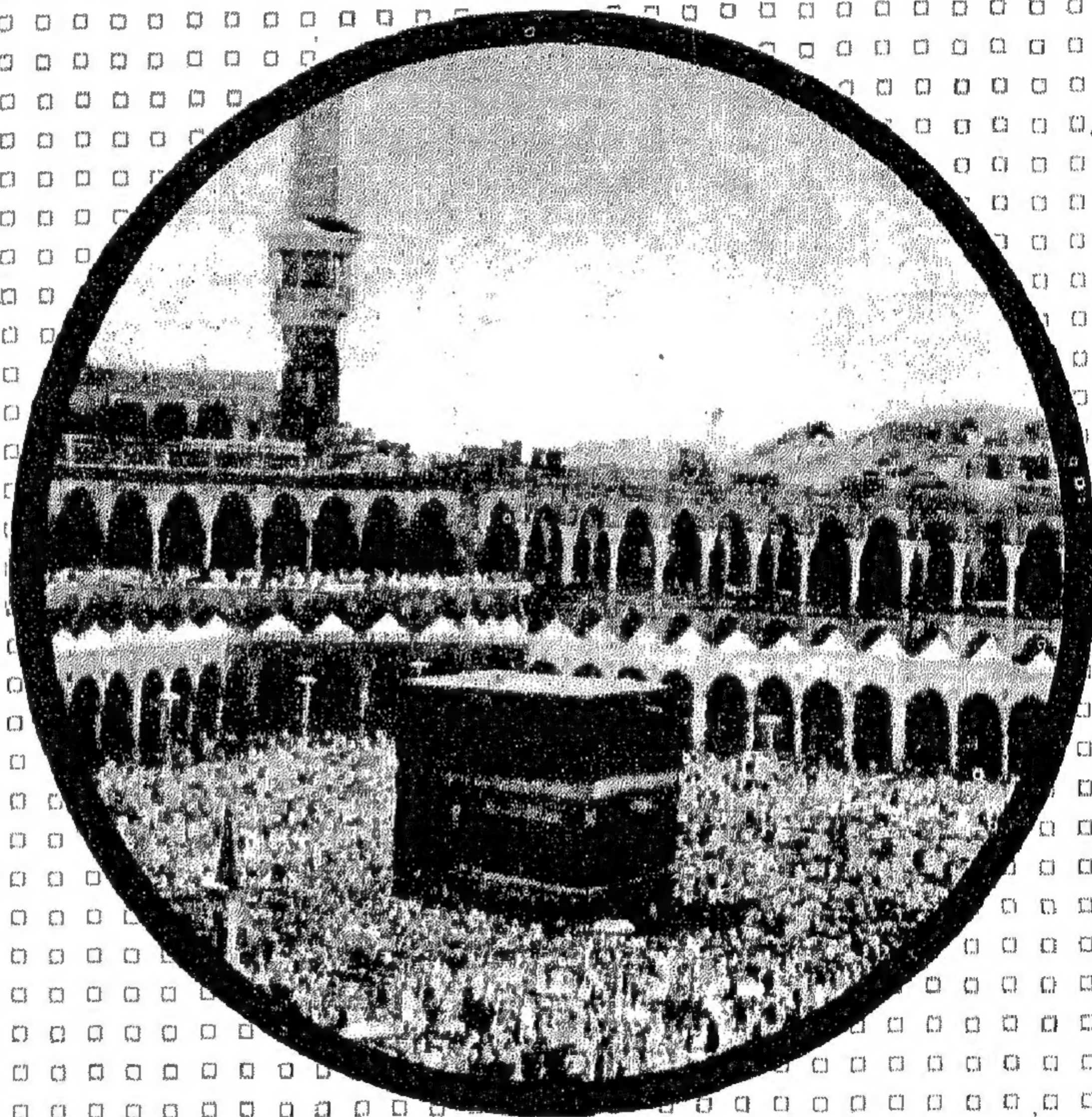


التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

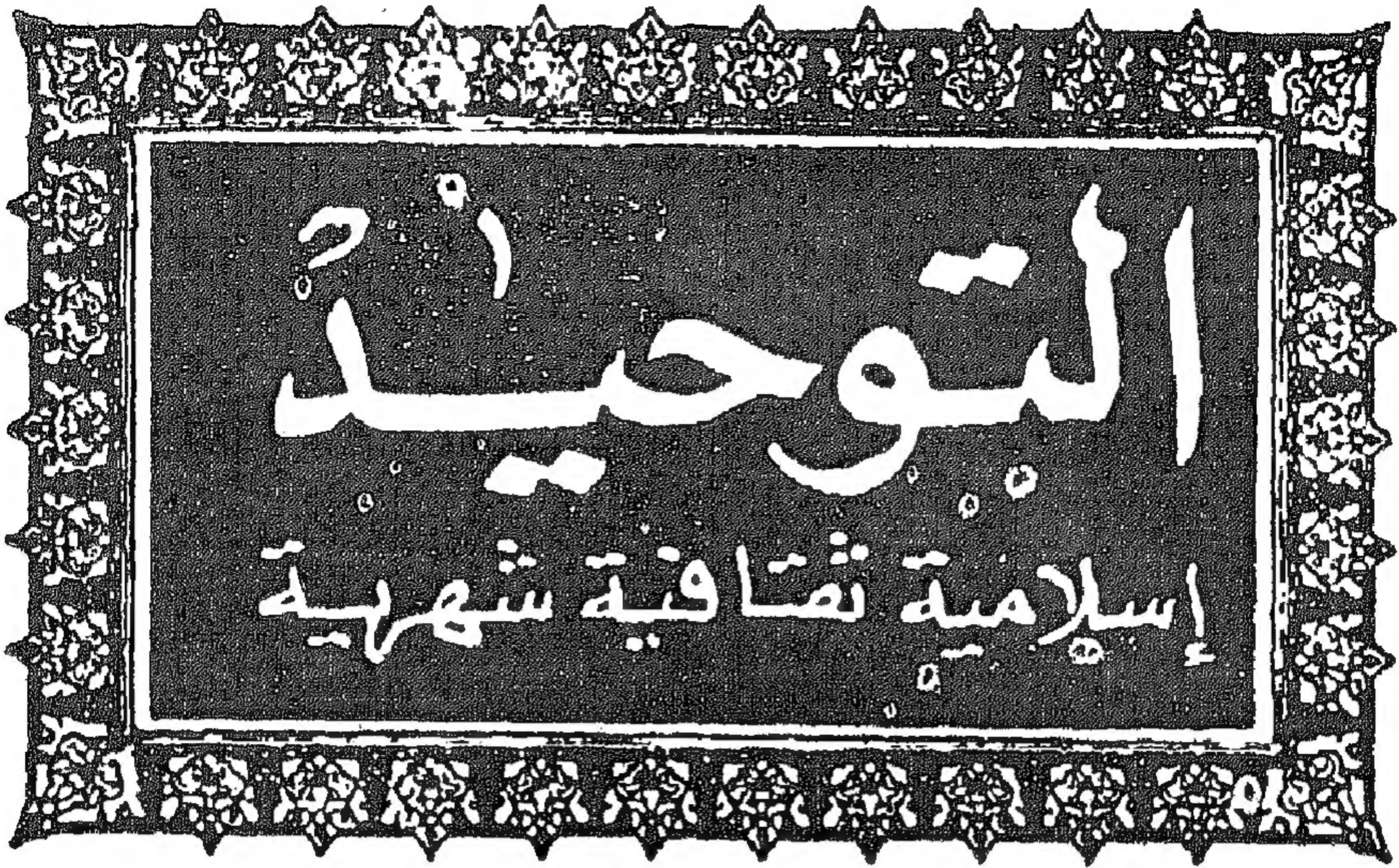


تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

المحرم ١٤٠١

العدد ١

السنة التاسعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مرحبا بالعام التاسع

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

بعون الله وتوفيقه انقضى من عمر هذه المجلة ثمانية أعوام ، وهامى
تبدأ عامها التاسع . وإذا كان لكل مجلة من المجلات الإسلامية - وغير
الإسلامية أيضا - سمات تميزها ، فإن مجلة (التوجيه) تتميز عن
غيرها بالالتزام الكامل بمبدأ السلف الصالح في دعوتها إلى الله ، تلتزم
بهذا المبدأ القائم على الكتاب والسنة قولاً وعملاً وخلقاً . فهي تسير في
هذا الخط المستقيم ، لا تنحرف عنه ، ولا تميل مع الهوى . . . فلا تجامل
أحداً على حساب دين الله ، لا تحابي ذوي الجاه لجاههم ، ولا تركز إلى
صاحب سلطة لسلطانه ، تقول الحق دائماً ، دون أن تخشى في الله لومة
لائم ، ودون أن تعرف أنصاف الحلول ، اعتقاداً منها بأن الحق واضح
ولابد أن ينتصر على الباطل طالما كان للحق رجال يدافعون عنه ، يحبون
الله . . . ويبغضون الله .

لقد حاولنا خلال العام المنصرم أن نحقق الهدف الرئيس للمجلة
وذلك بأنها مجلة (ثقافية) في المقام الأول ، فكنا نركز دائماً على المادة
الثقافية المطروحة على صفحات التوجيه ، محاولين أن نجعل منها زادا
للقارئ ، يبصره بأمور دينه ، الدين القيم البعيد عن الخرافات والبدع .
ومع المادة الثقافية حاولنا أن نعرض ونعالج أمور المجتمع لنربط
بين الدين والحياة بأوثق رباط ، فإن المسلمين ما تأخروا عن ركب المدنية
وما تخلفوا عن مسيرة الحضارة ، إلا عندما فصلوا بين دينهم ودنياهم ،
فجعلوا الدين طقوساً تؤدي في المساجد ، أما في حياتهم وفي مجتمعاتهم
فقد ابتعدوا كل البعد عن دينهم ، فشرعوا لأنفسهم من التشريعات

ماشاءت لهم شياطينهم ، لانه قد غاب عنهم أن الاسلام منهج عمل يؤدي
بالناس الى صلاح آخرتهم بصلاح دنياهم .

لقد كانت لنا — بفضل الله تعالى — على صفحات مجلة التوحيد
مواجهة صريحة مع كل صور الانحراف : مع الصهيونية ، ومع الصليبية
ومع الصوفية ، ومع الحكم بغير ما انزل الله ، ومع الانحلال الخلقي
ومع كل صور الشرك والوثنية والجاهلية .

وحسبنا في هذا أننا بذلنا من الجهد ما وفقنا اليه ربنا عز وجل ،
ليظل هذا الصراع بين الحق والباطل ، الى أن يعلى الله كلمته ، ويحق
الحق باذنه .

واذا كنا ندعو الى عقيدة السلف الصالح ، فان ذلك من منطلق
ايماننا بأن المسلمين لو تمسكوا بالكتاب والسنة ، ونبذوا كل فكر دخيل
لانتهى ما بينهم من شقاق . فان الانسان العاقل لا يتصور أن أمة تتمسك
بالكتاب والسنة يمكن أن تدخل في حرب مع أختها التي تكون على نفس
العقيدة ، حرب تستعمل فيها الطائرات والصواريخ والمدافع والدبابات
حرب لو وجهت بنفس الحماس والقوة الى أعداء الاسلام لكان لها شأن
آخر . ولكن لماذا يفعل هذا بعض الذين ينتسبون الى الاسلام ؟ لا نرى
لذلك سببا الا هذا التمزق الذي كان نتيجة تباين عقائدهم وابتعادهم
عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

اننا — ونحن في بداية العام التاسع للمجلة — نجدد العهد مع الله
مبجانه أن نظل مدافعين عن دينه ، أوفياء لدعوته ، رافعين راية الحق
: طالما كان فينا عرق ينبض وأنفاس تتردد .

واننا نستمد منه المدد والعون ، ونسأله أن يجعل عملنا خالصا
لوجهه الكريم ، وأن يتقبله بقبول حسن ، وأن يجنبنا الزلل .

كما نسأله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين على كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن يزيل ما بينهم من جفاء وشقاق ،
وأن ينصر دينه ، وأن يجعل كلمته هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

ما زال كاتب المقال يحدثنا من خلال آيات الموالاة في سورة
المائدة ، وهي الآيات من ٥١ - ٥٧ .

وقد بين لنا في الجزئين اللذين سبق نشرهما من هذا المقال
أن مصافاة الأعداء ارتباط بقواعدهم ، وانفكاك عن الصف
المسلم . ثم ذكرنا ببعض مواقف معينة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم - مواقف تقرر
مفهوم هذه الآيات في وضوح وجلاء .

ونواصل فيما يلي الجزء الباقي من هذا المقال . وبالله
التوفيق

التوحيد

والقرآن يشدد النكير على الحمر المستتفرة الجامعة بولائها نحو
القوى المضادة للإسلام فيلصقهم بالكافرين مرة « ومن يتولهم منكم فإنه
منهم » ويسلخهم عن رحابه مرة « ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء » ٢٨
آل عمران ، ويصمهم بالضلال مرة « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
وعدوكم أولياء ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل » الممتحنة
ويدفعهم بالظلم تارة « ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون » ٢٣ التوبة
ويتهمددهم بجبروته مرة « لا تتخذوا الكافرين أولياء من
دون المؤمنين ، أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا » ١٤٤ النساء

وينذرهم بالفتن المائجة والفساد المكتسح نارة «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ، ألا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير» ٧٣ الانفال •

والاسلام بهذا الالحاح الشديد على قضية الموالاة يضمن للمسلمين أن يعيشوا في سعة من دينهم ، ودنياهم • فلا تعصف بأشرعتهم نوازع القربى ، او عواطف الصداقة ، أو دوافع الطمع والرغبة والقتل «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم ، أو أبناءهم ، أو اخوانهم ، أو عشيرتهم» المجادلة •

وسدا للذرائع يضيق القرآن الدائرة ، ويحكم الرقاج حتى لا يشوب منهج الحق علل الباطل «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم ، واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون • قل ان كان آباؤكم ، وأبناءؤكم واخوانكم ، وأزواجكم ، وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله ، وجهاد في سبيله ، فتركبوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين» ٢٣ — ٢٤ التوبة • هل ثمة بعد هذا الحصر ثغرة ؟ وهل بقي منفذ من منافذ الشر الا سد ؟

الا أن تتقوا منهم تقاة

إذا تقرر أن الموالاة بمعنى المباطنة ، والمشاورة ، وافشاء الأسرار مرفوضة ، فإن الخطب يكون أفدح اذا بنيت تلك الموالاة على معاداة مؤمنين ، أو ترتب عليها تعبئة الموالين ضد المؤمنين ، كما نرى في قطعان الالحاد ، يساقون ليظاهروا قوى البغى الملحدة ضد المسلمين في أفغانستان ، وأريتريا ، واليمن ، والصومال ، وإيران ••• الخ •

والقرآن اذ ينظر الى قضية الموالاة هذه النظرة المستقصية الحصيفة ، يضع في الحساب مواقف الضرورة ، واحتمالات فترات العوز ، وسنى التحريق التى قد تعتور المسلمين فتفقدهم الوزن ، وتطرحهم في عرض الطريق •

لذلك يستثنى من القاعدة الولاء الخلب الذى يمض ولا يغيث ،
ويبرق ولا يهدى ، والذى قد تقتضيه سياسة ، أو تستدعيه مناورة ، أو
تحتّمه تقية . ذلك قول الله : « لا يقبض المؤمنون الكافرين أولياء من
دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء الا أن تتقوا منهم
تقاة ، ويحذركم الله نفسه ، والله الله المصير » ٢٨ آل عمران .

والآية نزلت تعلن أن حسن الظن بالأعداء سذاجة ينبغى أن يتنزه
عنها المسلم . فقد خرج عبادة بن الصامت يوم الأحزاب بخمسمائة من
حلفائه اليهود . وقال يابى الله : ان معى رجالا من يهود ، وقد رأيت أن
يخرجوا معى فأستظهر بهم على العدو . فتدارك الله الامر ، وبين أن
علاقتنا بغير المسلمين ينبغى أن تكون مقننة محدودة ، أما أن نستنفرهم
لجهاد وقلوبهم يمزقها الحقد فذلك غفلة وقى الله أصفياه شرها ، كيف
والله يقول « لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، فقد بدت البغضاء من
أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر » .

والقرآن هنا ينهى عن الاقبال على الكافرين استقلالاً ، أو اشتراكاً
وعد من استمرأ ذلك خبثاً منفيّاً قد انقطع ما بينه وبين دينه الا أن يكون
ذلك تقية .

والنقية المداراة باللسان مع اطمئنان الجنان ، وقد يستتبع الموقف
غدوة أو راحة يذر بها الرماد فى أعين الاعداء ، ويصنع من خلالها
للمسلمين .

روى البخارى عن أبى الدرداء « انا لفكشر (١) فى وجوه أقوام ، وان
نقلوبنا لتلعنهم » قال معاذ رضى الله عنه « كانت التقية مشروعة فى جدة

(١) كشر من أسنانه : ابدى ، ويكون فى الضحك وغيره .

الاسلام « أى يوم كان غريبا » فلما أعز الله الاسلام حرم اعطاء الدنيا في الدين « فاذا عاد الاسلام غريبا كما بدأ ، واغتالت المسلمين النوائل لا بأس من ممارسة التقية لدفع شر ، أو جلب خير يعم الجماعة •

ولا بأس للمتحصن بدينه ، المشتغل بعقيدته ، أن يستعين بالكافرين تحرفا لجهاد ، أو تقويا بعلم ، أو تزودا بخبرة ، أو درءا لخطر ، أو تحالفا على أمر مباح لا يكرهه الدين ، ولا يترتب عليه فضح خطة ، أو افشاء سر • ذلك بشرط اليقظة الاربية ، والكياسة الفطنة •

والانسكاب في الكفار — كما أوضحنا — نذير ردة • ولكن المؤمن في لحظات جزر الضمير وتقلصه — قد ينفصم عن المقتضى تحت تأثير ديبذبات الضعف الانساني « وخلق الانسان ضعيفا » • وحينئذ تهفو نفسه ، أو تنزل قدمه ، أو تخطيء حساباته فيتصرف تصرفا نكرا ، تعودا أو اصطناعا ليد ، أو وفاء بخق ... الخ •

وذلك هو ما حدث لأبى لبابة رضى الله عنه يوم نقض يهود بنى قريظة العهد ، وظاهروا أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يومئذ أحبط بهم ، واضطروا الى النزول على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه ، وأخذت أبا لبابة أصداء عاطفة قديمة ، فبادرهم بالتحذير الخفى مشيرا الى حلقه ، محذرا من ذبح محقق • والنفس البشرية أمارة بالسوء ، والقلب العامر باليقين قد يتقلص في لحظة ضعف ، ولكنه ما يعود الى انبساطه فيذكر ، ويثوب « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ... » •

وهكذا سرى تيار اليقين في أوصال أبى لبابة بعد لحظة انقطاع — يقول أبو لبابة « والله ما زالت قدماي حتى علمت أنى خنت الله ورسوله » وفي صحوته ريع ، وانزعج ، وارتهن نفسه ، واعتقل ذاته حتى نزل — فيما يروى — قول الله : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم » •

وذلك أيضا ما حدث لحاطب بن أبى بلتعة يوم كتب الى مشركى مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأوحى الى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، فبعث — كما يروى البخارى — عليا ، والزبير ، والمقداد رضى الله عنهم الى روضة خاخ حيث الظعينة التى مرقت بالكتاب ••• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حاطب ما هذا ؟ قال : يا رسول الله ، لا تعجل على ، انى كنت امراً ملصقا فى قریش ولم أكن من أنفسها • وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم ، فأحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ، وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام • وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بوذكر له جهاده يوم بدر •

هكذا كان القرآن يحيط بدنيا المسلمين وآخرتهم ، وهكذا كان يحصى نبضات القلوب ، ويرصد خائنة الأعين تعميقا للإيمان ، وتربية على الصدق « قل ان تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ، ويعلم ما فى السموات وما فى الارض ، والله على كل شيء قدير • يوم تجذ كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ، ويحذركم الله نفسه ، والله رءوف بالعباد » ٢٩ — ٣٠ آل عمران •

تحذير من بطش الله فى اثر تحذير ، يصدعان أولئك الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين •

وأولئك الذين يفتعلون الاسباب ، ويصطنعون مواقف التقية بقلوبهم تكاد تنفجر من ضغوط النفاق ، والضعة والهوان « ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » « ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد »

بخارى أحمد عبده

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الهجرة

معنى الهجرة — متى تجب ؟ — معنى الفتح — حكم من أسلم ولم يهاجر قبل فتح مكة — الاستغفار في سبيل الله — أسباب الهجرة وتأمر قريش على التخلص من رسول الله صلى الله عليه وسلم — اتصال الرسول بأهل المدينة سرا في مواسم الحج — استعداد الانصار لنصرته — استقبالهم بالحفاوة البالغة لرسول الله صلى الله عليه وسلم — تأسيس مسجد قباء — بناء مسجده الشريف بالمدينة — تغيير مجرى التاريخ بهذه الهجرة — العبرة بالهجرة والتذكير بنتائجها •

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح (لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية • وإذا استنفرتم فانفروا) أخرجه البخاري وغيره •

المفردات

الهجرة = قال الراغب (هي الخروج من دار الكفر الى دار الايمان ، كمن هاجر من مكة الى المدينة ، وقيل مقتضى ذلك هجران الشهوات ، والأخلاق الذميمة ، والخطايا) • هذا وكانت الهجرة واجبة قبل فتح مكة ، لأن الله توعده بالنار من يتأخر عن الهجرة التي أمر بها نبيه •

قال تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) كما وصف الله المهاجرين والانصار بخير وصف فقال تعالى (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ، والذين أووا ونصروا ، أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم مغفرة ورزق كريم) .

الجهاد = هو مدافعة العدو — قال الراغب (والجهاد ثلاثة أنواع مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس) وتدخل جميعا في قوله تعالى (وجاهدوا في الله حق جهاده) وقال صلى الله عليه وسلم (جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم) والمجاهدة تكون باليد واللسان .

نية = يجب تحسين النية لأن الرجل قد يقاتل للمغنم ، وقد يقاتل لحسن الذكر فليس له أجر في جهاده ، أما إذا كان القتال لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله .
استتفرتهم = (بالبناء للمجهول) أى طلب منكم القيام للحرب .
انفروا = انهضوا للحرب عاجلا .

المعنى

أتى حين من الدهر على الاسلام في أول عهده كان المسلمون بمكة يلاقون في سبيل دينهم الأهوال والصعاب . كما لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاقى من الشدائد ، وما انتفى عن الدعوة الى دينه ، فثبت رسول الله بحق أنه سيد الدعاة وأنه أشجع أبطال الكفاح والنضال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قوم كالوحوش لا يربطهم دين ولا عقيدة ، يقدسون أوصار الجاهلية ، ويعبدون الأوثان وينكرون البعث ، ويدفنون البنات ، ويعيشون من نهب الغارات ، وكان من أخص صفاتهم الكبر والجفاء والفخر والغلظة والاعجاب بكل فعل ذميم . فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى التوحيد

خالصا لله ، قابلوا دعوته بكل غلظة وايداء ، ووصل بهم ذلك الى أن قاطعوا أهله من أجله : لا يناكحونهم ، ولا يعاملونهم في بيع أو شراء ، وداموا على ذلك سنين بمقتضى اتفاق كتبوه وعلقوه داخل الكعبة ، ليقوموا بالوفاء به حق الوفاء . .

فرضت الهجرة على كل مسلم قادر بمكة ، حينما كان المسلمون مستضعفين بها (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) وكان من قوى على الهجرة ولم يهاجر ، توعدده الله بشديد العذاب . قال تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ، قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) .

وقد أغرى قريشا بايذاء المسلمين قلة عددهم ، اذ لم يؤمن برسول الله حينذاك الا قليل . فسلطت قريش جام غضبها على المؤمنين ومنعتهم من اقامة شعائر دينهم عند بيت الله الحرام ، وسلطت عليهم كل أنواع البلاء ، فكان لابد من الهجرة من دار الظلم والطغيان الى دار الامن والسلام ، وأذن الله للمسلمين بالهجرة الى المدينة المنورة ، فبدل الله خوفهم أمنا ، ووجدوا من الأنصار خير أهل ، وأفضل اخاء . قال تعالى (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) .

بهذه الهجرة مكن الله نصرا للدين وتمكينا للمسلمين ، اذ تعاهد المهاجرون والأنصار على مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم على ألا يشركوا بالله شيئا ، وأن يدافعوا عن دينه ، وأن ينصروا نبيه ، كما بايعوه على الموت حتى يأتي نصر الله .

وصدق المسلمون فيما عاهدوا الله عليه ، حتى انتهت الحروب بفتح مكة في العام الثامن الهجري . وصدق الله وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، ودخل الناس في دين الله أفواجا . ولكن بقي الجهاد الى يوم القيامة . فقال صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد

بونية ، واذا استتفرتهم فانفروا) أى اذا طلب منكم النفار للقاء العدو
فأخلصوا النية ، ليكون جهادكم فى سبيل الله ، وأجركم على الله .

هجرة النبى صلى الله عليه وسلم

زلزلت قريش بالرسالة المحمدية ، وتعصبت لآلهتها الباطلة (أجعل
الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب) . ولكن الرسول صلى
الله عليه وسلم تولى رسالته بعزيمة لا تعرف الكلل ، ولا يتسرب
اليها الملل ، وثبت على موقفه من البداية الى النهاية . بدأ دعوته
فى أول الأمر سرا ، فدخل فى دين الله نفر قليل ، ولكنهم كانوا
الدعامات الاولى للاسلام . أسلمت خديجة وأبو بكر وعلى وعثمان رضى
الله عنهم أجمعين . ثم أمره الله بالجهر بالدعوة (فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين) فلبى نداء ربه ، وما تراخى عزمه . ولكنه وجد من
قريش ابناء وعنادا ، تعرف الحق ولا تؤمن به (ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله ، قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون)
فهم يعترفون بأن الله هو الخالق ، ولكن اذا سئلوا عن سبب عبادتهم
لغير الله قالوا (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) .

وتلك حجة من أشرك بالله ، وأسلم قلبه لغير الله ، شأنه فى ذلك
شأن من يستغيث بالحسين وزينب رضى الله عنهما أو بالبدوى والدسوقي
وغيرهم من المقبورين ، فيسألونهم من دون الله ، ويلتمسون منهم قضاء
الحاجات ، ومنح البركات ، وتفريج الكربات ، وكلهم أموات غير أحياء
(وما يشعرون أيان يبعثون) .

كما أنهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا .
ولكن الذين استحوذ عليهم الشيطان وأضلهم عن الحق ، تباهاوا بالتعلق
بالموتى ، كما تباهات قريش بالتعلق بالاوئان ، وصارت القبور فى المساجد
يشد اليها الرحال ، لالتماس البركات والرحمات وجلب الخيرات ، وبذا
جعلوهم موضع الآمال ، ومحط الرجاء وخلعوا عليهم الولاية من عندهم
بمجرد أن اتخذوا قبورهم مساجد ، أو بنيت عليهم القباب . ومهما كانوا
صالحين فقد انقطع عملهم ، وانطبق فيهم قول الله تعالى (تلك أمة قد

خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) •
ان التوحيد في هذه الازمان يلاقى من الصبود والصلف ما كان .
يلاقيه من عباد الاوثان ، دفاعا عن شركهم وأباطيلهم • ومن العجب أن .
تسوق اليهم من آيات الله البينات ، ومن أقوال الرسول الامين صلوات .
الله وسلامه عليه ، فاذا هم معرضون •

ألم يخشوا وعيد الله تعالى بقوله (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه
ثم أعرض عنها ؟ انا من المجرمين منتقمون) فقد جعل الله تعالى كل من .
يعرض عن آياته مجرما ينتقم منه ، يوم لا يعذب عذابه أحد ، ولا يوثق .
وثاقه أحد • وذلك جزاء اصرارهم على المبتدعات والشركيات والباطيل .
والبرهات ، وردهم الحق الذي أرسل به رسول رب العالمين •

وانا لنوجه هذا القول لكبار علماء العصر الحاضر كوزير الاوقاف
الأسبق الذي لا يدع بدعة الا وزينها للناس • وأحاديثه في التلفزيون .
والاذاعة تسجل له استحسان تقبيل مقصورة الحسين وزينب وغيرها ،
بحجة أن تقبيل خشب الحسين ونحاسه دليل على محبته • وهو بهذا
التزييف الفاضح يزين للناس سوء أعمالهم ، ويحرك في نفوسهم العودة .
بالاسلام الى عبادة الموتى والأحجار والاثاث • وكل من لديه حنين الى
الوثنية يتخذ من كلام هذا العالم هجة على تقديس القبورين والتعلق
بهم • ألا ساء ما يزرعون •

ولنعد الى موضوع هجرة المعصوم عليه الصلاة والسلام • لقد مهد .
الله تعالى لنصرة نبيه ، بأن فتح قلوب الانصار للايمان حينما عرض النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل في مواسم الحج سرا • فأسلم
على يديه بمنى ستة رجال من الاوس والخزرج من قبائل المدينة ، وفي
العام الذي يليه أسلم منهم أربعة عشر رجلا ، وبايعوه على ما يرضى
الله ورسوله ، وفي العام الثالث وفد على الرسول سبعون رجلا وامرأتان
فأسلموا جميعا ، وبهم انتشر الاسلام بالمدينة •

ولما اشتد الأذى بالمسلمين بمكة ، أمرهم الرسول بالهجرة الى
المدينة سرا ، خوفا أن تلحق بهم قريش ولما خشيت قريش على نفسها
من انتشار الاسلام بالمدينة ، اجتمعت في دار الندوة للتشاور في الأمر ،

واستقر رأيهم على اختيار شاب جلد من كل قبيلة ، يضربون رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه في القبائل (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فعصم الله نبيه ، ورد كيدهم الى نحورهم • فكان في الليلة التي تواعدوا على انجاز جريمتهم فيها ، أن حاصروا بيت رسول الله ينتظرونه للفتك به ، ولكن النبي خرج من بيته بعد أن ألقى الله النوم عليهم حتى لا يراه أحد وهو يقول (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وكان أبو بكر قد أعد راحلتين للسفر بهما • واختار الرسول الكريم أن يختفيا في غار ثور جنوبى مكة حتى ينقطع الطلب •

وجرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات في هجرته ما حفلت به كتب السيرة والسنة النبوية ، وكان أبرز مظاهر الهجرة استقبال أهل المدينة لنبيهم بعظيم الحفاوة ، أما سرورهم فحدث عنه ولا حرج

وأقام الرسول صلى الله عليه وسلم في قباء أول الامر ، وأسس مسجد قباء ثم انتقل الى المدينة ، وبني مسجده الشريف بها حيث نزل بها قائلاً (رب أنزلنى منزلا مباركا ، وأنت خير المنزلين) وأخى بين المهاجرين والانصار ، وأسس الدولة الاسلامية ، ودك معاقل الشرك في عدة غزوات ، حتى دخل الناس في دين الله أفواجا •

هذه الهجرة غيرت مجرى التاريخ ، وفترت بين عهدين ، عهد الفوضى والظلم والوحشية ، وعهد النظام والعدل والانسانية ، وتفجرت عن عصر المساواة والحرية •

ولا عجب فقد كانت الهجرة نصرا للاسلام ، امتلأت الآفاق بنوره في زمن وجيز •

ولعل المسلمين يتذكرون عهدها وأسبابها ونتائجها ، فتذكرى في نفوسهم مجدا تالدا أهملوه ، وتراثا خالدا بددوه ، وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين •

محمد على عبد الرحيم

الفرق في الإسلام

بقلم فضيلة الشيخ: محمد الزمان عبد السلام العفريت

الشيعة ...

البهائية

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى صار لها من المبادئ والأفكار ماخرج بها عن الجماعة المؤمنة ، كي يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التي ظلت على ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

البابية أصل البهائية

ان الحديث عن البهائية ونشأتها يقتضى الحديث عن البابية أولا ، لأنها تفرعت عنها ونبتت من مبادئها وأفكارها . لذلك فسنشير بإيجاز الى ماكانت عليه البابية نشأة وعقيدة ، وكيف تمخضت عنها البهائية التى لا تزال الى يومنا هذا تمارس الكفر والضلال فى أنحاء متفرقة من العالم الاسلامى وغيره .

* لقد أسس هذه الطائفة رجل من ايران اسمه ميرزا على محمد الملقب بالباب ، ولذلك سميت البابية ، ثم غلب عليها فيما بعد اسم البهائية لانتقال الامامة الى البهاء الذى سنعرض لذكره بعد قليل .

وكان ميرزا هذا من الشيعة الاثنى عشرية ، ولكنه اجتهد في مذهبهم فغير فيه وبُدل وحذف وأضاف وخرج بمبادئ اتفقت في معظمها مع مبادئ الاسماعيلية ، فكان من المناسب أن تجريها مجرى النصيرية من إلحاقها بالاسماعيلية إذ يجمعهم القول بتأليه الأشخاص وتأويل القرآن وغير ذلك .

✽ وادعى ميرزا في بداية أمره أنه المهدي المنتظر فصدقه بعض الجهال والتف حوله أعداء الاسلام وأخذوا يبشرون به ويدعون اليه ، ثم لما وجد أتباعا وأشياعا يصدقونه في كل مايقول ادعى أن الله قد حل فيه وأنه سيظهر به لخلقه ، وقال ان الله سيحل في آخرين من بعده بشرط أن يكونوا من أهل ملته . وقد ألف كتابا أسماه « البيان » ضمنه أصول مذهبه ، واستغنى به أتباعه عن كل كتاب حتى عن القرآن الكريم ، وادعى فيه أنه الممثل الحقيقي لكل الانبياء السابقين ، وأنه تتجمع فيه كل الرسالات السماوية المنزلة ، وأن اليوم الآخر ليس جنة أو نارا وانما رموز لحياة روحية متجددة ، وأن الاسلام ليس آخر الاديان ، ومحمدا ليس خاتم النبيين ، بل ان الله سيرسل من بعده رسلا مبشرين ومنذرين الى ما لا نهاية .

✽ وقد عمد ميرزا الى تأويل آيات القرآن كلها ، ووضع تفسيراً لسورة يوسف قال في قوله تعالى (إذ قال يوسف لأبيه ياأبت انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) قال : المراد بيوسف الحسين بن على ، وبالشمس فاطمة ، وبالقمر محمد ، وبالنجوم أئمة الحق .

✽ وقد قامت بين البابية والاثنى عشرية معارك ، وقعت فيها ضحايا وسفكت دماء ، فاعتقلت الحكومة الايرانية ميرزا على وأعدمته صلبا في عام ١٢٦٥ هجرية ، وكانت سنة آنذاك ثلاثين عاما .

أما كيف نشأت البهائية

فانهم لما مات ميرزا ترك رجلين من أقرب الناس اليه هما صبح أزل وميرزا حسين على الملقب ببهاء الله ، وقد نفى كلاهما من ايران ، فذهب الأول الى قبرص وأقام فيها ، ورحل الثاني الى تركيا وأقام بأدرنة ، وقام كل منهما بالدعوة وجمع الاتباع ، وقد باعدت بينهما الاتجاهات ، فصبح أزل القزم بما دعا اليه الباب ، وعمل على أن تبقى دعوته كما تركها ولكنها انقرضت مع الأيام فلم يبق لها اليوم وجود .

✽ أما بهاء الله فقد ادعى النبوة أولا ثم قال بحلول الاله فيه ووصف نفسه بالمظهر الكامل ، ثم انتقل الى عكا وأخذ يدون فيها مذهبه ، ووضع كتاب « الأقدس » دعا فيه الى نبذ الاسلام وترك القرآن وحرق كل ما يصلحهم منه ، والاتجاه الى الدين الجديد فهو الدين الذي بغيره لا تكون السعادة والنجاة ، وقال ان « الأقدس » لا يمثل كل علمه الالهى بل هناك علم احتفظ به للصفوة من أصحابه لأن غيرهم لا يطيق هذه العلوم الباطنية .

وقال انه لاجنة ولا نار ولا جزاء ، وان يوم القيامة هو اليوم الذى ظهر فيها البهاء ، فهو يوم الجزاء الاعظم للدنيا كلها ، والجنة هي الحياة الروحية والنار هي العذاب الروحي .

✽ وجعل الصلاة تسع ركعات فى اليوم واللييلة ، والقبلة فيها حيث يوجد البهاء ، فان ذهب الى الشرق كانت الى الشرق ، وان ذهب الى الغرب كانت اليه ، فهو الاله المعبود ولا تؤدى الصلاة فى جماعة سوى صلاة الجنائزة على أهل الملة .

✽ والصوم تسعة عشر يوما فى السنة من شروق الشمس الى غروبها وهذه الأيام لابد أن توافق وقت الاعتدال الربيعى بحيث يكون عيد الفطر هو يوم النيروز على الدوام .

✱ وقد أبطل الحج ، وأوجب هدم بيت الله الحرام عند المقدرة على ذلك ، ولا ندري لماذا لا يقدر البهاء على ذلك وهو يدعى أنه الاله ، والاله من شأنه القدرة على كل شيء .

✱ وفي محيط الأسرة منع تعدد الزوجات الا في صورة استثنائية ، ولا يجمع فيها الا بين زوجتين ، وأبطل الطلاق الا اذا كان لا يمكن لأحد الزوجين أن يعاشر الآخر ، وللمطلقة أن تتزوج فور الطلاق ان شاءت .

✱ هذا . . . وقد هلك البهاء عام ١٨٩٢ وخلفه ابنه عباس الملقب بعبد البهاء ، وكان مثقفا ثقافة غربية واسعة . ولما اراد أن يدخل تعديلات على المذهب اتجه الى كتب اليهود والنصارى يدرسها ، فتأثر بها وصار أكثر ميلا الى ما جاء فيها ، ويتضح لنا من ذلك شدة عداوتهم للإسلام فانه لم يعمد الى القرآن الكريم أو كتب المسلمين بل ذهب الى كتب المشركين من أمثاله فملة الكفر واحدة .

✱ وعلى يد البهاء اتسع نشاط البهائية في الغرب ، واعتنق المذهب كثير من النصارى وأنشئوا مجلة تتحدث باسمه اسمها « نجم الغرب » وتصدر من عام ١٩١٠ في تسعة عشر عددا في السنة ، وللبهائية نشاط ملحوظ في أمريكا ولها مركز كبير في شيكاغو .



ويلاحظ أن البهائية تتفق كثيرا في تعاليمها مع الماسونية التي أسسها اليهود للقضاء على الدين تحت شعار (الوحدة الدينية)

وأمامي الآن نشرة بهائية وقعت في يدي منذ شهر في بلد إسلامي وهو بلد مستهدف من أعداء الاسلام ، وانى أقتطف من هذه النشرة ما يتفق وأهداف الماسونية المتحالفة مع أعداء الاسلام في كل مكان حتى يستيقظ المسلمون فلا يؤتى الاسلام من قبل واحد منهم . . .

بعض المبادئ البهائية :

- الرسالات الالهية مستمرة لا نهاية لها •
- وحدة الجنس البشرى وحدة عامة كاملة •
- وحدانية الله ووحدة رسله •
- هدف الدين ترويج المحبة والوئام والاتحاد •
- مساواة الرجل والمرأة •

✽ وجاء في احدى صفحات النشرة صورة لمعبد بهائى وكتب تحت الصورة ما نصه : « مشارق الأذكار هي بيوت العبادة البهائية يسمح فيها لاي انسان مهما كان دينه أو جنسه أو لونه أن يدخلها ويصلى فيها صلاته الخاصة به ، كما أن العبادة فيها كثيرا ما تكون بمثابة تلاوات من الكتب السماوية المقدسة لمختلف الأديان ، فهذه البيوت تعد بالفعل بيوت عبادة لكافة الاديان والمذاهب ، تسعى لتوحيدها وغرس المحبة بين أتباعها » •



وكان للبهائية في مصر نشاط واضح في الخمسينات من هذا القرن حيث اعتنقها بعض من لا حظ لهم من دين أو تقوى ، وكانوا نفرا قليلا ممن يستجيبون لكل ناعق ، لكنهم حاولوا أن يفرضوا الاعتراف بالبهائية كملة ، فكانوا يكتبون في خانة الديانة في شهادات مواليد أطفالهم (بهائى) وطبعوا وثائق للزواج تحمل شعار البهائية وهو (بهاء الأبهاء) تحت الشعار كتب « المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بالقطر المصرى » ثم جاء بعده هذا النص « يقول تبارك وتعالى في كتابه الأقدس : تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرنى من عبادى ، هذا من أمرى عليكم اتخذوه لأنفسكم معينا » •

وقد رفع هذا الأمر الى محكمة القضاء الادارى فحكمت بأن هذا الدين ليس له وجود قانونى وأن من يعتنقه من المسلمين يعتبر مرتدا عن الدين .

ومع ذلك فقد أخذوا يمارسون النشاط والدعوة حتى بدا خطرهم واضحا ، فصدر القرار الجمهورى فى عام ١٩٦٠ بنحل جميع المحافظ البهائية ومراكزها فى أنحاء مصر وبوقف نشاطها ، وبتحويل ممتلكاتها الى جمعيات المحافظة على القرآن الكريم ذلك الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وأهيب باخوانى المسلمين أن يأخذوا حذرهم من بقايا هذه الشرذمة فى مصر ، فان بعضهم لا يزال يعيش بين ظهرانينا ولكنهم كالخفافيش لا تسعى الا فى الظلام ، فليكن لدى المسلم من الوعى بدينه ومن المعرفة بأعدائه ما لا يجعل لهؤلاء فى وسط المؤمنين مكانة ولا كرامة .

وبعد ***

فبهذا نكون قد انتقينا من طوائف الشيعة الغالى منهم والمقتصد ، وهم جميعا رغم ما بينهم من تفاوت قد أحدثوا فى دين الله .

فهل لهؤلاء — لا سيما المقتصدين منهم — أن يعودوا الى حظيرة الاسلام الصحيح ؟ .

ندعو الله لهم أن يوفقهم الى ذلك كما نرجوه لغيرهم ممن سيأتى حذرهم فى المقالات التالية ان شاء الله .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

القدرة في شئ شباب

يقلم : مصطفى برهام

لا شك في أن الشباب هو المستقبل .. وأن أمة من الأمم لا تعنى بشبابها خلقيا وثقافيا واجتماعيا وصحيا تكون أمة قصيرة النظر ، لا بد لها أن تنهار وأن تزول .. والشباب هم القوة النقية الحقيقية التي تقوم على عوايقهم الحضارات ، وتبنى بسواعدهم المدنيات ، وتحمل الأوطان ، وتصلح الاعراض ..

ولقد عرض لنا القرآن الكريم نموذجا رفيعا لشباب اكتملت فيه كل العناصر الطيبة التي ينبغي على كل شاب أن يكملها في نفسه ، والقرآن عندما يقدم لنا قصة من القصص فإنه لا يقدمها للتسلية أو الترفيه أو قطع الوقت ، وإنما يقدمها لنرى فيها العظة والعبرة ثم لنلتمس في ثناياها القدوة والأسوة ، مضادا لقول الله تعالى « لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » (١) .

إنها قصة النبي الشاب يوسف الصديق عليه السلام .. ولست أريد أن أنتاولها تناولا تقليديا فأركز على جانب من جوانبها وأهمل ما عداه ، أو أمر عليه مرور الكرام ، ولكنني أريد أن أوضح في يسر وفي بساطة ما تحتوي عليه القصة من نماذج رفيعة في الخلق والسلوك والعلم والعمل تضعها أمام أبصار شباب الأمة الإسلامية في ربوع الأرض لتكون حافزا

(١) الآية ١١١ يوسف .

لهم على محاكاتها ، وانقاذ أنفسهم مما يريد له أعداؤهم متمثلاً في
تيارات الانحلال والمجون الوافدة عليهم من الغرب الصليبي ، وتيارات
الاحاد والكفر القادمة اليهم من الشرق الشيعي ، وليكونوا بعد ذلك
لبنة قوية في بناء الاسلام الشامخ ، ولتكون سواعدهم القوية عوامل
بناء لصروح القيم الشريفة التي تكاد تضع في زحام الماديات التي تهوى
بهم في هاوية سحيقة من الضياع مالها من قرار ..

ولتكن بداية القصة كما بدأها القرآن الكريم في سورة يوسف ،
ولندخل معا بيت النبوة .. بيت يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم
السلام .. لنرى الاب النبي في بيته بين أبنائه الاثنى عشر ..
ولنرى كيف كان يؤثر يوسف بحبه وحده لانه يتميز بخلق رفيع ورثانة
وهدوء طبع رغم صغر سنه ، ولانه كان يعلم من خلال الرؤيا التي يقص
يوسف نبأها عليه أنه سيكون وريث النبوة في هذا البيت ، ويوغر هذا
الحب والحدب صدور اخوته عليه .. ويضطدم في طفولته الباكرة
بمؤامرة تدبر ليل ، وتحاك في خفاء .. ويلقيه اخوته في غير رحمة في
غيابة الجب .. ترى ماذا كانت مشاعر يوسف الصغير البريء وهو يرى
نفسه في قاع جب مظلم .. وحيدا لا يدري ماذا سيكون مصيره ؟ ..
وتتداركه رحمة الله ويخرجه بعض من يجلبون الماء لقافلة ذاهبة الى مصر
وبياع الى عزيز مصر عبدا مملوكا وهو الحر الكريم .. وهي محنة ثانية
سينتقل بها من الحرية الى العبودية ، ومن حنان الاب وعطفه وحبه الى
وحشة الغربة وفقد الحبيب والنصير ، ويبلغ أشده ، ويستوى عوده ،
وفي بيت العزيز ، وفي بلاط الحكم ، يتعلم ويزداد علما ومعرفة وحكمة ..
ثم تأتي محنته الكبرى .. حيث يروق في عيني زوجة عزيز مصر ..
لفتوته وشبابه وجماله .. فتتهم به حبا حتى لا تكاد تصبر بل تكاد تجن
به جنونا ، ويبرح بها الهوى ويعصف بكيانها فتراوده عن نفسه صراحة
، ولكنه يتأبى عليها ويمعن في الالباء ، ولعلنا نرى هذا الموقف العنيف من
يوسف عليه السلام في وصف الامام ابن القيم له في كتابه «روضة
المحبين» حيث يقول (ان الداعي الذي اجتمع في حق يوسف عليه السلام

لم يجتمع في حق غيره ، فانه عليه السلام كان شابا مركب الشهوة ، وكان عزبا ليس عنده ما يعوضه ، وكان غريبا عن أهله ووطنه والمقيم بين أهله وأصحابه يستحى منهم أن يعلموا به فيسقط من عيونهم فاذا تغرب زال هذا المانع ، وكان في صورة المملوك وكانت المرأة ذات منصب وجمال والداعى مع ذلك أقوى من داعى من ليست كذلك ، وكانت هي المطالبة فيزول بذلك كلفة تعرض الرجل وطلبه وخوفه من عذم الاجابة ، وزادت مع الطلب الرغبة التامة والمرادة التى يزول معها ظن الامتحان والاختبار لتعلم عفافه من فجوره ، وكانت هي في محل سلطانها وبيتها بحيث تعرف وقت الامكان ومكانه الذى لا تناله العيون ، وزادت مع ذلك تغليب الابواب لتأمن هجوم الداخل على بغته ، وأنته بالرغبة والرغبة ، ومع هذا كله عف لله ولم يطعها ، وقدم حق الله وحق سيدها على ذلك كله . (أ.هـ)

ويقوم الدليل الواضح على براءة يوسف وفجور امرأة العزيز . . ومع ذلك تبذل المحاولات من جانب الزوج الخانع لدرء الفضيحة . . ولكن الأخبار تتسرب خارج أسوار القصر ، ويدور الحديث بين نساء الطبقة العالية في المدينة يستنكرون صنيع المرأة التى شغفها فتاها حبا . . ويخرج يوسف عليه السلام من هذه الفتنة الى فتنة أشد وأكبر ، فبعد أن كانت تطارده امرأة واحدة ، أصبحت المطاردة من جانب النسوة اللاتى أعدته امرأة العزيز . اعدادا محكما ليلتقين بيوسف ليعذرنها في تدلها في هواه . عندما يشاهدن حسنه وجماله وشبابه ، ويصور لنا القرآن الكريم هذا المشهد الفريد في قوله تعالى «وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين ، فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا . وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ، قالت فذلك الذى لمتنى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغر» (١)

لن هذا التصوير القرآني الرائع لهذا المشهد يقودنا إلى تصور حالة المجتمع الذي كان يعيش فيه يوسف في هذه الفترة ، وما وصل إليه من تحلل ومجون وفقد لكل القيم الخلقية ، التي دفعت المرأة التي كانت تستخفي بمراودة فتاها إلى أن تعلن في وقاحة وفي غير حياء أنها راودته عن نفسه ولكنه امتنع ، وأنه إذا لم يطلعها وينفذ رغبتها الآثمة فسيسجن ويهان حتى يكون من الأذلاء الطائعين الصاغرين .. وكان من الطبيعي أن يكون الظلم سمة من سمات هذا المجتمع المتحلل .. ويدخل يوسف البريء العفيف السجن مظلوما .. وتبقى المرأة التي جاهرت بأثمةا وظلمها حرة طليقة .. يدخل الشاب النقي التقى السجن ويعلم مناجيا ربه أن السجن أحب إليه من الأثم الذي دعى إليه ، ولو أنه انغمس في الشهوة والاثم لنال في مثل هذا المجتمع المتحلل وجاهة وعزا ومنصبا وثراء ... والظلم شديد الوطأة على نفس البريء .. ولكن هل صبر ظلام السجن ومعاناته يوسف عن مبادئه ؟ اننا نراه وهو في أعماق السجن يدعو إلى مبادئه آمن بها ليظل دائما في النعمة والنعمة نموذجا فريدا للخلق الكريم والمبادئ السامية «يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ، ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (١) .

وكان لابد لمثل هذا المجتمع المتحلل من انذار الهى يأتي في صورة رؤيا يراها الملك فتورقه وتقص مضجعه « وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات يأيها الملاء أفتونى في رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون (٢) » . وترد عليه حاشيته وهى لا تدرك معنى الانذار الالهى في سلبية وعدم مبالاة «قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين» (٣)

(١) الآية ٣٩ — ٤٠ يوسف .
 (٢) الآية ٤٣ يوسف .
 (٣) الآية ٤٤ يوسف .

وتلح الرؤيا على عقل الملك وتملك عليه جوانب نفسه .. ويذكر له ساقيه
ونديمه وقد كان أحد صاحبي يوسف في السجن أنه يعرف شابا ذا علم
يستطيع أن يعبر هذه الرؤيا .. ويوفده الملك الى السجن ، لنرى علم
يوسف يتجاوز مجرد تفسير الرؤيا الى وضع خطة اقتصادية طويلة
المدى تبلغ خمسة عشر عاما لمواجهة المجاعة المقبلة التى تهدد البلاد بعد
سبع سنوات « قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله
الا قليلا مما تأكلون ، ثم يأتى بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمت لهن
الا قليلا مما تحصنون ، ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يفاث الناس وفيه
يعصرون » (١) *

ويستريح الملك الى علم يوسف ويطمئن اليه ويطلب أن يلقاه ...
والمظلوم يتلهف دائما على رفع الظلم عنه ، والسجين يتحرق شوقا الى
الحرية ، ولكن يوسف يأبى أن يخرج من سجنه الذى دخله ظلما بتهمة
تخدش الشرف الا بعد اعادة التحقيق لتظهر الحقيقة التى ترد بها اليه
كرامته ، وينزل الملك على رغبته ، وتفتح ملفات القضية القديمة التى ظن
أبطالها أن الزمن طواها ، وأن النسيان غلفها ويثبت التحقيق النزاهة براءة
يوسف واضحة ناصعة وذلك باعتراف صريح من متهميه أنفسهم ،
ويستدعى الملك امرأة العزيز والنسوة ليفجأهن باعادة التحقيق « قال
ما خطبك اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من
سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه
لن الصادقين » (٢) *

وهنا يخرج يوسف الفقى العفيف الشريف ، ليلتقى بالملك الذى
يبهره علم يوسف وخلقه فيعلن اعجابه به ويعرض عليه الجاه والمنصب
ليختار ما يحب ويشتهي ، وهنا تتجلى رغبة يوسف الشاب فى تحمل أعتى

(١) الآية ٤٧ - ٤٩ يوسف .

(٢) الآية ٥١ يوسف .

مسئولية ، انه يعلم أن أشق عمل وأخطره في المرحلة القادمة هو السياسة التمويينية ، ويطلب من الملك أن يضطلع بحمل هذه المسؤولية وتلك الامانة «قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم ، وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين » (١)

ويضع يوسف السياسة الحكيمة ، التى يحفظ بها كيان الامة الاقتصادية من الضياع والانهيار ، وهو الى جانب ذلك يجعل من نفسه قدوة فى ذلك البلاط الفاسد ليتحول به وبالمجتمع كله من الفساد الى الصلاح ... ونرى فى وضوح رحمة الله ونعمته تحيطان به فى مراحل حياته حتى يخرج فى النهاية من ظلمة السجن الى رعد العيش ونفساء الكلمة وأبهة الحكم .. ويأتيه اخوته الذين جاروا عليه وظلموه فيعرفهم ولا يعرفونه ، ويصفح عنهم الصفح الجميل .. ثم نرى عظمة الايمان فى نفس يوسف التى تمنع عنه كل صلف وغرور وكبرياء وتمعن به فى طريق الذلة والتواضع والخضوع لله رب العالمين .

«رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين»

وهكذا ستظل هذه الصورة المشرقة التى حكها القرآن الكريم عن يوسف النبى الشاب نموذجا لشباب الامة الاسلامية ، ليحاكوها فيحفظوا على أنفسهم عفة وطهرا ، وصبرا وصمودا ، وعلما وحكمة ، وفقها ووعيا وصلة لا تنفصم عراها بالله الواحد القهار .

مصطفى برهام

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد زبير

والعقيدة الإسلامية تجعل الإنسان في علاقته بربه مترددا بين
الخوف من عقابه والرجاء في ثوابه حتى يستقيم على الجادة ويسير
على الصراط القويم بهمة واجتهاد .

فإذا جنحت نفسه عن الجادة وانحرفت به عن الصراط المستقيم
خوفها من بطش الله وعقابه حتى يردّها إلى الصواب ويحملها على
عمل الخير فيذكرها بمثل قوله تعالى : (أن بطش ربك لشديد) آية
١٢ - البروج - (وأملئ لهم ان كيدى متين) آية ٤٥ - القلم -
(والله عزيز ذو انتقام) آية ٤ - آل عمران (ويحذركم الله نفسه
والى الله المصير) آية ٢٨ - آل عمران (واتقوا الله واعلموا أن الله
شديد العقاب) آية ١٩٦ لبقرة .

(ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون
ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) آية ٤٩ - الكهف .
إلى غير ذلك من الآيات التي تخوف العبد من ربه وتحذره من عقابه
وترده إلى صوابه .

وإذا كان على الجادة ولكن نفسه أبطأت في الاستجابة لله
وتثاقلت عن الاجتهاد في عبادته استنهض همتها ورغبتها في ثواب الله
فيذكرها بمثل قوله تعالى : (أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا) آية ٩٦ - مريم . (أن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدون فيها لا يبيغون عنها
حولا) آية ١٠٧ ، ١٠٨ - الكهف . (أن الذين آمنوا وعملوا

الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا) آية ٣٠ - الكهف وغير ذلك من الآيات التي ترغب في الطاعة والعمل الصالح .

وهكذا يسير المسلم الى ربه مدفوعا بالخوف ومشدودا بالرجاء .
كما قال تعالى : (نبيء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الاليم) آية ٤٩ ، ٥٠ الحجر .

والعقيدة الاسلامية تأخذ بيد من أسرف على نفسه في المعاصي فتهوى في مهاوى الرذيلة وأخلد الى الارض واتبع هواه ، تأخذ بيده فتقيله من عثرته وتنهضه من كبوته وتطهره من رذيلته ولا تقنطه من مغفرة الله ورحمته بل تدعوه الى التوبة في كل وقت وتفتح له باب الأمل في عفو الله على مصراعيه ولا تطلب منه أن يعترف لمخلوق بذنبه - أمام كرسى الاعتراف - فيفضح نفسه وقد ستره الله .
يقول الله تعالى : (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى آية ٨٢ طه) ويقول : (ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) آية ٨٧ يوسف . (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم) آية ١١٠ - النساء .

ويقول تعالى : (فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون) آية ٥٥ ، ٥٦ الحجر .

ويقول الله سبحانه (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) آية ٥٣ الزمر .

وبعد أن عدد الله أصنافا من الكبائر التي يقع فيها كثير من الناس وتنوعدهم عليها بمضاعفة العذاب يوم القيامة والخلود فيه مهانين قال : (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيم) آية ٧٠ ، ٧١ - الفرقان .

هكذا يتوب الله على من تاب بل ويبدل سيئاته حسنات (انه
عليم بذات الصدور • وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات ويعلم ما تفعلون) آية ٢٤ ، ٢٥ الشورى •

وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته
بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى
شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو
بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت
عبدى وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح) رواه مسلم •

وكما أن الله تعالى لا يقبل وسيطاً بينه وبين خلقه في قبول
العبادة واستجابة الدعاء كما قال جل شأنه : (وإذا سألك
عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى
وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون) آية ١٨٦ - البقرة •

فهو كذلك لا يحتاج وسيطاً بينه وبين التائبين وهو الذى يدعوهم
جل شأنه الى التوبة (وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم
تفلحون) آية ٣١ النور •

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال : (ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)
رواه مسلم •

* والمسلم يعتقد أن كل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت •
قال الله تعالى : (أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وإبراهيم الذى وفى
ألا نزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه
سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى) الآيات ٣٦ - ٤١ النجم •

فلا يحمل أحد وزر أحد كما لم يأخذ أحد سعى أحد (ومن يكسب.
اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما) آية ١١١ — النساء .

✽ واعتقاد أن أحدا من البشر مهما كانت صفته يتحمل خطيئة أحد
حتى ولو كان المخطيء هو أبو البشر — في زعم من يزعم ذلك — اعتقاد
باطل لا يتفق مع أبسط قواعد العدل الانساني فضلا عن العدل الالهي.
مهما قيل في تبرير ذلك من أقوال مزخرفة وألفاظ منمقة يقصد من وراءها
تثبيط الهمم عن التوجه الحق الى الله واضعاف العزائم عن العباداة.
الصحيحة لله ، وصرف الناس عن الدين القويم — وصدق الله : (فانها
لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) آية ٤٦ —
الحج . (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا)
آية ٧٢ — الاسراء .

✽ على أن أبا البشر آدم عليه الصلاة والسلام حين عصى ربه.
وغوى اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله تعالى : (فتلقى آدم من
ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) آية ٣٧ — البقرة .

فلم تبق على آدم عليه الصلاة والسلام خطيئة بعد أن تاب الى
ربه وأتاب . والله أكرم من أن تمتد اليه يد بتوبة صادقة ويردها خائبة
وهو الذي كتب على نفسه الرحمة لعباده ووعد بأن يقبل توبة التائبين .

وهكذا يكون المؤمن في علاقته بالله بين الخوف والرجاء ، فلا ييأس
من رحمة الله ولا يأمن مكر الله ، فانه لا يأس مع الايمان والله تعالى
يقول : (أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) آية
٩٩ — الأعراف .

والحديث موصول ان شاء الله

عبد اللطيف محمد بدر

من الأخلاق

بقلم / أحمد طه نصر

خلق كريم ذو أثر محمود في سعادة صاحبه وسعادة الناس ذلكم هو خلق التودد . يقال تودد فلان الى فلان أى تحبب اليه وأتى بما يكون سببا في ايجاد رابطة المودة والمحبة بينه وبينه ، وقد جبلت النفوس على حب الاحسان والمحسنين . وكل انسان مهما عظم قدره واستغنى بجاهه وماله في حاجة الى نفس طيبة أليفة ودود يبادلها المحبة والقراحم والمودة ، ولو أن انسانا خلت حياته من نفس ودود تقاسمه ذلك لكان من أشقى الناس . ولكن الموت خيرا له . ولذلك امتن الله على عباده بالزواج وجعله آية من آياته الكبرى التي لا تقل في خطرها وجلال شأنها عن خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار . فقال جل شأنه (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وقد أنبأنا الله تعالى بأن كل من في السموات والارض سيأتيه يوم القيامة فردا . ثم ذكر المؤمنين فقال (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فبين لنا بذلك أنه اختص المؤمنين باحسان منه عظيم . وأى احسان أعظم من أن يعقد بينه وبينهم صلة الود والرحمة في وقت انقطعت فيه الصلات (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) .

ومن أسمائه جل شأنه « الودود » وقد جاء في الذكر الحكيم (ان ربى رحيم ودود) (وهو الغفور الودود . ذو العرش المجيد) ومن معناه أنه الذى يود عباده ويودونه . فوده لهم كثير وعظيم يبدأهم بأسباب محبته . ويفيض عليهم من خزائن فضله ورحمته . وآثار

ووده سبحانه أجل من أن تحصى فهو يجزى على الود الذى يكون من
 عباده بود خير منه وأكثر بركة وفضلا ، لواسع رحمته وعظيم احسانه •
 فلو تاب العبد الكنود واستغفره لقبل توبته وتولاه بخيره وبركته
 وعفوه • فما ظنك بهؤلاء الغافلين الذين يعرضون عن الودود سبحانه
 ويتقربون الى الموتى بما ذرأ لهم الودود من الحرث والانعام وما أمدهم
 به من الرزق • أما ود المؤمنين له سبحانه فهو معرفتهم نعمته فيحبونه
 من كل قلوبهم ويتقربون اليه بأداء الفرائض ويزدلفون اليه بالنوافل •
 شأنهم فى ذلك شأن المحب الصادق • أخلصوا دينهم لوحدانيتها فتولاهم
 برعايته وكلاهم بعنايته • وكان لهم كما يكون المحب لحبيبه — والله
 المثل الأعلى — وقد أمر الله المؤمنين بالاعتزاز بصلة المودة فلا يضعونها
 الا فى مواضعها فقال سبحانه (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
 وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق)
 فجعل النهى عن مودتهم مسببا بأكبر جريمة وهى الكفر وغمط الحق •
 ثم قرر ذلك فجعله قاعدة عامة كما تقرر الحقائق الواقعة والسنن
 الثابتة • فقال سبحانه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
 يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم
 أو عشيرتهم • أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه أولئك
 حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون) وقال لرسوله صلى الله عليه
 وسلم (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) فجعل المودة
 ثمنا لأعظم نعمة وهى الهداية الى الصراط المستقيم •

وقد ضل الكثيرون عن فهم الآية وزعموا أنها تشير الى زيارة
 أضرحة آل البيت رضوان الله عليهم • وعبادة المقاصير والتبرك بها
 جهل بالدين وتحريف للقرآن ، وطعن شنيع على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باخراجه من سنة الله تعالى فى جميع رسله بأنهم يبلغون
 رسالاته لوجهه الكريم لا يسألون عليه أجرا لأنفسهم ولا لاولى قرباهم •
 وحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يكون كما زعموا • والآية الكريمة فى
 غير واديههم ولتستمع الى الحافظ ابن كثير وشيخه ابن جرير والامام

القرطبي، فإنهم أوضحوا الحق وأثبتوا الصدق (قل يا محمد لهؤلاء المعاندين من جهلة قريش الذين ورثوا عبادة الموتى والترويع لها — قل لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالا تعطوني • وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني وتذكروني بأبلغ رسالات ربي • ان لم تنصروني فلا تؤذوني لما بيني وبينكم من القرابة) ويزوي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة) •

أما التودد الى الناس فهو أقرب طريق لاكتساب محبتهم بشرط أن يكون صادقا صافيا ، لا مصطنعا ولا مشوبا بشائبة من الاغراض الدنيئة ، ولا متجاوزا حدود اللياقة والذوق • وللتودد على هذا النحو أساليب شتى ، ليس مما يدرس أو يعلم • فقد يلتفت رئيس الى مرعوسيه التفاتة كريمة في شأن من شئونهم الخاصة فتجعل هذه الالتفاتة وهذا الحنو والعطف منه محبا يفتدى بالروح • وقد يصنع الزوج مع زوجته صنعا لا يكلفه من أمره شططا ولكنه يكسب به قلبه وإخلاصه ويضمن أنسه وتعاونه مدى الحياة • وقد تكون كلمة واحدة من كلمات الخير تقال في موضوعها سببا من أسباب الصلاح والرضا والمحبة فلا يستطيع الشيطان بعدها أن ينزغ بنزغ أو يوسوس بفساد • وقد يصلح الله بين المتخاصمين بزيارة أو تهنئة أو مجاملة أو تكريم أو نحو ذلك من ألوان التودد ، اذا أحسن اختيارها ووضعها في مواضعها • وعماد ذلك كله الاخلاص في القصد ، والحرص على أداء الحقوق في صورة كريمة تستطيع أن تسفر بين القلوب سفارة ناجحة • واذا كان الناس في حاجة الى التودد بعضهم مع بعض فإنهم الى التودد مع الله أحوج وألزم • فان التودد الى الناس اما أن يكون شكرا على معروف أو ترقبا لأحسان • والله تعالى هو المنعم على الحقيقة لا ينقطع بره ولا تحصى نعمه (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ولن يستطيع انسان ولا حيوان أن يبقى طرفة عين اذا تخلت عنه رحمة الله أو تحولت عنه رعايته • فاذا كان هذا أمرا مسلما به تعرفه

القلوب ، وتدل عليه الدلائل في كل لحظة ، أفلا يكون من الحكمة أن يتوود المخلوقون الى مصدر الفيض والجود سبحانه وتعالى ؟ بلى ! ولكننا نسينا التوود الى الله واكتفينا بالتوود الى الناس . ففخسرنا الأمرين جميعا ولم نكسب شيئا . ذلك بأن الله تعالى تأذن لعباده أن من حاول ارضاء المخلوقين باغضاب الخالق سقط عليه وأسخط عليه الناس ، ومن حاول ارضاء الخالق ولو باغضاب المخلوقين رضى الله عنه وأرضى عنه الناس . فالتوود الى الناس لا يتم ولا ينفع الا بعد التوود الى الله . ولكن الناس أكثرهم لا يعلمون .

فالودود سبحانه لا ييغض عبدا أحبه وأخلص له الود وتقرب اليه بما يكون سببا في رضاه حتى يكون من عباده الذين قال فيهم (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) ومن حديث البخارى عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه (اذا تقرب العبد الى شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا . واذا أتانى مشيا أتيت هرولة) ويروى أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قال (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشيء أحب الى مما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها . ولئن سألتنى الأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعفيذه) . وإخلاص العبادة لوجه الله وابتغاء مرضاته وقيام الليل توود . تدبر القرآن والاهتداء بهديه والاعتصام به حكما توود . الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ومعرفة سيرته ودراسة سنته والتمسك بها والمحافظة عليها توود . التعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق ومقاومة الباطل ليسلم المجتمع توود . زيارة مريض وعون محتاج وتراحم بين جماعة المؤمنين الموحدين توود . وان ربي لرحيم ودود .

أحمد طه نصر

أحاديث غير صحيحة

بقلم . عبد المطلب عبد المقصود محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الصادق الأمين وبعد
تدور على السنة العامة وبعض العلماء أخبار وآثار اذا عرضت على
مائدة البحث الدقيق يتبين عدم صحة نسبتها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم . ونحن بحمد الله تعالى اذ نتعرض لموضوع عرض الأعمال
والاقوال على النبي عليه الصلاة والسلام نقول انه لا نزاع في ضرورة
الصلاة على رسول الله . ولا شك في جزالة الثواب الذي يعم المصلين
على رسول الله ، ولكن هذا لا يبيح الأخذ أن يخلق أو يعتمد على
أحاديث لم تصح . لذلك رأينا أن نزن وزنا علميا أحاديث تناقلت هذا
الموضوع .

حديث أوس بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة ، فأكثروا على من الصلاة فيه ، فان صلاتكم معروضة
على » فقال رجل : يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟
(يعني بليت) قال : « ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء »
ابن ماجه حديث سنة ١٦٣٦ .

قال المناوي في فيض القدير ج ٢ ص ٥٣٥ حديث ٢٤٨٠ في المسند
والنسائي وأبي داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم ، عن أوس بن
أوس : قال الحاكم : على شرط البخاري . انتهى ، وليس كما قال ،
فقد قال الحافظ المنذرى وغيره : له علة دقيقة أشار اليها البخاري

وبغيره وغفل عنها من صححه كالنووي في الرياض والأذكار أهـ . قال ابن القيم : كما أن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر لم يذكر سماعه من أبي الأشعث . جلاء الافهام حديث رقم ٥٣ .

والعلة أن حسين الجعفي روى الحديث عن عبد الرحمن بن يزيد . ابن جابر وحسين لم يسمع من عبد الرحمن (هذا) ولكن سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ووههم فقال ابن جابر . وابن تميم هذا ضعيف كذاب يروي المناكير . الخ أهـ التاريخ الكبير للبخاري وتهذيب التهذيب لابن حجر وغيره .



٢ — حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا الصلاة على يوم الجمعة ، فإنه مشهود تشهده الملائكة ، وإن أحدا لن يصلي على إلا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها » قال : قلت : وبعد الموت ؟ قال : « وبعد الموت . إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » فنبى الله حتى يرزق . ابن ماجه حديث ١٦٣٧ .

قال المناوي ج ٢ ص ٨٧ حديث رقم ١٤٠٣ قال الدميري رجاله ثقات أهـ .

قال في الزوائد : هذا الحديث صحيح الا أنه منقطع في موضعين لأن عبادة روايته عن أبي الدرداء مرسله . قاله العلاء وزيد بن أيمن عن عبادة مرسله . حاشية ابن ماجه ج ٢ ص ٥٢٤ .

والمنقطع والمرسل لا حجة فيه وهو من سلسلة الضعيف .



٣ — حديث أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا الصلاة على في كل يوم جمعة فان صلاة أمتي تعرض على في

كل يوم الجمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة «
السنن الكبرى للبيهقي ج ٣ ص ٢٤٩ •

قال : وروى ذلك من أوجه عن أنس بألفاظ مختلفة ترجع كلها
الى التحريض على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة
ويوم الجمعة وفي بعض اسنادها ضعف أه •

قال المناوى « حديث مكحول عن أبى أمامة رمز المصنف لحسنه
وليس كما قال ، فقد أعله الذهبى فى المذهب بأن مكحولا لم يلق أبى أمامة
فهو منقطع أه • فيض القدير ج ٢ ص ٨٧ حديث ١٤٠٤ •



٤ — حديث أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « أكثر من الصلاة على فى يوم الجمعة وليلة الجمعة ، فمن
يفعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة » البيهقى • قال المناوى :
رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الذهبى : الأحاديث فى هذا
الباب عن أنس طرقها ضعيفة • وهذا السند بخصوصه درست بن زياد
وهاه أبو زرعة وغيره • ويزيد الرقاشى قال النسائى وغيره متروك أه •
فيض القدير ج ٢ ص ٨٨ حديث ١٤٠٥ •

درست بن زياد العنبرى : جرحه كل من أبى معين وأبى زرعة وأبى
حاتم والبخارى وأبى داود والدارقطنى وابن حبان أه • تهذيب التهذيب
وغيره •

يزيد الرقاشى : جرحه كل من أبى سعد وعبد الرحمن بن مهدى
وشعبة وأحمد وابن معين والدارقطنى والبرقانى ويعقوب بن سفيان
والنسائى والحاكم أبى أحمد • وقال أبو حاتم : كان واعظا بكاء
كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر وفى حديثه ضعف تهذيب التهذيب
وغيره •

٥ - وعنه ... « أكثرُوا الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الأزهَر ، فإن صلاتكم تعرض على » لسعيد بن منصور في سننه ، والبيهقي عن أبي هريرة لابن عدي في الكامل وعن الحسن وخالد بن معدان مرسلًا ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة .

قال الحافظ العراقي : وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابننا معين وحبان وقال ابن حجر متفق على ضعفه ٥٠٠ فيض القدير ج ٢ ص ٨٧ . حديث ١٤٠٢ .



٦ - حديث بكر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حياتي خير لكم ومماتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ، فإذا أنامت عرضت على أعمالكم فإن رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت شرا استغفرت لكم » .

قال في الصارم المنكي : قلت هذا خبر مرسل ، رواه القاضي إسماعيل بن إسحاق في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله . وهذا إسناد صحيح إلى بكر المزني . وبكر من ثقات التابعين وأئمتهم . وقال القاضي إسماعيل : ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن كثير بن الفضل عن بكر بن عبد الله .

والحديث مرسل والمرسل من أقسام الحديث الضعيف فالحكم عليه بالصحة غير صحيح ٥٠٠ صيانة الإنسان ص ٢٥١ السلفية .



٧ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحه حتى أورد عليه السلام » أبو داود حديث ١٩٥٨ .

في سنده : أبو صخر (حميد بن زياد) ليس بالقوى ليس به بأس
ضعفه أحمد وابن معين في قول ووثقه في أخرى ، صدوق يهم ، قال
ابن عدى : هو عندي صالح الحديث إنما أنكر عليه حديثين ثم
أن ابن عدى ذكر حميد بن صخر في موضع آخر فضعفه (١) .



٨ - وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« لا تجعلوا بيوتكم قبورا ، ولا تجعلوا قبرا عبدا وصلوا على فان
صلاتكم تبلغنى حيث كنتم » .

أبو داود حديث ١٩٥٩ في اسناده : عبد الله بن نافع الصائغ
المديني مولى بنى مخزوم ، كنيته أبو محمد يعرف حفظه وينكر ، لم يكن
صاحب حديث ، كان ضعيفا فيه ، ولم يكن في الحديث بذاك ، ليس
بالحافظ ، لا بأس به ، وثقة يحيى بن معين فقط أ.هـ (٢) .

قال المناوى : قال في الضياء المختارة (عن الحسن بن على) قال
الهيثمي فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف (٣) .

مما مر بك يتضح لك عوار هذه الأخبار التي تروى في عرض
الاعمال على النبي عليه الصلاة والسلام أو أنه يحمد الله على الخير
ويستغفر من عمل أمته الشر .

والله الهادى الى سواء السبيل . .

عبد المصطفى عبد المقصود محمد

(١) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي والمغنى في الضعفاء والميزان
للذهبي وتعريب التهذيب والتهذيب لابن حجر والخلاصة للخزرجي .
(٢) مختصر سنن أبى داود للحافظ المنذرى ومعالم السنن للخطابى
وتهذيب الامام ابن القيم ج ٢ ص ٤٤٧ .
(٣) فيض القدير للمناوى ج ٤ ص ١٩٩ .

أعداء الطرف يظفرون

بقلم | على عبد

جلست أقلب في بعض الأوراق ، فوقعت نظراتي على كلمات في مجلة صوفية تنتسب الى الاسلام تظهر الشماتة والفرح في أعضاء مجلس الشعب السابق ، لأنه قرر مصادرة كتاب « الفتوحات المكية » لابن عربي ، فحل المجلس وذلك من كرامات ابن عربي .

وأخذتني هذه الكلمات أخذا عجيبا ، اذ كيف تتحكم مثل هذه الأغلوطات في عقول بعض المسلمين فتملكها امتلاكا حتى انها تجيز نشرها والتبشير بها ؟ ؟ وهل بعد كل ما صدر في تقييم ابن عربي ودراسة فكره وكتاباتة يأتي محرر ينتسب الى الاسلام ليعلن بكل بساطة أن محيي الدين بن عربي ، ولي من أولياء الله ، وأن من كراماته حل مجلس الشعب المصري ، لأنه تجرأ على مقامه وقرر مصادرة كتاب من كتبه ؟ ! .

وبلغ بي الأسف مبلغه ، وسفحت دما مشبوبا من خالص قلبي على الاسلام ، وما تعرض له من مؤامرات ، وما نالته من خطوب ، وما هو اليوم تعترضه هذه الأباطيل الزائفة مدفوعة من أعدائه في الداخل والخارج ، لتلحق به نسيبا هو منه براء ، وتلصق به دعيا شهد عليه عصره بأنه من ألد الأعداء . . ! .

والغريب في الأمر أن أولئك القوم ، أسرة المجلة ، كثيرا ما نراهم يتباكون ويتأسفون على تطرف غيرهم من الجماعات ، ويدعون بحرارة الى منهاج الاعتدال ، ويا بسبحان الله ، أين دعواهم وشعارهم من عقائدهم وسلوكهم ، فلا حول ولا قوة الا بالله . .

ومثل أولئك كمثّل رجل ذي حظ عظيم في أجهزة اعلامنا المسموعة والمرئية ، موسوم الانقلاب العلمية ، ييذل من وقته وطاقته من قديم ، ومنذ سولت له نفسه أن يكتب في الدين ، أن يعقد نسبا بين الانسان والحيوان ، فقدم محاولات عقيمة لم تؤت ثمارها ، مكتوبة ومرئية ، لتشويه الاسلام ، ثم هو لا يفتأ يهاجم ويسب الجماعات الاسلامية ، التي تعتصم بالكتاب والسنة ، ويصفها بالتطرف ويدعوها الى نبذ منهجها والدخول في زمرة المعتدلين على منواله ، الذين لا يرون في الدين الا الصوفية الهائمة في بيداء الخرافة ، الناعمة بغفلة العقل والقلب ، بدلا من ايمانهم بأن الاسلام دين ومنهج لقيادة الحياة واصلاح الجماعة البشرية .. !

هذا الدكتور أستضيف في برنامج اذاعي ، لا تفتأ الاذاعة الموقرة ، من اعادة اذاعته بمناسبة وبغير مناسبة ، وهو برنامج « من مكتبة فلان » دعتّه المذيعة الى الحديث عن كتاب الفتوحات المكية لابن عربي ، فما حدثنا عن الكتاب ، ودعى للحديث عن فلسفة ابن عربي فما نطق بكلمة فيها .. وما زاد عن مدح شخصية ابن عربي بما ليس فيه ، اذ وصفه بأنه أعظم مفكر اسلامي ، وأنه معجزة الاسلام ، وأنه أينشتاين عصره ، وبعد هذه الأوصاف يقول بكل أسف انه لم يفهم شيئا من أقواله طوال عشر سنين ، الا أنه علم أن بالكتاب أسراراً في أسرار ، ومفاهيم مغلقة يحتاج ايضاحها الى مساعدة أحد الأساتذة المتخصصين في التصوف ، لأن هذه الاسرار أوحى بها الى ابن عربي خاصة .

وطبعا لا تهمننا بقية آراء الدكتور صاحب مكتبة المسجد ، لأنها بنيت على عدم فهمه لمؤلفات ابن عربي بشهادته هو ، وانما الذي يهمننا بالقطع هو هذه الغلواء التي لا تأت بخير ، في أحكامه على كل متعرض لكتب ابن عربي أو فلسفة ابن عربي أو شخص ابن عربي بنقد أو تحليل ، وبالتأكيد بعد فهم وعلم وليس كما يصنع الدكتور الداعية الى المنهج العلمي . لأن المسلم صاحب التصور الاسلامي النظيف اذا ما عرض

عليه فكر ابن عربى ، يعلم بسليقته الاسلامية وبنور الاسلام أن ذلك.
الفكر خبل واهم وخبط عشواء ..

وقديما ناقش فكر ابن عربى كثيرون من أعلام الأمة ، قبل.
ابن تيمية وبعد ابن تيمية حتى لا يظن ظان واهم أن ابن تيمية انفراد
بنقده ، فقد ألف برهان الدين البقاعى كتابين تناول فيهما ابن عربى
وابن الفارض وأبان عن خلالهما وفساد عقيدتهما وهما « تنبيه الغبى
على تكفير ابن عربى » ، « تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد » .
وقد عدد البقاعى نحواً من أربعين عالماً كلهم من دعائم الدين من
عصر ابن الفارض الى عصر البقاعى وكلهم يرمى الرجل بما ينظمه في
سلك الكفر أو الزندقة والالحاد والاباحية ومن هؤلاء عز الدين بن
عبد السلام وابن دقيق العيد وتقى الدين السبكي وبدر الدين بن
جماعة وزين الدين الحنفى . وقال عضد الدين الايجى صاحب المواقف
عن ابن عربى انه كان كذاباً حشاشاً كأوغاد الأوباش ، وان قولهم
ان وجود الكائنات هو الله تعالى يعنى أنه لا نبى ولا رسول ولا مرسل
ولا مرسل اليه . وقال : ابن عربى له خداع كثير ضل به كثيراً فأثنى
عليه لذلك قوم من المؤرخين خفى عليهم أمره وأن العلماء اتفقوا على
تكفيره بحيث أصبح ذلك أمراً اجماعياً ..

ونحن نعلم أن المستشرقين أولوا دعاة الفلسفة الباطنية من أمثاله
ابن عربى والحلاج وابن الفارض وابن سبعين اهتماماً واسعاً ، وروجوا
لهذه الأفكار بين جماهير المسلمين ، ومن تلقى هذه التصورات عن
المستشرقين فظن أنه على شىء من الدين أو العلم فهو أتعس التعساء .
لأنه على غير الاسلام أو هو على شفا جرف هار ولا حول ولا قوة
الا بالله .. وبقي أن نقول مخلصين يا دعاة الاعتدال ، كفى تطرفاً ..
والله يهدينا وإياكم سبيل الرشاد .

على عيد - سرس اللبان

في الزكاة

يفلم: عبدالرحمن احمد شاري

يحاول بعض الجاحدين للمعاني الاسلامية تشويه معنى الزكاة والصدقة والاحسان والبر والخيرات والاقواف الخ ، وينفرون من هذه الكلمات نفرة السليم من الاجرب كأنها عار الابد وذل الدهر ووصمة العمر ، ويطلقون السنتهم وأقلامهم بالعيب فيها وضمها بمناسبة وبغير مناسبة فيقولون : ان الزكاة أو الصدقة أو الاحسان يجعل المحتاج واقعا في أسرها الى الابد ويصيره غارقا في ذل اليد السفلى طول العمر .. وتحول بعض المجتمع الى ملاجيء وتكاي .. وهي من جانب آخر تشبه الحقن المسكنة الآلام المرض وليست علاجا كاملا يقضى عليه بصفة نهائية . ولورد عليهم نقول :

ان من السنن الثابتة في الارض التغير المستمر : البسط والقبض ، والرفع والخفض ، والصحة والمرض ، والغنى والفقر ، والقدرة على العمل والعجز عن أدائه ، والطفولة والرجولة والشيخوخة .

فليس هناك غنى سيظل في غناه الى الابد ، وليس هناك فقير سيبقى محتاجا طول عمره .. وهناك الاطفال الصغار الذين يأكلون دون أن يقدرُوا على العمل ، بل ان فيهم من هو دون سن التمييز ، لا يعرف العمل معنى .

وهناك الشيوخ الكبار الذين عجزوا عن العمل بعد قدرة عليه ، وهناك المرضى بصفة دائمة في الامراض المستعصية ، وبصفة مؤقتة في الامراض التي يجدي فيها العلاج وينفع فيها الدواء .

وهناك العاطلون عن العمل بسبب لا ذنب لهم فيه .. وهناك من
يؤدون أعمالا لا يأخذون عليها أجرا كطلاب العلم والذين يتدربون
على الحرف .

وهناك من يعملون ثم يأخذون أجرا دون كفايتهم . وهناك من
يتعرضون للأزمات والكساد والافلاس والبطالة والسرقة وسائر أنواع
المغارم التي تأتي فجأة دون أن تكون على بال ولا نية ..

هذه أطوار يتعرض لها كل انسان مهما صغر مقامه أو كبر
منزلته ، ولو كان هو الذى يسن القوانين أو يفرض الضرائب أو يخطط
للميزانية أو يدير المصارف أو يشرف على المصانع .

حتى الملوك والرؤساء والوزراء والوكلاء والنواب يتعرضون
لهذه الاحوال والاطوار ويكونون فى أشد العون وأمس الحاجة إذا هبت
عليهم ريح مضادة أطارت من تحتهم الكراسى وضيعت عليهم المناصب .
وصادرت منهم الاموال ...

فهم فى حاجة الى المعاشات لهم ولأسرهم .. لا يخلو أى مجتمع
فى العالم من الاطفال وطلاب العلم والعاطلين والمرضى والشيخوخ
الكبار والعمال الفقراء .

فهل تترك هذه الطوائف التي لا يخلو منها بلد أو بيئة فى أى دولة .
رأسمالية أو اشتراكية أو شيوعية ... تموت جوعا وعطشا ومرضا
وعزيا .. أم يمد المجتمع لهم يد العون ويكفل لهم القوت والحياة .
الكريمة فى الطفولة السعيدة أو الشيخوخة الهادئة ؟ .

تسمى العناية والرعاية بهذه الاصناف وتفصيلها وارد فى آية .
مصارف الزكاة (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل .

فريضة من الله والله عليم حكيم) — تسمى هذه العناية بهذه الاصناف زكاة واحسانا وصدقات للربط بين العون والهدف المقصود من أجله ، هو رضوان الله تعالى •

ووصل هذه الواجبات الاخلاقية بالدين لتتبع من الوازع الدينى بدلا من أن تفرض عليه من الخارج فينتهز أية فرصة تسنح للهرب منها وبأية وسيلة تعرض له •

وما أكثر طرق الهرب من الضرائب والتحايل على القوانين ... بل واستخدام الخبراء أنفسهم من أهل الضرائب والقوانين للنفاز من الثغرات ••

وتسمى هذه العناية والرعاية فى القوانين الوضعية — تأمينات اجتماعية ضد البطالة والمرض والعجز والشيخوخة والاصابة ... ومعاشات ...

هل تعاب هذه المساعدات حين تحمل اسم الزكاة والصدقات ، وتمدح حين يطلق عليها تأمينات ومعاشات ؟ •

وعمر هذه التأمينات لا يزيد فى الدول الاوربية عن قرن • فقد بدأت فى ألمانيا سنة ١٨٨٣ م ، وهى موجودة فى الاسلام بأسمائها الخاصة الاصطلاحية المعروفة قبل ذلك بألف وثلاثمائة عام ...

ويشترط أن يدفع المؤمن أقساطا شهرية ، أما فى الاسلام فيدفع الغنى الزكاة ومقاديرها فى أنواع الاموال ومصادر الثروة معروفة فى كتب الحديث والفقه •• فى كل عام مرة •• للعناية بهذه الاصناف المتقدمة •

فالعبء كله على الغنى ، ولا يدفع الفقير — جبرا والتزاما — قسطا شهريا أو سنويا ... فى نظام الاسلام •

ثم هل هناك مانع من استثمار أموال الزكاة والاحسان والصدقات في المشاريع الانتاجية الكبرى وتتفق المكاسب على الاغراض السالفة الذكر ؟ فنكون قد حققنا هدفين في وقت واحد ، أحدهما أن نحول العاطلين الى عمال يأخذون أجرا على أعمالهم ويستغنون بكدهم عن الحياة عالة على المجتمع . والهدف الثاني هو حفظ كرامة الاطفال الصغار والشيخوخ والمرضى والارامل واليتامى . وفرص هؤلاء في العمل ضعيفة أو معدومة كما بينا .

هل وجد أحد في الاسلام ما يمنعه من احياء الموات وزراعة كل شبر من الاراضى البور واستخدام كل جهد عضلى أو فكرى عند الانسان واستغلال كل قطرة من المياه واقامة مصنع في كل بلد لازدهار البلاد الاسلامية وغناها وتحقيق القوة والعزة والتقدم لها في كل مجال وفى أى ميدان ؟ أم أننا نعيب الاسلام والعيب فينا ؟ .

لو شغل هؤلاء أنفسهم بالعمل . . لما وجدوا وقتا للجدل . . وما أكثر الآيات والاحاديث التى أمرتنا بالعمل ما دمنا قادرين عليه ومهما نالنا بسببه من مشقة ومهما حملنا من أجله الاعباء الجسام ومهما احتقرنا المجتمع بسبب المهن التى نتعرض للاحتقار . وخير مثال يذكر فى هذا المجال هو الاحتطاب . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه . متفق عليه .

وفى حكم الاحتطاب اليوم يجمع الزجاج المتناثر وقطع النحاس والحديد الصدئة والثياب البالية والاوراق المبعثرة والعظام النخرة ومسح الاحذية الخ . .

لو كان مخترع القطار أو الطائرة أو السيارة أو مكتشف الكهرباء حنيفا مسلما فكر فى هذا الاختراع من أجل قضاء المصالح وتسهيل المشقات على الناس زلفى الى ربه ، ألا يعد عمله هذا من الصدقة

الجارية أو من العلم الذى ينتفع به بعد موته ومن أجل هذا يبقى ثوابه، كما ورد فى الحديث المشهور عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم •

وتثار مسألة العاملين على الزكاة •• أين هم ؟ وهم لا يظهرون فى بلد لا تخرج زكاة أموالها • ولكنها حين تفعل ذلك سيظهرون حتما •• فمن الذى يجبى أموال الزكاة ويحصلها من الناس ويرصدها فى الدفائر ويخزنها فى المخازن ويرعاها ان كانت ماشية تحتاج الى الراعى والعلاف والكلاف والساقى ؟

ومن الذى يوزعها على مستحقيها ؟

أجر هؤلاء جميعا من الزكاة وان كانوا يأخذون مكافأة أو بدل سفر أو فرق وقت زيادة على ساعات العمل ، فان هذه المكافآت أو الزيادات أو الفروق تدفع من الزكاة •

والجمعيات الخيرية التى تجمع أموال الزكاة والصدقات والمساعدات لانشاء المشروعات الجليلة تعطى للمحصلين أجرهم مما يجمعون ••• وقد أصبحت بعض المصارف الاسلامية تخصص قسما منها لاستخلاص الزكاة من المال العام المدخر فى المصرف وتوزعها على مستحقيها وتتلقى الصدقات من أى متبرع وتصرفها فى وجوهها الشرعية نيابة عن أصحابها •

فمرتبات هؤلاء الموظفين من الزكاة ••• فالعمال على الزكاة يظهرون عند تنفيذ شرع الله •

أما عند التعطيل فكيف تظهر الصورة بدون أصل لها وكيف يظهر النبات بدون نواة فلا محل للسؤال أين هم •• قبل التنفيذ أو التطبيق •

عبد الرحمن أحمد شادى

نقال معى لعرف السر

إعداد : محمد محمد العدى

وكر جديد للصليبية

الصليبية تفتح لها وكرا جديدا فى مصر .. الوكز الجديد اسمه « نوادى الزونتا » وهذه النوادى لا يشترك فيها سوى النساء اللائى يشغلن مناصب قيادية ، أو مناصب فى السلطة التنفيذية .. والقصد من ذلك عند هؤلاء هو أن النساء فى هذه المناصب يمكن اغراؤهن ، لأن مجال الطموح يزداد عندهن ، حين ينقلدن هذه المناصب . ويمكن من خلال هذا الطموح ، المتاجرة بهن فى تنفيذ المخطط الصليبي ، واقناعهن بأن حضارة الغرب هى التى ترعى طموحهن . وفى نفس الوقت فإن تواجدهن فى ناد مخصص لهن يعطى لهن نوعا من الشعور بالتميز «الارستقراطية» . يمكن عزلهن عن بقية الفئات الأخرى .. وهم يقولون عن النادى : « انه يشجع الالتزام بالمثل الاخلاقية العليا الخاصة بالمجالات العلمية والمهنية » .. والالتزام الاخلاقى المقصود .. هو الالتزام بتقاليد الغرب ومنها التنكر للإسلام لكى تكون العضوة متحضرة .. ويقولون عنه : « انه ينمى التفاهم الدولى والسلام العالمى من زمالة عالمية بين القيادات النسائية » .. وطبعا السلام العالمى والزمالة العالمية التى يقصدها ، هو السلام المبنى على التآخى مع اليهود ، والوحدة مع كل الأديان .

وهم يغرون نساء مصر بالانتماء الى هذا النادى ، لأن أنديرا غاندى ورئيسة وزراء انجلترا وملكة السويد وملكة الدانيمرك وغيرهن عضوات فى هذا النادى . بقى أن تعرف أن فكرة هذا النادى خرجت أولا من مدينة « بافلوبا » بأمريكا .

اذلال المرأة

بعض الدول التى نطلق عليها (دولا متحضرة) بدأت تراجع قيم

حضارتها بعد أن أثبت الواقع أنها غير صالحة .. أما نحن فما زلنا
ننتسب بهذه التقاليد ونستخدمها استخداما سيئا .. من هذه التقاليد
نزول المرأة الى ميدان العمل وانطلاقها في كل الميادين .. محافظة
القاهرة تضاعف من امتهان المرأة المصرية وذلها باستخدامها في كنس
وتنظيف الشوارع ، وبالتالي يكون عملها في الشارع والحارة . القاهرة
كلها ستطبق التجربة بعد أن طبقها حتى وسط القاهرة .. يا هؤلاء
رفقا ببناتنا .

تهانينا القلبية للقتلة

في فندق « الميرديان » بالقاهرة ، احتفلت اسرائيل بعيد استقلالها ،
.. يعنى بعيد سقوط فلسطين المسلمة ، وتشريد شعبها المسلم ..
والبروتوكول يقضى بارسال مندوب للتهنئة بالاحتفال .. أى مباركة
وتهنئة الشعب الاسرائيلى على قتل وتشريد شعب مسلم .. واقتلوا
وشردوا أيها اليهود .. ولكم تهانينا القلبية .

تنظيم النسل عند الفارس

أنيس منصور .. فارس مجلة أكتوبر .. أجرى الله الحقيقة على
لسانه في مجلته ، كتب يقول : « من مظاهر الضيق ، احساسنا بأننا
كثيرون وأن بلادنا مكدسة بالسكان . والحقيقة أننا لسنا كذلك . فمصر
تتسع لمائة مليون نسمة . ولكن توزيع السكان شئ آخر . تماما كما يسكن
عشرة أشخاص في شقة بها خمس غرف فيتركون أربع غرف ويتركسون
في واحدة » يعنى يا أستاذ أنيس ليست مشكلة مصر هي زيادة نسل
أبنائها ، ولكن المشكلة فقط هي توزيع السكان . فلماذا لا تنصحهم بأن
يوفرؤا الملايين من الجنيهات التى تتفق من أجل تنظيم النسل ،
واستغلالها في التوسع في اصلاح الاراضى ، أو فتح مصانع جديدة ؟
نحن في انتظار هذه الدعوة منك .

محمد جمعة العدوى

في هذا العدد :

- ١ — طلبة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — نجات غرآن الأستاذ بخاري أحمد عبده ٢
- ٣ — باب السنه فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ٣
- ٤ — الفير في الإسلام فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام ٤
- ٥ — القدوة في نبي ساد الأستاذ مصطفى برهام ٥
- ٦ — نحت رايه الوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٦
- ٧ — من الأخلاق الأستاذ أحمد طه نصر ٧
- ٨ — أحاديث غير صحيحة الأستاذ عبد المسطي عبد المقصود محمد ٨
- ٩ — أعداء البطرك بطرقيون الأستاذ علي عيسى ٩
- ١٠ — في الزكاة الأستاذ عبد الرحمن أحمد شادي ١٠
- ١١ — نعال يعنى لفهرف السر الأستاذ محمد جمعه العدوى ١١

مطبعة الجسد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

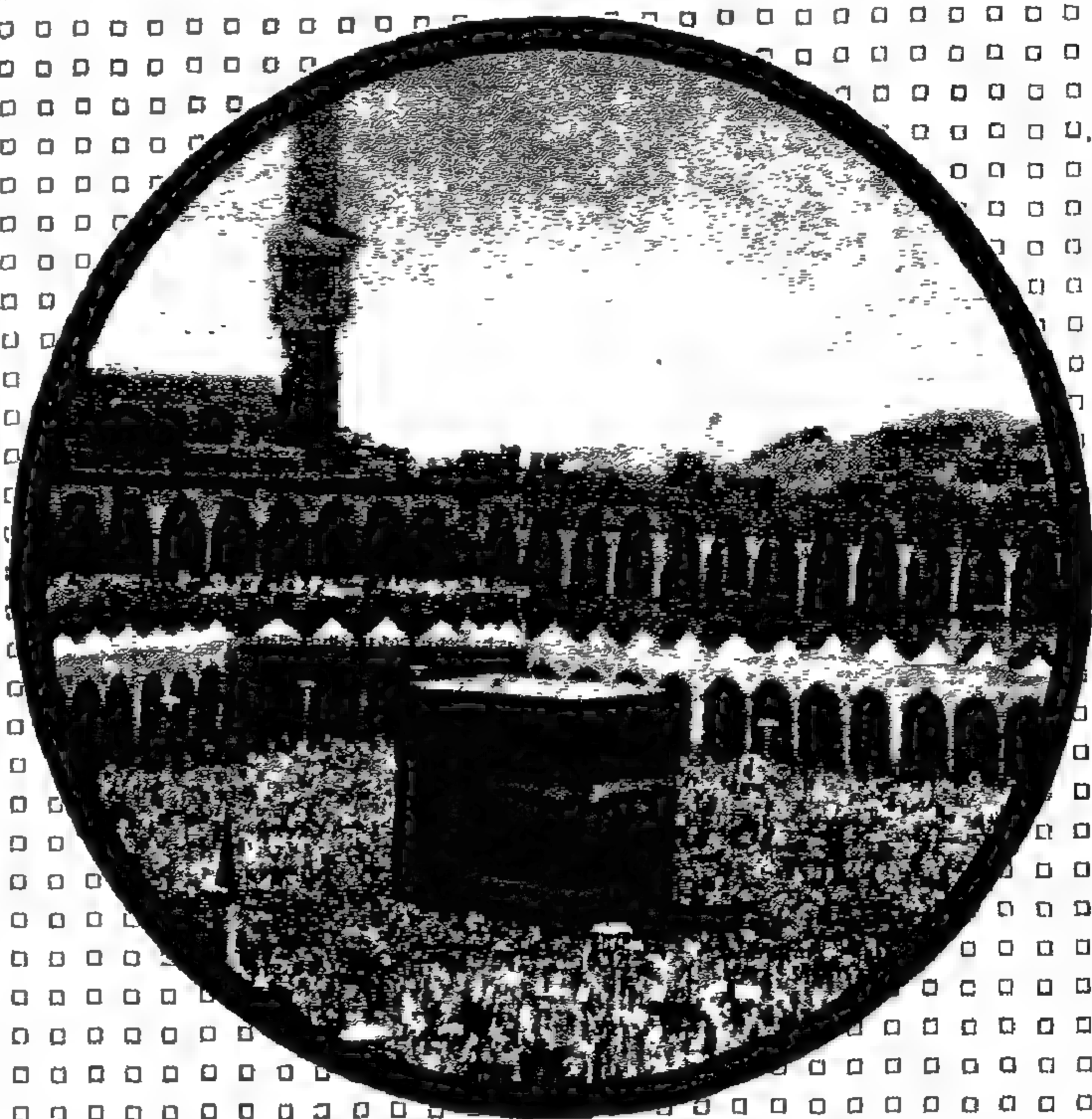
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

صفر ١٤٠١

المعدد ٢

السنة التاسعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وبقية دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

التوحيد .. أساس المجتمع المسلم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فان المجتمع المسلم له سمات معينة ، أبرزها أن يكون بعيدا عن كل مظاهر الشرك ومختلف ألوان الوثنية . ولا يمكن بحال أن يقوم مجتمع مسلم على بعض السلوك الاسلامى أو المعاملات الاسلامية ، بينما مظاهر الشرك تعم هذا المجتمع ... من هنا كانت دعوتنا الى التوحيد الخالص ، دعوة الى تصحيح المفاهيم الخاطئة التى تتعارض مع ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

ان كلمة (المجتمع المسلم) تعنى ذلك المجتمع الذى يقيم شرع الله فى الارض .. ولا يعنى ذلك مجموعة من القوانين — التى نتفق مع الاسلام — يساس بها الناس .. وانما يعنى أن يكون ذلك المجتمع قد صبغ حياته بالصبغة الاسلامية .. فان دين الله كل لا يتجزأ .. ولا يعرف أنصاف الحلول .

اذن .. وببساطة .. ما هو الاسلام الذى نريد أن نقوم به حياتنا ؟ ألا يبدأ الاسلام دائما بالعقائد ، تليها العبادات والخلق والمعاملات ؟ ألم يركز الاسلام فى الفترة المكية على العقيدة بالذات ؟ لا قيمة لأى سلوك اسلامى الا مع سلامة العقيدة من أى انحراف .. حتى العبادات .. لا قيمة لها الا مع صحة الاعتقاد .. فلو تصورنا مسلما يصلى ويصوم ويؤدى كل ما فرض الله عليه ، ولكنه يشرك بالله .. هل لعبادته قيمة ؟ أو لو تصورنا صليبييا يشاركنا فى صلاتنا وصيامنا وزكاتنا وفى كل ما نعبد الله به ، ولكنه ظل على اعتقاده

بأن عيسى ابن الله وأن الله ثالث ثلاثة — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — هل يكون ذلك الصليبي قد دخل في الاسلام لأنه شاركنا هذه العبادات ؟ •

أعود بعد ذلك الى المجتمع المسلم • فأقول اننا لو أردنا قيام ذلك المجتمع ، لكان علينا أن ننظر في هذه الأركان الاربعة لنقيم عليها بناء هذا المجتمع : العقائد ، والعبادات ، والأخلاق ، والمعاملات ، دون أن نترك جانبا منها ، وانما لا بد — لقيام المجتمع المسلم — من أن نأخذ بكل ما جاء به الاسلام في هذه الأمور وأهمها ركن العقيدة ، الذي نتكلم ونكتب حوله دائما لما له من أهمية بالقياس الى جوانب الاسلام الاخرى •

ولا أهدف بهذا القول الى التقليل من شأن الحديث عن العبادات أو الأخلاق أو المعاملات •• وانما الهدف أن نعلم أن تصحيح المفاهيم حول العقيدة يجب أن يكون دائما في المقدمة •• وذلك دون اهمال لبقية الأركان •

فلو حاولنا اقامة مجتمع مسلم ، متجاهلين جانب العقيدة ، آخذين بالجانب السلوكي وحده ، وحاولنا أن نضع ذلك موضع التنفيذ ، فمثلا :

— أنهينا التعامل بالربا في كل مصارفنا ، وأقمنا اقتصادنا على أسس اسلامية •

— منعنا صناعة الخمر ، وكل صور التعامل فيها : بيعا وشراء •• الخ •

— طهرنا وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون وغيرها من كل ما يخدش الحياء أو يسيء الى الأخلاق •

— منعنا ارتياد الشواطئ وظهور العورات •

— منعنا اقامة دور اللهو والمراقص وكل صور الفساد •

— أعدنا صياغة قوانيننا العامة والخاصة بحيث لا تتعارض مع
شرع الله +

— أقمنا الحدود التي أمر بها الاسلام في الجرائم التي شرعت
من أجلها هذه الحدود +

— غيرنا مناهج التعليم — في كل مراحله — تغييرا جذريا ليكون
اسلامى المنهج +

— في جانب العبادات : شرعت العقوبات لتارك الصلاة والمجاهر
بالفطر في نهار رمضان ، ونظمنا جمع الزكاة وصرفها في
مصارفها الشرعية ، ويسرنا للناس أداء فريضة الحج ، وحاولنا
تعميق مفاهيم العبادات في قلوب الناس +

أقول :

لو أننا فعلنا كل هذا وغيره لاقامة المجتمع المسلم ، وتجاهلنا
جانب العقيدة ، فرضسينا بما يفعله الكثيرون من دعاء غير الله ،
والاستغاثة بالموتى ، والنذر لهم ، والطواف حول قبورهم ، ودعائهم
لكشف الكربات ، ودفع الملمات ، وجلب المنافع — لو أننا تركنا هذه
الأمور التي سماها القرآن الكريم شركا بالله ، ورضينا بها ، وأصبحت
هى السمة البارزة فى مجتمعنا ، ونفذنا كل تعاليم الاسلام الا ما يتعلق
بهذه القضية — فهل نكون بذلك قد أقمنا مجتمعا مسلما ؟ كلا ...
اد كيف يكون المجتمع مسلما وأكثر أفراده يأتون أعمال الشرك ...؟
كيف يكون المجتمع مسلما وقضية التوحيد مهددة ...؟ كيف يكون
المجتمع مسلما وأكثر الناس يضادون الله فى أمره ...؟

وبالطبع لا أعنى بهذا الدعوة الى قيام البعض بهدم الأضرحة،
فان ذلك قد يسبب الفتنة التى لا يرضاها الاسلام .. وقد يجعل
المنتفعين بالأضرحة يعيدون بناءها أعظم مما كانت عليه .. لذلك ..
فإننا ندعو الى هدمها فى قلوب المسلمين ، بتوضيح حكم الاسلام فيها،
بالكمة الطيبة ، بالحكمة والموعظة الحسنة ...

أقول هذا للذين يوجهون لنا اللوم ... للذين يقولون لنا :
لماذا لا نتكلمون الا في التوحيد ؟ لماذا حبستم أنفسكم في دائرة
الحديث عن الأضرحة ؟ لماذا تفوقعتم في الحديث عن القبور ؟ لماذا
لا تطالبون بتحكيم شرع الله في الارض وتركزون على هذا ؟ .

وأقول لهؤلاء الاخوان :

بصراحة ... وببساطة ... لا قيمة لأي عمل الا بالتوحيد .
اذا فهم أفراد المجتمع معنى كلمة « لا اله الا الله » فهما صحيحا ،
وأصبحت عبوديتهم لله وحده ، أصبح الباقي بعد ذلك سهلا ميسورا .
واذلك ... فرغم أننا نتناول الاسلام من كل جوانبه .. الا أننا
نعطى قضية التوحيد الاهتمام الاكبر ... وذلك لأن الحق الذي لا
يعلوه شيء أن التوحيد .. أساس المجتمع المسلم .

وأسأله تعالى أن يوفقنا للصواب وأن يثبتنا على طريق الحق .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .
رئيس التحرير

كلمة وفاء

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى أخا كريما
مجاهدا ، أدى ما عليه نحو دينه بقلمه ولسانه هو الأخ الشيخ زكريا
على يوسف — صاحب مطبعة الامام — الذي توفي فجر يوم السبت
آخر ذي الحجة ١٤٠٠ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٨٠ بعد مرض طويل .
نسأل الله أن يكون ذلك كفارة له ومضاعفة لحسناته .
ونسأله تعالى أن يجعل جهاده في ميزان حسناته ، وأن يجعله
من أهل الفردوس الأعلى .

التوحيد

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

إذا كان الزوج شحيحا ...

جاز للزوجة أن تأخذ من ماله بالمعروف بغير اذنه

عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت هند بنت عتبة ،
امرأة أبى سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقالت : يا رسول الله ، ان أبى سفيان رجل شحيح لا يعطينى
من النفقة ما يكفينى وولدى ، الا ما أخذته من ماله بغير علمه .
فهل على فى ذلك من جناح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « خذى من ماله بالمعروف ما يكفىك ويكفى بنيك »
متفق عليه .

المفردات

النشح = البخل • ورجل شحيح أى بخيل مع شدة الحرص على
المال وغيره • وقال بعض أهل اللغة : إذا كان البخل
عادة وخلقاً للرجل سمي شحيحا •

النفقة = تشمل نفقة المأكل والمشرب والملبس • وفى ذلك دليل على
أن النفقة حق للمرأة على الرجل فيما أوجب الشرع •

بالمعروف = الكفاية المتعارف عليها • أى ما جرى عليه عرف الناس •

تعريف بالأعلام الواردة في الحديث

١ - عائشة :

هى أم المؤمنين بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، قال ابن حجر فى الاصابة : قد ثبت فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم خطبها بمكة لسبع سنوات • ودخل بها عليه الصلاة والسلام وهى بنت تسع • وكان دخوله فى شوال فى السنة الأولى من الهجرة • وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد موت خديجة بثلاث سنين • قالت عائشة عن نفسها : تزوجنى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا بنت تسع • وقبض وأنا بنت ثمانى عشرة سنة (أى أن حياتها الزوجية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزد عن تسع سنين) فامتثلت علما • ولم يتزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها • وكان الصحابة يستفتونها فى الفرائض وكثير من أمور الدين حتى قال عنها عطاء : (كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس وأعلم الناس رأيا) • ماتت سنة ثمان وخمسين للهجرة ، ودفنت بالبقيع بالمدينة • رماها المنافقون بالزنى وعلى رأسهم عبد الله بن أبى سلول • فبرأها الله تعالى من الافك باثنتين وعشرين آية فى سورة النور • رضى الله عنها وأرضاها •

٢ - هند :

هى زوج أبى سفيان بن حرب ، وأم معاوية بن أبى سفيان • كان أبوها عتبة وعمها شيبة وأخوها الوليد فى صفوف المشركين فى غزوة بدر فقتلوا جميعا • فشق ذلك عليها • فلما كانت غزوة أحد ، وفيها استشهد حمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم ، فرحته بذلك وعمدت الى بطنه فشققته وأخذت من كبده فمضغتها ثم لفظتها • غير أنها أسلمت بعد فتح مكة وحسن اسلامها الآن الاسلام يجب ما قبله من الآثام •

٣ - أبو سفيان :

هو صخر بن حرب بن أمية كبير قريش بعد غزوة بدر • وكان قائدهم في غزوة أحد ، وترأس الأحزاب في غزوة الخندق في العام الخامس للهجرة ، ثم أسلم ليلة فتح مكة بعد أن أسرته طلائع المسلمين ، وأجاره العباس بن عبد المطلب •

المعنى

كان أبو سفيان مع مركزه المالى والاجتماعى يقتتر على زوجه وأولاده في الانفاق ، وهى لا تستطيع أن تأخذ شيئاً منه ما يسد حاجتها وأولادها ، الا اذا لجأت الى الأخذ من ماله سرا دون أن يعلم • والله يقول (لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله • لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) ولكن أبا سفيان مع أنه من أهل اليسار والثروة كان لا يؤدي ما وجب عليه من النفقة على الزوجة والأولاد • فجاءت زوجه هند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تشكو أبا سفيان ، وتستفتى في مسألة الأخذ من ماله اذا امتنع عن النفقة ، ولو بغير علمه • وذلك خشية أن تقع في خيانة زوجها في ماله •

ولما كان السؤال استفتاء لا غيبة فيه ، لأن المستفتى أو المتظلم يجب عليه أن يتكلم بالصدق فيما يستفتى فيه أو يتظلم منه ، فلا يعد ذلك من الغيبة المحرمة • وقد أجاز ذكر الانسان بما لا يجب اذا كان ذلك على وجه الشكوى أو الاستفتاء •

الفوائد

وقد استنبط العلماء من هذا الحديث عدة أحكام منها :

١ - نفقة الزوجة واجبة على زوجها • كما أن نفقة الأولاد واجبة على أبيهم • وأن المرأة لا تشارك الرجل في النفقة لأنه المسئول الأول عنهم • الا اذا كان الزوج فقيرا ، فللزوجة معاونته باختيارها بدون ضغط أو التزام •

٢٠ - إذا كان الزوج شحيحا لا يعطى من النفقة ما يكفى الزوجة والأولاد ، جاز لها أن تأخذ من ماله دون علمه ، بشرط أن تأخذ بالمعروف لقوله صلى الله عليه وسلم (خذى من ماله بالمعروف ما يكفىك ويكفى بنيك) والكفاية فى هذه الحالة معتبرة بالعرف السائد بين الناس ، حسب أحوالهم فى زمانهم ومكانهم ويسرهم وعسرهم (١) .

ولا يدخل هذا الأخذ بالمعروف فى قوله صلى الله عليه وسلم (لا تخن من خانتك) لأن الأخذ بسببه ظاهر وشرعى كالنفقة على الزوجة والأولاد .

٣ - أن هذا الموضوع ليس قضية يتعين على القاضى أخذ أقوال الطرفين . لأن سؤال المرأة من باب الفتوى . بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لم يطلب منها اثبات ما تسحق من النفقة هى وأولاده . وليس فى ذلك حكم قضائى ولكنه من قبيل الفتوى .

٤ - أن للأم ولاية قبض نفقة أولادها والانفاق عليهم وحضانتهم .

٥ - أن من له عند غيره حق وهو عاجز عن استيفائه ، جاز له أن يأخذ من ماله قدر حقه بغير اذنه يؤيد ذلك ما رواه الشافعى .

٦ - اعتماد العرف فى الامور التى لا تحديد فيها من الشرع والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

(١) المقصود بالعرف السائد بين الناس ما لا يتعارض مع الدين . فليس من ذلك ما تعارف عليه الناس من أمور يرفضها شرع الله كارتياح دور الملامى والانلام الماجنة ، وكشراء المساحيق التى تغير بها النساء خلق الله ... وغير ذلك من الامور التى حرمها الدين ، فهى حرام . ومهما تعارف عليها الناس فلا تكون عرفا (رئيس التحرير) .

حكم إنبات الأهلة بالحساب

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اطلعت على ما نشرته صحيفة الجزيرة في عددها الصادر يوم السبت ١٤٠٠/١٢/٢ هـ تحت عنوان « رمضان الماضي ٣٠ يوما وليس ٢٩ » بقلم الاخ أحمد المسعري . واحتج على ذلك بأن المرصد العالمية بما فيها مرصد جامعة الرياض أكدت حسابات أم القرى بأن شهر رمضان الماضي كان ٣٠ يوما ولم يكن ٢٩ . وزعم أن الهلال في مساء يوم الاحد الموافق ٢٩ رمضان قد غرب قبل الشمس بمدة لا تقل عن عشر دقائق في جميع أنحاء المملكة . الخ .

وتعلق أيضا بأن مؤتمر اسطنبول قد وضع قواعد للرؤية الحكيمة لحل هذه المشكلة .

ولما كان هذا الموضوع له أهمية كبيرة لتعلقه بصوم المسلمين وفطرهم وحجهم رأيت أن أكتب في ذلك كلمة موجزة تتضمن إيضاح الحق وإبطال ضده ، فأقول ان الاحاديث الصحيحة قد استفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر باعتماد الرؤية واكمال العدة وعدم الالتفات الى الحساب . فوجب على المسلمين جميعا أينما كانوا أن يأخذوا بذلك ويعتمدوه ، ولا يجوز لهم أن يكذبوا الثقات في رؤية الهلال بأن المرصد الفلاني زعم كذا أو بأن المرصد الاخرى زعمت كذا أو بأن مؤتمر اسطنبول وضع كذا . وقد سبق الجميع المعلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، فوضّع للمسلمين قواعد واضحة يعرفها العالم والجاهل والحضرى والبدوى

والحاسب وغيره فقال عليه الصلاة والسلام : « صوموا لرؤيته .
وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » وفي لفظ
« فصوموا ثلاثين » وفي لفظ آخر « فاقدروا له ثلاثين » وفي حديث .
آخر « فأكملوا عدة شعبان ثلاثين » وقال عليه الصلاة والسلام :
« لا تصوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ، ولا تفطروا حتى تروا
الهلال أو تكملوا العدة » وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أنه
خطب في اليوم الذي يشك فيه فقال : ألا انى جالست أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساءلتهم ، وانهم حدثوني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وانسكوا
لها فان غم عليكم فأتّموا ثلاثين ، فان شهد شاهدان مسلمان فصوموا
وافطروا » . وعن أمير مكة الحارث بن حاطب قال عهد اليّنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك للرؤية فان لم نره وشهد شاهدا
عدل نسكنا بشهادتهما . وهما حديثان صحيحان .

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا
وهكذا وهكذا » وأشار بأصابعه العشر ثلاث مرات وقال « الشهر
هكذا وهكذا وهكذا » وخنس ابهامه في الثالثة والمعنى أنه يكون تارة
ثلاثين ويكون تارة تسعا وعشرين . والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ،
ولم يحلهم النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات الشهور الى الحساب
بل أحالهم الى أمر مشاهد يراه الناس في السماء ، وعند عدم الرؤية
أمرهم باكمال العدة ، وقد أجمع سلف الامة من الصحابة رضى الله
عنهم وأتباعهم باحسان من أهل العلم المعتبرين على ذلك . فلا يجوز
لأحد أن يحتج على ابطال الرؤية بمجرد دعوى أصحاب المراسد
أو بعضهم مخالفة الرؤية لحسابهم ، كما لا يجوز لأحد أن يشترط
لصحة الرؤية أن توافق ما يقوله أصحاب المراسد ، لأن ذلك تشريع

بقي الدين لم يأذن به الله ، ولأن ذلك تقييد لما أطلقه الله ورسوله ،
«واعترض على صاحب الشريعة الذي لا ينطق عن الهوى ، وتكليف
للناس بما لا يعرفه الا نفر قليل ، فيضيقون بذلك ما وسعه الله .»

من المعلوم أنه لا أحسن ولا أكمل من حكم الله ورسوله في كل
شيء كما قال الله سبحانه « أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله
حكما لقوم يوقنون » فنصيحتي لجميع المسلمين ولجميع الحاسبين
بوجه أخص أن يتقوا الله ، وأن يحذروا مخالفة رسوله صلى الله عليه
وسلم والتشريع للناس ما لم يأذن به الله وقد قال الله عز وجل
« أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله » وقال
سبحانه « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب أليم » . وقال تعالى « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن
تولوا فأنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما
على الرسول الا البلاغ المبين » . وقال تعالى « وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » والآيات في هذا المعنى كثيرة،
وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « من أطاعني فقد
أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله » وفي صحيح البخاري عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « كل أمتي
يدخلون الجنة الا من أبى » قيل يا رسول الله ومن يأبى قال « من
أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى » .

والادلة على ابطال التعلق بالحساب في اثبات الهلال كثيرة جدا .
وأرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية ومقنع لطالب الحق . وأسأل الله
أن يهدينا وسائر المسلمين صراطه المستقيم ، وأن يمن علينا جميعا
بإلفقه في دينه والثبات عليه ، انه سميع قريب . . . وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة — بقدر على محمد قريب —

— ٦ —

(مقارنة بين نظام الحكم الاسلامي ونظم الحكم الاخرى)

ان الحكومة الاسلامية ملزمة باتخاذ القرآن دستوراً لها ولواطنيها، فهي تنزل على أحكامه التي لا تقبل التبديل ولا التعديل ولا التعطيل . وهي بذلك ليست من نوع الحكومات الديمقراطية التي تجعل منهاج حكمها أن السلطة للشعب ، وأن القوانين لا تتغير ولا تتبدل الا برأيه حتى ولو كان أفرادهم مختلفي الأهواء والظروف . ثم ان هذه الحكومة الاسلامية تستوعب خير ما في الديمقراطية حين تعطى للأمة حق اختيار من يتولى أمرها بواسطة مبايعته ، الا أنها اشترطت ضرورة الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ، وحين أقرت مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية ، وحرية الفكر والعقيدة ، وحين فصلت بين السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية .

والحكومة الاسلامية بعد ذلك قد تميزت على الديمقراطية في أن المراد بالأمة — عندها — ليس هو الشعب المحصور في حدود جغرافية تجمع بين أفرادهم روابط الدم والجنس واللغة ، والعادات المشتركة مما يقرن ذلك بفكرة القومية والعنصرية . وانما الأمة في مفهوم الحكومة الاسلامية هي التي يرتبط أفرادها برابطة العقيدة التي تحتل الفكر والوجدان . ولله در الشاعر المسلم اذ يقول : —

أبى الاسلام لا أب لى سواه اذا افتخروا بقيس أو تميم
والدليل على ذلك عمومية الرسالة . وصدق الله العظيم (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ومع ذلك فان الاسلام قد سبق كل النظم الاجتماعية العصرية في تقرير أن رباط المصلحة القومية لا يتنافى مع الخلاف في العقيدة الدينية . ويتجلى ذلك في الوثيقة السياسية التي

تعتبر أول معاهدة من نوعها في التاريخ والتي تقررت بها وحدة المجتمع الجديد في المدينة بعد هجرة الرسول وصحبه اليها • وفيها أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم أن يهود المدينة ومن أراد من جيرانهم لهم حقوق المواطنين كاملة ولهم دينهم وشعائهم ، وعليهم أن يشتركوا في الدفاع اذا أغار عليها مغير • وكان مما جاء في هذا العهد (أن المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أمة واحدة من دون الناس ، وأن المؤمنين لا يتركون مثقلا بينهم بالدين والعيال أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل ، وأن من تبعنا من اليهود فان له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، وأن اليهود ينفقون مع المسلمين ما داموا محاربين (١) وأن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، ويهود بنى النجار وبنى الحارث وبنى ساعدة وبنى جشم وبنى ثعلبة وبنى الأوس ومواليهم وبطانتهم كبنى عوف سواء ، وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم) وهكذا قررت هذه المعاهدة حرية العقيدة وحرية الرأي وحرية الوطن وحرمة الحياة وحرمة المال وتحريم الجريمة واعتبار المصلحة الوطنية رباطا قوميا بين المواطنين لكن على شرط ألا يكون هذا الرباط القومى عقبة في سبيل العقيدة الاسلامية • ولولا أن اليهود نقضوا هذه العهد وتآمروا على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الاسلام كله كدين وعلى المسلمين كجنود لهذا الدين لما حل بهم العقاب الربانى الذى لا يصلح لهم سواء • وتطهرت منهم أرض الجزيرة العربية الى الأبد جزاء وفاقا •

كما تميزت الحكومة الاسلامية على الديمقراطية في الأهداف • فبينما تهدف هذه الى أغراض دنيوية بحتة ، ومادية ترمى الى تحقيق سعادة الأمة أو الشعب بتوفير مطالبه المادية في الحياة الدنيا ، نجد الحكومة الاسلامية تهدف الى تحقيق الأغراض الدنيوية والأغراض الروحية معا • بل ان هذه الأغراض الروحية فيها هي الأساس •

(١) محاربين : بفتح الراء •

وأخيرا تميزت الحكومة الاسلامية على الحكومة الديمقراطية في أن سلطة الأمة ليست مطلقة بحيث يصدر مجلسها المنتخب قرارات واجبة النفاذ وان جاءت مخالفة للقانون الأخلاقي أو متعارضة مع المصالح الانسانية العامة ، وانما تكون السلطة للأمة مقيدة بالشرعية الاسلامية ، وبالتالي تكون ملزمة بالقانون الأخلاقي والمصالح الانسانية .

وكذلك فإن الحكومة الاسلامية لا تعطى السيادة لرجال الدين ، لأن نظامها لا يعترف برجال دين معينين ، وانما يعتبر المسلمين جميعا رجال الدين وحماة ، ولأنه يتنافى مع النظام (الشيوقراطي) الذي يسمح للكهنة ورجال الدين بأن يشرعوا القوانين للناس من عند أنفسهم حسب مشيئة أهوائهم وأغراضهم ، ويترتب على ذلك أن يتسلطوا على عامة الناس تستورا وراء ما يسمونه باطلا بالقانون الالهي . والله تعالى يقول في مثل هؤلاء (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) .

وليست الحكومة الاسلامية من نوع الحكومات الجمهورية التي ينص منهاج حكمها على اختيار رئيسها بالانتخاب مدة محدودة من السنوات ثم تسقط رئاسته بعدها حتى ولو كان عادلا شهد الجميع بصلاحيته أكثر من غيره لهذه المهمة ، والتي تحاول أن تضع من القوانين والشرائع ما يجلب تأييد الجمهور ولو كان ذلك على حساب المثل العليا .

وليست كذلك حكومة (نومقراطية) تجعل السياسة للقانون وحده حتى ولو كان واضعه بشرا يخطئ ويصيب ويتأثر بالهوى والمصلحة الخاصة .

وهي ليست كذلك حكومة استبدادية منهاج حكمها قائم على الدكتاتورية التي لا تقبل النقد أو النصح ، ولا ترعى في سبيل احكام قبضتها على الجماهير مبادئ الرحمة والانسانية ولا المصلحة العامة .

وانما الحكومة الاسلامية تتسم بالاعتدال الكامل ، وبتقييد كل من الحاكم والمحكومين بقيود تمنعهم من الانطلاق وراء الأهواء والشهوات ، ولا تترك مقاييس العدالة والمساواة وجميع الفضائل الانسانية في يد البشر يرسمون حدودها ، وانما تستمسك بالحدود التي حددها الاسلام لتلك الفضائل ، وبالمقاييس التي وضعها الرب تبارك وتعالى في قرآنه ، ومارسها الرسول صلى الله عليه وسلم في سنته لكي يخضع جمهور المسلمين ويخضع البشر لتلك المقاييس العلوية .

فالدولة الاسلامية اذا على هذه الصورة نظامها فريد يمكن أن نصفه بأنه ديمقراطي انساني عالمي ديني أخلاقي مادي وروحي معاً . ومثل هذه الدولة يمكنها أن تحمي الحياة العامة من الفساد . وفيها تتحقق العبودية الكاملة لله من كل من الحاكم والمحكوم لأنها مقيدة بحبائل شريعة الله الذي يستأثر بوضع القوانين والشريعة لعباده ، ويتم فيها مبايعة رئيس الدولة مدى الحياة ما دامت الشروط المطلوبة في عقد البيعة قد توفرت فيه ، وما دام منفذاً لأمر الله ورسوله ، معلياً كلمة الاسلام ، أميناً على مصالح الرعية وصدق الرسول الكريم (... فالامام راع وهو مسئول عن رعيته ...) .

(تصور المجتمع الاسلامي في ظل الحكومة الاسلامية)

ان تصورنا للمجتمع الاسلامي الذي تتوفر له مثل هذه الحكومة الاسلامية — على ضوء الواقع الذي شهد به التاريخ للمجتمع الاسلامي الأول — لا يمكن أن يتسرب اليه فساد التفريق بين الطبقات ، وما يتبع ذلك من امتيازات طبقية ، وانما يتفاوت الفضل بين الأفراد بالمواهب الشخصية والسبق الايماني وذلك هو معنى قوله تعالى (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ومعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس لأحد فضل على أحد الا بدين أو تقوى . الناس كلهم لآدم وآدم من تراب . لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض

على أسود ولا لآسود على أبيض الا بالتقوى) وفى مثل هذا المجتمع لا تحول عقبات الحسب أو كثرة الولد أو الحرفة دون تنمية المواهب الشخصية والسجايا الفردية ، فلقد ذكر التاريخ أن الموالى وأبناءهم أبان الحكم الاسلامى قد عينوا ولاية الأقاليم ، وقوادا للجيش • وكان يأتمر بأمرهم أصحاب الحسب والنسب طائعين غير مكرهين ، فهذا هو أسامة بن زيد يقود جيشا فيه كبار الضحابة ، ولم يجد أحد منهم غضاضة فى ذلك ، بل ان خليفة المسلمين الأول نفسه لا يفوته أن يغبر قدمه فى سبيل الله ساعة وهو يسير مودعا هذا الجيش تحت امرته • وكثيرا ما تولى مناصب الافتاء والقضاء البرازون والنساجون وأصحاب الحرف الاخرى •

وفى مثل هذا المجتمع لا يستطيع فرد أن يستبد بالحكم أو أن يكون دكتاتورا متسلطا الآن كل فرد فيه يعتبر نفسه خليفة ومسئولا أمام الله عن حقوق اخوانه ومواطنيه ، وصدق الرسول الكريم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) •

وفى مثل هذا المجتمع لا بد أن يتكون مجلس للشورى من أصحاب الحل والعقد المشهود لهم بالايمان والخبرة والورع والرأى السليم ليكونوا بطانة خير للحاكم ، وعليه أن يسوس أمور الرعية بمشورتهم • وهو أمير لهذا المجتمع ما دام حائزا على ثقته مستمسكا بمنهج الله • فاذا افتقد شيئا من ذلك كان عليه أن يتخلى عن موقعه فورا •

وفى مثل هذا المجتمع لا يمكن أن ينقسم مجلس الشورى على نفسه فرقا وأحزابا أو أن يكون مراكز قوى لأن الاسلام الذى آمنوا به يحتم عليهم أن يدوروا مع الحق حيثما كان لا يحيدون عنه قيد شعرة •

وفى مثل هذا المجتمع تكون مجالس القضاء والحكم خارجة عن حدود الهيئات التنفيذية تماما لأن القاضى المسلم وظيفته أن ينفذ القوانين الالهية فى عباد الله ، فهو لم يقول منصب القضاء نائبا عن

رئيس الدولة بل القضاء وظيفة مستقلة ، وعلى ذلك فان رئيس الدولة اذا حضر الى مجلس القضاء لا يكون سوى رجل من الرجال ، ولقد شهد التاريخ بأن الرجل العادى — بل الرجل الذمى — فى دولة الاسلام كان يرفع مظلمته الى القاضى ضد عليه الناس ، وضد أمير المؤمنين نفسه فيمثل الطرفان أمام القاضى ليحكم بينهما دون تمييز فى مجلس القضاء •

وفى مثل هذا المجتمع ينعدم الوسيط بين الفرد وربّه فلا كهنوت فى الاسلام ، وتسود المساواة المطلقة فى الحقوق والواجبات ، وتراعى مصلحة الانسان وظروف زمانه ومكانه • وتمارس العبادات فيه باعتبارها وسائل لا غايات ، وتراعى فيه حقوق الفرد بالقدر الذى لا تتعارض مع حقوق المجتمع •

وفى مثل هذا المجتمع تتحطم الوثنية المادية والمعنوية ، ولا تعطل طاقات أفرادّه بالتجوال فى عرض البلاد وطولها لقضاء الايام والليالى مجاورين للأضرحة والقبور التى لا تنفع ولا تضر رجاء التوسل بها لتقربهم الى الله — كما يزعمون — فيقل فيه الانتاج ويتعثر تقدمه • ويظل فى ذيل القافلة •

وهكذا فان غاية الحكومة الاسلامية أن تقيم دعائم المآثر والمكارم التى يحب الله تبارك وتعالى أن تتحلّى بها البشرية ، وأن ترتفع بمستوى شعبها ، عقليا وثقافيا وأخلاقيا حتى يصل الى مراقى الفلاح والتقدم فى شتى المجالات •

وأما التشريع ووضع القوانين فلا حق لهذه الحكومة فى شىء من ذلك الا ضمن الحدود التى أقامتها الشريعة الغراء ، والتى أوردّها الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم ، وجاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم فى سنته المطهرة •

على محمد قريبه

يتبع بمشيئة الله

أيها الشباب الحائر القلوب... هذا هو الطريق بقلم: نجيب محمد عبد الرحمن المصري

... قالوا : ان فترة الشباب أخصب مراحل العمر ، وأجدرها
بحسن الافادة ، وعظم الاجادة !!!

فهي القوة الظاهرة بين ضعف الطفولة .. وضعف الشيخوخة .
وقد قرر القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى « الله الذي خلقكم
من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير » .

ومن ثم كان على المرء أن يقدم حسابا عاما عن حياته كلها
وحسابا خاصا عن طور الشباب وحده ، فهو طور له خطره وأثره .
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة
من عند ربه حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما
أبلاه ، وماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وماذا عمل فيما علم »
رواه الترمذى .

... على أن الشباب وان اكتنفته من طرفيه المتباعدين الطفولة
والشيخوخة ، الا أنه يصعب وضع حدود زمنية لعهد السعيد ...
فهناك رجال تظل وقدة الشباب حارة في دمائهم وان أنافوا على
النسقين ، لا تنطفئ لهم بشاشة ولا يكبو لهم أمل .. ولا تفتر لهم
همة !!! .

وهناك شباب يحبون حبوا على أوائل الطريق لا ترى في عيونهم
بريقا ولا في خطاهم عزما . شاخت أفئدتهم في مقتبل العمر ، وعاشوا
في ربيع الحياة لا زهر ولا ثمر .. !!

ومن الأخطاء تصور الشباب قدرة جسد وفورة غريزة : ان الشباب توثب روح ، واستتارة فكر ، وطفرة أمل ، وصلابة عزيمة !!

... ويعتصر قلبي ألما .. وتفيض نفسي اشفاقا .. وأنا ألمس .. بحكم احتكاكي بالشباب .. تلك الكتلة الغضه اليانعة من الفكر . والنفس والعواطف .. ألمس وأكاد أرى وأستشف .. عذاب الحيرة . والقلق النفسى .. والتمرد والاضطراب فى الفكر والسلوك .. فأقول فى نفسى .. وأهتف من أعماقى : لم هذه الحيرة والقلق والاضطراب .. وقريب منك .. بل فى متناول يدك .. الشفاء من هذا الشقاء النفسى والحيرة القاتلة والقلق المدمر ؟ .. انه منك قريب قريب !! *

ومن العجائب والعجائب جملة قرب الشفاء وما اليه وصول كالعيس فى البيداء يقتلها الظما والمساء فوق ظهورها محمول

... فقط عزيزى الشاب عليك أن تسأل نفسك .. ما وظيفتى فى هذه الحياة ؟ *

... ما الهدف الذى خلقت من أجله ؟ .. ما المهمة التى كلفنى بيها بارئى وبارىء هذا الكون وصانعه ومبدعه ... عندما قدر لى أن أتتسم عبر هذا الوجود لأجل محدد وعمر مقدر عنده سبحانه .. ؟

هل خلقت فقط لآكل .. وأتناسل .. ثم أموت ... ؟ !!!

يا ويلي ... فهذه الوظائف البيولوجية تشاركنى فيها أدنى الحيوانات .. والحشرات !! فما موضع تكريمى وتفضيلى عليها ، إذن .. ؟ !! *

عند بارئك وخالقك تجد الجواب الشافى عن هدف حياتك .. إذ يقول سبحانه « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، ما أريد

منهم من رزق وما أريد أن يطعمون • ان الله هو الرزاق ذو القوة.
المتين » •

••• اذن فقد خلقت لهدف محدد وغاية واضحة •• وهو أن تعبد
الله وحده لا شريك له •• ورغم تسلسل هذا المنطق وبساطته فان
الكثير من الشباب يسير في دروب الحياة دون أن يعرف غاية وجوده ••
وهدف حياته •• ومن ثم ففى غيبة وضوح الهدف وتحديد ••
يعيشون فى ضباب الحيرة •• وغشاوة الاضطراب فى العقيدة والفكر
والسلوك •• تدفعهم الرياح يمنا ويسرة •• شرقا وغربا •• بعيدين عن
كل راحة واستقرار وسعادة نفسية • اذ أن تحديد الهدف ووضوحه ••
ومن ثم ادراك الوسائل أو الطرق الموصلة اليه هى بداية الخروج
من تيه الحيرة •• وهجير القلق •• ولظى الاضطراب •• وعذاب
الضياع ••• III

••• لعبادة الله وحده خلقت اذن ••• وهذه العبودية له
سبحانه •• لا بد أن تغرس فيك ثمرة ••• وبدون هذه الثمرة لا يقبل
الله منك أى عمل بل أية عبادة •• وهذه الثمرة التى يجب أن تحافظ
عليها دوما حتى تقابل بها ربك والتى يجب أن يسرى رحيقها فى أوصال
قلبك ونبض حياتك وسلوكك •• هى التقوى •• اصغ معى بآذان قلبك
الى نداء ربك حين يقول سبحانه : « ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذى
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون » فالهدف اذن من العبودية
لله سبحانه وتعالى أن تصل بك الى تقوى الله عز وجل • هذا اجمالا ••
ولو أردنا أن ندلل على ذلك تفصيلا لنصل الى هذا الاستنتاج نجد مثلا
أن الله سبحانه وتعالى يقول فى الصلاة وهى من تفريعات العبادة
المشعبة وأسمائها : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى » فالهدف من الصلاة التقوى •
وفى الصيام أيضا « ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب

« على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » وفي شعائر الحج وغيره يقول الله سبحانه وتعالى : « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » •

اذن •• فالعبودية لله سبحانه وتعالى لا بد أن تثمر في القلب ••
تقوى الله سبحانه وبدون هذه التقوى لن يقبل الله منك أى عمل
على الاطلاق •• استمع معى الى جزء من الحوار الذى قصه الله
سبحانه وتعالى عن ولدى آدم : « وائل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق
اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك
نقال : انما يتقبل الله من المتقين •• » وكلمة انما فى اللغة تفيد الحصر
والقصر •• فالله عز وجل لن يقبل من أى انسان أى عمل أو عبادة
الا اذا كان تقيا •• فالتقوى •• التى مقرها القلب •• يجب أن تكون
مناط هدفك حتى الممات •• انها يجب أن تكون ثمرة ونتاج عبوديتك
لله رب العالمين •• وهذه التقوى •• التى كما قلنا مقرها القلب ••
لا يعلم حقيقتها الا الله •• فهو وحده سبحانه الذى يعلم التقى وغير
التقى لأنه وحده سبحانه علام الغيوب •• ورسول الله صلى الله عليه
وسلم هو القائل : « التقوى ها هنا •• التقوى ها هنا ••
وأشار الى صدره أو قلبه » •• والله سبحانه وتعالى هو القائل :
« فلا تزكوا أنفسكم •• هو أعلم بمن اتقى » •• وحده سبحانه
العليم بذات الصدور •• ومن ثم فلا تستطيع أن تزكى نفسك أو غيرك
على الله سبحانه وتعالى •••• وحذار •• حذار •• أن تستمع لمن يقول
لك عن جهل أو سوء نية : المهم التقوى التى فى القلب دون العمل ••
من أداء الشعائر أو غير ذلك •• فلا تقوى على الاطلاق ان لم تؤد كل
العبادات التى فرضها الله عليك بالكيفية التى يريد ها منك سبحانه ••
فالتقوى لا تنبت أو تثمر أو تعيش فى فراغ وانما هى نتاج العبودية
القائمة على اخلاص العمل لله وحده باطنا وموافقة العمل فى مظهره
لكل ما أمر به الله ورسوله •

... واذا كانت التقوى بهذه المكانة وهذه الاهمية في حياة الفرد .
.. اذ عليها مدار سعادته في الدنيا والآخرة ، وبها مناط قبول أعمال .
العباد من رب العباد ، لزم عليك .. وعلى .. وعلى كل من يريد الفلاح
في الدنيا والآخرة أن يسأل عن ماهيتها ..

... ولقد سأل عنها عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. أبيا ...
رغم ما نعرفه جميعا من ايمان عمر . سأل عنها أبيا قائلًا له :
« ما التقوى يا أبى .. فقال له أبى متسائلا : « ألم تسر يوما يا عمر
في طريق ملء بالشوك ؟ » فأجابه عمر : « بلى » فقال له أبى : « فماذا
تفعل حينئذ ؟ » قال له عمر : « أشمر وأحاذر وأحذر غيرى » فقال
له أبى : « فتلك التقوى !! » .

... نعم .. صدق أبى .. فالانسان في هذه الحياة .. وعلى
الأخص الشاب .. في امتحان عظيم .. وفتنة وابتلاء .. يجد نفسه
وهو يسير في دروب الحياة بين أشواك كثيرة .. شياطين الانس
والجن .. النفس الامارة بالسوء وأهوائها وشهواتها .

... ولن أطلق لقلمى العنان .. عن هذه الاشواك .. التى زرع
بعضها زرعاً .. أو ترك لها العنان لتنتشر وتملأ آفاق دنيا الشباب ..
فالأمر الخطير الذى يعانى منه الناشئة في مجتمعاتنا انما هو
الازدواج في القدوة .. والازدواج في التعليم .. والازدواج في
التربية .. والازدواج في الافكار والقيم . وبالجمله فهو ازدواج في
جميع الحقول التى تساهم في تكوين شخصية الشاب ونسجه .
الفكرى .. !!

... ففي المدرسة .. وهى أهم العوامل التربوية .. يتلقى
التلميذ أمشاجا من القيم والآراء المتناقضة المتنافرة — يتسابق اليه
بها مربون ومعلمون متناقضون في الفكر والمنهج والسلوك . فهو يتلقى

من مدرس الفلسفة والاخلاق نقيض ما قد تلقاه من مدرس الدين ..
ثم يتلقى من مدرس العلوم خلاف ما كان قد تعلمه من كليهما .. !!!

وتعدو عملية التربية والتعليم والتثقيف في حياة التلميذ ...
عبارة عن صراع من البناء والهدم ، والمحاولات المتدافعة ، وتتجمع
حصيلتها في كل من ذهنه ونفسه ، غبارا وغشاوات داكنة ، تحجز
العقل عن التفكير وتبعد الصفاء عن النفس ... !!!

وفي الشارع والمكتبة والنادي وأمام التليفزيون ، تطوف به مظاهر
أخرى من هذا التناقض العجيب !! *

فهو يسمع عن الاخلاق الفاضلة .. عن الفضيلة وضرورة التقيد
بها وخطورة الخروج عن قوانينها ، ويسمع أيضا عن الحرية والحياة
العصرية وضرورة التجميل بها ، وخطورة الكبت والقوقعة في حمأة
التقاليد !!! *

وهو يسمع عن الدين وحقائقه وقيمه وضرورة قيام المجتمع
على دعائمه والاستعانة بمنهاجه وعلاجه لحل كل مشكلة * ويسمع
أيضا عن الرجعية وأضرارها والنهضة العلمية وكيف أنها — كما
يصورونها له — نسخت العقائد الدينية ، وعن ضرورة تحرير الفكر
من أسر الايمان بالغيبات والاستعانة بالفكر المادي وحده لحل كل
مشكلة وتحرير كل أرض .. والوصول الى أى هدف !!!

انه يلمس هذا التناقض الخطير في الشارع الذي يسير فيه ،
ويقرؤه في الكتب والمجلات التي يطلع عليها ، ويسمعه في المحاضرات
والندوات التي يحضرها ، ثم هو يعانيه بين زملائه وأصدقائه الذين
ينعكس عليهم ذلك كله جدالا ومشادة وهياجا .. !!!

... وفي البيت تتجمع آثار ذلك كله حوله ، في مظاهر أشد
خطورة وضرا * اذ قلما تخلو أسرة من أنصار متناقضين ، يجنح

كل منهم الى واحدة من هذه الافكار والاتجاهات المتناقضة • فيتحول
وئام البيت وسعادته الى شقاق وشقاء ، وتسوء علاقة الوالد مع
أولاده ، وتتأزم صلة الزوجة بزوجها •• ويتعالى الشجار بين الجميع
عند كل صباح ومساء •• !!!

ثم أيضا •• أشواك النفاق التي تزرع فيه بذور عدم الثقة
من أى شىء أو قيمة •• أو فكرة •• يصغى السمع الى كثير من الوعاظ
والخطباء والموجهين فيتأثر لما يسمع وتطمح به نفسه الى القيم
العالية والاخلاق الفاضلة •• وفيما هو يسير بصدق وحماس الى هذه
الغاية •• يفاجأ باكتشاف أغراض ومصالح أخرى من وراء تلك
التوجيهات والعظات البليغة •• ويكشف من حال أربابها ما يناقضها
كل التناقض ••• !!! •

••• ان رأس النتائج كلها •• وقد كانت هذه هي الاجواء
التربوية التي ينهل الشباب تربيته ويستوحى نهج سلوكه منها •••
هو انعدام ثقة الشاب بالمجتمع •• !!!

وما دامت هناك بينهما أزمة ثقة •• فلا الشاب يصلح أن يتعلم
عليه ، ولا المجتمع يصلح أن يكون مربيا له •• وانما يغدو الشاب
أستاذ لنفسه •• منفردا بارشاد ذاته •• !!!

وأما النتائج الأخرى فلا ريب أنها ينبغي أن تتمثل في الانحراف
الفكري والتعقد النفسى والانطلاق الغريزى •• !!!

•• هكذا تتفتح مشاعر الشباب المسلم في هذا العصر على حياة
مادية رهيبة •• حياة تقوم على التظالم والتطاحن والتحلل •• حياة
تلاحقه وتطارده فيها بواعث الفتنة والرذيلة •

... (أفلام الشباك) الأفلام التجارية تتنافس في إثارة الغرائز
الدنيا واشباع النزوات الرخيصة .. ومجلات الغلاف تنبعث منها
رائحة العفن الخلقى التي تجتذب الحيوانات الضالة .. وروايات
الجريمة تجعل من الحمل الوديح وحشا ضاريا ، والاغاني المبتذلة
والالحن التي تعتمد على التأوه والتثني تئد الرجولة ، وتمجد الميوعة ،
.. والكتب الجنسية التي تسمى ثقافة جنسية تملأ واجهات المكتبات
.. حتى الاعلانات التجارية تقوم وتروج على المناظر المبتذلة ،
ورسائل الاحاد والكفر تحطم القيم العقائدية وتحض على التمرد
على الفضائل .. وتدفع الى كسر كل القيود التي تجول دون الانطلاق
الحيوانى المسعور ، وحياة (الهيبيز) قد لا تكون آخر ما وصل اليه
الانحراف .. !!

تتفتح مشاعر الشباب المسلم في هذا العصر .. فيجد نفسه في
مناهات من الآراء المضللة .. والافكار الهدامة .. حتى الدين ..
ضياء حياته وهدف وجوده .. يقدم له أحيانا ممزوجا بكثير من
الخرافات والاساطير والبدع التي تشوه جلاله وجماله .. ثم يجد
الممرات الى مزالق الفتنة والانحراف مفتوحة معبدة !!! .

... ومع ذلك .. وكلامى لك أيها الشاب .. فان هذه الاشواك
كلها .. يجب ألا تحول بينك وبين أن تسير على طريق التقوى ..
مشمرا .. محاذرا .. ومحذرا لغيرك .. لتصل الى هدف وجودك ..
تقوى الله سبحانه .. فان هذه الاشواك .. لم ولن .. تحول بينك
وبين أن تقدم حسابا أمام ربك عن عمرك عامة وشبابك خاصة .. والى
لقاء آخر نتحدث فيه بالتفصيل عن العبودية الحقه التي توصلك الى
التقوى .. رزقنا الله وإياك تقواه .. ومنحنا التأييد والعون على
دروب هذه الحياة !!! .

بخت محمد عبد الرحمن الحمري

أَلَيْسَ فِيهِمْ عِلٌّ رُسِيْدٌ؟

بِقَافٍ أَحْمَدُ فَهِيَ أَحْمَدُ

صلاة الجمعة لها في الاسلام شأن خاص * حيث قال فيها ربنا سبحانه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » وسميت السورة باسمها (سورة الجمعة) *

وقد جاءت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذر من التخلف عن الجمعة :

١ - روى أحمد ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أَحْرِقَ عَلَى رِجَالِ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بِيُوتِهِمْ » *

٢ - وروى مسلم عن أبي هريرة وابن عمر أنهما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم يقول على منبره « لَيَنْتَهِنِ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتَمُنَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ (١) ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ » ورواه أيضا أحمد والنسائي من حديث ابن عمر وابن عباس *

وغير ذلك من الاحاديث *

وقد أجمع علماء المسلمين على أن صلاة الجمعة فرض عين ، لا يعفى منها المسلم الا في بعض الظروف القهرية التي أوضحتها كتب الفقه بالتفصيل *

(١) ودعهم بفتح الواو وسكون الدال أى تركهم . ويختم على قلوبهم أى يطبع على قلوبهم ويحول بينها وبين الهدى والخير .

وقد فسر أكثر الفقهاء قول الله تعالى « وذروا البيع » بأن البيع حرام عند صلاة الجمعة لمن تجب عليه الجمعة • وعلى هذا اعتبروا البيع الذى يتم من وقت النداء لصلاة الجمعة الى وقت انتهائها بيعا فاسدا يجب فسخه •

وذهب بعض الفقهاء الى قياس كل ما يشغل عن صلاة الجمعة من عقود أخرى كالزواج والهبة والصدقة •• فقالوا بفسخها جميعا اذا تمت وقت صلاة الجمعة ، لأن ما يشغل عن الجمعة من العقود كلها حرام شرعا •

هذه الاحكام أهدىها الى جمعية الاسكان التعاونى التى نسبت نفسها الى العاشر من رمضان فأصبح اسمها (جمعية العاشر من رمضان للاسكان التعاونى) •• تلك الجمعية التى أعلنت فى جريدة الاهرام الصادرة يوم ١٦ من ذى الحجة ١٤٠٠ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٨٠ عن عقد اجتماع للمنتفعين بمشروع عمارة مصر الجديدة للبدء فى توزيع وتخصيص الشقق على الاعضاء •• فما كان منها الا أن حددت موعد الاجتماع بهذا النص (فى تمام الساعة ١٢ ظهر الجمعة الموافق ٨٠/١٠/٣١) •

(البقية صفحة ٤٥)

تعلن جمعية العاشر من رمضان للاسكان التعاونى

انه قد قرر عقد اجتماع للمساهمة
المنتفعين بمشروع عمارة مصر الجديدة
للبدء فى توزيع وتخصيص الشقق
على الاعضاء

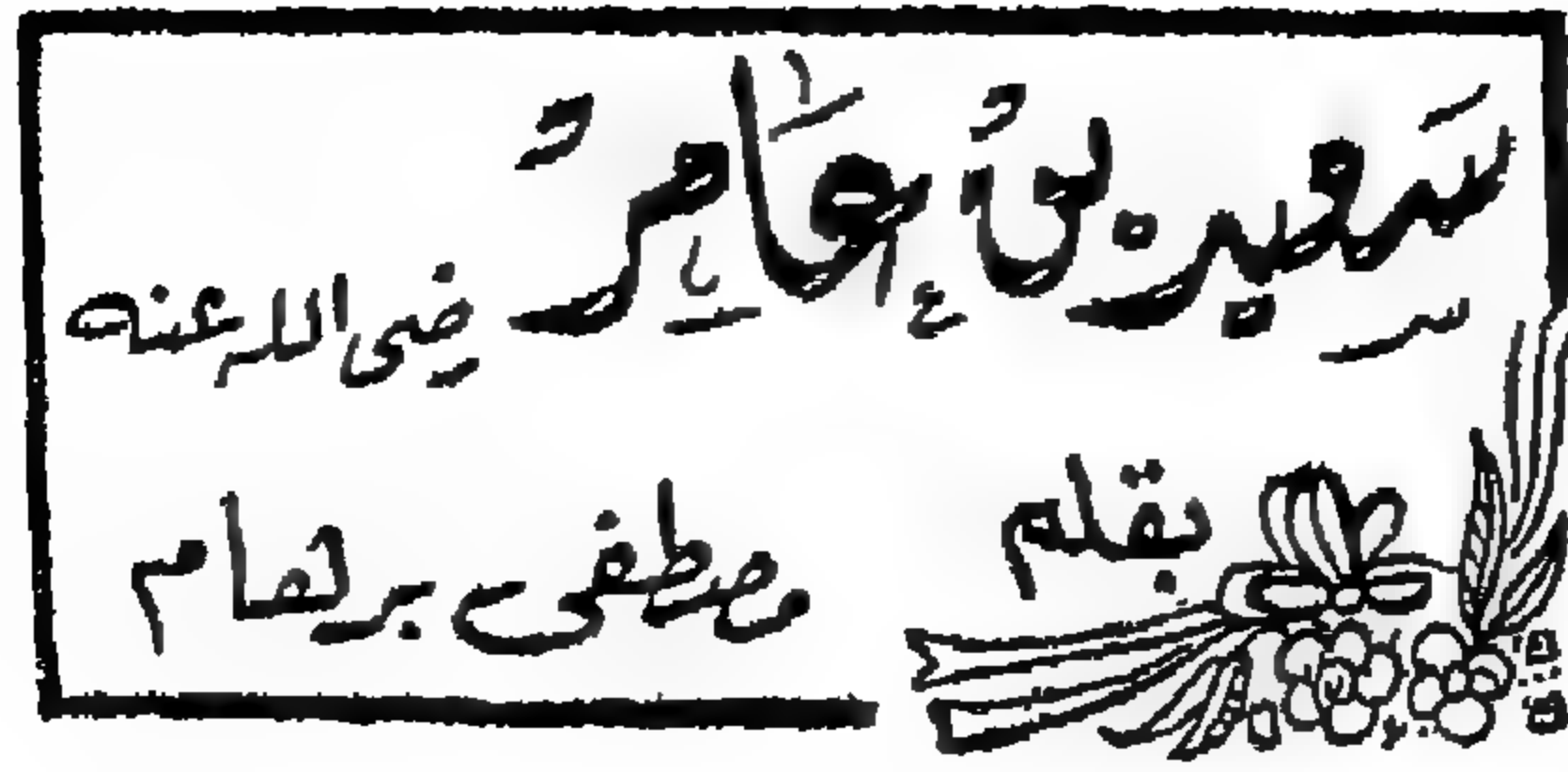
وذلك فى تمام

الساعة ١٢ ظهر الجمعة

الموافق ٨٠/١٠/٣١

فى المكان المد للاجتماع بمبنى
الرمالك ٣١ فى احمد حشمت
بالرمالك تقاطع احمد حشمت ومحمد
انىس امام السفارة الاسبانية

وهذه صورة زئكوغرافية
للاعلان المنشور بجريدة
الاهرام



كم عدد المسلمين الذين يعرفون هذا الاسم ؟ .. لا أعتقد أن كثيرين سمعوا هذا الاسم أو عرفوا شيئاً عن صاحبه .. انه واحد من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولكن أى صحابى كان سعيد بن عامر ؟ !! *

انه رجل بسيط .. غاية في البساطة .. بل لعل ثيابه كانت أسملاً .. ولكن هذه الأسمال كانت تخفى تحتها مجموعة من الفضائل .. تواضع .. طاعة .. ورع .. تضحية .. بذل ..

لقد أسلم سعيد بن عامر بعد فتح خيبر .. وما تخلف من يومها عن مشهد يشهده الرسول صلى الله عليه وسلم .. ثم من بعده خليفته أبو بكر وعمر ، وتمضى السنون ويعزل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين معاوية عن ولاية الشام ، ويختار لها من بعده سعيد بن عامر .. ولعلنا نعرف معايير عمر الشديدة الدقيقة في اختيار ولاته .. وان اختيار عمر له هو في حد ذاته شهادة عظيمة بفضله .. والشام يومئذ عاصمة كبيرة .. وهى مركز كبير للتجارة .. وأرض حضارة .. وهى بهذه المثابة مدعاة لكل اغراء وفتنة .. ولا يصلح لولايتها الا رجل حصنه الله بفضائل على غرار ما أنعم الله على سعيد بن عامر ..

وعندما يستدعيه عمر ليلغى ذلك يقول له « اعفنى يا أمير المؤمنين ولا تفتنى » * ويصيح به عمر : « والله لا أدعك .. أتضعون أمانتكم وخلافتكم فى عنقى ثم تتركوننى ؟ » *

ولم يكن أمام سعيد إلا أن يقتنع بمنطق عمر .. فليس من العدل أن يحتمل عمر مسئولية الحكم .. ثم يتخلى عنه من يثق فيهم لمعاونته ..

وخرج سعيد بن عامر إلى حمص ومعه زوجته .. ولقد كانا عروسين جديدين .. وكانت الزوجة بارعة الجمال .. وكان سعيد يحبها حبا شديدا .. خرجا إلى حمص وزوده عمر بقدر من المال يستعين به على حياته الجديدة ليكون على مستوى منصب الإمارة في بلاد الحضارة والتجارة .

وأشارت إليه زوجته أن يشتري من هذا المال ما يلزمهما من لباس لائق وأثاث ومقتاع .. ثم يدخران الباقي .. فقال لها : « نحن في بلاد تجارتها رابحة رائجة .. فلنعت هذا المال لمن يتجر لنا فيه فنضمن بذلك استثماره وتنميته . »

قالت : « فان خسرت التجارة أو بارت ؟ » .. قال : « سأجعل ضمانها عليه » وتوافق الزوجة على ذلك .. ويخرج سعيد فيشتري أقل القليل من ضرورات الحياة لبيته .. ثم يوزع المال جميعه على الفقراء والمساكين وذوى الحاجة .

وتمر الايام .. وكلما سألته زوجته عن أخبار التجارة .. وعما وصلت اليه من ربح يجيبها بأن الله ينميها وأنها تسير سيرا حسنا .. الى أن يخبرها ذات يوم بالحقيقة .. ان المال كله وزع من أول يوم على المحتاجين من فقراء المسلمين .. وهنا لا تملك الزوجة نفسها من البكاء والنحيب .. ولكنه قبل أن يضعف أمام بكائها أو يرق أمام سلطان جمالها يقول وكأنه يعطى لنفسه شحنة قوية من مقاومة كل ذلك : « لقد كان لى أصحاب سبقونى الى الله . وما أحب أن أنحرف عن طريقهم ولو كانت لى الدنيا وما فيها .. وانك تعلمين أن فى الجنة من الحور العين والخيرات الحسان ما لو أطلت

واحدة منهم على الارض الأضائها جميعا ولقهر نورها نور الشمس والقمر معا .. فلأن أضحي بك من أجلهن .. أخرى وأولى من أن أضحي بهن من أجلك » .

وهنا فقط لا تجد الزوجة أمامها الا أن تستسلم .. فلا مطمع لها بعد ذلك مع مثل هذا الرجل المخبت الأبواب الا أن تسمع وتطيع عليها تنال معه شطرا من ثواب الله عز وجل ..

لقد عاش سعيد بن عامر بين أهالي حمص وهو أمير عليهم بالحق والعدل والبر .. وسأله عمر يوما « ان أهل الشام يحبونك » . فأجابه : « الأنى أعاونهم وأواسيهم » . ورغم ذلك وعند زيارة أمير المؤمنين عمر لحمص تقدم البعض بشكوى ضد أميرهم سعيد ابن عامر .. وقال المتحدث عنهم لعمر : « نشكو منه أربعا .. لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار .. ولا يجيب أحدا بليل .. وله في الاسبوع يوم لا يخرج فيه إلينا ولا نراه .. وأخرى لا حيلة له فيها ولكنها تضايقتنا وهي أنه تأخذه الغشية (أى الاغماء) بين الحين والحين » .

ويطرق عمر وهو يدعو الله « اللهم انى أعرفه من خير عبادك . . . الله لا تخيب فيه فراستى » . ثم يدعو للدفاع عن نفسه ويقول سعيد : « أما قولهم انى لا أخرج إليهم حتى يتعالى النهار فوالله لقد كنت أكره ذكر السبب .. انه ليس لأهلى خادم فأنا أعجن عجيني ثم أدعه حتى يختمر ثم أخبز خبزي ثم أتوضأ للضحى ثم أخرج إليهم » .

ويستريح عمر ويقول : « الحمد لله . والثانية ؟ » .

فيتابع سعيد حديثه : « وأما قولهم : لا أجيب أحدا بليل ، فوالله لقد كنت أكره ذكر السبب .. انى جعلت النهار لهم ، والليل لربى ..

وأما قولهم : ان لى يوما فى الاسبوع لا أخرج فيه .. فليس لى
 ثياب أبدلها .. فأنا أغسل ثوبى ثم أنتظر حتى يجف بعد حين .. وفى
 آخر النهار أخرج اليهم .. وأما قولهم : ان الغشية تأخذنى بين الحين
 والحين .. فقد شهدت مصرع خبيب الانصارى بمكة ، بضعت
 قریش لحمه وحملوه على جذعه ، وهم يقولون له : أتحب أن محمدا
 مكانك وأنت سليم معافى ؟ فيجيبهم قائلًا : والله ما أحب أنى فى أهلى
 وولدى ، معى عافية الدنيا ونعيمها ، ويصاب رسول الله بشوكة • فكلما
 ذكرت ذلك المشهد الذى رأيته ، وأنا يومئذ من المشركين ، ثم تذكرت
 تركى نصره خبيب يومها ، أرتجف خوفا من عذاب الله ويغشانى الذى
 يغشانى • « • »

وتنتهى كلمات سعيد بن عامر أمير حمص وتتخفص الرعوس
 التى كان أصحابها يصخبون أمام أمير المؤمنين وهم يجأرون بالشكوى
 من أميرهم .. وينهض عمر ليعانقه ويقبله وهو يهتف : « الحمد لله
 الذى لم يخيب فراستى » •

ويأتى موسم الحج • وهو الموسم الذى كان يقدم فيه الولاة على
 عمر ليحاسبهم عن عام مضى .. ويرى سعيد بن عامر قادمًا يحمله
 حمار عليه طعامه وشرابه ويبتدره عمر قائلًا : « أجدبت الارض أم أن
 ابلاد بلاد سوء » • وكأنه يستنكر الحال التى قدم بها اليه ...
 ويجيبه سعيد : « يا أمير المؤمنين • لقد جئتكم أجرة الدنيا كلها
 ورأى .. هذا مزودى به طعامى .. وهذه مطهرتى أتوضأ منها
 وأشرب .. وقد جمعت زكاة الاغنياء فوضعتها فى الفقراء وأصلحت بها
 شئون العباد .. فماذا أبتغى بعد ذلك ؟ » •

ويقف عمر اجلالا لكلمات سعيد ويقول : « بارك الله عليك ..
 وحفظ عليك ما أنت فيه يا سعيد » •

لقد كان عطاء سعيد بن عامر وراتبه كبيرا وضخما بحكم

منصبه . . ورغم ذلك لم يكن يأخذ منه الا ما يكفيه هو وزوجه . .
ثم يوزع الباقي وهو أكثره على فقراء المسلمين . .

ولقد حاول بعض الناس من القرييين منه أن يثنسوه عن ذلك
فقالوا : « توسع بهذا الفائض على أهلك وأصهارك » . ولكنه كان
يجيبهم : « ولماذا أهلى وأصهارى . . ؟ لا والله ، ما أنا ببائع
رضا الله بقرابة » .

وعندما كانوا يقولون له : « توسع على نفسك وأهل بيتك في
النفقة وخذ من طيبات الحياة » كان يجيبهم بكلمات مضيئة عظيمة
« ما أنا بالمتخلف عن الرعيل الاول ، بعد أن سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : يجمع الله عز وجل الناس ، فيجىء فقراء
المسلمين يزفون كما تترف الحمام ، فيقال لهم : قفوا للحساب ،
فيقولون : ما كان لنا شيء نحاسب عليه . . فيقول الله : صدق عبادى
فيدخلون الجنة قبل الناس . . » .

ويأتى العام العشرون من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم
ليحمل نهاية المطاف للعابد المخبى الاواب سعيد بن عامر ليذهب الى
ربه راضيا مرضيا بعد حياة هى مثل أعلى لكل تقى يخشى ربه بالغيب،
ويطمع في نعيم الجنة وثوابه . .

يمضى سعيد بن عامر الى ربه وهو فرد من أفراد الرعيل الاول
الذين تتلمذوا في مدرسة النبوة ، فوعوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعظم الدروس ، وكانوا بسلوكهم وتواضعهم أصدق
ترجمة لما جاء به الاسلام . .

يمضى سعيد بن عامر الى ربه في صمت . . وهو الامير الذى لم
تتل الامارة من نفسه ولا دينه ولا خلقه ، وانما زادتته تواضعا وطلاعة
واخبارا لله رب العالمين . .

مصطفى برهام

الصوفية

ليست من الاسلام

بقلم : أحمد طه نصر ٩

الصراط المستقيم هو طريق الله ، طريق الحق والخير + والناس في اقبالهم عليه واعراضهم عنه ثلاثة أقسام : منهم من عرف الحق فالقرمه ، والخير فاتجه اليه + وهذا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا + ومنهم من عرف الحق والخير ولكنه اتخذ الهه هواه + فجمع به الى الباطل ، وسار به مع شهواته في طريق الشيطان + وهذا مع الذين غضب الله عليهم وتوعدهم بالعذاب وسوء المصير + ومنهم من أعماه الجهل فضل عن طريق الحق والخير وعاش كالانعام مع ما زوده به الله من أسباب العلم والادراك + وهذا مع الذين قال الله فيهم (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) على هذا الضوء فالاسلام الحق هو الطريق المستقيم + أما الصوفية أو التصوف فليس من الاسلام في شيء + والمسلم الصادق يبرأ من الحادها ومخازيها + ولا يرضى الا بالحنيفية السمحة ملة ابراهيم والنبيين عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام (قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم + دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين + قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) أما عن الصوفية عند المسلمين فلم يكن لها وجود في الصدر الاول من الاسلام + لأن المسلمين لم يعرفوا هذه النقطة المحدثه الا في أواخر القرن الثانى من الهجرة عندما اختلطت ثقافة الاسلام بغيرها من الثقافات

الآخري . ومما لا شك فيه أن الفكرة الصوفية بمعناها المتعارف عليه لم يكن لها وجود في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حياة الصحابة . وما كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حياة أصحابه رضوان الله عليهم إلا التطبيق العملي للأمثل للقرآن الكريم من توحيد الله تعالى واستخلاف من الله للإنسان في هذا الكوكب الأرضي ، وتقرير سيادة الإنسان للكون تحت حكم الله ، ودعوة ومحتاج للحرية والجهاد والعمل الصالح وعمارة الأرض . والذين حاولون رد الفكرة الصوفية إلى ما كان عليه أهل الصفة من زهد وعزلة ونهج معين في العبادة والسلوك الاجتماعي يخطئون في ذلك، فما كانت الصفة التي أقيمت بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والتي آوى إليها الفقراء والضعفاء من المسلمين إلا بمثابة ملجأ للشيوخ والعجزة والضعفاء دعت إلى إقامته ظروف المسلمين الاجتماعية في بدء الدعوة ، وحتى يجد كل منهم ما يلائمه من عمل .

فلما فتح الله على المسلمين آفاق الأرض وتفتحت أمامهم مجالات العمل والكسب والسعي ، وأظلت عدالة التوزيع بجناحيها الشيوخ والعجزة والأرامل ، صار هذا الملجأ عنواناً سنيئاً لمعنى غير موجود ، فهدم الفاروق عمر رضي الله عنه الصفة وأخرج من بقى فيها . وإذا كان هذا هو شأن أهل الصفة فلا ينبغي إطلاقاً أن نلتمس بينهم جذور الفكرة الصوفية ، أو أن نقيم على أنقاض ما هدم عمر الخليفة الراشد أفكاراً في السلوك أو مذاهب في المجتمع .

ومضى عهد الخلفاء الراشدين وجاء عهد الولاة من بنى أمية ومن بعدهم عهد بنى العباس بكل ما فيه من تناقضات وانغماس في الملهيات ، وتوزيع غير عادل للموارد والثروات ، فبدأت الفكرة الصوفية تطل برأسها نتيجة عدم التزام المنهج الذي تركه النبي صلى الله عليه وسلم كالمحجة البيضاء ليلاها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك . وينظرة

واعية يتضح افسادها لعقائد العامة والدهماء من مريديها ، وجنايتها على المجتمع فيما شوهت به جمال وسماحة الاسلام . قصدوا الموتى ، فالاله الواحد عندهم آلهه . وعبدوا القبور فقلبوا التوحيد الخالص تعددا ووثنية . وما أغنى المسلمين وما أبعد الاسلام الحق عن هذا المقت والالحاد . انهم يفهمون في ربهم فهما شرا من فهم النصارى والمجوس من أول آئمتهم وحتى اليوم . أما ابن الفارض فيترجم عقيدة الاتحاد : أى امتزاج العبد بربه — تعالى الله عن ذلك — وصيرورة المخلوق خالقا والعدم الذاتى وجودا واجبا . بل نظر الى حقيقة نفسه فوجدها هى بذاتها الحقيقة الالهية فيقول :

جئت فى تجليها الوجود لناظري ففى كل مرئى أراها برؤية
وأشهدت غيبى اذ بدت فوجدتني هنالك اياها بجلوة خلوتى
ففى الصحو بعد المحو لم أك غيرها وذاتى بذاتى اذ تحلت تجلت

وابن عربى من أصرح دعاةهم الى وحدة الوجود ، بل هو زعيمها الاول بين الصوفية ، فيذكر فى كتابه (الفصوص) عن تجسد الله فى النساء قوله « فلهذا أحب صلى الله عليه وسلم النساء لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق مجردا أبدا عن المواد » . وحاشاه صلى الله عليه وسلم . وقوله فى دعوته الى عبادة الاصنام : « العارف المكمل من رأى كل معبود مجلى بل يراه عين كل شىء » . ولذلك سموه كلهم باله مع اسمه الخاص بحجر أو حيوان أو انسان أو ملك » . أما الجبلى فى كتابه (الانسان الكامل) فيهدف الى حقيقة واحدة : أن الانسان فى نهايته يصير الها . ولذا يقول :

لى الملك فى الدارين لم أر فيهما سوى فأرجو فضله أو فأخشاه
وقد حزت أنواع الكمال واننى جمال جلال الكل ما أنا الا هو

وفي هذه العجالة ليس لنا من تعليق ، وان كان كفرهم ليس بحاجة الى دليل • ولم يكن هذا الضلال بالامس فحسب ، بل الى يومنا هذا • واليك فقرات من كتاب المنقذ — اسم على غير مسمى لأنه جناية على الانقاذ ، وما أقرب القردى والهكة فيه ، والعجب أنه مقرر على طلبة معهد الدراسات الاسلامية بالقاهرة • وقد تساءل الطلبة : أهذا اسلام ؟ أيها الشيوخ ارشدوا الناس الى الحق • يقول الكتاب « لا بد في التصوف من شرط جوهرى هو التأثير الروحى أو البركة أو السلسلة • وهى لا تتأتى الا بواسطة شيخ ينقل البركات الى المريدين • ومن لا شيخ له فشيخه الشيطان • وكن بين يدى شيخك كالميت بين يدى الغاسل • ومن اعترض انطرد • وهى نظام الصفوة فقط • ولا يزال الصوفية بخير ما تتافروا • فان اصطلحوا هلكوا • والوصول له طريقان بالسلوك أو بالجذبة » ونقول لأبنائنا ان الاسلام لا يعرف شيخا ينقل بركة أو يتخذ واسطة • وما أجمل قوله سبحانه (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) ولو ذهبت أعداد كثيرا من الاعمال التى نهى عنها الدين القويم واتخذوها شرعة لهم فسوف لا تبقى الصفحات ولكن اشارة عابرة • مساجدهم تتخذ على القبور والاضرحة والاسلام يبرأ منه (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وحديث الصحيحين قول النبى صلى الله عليه وسلم (اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد) وفى رواية (يحذر ما صنعوا) الى موالدهم وهى أعياد الجاهلية وعمل المشركين • انتهاك للحرمت واعتداء على القيم والاخلاق وارتكاب كل فسق وزور • صور مزرية وفجور يقيمونها فى كل ساحة وبلد ويشدون اليها الرحال • والحديث الصحيح (لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى)

وحلقات الترنح والتمايل مع الصغير وضرب الدفوف فقصدانا للائتران
والحادا فى أسماء الله زاعمين أنه ذكر • يكذبون على الله • والقرآن
يصف هذا العمل بقوله (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
فدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) أما الذكر الحق فى الاسلام فيقرر
الكتاب الكريم فى آيات كثيرة منها (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر
الله • ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم • واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً) (قد أفلح من تركى
وذكر اسم ربه فصولى) (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين) الى أوراد
وعهود مع شياطينهم سولت لهم أن مقبورهم تصرف الامور وتقضى
الحاجات وتفرج الكربات • نقضوا بهذه الوثنية عهد الله « اياك نعبد
واياك نستعين » كلمة الاخلاص والتوحيد ، الدين الحق الذى أوحاه
الله الى عبده ومصطفاه صلى الله عليه وسلم • الى فرق وطرق ضالة
على رأس كل منها شيطان يدعو اليها • والاسلام يعلنها واضحة « ان
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء » وقوله « وأن
هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » ان كل مسلم غيور مطالب أن يتصدى
لهذه الخرافات ، ليميز الناس بين الدين الخالص وتلك الصوفية
المضللة عن السبيل • وينشر العقيدة السليمة فانها الاساس الذى تقوم
عليه الحياة الطيبة فى الدنيا والفوز والنعيم فى الآخرة •

أحمد طه نصر

الواقع التاريخي وبناء الكعبة بقلم علي حيدر

فقد تفضلت كاتبة فاضلة وأديبة لامعة ، فنشرت بأخبار الجمعة ١٩٨٠/١٠/٣٢ تعليقا عما كتب من قبل عن الكعبة المشرفة وعن الحجر الاسود ، وحمل أفكارا لا ترضيها ، فحكمت عليها بمخالفتها للواقع التاريخي وعدم الاستناد اليه ، وحين عرضت هي آراءها وفكرها حول الكعبة ، وجدتها هي التي لا تستند الى الواقع ، والحقيقة بخلافها ، رغم أنها قضت بجوار البيت عشر سنين ، ونقبت في بطون مئات المراجع ، وقامت بتصوير هذه الافكار واعدادها لوسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة .

وذكرت الكاتبة الفضلى أن المراجع مجمعة على أفكارها التي أوردتها ، ودعمتها بما عندها من دليل ، غير أنني للأسف وجدت هذه الروايات يجب أن لا تخالط عقل المسلم من قريب أو بعيد ، ولا تشوب عقيدته ، ولا أجد أكثر غرابة عندي من الزعم بأن مثل هذه الروايات تمثل واقعا تاريخيا ، بينما هي في الحقيقة لا تقف على قدم ولا تكاد .

لقد قالوا عن البيت بنته الملائكة ، ولم يرد ذلك في أي كتاب من كتب الحديث المعتمدة أو غير المعتمدة .

وقالوا بناء آدم عليه السلام ، ورواه البيهقي في دلائل النبوة ، وسنن البيهقي ليس من كتب الحديث الستة ، المقبولة عند جمهور المسلمين أولا ، وثانيا الحديث مقطوع ، والحديث المقطوع هو الذي وقف اسناده عند تابعي فلم يرق الى صحابي ، وعلى ذلك فليس صحيحا أو حسنا أو ضعيفا أيضا فكيف نحتج به .

وقالوا بناء أبناء آدم ، وخصوا منهم شيئا ، ورواه ابن المنذر .
عن وهب بن منبه ، وليس حديثا ، اذ لم يرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم ، وكم من الاسرائيليات القاتلة دخلت التراث الاسلامى عن
طريق وهب بن منبه وغيره .

وقالوا لقد طافت سفينة نوح بالببيت سبعا ، وذكره ابن الجوزى .
في الموضوعات عن عبد الرحمن بن زيد الوضاع .

أليست هذه الروايات هي التي يتمسك بها الناس ، ويمزعمون .
أنها تمثل واقعا تاريخيا ؟ ولى أن أسأل : كيف تشكل واقعا تاريخيا ،
وهي على ما هي عليه من الوهن والتهافت والانقطاع ؟ ان أقدم مؤرخ
عرفه المحيط الاسلامى هو ابن اسحق وكم ذكر ابن اسحق من
الاكاذيب ، نقلا عن أهل الكتاب وغيرهم ، ونقل عنه من جاء بعده ،
فهل من المنطق والعقل أن نسلم بكل ما رواه القصاص وأصحاب السير
على علته ؟ ! كلا والله بل أول الواجبات الاسلامية هو الحرص على
نظافة وسلامة المواد التي تشكل وجدان المسلم تجاه الاشياء ومنها
الكعبة .

والحق أننا لسنا بحاجة الى مثل هذه النقول ، فقد أغفانا الاسلام
بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وفيه خبر ما قبلنا
ونبأ ما بعدنا ، وبحديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذي
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، وكان من فضل الله ورحمته
بالأمة أن قيض لها من تخصص في علوم السنة من جهابذة الامة ،
فبينوا للناس ما يقبل ويؤخذ من هذه الروايات المنسوبة الى النبي
صلى الله عليه وسلم ، وما يرفض ويترك وتحرم روايته الا للعلم .
وبمثل هذين الرافدين الصحيحين يتمثل الواقع التاريخي في ضمير
المسلم ، ويتشكل وجدان المسلم . وليس يعنينا في قليل أو كثير أن
نثقب في بطون المجلدات الصفراء عن أشياء وروايات لا تسمن ولا تغنى
من جوع ، فضلا عن افسادها للفكر الاسلامى . وحق للامام ابن كثير

في كتابه قصص الانبياء أن يجزم بأن الخليل عليه السلام أول من
بنى البيت مطلقا ، حيث لم يثبت خبر عن معصوم أن البيت كان مبنيا
قبل الخليل .

واذا ذهبت أعداد من قرأت لهم من محققى العلوم الاسلامية
في هذا الموضوع اذن لطال الامر ، ولكن يكفى أن نذكر ما ورد بتفسير
المنار للشيخ رشيد رضا بالمجلد الاول اذ يقول : قوله تعالى : (واذا
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) ظاهر في أنهما هما اللذان
بنيا هذا البيت لعبادة الله تعالى في تلك البلاد الوثنية ، ولكن القصاصين
ومن تبعهم من المفسرين جاءونا من ذلك بغير ما قصه الله تعالى علينا
وتفننوا في رواياتهم عن قدم البيت وعن حج آدم ومن بعده من الانبياء
اليه ، وعن ارتفاعه الى السماء وقت الطوفان ، ثم نزوله مرة أخرى ،
وهذه الروايات يناقض بعضها بعضا ، فهي فاسدة في تناقضها
وتعارضها ، وفاسدة في عدم صحة أسانيدھا ، وفاسدة في مخالفتها
لظاهر القرآن ، ولم يستح بعض الناس من إدخالها في تفسير القرآن
والصالح بها وهو برىء منها . ومن ذلك زعمهم أن الكعبة نزلت من
السماء في زمن آدم ، ووصفهم حج آدم اليها وتعارفه بحواء في عرفة
بعد أن كانت قد ضلت عنه بعد هبوطهما من الجنة ، وحاولوا تأكيد ذلك
بتزوير قبر لها في جدة . وزعمهم أنها هبطت مرة أخرى الى الارض
بعد ارتفاعها بسبب الطوفان وحليت بالحجر الاسود ، وأن هذا الحجر
كان ياقوتة بيضاء وقيل زمردة من يواقيت الجنة وأنها كانت مودعة
في باطن جبل أبى قبيس فقمخض الجبل فولدها ، وأن الحجر انما
اسود للامسة النساء الحيض له ، وقيل لاستلام المذنبين اياه ، وكل
هذه الروايات خرافات اسرائيلية بثها زنادقة اليهود في المسلمين
ليشوهوا عليهم دينهم وينفروا أهل الكتاب منهم .

ويعلق الشيخ محمد عبده قائلا : لو كان أولئك القصاص يعرفون
اللاس لقالوا : ان الحجر الاسود منه ، لأنه أبهج منظرا وأكثر بهاء ،

وقد أراد هؤلاء أن يزينوا الدين ويرقصوه برواياتهم هذه ، ولكنها إذا راقت للبله من العامة فانها لا تروق لأهل العقل والعلم الذين يعلمون أن الشريف هذا الضرب من الشرف المعنوي هو ما شرفه الله تعالى ، فشرف هذا البيت انما هو بتسمية الله تعالى اياه بيته ، وجعله موضعا لضروب من عبادته لا تكون في غيره كما تقدم ، لا يكون أحجاره تفضل سائر الاحجار ، ولا يكون موقعه يفضل سائر المواقع ، ولا بكونه من السماء ، ولا بكونه من عالم الضياء ، وكذلك شرف الانبياء على غيرهم من البشر ليس لمزية في أجسامهم ولا في ملابسهم وانما هو لاصطفاء الله تعالى اياهم ، وتخصيصهم بالنبوة التي هي أمر معنوي ، وقد كان أهل الدنيا أحسن زينة وأكثر نعمة منهم * « انتهى »

وانى أعرض على الادينية البارعة شيئا من تناقض الروايات على ضعفها جمعاء بخصوص الحجر الاسود ، فقد روى الترمذى والبيهقى رواية تقول : « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله تعالى نورهما ، ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب » وقالت العلماء انه حديث موقوف ، ويفيد أن الله تعالى هو الذى طمس نورهما .

وروى البيهقى : أن الركن والمقام من يواقيت الجنة ، ولولا ما مسهما من خطايا بنى آدم لأضاءا ما بين المشرق والمغرب ، وما مسهما من ذى عاهة ولا سقيم الا شفى . وهذا القول ليس بحديث لأنه ليس من قول النبوة . وأفاد أن الخطايا هي السبب ، ومن المصائب الكبار أنه دعوة الى الوثنية والاستشفاء بالاحجار ، وقد علم من الدين وصحيح الاثر عن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما أنه حجر لا يضر ولا ينفع .

وروى الترمذى : نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن ، فسودته خطايا بنى آدم . وهذا ليس بأقوى من سابقه . وكل فى فلك الوهن ومخالفة القرآن سواء .

وروى ابن خزيمة : الحجر ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة : وانما سودته خطايا المشركين ، يبعث يوم القيامة مثل أحد ، يشهد لمن استلمه أو قبله من أهل الدنيا « ولا أشك ولا أرتاب في اقتناع كل ذي عقل رباه الاسلام في أن مثل هذه الروايات تضر ولا تنفع ، وتفسد ولا تصلح ، وتهدم ولا تبنى ، وأجد الامانة العلمية تقتضى من كل كاتب أو أديب أن ينتقى لمادته الفنية كل ما صح وثبت اسلاميا ، ويبتعد عما يعد عرضه تغريرا بالعقل واثراء للخرافة .

وبقى أن أقول : انه لا يحط من قيمة الكعبة أو يضع من شرفها أن يكون أول من بناها ابراهيم عليه السلام وهو أبو الانبياء وولده جد قريش ، ولا أكاد أشك أن ابراهيم عليه السلام أكرم على الله من الملائكة ، وكفى الكعبة شرفا وفخارا أن يكون بانيها الاول هو ابراهيم عليه السلام .

والحقيقة أن شرف الكعبة فضلا عن حظوتها ببناء أبى الانبياء لها ، يتمثل في انعام الله تعالى على طائفها والمقيم بها بالسكينة والامن ، وجعلها مباركة وهدى للعالمين ، وقبلة لذرية ابراهيم عليه السلام من بعده ، وتخصيصها بعبادة من أعظم شعائر الاسلام التى من الله بها على ابراهيم وذريته من بعده ، لا تقتضى الا بها ولا ينوب عنها مكان آخر في الوجود . . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

على عيد

ما أخفى لهم

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .
واقرعوا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين)
متفق عليه

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد حمزة العروى

شركة للوثنية

القبوريون في مصر يدعمون سلطانهم بإنشاء شركة خاصة بهم اسمها « شركة السياحة الدينية » • مهمة هذه الشركة تزيين عبادة أصحاب القبور ، وذلك بما تملك وزارة السياحة من أدوات جذب واغراء للناس •• وربما تضم هذه الشركة بعد ذلك الى شركات القطاع العام لتساهم في خطة التنمية •• وبهذا لا يستطيع أحد أن يقترب من هذا « الهيكل » •• لأنه في نظر هؤلاء « هيكل مقدس » •• وثانياً لأنه أداة من أدوات الربح •

تحديد النسل في إسرائيل

اسرائيل ، ومن ورائها الصليبية والشيوعية ، يقولون لنا : نظموا نسلكم ، ليتحسن دخلكم ، وتنظم خططكم • الا أن اسرائيل — رغم ما فيها من متاعب اقتصادية — فتحت الباب على مصراعيه للأبنائها كي يتناسلوا كما يشاءون •• والدليل على ذلك أن « بيجن » رئيس وزراء اسرائيل ، يحتفل في هذه الايام بمقدم حفيده السادس الذي أنجبه ابنه الدكتور « افتيال بيجن » أستاذ الطبيعة بمعهد «فايتسمان» ••• وما زال أمام ابن بيجن الفرصة للمزيد من الانجاب ••• أما أن لنا أن ندرك أبعاد المؤامرة التي تحاك ضدنا ؟ •

حرب العقيدة

الحرب في « أفغانستان » أثبتت أن العقيدة هي أكبر رباط يربط ما بين المسلم والمسلم ، حتى ولو تباعدت الاوطان •• لقد كان الروس يرسلون المسلمين من أبناء الولايات الاسلامية التابعة لها ، ليحاربوا:

المسلمين في أفغانستان • تصور الروس أن الانتماء الى وطن مشترك أهم ما يدفع المواطن الى البذل والتضحية •• ولكن هالهم أن المسلم الروسي يقاتل أولا وأخيرا بانتمائه الى عقيدته •• لقد تحول هؤلاء الى صفوف اخوانهم في الدين من الافغان يقاتلون معهم • ومن بقى منهم في صفوف الروس ، فانه كان يقدم العتاد الحربى للمجاهدين الافغان •• واضطر الروس الى سحب كل المسلمين من ميدان القتال •• وبذلك ثبت للروس عمليا أنه لا يمكن خلع الدين من قلوب المسلمين، وأن خططهم فشلت في اخضاع هذه الشعوب لشعارهم القائل «الدين أفيون الشعوب» •

عن عالم الشيخ الشعراوى

الشيخ محمد متولى الشعراوى يقفز قفزة جديدة في عالم العلاقات الاجتماعية • ولا بد أن وراء هذا التطور الجديد في العلاقات الاجتماعية فلسفة جديدة • لا بد أن الشيخ سيفصح عنها ان عاجلا أو آجلا •• فلقد قام فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بزيارة الممثل عماد حمدي في مستشفى القوات الجوية ، وقضى معه وقتا ممتعا •• ولا بد أن الشيخ قد نصح الممثل عماد حمدي بالاقلاع عن شرب الخمر الذى نصحه الاطباء بالبعد عنها فقال : انه على استعداد للتضحية بكل شئ الا الخمر •• ولا بد أن الشيخ قد هنأه على أدواره الفنية الجديدة • وان لم يكن هذا ولا ذاك •• فلا بد أن هناك نوعا من الصداقة يجمع بينهما ، والا فلماذا يزور عماد حمدي بالذات دون غيره من الممثلين الذى يمرضون كل يوم ؟ •

« نافون » سائح

لما وجهت الدعوة الى « اسحق نافون » لزيارة مصر ، اعترض « بيجن » على الزيارة ، واشترط مجلس الوزراء الاسرائيلى لكى تتم الزيارة مجموعة من الشروط ، أهمها ألا تتحمل اسرائيل نفقات هذه الزيارة ، وأن تتحملها الدولة المضيفة « مصر » •

واسرائيل بذلك تحافظ على مالها العام ، وتلقى بأعبائها على الغير ... ولأنها تعلم أن زيارة « نافون » لمصر لن يتحقق من ورائها أى هدف . لأنه بحكم منصبه لا يملك أى صلاحيات سياسية تؤهله للقيام والمشاركة فى أية مباحثات .. انها زيارة سياحية ، استفاد منها « اسحق نافون » فقط .

سلعة جديدة فى الاسواق

« التحلل الاخلاقى » سلعة تجارية ، تقوم اسرائيل بتصديرها الى العالم وبخاصة مصر . وهذه ليست سياسة جديدة يتبعها الاسرائيليون . ولكنها سياسة قديمة رسمها زعماء اليهود فى « بروتوكولات حكماء صهيون » .. وفى هذه المرحلة فان مصر هى الهدف الاكبر لتنفيذ هذا المخطط .. ولذلك لا تعجب اذا وجدت فى مصر ورق القمار الفاخر جدا ، وعليه صور عارية لنساء فى أوضاع مختلفة ، وبكل تبجح كتب عليه « صنع فى اسرائيل » ومن قبله كانت « البيرة الاسرائيلية » أول السلع الاسرائيلية نزولا فى الاسواق المصرية .. والبقية تأتى .

محمد جمعة العدوى



بقية مقال (أليس فيهم وجل رشيد)

وبالطبع لا يمكن القول بأن هذه الجمعية صليبية أو يهودية لأن اسمها (جمعية العاشر من رمضان) .

اذن .. فكأنها تعلن على الملأ أنها رغم كونها مسلمة .. الا أنها تتحدى الاسلام علنا .. أو أنها لا تضم بين أعضائها مسلما واحدا يحافظ على صلاة الجمعة .. أو أن تكون جمعية الحادية تحرص الناس على ترك دينهم .. والا فبماذا نفسر ما جاء فى إعلانها هذا ... ؟

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

أحمد فهمى أحمد

بِأَقْلَامِ الْقُلُوبِ

جاءتنا الكلمة التالية من الاخ على أحمد الحاوى كريم امام
وخطيب مسجد العتيق بقلعة قفط محافظة قنا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته *** وبعد *

تحدث الشيخ الشعراوي عن قصة آدم في سلسلة أحاديث
بالاذاعة والتليفزيون وأكد في سياق القصة :

« أن ظهور العيب فيه جمال باعتبار نتيجته ويستدل به على
صحة المنهاج » * وليست كلمتى هنا عن قصة آدم أو ربط هذا
المفهوم بها أو بمشكلة الشر في الوجود ككل * ولكنى أتساءل
هل يصح في ضوء الكتاب والسنة أن نعتبر ظهور القبيح يحمل جمالا
الى نتيجته ، ويستدل به على صحة منهاج الاسلام ؟ وفي تصورى
أن كل ما نهى الله عنه ليس فيه شئ من الجمال * فان قلنا ان الجمال
باعتبار النتيجة واعتبرنا القبيح كمقدمات وهو يفقد الجمال في ذاته،
فكيف يعطيه كنتيجة ويستدل به على صحة منهاج الاسلام ؟ بل ان
العكس هو الصحيح * فصحة منهاج الاسلام تعرى القبيح فيزداد
قبحا بالكشف عن لونه البشع * وصحة منهاج الاسلام أيضا لا يستدل
عليها الا بجماله في أسلوبه وحكمته وأحكامه وعدالته * وآيات العظات
والاعتبار والحجة البالغة التى تأخذ بالالباب * كل هذا وغيره من
دلائل السمو والثراء يبعث في النفوس اليقين والامن والاستقرار،
ومشرق الآمال ، ويملأ القلوب والعواطف والوجدان شوقا الى الارتقاء*
وكلما صفونا بصحة منهاج الاسلام تلالا الفضيحة وأخمدت خدعة
نار الرذيلة والى توهم بالجمال وهى خالية عنه في مقدماتها ونتائجها*.

يا علماء الإسلام
اتقوا الله في قضاواكم
بقلم : فضيلة الشيخ : علي هاشم سعيد
واعظ مركز موهوش عيسى / بحيرة

استمعت الى اذاعة القرآن الكريم يوم الجمعة ٢٤ من ذي القعدة سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٣ من أكتوبر سنة ١٩٨٠ م برنامج بريد الاسلام . وفيه سؤال من أحد المواطنين عن حكم الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الأذان .

فأجاب فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الق بما يأتي :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لي الوسيلة » ثم قال فضيلته تعليقا على هذا الحديث لقد أمرنا النبي اذا سمعنا المؤذن أن نقول مثل ما يقول ثم نصلى عليه والمؤذن يسمع كلام نفسه فالامر موجه اليه كذلك . وليس هناك دليل على أنها تقال سرا . وبناء على ذلك فالصلاة على النبي والتسليم عقب الأذان جهرا بالطريقة المعروفة مشروعة .

ونحن نقول لفضيلته :

أليس رسول الله أعلم بمراد قوله ؟ فهل أمر النبي مؤذنا أن يجهر بالصلاة والتسليم عليه عقب الأذان ؟

ولماذا لم يفعل صحابة رسول الله ولا خلفاؤه الراشدون من بعده وهم أحرص الناس على طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

لقد عطس رجل بجانب عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقال :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله فقال عبد الله
ابن عمر :

ما هكذا علمنا رسول الله أن نقول إذا عطسنا بل علمنا أن نقول
الحمد لله •

قال العلامة ابن حجر في الفتاوى الكبرى (وقد استفتى مشايخنا وغيرهم في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد الأذان على الكيفية التي يفعلها المؤذنون فأفتوا بأن الأصل سنة والكيفية بدعة) •

ونحن نعرف أن الأذان عبادة والعبادة مبناه على النص ولا مجال فيها للاستحسان أو الاجتهاد •

روى عن الامام مالك قوله (من استحسن فقد شرع ومن شرع فقد زعم أن محمداً خان الرسالة) •

يا علماء الاسلام اتبعوا ولا تتبدعوا فقد كفيتم *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد) • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

علی ہاشم سعید

واعظ مرکز حوش عیسی - بحیرة

بقية (بأقلام القراء)

وبعد .. فما أجمل الاسلام نور يكشف لنا الحقائق فتمضي على الصراط المستقيم .

التوحيد :

يا أخ على : معك الحق فيما ذهبت اليه .. فكل ما نهى الله عنه لا يمكن أن يتضمن جمالا .. لا في مقدماته ولا نتائجه . لأن الله عز وجل لم ينه الا عن كل منكر قبيح .. وليس ذلك الفكر الذى يفلسف الخطيئة بهذه الصورة الا من قبيل الشطحات الصوفية اياها ..

التوحيد

في هذا العدد :

- ١ - كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ - باب السنه فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ٥
- ٣ - حكم امات الاهله بالحساب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ٢
- ٩ - ابن باز ٩
- ٤ - الحثم بما انزل الله ضروره حياه الاساذ علي محمد قريبه ١٢
- ٥ - آيا الساب الحائر القلق الاساذ محمد عبد الرحمن ١٢
- ١٠ - الحصري ١٠
- ٦ - اليس عيهم رجل رشيد احمد فهمي احمد ٢٦
- ٧ - سعيد بن عامر رضي الله عنه الاستاذ مصطفى برهام ٢٨
- ٨ - السونيه ليست من الاسلام الاساذ احمد طه نصر ٢٢
- ٩ - المواقع التاريخي وبنساء الكعبة الاساذ علي عبيد ٢٨
- ١٠ - نعال معي لتعرف السر الاساذ محمد جمعة السدوي ٢٣
- ١١ - نعلام القراء التحرير ٢٦
- ١٢ - يا علماء الاسلام .. انفوا الله في فضيلة الشيخ علي هاشم سعيد ٢٧
-

مطبعة المجد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

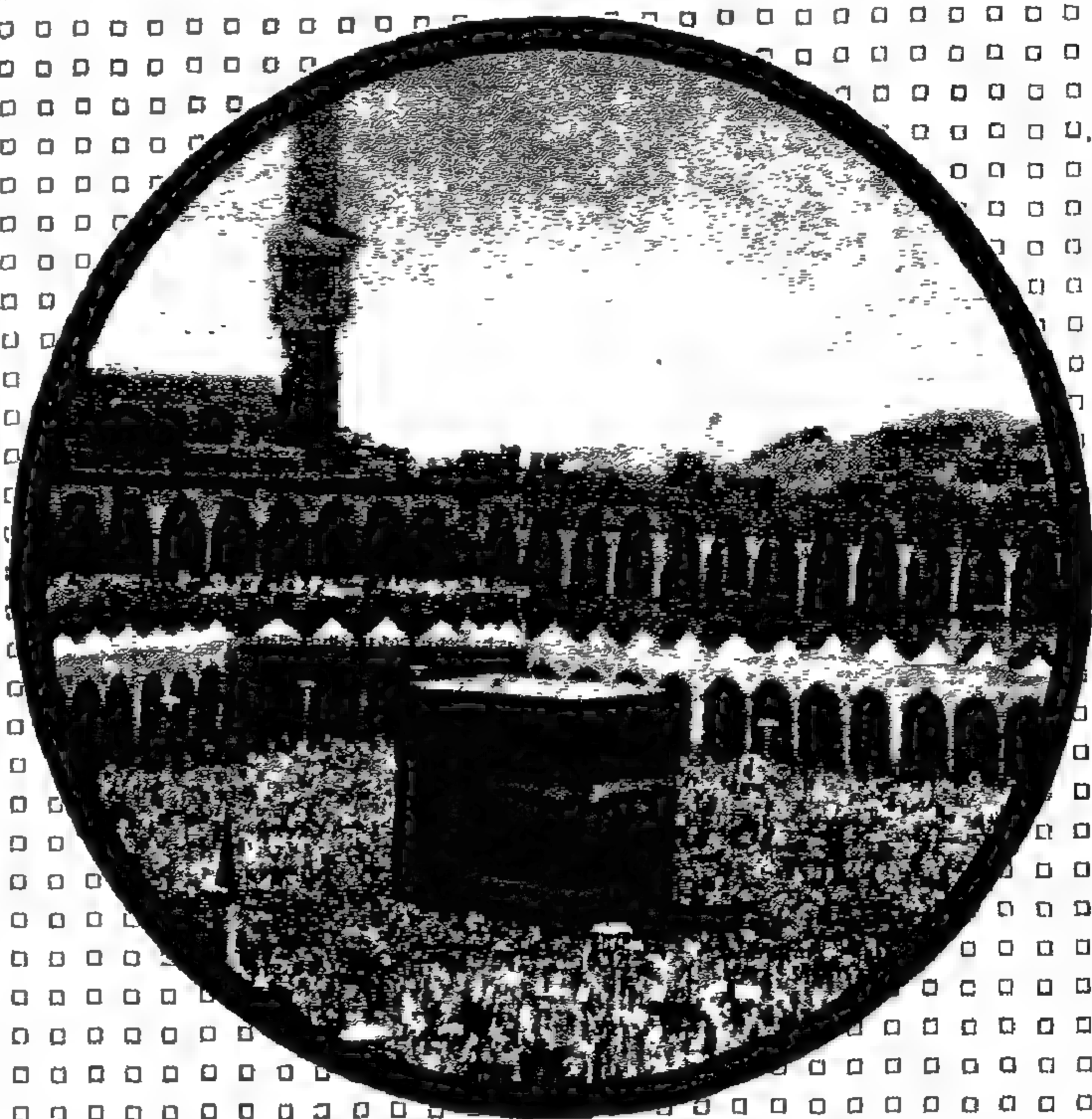
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

ربيع الأول ١٤٠١

المجلد ٣

السنة التاسعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وبقية دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مع البهرة .. مرة أخرى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..
مرة أخرى .. يأتى البهرة من الهند الى مصر .. لقد أتوا مرة
من قبل .. قدموا فيها مقصورة الحسين .. التى تكلفت الملايين من
الجنيهاات .. قدموها هدية لشعب مصر حتى تزداد قلوب الناس
تعلقا بصور الشرك المختلفة .. ثم جاءوا مرة ثانية .. ليقدّموا فيها
هدية ثانية لشعب مصر .. وهى مقصورة أخرى للسيدة زينب ..
وأىضا .. تكلفت ملايين الجنيهاات ..

وفى كل مرة يأتى فيها زعماء البهرة الى مصر .. يقابلون بالحفاوة
البالغة .. وتقام لهم الاحتفالات ، وتسلب عليهم الأضواء ، وتمتلئ
صفحات الجرائد اليومية بالمقالات الطويلة تكتبها الأقلام المسمومة
عن البهرة وفضلهم على المسلمين ..

ثم جاءوا هذه المرة .. لترميم أحد المساجد الكبرى التى بناها
الفاطميون وهو مسجد الأنور بباب الفتوح بالقاهرة .. ولكنهم جاءوا
هذه المرة فى صورة مظاهرة كبرى .. حيث حضر من الهند الى القاهرة
خصيصة للاحتفال بترميم هذا المسجد وافتتاحه أكثر من ١٢ ألف من
أفراد طائفة البهرة .. حيث أحسنت مصر استقبالهم واستضافتهم ..

وإذا كانت مقصورة الحسين أو مقصورة السيدة التى قدمتها
البهرة قد تكلفت ملايين الجنيهاات .. فكيف تكلف حضور هذه المظاهرة
الكبرى الى مصر .. لترميم مسجد .. ؟

ولا ننسى كذلك أن زعيم هذه المظاهرة قدم لوزير التعمير المصرى ١٤٥ ألف دولار مساهمة من طائفة البهرة لاقامة مسجد ومدرسة بالحي العاشر فى مدينة نصر .. (١) •

ان المسألة فى نظرنا ليست اقامة مسجد ومدرسة بهذا الحى الجديد أو ترميم مسجد الأنور .. وانما القضية أكبر من ذلك • • انها استعمار من نوع جديد • • يهدف الى نشر الفكر الشيعى الاسماعيلى فى مصر • • لأن أكثر المصريين لا يعرفون شيئاً عن البهرة • • ولا عن طوائف الشيعة عموماً • • وعندما نتحدث ونكتب فى ايضاح عقائد هذه الطوائف ننتهم بأننا دعاة فرقة • • ندعو الى التفریق بين طوائف المسلمين • • والحقيقة أننا نفترى على الاسلام عندما ننسب اليه هذه الطوائف وهو برىء منها •

ونحن لا نلقى هذا القول جزافاً ، وانما ندعو كل مسلم غيور على دينه أن يقرأ عن هذه الفرق : كيف تكونت • • وما هى عقائدها • • ويكفى أن أقول أن طائفة البهرة هذه هى احدى طوائف الشيعة الاسماعيلية الباطنية التى أخذت عقائدها من المجوس واليهود والنصارى ، حتى أفتى كثير من علماء المسلمين بأنهم من الكفار ، وبأنه لا يحل لمسلم أن يتزوج منهم ، أو يأكل ذبائحهم ، أو يواليهم فى مودة أو معروف (٢) •

ومن الجدير بالذكر أنه قد وصل الى القاهرة أحد زعماء البهرة أثناء هذه المظاهرة الكبرى المكونة من أكثر من ١٢ ألف من البهرة ، وقال انه يمثل المعارضة القوية التى ظهرت فى صفوف هذه الطائفة •

(١) نشرت ذلك الخبر جرائدنا اليومية الصادرة يوم ٢٣ المحرم ١٤٠١ الموافق أول ديسمبر ١٩٨٠ •

(٢) راجع مقالات (الفرق فى الاسلام) التى نشرت فى مجلة التوحيد بقلم فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب ، وبخاصة عددي ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٤٠٠ •

ومن خلال المأمورية التى أوفد من أجلها •• أثار عدة أمور ،
منها : (١)

١ — أن الزعيم الحالى لطائفة البهرة فى الهند (الدكتور محمد برهان الدين) — وهو قائد هذه المظاهرة — يفرض ضرائب غريبة على كل واحد من أبناء الطائفة • وهو يعتبر هذه الضرائب دخلا خاصا به ، ولا ينفقها على الفقراء والمساكين • وقد تجمعت لدى الحكومة الهندية وثائق تؤكد أن دخله السنوى لا يقل عن ثمانية ملايين جنيه استرلينى •

ومن هذه الضرائب التى يفرضها على أتباعه :

- * ضريبة على الأم عندما تحمل الجنين فى أحشائها •
- * وضريبة أخرى اذا مات الجنين قبل ولادته •
- * وضريبة ثالثة على المولود بعد ولادته •
- * وضريبة رابعة عندما ينمو الطفل ، ويفرض على أهله أن يذهبوا به الى زعيم الطائفة ليغمل له تعويذه •
- * وضريبة على جثة الميت يدفعها أهله لزعيم الطائفة ليصدر بموجبها (صك غفران) يعلق على صدر الميت ليدفن معه حتى يدخله الجنة •• وكلما زادت قيمة هذا الصك ارتفعت درجاته فى الجنة •

٢ — يصدر مكتب زعيم طائفة البهرة تذاكر لصلاة العيد ، وتختلف قيمة التذاكر فى الصف الأول عن قيمتها فى الصف الأخير ، فتقل قيمة التذكرة من صف الى صف بحسب درجة الابتعاد عن زعيم الطائفة •

٣ — يستوحى زعيم طائفة البهرة الحالى تصرفاته من كتاب سرى قام أبوه الزعيم السابق بتأليفه سنة ١٣٣٥ هجرية ليكون دليلا تهتدى به الطائفة وتسير عليه ، واسم الكتاب (نور الحق المبين) وهو

(١) نشرت تفاصيل ذلك مجلة روز اليوسف المصرية الصادرة فى
١٩٨٠ ••

دعوة صارخة لتقديس الزعيم حيث يقول عنه انه اله الأرض ، ويكفى
أن تطوف حول بيته حتى تكون كمن يطوف حول بيت الله الحرام .
كما ادعى مؤلف الكتاب تفسيراً غريباً لقول الله تعالى (واعتصموا
بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) فقال ان هذا الحبل له طرفان .. أحدهما
في يد الله والآخر في يده .

٤ — والأدهى من ذلك كله .. أن يأمر الزعيم أتباعه بالسجود
له باعتبار ذلك فرضاً دينياً على كل أبناء الطائفة .. لأنه اله الأرض ..
كما تقول تعاليم البهرة (١) .



وإذا كانت مصر قد نكبت بالدولة الفاطمية الاسماعيلية التي
يتغنى بحضارتها المزعومة أصحاب العقول الفارغة ، والأقلام المسمومة،
الذين يقومون بتزوير التاريخ بين الحين والآخر ، تمجيدا في الدولة
الفاطمية ، التي أحدثت في مصر المشاهد والأضرحة والمقاصير والقباب
لتعبد من دون الله .. ولتقام عندها هذه المساخر باسم الدين .. أقول
إذا كانت مصر قد نكبت بهذه الدولة الفاطمية الاسماعيلية .. فان النكبة
تعود اليوم مع البهرة أقسى وأشد ، لأنه استعمار فكري جديد ، يعمل
على حراسة مظاهر الشرك والوثنية في بلادنا .. وأولو الأمر يمكنون
لهم .. ويفتحون لهم قلوب العامة ..

وكل ذلك تحت سجع وبصر الأزهر وعلمائه .. بل وتحت حمايته ..
ولا حول ولا قوة الا بالله . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

(١) وقد نشرت مجلة روز اليوسف مع هذا المثال منورة لبعض اتباع
البهرة وهم يسجدون لزعيمهم .

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

قل الله تعالى : -

(ليس على الضعفاء * ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على الحسنيين من سبيل ، والله غفور رحيم • ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه ، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ، ألا يجدوا ما ينفقون • انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء ، رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ، وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ••)
٩١ - ٩٣ التوبة •

آيات سورة التوبة كأنها القلوب تضخ أسرار الحياة لتنبض بها عروق المسلمين ، وتحرك معانى القوة ترفد بها وتغذى أوصال المسلمين • وهى بعد ذلك بصر للمسلمين حديد ، كالرادار يرصد الفبذبات ، ويعكس الحركات والسكنات ، ليرى المسلمون ويعوا ويحللوا المعلومات التى تمدهم بها آيات الكتاب •

والقرآن حين يظوق الأعداء فيخيط بظواهرهم ، وبواطنهم وحين يرصدهم نبرات وصورا ترسل (١) عبر الآيات لتستقبلها قلوب مرهفة جلالة وهج الايمان انما يرسى القرآن بذلك سنة تحتم على المسلم أن يعى دائما من حوله وما حوله وأن يتحسرك ، ويتلفت ، ويرقب ،

(١) ترسل : تقرا بفتح السين :

ويفرض الفروض ، ويستخلص النتائج ، ويحدد على ضوءها أسلوب التعامل مع الأعداء ومع الأصدقاء .

وآياتنا هذه تبعت غفلة (١) المسلمين — وما أكثرهم — بمفهوم جديد هو أن الجهاد في الاسلام فرض عين ، كالصلاة لا تسقط حتى يسقط المكلف . والله الذى لا يكلف نفسا الا وسعها اقتضت رحمته أن ينتقل بالمكلف من فرض القيام فى الصلاة الى أوضاع أخرى قاعدين ، أو على الجنوب أو مومئين (٢) تبعا لحالته وظروفه ، وأن ينتقل بالمجاهدين — اذا عزت عليهم أوضاع الجهاد العليا — الى أوضاع دون ذلك ، حسب الطاقات والقوى والقدرات .

والآيات التى تترفق بالقاعدين غير أولى الضرر ، وتربت على أكتاف المستضعفين لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلا انما تعفيهم عن جهاد المباشر والمواجهة ، والالتحام فقط ، ويحملهم بعد ذلك من البلاء ما يطيقون . ولقد استقبل المسلمون آيات سورة التوبة وقد بلغوا أشدهم ، واستقوا على مرتقى أعلى .

فتحوا مكة ، وطوعوا الطائف ، وأخضعوا هوازن ، وأضحوا زئيرا ، تردده الآفاق فيشيع رنة بالغة الرهبة يؤرق صداها ليل الجبهات المناوئة . ويوهن قواهم ، ويمهد لزحف أكبر وشيك .

وهذه الأصداء التى تجاوبت بها الآفاق فصدعت الآذان ، وفشرت الرعب فى القلوب تصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالربح مسيرة شهر) .

ويجدر هنا أن نشير الى أن الاسلام — فوق كونه عبادة ، ومعاملة — دعوة باللسان ، وترويج بالدعاية والاعلان ، ثم تدافع فى الميدان ، ودفع بالرمح والسنان .

فالدعوة لا بد أن يظاهرها اعلام متقدم بصير ، يرتكن على الكلمة:

(١) غفلة : بفتح الفاء جمع غافل .
(٢) مومئين : من الائمة أى الاشارة .

المعبرة ، القدوة المؤثرة ، والقوة الرشيدة ، والعلم الهادف المحيط •
والدعوة والدعاية تبدوان متعانقتين في آيات كثيرة :

١ — من ذلك قول الله : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » •
فصلت • فالاستقامة تمثل فيما تمثل ، عنصر الدعاية في قضية الدعوة
الى الله •

٢ — ومن ذلك قول الله « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال اننى من المسلمين ، ولا تستوى الحسنة ، ولا السيئة
ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذى بينك ، وبينه عداوة ، كأنه ولى حميم »
فصلت •

وواضح أن للعمل الصالح أثره المحمود في الاعلان عن الدعوة ،
وأن للمعاملة الطيبة وما يتبعها من عفو ، وصفح ، واحسان ، جاذبية
تكسر الحواجز ، وتنطيج بالعوائق ، فاذا الذى بينك ، وبينه عداوة كأنه
ولى حميم •

٣ — وتستطيع أن ترى عنصر الدعاية بوضوح في قول الله « وان
أحد من المشركين استجارك ، فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه »
التوبة •

ذلك لأن ابلاغ المشرك مأمنه يأسر فؤاده فيجعله أقدر على
استيعاب ، ووعى ما سمع من كلام الله • ويطلق لسانه بعد ذلك ليلهج
بالشكران والثناء الجميل •

٤ — وتلمح مظاهر الدعاية كذلك ان تمنعت في قول الله : « ما كان
لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض » • الأنفال • وفي قوله
« قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشركم الناس ضحى » • طه • وفي قوله
« قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلمهم يشهدون » : الأنبياء : والدعاية
تقتضى مع العلم بصرا بالسياسة ، وحكمة ، ومعرفة بالنفوس ، والجمع
بين أصول الدعوة ، وأسس الدعاية هو الربانية التي ندبنا اليها في
قول الله تعالى « ولكن كونوا ربانيين » المائدة •

والمؤسف أن جانب الدعاية عند المسلمين كم مهمل ، لم يمارس ،
أو مورس ولكن بلا عمق ، وبلا اجادة •

ونسارع فنقرر أن الدعاية أمر دنيوى ترك للمسلمين أن يقدرُوا
أبعاده ، ويحددوا أوعيته ، ويضعوا أساليبه تبعاً للتطور الفكرى ، وتغير
الزمان ، والمكان ••

هذا ولقد انتشى المسلمون بما فتح الله عليهم ، وبما تحقق على
أيديهم من انتصارات وأوشك بعضهم أن يستسلم لخدر لذى ظانين أن
حركتهم تحدها حدود الجزيرة ، وأن غايتهم ضرب الشرك فى بلاد
العرب ، وأنهم بعد ذلك يحق لهم أن يخلدوا الى الدعة ، ويشبوا غليلهم
بالظل الظليل ، والماء النмир ، والفراش الوثير •

والحق أن رسالة المؤمن فوق الحدود والسدود ، فالمؤمن بدينه
الحيوى نفاذ يخرق حواجز المكان والزمان ليصبح للناس فى كل زمان
ومكان مصداق قول الله « كنتم خير أمة أخرجت للناس » •

وارتكنا الى ذلك الظن قصرت ببعضهم الهمة ، وثقاعسوا حين
استغفروا فى ساعة العسرة ، ودعوا الى تبوك • فيهم من انطوى فى
علته فلم يبحث عن مخرج ، ومنهم من اثقل الى الأرض مشدودا
عاجزا عن المقاومة ، منهم من اختلق الأعذار ، وفيهم من توارى ، وفيهم
من عوق وثبط ، ومنهم من أتاب وثاب •

وهذه اتجاهات خطيرة تفت فى العضد وترمى بالشر ، وتهدد
مسيرة المسلمين الذين كتب عليهم أن يعيشوا ديدباناً حول دينهم ،
يعطونه كل طاقاتهم ، ويجودون بالنفيس ، والنفس حتى يغدو الدين
ظاهراً على الدين كله •

وجاءت آيات التوبة تواجه ذلك الأوار الخطر المشبوب • وتجلو
وجدان المسلمين ، وتعبىء القوى ، وتؤكد شمولية الاسلام وأبدية
الجهاد حتى يظل صراط الاسلام مستقيماً وهاجاً بين سبل أخرى معوجة
معتمة يغربد على نواصيها شياطين الانس والجن : يوعدون ، ويصدون
عن سبيل الله من آمن به ويغفونها عوجاً •

وعداوة الباطل للحق أبدية تبقى ما بقيت الشياطين • فلا مجال
اذن لدعة ، ولا استسلام لنوم أو غفوة بل مرابطة وأخذ دائم لوضع
الاستعداد • وليس أمام هؤلاء الذين أسبلوا الجفون ، واسترخوا
وأغمدوا السيوف إلا أن يأخذوا من جديد وضع الاستعداد ، ويظلوا
متحفزين لوثوب في رباط الى يوم القيامة •

وليس أمام سائر المسلمين إلا أن يقاوموا في أولئك اغراء الدعة،
ويقيموهم على الصراط • والا فانهم — ان وقفوا من مثل هذه الأعاصير
موقف لا مبالاة — مؤخذون ملومون مصداق الآية « يا أيها الذين آمنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم
بالحياة الدنيا من الآخرة .. » التوبة •

والثاقلون كانوا قلة ، ولكن المؤاخذه عمت المسلمين لأن المسلم
حتم عليه أن يأخذ على يد الجناة الخافلين انتقاء فتنة عارمة لا تقف عند
حد الظالمين « وانتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة .. »
الأنفال •

واحساس المسلمين بأنهم وفوا بحقوق الدعوة وأدوا التبعة يومهن
القوى ويضعف العزائم ، ويعقد — بلا شك — في آفاقهم سحب غرور
كثيفة تفقدهم وضوح الرؤية • وتتيح للقوى الحاكمة المتسرلة بالظلام
فرصا نادرة ، ليتحركوا حركات تبثديء دودية ، وتنتهي صاروخية
مدمرة • حركات قد تخفى على الأعين الناعسة الحالة •

ان آيات سورة التوبة تفرك بصر المسلمين ، وتسلط الأضواء
على الأعداء حتى يروا عرايا مجردين ، وترصد في دقة بالغة أحلامهم
وخواطيرهم وانفعالاتهم ، وتفضح خططهم وأهدافهم ، وتترك كل ذلك
ذخرا للمؤمنين المرابطين في ساحات الجهاد الى يوم القيامة مصداق
ما روى عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لن
يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة »
مسلم •

بخارى أحمد عبده

يتبع ..

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

محبة النبي صلى الله عليه وسلم — بدعة المولد

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده) وفي رواية أخرى (حتى يكون أحب إليه من نفسه أو من الناس أجمعين) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي .

وجوب الايمان به — وجوب طاعته — وجوب محبته — تصديقه ومتابعته — الخضوع لقوله ووجوب تحكيم سنته — المحبة الصادقة وطريققتها — المحبة الكاذبة وكيفيتها — أمثلة من محبة الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم — حكم بدعة المولد وما فيها من مواكب الصوفية الصاخبة .

المعنى

للرسول في أعناقنا واجبات ثلاثة ، ومن لم يؤمن بها كان كافرا خالسا ، ومات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم :

١ — وجوب الايمان به .

٢ — وجوب طاعته .

٣ — وجوب محبته .

أولا — وجوب الايمان به :

هو الشهادة له بالرسالة ، وأنه خاتم النبيين . ويقتضى ذلك

تصديقه في كل ما جاء به عن ربه ، تصديقا يجمع الايمان بالقلب والشهادة باللسان ، كما أن الايمان به متوقف على المتابعة ، فمن لم يتبعه في كل ما أمر ونهى ، فليس بمؤمن .

انظر الى كثير ممن يدعون الاسلام . . تجد تارك الصلاة يدعى الايمان به ولا يقيم لمقابته وزنا . فمقتضى الايمان به التصديق والاتباع . فمن فرق بينهما فرق الله بينه وبين رحمته .

ثانيا - وجوب طاعته :

تجب طاعته صلى الله عليه وسلم ، لأنها مقترنة بطاعة الله تعالى . قال عز وجل (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) وقال جل شأنه (من يطع الرسول فقد أطاع الله) .

وطاعته صلى الله عليه وسلم تتمثل في اتباع سنته ، واقتفاء سيرته ، والتسليم بكل ما جاء به عن ربه ، ومحاكاته في الأقوال والأفعال ، والأخذ بقوله مهما خالف غيره من أقوال البشر ، والرضا بحكمه في كل خلاف مع الرجوع اليه في كل نزاع . قال تعالى (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) كما أن الله تعالى حكم بكفر من لم يخضع لحكم نبيه ، بقوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

وهذا يتطلب ممن أحدثوا البدع في العبادات والأذكار والصلوات . . أن يتوبوا الى الله تعالى من ابتداعهم ، وأن يحكموا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اختلافاتهم ، ويسلموا لسنة رسول الله تسليما ، دون أن يكون في صدورهم حرج . وان لم يفعلوا وأصروا على الاستمسك بالمحدثات من البدع . . جاءوا يوم القيامة وقد اسودت وجوههم . قال تعالى (فأما الذين اسودت وجوههم ، أكفرتم بعد ايمانكم ؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) .

ومن هذه البدع التي أوقعت الناس في كفر صريح :

١ - التوسل الى الله بالأموات مهما كانوا صالحين والنذر لهم ، والالتجاء اليهم في تفريج الكربات أو جلب البركات ، والذبح في المواالح

تقربا للموتى • فهذا كله شرك بالله • وان كان القبارىء الكريم فى ريبه من ذلك فلينظر أفعان الناس عند قبور من يسمون بالأولياء — والله أعلم بمصيرهم — يجد هذا يطوف بالقبر ، وهذا يقبل الضريح ، وهذا يتمسح بنحاسه تبركا • والغريب فى الأمر أن يصدر ذلك من الخاصة والعامة على مرأى ومسمع من امام المسجد الذى لا يغضب لحق الله ، ولكنه يغضب غضبة الأسود اذا اعتدى على صندوق النذور • هؤلاء مثلهم مثل سدنة اللات والعزى ، يعيشون على الضلالة ، وأكل أموال النذور الشركية ، وقانا الله شرها •

٢ — اتخاذ القبور مساجد ، واستلام الأضرحة ، والخشوع أمامها ، رجاء جلب منفعة أو دفع مضرة • وكل ذلك شرك يخرج من الملة • قال تعالى (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، وما للظالمين من أنصار) وقال (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) •

ثالثا — وجوب محبته :

من المعلوم أن النفوس جبلت على حب من أحسن اليها ، ولو كان احسانا لا يدوم • فما بالك بمن أسدى للأمة جميلا لا يبيد ولا يزول ، ودل على خير عظيم ، ونعيم مقيم • وكيف بالرسول الذى أخرج الناس — باذن ربهم — من ظلمات الشرك والجهل الى نور الايمان والعرفان ؟ •

من أجل ذلك كان له من محبتنا أوفى نصيب • بل كانت محبته أزكى من محبتنا لأنفسنا وأولادنا وأموالنا والناس أجمعين • وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث أن العبد لا يكون مؤمنا الا اذا أثر نبيه على نفسه وآله وماله •

روى ابن هشام عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : لأنت يا رسول الله أحب الى من كل شىء الا من نفسى • فقال صلى الله عليه وسلم (لا والذى نفسى بيده ، حتى أكون أحب اليك من نفسك) فقال له عمر : فانك الآن أحب الى من نفسى • فقال : (الآن يا عمر) •

غير أن الناس يتفاوتون في محبته • فتارة يكون الحب صادقا ،
وطورا يكون كاذبا • والحب الصادق يتجلى في الانتفاع بكل ما جاء به •
ولا غرو فان الصحابة رضوان الله عليهم وصلوا الى الذروة في هذه
المحبة الصادقة •

روى ابن اسحق أن امرأة من الأنصار قتل أبوها وأخوها وزوجها
في غزوة أحد • فأخبروها بذلك ، فقالت : وماذا جرى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ؟ فقالوا : بحمد الله كما تحبين • قالت : أرونيهِ حتى
أنظره • فلما رأيته قالت : كل مصيبة بعدك صغيرة •

كما أن بلالا رضى الله عنه ، لما حضرته المنية ، كان أهله يقولون :
واكرباه • • ! وهو يقول : وافرحته • • غدا ألقى الأحبة ، محمدا
وصحبه • • ! فمزج مرارة الموت بحلاوة اللقاء برسول الله وأصحابه •
وكان على رضى الله عنه يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ، ومن الماء البارد
على العطش •

أولئك الذين أحبوا رسول الله حبا صادقا ، واطمأنت قلوبهم ،
فجعلوه إمامهم ومعلمهم ، وتخلقوا بأخلاقه ، واتخذوه أسوة في كل
أمرهم •

المحبة الكاذبة وبدعة المولد

أما المحبة الكاذبة ، فتبدو واضحة عند أهل البدع والطرق • وذلك
في حرصهم على المظاهر الكاذبة ، والمواكب الصاخبة • يفعلون ذلك
في مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، بحجة إقامة الدليل على محبتهم
له • والله يعلم انهم لكاذبون •

ان هذه المواكب التي ترعاها الحكومة ، ويشجعها العلماء ، وعلى
رأسهم الرئاسة الدينية للأزهر ، تفتقر شوارع القاهرة — في أقبح
صورة — من مسجد السيدة الى مسجد الحسين • وامعانا في مشاركة
الحكومة لهذه المواكب ، تصدر الأوامر الى فرسان الشرطة لاخلاء
الطريق لهم تكريما وتبجيلا •

هذه المواكب تضم أرباب الطرق الصوفية (وهى أكثر من ٩٠ طريقة) تسير كل طريقة براية خاصة بها ، مع دق الطبول وضرب الدفوف ، يترنحون يميناً وشمالاً بألفاظ منكراً ، معلنين بذلك أن ما يفعلونه هو ذكر الله ، على نغمات الطبول وأناشيد المنشدين •
هذه المظاهر الكاذبة سبة في جبين الاسلام ، وشعارات تشوه جلال الدين •

وفى المساء يلتقون في سرادقات فخمة ، يشهدوا في كل محافظة مندوب عن رئيس الدولة — اقراراً بصحة ما يفعلون — كما يشهدوا علماء الأزهر ومشايخ الطرق •

هذه المشاركة في الباطل يجب العدول عنها ، لأنها تلبيس على الناس • ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا العمل الذى كان عليه وأصحابه رضى الله عنهم •

وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن أن يتخذ له عيد أو مولد، فقال محذراً أمته (اللهم لا تجعل لقبرى عيداً) وكان يقول (اللهم لا تجعل قبرى وثناً يعبد • اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) فما قول المتصوفة والذين معهم من أرباب الطرق في هذه النصوص الشريفة ؟ أليس في أفعالهم مشاقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدعون محبته ؟ لقد كان الصحابة رضى الله عنهم أكثر الناس محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك يتجلى في صدق أعمالهم ، وحسن اتباعهم لنبيهم في سائر الأمور والأحوال •

أما الصياح والمديح ، والتهريج بالتواشيح وما إليها ، فالنبى في غنى عنه • ويجب التزام التشريع الذى أرسله به ربه ، والرجوع الى كتاب الله عقيدة وحكما وتشريعاً وخلقا وسلوكاً (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) •

وفقنا الله للتأسى برسوله ، ووقانا شر مخالفته ، وجعلنا ممن غص على سنته بالنواجذ لنحظى بشفاعته حيث قال (من تمسك بسنتى وجبت له شفاعتى) •

محمد على عبد الرحيم

والله ولى التوفيق •

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة — بقدر على حجر قريب —

- ٧ -

(مدى تأثير المجتمع العالمى بنظام الحكم الإسلامى)

يوم أن كان المجتمع الإسلامى حقيقة واقعة فى دنيا الناس كان مثاليا ، غايته أن يستأصل من الأرض كل ما يبغض الله من الفواحش والمنكرات ، وألا تنحصر الحقوق البشرية فى الحدود الجغرافية أو العنصرية ، وأن يضمن لأهل الذمة الأمان على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم كالمسلمين تماما . كما يضمن العدل لأعدائه عملا بقول الحق تبارك وتعالى (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا • اعدلوا هو أقرب للتقوى) ويصل الى ذروة العدل حين يحرم على الجنود المسلمين أن يقتلوا النساء والأطفال والمرضى والشيوخ والرهبان والعباد والأجراء والفارين من جنود الأعداء أو يقطعوا شجرة مثمرة أو شاة أو بقرة الا لماكلة • • مما جعل هذا النظام يسود العالم فى فترة وجيزة • فلقد رفرفت راياته فوق قارات العالم القديم ، وتسلم مفاتيح البوابات والمداخل البحرية الى أغنى بقاع الأرض • وأحست البشرية كلها أن هذا النظام الأخلاقى النظيف يكفل الحرية لكل انسان حتى لمن لا يعتنق عقيدة الاسلام • • وتعلمت أمم الأرض منه المعاملة الانسانية ، والعلم والحضارة والتقدم فى شتى الميادين حتى قال أحد فلاسفة الغرب (احذف العرب من التاريخ يتأخر عصر التجديد والحضارة فى أوربا بضعة قرون) وطبعا العرب لم يكن لهم هذا الشأن الا بفضل دعوة الاسلام • • ولولاها لما استحق المسلمون أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس بشهادة الله تبارك وتعالى • • ولما وقع اختيار المولى سبحانه عليهم ليكونوا الأمة الوسط التى يفاط بها نشر الخير والنور والعرفان بين أمم الأرض • • والتى تمثل قوة الخير فى الأرض لتفصل بين الأمم اذا شجر الخلاف بينها على أى أمر من الأمور •

هكذا كان شأن المجتمع الاسلامي .. وهكذا كان تأثيره في المجتمع الدولي الى أن قاومته النظم الباغية وناصبته العداء ، لا لشيء الا لأنها تريد العلو والافساد في الأرض ، كما تريد أن تستأثر بخيرات الأرض في كل مكان على الرغم من أصحابها الشرعيين .. وشجع تلك النظم الباغية على صنيعها هذا تفرق كلمة المسلمين وانصرافهم عن مصدر قوتهم وهو الاستمسك بالقرآن الكريم .. وتحللهم تدريجيا من نظام الحكم الاسلامي الذي ارتضاه الله لهم ، فحققت عليهم سنة الله .. وانحط شأنهم بين الأمم .. وخسر العالم كله ما كان قد حققه من أمان ورقى معنوى بسبب تخلف وانحطاط مجتمعات المسلمين .

فما أحوج العالم اليوم الى الاسلام لينقذه من الخرافة سواء أكانت هذه الخرافة هي عبادة الأوثان المادية والمعنوية أو عبادة العلم على الصورة الكريهة التي يمارسها أهل الغرب الذين يزعمون أنهم متقدمون — ومن هنا نحوهم من بلاد المسلمين —

نعم ما أحوجه اليه ليزيل الروح الخبيثة التي ما تزال في العقل الباطن الأوربي وتظهر في بعض تعبيراتهم مثل « قهر الانسان للطبيعة » أو « العلم يفتزع الأسرار » مع أن الطبيعة تشارك الانسان في العبودية لله سبحانه .. وأنه هو الذي سخرها له بأن منحه علم نواميسها وأسرارها . ما أحوج العالم اليوم الى الاسلام ليرد لروحه الأمن والسلام حين يدخل الناس في السلم كافة ، وينقذهم ربهم من الطغاة والجبارين الذين يمتصون دماءهم باسم المذاهب الأرضية الخادعة .

ان الاسلام نعمة كبرى تشمل العالم كله .. وهذا العالم تهدده الحرب القادمة بالفناء المدمر الرهيب . . . ولا عجب فانه قد انقسم ككنتين كبيرتين : الكتلة الرأسمالية من جانب ، والكتلة الشيوعية من جانب . وهما تتنازعان النفوذ والموارد والمواقع الاستراتيجية .

والنظام الاسلامي هو النظام الوحيد في العالم اليوم الذي يمكنه أن ينقذ البشرية من التردى في هذه الحرب المتوقفة . لأنه يقوم على

أساس العالمية بمعناها الصحيح ، ولأنه النظام الوحيد الذى يسمح بأن تعيش فى ظله جميع الأجناس .. والمستقبل له ان شاء الله بعد أن يسترد العالم الإسلامى كيانه . عندئذ ينتهى الصراع الذى يهدد العالم بالخراب وتبرز فى العالم كتلة ثالثة تمسك ميزان القوة الدولية من منتصفه . تستمد قوتها وتصوراتها وقيمها من الإسلام ، وتستطيع بعون من الله أن توقف كلا من الكتلتين الأخريين عند حدودها .

وهكذا رأينا أن العالم اليوم فى حاجة ماسة الى انتصار نظام الحكم الإسلامى ، لأن انتصاره سيريح العالم من الخوف الدائم من الحرب ، ومن الفرع المزعج للأعصاب .

(وجوب الحكم بالإسلام)

إذا كانت طبيعة الحكم الإسلامى على الصورة التى تجلت لنا ، فان وجود هذا الحكم ضرورى ، واقامته فرض على المجتمع أو على الأمة فى مجموعها ان لم تقمه أثمت اثما كبيرا على رأى أهل السنة جميعا ، ورأى المرجئة جميعا ، ورأى الشيعة جميعا ، ورأى معظم المعتزلة والخوارج ، والأدلة على ذلك كثيرة منها : —

أولا : أدلة نقلية منها قول الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) ففرض طاعة أولى الأمر من المسلمين يقتضى أن تكون لهم حكومة تتولى أمورهم على كتاب الله وسنة رسوله .

ثانيا : اجماع الأمة : فلقد سجل التاريخ أن الصحابة بمجرد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بادروا الى عقد اجتماع فى سقيفة بنى ساعدة ، وتركوا أهم الأمور لديهم وهو تجهيز الرسول صلى الله عليه وسلم وتشيعه وتداولوا فى أمر الخلافة ، وكان من خطبة أبى بكر رضى الله عنه فى هذا الاجتماع قبل مبايعته (ان محمدا قد مضى بسبيله ، ولا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به فانظروا وهاتوا آرائكم) .

ومعنى ذلك أن المسلمين لم يتركوا بلا خليفة حتى في هذا الوقت
الخرج •• وظل أمر المسلمين على ذلك في كل العصور •

ثالثا : دفع أضرار الفوضى : فالإنسان مدنى بطبعه محتاج الى
غيره ، ولا بد أن يعيش في مجتمع يتعاون أفراده على البر والتقوى ،
وعلى تذليل صعوبات الحياة • فإذا كان عدم وجود هذه الحكومة سيؤدى
الى الضرر ، وكان دفع هذا الضرر لن يتأتى الا بوجودها • فان اقامتها
تصبح واجبة عملا بالقاعدة الشرعية (ما لا يتم الواجب الا به فهو
واجب) •

رابعا : تنفيذ الواجبات الدينية : سواء أكانت فردية أم جماعية
لا يمكن أن تتحقق الا اذا أقيم نظام الدنيا على أساس سليم ، ونظام
الدنيا لا يحصل الا بإمام مطاع تعضده حكومة تنفيذية وتأمل قول
عمر بن الخطاب حين خطب في الناس فقال : (ألا انى والله ما أرسلت
عمالى اليكم ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلتهم
اليكم ليعلموكم دينكم وسننكم ، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الى
قوالذى نفسى بيده اذا لأقصنه) وقوله في هذا المعنى أيضا في خطبة
أخرى (وان أحق ما تعهد الراعى من رعيته تعهدهم بالذى الله عليهم
في وظائف دينهم الذى هداهم له ، وانما علينا أن نأمركم بما أمركم الله
به من طاعته ، وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصية وأن نقيم أمر
الله في قريب الناس وبعيدهم ، ولا نبالى على من كان الحق) الى غير
ذلك من الأدلة التى تؤكد أن مهمة الحاكم أو الحكومة في المقام الأول
هى تنفيذ الواجبات الدينية ، واعانة المحكومين على تحقيق هذه الغاية •

خامسا : لا يتحقق العدل الكامل ، ولا تكفل للناس سعادتهم
في الدنيا والآخرة ، ولا تتم وحدتهم ، ولا تنتظم أمورهم الا بوجود
الحكومة القائمة على أساس من الدين ، لأن العدل المطلق انما هو العدل
الالهى الذى تشتمل عليه الشرائع السماوية •• بسبب تجرده من الهوى
والمصلحة البشرية •

(الحكومة التي تقيم أمر الله)

الأصل في الحكومات أنها ضرورة اجتماعية ، وأن مواصفات نظام الحكم لا بد أن تنعكس عليها . فإذا كان الحكم شيوعيا مثلا فمن البلاء أن يترك أمره لحكومة رأسمالية ، وإذا كان الحكم ديمقراطيا فلا يمكن أن تسير دفتة حكومة دكتاتورية ، وإذا كان الله تعالى قد أوجب على المسلمين أن يتحاكموا الى كتابه وسنة رسوله ، فمن البدهى ألا يتولى أمر هذا الحكم الا حكومة اسلامية يتعبد أفرادها بإقامة الحكم طبقا لما أمر الله ورسوله كما يتعبدون بالصلاة والصوم والزكاة والحج ، وإذا كان القرآن الكريم قد ألزم المسلمين طاعة حكامهم وحكوماتهم فإنه أوجب على الحاكمين أن يحكموا بالعدل فقال تعالى (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) كما أوجب على كل من الحاكمين والمحكومين إذا تنازعوا في أمر أن يردوه الى الله والى الرسول ، وأن يحكموا فيه بما أنزل الله . قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) .

وإذا كانت الحكومات تقوم على طاعة المحكومين ، فإنها لم تستأهل هذا الحق الا بعد مبايعة المحكومين لها على أصول ومبادئ آمن بها هؤلاء المحكومون ، وأقروا أن في تنفيذها خيرهم وصالحهم بالنسبة لدينهم ودنياهم .

كما أن من مبادئ الاسلام أن يخلع المحكومون طاعة الحكام إذا ما خرجوا على طاعة الله تعالى . لقوله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان) ولقوله (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) ولقول أبى بكر رضى الله عنه (أطيعونى ما أطعت الله ورسوله نطيعكم فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم) .

على محمد قريبه

يتبع بمشيئة الله تعالى



ركبت يوما في سفر بجوار أحد الشباب .. رأيتَه وقد أخرج من حافظته كتيبا صغيرا ، حسبته « القرآن الكريم » .. احترمت خلوته مع « كتاب الله » في سفره .. قلت لنفسى : انه نمط قليل ، ذلك الذى يشغله كتاب الله حتى في سفره ، وأعجبني منه أكثر .. انكبابه عليه في شغف .

لكننى أنصت ، فوجدته يهمس من الكتاب بكلمات .. أكدت لى أن ما بين يديه ليس بالقرآن ، ولكنه شيء آخر يتعبد بتلاوته .. وانتظرته حتى انتهى من قراءته ، ورجوته أن أطلع على ما كان يقرأ فيه ، فأعطانى الكتاب بعناية فائقة ، ومودة صادقة ، كأنما يتمنى أن يشدنى الاطلاع عليه الى الانتماء الى ما يمثله هذا الكتاب .. لكننى كنت حريصا على « الاستيلاء » على هذا الكتاب مهما كانت الظروف ، لأننى أعرف أن هذا الكتاب لا يمكن أن يحصل عليه أمثالى ، ولكنه — فقط — يعطى « للمريدين » . لهذا أخرجت من جيبي مبلغا من المال ، ووضعتَه فى يد هذا الشاب ليكون أمام الأمر الواقع .. والحق أنه رفض أن يأخذ عليه ثمنا .. ثم قال : هو لك .. وأتمنى أن تنتفع بما فيه فتسلك طريق صاحبه .

كان الكتاب هو « أوراد الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية » .. اذن .. فهذا الكتاب خاص بفئة معينة من الناس . هم الذين ينتمون الى هذه الطريقة كما يدل على ذلك عنوان الكتاب .. ومعنى ذلك أن بقية الناس ليس لهم الحق فى اقتناء هذا الكتاب ما داموا غير برهانيين ..

ورأيتنى أعقد مقارنة بين هذا الكتاب ، وبين القرآن الكريم .. ان القرآن الكريم للناس جميعا كما يقول الله « وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » • وكان القرآن يتلى على المشرك والكتابي •

فلماذا تكون أوراد الطريقة « البرهانية الدسوقية الشاذلية » خاصة بفئة معينة من الناس ؟ • نفس هذا السؤال أيضا وجد حينما عجزنا عن الحصول على كتاب « تبرئة الذمة في نصيح الأمة » لمؤلف الأوراد أيضا • ولم أجد لذلك اجابة سوى أن واضع الأوراد يرى ورده أخص من القرآن • وأن هذا الورد لفئة معينة من الناس لها نظام خاص ، وعبادة خاصة ، وليس له علاقة بالقرآن • وأنهم أحرص على هذا الورد من القرآن • • وأنهم يكتبهم المتداولة بينهم فقط ، يشكلون « تجمعا » تمثله تلك الكتب • • والذي أكد في ذهني صحة هذه الاجابة هو ورود هذه الجملة على غلاف الكتاب وهي « أبناء الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني » اذن هناك « والد » يجمع هؤلاء على طريقة واحدة وأبناء يتلقون عن « والدهم » ، وأن ما يصدر عن الوالد خاص بالأبناء فقط •

قلت لنفسي : وما الذي يدفع « الأب » الى أن يضع هذا الورد لأولاده فقط ، وقد عهدنا أن المفاهيم الدينية لكل الناس ؟ قلت : ما ذلك الا لشعور لديه بأنه يصنع شيئا مرييا ، يؤسس به لنفسه عقيدة جديدة تصادم عقيدة التوحيد • ولهذا فانه لا يبوح بها الا لمن يكونون لديه مثل أبنائه •

قلبت أول ورقة من الكتاب ، فاذا بالثانية منه ار صورة فوتوغرافية للأب • • محمد عثمان عبده البرهاني (كأنما يقول لهم : « الولاء لي أولا » فأنا الأب ووردي روح القدس ، صورتني لا بد أن تكون في أغماقكم قيادة وعبادة وتقديسا • ولا يهم « الأب » في ذلك ما ورد في صحيح البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام قال : « انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة » وفي الترمذي عن جابر : « نهى رسول الله عن الصورة في البيت ، ونهى أن يصنع ذلك » •

وأول باب في الكتاب هو باب « خاتم الصلوات » أي الذي تختتم به الصلاة . وهو في هذا لا يعترف بما علمه رسول الله للمسلمين دبر كل صلاة ، ولكنه يبتدع أذكارا منها « بسم الله الرحمن الرحيم ١٣ مرة » « الله أكبر ٣٤ مرة » « يا دايم ٦٦ مرة » إلى آخر ما في الباب . . . والغريب في الأمر أنه يسمح لنفسه بتسمية سور القرآن حسب هواه . فسورة « الاخلاص » أو « قل هو الله أحد » اسمها عنده « الصمدية » . . مع أن كل المسلمين يعلمون أن أسماء سور القرآن توقيفية أي أنها وحى من الله إلى رسوله . . كذلك فإن « الصمد » صفة من صفات الله ، فلا يصح أن يوصف الله بأنه « صمدية » بدلا من الصمد . وهناك باب اسمه « التحصين الشريف » أي ما يتحصن به « المرید » ضد الشياطين والحاسدين ، وهو مجموعة من الأدعية التي صاغها « پراع » الشيخ . . لكن الذي استوقفني أكثر ، بعض الجمل التي وردت في « التحصين الشريف » وهو قوله : « من أراد بي سوءا أخذه الله همسا همسا لموسا لموسا لمسا لمسا مأمونا مأمونا » فما معنى هذه الكلمات ؟ هل يدعى الله بمثل هذه الأحمجية وهذه الطلاسم ؟ ما معنى أن يخذل الله انسانا همسا همسا الخ . . لا شك أن مبتدع هذا الدعاء يدخل في عداد المعتدين الذين قال الله فيهم « ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين » والمعتدون حصرهم الفقهاء في مجموعة من الأدعية وجعلوا منها : أن يدعو بما ليس في كتاب أو سنة فيتخير ألفاظا منفرة ، وكلمات مسجعة .

وتأمل قوله في التحصين الشريف وهو يدعو ربه (إذا أحاط البلاء من « سدرة المنتهى » أن تكفيني شر ما أمر على ونهى) ومعنى هذا الدعاء أن سدرة المنتهى هي مصدر البلاء ، وأن البلاء الذي ينزل بالناس إنما ينزل منها . وقد تجاهل الشيخ أن سدرة المنتهى « عندها جنة المأوى » كما قال الله ، وأنها ليست مصدر البلاء . . وقد حاول المفسرون تفسير معنى « سدرة المنتهى » إلى عشرة معان ، ليس منها أنها مصدر البلاء . . اللهم الا اذا كان الشيخ قد صعد إليها وعاین ما فيها فرأى ما لم ير رسول الله فقال ما قال .

محمد جمعة العدوی

حول ذكرى مولد النبي

بقلم الدكتور محمد نصر

قال تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) نظرة واعية الى سياق الآية وما تقدمها وأعقبها توضح بصورة قاطعة أن تدبيرا ربانيا حكيما قد تولى أمر هذا الدين ، وتنسيق وقائع الحياة الطيبة القائمة على الايمان والعمل والكارم والقيم لتتمايز الوجوه ، فيحيا من حى عن بيته ، ويهلك من هلك عن بيته • ولتتجلى للمؤمنين في كل عهد وحتى تقوم الساعة طريق العز والنصر جليلة بارزة لا يزيغ عنها الا عم لا يفرق بين سبيل المؤمنين ومجاهل الضالين •

وبقليل من التفكير السديد يتبين العقل أن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم نموذج بشري أسمى ، ومثل أعلى ، لأن الله اصطفاه اماما للعباد بعد أن رقى في الكمال حتى استحق أن يقول له (وانك لعلى خلق عظيم) وأن يوجه المجتمع الايماني الى الاقتداء به في كل الشئون قائلًا على سبيل القطع والاستمرار (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) ولا سبيل الى تحقيق الأسوة الا باقتفاء سيرته والاهتداء بسنته •

ان الله أخذ على المسلمين العهد باتباعه منذ أن أعطوا ربهم ميثاق السمع والطاعة بشهادة التوحيد • وكان هذا العلم والعهد واجبا بل فرض عين على كل مسلم حسب طاقته من المعرفة • ولا شك بأن اغفال سواد المسلمين لهذا الجانب الهام من أصول الاسلام هو الذي قذف بالأمة في ظلمات الضياع والتخلف والجاهلية الوثنية لأنه قطع ما بينها وبين نبيها صلى الله عليه وسلم وشائج المعرفة وعلائق الأسوة ، خاصة وأن فطرة العامة قد شوهتها أيضا شعوزات المنحرفين الذين لا صلة

لهم بالدين الا حفلات الموالد التي استحالّت ألوانا من اللغو واللغو
لا تهب المجتمعين عليها والراضين بها أية هداية أو نجاة •

واذا كان للأسوة الحسنة كل هذا الأثر البناء فلا بد من العلم
الجازم أن كل محاولة لرد المسلمين اليها سيكون مآلها الاخفاق الذريع
اذا لم تقم على أساس الفهم السليم لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم
من خلال الكتاب الحكيم والسنة الثابتة الصحيحة •

ونظرة الى واقعنا نجد أن الكثير من المسلمين قد اعتادوا الاحتفال
في كل شهر ربيع بحفلات لذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم •
يذيعون الأحاديث ويلقون الخطب ويقيمون الزينات يحتفلون بأعياد
وموالد — هي أصلا أعياد الجاهلية — يحتشدون فيها لاثباع رغباتهم
وعقائدهم الباطلة ، بالاعتكاف حول الأضرحة والهتاف بها مددا وبركة
ورجاء واستغاثة ، وحلقات ورثوها عن الجاهلية واليهود ، تمايل وضرب
على الدفوف زاعمين أنه ذكر • ويغفلون عن قول الله تعالى في شأن
المشركين (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) ٣٥ الأنفال
الى عرائس الحلوى لتبديد الطاقة واتلافها ، فضلا عن مخالفة تعاليم
الدين في صنعها ، وتشويه مكانة نبي عظيم في نفوس الصغار ، ويقولون
انها ذكرى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين •

ولقد كان المسلمون الصادقون وفيهم الخلفاء الراشدون المهديون،
الذين باعوا أنفسهم لله واتبعوا الرسول ونصروه حتى بلغ رسالة ربه ••
كانوا لا يعرفون احتفالا خاصا يقام في مثل هذه الأيام على هذا القصد،
لأنهم كانوا يؤمنون أن دعوته دين وأمانة وهداية تقرتب عليها السعادة
والنجاة بالعمل ابتغاء مرضات الله والدار الآخرة • وأيقنوا أن قدره
ومكانته نبوة واصطفاء ليست من جنس ما ألفوه في أفذاذهم وأبطالهم
والتي يخلعها التاريخ والحوادث على بعضهم في بعض نواحي الحياة
من ثورة أو ما شابهها • لم تكن ذكراه كذلك عندهم محدودة يذكرها
الناس يخشون عليها من الضياع • لم تكن كذلك لأنه أرفع قدرا وأعلى
منزلة بل هو صفوة الله من خلقه ، لا يرقى لمكانته أحد ، ولا يهبط هو

الى درجة من يحتفلون بهم هنا وهناك . ولكنها كانت بحكمة الله وأمره خالدة لرسوله مؤاخية للعقيدة ماثلة في القلوب ممتزجة بالأرواح . بل لم تقف عند هذا الحد ، بل شملت جميع نواحي الحياة وامتدت الى الآخرة . انها دين ووحى بينت ما يكون للمحسنين من نعيم ، وما يكون للمسيئين من شقاء . كانت ذكراه سماوية قد رفعها الله سبحانه حيث يقول (ورفعنا لك ذكرك) بهذا آمن المسلمون في عصورهم الأولى يوم أن كان الايمان صادقا في القلوب ، والعمل على بيعة وبصيرة . ولسنا بأهدى منهم ولا بأصدق حبا لهذا النبي صلى الله عليه وسلم . لأنهم هم الذين افتدوه بأنفسهم وأهليهم ، وعلموا أن الايمان الحق يثمر المحبة الصادقة .

وللمحبة حقوق وعليها واجبات (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وحديث الصحيح (لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله ووالده وولده والناس أجمعين) أما ابتداعهم فهو ابتلاء بعمل ينزل من قدر الرسول صلى الله عليه وسلم في أعين غير المسلمين . فهل سألنا عن السر أنه لم يكن ثم كان . لقد كان العالم والجزيرة العربية بوجه الخصوص قبل الاسلام تغط في ظلام دامس وجاهلية عمياء تعم جميع نواحيهم وبالأخص الناحية الدينية . فقد كانوا يسيرون على أوهام لا يعرفون هم أنفسهم مؤداها ولا معناها . كانوا يعبدون أوثانا وأصناما (مقاصير) صما بكما ، يعلمون حق العلم أنها لا تضر ولا تنفع ، وأنها أعجز من أن تحمي نفسها من طعنات الساكسين منها . ولكنها آلهة الأباء والأجداد والآية ٢٥ من سورة العنكبوت تعني عمل هؤلاء وعمل الجاهلين اليوم (انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا) أى ليس عن دليل واقتناع ، وانما الوراثة وصداقة السدنة والشيوخ والمروجين من الصوفية والعوام .

ولقد لعب التصوف والمتصوفة دورا خطيرا في التسلط على عقول ضعاف المسلمين وقلوبهم بما أذاعوا من أوهام وخرافات ، ووجدوا الطريق ممهدا لاستجابة كثير من العوام وأشباههم لتمكن الجهل فيهم .

وكان من ذلك مقولاتهم التى تتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 والتعالى فى شخصه حتى تكاد تخرجه من العالم البشرى الى عالم الملائكة
 الأعلى ليكون الها مع الله أو مشاركا فى سلطانه ، وهو ما يعرف فى
 معتقداتهم « بالحقيقة المحمدية » • ان الجزيرة العربية كانت فى ذلك
 الحين تعيش وسط دوامة من التناقضات قد ضلت الطريق الى الحق
 والخير • وتداركهم الله برحمته بالرسالة الخاتمة التى تكفل الكرامة
 وعز الدنيا وفوز الآخرة ، يحمل أمانتها رسول كريم بعثه الله منة على
 المؤمنين حيث يقول سبحانه (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
 رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
 وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) ١٦٤ آل عمران • من أنفسهم
 ولكنه خير الناس • بشر : تلك هى الحقيقة وكل الرسل كذلك ، ولكنه
 يمتاز بالوحى والرسالة • يلخص الكتاب الكريم ميزته صلى الله عليه
 وسلم وحقيقته وما حمل من دعوة التوحيد والافتداء به حتى نلحق
 بزمركته ، ونحشر تحت لوائه ، ونرد حوضه برحمة الله وفضله (قل انما
 أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الحكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
 فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) ١١٠ الكهف • من
 أنفسهم وبلسانهم يتلو ويبلغ الدين القويم ، ويعلم الانسانية ويقودها
 الى أرقى مستوى من المكارم والفضائل حكمة وسدادا وهداية ورشادا ،
 بعد أن كانوا فى تيه وضياع الوثنية وعبادة الموتى وتقديس القبور ،
 وما يقام لها من أعياد ومعابد تصد الناس عن ربهم وتصرفهم عن
 الاسلام الحق ، الذى هو الاتجاه والعبودية الخالصة لله رب العالمين .
 (اياك نعبد واياك نستعين) ومن حديث مسلم (من قال لا اله الا الله
 وكفر بما يعبد من دونه دخل الجنة) •

لئن كان ميلاد محمد بن عبد الله فى شهر ربيع وهو يوم عاد عليه
 بالايجاد والسلام ، فان هناك مولدا لمحمد عبد الله ورسوله وكان ذلك
 فى شهر رمضان حينما التقى به جبريل عليه السلام ، فكان الاصطفاء .

البقية صفحة (٣٩) ••

بَلال بن رباح

بقلم مصطفى برهام

عندما يذكر اسم بلال بن رباح رضى الله عنه تتداعى أسمى معانى الايمان والتضحية والصمود ويمتلئ القلب بأعظم مشاعر الحب والتقدير والتبجيل ، لعبد حبشى كان مثلاً أعلى فى الفداء والحب لله ولرسوله .. أى دين هذا الذى رفع قدر هذا العبد الحبشى فوق أقدار كثيرين من العظماء الأحرار ! • أى دين هذا الذى خلد ذكر هذا العبد الحبشى بينما انزوى السادة من زعماء قريش فى مآهات النسيان والخمول ؟ ! أى دين هذا الذى جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يحكم الدولة الاسلامية يقول كلما ذكر أمامه أبو بكر رضى الله عنه : « أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا (يعنى بلالا) » ؟ !

انه الاسلام دين الحق والمساواة والعدل ، انه الاسلام أعظم رجم يربط بين المسلمين لا يفرق بين فقيرهم وغنيهم ، ولا أبيضهم وأسودهم ، لأن المسلمين كلهم اخوة لا يتفاضلون عند الله الا بالتقوى ..

لا أحد يجهل من هو بلال بن رباح .. انه مؤذن الاسلام الأول .. وعبد أمية بن خلف الذى كان يعيش عيشة أمثاله من العبيد ، الذين يرسفون فى أغلال المذلة والهوان حيث قضت عليهم عبوديتهم أن يطيعوا سادتهم طاعة عمياء ، لا حق لهم فى يومهم ، ولا أمل لهم فى غدهم ..

وتلنقط أذنا بلال أحاديث سادته وضيوفهم عن ذلك الرجل الذى كانوا يدعونه حتى الأمس « الأمين » فإذا بهم اليوم يتحدثون عنه وألسنتهم تنقطر حقدا وحسدا ، لا لأنهم يكذبونه ولكن لأنهم يستكثرون على بنى هاشم أن يخرج منهم دون غيرهم نبي ورسول .. ولقبد التقطت أذناه فيما التقطت اعترافهم بشرفه وصدقه وأمانته ، وأنه

ما كان يوما كاذبا ولا ساحرا ولا شاعرا .. ولكنهم رغم ذلك يتواصون
على تكذيبه وحربه ..

ويشرق نور الحق في قلب بلال .. فيذهب الى الرسول صلى الله
عليه وسلم فيسلم ، ويعرف سادته باسلامه ، ويجن جنونهم ، لقد
رأى أمية بن خلف في اسلام عبد من عبيده لطمة قاسية تجللهم بالخزي
والعار أمام سائر القبائل ..

وهنا يقف التاريخ مبهورا وقد حبس أنفاسه ليرقب موقف بلال
من تعذيب سادته وانتقامهم ، ان موقف بلال ليس شرفا للحق ولا شرفا
للاسلام وانما هو شرف لبنى الانسان جميعا على اختلاف مللهم
ونحلهم ..

لقد جعل الايمان هذا العبد الحبشى أستاذا للبشرية كلها في
احترام النفس والعقيدة والدفاع عن الحق ..

لقد كان سادته يضعونه عريانا على رمال الصحراء وقت الظهيرة،
حيث تتحول رمالها في هذا الوقت الى نار مستعرة ، ثم يضعون على
جسده وصدره حجرا يكاد يشتعل من شدة القیظ يحمله بضعة رجال
أشداء .. ثم يتكرر هذا المشهد الوحشى كل يوم ، وما كان يخرج
من فم بلال الا كلمة واحدة نشيدا يتغنى به ، « أحد ، أحد » وما يكاد
ينطق بها حتى تكون بردا وسلاما عليه ، ونارا تحرق قلوب جلاديه ..
ويتعب الجلادون ولا يتعب المعذب ..

ويساومه جلادوه حفظا لماء وجوهرهم .. انهم سيمنعون عنه
تعذيبهم ، فقط ما عليه الا أن يقول انه رجع الى صوابه وان ربه اللات
والعزى ..

ويأبى في صمود الجبال الراسيات أن يشتري راحة بدنه بكلمة
كفر تدنس لسانه ، ويذهب اليهم أبو بكر الصديق وهم يعذبونه
ويقول لهم : « أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟؟ » ثم يصيح في أمية
ابن خلف : « خذ أكثر من ثمنه واتركه حرا » ..

وكأنما أنقذت كلمات أبي بكر أمية بن خلف البخيل من العرق،
لقد بلغ به اليأس من قهر ارادة بلال العبد الذي أذل السادة بصموده،
ولأنه كان تاجرا فقد أدرك أن بيعه أربح من قتله .. واشتراه أبو بكر
وحرره من فوره *

ويتأبط أبو بكر ذراع أخيه بلال وهو يقوده الى أولى خطوات
الحرية .. ويصيح أمية : « خذ فواللات والعزى لو أبيت الا أن
تشتريه بأوقية واحدة لبعته بها » * ويفطن أبو بكر لما في هذه
الكلمات من تحقير وتهوين لشأن بلال فيجيبه : « والله لو أبيتم أنتم
الا مائة أوقية لدفعتمها » *

لقد كان تحرير بلال من رق العبودية عيداً وفرحة غمرت قلب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن أسلموا معه ..

وتمضى السنون .. وبلال الى جوار الرسول صلى الله عليه وسلم،
يصلى مع المسلمين المستضعفين سعيير الهوان والتعذيب والفتنة ..
حتى يأذن الله لنبيه بالهجرة الى المدينة .. ثم يشرع الرسول للصلاة
أذانها .. فمن يؤذن للصلاة ؟ انه بلال الذي كان يصيح بالأمس القريب
وهو يعذب في بطاح مكة « أحد ، أحد » يقع اختيار الرسول الكريم
عليه ليكون أول مؤذن في الاسلام ، يدعو الناس بصوته الندى الشجي
الى طاعة الله خمس مرات في اليوم والليلة *

ويصطدم الحق بالباطل في أول صراع مسلح بين المسلمين وأعداء
الله في بدر ، وتلقى قريش بأفلاذ أكبادهما الى المعركة ، ولقد هم بالتخلف
عن المعركة أمية بن خلف لولا أن حفزه الى الخروج صديقه عقبة بن أبي
معيط وهو أحد الذين كانوا يحرضون على الغلو في تعذيب بلال ،
وكان القدر كان يدخر موقفا هو قمة السخرية وهو في نفس الوقت
خير ما يشفى صدور الذين عذبوا واضطهدوا بأيدي السادة بالأمس
القريب .. لقد كان القدر يرتب لمصرع أمية بن خلف ولمصرع عقبة بن
أبي معيط .. وبيد من ؟ .. بيد بلال بن رباح عبده الحبشي الذي ذاق
على أيديهما العذاب ألوانا .. تأتي نفس اليد التي قيدها أمية بن خلف

جلاد قريش بالأمس لتغمد السيف في قلب رأس الكفر ليسقط صريعا .
تحت قدمي العبد الذي كان يأنف من مجرد النظر اليه ..

ولنقترب من المشهد الرائع المروع .. السيوف تتلاحم ، والقتال
يشند وتتساقط رعوس أئمة الكفر رأسا بعد رأس ، وعندما يحس أمية
ابن خلف أن الدائرة ستدور عليهم لا محالة يلحف في رجاء عبد الرحمن
ابن عوف أن يجيره وأن يكون أسيره حتى ينجو من القتل .. ويقبل
عبد الرحمن بن عوف رجاءه .. ولكن بلالا يلمحه .. من يستطيع
أن يمنع عن بلال هذه اللحظات ؟ ذكريات مريرة طافت سريعا برأسه
عن أهوال التعذيب التي ذاقها على يديه .. وهنا يصيح « رأس الكفر
أمية بن خلف .. لا نجوت ان نجا » . ويندفع نحوه وسيفه يسابقه
ولكن عبد الرحمن بن عوف يمنعه ويقول له : « أي بلال .. انه أسيرى » .
ولكن بلالا يصيح باخوانه « يا أنصار الله .. رأس الكفر أمية بن خلف
لا نجوت ان نجا » ويتسابق من سمعوه اليه .. ولا يملك عبد الرحمن
ابن عوف أن يمنعهم وسرعان ما تمتد يد بلال وسيفه مشوق الى رقبة
عدو الله ليقطعها وما أن يتهاون جسده تحت قدميه حتى يصيح « أحد ،
أحد » . وكأنه يشكر الله الواحد الأحد الذي أذل زعيما من زعماء الكفر
فجعل نهايته على يد عبد من عباد الله طالما عذبه وأهانته ليكون في ذلك
شفاء لصدوره وصدور قوم مؤمنين ..

وتمضى السنون وبلال دائما مع الرسول .. في كل وقت ..
في كل غزوة .. في كل صلاة .. ويأتي الفتح المبين .. ويحطم الرسول
الأصنام التي تدنس بيت الله الحرام .. ويأمر بلالا أن يصعد فوق
سطح الكعبة المشرفة .. ليسيل صوته الندي بتكبير الله وتوحيده لأول
مرة في بطاح مكة ، وقد علت فيها صيحات الحق ، وخفتت والى الأبد
نزوات الباطل ..

وينتقل الرسول الكريم الى جوار ربه راضيا مرضيا .. ويخلفه
الصديق وفي أول أذان لبلال .. لا يملك دموعه عندما يصل الى
« أشهد أن محمدا رسول الله » .. وهنا يذهب الى أبي بكر رضي الله
عنه فيقول « يا خليفة رسول الله .. اني سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول : « أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله » • فيقول له أبو بكر : « فماذا تريد يا بلال ؟ » فيقول « أريد أن أربط في سبيل الله حتى أموت » • فيقول أبو بكر : « ومن يؤذن لنا ؟ » ويجيبه : « انى لا أؤذن لأحد بعد رسول الله » • ويقول أبو بكر : « بل ابق وأذن لنا يا بلال •• » ويرد عليه : « ان كنت أعتقتنى لأكون لك فليكن ما تريد ، وان كنت أعتقتنى لله فدعنى وما أعتقتنى له •• » • فيقول أبو بكر : « بل أعتقتك لله يا بلال •• » •

ويحمل بلال سيفه وينطلق مجاهدا في سبيل الله •• حتى ينتهى به المطاف بأرض الشام فيربط فيها ما بقى من عمره ••

ولعل آخر أذان له كان عند زيارة عمر بن الخطاب أمير المؤمنين للشام •• وقد رجاء الكثيرون من الصحابة أن يطلب من بلال أن يؤذن ، وسأله بلال : « أهو أمر يا أمير المؤمنين ؟ • » قال عمر : « بل هو رجاء يا بلال •• » •

وأذن بلال للمرة الأخيرة في حياته ، وانسابت دموع صحابة الرسول مصدرارة وصوت بلال يعيد الى أذهانهم قصة أشرف كفاح خاضوه خلف النبى ، ولعل عمر كان أكثرهم بكاء ••

وتأتى النهاية •• ويموت بلال •• يموت صاحب رسول الله ومؤذنه •• يموت رجل بشره رسول الله بالجنة •• يموت العبد الحبشى الذى رفع الاسلام قدره فوق أقدار السادة والعظماء ، لأنه كان قصة وفاء وصبر وصمود ، ومثلا أعلى في الايمان والتضحية والفداء ••

يموت رجل لم يغيره زخرف ، ولم يزهه نصر ، ولم تبطره نعمة •• وانما ظل طيلة حياته مثلا أعلى في التواضع والخلق الكريم •• ولعل التاريخ يعلمنا حتى الآن أكبر دروس التواضع منه ، عندما كان يسمع كلمات المدح والثناء توجه اليه ، فلا يزيد على أن يحنى رأسه ودموعه في عينيه ثم يقول :

« انما أنا حبشى كنت بالأمس عبدا » ••

مصطفى برهام

الفرق في الاسلام

بمقامه فضيلة الشيخ: محمد الرحمن عبيد الله العنبري

القاديانية

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادئ والافكار ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة ، كي يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التي ظلت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

طائفة القاديانية ليست متفرعة عن الشيعة ، ولا هي منها ، بل هي طائفة مستقلة في نشأتها وما كانت من الشيعة في شيء ، ولكنها تتفق معها في بعض القول . فكان من المستحسن أن يأتي ذكرها في أعقاب الحديث عن الشيعة .

نشأة القاديانية وعقيدتهم :

حين دخل المسلمون الهند حكموها بالسماحة المعهودة في الاسلام، فلم يكرهوا أحدا على الدخول فيه ، ولم يمنعوا أحدا من ممارسة شعائره الدينية أيا كانت ، فظلت دياناتها المتعددة كما هي . وكان من أهل هذه الأديان من دخل في الاسلام ، ولكن ظل بعضهم متأثرا بدينه القديم ، فلم يتمكن الاسلام من قلوبهم كما ينبغي . ثم لما استولى الانجليز على الهند ودخلت اليه الحضارة الغربية تلقاها هذا البعض قبولا حسنا ، فقربهم الانجليز اليهم وجعلوا منهم حكاما وولاة باسم الاسلام ، ثم استعملوهم في تثبيت دعائم الاستعمار في تلك البلاد .

وكان من هؤلاء الذين ابغى بهم الاسلام والمسلمون رجل يسمى ميرزا غلام أحمد القاديانى نسبة الى بلدة قاديان التى ولد ومات فيها ودفن بها عام ١٩٠٨ م .

وقد بدأ اسمه ينتشر يوم احتال على الزعامة الدينية فزعم أنه اكتشف قبر عيسى بن مريم ، وادعى أن عيسى لم يرفع الى السماء بجسده ولكنه فر من اليهود عندما شبه لهم ، وظل يمشى فى البلاد حتى أدركه الموت فى قرية سرنجار بمنطقة كشمير ، ودفن بها حتى جاء غلام فألهم الكشف عن القبر الذى لم يعرفه أحد قبله ، ووجد الرجل من يصدقته ويلتفت حوله ، وصار له أتباع وأشياع ونفوذ ! .

ثم انتقل بعد ذلك خطوة أخرى فادعى أنه مجدد الاسلام فى القرن الرابع عشر الهجرى ، ثم انتقل الى الزعم بأنه حين اكتشف قبر المسيح حلت فيه روحه ، فهو لذلك المهدي المنتظر الذى ما يقول الا الحق لأنه يتكلم عن الله تعالى . . ! ثم أشاع بعد ذلك كله أن فيه بعض صفات الألوهية .

وهب المسلمون الصادقون يفتدون دعاواه ويبطلون حجته ويثبتون زيفه وكفره ، مما حمله على أن يعود فيقول بأنه فقط رسول من عند الله وأن رسالته لا تتافى كون محمد — صلى الله عليه وسلم — خاتم النبيين ، لأن معنى ذلك أن كل رسول يجرى من بعده يكون بخاتمه واقراراه . وقال فى كتابه حقيقة الوحي « هو — أى النبي صلى الله عليه وسلم — خاتم الانبياء بمعنى أنه وحده صاحب الختم لا غير ، وليس لأحد أن يحظى بنعمة الوحي الا بفيض من خاتمه — صلى الله عليه وسلم — وأن أمته لن يغلق فى وجهها باب المكاملة والمخاطبة الربانية الى يوم القيامة ، فلا صاحب للختم الآن الا هو . . » وقال فى التجليات الالهية « لو لم أكن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولو لم أتابع طريقه لما تشرفت بالمكاملة والمحادثة الالهية » (١) .

(١) المذاهب الاسلامية لأبى زهرة .

وقد احتضن الانجليز الرجل واستغلوه أسوأ استغلال ومهدوا له كل الطرق وأغدقوا عليه وعلى أتباعه لأنه دعا الى معاونتهم ووجوب طاعتهم وعدم حربهم أو الخروج عليهم ، وذهب الى القول بأن الاسلام لا يعرف ما يسمى بالجهاد والقتال ، وقال « ان اعتقادي الذي دأبت على ابدائه للناس امرة تلو المرة هو أن الاسلام قائم على أصليين : الاول أن نطيع الله تبارك وتعالى ، والثاني أن لا نبغي على الحكومات التي وطدت دعائم الامن وصانت أرواحنا من اغتداء المعتدين وان كانت هنا هي الحكومة البريطانية » (١) .

وكان يقول « ان مبادئ وتعليماتي لا تحمل طابع المحاربة أو العدوان ، وأنا متأكد من أن أتباعي كلما زاد عددهم قل عدد القائلين بالجهاد المزعوم ، لأن الايمان بى كمسيح ومهدى معناه رفض الجهاد (٢) » .



وهكذا كشف الرجل عن وجهه الحقيقي في عمالته للأعداء الاسلام وبائكاره الجهاد وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة . ولا عجب فقد باغ نفسه للشيطان فخرج بذلك عن الاسلام . ومن تعاليم هذه الطائفة أنه لا يجوز للقاديانية أن تتزوج من غير ملتها ، ولكن يجوز للقادياني أن يتزوج من شاء . ومعنى ذلك أنهم يعاملون غيرهم بما فيهم المسلمين معاملة المسلمين لأهل الكتاب ! . والعجيب أن نجد من الكتاب المسلمين من يتصدون للدفاع عن غلام أحمد ، فهذا هو أحمد أمين رحمه الله يضعه في مصاف الزعماء المصلحين في الاسلام ، ويجعله من أعلام الامة الاسلامية الذين أرادوا لها الخير والسعادة (٣) . والحق أن أحمد أمين قد جانبه الصواب ونأى عن الحق ، فان قوله ظاهر البطلان ، ولم يقل به أحد ممن أرخوا للحركات الاسلامية من خلال معاصرتهم للرجل ، ومن خلال ما كتبه

(١) اسلام بلا مذاهب للشكعة .

(٢) المذاهب الإسلامية نقلًا عن كتاب التبليغ لميرزا غلام أحمد .

(٣) في كتابه زعماء الإصلاح في العصر الحديث .

هو بنفسه عن دعوته ، ومن خلال ما قام به ، وما قام بغير الزيغ والضلال .

ولا أدري ما الذى حمل أحمد أمين وهو الكاتب المحقق أن ينزلق هذا المنزلق الخطير ، وحقا لكل عالم هفوة ، وسبحان من له الكمال وحده . ونسأله السلامة من الزيغ والثبات على الحق .

الأحمدية

كان ميرزا غلام أحمد قد أوصى قبل وفاته بأن ينتخب من جماعته مجلس ، ويتعين على هذا المجلس أن يختار خليفة يكون الزعيم الروحي للجماعة . وقد تم اختيار من يسمى بمولاي نور الدين . وفي عهده انقسمت القاديانية الى قسمين : قسم ظل على أفكار غلام أحمد ومبادئه ويتزعمه نور الدين ، وقسم آخر ويعرف بجماعة لاهور أو الأحمدية ويتزعمه خوجه كمال الدين ومولاي محمد على اللذين رأيا في القاديانية الاولى خروجاً واضحاً على جوهر الدين الاسلامي ، فأنكرا على ميرزا ادعاءه النبوة وتلقى الوحي ، ورأيا فيه مجرد مصلح ملهم ، وقالوا : ان نسخ الجهاد ليس المقصود به الحرب الدفاعية بل الحرب الهجومية .

وأفراد هذه الجماعة يتميزون بثقافات عالية وحركة دائبة ونشاط وافر ، ولهم أتباع في أنحاء كثيرة من بلاد الاسلام وغيره ، ولهم حركة في التأليف والترجمة ، وقد قام مولاي محمد على بترجمة القرآن الكريم الى اللغة الاجنبية ، وألف كتاباً معقولا أسماه دين الاسلام ، وانتشرت مؤلفاته في كل مكان ، وهي مؤلفات معتدلة ليس فيها ما يمس الاعتقاد الصحيح سوى هفوات لا تقوت القارئ المحقق (١) . ونسأل الله تعالى أن يهيئ لهذه الجماعة من أمرها رشداً حتى تعود عودة كاملة الى حظيرة الاسلام وتعمل مع أبنائه على حمايته من كيد الكائدين وحقد الحاقدين ، اللهم آمين .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

(١) اسلام بلا مذاهب .

تقال على تعرف السر

إعداد: محمد محمد العروى

مساجد وكنائس

الكنائس تقام في كل مكان من العالم الاسلامي .. وأحياناً تقام الكنيسة في مكان ليس به صليبيون .. ولا أحد يعترض .. وذلك رغم علم أنظمة العالم الاسلامي أن هذه الكنائس تستعمل في التبشير بالصليبية والتآمر على البلاد الاسلامية . وهم يحاولون أن تكون هذه الكنائس فخمة .. وتمتليء بالمعونات من طعام وغذاء وكساء ودواء ، وحفلات مغرية يدعى اليها المسلمون . وذلك من أجل تشجيع المسلمين على التردد على هذه الكنائس ليقدّموا لهم السم في الدسم .

أما إذا أراد المسلمون أن يقيموا مسجداً في أي دولة أوروبية ، فإن العالم الصليبي كله يتدخل لمنع إقامة هذا المسجد .. فعلى مدى ست سنوات فشل المسلمون في ايطاليا في اتمام مسجدهم الوحيد بمدينة « روما » وذلك بسبب تعصب الصليبيين هناك وعلى رأسهم جمعية « ايطاليا لنا » .. وهي جمعية صليبية متطرفة .. وقد لجأ المسلمون الى المحاكم المختصة فحكمت لصالح المسلمين ، وبدأ المسلمون تكملة البناء ، لكن العناصر الصليبية كانت تقوم ليلاً بهدم ما يبني تحت سمع وبصر المسؤولين في ايطاليا .. كذلك وقع هجوم بربرى بالقنابل الحارقة على « مسجد الفلاح » بنيويورك في حي « كورونا » .. وعلى المركز الاسلامي في « شيكاغو » .. كل ذلك والأنظمة الاسلامية تغط في نوم عميق وكأن الأمر لا يعنيها .

كيف يكون الحب ؟

بحوث مفكرينا وفلاسفتنا تتجه هذه الأيام الى الكيفية التي يتم بها « غسيل مخ » المواطن عندنا . وذلك لنتجه لحب « أبناء الغم » من اليهود . وهم يجمعون على أن سبب الجفوة بين « أبناء الغم » انما هي بالدرجة الأولى « عوامل نفسية » فقط ، وأنه لو زال هذا

« الحاجز النفسي » فان من الممكن أن يكون هناك « غرام وهيام » بين أبناء العم من المسلمين واليهود .. وكأن القضية كلها بين اليهود والمسلمين ، قضية نفسية ، يمكن أن يتوفر لها بعض علماء النفس من الجانبين .. أما جرائم اليهود نحو الانسانية كلها .. أما الدماء التي سالت بين المسلمين بسبب الأطماع اليهودية .. أما احتلال الأرض وتشريد الأمنين وقتلهم .. أما قتل النساء والأطفال .. أما بيت المقدس قبله المسلمين الأولى ، فان ذلك كله يجب أن ينسأه المسلمون .. لأن ما بيننا وبين اليهود .. « مرض نفسى » فقط .

المشايخ الجدد

عند مشايخنا الكبار جدا ولع بالتقرب لأعداء الله والمفاخرة بصحبتهم .. فى بيت «شيخ أزهر» صورة تذكارية وهو بصحبة الرئيس الأمريكى الأسبق « أيزنهاور » يزين بها حجرة الاستقبال فى منزله .. وقد نشرت الصحف عندنا أخيرا صورة تذكاريه « لفضيلة الشيخ الدكتور النمر » وهو بصحبة « أنديرا غاندى » ولا شك أن الهند ستنتفع بهذه الصورة ، لأنها ستقول بها للمسلمين فى الهند ان مصر المسلمة تبارك ما تفعل بالمسلمين ، وان علماء الاسلام يتسابقون للظهور بجانبنا لأننا أصحاب حق فى قمعكم ، واراقة دمائكم .. ولا شك أن كل مسلم فى الهند سيحزن حين يرى هذه الصورة .. أما الذى سيفرح لها جدا .. فهم « عبدة العجول » فى الهند .

الذين يتماطفون

بعض الناس حزن لسقوط « كارتر » فى الانتخابات الأمريكية ، متصورا أنه لو نجح فان ذلك كفيل بحل مشكلة فلسطين + والواقع أن الصليبية ومنها أمريكا تتطلق فى تصرفاتها نحو اسرائيل من هدف واحد هو حماية اسرائيل ، وحماية أحلام اسرائيل فى التوسع والسيطرة .. وان اختلفت الوسائل .. فان الهدف واحد ، وهو أنهم جميعا يتنافسون فيما يقدمونه لاسرائيل من خدمات + واليك كلمات من برنامج كارتر الانتخابى « سوف أوصل جهودى لزيادة هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل ، والتقى وصلت — فى عهدى — الى مستوى لم تبلغه من قبل

وهو أكثر من ٥٠ ألف مهاجر هذا العام » لا تحزنوا « أيها المسلمون »
الا على أنفسكم ، التي أصبحت تعقد الآمال على العدو ليتولى مداواة
جروحها .

طيلة .. دكتوراة

في المجتمعات التي لا يحكمها الاسلام ، نرى أشياء تثير الأسى
والحزن ، حين تتردى هذه المجتمعات نحو الوثنية والهمجية باسم
الفن تارة ، وباسم الحضارة مرة أخرى . وآخر مهزلة « مضحكة
مبكية » هي : اعطاء الدكتوراة لفنان في « علم الطيلة » أو « النقرزان »
.. لقد أصبح هذا الفنان « دكتورا » فخما ، يحمل أرقى الأوسمة
العلمية في مصر .

نفوذ اسرائيل

الأرض أرضنا ، والمياه مياها .. فلماذا تتدخل اسرائيل في
أمرنا ؟ الاجابة .. لأن اسرائيل تجرب اصدار الأوامر الى مصر ..
الصيادون المصريون يستخدمون « الديناميت » في صيد الأسماك
الكبيرة في مياها القريبة من اسرائيل عند « رأس محمد » .. شكت
اسرائيل الى المسؤولين المصريين تأمرهم أو ترجوهم بمنع الصيادين
من الصيد في هذه المياه .. لأنها غنية بالكائنات الحية البحرية النادرة
وأن بها عروقا مرجانية .

ولا نعرف .. هل توقف الصيد في هذه الأماكن أم لا .. المهم
أن اسرائيل تريد أن تعرف مدى رجائها لتكثر دائما من هذا الرجاء ..

البناء يتهاوى

الحضارة الغربية تناقض نفسها . ولا يكاد يمر يوم ، الا وتتهاوى
بعض أبنيتها .. لقد خدعت الحضارة الغربية المرأة وقالت لها :
انها حررتها من عبودية البيت وعبودية الرجل ، بتقديمها الألبان
الصناعية للطفل حتى لا تعيش أسيرة البيت باسم الأمومة .. وبذلك
انطلقت المرأة في كل مكان ، وضاع منها أجمل ما تعتز به وهو « الأنوثة
والأمومة » .. واليوم .. فان هيئة الصحة العالمية بالاشتراك مع
« اليونيسيف » تشن حملة عالمية ، تتصح فيها المرأة بالابتعاد عن اللبن

الصناعى فى تغذية الطفل .. والبقية تأتى •

عتاب الى اخواننا

اليمن الشمالية تجلب لنفسها المتاعب والقلق .. تقوم حاليا بالاتصالات المشبوهة مع السوفيت .. أجرت معهم اتفاقيات عسكرية .. تقيم جسورا بينها وبين القذافي .. تكسب الأسلحة الروسية فى صنعاء ، وتزيد من متاعبها أكثر بخطواتها السريعة بالوحدة مع اليمن الجنوبية الماركسية لحما ودما ، والتي تقاتل المسلمين فى أفغانستان وتقاتلهم فى « أريتريا » وهذه العلاقة مع الشيوعيين تتطور بسرعة والشيوعيون هم الراحون من هذه العلاقات • فالشيوعيون فى اليمن الجنوبية أكثر نظاما ودقة من اليمن الشمالية ، وهم يستثمرون — بذكاء ومقدرة — مثل هذه المواقف — ليثبوا ويسيطروا .. ولن نستبعد أن تصبح اليمن الشمالية « حمراء » مثل اليمن الجنوبية •

محمد جمعة العدوى

بقية مقال (حول ذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم) ..

والرسالة ، وكان القدر والشرف وكل ذلك ميراثه صلى الله عليه وسلم أمانة فى أعناقنا وحجة علينا •

ان آفة المسلمين اليوم أحد بلاعين بل كلاهما جميعا ، آفتهم أنهم أحد رجلين : رجل يتقلب فى نعيم دنياه ، منصرفا عن الاسلام وشأنه لا يبالى بالمصير الذى ينتهى اليه ، وآخر ينتسب الى الاسلام بزعمه وبغير علم الا من عصم الله ، يحكم عادات وتقاليد ، وهو يجهل جوانب الهدى والعظمة فى حياة هذا النبى الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه ثم بعثه الى العالم بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا •

ان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم نعمة من الله عليكم فلا تكفروها ، وهبة منه اليكم فلا تجحدوها ، معلم كل خير فاجعلوه قدوتكم وامامكم • وليكن الحكام السابقين حتى يتبعهم المحكومون ، ولتعم خيرات هذه الرسالة البيت والمدرسة والحياة وكل المجتمعات ، حتى نصبح حقيقة مسلمين مؤمنين ، وحتى نكون قد وفينا بشكر ربنا على منته • صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين •

أحمد طه نصر

على هائس الإجمرة بقلم هاشم حميد

لقد أصبحت المناسبات والذكريات التي اعتاد المسلمون الاحتفال بها ، تمس وجداني بالأسى والأسف ، بدلا من أن تغمرني بما يجب أن يشعر به كل مسلم من البهجة والسرور فضلا عن معاقد العزم والتصميم على احياء الأمجاد وبعث الموات ، وهو الأولى والأجدر بالمسلمين كافة في عصورنا الحاضرة ، غير أنهم للأسف يتخذون هذه الذكريات نهمة للبطن وبعثا للشهوات وملعبا للشيطان .

والحق أن مبعث ذلك الشعور المقزز الذي يملؤني كلما جاءت ذكرى أو هلت مناسبة هو ما تحاط به هذه الذكريات من مفاهيم سقيمة وانطباعات خاوية لا مدلول لها من ايمان أو نور عقائدي ينتسب الى دين الله الحق أو يستمد منه ، بل ان ما يفهمه المسلمون من الذكريات المنسوبة الى الاسلام ، وما تبديه انطباعاتهم ووجداناتهم ، فضلا عن مظاهر الطعام والشراب والمهل والأسراف ، هو مجموعة أقاويل وظلال حاكتها عنناكب الخرافة في آفاق المسلمين بخبث ودهاء ، والمحزن أن تجد هذه الخرافات طريقا الى كتب المسلمين ، فينشأ عليها الصغير ويهرم عنها الكبير ، وهي على ما هي عليه من الوهن والتهافت لا سيما ما لصقه الرواة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم مما يمس عقيدة الاسلام في النبي ولا حول ولا قوة الا بالله .

ومما أعجب له أشد العجب أن يتعرض بعض العلماء العصريين من أمثال الشيخ الشعراوي لبعض المرويات واهية السند والأحاديث الضعيفة والموضوعة فلا يتحقق من صحة الوقائع أو ضعفها أو صحة الرواية وضعفها ، انما يذهب فيها مذاهب التكلف والتأويل البعيد ، حتى تبدو مقبولة لدى العقل ، ودائما يحمل ذلك التأويل تناقضا بينا ،

وقديما أنشأ مصطفى صادق الرافعي كتابا كاملا على حديث لا يثبت سنده وتسماه كتاب المساكين ، على حديث يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم احيني مسكينا ، وأمتني مسكينا ، واحشرنى في زمرة المساكين » قال الامام ابن تيمية هذا الحديث لا يثبت • وبين الرجلين صلة ونسب فيما يكتبان ، والذي يطلع على اعجاز القرآن وتحت راية القرآن ووحى القلم للرافعي ، ومؤلفات الشيخ الشعراوي لا يحتاج الى كبير جهد حتى يجد الصلة البينة بين الرجلين ، ورحم الله الرافعي ونفعنا بأدبه وبلاغته ، فانما كانوا يجتهدون في تسويغ ما لديهم من آثار تسويغا عقليا أدبيا ولو علموا أن هذه الآثار لا تثبت ما كلفوا أنفسهم مشقة التأويل والتكلف ، وفرق كبير بين أن يقول هذه التأويلات مصطفى صادق الرافعي وطه حسين مثلا ، وبين أن ينقلها إلينا الشيخ الشعراوي إذ الآخر عالم دين رسمي ، يجب عليه أن يحتاط لنفسه ويتثبت في دروسه من صحة الروايات التي يرويها على الناس ، وليس ذلك مجال تفنيد ما ورد بأحاديثه من نقول هي موضع نظر •

والحمد لله أن حفظ للمسلمين ما يتعلق بعقائدهم سواء في الله عز وجل أو في رسله أو كتبه أو الملائكة أو اليوم الآخر بعيدا عن سطوة الوضاعين والمحرفين الكلم عن مواضعه ، بحيث إذا اعتصم المسلم بما ورد في العقائد من صريح القرآن وصحيح السنة كفاه عن التهويل والخرافة والأباطيل •

ولكن بعض العلماء لا يكفيهم دائما الصحيح الثابت ، ولا يكفيهم أن يعتقدوا هم وحدهم الخرافة ، بل يحبونها حبا جما ، حتى تمتلك عليهم مشاعرهم فكأنها لازمة من لوازمهم وضميمية في كياناتهم فينشرونها في كل مكان ، وهم بذلك يلبسون على الناس دينهم الحق ، ويخلطون بين الحق والباطل ، ويبتعدون بالناس عن ميزان الاسلام الحق في نقد العلوم وتفصيل المنقول •

وفي هذه الذكريات التي نحن بضددها نجد أمثال هذه الخرافات تملأ أذهان الناس ، وتطلق في مجالس العلماء في كل مكان ترضى غرور

السذج من عشاق الأشعار والمواويل والأهازيج التي تروى سير
أبى زيد الهلالي ، أو الزير سالم أو عنقرة وغيرهم حتى أنه لم يحظ علم
من علوم الاسلام بمثل ما حظيت به سيرة المصطفى صلى الله عليه
وسلم من خرافة وأهاويل وأغاليط وسبحان الله العلى القدير ، لقد
طال الليل وجثم بكلكلة على المسلمين وفرخ الشيطان وباض في أفئدة
وعوسهم وكبرائهم فعموا وصموا عن هدى الله وما زلنا ننتظر من يجدد
بهم الله دينه ، ممن يجمعون الى تحقيق العلم جرأة الحق وعزة
الاسلام ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

ففى ذكرى الهجرة الحمذية نجد أخبارا وروايات تناقلها المسلمون
كأبرا عن كابر ، واغتبط بها الناس جميعا ومضمصوا لها شفاهم من
شدة التأثير ، وبدلا من اتجاه الناس الى مغزى الهجرة فى الاسلام
واستنباط الأحكام الفقهية ، من حادث الهجرة بحيث تنتفع به الجماعة
الاسلامية اذا واجهت ملابساتها وظروفها ولماذا كانت ؟ وكيف تبنى
المجتمعات ؟ والفرق بين المستضعف والمتمكن وغير ذلك من الأحكام .
نجد المسلمين يتخذون ذكرى الهجرة مناسبة تعطل فيها المصالح ويكون
فيها أكل وشرب وتمر مر الكرام مكتفين بما يرد على مخيلاتهم من
صورة الحمامتين والعنكبوت ، وخيوط العنكبوت تخيم على بصائرهم
فلا يرون نور هذه الرسالة أو هدى الله عز وجل فى تحقيق مراده وعون
عباده .

فقبل رواية الغار هناك ما يتناقله الرواة من أن النبى صلى الله
عليه وسلم حين خروجه من غرفته ليلا بعد أن تطوع على بن أبى طالب
بالبيات فيها ، وتدثره بدثاره ، والقوم ينتظرونه بالباب ، خرج عليهم
قابضا قبضة من التراب ، حثاها على عوسهم تاليا قوله تعالى ، « وجعلنا
من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون » .
وليت شعرى اذا كان المعول عليه قدرة الله وحوله بنص القرآن ،
فهل قدرة الله بحاجة الى حفنة من التراب ؟ أليس من الأكمل والأبلغ
أن يقال : انه خرج عليهم ولم يروه ؟ ! لأن الله أغشى أبصارهم عنه

فلم يروه ، وليست هذه هي الحادثة الأولى التي يحجب الله فيها نبيه عن أبصارهم فقد حجبه عن أم جميل حين أرادت قذفه بالحجارة فلم تره ، ورأت أبا بكر رضى الله عنه فسألته قائلة : أين صاحبك ؟ فعلم أنه حجب عنها .

وجاء الرواة الى واقعة الغار فلم يكفهم ما رواه الشيخان البخاري ومسلم خلوا من الخرافة في رواية صحيحة ، فعن أبي بكر رضى الله عنه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار ، لو أن أحدهم نظر الى قدمه لأبصرنا تحت قدميه ، فقال ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، وهذه الرواية الصحيحة في أصح كتابين بعد كتاب الله ، تتفق مع نص القرآن في هذه المناسبة ، فيقول الحق تبارك وتعالى : « الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانی اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا » . ورغم هذه النصوص الصريحة والصحيحة يتمسك علماؤنا بقصة العنكبوت التي حاكت خيوطها على باب الغار ، والحمامتین اللتين عشتتا فوقه وباضتا على عشبهما ، وربما تطوع بعض الخيال الفني ليكمل الصورة الفنية ، بجذع شجرة طاعنة في القدم ذات فروع وأوراق ، طالما في الصورة حمام وبيض وأفراخ ، فليس من البعيد أو المحال أن يكون هناك شجرة يقف عليها الحمام ويعشش عليها . . . ولك أن تعجب من أولئك الناس الذين لا يؤمنون بأبعاد قدرة الله وحوله ، اذا ما جاءهم الحق في كتاب ربهم يقرر أن الله أيد نبيه وصاحبه بجنود لا ترى ، فلا يذعنون لهذه القدرة التي جاء بها الخبر ، ويتمسكون وسيلة غيرها تسببت في صرف أعين المشركين ، فيستقرون على كونها عنكبوت وحمامتان ، ولقد عجبت العجب كله لتمحل الشيخ الشعراوي في تأويل الرواية وفلسفتها ، وكان في غنى عن ذلك التكلف في رسالة الهجرة « دروس وعبر » لو اكتفى بما صح وثبت نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وما يرويه القصاص والمغرمون بالأشعار من أن النبي صلى الله عليه وسلم نام على فخذ أبي بكر ، فخرج شعبان من حجر

بالغار عض أبا بكر ، غير أنه لم يتحرك خوفاً على النبي صلى الله عليه وسلم أن يستيقظ ، وبكى من الألم حتى سقطت دموعه على خد النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظ ، ولما سأله عن سبب بكائه أخبره الخبر قبل غصة الثعبان من ريقه فشفيت . . . وتناول أرباب السير هذه القصة وصاغوها شعراً ، دون أن يكون لها أصل في كتب المسلمين المعتمدة ، افتراء على الإسلام وافتراء على نبي الإسلام ولا حول ولا قوة الا بالله .

وأيضاً الرواية القائلة أن نساء المدينة وصبيانها لما قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلوا يقولون :

طلع البدر علينا . . . من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا . . . ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا . . . جئت بالأمر المطاع

فهذه الرواية لم ترد في أى من كتب الحديث الستة المعتمدة لدى الأمة رغم تعرضها جميعها لحادث الهجرة وملابس دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة وقدمه قباء وبناءه مسجدها ، وفرح المسلمين بقدومه مهاجرين وأنصاراً ، وخروج بنى النجار اليه بسلاحهم لنصرته وحمايته ، وإنما جاءت رواية ذلك ضعيفة غير ثابتة عند البيهقي وأبى رزين ، وقال الامام ابن تيمية انه لا يثبت (١) .

والى هنا نكتفى بما يعرض لنا بخصوص حادث الهجرة العظمى من أشياء تنسب الى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم دون سند تحقيقى ، وبمشيئة الله سوف نعرض لكل مناسبة من ذكريات المسلمين بما يلابسها من أباطيل ، فنشير للناس عليها أن ينفضوها عن أذهانهم ويردوها على قائلها ومروجيها ، مذكرين اياهم بتقوى الله والاحتياط في أمر الدين والعلم والزواية .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . . . على عيد

(١) علماً بأن ثنيات الوداع تقع في شمال المدينة ، والثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة من ناحية قباء وهي جنوب المدينة .
(رئيس التحرير)

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

السؤال الأول

الأخ جمال الدين السيد عوض الله من القاهرة يقول :
قرأت في إحدى المجلات كلاماً لفضية الشيخ محمد متولى
الشعراوي يستشهد فيه بحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فيه (حياتي خير لكم ومماتي خير لكم) وبحديث آخر يقول
فيه (تعرض على أعمالكم ، فإن وجدت خيراً حمدت الله ، وإن وجدت
غير ذلك استغفرت الله لكم) فما صحة الحديثين ؟

الإجابة

هذان الخبران جاءا في نص واحد هو (حياتي خير لكم ، ومماتي
خير لكم ، تحدثون وأحدث لكم ، فإذا أنا مت عرضت على أعمالكم ،
فإن رأيت خيراً حمدت الله ، وإن رأيت شراً استغفرت لكم) وهذا الخبر
رواه ابن اسحق في كتاب (فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم) بسنده المنتهى إلى بكر بن عبد الله وهو من أئمة التابعين .

وإذا أردنا أن نبحث هذا الخبر من ناحية سنده (سلسلة الرواة)
ومن ناحية متنه (نصه) فإننا نقول — وبالله التوفيق :

أولاً — من ناحية السند :

هذا الخبر انتهى سنده إلى بكر بن عبد الله وهو تابعي . والحديث
الذي ينتهى سنده عند التابعي — أى سقط منه الصحابي — يعتبر
حديثاً مرسلًا . وقد كان بعض الفقهاء يحتج بالحديث المرسل (في
الأحكام الفقهية) اعتماداً على ما ورد في خيرية التابعين ، فلا تقع
الرواية منهم من غير سماعها من الصحابي ، أو يحتج بالحديث المرسل

إذا استند الى وجه آخر مسند ، أو وافق قول صحابي أو فعله • ولكن أكثر المحدثين على أن المرسل ضعيف •

هذا من ناحية الأحاديث المرسلة التي تتعلق بالأحكام الفقهية ، ولكن ما هو جدير بالذكر أن عرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسألة اعتقاد ، ومسائل العقيدة بصفة عامة لا تؤخذ من أحاديث مرسلة •

ثانياً - من ناحية المتن :

هذا الخبر المرسل يفيد أن أعمال الناس تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته ، فإن رأى خيراً حمد الله ، وإن رأى شراً استغفر لهم ، وبهذا فإنه صلوات الله وسلامه عليه يكون عالماً بأحوال المسلمين جميعاً إلى أن تقوم الساعة ، لا يغيب عنه عمل من أعمالهم • • بمعنى أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وهو يعلم أحوال الناس جميعاً وما عملوه قبل موتهم حيث عرضت عليه هذه الأعمال •

وهذا الخبر يتعارض تعارضاً تاماً مع أحاديث أخرى صحيحة ، منها ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وددت لو أنا قد رأينا اخواننا • قالوا : أولسنا اخوانك يا رسول الله ؟ قال : أنتم أصحابي ، وأخواننا الذين لم يأتوا بعد • فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ فقال : رأييت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة (١) بين ظهري خيل دهم بهم (٢) ألا يعرف خيله ؟ قالوا بلى يا رسول الله • قال : فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم (٣) على الحوض ، ألا ليذاذن (٤) رجال عن حوضي كما يزداد البعير الضال ، أناديهم ألا هلم ، فيقال انهم بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً) •

(١) الغرة بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في يديها ورجليها •

(٢) دهم بهم : بضم الدال والباء وسكون الهاء • والمعنى خيل سود لا يخالط سوادها لون آخر •

(٣) فرطهم : أتقدمهم •

(٤) الذود : الطرد والابعاد •

فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف أتباعه بالغرة والتحجيل من أثر الوضوء ، ويرى بعضهم يطردون ويعدون عن حوضه ، فيقول يا رب هؤلاء من أصحابي ، ولكن ملكا يرد عليه : انك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك ، لقد غيروا وبدلوا • فيتبرأ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سحقا سحقا ، بعدا بعدا لمن غير بعدى • وهذا الحديث الصحيح يدل على أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لم يكن يدري أن هؤلاء قد غيروا في دين الله وأدخلوا فيه بدعهم ومحدثاتهم • فكيف يتفق هذا مع حديث عرض الأعمال عليه ؟ لو كانت الأعمال تعرض عليه — صلى الله عليه وسلم — ليحمد الله ان رأى خيرا أو يستغفر ان رأى شرا • • لما كان هناك معنى لحديث الحوض السابق ذكره •

واذا كان حديث عرض الأعمال حديثا مرسلًا ، وحديث الحوض صحيحًا ، رواه البخاري ومسلم من عدة طرق وبنفس المعنى الوارد في الرواية السالفة الذكر ، فإن ذلك يؤكد عدم صحة حديث عرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وسلم • والله أعلم •

السؤال الثاني

خطاب من قارئ لم يذكر اسمه في رسالته يقول : نرجو أن توضحوا رأيكم في قضية بناء ما يسمى بمجمع الأديان • • ثم يلمح في رسالة بأننا لم نتكلم في هذه القضية مجاملة للسلطات •

الاجابة

أقول للأخ الكريم : غفر الله لنا ولك ، لقد سبق أن قلنا رأينا بوضوح وبصراحة في موضوع مجمع الأديان ، ويمكنك أن ترجع إلى مجلة التوحيد العدد الثالث من السنة الثامنة (عدد ربيع الأول ١٤٠٠) صفحة ٣٩ في باب « تعال معي لنعرف السر » •

كما أحب أن أطمئنك بأننا لا نبتغي مما نكتب الا وجه الله ، لا نخشى في الحق لومة لائم ، فلا نناق أحدا ، ولا نجامل في دين الله ، والله على ما نقول شهيد •

ومرة أخرى : غفر الله لنا ولك •

• أحمد فهمي أحمد

خطوة على الطريق

قرر المجلس الشعبى المحلى لدينة بور سعيد ما يلى :

١ - تحريم الخمر تحريما كاملا بكافة صورته وأشكاله فى محافظة بور سعيد .

٢ - رفع هذا القرار الى مجلس الشعب لاصدار التشريع اللازم ووضع العقوبات الملائمة .

٣ - الغاء التراخيص الخاصة بتقديم الخمر فى المحلات العامة وغيرها ومنع اصدار تراخيص جديدة ، مع وقف العمل بالقوانين الحالية .

٤ - القيام بحملة منظمة عن طريق وسائل الاعلام المختلفة لايضاح أضرار الخمر وموقف الدين منها .

وقد وضع هذا القرار موضع التنفيذ فى محافظة بور سعيد منذ صدوره . ومجلة التوحيد تدعو الله عز وجل أن يوفق كل مسئول فى كل موقع للعودة الى تعاليم الاسلام الحنيف .

زيارة فى الله

قام الأخ أحمد فهمى أحمد رئيس تحرير المجلة ووكيل عام جماعة أنصار السنة المحمدية يوم الاثنين ٢٢ صفر ١٤٠١ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٨٠ بزيارة للأخ الكريم الحاج خليل محمود خليل المفتش بالمحاكم ومن أعيان مدينة قويسنا وزوجته الأخت الحاجة بهجة يوسف رزق ناظرة مدرسة البنات الاعدادية بقويسنا ، وذلك لشكرهما على جهودهما بفضل الله تعالى - فى بناء مسجد على نفقتهما الخاصة لتقام فيه السنة المحمدية والدعوة الى التوحيد الخالص .

ونرجو أن يتقبل الله منهما هذا العمل ، وأن يكون هذا المسجد ممرجا من صروح السنة المحمدية بمدينة قويسنا . والله ولى التوفيق .

في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — نفحات قرآن الاستاذ بخارى احمد عبده ٥
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ١٠
- ٤ — الحكم بها أنزل الله ضرورة حياة الاستاذ على محمد قريبه ١٥
- ٥ — الشريعة الجديدة الاستاذ محمد جمعة العدوى ٢٠
- ٦ — حول ذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم الاستاذ أحمد طه نصر ٢٣
- ٧ — بلال بن رباح الاستاذ مصطفى برهام ٢٧
- ٨ — الفرق فى الاسلام فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب ٣٢
- ٩ — تعال معى لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى ٣٦
- ١٠ — على هامش الهجرة الاستاذ على عيد ٤٠
- ١١ — أسئلة القراء أحمد فهمى أحمد ٤٥

مطبعة المجد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

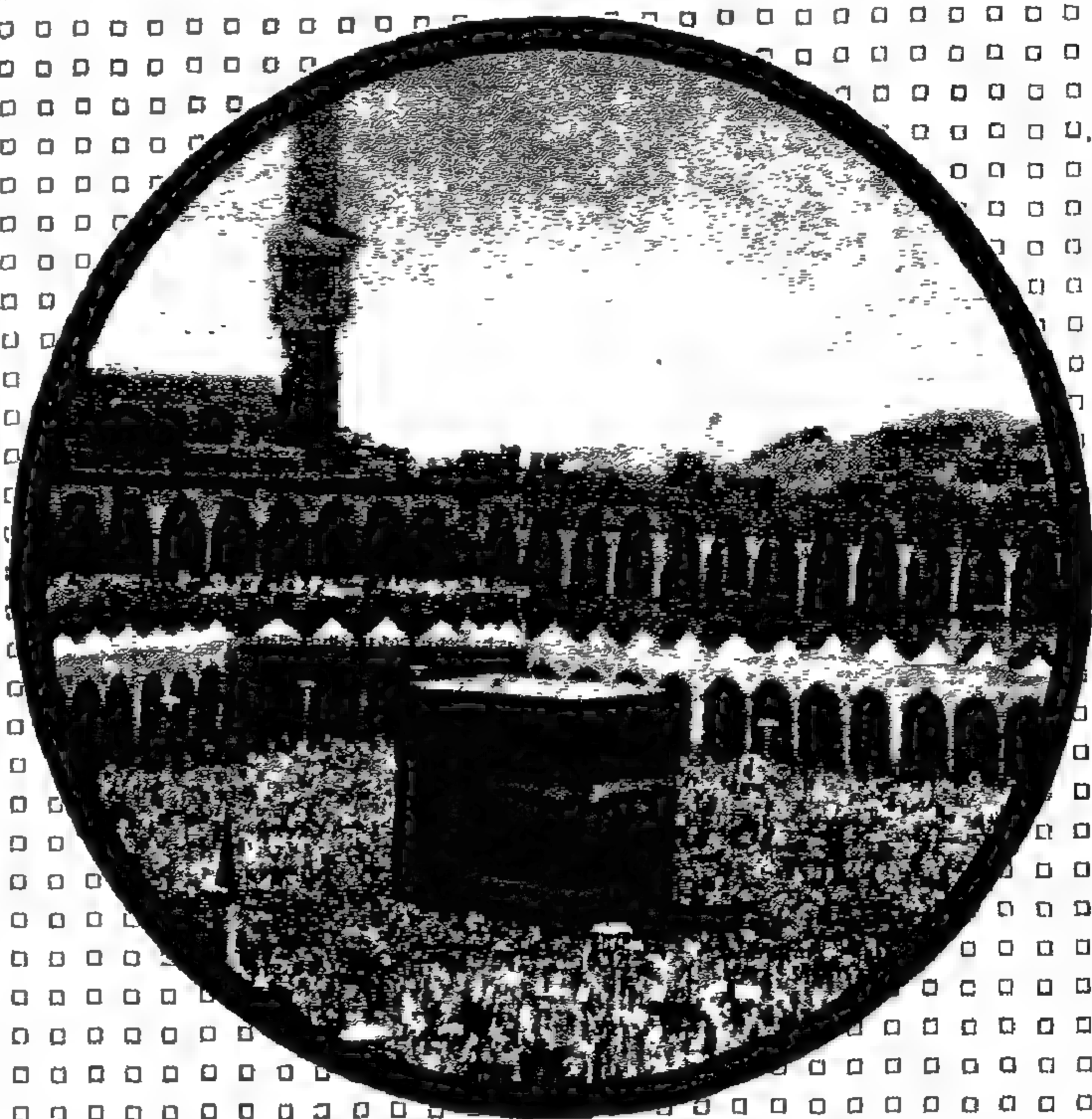
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

ربيع الآخر ١٤٠١

العدد ٤

السنة التاسعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ ملیم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول إفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

ان الله طيب ٠٠ لا يقبل الا طيبا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ٠٠

فعندما أمر الله تعالى المسلمين باعداد القوة لمواجهة العدو ، في قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ٦٠ الأنفال ، لم يجعل هذه القوة في العتاد والسلاح فحسب ، وانما تركها قوة عامة لتشمل كل أنواع القوى التي يمكن التزود بها : قوة العدة ، قوة العدد ، قوة العزيمة ، قوة الصلة بالله سبحانه .

واذا كان أصحاب المذاهب المادية يعتبرون النصر في المعركة للفريق الأقوى سلاحه ورجاله ، فان الاسلام ينظر الى هذه القضية من وجهة أخرى ، وهي قوة الايمان والصلة بالله . ولذلك جاء توجيه المسلمين بهذا في معاركهم . يقول تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين) ٤٥ — ٤٦ الأنفال .

وقوة الصلة بالله عز وجل ، بالايمان به ، والاستجابة له ، أمور يشترطها الله على عباده لكي ينصرهم ، وذلك قوله تعالى (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين) ١٣٩ آل عمران ، وقوله سبحانه (يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) ٧ محمد . فاذا ما اعتصم المسلمون بطاعة الله ورسوله ، وأخذوا في أسباب النصر باعداد ما يستطيعون من قوة ، أتاهم نصر الله (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) ١٢٦ آل عمران .

ولقد كان سلفنا الصالح يعلمون أن القوة المادية وحدها لا تكفى
فى المءارك ، ولكن لا بد معها من حسن الصلة بالله ، فكانوا يوصون
جنودهم بذلك • فقد كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رسالة الى
سعد بن أبى وقاص ، ومن معه من الجند يقول فيها :

أما بعد : فانى آمرك ومن معك من الأجناد ، بتقوى الله على
كل حال ، فان تقوى الله أفضل العدة على العدو ، وأقوى المكيدة فى
الحرب ، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصى منكم
من عدوكم ، فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وانما ينصر
المسلمون بمعصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لأن
عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فان استويناه فى المعصية ،
كان لهم الفضل علينا فى القوة ، والا ننصر عليهم بفضلنا ، لم نغلبهم
بقوتنا ، فاعلموا أن عليكم فى سيركم حفظة من الله ، يعلمون ما تفعلون ،
فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصى الله وأنتم فى سبيل الله ، ولا تقولوا
ان عدونا شر منا فلن يسلط علينا ، فرب قوم سلط عليهم شر منهم ،
كما سلط على بنى اسرائيل — لما عملوا بمساخط الله — كفار المجوس ،
فجاسوا خلال الديار ، وكان وعدا مفعولا ، اسألوا الله العون على
أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم ، أسأل الله ذلك لنا ولكم) •

فاذا كان الاسلام ينادى بحسن الصلة بالله ، ويجعل ذلك سببا
رئيسا من أسباب نصر المسلمين فى معاركهم •• فان أعمال الخير —
وعلى رأسها الجهاد فى سبيل الله — لا يمكن أن تؤتى ثمارها الا اذا
كان الله تعالى يرضى عن مصادر امدادها • أما المجهود الذى يقسوم
على أموال حرام •• فلا يبارك فيه أبدا ، لأن الله سبحانه لا يقبل
الا الطيب • يقول عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات
ما كسبتم ، ومما أخرجنا لكم من الأرض ، ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون) ٢٦٧ البقرة •

أقول هذا •• لمناسبة ما قرأناه على صفحات الجرائد من الاعلان
عن حفلات غنائية راقصة يخصص دخلها لصالح أفغانستان •

ان الحرب الدائرة الآن في أفغانستان ليست حربا بين دولة وأخرى ، ولكنها حرب بين الاسلام والالحاد .. بين الايمان والكفر .. واذا كان الله تعالى قد أراد للمسلمين أن يكونوا سادة الدنيا ، فان واجبهم الأول أن يعملوا على أن تكون كلمة الله هي العليا ، وذلك بالدفاع عن دينهم ، والوقوف الى جانب اخوانهم المجاهدين في أفغانستان — وفي كل مكان على ظهر الأرض — بكل ما أوتوا من قوة . ولكن .. فلنعلم أن الجهاد في سبيل الله ، لا يقوم الا على الجهد الطيب الشريف ، أما الغناء والرقص فلا مجال لهما في هذا الباب ، لأن مجالهما هناك في التخطيط لهدم الأخلاق ، وتبديد ما يبذله المخلصون لدينهم من جهد .

ان المجتمع الذي يستمد قوته من الغناء والرقص ، لا يمكن أن تسوده الأخلاق الكريمة ، أو يسوده الأدب أو الوقار ، وانما يكون مجتمعا قائما على اللهو والابتذال والانحلال . وقد بلغت بنا السخرية أن نفعل هذه المساخر ونقول انها لصالح أفغانستان .

ان الحرب في أفغانستان — وكل غاية شريفة أخرى — لا يمكن أن تسمح باستجداء الشياطين ، ولا باتخاذ الصوت الماجن أو هز البطون وسيلة لأمدادها بالأموال التي تعينها على اعلاء كلمة الله ، فلا يمكن للأهداف الشريفة أن تستعين بالوسائل الخبيثة .

وأقول للذين يقيمون حفلات، الغناء والرقص باسم أفغانستان : ان أمركم في غاية الغرابة وفي غاية السخرية .. فان أحدا لا يمكن أن يتصور امرأة تزني لكي تتصدق .. أو رجلا يفتح بيته للدعارة لكي يبني مسجدا .. اذا كنتم حقا مخلصين لقضية أفغانستان ، وتريدون أن يتقبل الله تعالى منكم ما تقدمونه ، فلا بد أن تطهروا هذه الأموال من كل ما يغضب الله سبحانه .. لأن الله طيب .. لا يقبل من العمل الا ما كان طيبا .

والسلام على من اتبع الهدى ..

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

قال تعالى ...

(ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل ، والله غفور رحيم • ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه ، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون • إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ، وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ••)
٩١ — ٩٣ التوبة •

بيئة الآيات

مآذن براءة ترفع عبر الأسماع نداء القوة والقدرة ، معلنة طول باع المؤمنين ، مزلزلة معنويات المشركين ، مجردة إياهم من مكاسب مزعومة تسلطوا عليها حقبا طويلة •

ثم تميل بعد ذلك ميلا واحدة على قوى الارجاج ، والتثبيط والمكر • تستعرض نماذجهم وتتدد بمواقفهم ، وتتوغل في صدورهم تكشف ما تنطوى عليه من شر ، وتفند ما يسوقون من مفتريات ، ودعاوى •

والسورة بهذا المنهج ، تشكل بآياتها المتعاطفة بيئة متكاملة كبرى تتراءى عبر الآيات • مربية هادية • والهدف أن يدرج المؤمن نحو قمته الشماء فطنا ، واعيا ، عاضا على دينه مهيمنا على دنياه ، مستحوذا على أسباب العزة ، والعلو •

وخلال هذه البيئة الكبرى بيئات صغرى تحمل من سمات البيئة الأم ، وتتميز بالتصوير أو بالتفريع أو بالتركيز على مواقف ذات خطوط

« معبرة ، أو على معارج ، أو مهاوى ، أو مزالق حرية بالتدبر والتفكير .
والبيئة الصغرى التى استبحنا لأنفسنا أن نعرضها معزولة مجردة
تعد بعدا من أبعاد البيئة الكبرى . وهى كالبينة الكبرى مترامية
الأطراف تمتد فى أحاديث مستفيضة عن قوى الخديعة والتربص
والتعويق حتى تقذف الوجوه الشائبة بالكفر والفسوق وتجبهم
بالتهديد بالأسلوب التلقينى « قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم
أنكم كنتم قوما فاسقين » ٥٣ التوبة . ثم تمتد الى قول الله : « ليس
على الضعفاء ولا على المرضى » آية ٩١ الى قول الله « ولا على الذين
إذا ما أتوك لتحملهم » الآية ٩٢ الى قول الله : « إنما السبيل على
الذين يستأذنونك ... » الآية ٩٣ .

والآيات هنا تلاحق العناصر الهدامة التى تحجل بشعاراتها الكاذبة
على الطريق تكيد للإسلام وترشق صرحه بسهام مسمومة . تباعثهم ،
وترصد حركاتهم الدودية النشطة ، كأنهم الطفيليات تجهد كى تعلق
بالجدار ، وتنفذ الى القرار ، تنتشط أشد ما يكون النشاط ساعة يهن
البنيان ، ويثقل الجثمان . وتتوارى فى فترات القوة ، والصحة متربصة
وان طال المدى . همها أن تنحر وتنخر ، وتفرى وتغرى الكيان ،
وتنفث السموم .

والآيات فى بيئتها هذه تشحن المؤمنين فطنة ومعرفة ومناعة
حتى يعيشوا مبصرين ، ويواجهوا تلك القوى العاشمة مخططين ،
مستهددين بكل الآيات التى يدعم بعضها بعضا وتطرق متضافرة عين
السبيل . فلا عجب إذا ومض فى سماوة فكرك وأنت تتدبر آى التوبة
مثل قول الله : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع
ملنهم ... » ١٢٠ البقرة « ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم » ٧٣ آل عمران
« ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة ... » ١٠٢ النساء . « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء ... » ٨٩ النساء . « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم
لا يآلونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى
صدورهم أكبر » ١١٨ آل عمران . « كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا

فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم .. » ٧ التوبة
«يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم .. » ١١ الفتح *

الى غير ذلك من الآيات التي تحلق ، في الآفاق دون أن تجد
المحط الملائم والمستقر الرشيد . أترى هذه المظاهرة الخالدة التي
تنظمها هذه الآيات قامت قومتها القرآنية المدوية لتخمد فور أن ينفخ
فيها دعى أو يوارى شمسها أخرق مغلوب ؟ *

وهل تفررت الهرة ، واستنسر البغاث علينا الا منذ غفلنا
عن هدايات مثل هذه الآيات ؟ *

ركائز على الطريق

وآيات البيئة — وهى تبنى للمسلمين ، وتشرح أعراق تلك القوى
المفطورة على الخداع ، المجبولة على اللف متسترة خلف شعارات مخدرة
مروجة دعاواها بالايمن ، وبالبيان تلو البيان — الآيات تتراءى خلالها
ركائز ذات فحوى تجدد صياغة المسلم ، وتجلو بصيرته ، وتركى *

وهذه الركائز حرية بدراسة مستقلة ، ولكننا في هذا المقال نكتفى
بأن نرقبها من خلال الآيات التي رفعناها محاور تدور الركائز حولها
ومعها مكونة مجموعة شمسية واحدة في الأفق القرآنى *

الركيزة الأولى

قوامها قول الله تعالى : « قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل
منكم انكم كنتم قوما فاسقين . وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم
كفروا بالله وبرسوله ، ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ، ولا ينفقون
الا وهم كارهون » الآيات ٥٣ ، ٥٤ التوبة *

والركيزة الأولى تستهدف تربية المسلم تربية تكسبه مناعة ضد
البريق الخاطف المنبعث من كل زهرات الحياة الفانية ، ومن المتاع
القليل بطيبات عجلت لكثيرين في الدنيا . تستهدف كسر شره الاتجاه
المسدى . ومنهج الاسلام أن المال فخر الدارين ، وأن منفذ المال
الى الدار الأخرى حسن الصلة بالله وبالناس . فمن هتوشائه -

التي تصله بالمولى ، أو تقطعت أواصره التي تربطه بالناس رمته
الشياطين بسهامها فأصمته فكان كالميت • حرنت (١) نيته ، وبطأ به
عمله • فلم يسرع به ماله •

والصلة بالله عمادها الصلاة • والصلة بالناس قوامها الزكاة
والنصح • والصلات التي لا ترودها صلاة ، وزكاة ، ونصح لا تهب
أمننا ، ولا تورث سكينه ، ولا تحقق نصرا • وفاق قول الله : ﴿ ولينصرن
الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا
الصلاة ، وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ﴾ ٤١ الحج •
وكمال التربية يتجلى في قول الله بعد ذلك « فلا تعجبك أموالهم ،
ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ، وترهق أنفسهم
يؤم كافرين » ٥٥ التوبة • فالقرآن بمثل هذا التوجيه يهز المعايير
التي كانت متعارفة ، ويقر في أذهان المسلمين مفاهيم جديدة فحواها
أن التكاثر في الأموال والأولاد فتنة قد تسوء عقباها مصداق قول الله
« إنما أموالكم وأولادكم فتنة » ١٤ التغابن •

وسمة المؤمن ألا يتخذ هذه الأعراض موازين ، فالله يعطي الدنيا
من يحب ومن لا يحب ، وقد يضيق على من يحب ، ويغدق على من
لا يحب ولا يجعل ذلك دليل رضوان وخير « أيحسبون أننا نمدهم
به من مال وبنين • نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون •• » ٥٤ ،
٥٥ المؤمنون •

وذلك وفاق ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا
رأيت الله يعطي العبد من الدنيا رغم معاصيه فاعلم أن ذلك استدراج »
ثم تلا قول الله : « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء
حتى إذا فرحوا بما أوتوا أجذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر
القوم الذين كفروا •• » ٤٤ الأنعام • واتفاء مضلات الفتن تلك يؤدب
الله رسوله والمؤمنين بقوله سبحانه : « ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به
أزواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى •• »

(١) حرن حرانا : وقف

منكم ، ولكنهم قوم يفرقون • لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا •
لؤلوا اليه وهم يجمعون » •

ودفين ماله عاشق ذات • يرى نفسه في ماله ، وماله في ذاته •
فهو محصور بين بعدين : بعد النفس ، وبعد المال • اذا تجاوزهما
استشعر الغربة والغربة فجبن ، وعجز عن المواجهة مستمرًا الهمز
واللمز •

وقوى الفت والتخاذل تتبعث من درك المادية ، وأنوار الجبن
همزة لمزة تشيع السوء وتتال خلصة من الأقدار منفعة في كل ذلك
بجاذبية الطين ، مبتغية حظ النفس ، واشباع الفهم ، راغبة عن رحاب
الله وهدى رسوله • ذلك قول الله « ومنهم من يلمزك في الصدقات ،
فان أعطوا منها رضوا ، وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون • ولو أنهم
رضوا ما آتاهم الله ورسوله ، وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله
ورسوله ، انا الى الله راغبون » •

قال قتاده : « أتى رجل بدوى النبى صلى الله عليه وسلم وهو
يقسم ذهباً وفضة فقال : يا محمد والله لئن كان الله أمرك أن تعدل
ما عدلت • فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ويلك فمن ذا الذى يعدل
عليك بعدى ؟ ثم قال : احذروا هذا وأشباهه ، فى أمتى أشباه هذا
يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم • فاذا خرجوا فاقتلوهم ، ثم اذا
خرجوا فاقتلوهم » •

هؤلاء المائلون فى الآيات ، الملاحقون (١) بأحاديث متعددة هم
عبيد المال وأسرى الأهواء لا يغارون من أجل دين ، ولا يبنون لمجتمع ،
ولا يتحركون نحو أمجاد •

والاسلام يربى المؤمن تربية تكفل له الصمود فى مواجهة هذه
النزعة بآيات وأحاديث تلائم بين النزعات حتى لا تتمزق معانيه ،
أو تنفصم عراه فيغدو — بفعل النفس الجموح — بكل واد شعبة •
ان المؤمن منسجم القوى ، منسق الرغبات ، متلاقى العواطف •
ومن قاعدة هذه القوى ينطلق عابدا وداعيا ومجاهدا ومتبوتا مقام
الخلافة فى الأرض •

بخارى أحمد عبده

(١) الملاحقون : تقرأ بفتح الحاء •

١٣٤ طه • ولخطورة الأمر ، وأهمية التوجيه يعيد الله الآية بنفسها تقريبا بعد باقة هادية من نفحات « ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وترهق أنفسهم وهم كافرون » ٨٥ التوبة • والفناء في المال يورث فرقا وضعة ، ويهدر الرجولة ، ويغرى بالتفريط ، واطراح المكرمات • ولذلك نهى عن الافتتان بالمال والولد ، ثم عقب بما يوحى بهوان المفتونين على الله والناس « وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين • رضوا بأن يكونوا مع الخوالف (١) وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون • » ٨٦ ، ٨٧ التوبة •

ومفاد كل هذا أن المؤمن أولى به ألا ينبهر برونق وشيك الذبول ، يصحبه كبد عند الجمع ، وقلق وقت الحفظ ، وتوتر عند الاستثمار ، وحسرة يوم الانفاق أو النفوق • فلا عجب إذا رأينا الاسلام يرفض التقوقع في المتع ، ويجعل الفناء في أسباب المادة مصدر تعاسة « تعس عيد الدرهم » وطريق ردة ، ونذير هلاك « إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ، وترهق أنفسهم وهم كافرون » •

وانتماء هؤلاء الذين أقصاهم حب المال عن الجادة التي الملة انتماء كاذب لا روح فيه • وليقينهم من كذب نسبتهم الى الاسلام راحوا يدعمون دعواهم بالشعارات ، ويدفعون دلائل النفاق التي تطبع وجودهم بدلالة اليمين ، فرقا من الافتضاح « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون » وهؤلاء الذين يدينون بدين المال يودون - فرارا من تكاليف الاسلام ، وضعفا عن مواجهة الحقائق ، وكراهية للمسلمين - لو طوتهم المغارات ، ووارتهم السرايب والنفق أو ابتلعتهم الأرض • تمنع تر كل هذه المعاني في قول الله « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وترهق أنفسهم وهم كافرون ، ويحلفون بالله أنهم لمتكم وما هم

(١) الخوالف : هم النساء بالدرجة الأولى ، ثم الزمنى والضعفاء ، والرجل الخالف غير النجيب ، ويقال خلف اللبن حمض ، وخلف الفم أى تغير ريحه ، ومنه خلوف فم الصائم •

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعه

١ - ما يجب على الحاكم وما يجب على المحكومين

صفة الحاكم الصالح - حرصه على نفع رعيته - توفر العدالة والنزاهة فيه - مساواته بين أفراد رعيته - اتخاذه الشريعة أساساً لحكمه - الحاكم الصالح قدوة صالحة للمحكومين - انعقاد محبة الرعية له - الحاكم الغاش لرعيته - صفاته - كراهية الناس له - انصرافه عما ينفع رعيته - ظلمه لرعيته - مساوئ حكمه - استبداده بالأبرياء - جزاء الظالمين واتقاء دعوة المظلوم .
ما يجب على المحكومين نحو الحاكم العادل - معاونة المحكومين له - وجوب طاعته ما لم يأمر بمعصية - وجوب النصيح له .

(١) عن معقل بن يسار رضى الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد يسترعيه الله رعية ، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته ، الا حرم الله عليه الجنة) . متفق عليه .

(٢) وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) . رواه البخارى .

المفردات

استرعاها الله = جعله راعياً أى سائساً لنفسه ولغيره ، يحفظ رعيته.

ويذب عنها العدو ، ويحافظ على حقوقها ، وينشر ألوية العدالة بينها ، ومن هذا المنطلق قوله صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) كما أن كل من ولى أمر قوم كالوزير أو المدير أو المحافظ أو الرئيس ، فهو راع أى حافظ لمروسيه ومؤتمن على حقوقهم .

الرعية = عامة الناس الذين يتولى عليهم راع أو حاكم .
غاش لرعيته = هو الذى يتظاهر لأئمة بالجد فى المصلحة ، أو يبدو للناس فى صورة من يعمل لمجدهم وعزتهم ، مع أنه يحرص على ذلك لنفسه ، أو يتظاهر للناس بالصلاح والعدالة ، وهو فى الحقيقة مكر غادر .

المعنى

دين الاسلام يضع الحاكم فى الأمة كالطبيب ، يذب المرض عن المريض ، ويقف بجانبه يعالج الداء ويصف الدواء الناجع الذى فيه الشفاء .

والحاكم المسلم يجب أن يقف من رعيته موقف الحافظ الأمين ، يتفحص حالات الرعية ، ليتبين صالحها وفاسدها ، وغثها وسمينها ، ويقف على ما تحتاج اليه من اصلاح وتقويم ، فيسعى فى تحسين حالها ، وتنظيم شئونها .

ان الحاكم الناصح لأئمة يتجنب غش الأمة ، تراه صريحا معها ، ويتصل بها اتصالا وثيقا ، يتعرف الشكايات ، ويتجنب الظلمات ، ليضع الحق فى نصابه ، ويقيم ميزان العدالة بينهم .
أما اذا أقام حجابا بينه وبين رعيته ، فانه يكون بعيدا عن ضوء المعرفة ، فلا يقيم شعائر الدين وأصول العدل . وتراه يقرب اليه المحاسيب ويحاسبى من يمدح ولا ينصح . فيقع الظلم على الرعية ، ويتسوء الحال .

ولهذا كان الخلفاء الراشدون رضى الله تعالى عنهم ، يقفون بأنفسهم على أحوال من ولوا أمرهم ، ليأخذوا للضعيف من القوى ، وينشروا لواء العدالة والسلام .

وهذا أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، يخطب فى الناس حين مبايعته للخلافة ، بما يؤكد حرصه على العدالة • فقد قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : —

(أما بعد • فانى وليت عليكم ولست بخيركم • وان أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ الحق له ، وأضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه) •

ان الحاكم الغاش لأمته ، لا يكون لهم كما يكون لنفسه ، ولا يحترم حرياتهم ، وتراه يرضى فريقا من الناس على حساب الأمة ، ويسعد البعض ويغفل عن الآخرين • وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه ، الا لم يجد رائحة الجنة) •

ذلك لأن الحاكم مسئول أمام الله تعالى عن أمته ، يسأل عن كل فرد فيها ، فعليه أن يراعى تطبيق شريعة الله ليكون الناس سواسية ، لا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى والعمل الصالح •

ولعل هذا يوحى بأنه يتعين على الحاكم الأمين أن يجعل من نفسه رقيبا على مال أمته ، فلا تمتد يده الى شىء منه ، ولا يعتدى على حق من حقوقها ، بل ينزه نفسه عن مواطن الشبهات ، كما أنه يكون عونا للأمة لا عليها ، يسوى بين الناس فى مناصبهم ودرجاتهم ، حسب ما تؤهلهم كفاءتهم دون محاباة ، ولا تمييز لفريق دون آخر •

ومن آثار الراعى الغاش لرعيته ، أن تكثر اعتدائه على الآمنين ، ويتسلط أعوانه على الناس بحكم سلطانهم ومراكزهم ، فتنتشر الفوضى ، والرشوة ، ويكثر المغتصبون والمعتدون على حقوق غيرهم ، ناهيك بالاعتداء على الأرواح والأموال ، لأن هبة الراعى أقل من أن تترجر الفاسقين الذين لا يرقبون الا ولا ذمة ، لأنهم لا يتهيبون الا من الحاكم الذى يقيم حدود الله ••

وغنى عن البيان ، أن الراعى فى رعيته كالأب فى الأسرة • فكما أن الأب يحرص على تعرف حاجة أبنائه ، ويمهد لهم طريق الحياة بنجاح ، كذلك الراعى ينبغى أن يتعرف شئون الرعية ، ليسير بها .

في الطريق المستقيم ، والنهج القويم • أما اذا كان الراعى لا يأبه شيئا من ذلك ، ولا يفتن لحاجة أمته ، ولا يعمل لما يعلى شأنها ، فانه يكون غاشيا لا يرجى منه خير ، ولا يعود منه فضل •

وقد أثبتت التجارب أن الراعى الأمين ، هو الذى يتصرف في الأمور بما يأمر به دينه ، لا تأخذه هواة في تطبيق الشريعة واقامة الحدود ، وتنفيذ الأحكام ، مراعيًا العدالة والورع والتقوى • فان العدل ميزان الله عز وجل ، به يؤخذ للمظلوم من الظالم ، وللمحق من المبطل ، فمن أزال ميزان الله تعالى فسد أمره ، وضاع سلطانه • قال تعالى : (واذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل) وقال جل شأنه : (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا) أى لا يحملنكم كراهيتكم لقوم على ترك العدالة بينهم • وقال صلى الله عليه وسلم : (أشد الناس عذابا يوم القيامة ، من أشركه الله في سلطانه فجار في حكمه) وقال أحد الحكماء : اذا رغب السلطان عن العدل ، رغبت الرعية عن طاعته •

من هنا كان الامام العادل (الحاكم) في مقدمة السبعة الذين يظلمهم الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله ، كما جاء في حديث أبى هريرة المتفق عليه •

ذلك لأن الحاكم امام يتبعه الناس ويقلدونه في أخلاقه وأعماله ومظهره وتصرفاته ، فان كان أسوة صالحة ، ومثلا طيبا لمكارم الأخلاق ، أحبوه والتفوا حوله ، وتشبهوا به فصلحت أحوالهم • وان كان غير ذلك ساءت حاله وأحوالهم ، وامتلات السجون بالمظلومين ، يسوم الرعية سوء العذاب ، ويعيث في الأرض فسادا ، ولا يأمن الناس على حياتهم وأموالهم • وما عهد زيارات الفجر لاعتقال الأبرياء ، والزج بهم في أعماق السجون ببعيد •

ولكن دوام الحال من المحال ، وان مع العسر يسرا ، فما جزاء الظالمين الا أن تسوء عاقبتهم ، ويأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر ، وأن يستجيب الله دعوة المظلوم التى ليس بينها وبين الله حجاب •

وفي المقال التالى نبين بعون الله تعالى ما يجب على المحكومين

نحو الحاكم المسلم ووجوب طاعته • محمد على عبد الرحيم

الحاكم بما أنزل الله ضرورة حياة يقدم على عمر قريب

- ٨ -

(مميزات نظام الحكم الاسلامى)

من كل ما سبق يتبين لنا مدى قيمة النظام الاسلامى وتفردده على نظم الحكم المختلفة قديمها وحديثها الى قيام الساعة . ولا عجب فانه يعتمد على قواعد أربع لا تتوفر فى غيره وهى : القرآن الكريم ، والعدل ، والشورى ، ومسئولية الحاكم .

أما القاعدة الأولى : فلأن القرآن هو دستور الحكومة الاسلامية يحكم تصرفاتها ، ويحدد حقوقها وواجباتها ، ويرسم لها الخطط والمناهج ، كما يحدد حقوق الأفراد وواجباتهم ، وعلاقتهم بالحكومة ومدى سلطانها عليهم ، ومدى خضوعهم لسلطانها . ولأن القرآن الكريم كتاب الله الموحى به فهو منزله عن كل نقص ، والمسلمون مكلفون باتباعه وعدم الخروج عليه وصدق الله العظيم (فاستمسك بالذى أوحى اليك إنك على صراط مستقيم) والقرآن مع هذا لا يقبل التعديل لأنه من عند الله الذى لا مبدل لكلماته . وصدق الله العظيم (وقال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله . قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى . ان اتبع الا ما يوحى الى) .

وأما القاعدة الثانية : فلأن العدل هو غاية الغايات من الحكم الاسلامى ، ولا يمكن أن تجد نظاما تحدث عن العدل ، وضرورة التزامه ووجوبه على الحاكم وعلى كل من تولى ولاية تتعلق بصالح الجماعة كما تحدث الاسلام . ذلك لأن الأمر بالعدل ورد صريحا فى القرآن الكريم اذ يقول الله تعالى (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى

أهلها ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، ان الله نعماء يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا) كما يقول سبحانه (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) ويقول (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط * ان الله يحب المقسطين) ومن الأحاديث الشريفة التي تحض على العدل قوله صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته يوم القيامة) وقوله (أحب الخلق الى الله امام عادل ، وأبغضهم اليه امام جائر) .

ولقد بلغ الاسلام الذروة في ذلك حين أوجب العدل للأعداء فقال تعالى (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا * اعدلوا هو أقرب للتقوى) * ومن المعلوم أن مفهوم العدل يندرج تحته المساواة بين الناس أمام القانون * فهذا أبو بكر رضى الله عنه يقول للمسلمين في أول خطبة له بعد مبايعته (ألا وان أضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه ، وأقواكم عندى الضعيف حتى آخذ الحق له) وذلك عمر ابن الخطاب يكتب الى أبى موسى الأشعرى حين ولاء القضاء فيقول (آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك) وهذا المعنى هو الذى اشتمل عليه الحديث الشريف الذى يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، والذى نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) .

ومن المعلوم أيضا أن مفهوم العدل يندرج تحته انصاف الأقليات الدينية * فان الاسلام قد كفل لهم حرية الاعتقاد كاملة ولم يتدخل الا في حدود الحماية المفروضة لجميع العقائد * فأما التشريعات التي تحكم المجتمع خارج دائرة الأحوال الشخصية فلا بد أن تكون وفق الشريعة الاسلامية التي تقوم على أسس أخلاقية ترتضيها جميع الديانات * وحتى في التشريع الجنائي والتجاري والمدنى فان ما يتعلق منها بالعقيدة لا تجبر الأقليات على تنفيذه مثل الزكاة التي تفرض على

المسلمين • أما غير المسلمين فتؤخذ منهم ضريبة لا تحمل معنى العبادة مقابل تمتعهم بثمرة التأمين الاجتماعى فى دولة الاسلام • وأى عدل تتمتع به أقلية فى أى مجتمع من المجتمعات قديمها وحديثها يضارع العدل الذى تمتعت به الأقلية الدينية التى عاشت فى ظل الحكم الاسلامى بعد أن شملهم رسول الاسلام برعايته حين قال (من ظلم معاهدا (١) أو كلفه فوق طاقته أو انتقص أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حججه يوم القيامة) ؟ والتاريخ المنصف يشهد أن الواقع العملى كان تنفيذاً صادقاً لهذا التوجيه النبوى الكريم •

وأما القاعدة الثالثة : فلأن الله تبارك وتعالى جعل الشورى من لوازم الايمان ، وصدق الله العظيم (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) ولأن الله تعالى أمر رسوله — وهو المؤيد بالوحى — بأن يستشير أصحابه فقال له (وشاورهم فى الأمر) وفى هذا المعنى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ما تشاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمرهم) •

كل هذه الأدلة وغيرها كثير تأكيد لفرضية الشورى فيما لم يقطع فيه القرآن أو السنة بأمر حتى لا يكون هناك استبداد بالرأى •

وأما القاعدة الرابعة : فلأن الحاكم فى الاسلام ما دام قائماً بأمر الله راعياً لأمانته مستوفياً لشروط المبايعه التى تم العقد بينه وبين الأمة على أساسها وجب له على أمته حقان : — الطاعة والنصرة ، ما لم يتغير حاله • والخروج عليه حينئذ بغيره يجب على الأمة أن تقساومه • والرسول الكريم يقول فى هذا المعنى (من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق جماعتكم فاضربوه بالسيف أو فاقتلوه) كما يقول (ان الغادر يرفع له لواء يوم القيامة يقال : هذه غدرة فلان بن فلان) والغادر هو الذى نقض المبايعه • والقول الفصل فى ذلك قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) •

(١) معاهدا : تقرأ بفتح الهاء •

والحاكم في الاسلام يؤدي الحساب لرب العالمين لأن الرقابة الدستورية في الاسلام هي في الواقع رقابة رب العالمين الذي يستوى أمامه الحاكم والمحكوم والذي ينفذ منهجه كل من الحاكم والمحكوم . وهو حين يحتمل هذه المسؤولية كحاكم لا ينبغي علوا في الأرض ولا فسادا، ولا يمنعه كونه صاحب الرأي الأعلى من أن يستأنس بما يراه أهل الرأي والبصيرة كما تعلم من سيرة الرسول الكريم ، والواقع الذي سار عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم . ومعنى ذلك أن الحاكم المسلم ازاء حصوله على حق الطاعة والنصرة من رعيته يكون محملا مسئوليتين أولاهما : أمام الأمة باعتبارها متضامنة فيما بينها من أجل حماية حكم الله ، وثانيهما : أمام الله تبارك وتعالى .

فأما مسئوليته أمام الأمة ، فلأنها هي التي منحتة الولاية بناء على العقد المبرم بينه وبينها ، وما هو الا وكيل عنها . ولهذا فان من حقها أن تسأله عن عمله كما ذكرت ذلك في مقال سابق ، كما أن من حقها أن تفسخ العقد الذي أبرمته معه اذا وجدت الأسباب الموجبة لذلك . وأقوال علماء الشريعة الاسلامية صريحة في أن الأمة لها هذا الحق .

وأما مسئوليته أمام الله تعالى فلقوله سبحانه (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) وقوله تعالى (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) وقوله جل شأنه (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته يوم القيامة) وقوله (ما من وال يلى رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة) وقوله (من ولى من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجد من هو أصلاح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله) .

والحاكم بعد كل ذلك لا تكون منزلته أكثر ولا أقل من جمهور
المحكومين باعتبار أن كل واحد منهم داخل ضمن الخلافة العامة . وان
كانوا قد اختاروه للخلافة الخاصة نيابة عنهم فلأنه أفضلهم وأتقاهم
وأصلحهم لهذه المهمة قد أودعوه ما بيدهم من أمانة الخلافة ، وأما
تسميته بالخليفة دونهم فليس معناه أنه يستأثر بالأمر ، وإنما معناه
أن خلافة المسلمين العامة قد أصبحت مركزة في ذاته بفضل منحهم إياه
هذه الميزة بحقها . ومع كل ذلك فإن نظام الحكم الاسلامي يقضى
بضرورة تكوين مجلس للشورى من أصحاب الحل والعقد المشهود لهم
بالإيمان والعلم والرأى والحكمة والاستقامة والأمانة والورع والخبرة
ليكونوا بطانة خير للحاكم يسوس الرعية بمشورتهم . فإذا لم يوف
بشروط البيعة كان من حق الأمة أن تخلع طاعته كما ذكرت من قبل .

هكذا تجلى لنا أن نظام الحكم الاسلامي هو أصلح نظم الحكم
لأنه يضيف الى ضمانات التشريع القانونية ضمانات القلب الوجدانية
ولا عجب فانه ينسجم مع فطرة الانسان لأن صانعه هو صانع الفطرة
سبحانه (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ؟ فأى ضرر يصيب
مسلماً أو غير مسلم في تطبيق نظام كهذا النظام ؟ وأى قلق يجوز
أن يساور ضميراً انسانياً لأن شريعة كهذه الشريعة الغراء تستمد منها
القوانين التى تحكم الحياة ؟

ان قيام مثل هذا النظام فى بقعة من الأرض يعد ضماناً للبشرية
كلها من الانحدار والتردي والهدم والتخريب لأنه يقيم لها منارة فى
وسط الظلام يمكن أن تهتدى بها حتى تصل الى بر الأمان .

(الحكم الاسلامي ضرورة تقتضيها حياة البشر)

لقد شهد الأعداء قبل الأصدقاء ، وسجل التاريخ أن المجتمع
الاسلامى المثالى كان حقيقة واقعة فى دنيا الناس ، وظل كذلك طوال

التزامه بنظام الحكم الاسلامى الفريد . وكان هذا المجتمع عندئذ يمثل
خير أمة أخرجت للناس — كما وصفها الله تعالى فى القرآن العظيم .
فانعقد لهذا المجتمع لواء قيادة البشرية وزعامتها . الى أن عطلت
الأهواء ذلك النظام الاسلامى الالهى بتآمر وتحريض من أعدائه
الحاقدين عليه الذين يريدون أن يطفئوا نور الله فى الأرض فوصل
المسلمون الى ما وصلوا اليه الآن من تفرق وضعف وذلة . وقصور
فى الإنتاج فجرت عليهم سنة الله التى لا تتبدل ، وأدارت لهم الدنيا
ظهرها ، وأبت عليهم قيادتها ، ويا ليتهم صانوا بعد ذلك أخراهم ،
وانما ابتدعوا لأنفسهم تدينا ما أنزل الله به من سلطان . . فمنهم من
جعل غايته ركعات خالية من الخشوع والتدبر وحلقة يزعم أنها للذكر
ينخرط فيها لينطق بعبارات لا يفهمها وليغيب حسه عن الوجود من
حواله ، وحرص شديد على ملازمة القبور ذات القباب يتضرع الى
رفاتها أن تمنحه خيرى الدنيا والآخرة . وقد يلقي فى صناديق نذورهما
ما هو وأسرته بحاجة ماسة اليه من المال ، ومنهم من اهتم بالمظهر
فهو يبدو فى صورة درويش قاعد يدعى التبتل ، متواكل يزعم التوكل ،
مرقع الثوب يتظاهر بالزهد ، قذر البدن يدعى طهارة القلب ، ومنهم
من يعتزل المجتمع يزعم جهاد النفس ويرمى غيره بالكفر ، يدفعه جهله
وغروره الى ترك التعليم بحجة أنه يتفرغ للتعليم الدينى وكأنه لم يقرأ
قول الله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

من أجل ذلك كله نزعنا منهم راية القيادة للبشرية — جزاء وفاقا —
فأصبحوا فى ذيل القافلة ، ونطمع فى ديارهم أعداؤهم ، ليهيمنوا على
مصادر الخير فيها وليتحكموا فى مقدراتهم فكانت النتيجة الحتمية أن
يظلوا أتباعا لهؤلاء الأعداء ، يأتزمون بأمرهم فى أخص شئونهم ظنا
منهم أنهم أقرب الأصدقاء اليهم . . ولو أنصفوا أنفسهم لعلموا أن
هؤلاء المتبوعين لا يملون حبك المؤامرات ضدهم وضد دينهم وصدق الله

العظيم (و د كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا ،
حسدا من عند أنفسهم) .

ولو أنصفوا الحقيقة لعرفوا أن هؤلاء المتبوعين وغيرهم من القوى
المستغلة في العالم ، يضطربون في أفكارهم واتجاهاتهم ويتصارعون
فيما بينهم على السيطرة على العالم لاستغلال خيراته ظلما وعدوانا ،
يدفعهم ذلك الى سباق التسلح مما يهدد مدنياتهم المادية بالزوال كما
تتبأ بذلك المنصفون من فلاسفتهم .

ولما كانت البشرية كلها معرضة للخطر ، ولما كانت القافلة
كلها أصبحت وستظل تشكو الضياع والخسران ، ولما كانت الرايات
كلها أضحت للشيطان ، وليست فيها راية واحدة لله رب العالمين . ولما
كانت الرايات كلها للضلال وليست فيها راية واحدة للهدى والنور .
ولما كانت الرايات كلها للباطل وليس من بينها راية واحدة للحق .
لما كان ذلك . . فان راية الحق ما تزال تنتظر اليد التي تمتد اليها
لترفعها من جديد ، وتنتظر الأمة التي تسير تحتها نحو الخير والهدى
والصلاح والفلاح . ولن تكون هذه الأمة سوى أمة الاسلام بعد
عودتها الى نظام الحكم الاسلامي مرة أخرى ، لأنه لن ينصلح أمر
هذه الأمة الا بما صلح به أولها . وبعدئذ سينصلح أمر البشرية كلها
لأن قيادتها ستكون يومئذ في يد كتيبة الرحمن في الأرض . لكل ما تقدم
من بيان كان الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة ، ومصدر اسعاد للبشرية
في دنياها وآخرها . . فهل من عودة الى النبع الصافي من جديد ؟

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

على محمد قرييه

الشريعة الجديدة بقلم محمد محمد العزوي

- ٢ -

في كتاب الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية « الحزب الكبير » نرى المؤلف يحاكي القرآن الكريم ، ولكنها محاكاة يحاول فيها أن يظهر تفرد في « علم اللغة » وكيف أنه يجيد « رصف » الكلمات بطريقة تجعل لتفسيرها سرا لا يعرفه الا هو ، وربما يعرفها بعض أبناء طريقته . وفي نفس الوقت ، فانك تجد « تتافرا » في نطق تلك الألفاظ في مجموعها . . كأنما يريد الشيخ أن يعجز فهمك ، ويعجز لسانك ، ليثبت لك أن وراء هذا كله « قوى » من « سره ومدده » فتراه يقول : « ألم . قووا فلووا عما نووا . ثم لووا عما نووا . فعموا وصموا عما نووا . »

واذا كان الشيخ يحاول محاكاة القرآن بهذا الغموض وهذا التناثر ، فان الذي يحاكيه « كتاب فصلت آياته » . . فلماذا اذن يحاول الشيخ أن يحير الألباب والألسنة ؟ .

وكلما توغلت في قراءة الكتاب ، كلما ازداد الغموض وانغلق الفهم ، ليكون « الأتباع » أكثر ولاء ، فيتأكدون أن شيخهم يخاطب « قوى خفية » ليس لها علاقة بمفاهيم البشر وطرق تخاطبهم ، فتراه يدعو الله ويقول : « اللهم آمنا من كل خوف وهم وغم وكرب » كد كد « كردد كردد » « ده ده » . . وأتحدى أي انسان أن يكشف لي عن معنى هذه الكلمات في أي قاموس من قواميس اللغة العربية . . ولا شك أن للشيخ وأتباعه لغة لا يعلمها نبي ولا ملك ولا بشر .

ومن دعاء الشيخ أيضا قوله « اللهم اخضع لي جميع من يراني من الجن والانس والطير والوحوش والهوام » . . وهو بهذا الدعاء ،

يريد أن يجعل من نفسه « نبيا ملكا » يفوق نبي الله سليمان عليه السلام . فيرى الجن وقد خضعت له ، والانس كذلك والطير والوحوش والهوام . بل ان سليمان عليه السلام كان أكثر تواضعا منه لربه حين قال : رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى انك أنت الوهاب » . فقد طلب سليمان ملكا . . . وقد واجه الهدهد سليمان بما يعرف ، ولم يشعر الهدهد أنه خاضع خضوع العبد لسيده . . أما الشيخ فإنه يطلب خضوع هؤلاء جميعا له . . . وقارن بين الشيخ وسليمان عليه السلام حين طلب ذلك من ربه . فقد كان سليمان يطلب التأييد بما طلبه منه ، ليكون ذلك دليلا على نبوته . . فهل كان الشيخ نبيا يطلب التأييد من ربه حتى يقال له « صدق عبدى فيما يبلغ عنى » ؟ . . ونسأل أيضا سؤالا . . لماذا يطلب الشيخ خضوع الطيور له ، وغالب طيور الأرض لا تؤذى الانسان . . وليس له منفعة في خضوعها له الا نياكلها ؟ ونسأل أيضا فنقول : لماذا يطلب الشيخ خضوع الوحوش له ، مع أنه لا يعمل في « ترويض الوحوش » في « السيرك القومى » ؟ ونسأل أيضا نفس السؤال . . لماذا يطلب الشيخ خضوع هوام الأرض له وهو ليس عالما في علوم الحشرات ؟ ويجيب الشيخ عن هذه الأسئلة كلها والسبب في طلب خضوعها له فيقول « حتى اذا رأونى ولوا هاربين خاضعين لهية الله ولهية أسمائه ولهيتى . . . انه اذن يريد أن يرى نفسه عملاقا وكأنه أسد داخل غابة . كذلك يريد أن يرى نفسه شريكا لله في هيئته حيث قرن هية الله بهيئته في قوله « ولوا هاربين خاضعين لهية الله ولهية أسمائه ولهيتى » . . ويختم ذلك كله بهذه الكلمات الغامضة فيقول « بها بها بها . بها بها بها . بهيات بهيات بهيات . لمقنجل يا أرض خذيههم » . . ويا ترى هل « لمقنجل » هذه اسم من أسماء الله ؟ أم أنه اسم لعفريت يستعين به في اخضاع الكائنات اليه ؟ أو أنه اسم « دلع » للأرض ؟ . . علم ذلك عند الشيخ .

والأغرب من ذلك أنه يتبع أسماء الله وصفاته ، أسماء وصفاته أعجمية ، يستغيث بها ويستجير ، وكأن أسماء الله وصفاته لا تغنيه

حين يدعو بها • فيجعل لله ندا أو شريكا فيقول « لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم — ظهور — بدعق — طقفاطيس — سقاطيم —
أحون — ق — أذم خم هاء آمين » •

وعند الشيخ ولع كبير ببتر آيات القرآن وقطعها • انه يريد أن
يثبت بهذا البتر تفوقه في اختيار أجزاء من بعض آيات القرآن ، لها
نهايات ذات وقع خاص ، يشبه السجع • في الحزب الكبير يقول «فوقع
القول عليهم بما ظلموا فهم لا » « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم
الينا لا » « وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم
فهم لا » « يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار
السموات والأرض فانفذوا لا » ما هو السبب في قطع هذه الآيات
عند « لا » ؟ أليس هذا عبثا بالقرآن وتلاعبا به ؟ •

واذا كان الشيخ يقطع آيات القرآن ويبتريها بهذا الشكل المخزى،
فانه أيضا يلحد في تلك الآيات ويميل بها في غير ما وضعت له : فيقول
« اللهم احرسنى من لدغة الفاسق بكهيعص • كفيت بجمعسق •
تكدكت الجبال بكهيعص » وكأن القرآن الذى أنزله الله ليخرج الناس
من ظلمات الجهالة والشرك ، الى النور والحق ، انما جاء لتكون آياته —
فقط — أسلحة غليظة في يد الشيخ يدفع بها شر الفاسق والمعتدى •

أما باب « الصلاة المحمدية » فان العنوان يغريك بأن الشيخ حشد
كيفية الصلاة الماثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم ليعلمها لأبناء
طريقته • ولكنك تفاجأ بأن هذه الصلاة من صنع « ابراهيم الدسوقي » •
وهذه الصلاة تضافى على رسول الله صفات الهية فيسمى رسول الله
« الذات المحمدية الأحدية » وهو بذلك يخالف قوله صلوات الله وسلامه
عليه « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم » أى لا تضيفوا
الى من الصفات ما يخرجنى عن بشرىتى • فتكونون مثل النصارى
في تأليههم لعيسى •

(البقية صفحة ٢٨)

دَعَاوِي بَاطِلَةٍ

بقلم -

حامد عيسى

الأصل الاسلامي للعقائد :

قال تعالى : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » واتخاذ الاسلام ديناً يعنى الاعتصام به فكراً وسلوكاً ، عقيدة ومنهاجاً ، اذ الخروج عنه في أى من ذلك يعد دخولا في دائرة غير الاسلام ، وغير الاسلام جاهلية مهما كان لونها .
أما عقيدة الاسلام فقد أرسى الاسلام أصولها وقواعدها بالقرآن والسنة ، وكذلك ما بعد العقيدة من شرائع القانون وشعائر العبادة ومن آداب وأخلاق .

غير أننا نجد عقائد بعض المنتسبين الى الاسلام قد خرجت عن الهدى القرآنى وروح الاسلام الى مغالطات زائفة ، متغافلين عما أتى به الاسلام صراحة ، متكلفين الغموض ، جاهدين في تغطية الحقيقة المنيرة ، بلباس الأكذوبة المخادعة والأسطورة الواهنة .
والحقيقة أن الانحراف في خطوط الفكر البشرى متشابه رغم تفاوت الأزمنة والعصور ، متكرر رغم اختلاف ملبسات الأمور ، مما يكشف لنا أن الشبهة قديمة ، والحجة ملفقة وملقنة ، والمعلم واحد هو ابليس لعنه الله .

بشرية الرسل جميعا :

فمثلا من هذه الأغلوطات الشائعة في أذهان الكثيرين ، أن النبي صلى الله عليه وسلم من نور ، واضفاء شيء من خواص الألوهية على شخصه ، يظنون أن تلك القولة جديدة في حساب الزمن ، بيد أنها في الحقيقة كلمة كل غال في رسوله أو حاكمه ، فكثيرا ما اعتقد الناس ذلك في أشخاص الأنبياء ، وأيضا في أشخاص الملوك والفراعين ، لكن القرآن بداءة قطع الطريق على أولئك الغالين القادمين ، فقرر أن أولئك

الرسول هم من طينة البشر .. فقال : « وما منع الناس أن يؤمنوا
إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا ؟ قل لو كان في
الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا »
وقال : « وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم » وقال « قل إنما أنا
بشر مثلكم يوحى إلى أنما الحكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » .

وإذا كان الله عز وجل بهذه النصوص الصريحة والأصول الواضحة
يقدر بشرية الرسول ، وأن عنصر النور الحسى لم يخالط تكوينهم ، فإن
ذلك لا يرضى ذوى الأهواء المنحرفة ، فراحوا يبحثون عن دليل يدعم
قولهم ، فخطبوا خطب عشواء وهم يعرضون أفهامهم على القرآن .
فحين قالوا : ان قوله تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين »
يعنى بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم ، وبالكتاب المبين القرآن ..
غاب عنهم — وما كان ينبغى لهم — ربط هذه الآية بما بعدها ، إذ عقب
الله عز وجل عليها بقوله « يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام .. »
واستخدم ضميرا عائدا على مفرد ، ولو كان النور والكتاب المبين
متغايرين ، لقال : « يهدى بهما » لكنه استخدم ضميرا مفردا لأن النور
هو ذات الكتاب المبين . فإن العطف نوعان ، نوع يفسر المعطوف
المعطوف عليه ، ونوع يفسره ويوضحه وهو عطف البيان ، وهذا ما يتفق
مع آيات القرآن الأخرى ، فمثلا يقول الله عز وجل : « يأيها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا » والذي أنزله الله
هو القرآن دون ريب ، ولا يوصف النبى بالانزال وإنما يوصف بالبعث
والمجئء دون الانزال ، وأيضا قال تعالى : « فآمنوا بالله ورسوله
والنور الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير » .

على أن المعنى لا يتغير إذا قلنا ان النبى صلى الله عليه وسلم
نور ، فأننا هنا لا نعنيه نورا حسيا وإنما يجب أن يفهم على أنه نور
معنوى بمعنى الضياء والهداية والارشاد ، وهذا هو الفيصل بين مراد
المحقق ومراد المبطلين ، وحين نقرأ قول الله سبحانه وتعالى : « أنا
أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا »

نفهم مهمة الرسل كما أرادها الله سبحانه ، فهم مصابيح هداية وسط
الدياجي المعتمة ، وبين أشواك الحياة ، وشبهات الوجود وظلمات
الدنيا ، ألا يكونون سرجا وهم يحملون هدى الله ، يستنقذون به البشرية
من ضلالتها الظلماء .

ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بتمثله نور الله وكتابه
خير تمثل ، وتفاعله به أكمل تفاعل ، أصبح بحق سراجا منيرا ، وكيف
لا وقد وصفته السيدة عائشة بأنه كان خلقه القرآن ؟ !
منة واصطفاء :

وقد يتساءل البعض ممن درج على الخرافة وشب على الغلواء ،
فماذا أبقيت للنبي صلى الله عليه وسلم من مزية ، وقد نفيت عنه
خلق من نور ؟ !

أقول : ان الرسول ليس بدعا من الرسل ، « وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل » وهؤلاء الرسل لهم مزية خاصة وفضل
وتكريم ، ذلك أن الله اصطفاهم من مجموع البشر ، فرباهم على عينه ،
وأدبهم بأدبه وعلى مائدته ، ولذا قال سبحانه : « الله يصطفى من
الملائكة رسلا ومن الناس » وقال : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » وقال :
« ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين »
ورسولنا صلوات الله وسلامه عليه مصطفى من المصطفين الأخيار ، فضلا
عن كونه من ذرية ابراهيم ، وكما صح في الحديث الذي يرويه مسلم
« ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ، واصطفى كنانة من بنى
اسماعيل ، واصطفى من بنى كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى
هاشم واصطفاني من بنى هاشم » . وكونه صلى الله عليه وسلم كذلك
يرفع من قدره ويعلو ذكره ، ولا يشرفه بحال من الأحوال أن تحوطه
الأغاليط ، وتنسب اليه الخرافات ، وتشوه طبيعته الغلواء .

دعوى القوم والغلواء :

وان تعجب فاعجب من قول أحد الغالين العتاة : ان الله تبارك
وتعالى لمسا أراد ايجاد المخلوقات على وفق ما سبقت به المشيئة الربانية
والارادة الصمدانية ، ابتداء منها بخلق الحقيقة الأحمدية من بحر الأنوار

الجبروتية والأشعة الأحادية فتجلى الى صفاء نوره الأقدس ، المخزون في سرائر علمه الأنفس ، تجليا رحمانيا وفيضا احسانيا ، تتشكل فيه أفهام الخواص ، وعين منه تعينيا ذاتيا وأظهره في مراتب الاعجاب . وقال له (كن محمدا — نبيا رءوفا رحيمًا ممجدا فطوبى لمن تعلق بك وكان منك واليك وفنى في شهودك) ثم صارت عمودا من النور يسبح الله ويمجده في البطون والظهور ويؤيد هذا القول العظيم قول مولانا الغفور (الذى يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) .

نبئوني بعلم ان كنتم صادقين .. ما معنى هذا الهراء المردول الذى يأتى به الناس ؟ أهو من عند الله ؟! كلا والله .. ما أنزل الله بمثله من سلطان .. لأن مواكب الحمق والغرور تراحمه من كل جانب ..! وما معنى أن يقول آخر في رسالة (دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار) : (الباب الأول في خلق الروح الأعظم وهو نور سيدنا ونبيينا محمد صلى الله عليه وسلم) وأخذ يبين أنه خلق شجرة اليقين وخلق نور محمد في حجاب من درة بيضاء كمثل الطاوس ثم وضعها على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين ألف سنة .. الى آخر شطحات الخيال الأسود ولا أقول الخصب .. ولا حول ولا قوة الا بالله .

وما معنى أن يقول رجل كان في هيئة كبار العلماء : انه لو لم نقل ان محمدا نبى ، لوجب أن نقول انه اله ، لأن هذه الآثار الروحية والجسدية والفردية والاجتماعية ليست آثار بشر .. !!

وما معنى أن يقول عالم آخر : « وصلاة ومسلما على مصدر التجليات الالهية ونقطة باء البداية الأصلية ، السابق في الوجود نوره ، .. الخ » .

وما معنى أن يقال : « ان محمدا كان يحفظ القرآن قبل بعثته » . وأنه كان يسبق جبريل في التلاوة ، وأنه استفتى جبريل في الأرض ، فقال لا أدري حتى أسأل ربي ، فصعد لسؤال ربه ، فكشف له الحجاب فوجد من يجيب عليه أو يلقي اليه الوحي ، محمدا ، فقال جبريل ، منك واليك يا محمد » !! أيكون معتقد هذه العقيدة مسلما حقيقة ؟

وما معنى أن يعلن خطيب أزهرى ينتسب الى الأزهرين قولا

ينسبه الى النبي زورا وبهتانا يقول : « ولدت قبل الخلق ، وبعثت قبل الخلق ، وكنت قبضة من النور أتقلب بين يدي ربي » أين نعثر على ذلك القول ؟ أهو من قول النبي أم من قول أولئك الخرافيين الجهلاء .. وإذا كان قائله مفتريا على رسول الله ، وهو عالم يحمل شهادة أزرهية ، ألا ترى معي أن من أوجب الواجبات أن يحاكم محاكمة شرعية ، لمسا يفسد من عقائد الاسلام ؟ !

لقد نهى الاسلام أشد النهى عن الغلو والتطرف في الاعتقاد والعبادة على حد سواء ، وإن كان التطرف في الاعتقاد أخطر وأشنع في الاساءة الى الدين وأهله ، فهل تفيء الهيئات الاسلامية الى أمانتها التي ستحاسب وتسال عنها يوم الدين ؟ وهل حان الوقت لقضع وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وجهاز الأزهر حدودا يتعارف عليها تلزم الخطباء والوعاظ التابعين للأوقاف على الأقل ، بمصادر اسلامية نقية ، تهدى الناس ولا تضل ، بدلا من بث الفتنة واشاعة الشبهات ؟ !

أقول قولي هذا وأفوض أمري الى الله .. على عيد

بقية مقال (الشريعة الجديدة) ..

وقد أورد الشيخ فيما أورد « صلاة ابن بشيش » وهي أيضا تنصفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم صفات الهية تخرجه عن بشريته فيقول « اللهم صل على من له تضاعلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق » .. أما رسول الله فلم يكن زعيما سياسيا يحاول أن يكون « غامضا » فيغري الدارسين باتخاذ مادة حية لهم يتناولونها بالفحص والتدقيق ، فنتضاعل أمامهم الفهوم .. كذلك لم يكن « طلسمًا » عجز الدارسون عن معرفته . ولكنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة ولم يخف عن أمته شيئا من أمر أمره الله به .. وكان يأمر بالابلاغ والأخذ عنه ليكون كل شيء واضحا أمام الأمة فكان يقول « بلغوا عني .. » « خذوا عني .. » فكيف يقال بعد ذلك عنه « له تضاعلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق » .

أما الذي لا يستطيع أن يدرك كنه ذاته أحد ، فهو رب العالمين . لذلك أمرنا رسولنا ألا نتفكر في ذاته .. محمد جمعه العدوى

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد قدير

- ٣١ -

والعقيدة الاسلامية : تجعل الوحي الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، هو المصدر الأساس لمعارف الانسان لأنه تنزيل من عليم خبير لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء وهو بكل شيء عليم . وخاصة فيما يتعلق بالله سبحانه وتعالى وأمور الغيب واليوم الآخر وأحكام الدين .

الا أنها لا تلغى العقل أو تحجر عليه في اكتساب المعارف الأخرى عن طريق التجربة أو النظر والتدبر في الكون وفي الأنفس حتى يتبين له الحق ويشاهد آيات الله العظيمة الدالة على قدرته وحكمته وتفرد سبحانه بالخلق والتدبير كما قال جل شأنه (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) ٥٣ فصلت .

والله سبحانه وتعالى يلفت الأنظار لهذه الآيات الكونية حتى يفكر الانسان فيها بعقله ويهتدى لما فيها من حكم وأسرار وذلك في كثير من الآيات القرآنية ولنقرأ ولنتدبر هذه الآيات من سورة يس :

(وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون . ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون . سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون . وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون . والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك

• يسبحون • وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون • وخلقنا لهم
• من مثله ما يركبون • وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون •
• الا رحمة منا ومقتاعا الى حين (الآيات من ٣٣ - ٤٤ •

أليس في هذه الآيات دعوة للانسان أن يعمل فكره ويجيل نظره
فيما حوله من مخلوقات ليستجلى العبرة ويستخرج العظة ويتعرف
على سنن الله في كونه ليستفيد منها في حياته ويسخرها في حاجاته •

بل ان الله يأمرنا أن نسير في الأرض ونضرب في جنباتها لنقف على
• صنع الله الذي أتقن كل شيء • قال الله تعالى : (أولم يروا كيف يبدىء
الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير • قل سبيروا في الأرض
فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل
• شيء قدير (١٩ ، ٢٠ العنكبوت •

وصدق الله العظيم : (وفي الأرض آيات للموقنين • وفي أنفسكم
• أفلا تبصرون • وفي السماء رزقكم وما توعدون • فورب السماء والأرض
انه لحق مثل ما أنكم تنطقون (٢٠ - ٢٣ الذاريات •

✽ غير أنه ينبغي أن لا يغيب عن البال أن المعرفة التي يتلقاها
• الانسان عن طريق الوحي هي الحق المبين الذي لا ريب فيه لأنه تنزيل
• من عليم خبير قال الله تعالى : (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك
• الا مبشرا ونذيرا (١٠٥ الاسراء •

وقال تعالى : (وانه لتنزيل رب العالمين • نزل به الروح الأمين •
• على قلبك لتكون من المنذرين • بلسان عربي مبين (١٩٢ - ١٩٥
• الشعراء •

✽ أما المعرفة التي يحصلها الانسان بمداركه أو تجاربه عن هذا
• الكون وهذه الحياة فانها قابلة للخطأ والصواب لأنها من عمل الانسان
• القاصر وفكره المحدود والله تعالى يقول : (ولو كان من عند غير الله
• لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (٨٢ النساء •

✽ فالإنسان مهما توصل الى شيء من المعرفة فما يعرف الا القليل ويبقى مما ينبغي أن يعرفه الكثير والكثير ، والله تعالى يقول : (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) الآية ٨٥ الاسراء .

وذلك لأنه خلق جاهلا وخلق ضعيفا فهو يقوى ويكتسب معارفه وعلومه شيئا فشيئا وعلى درجات متفاوتة من انسان لانسان كل حسب استعداداته وطاقاته والفرص التي أتاحت له في حياته (وفوق كل ذي علم عليم) ٧٦ يوسف .

✽ قال الله تعالى : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) ٧٨ النحل .

✽ وقال تعالى (وخلق الانسان ضعيفا) ٢٨ النساء — وقال : (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير) ٥٤ الروم .
والله سبحانه وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ومصطفاه من خلقه على ما هو عليه من رجاحة العقل وأصالة الفكر وبعد النظر : (وقل رب زدنى علما) ١١٤ طه .

✽ فالذين يقولون « بالعقلانية » الصرفة ، ويخضعون كل شيء من المعارف للعقل وحده ، فما رآه العقل حسنا فهو حسن ، وما رآه العقل قبيحا فهو قبيح ، يجافون الصواب تماما كالذين يلغون العقل ويعطلون الفكر .

والحق أن الانسان محتاج للوحي يسدده ويوجهه ، وللعقل يبصره ويرشده ، ولكن تحت وصاية الوحي وهدايته حتى لا يزل أو يضل ويتنكب الصراط المستقيم .

فكم من عالم أضله علمه لأنه اغتر بعقله وادعى العصمة لفكره وضل بضلاله خلق كثيرون . قال الله تعالى : (أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) ٢٣ الجاثية .

✽ فالوحي هو النور الهادي للبشرية جميعا والمنقذ لها من التردى في مهاوى الردى والهلاك • قال الله تعالى لنبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه : (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم ، صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا الى الله تضير الأمور) ٥٢ ، ٥٣ الشورى •

✽ ولقد حفظ الله رسوله صلى الله عليه وسلم من الضلال والغواية واتباع الهوى بالوحي الذى تنزل عليه فقال تعالى : (والنجم اذا هوى • ما ضل صاحبكم وما غوى • وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى • علمه شديد القوى) ١ - ٥ النجم •

✽ وتأكيدا لهذه الحقيقة قال الله تعالى عنه : (انه لقول رسول كريم • وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون • ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون • تنزيل من رب العالمين • ولو تقول علينا بعض الأقاويل • لأخذنا منه باليمين • ثم لقطعنا منه الوتين • فما منكم من أحد عنه حاجزين) ٤٠ - ٤٧ الحاقة •

✽ وقد حكى الله موقف الذين كذبوا ببلقائه من هذا الوحي والاجابة التى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجيبهم بها ويعلن اتباعه هو للوحي خثبية من عذاب الله فقال تعالى : (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الا ما يوحى الى انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم • قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون) ١٥ ، ١٦ يونس •

✽ فهل رأيت الى أى مدى تكون مكانة الوحي ومنزلته فى العقيدة الاسلامية وأن له القوام والوصاية على العقل مهما حصل من معارف واكتسب من علوم •

والحديث موصول ان شاء الله ..

عبد اللطيف محمد بدر

أبواب السباب الحائر القلوب... هذا هو الطريق بقلم: نجيب محمد خير الرحمن الخوري

- ٢ -

•• قلنا في المقال السابق •• ان الانسان سوف يقدم أمام ربه يوم القيامة حساباً عن عمره عامة وعن فترة الشباب خاصة •• لذا وجب على كل شاب أن يعي جيداً هدف وجوده في هذه الحياة •• والطريق الموصل اليه •• وبيننا أن الانسان قد خلق في هذه الحياة ليعبد الله وحده لا شريك له ولكي توضحه هذه العبودية الى تقوى الله سبحانه وتعالى التي بدونها لن يقبل الله سبحانه من الانسان أي عمل « انما يتقبل الله من المتقين » •• وأشرنا الى أهمية التقوى وكيف سأل عنها عمر بن الخطاب أبياً فوضح له أبي الجواب وبين له فيه أن الانسان ممتحن ومبتلى في هذه الحياة بأشواك كثيرة في طريق حياته •• منها شياطين الانس والجن •• والهوى •• والشهوات •• والنفس الأمارة بالسوء الا ما رحم الله •• وأن على الانسان أن يشمر ويحاذر ويحذر غيره من هذه الأشواك ليموت على تقوى الله •• وضربت بعض الأمثلة للأشواك التي يجدها الشباب في طريقه في هذه الحياة ، وفي استعراضى لهذه الأشواك وجدت أن أخطرها وأشرسها هي الحيلولة •• عن عمد أو جهل •• بين الشباب والتدين الحق •• أو ان شئت فقل المحاولة المستميتة والحملات الشرسة لايهام الشباب بأنه في مكنته أن يفسخ من الدين ويقصيه بعيداً عن حياته •• عن وجوده •• عن سعيه •• عن نشاطه !! •

•• وهذه المحاولات •• بجانب كونها كيد لئيم خبيث •• الا أنها ستبوء حتماً بالفشل أمام وعي الشباب وستسحق باذن الله تعالى

تحت مطارق الفطرة الانسانية التى تقاوم وتهلك وتلفظ كل ما هو
عدو وخصم لها • !!

ان التدين أمر فطرى •• وضرورة ملحة لأى انسان • وان أولئك
الذين يريدون للشباب أن يعيش حياته بعيدا عن الدين •• انما هم
آثمون خادعون مضللون يريدون له مزيدا من الشقاء والقلق والتهيه
والضياع والحيرة والعذاب فى هذه الحياة الدنيا قبل الآخرة !!

ان الدين فى فطرة الانسان •• جزء من تكوينات هذه الفطرة ••
بل هو من أهم دعوماتها !! ولذلك فالذين يحاولون أو يصرون على أن
ينحوا الدين جانبا عن وجودهم •• أو يقتلعوه من حياتهم •• انما ••
وهذا أمر حتمى •• يقاسون ويعانون •• عقاب الفطرة الذى يذوقه
كل شخص ويتجرعه كل كائن يحاول الخروج عن قانون فطرته • !!
•• انه يقاسى ويعانى نفس المعاناة — بل أشد وأشرس — التى يكابدها
من يحاول أن ينسلخ عن جلده •• أو روحه !!

•• فالانسان قد خلق فى هذه الحياة ليكون عبدا •• هكذا فطرة
الله سبحانه وتعالى •• فان لم يعبد الله عن طواعية واختيار •• كان ••
نتيجة حتمية لفطرته •• عبدا لسواه أو لغيره !! وهذا الغير •• أو تلك
الأغيار كثيرة •• متعددة •• متباينة •• بيد أن بينها وبين الاله الحق
العظيم الكريم الرحيم •• بون شاسع •• شاسع •• شاسع • أو ان
ثبتت فقل لا وجه للمقارنة بينها وبين الاله الحق القدير •• على
الاطلاق • !!

•••• حينما تكون عبدا لله •• العظيم الكريم القدير الرحيم ••
تسعد وتنهأ •• لأن فى هذه العبودية الحققة له وحده سبحانه حرية
من عبودية سواه !! وكرامة من أن تستذل لغيره ! وهذه الأغيار
مخلوقة •• فانية •• فقيرة •• ضعيفة •• لا تستمد وجودها من ذاتها
ومن ثم فهى فى حاجة الى من يدعم وجودها ويمنحها الأمن والأمان.

والبقاء !! هى نفسها سواء أكانت بشرا أم حجرا .. أم مالا .. أم
جها .. أو أى شىء مادي أو معنوى .. فى حاجة الى الله .. والى
تيوميته !! *

فالأمر اذن خطير .. ان لم أعبد الله .. الذى من أجل عبادته
وحده خلقت فى هذه الحياة عبدت غيره !! ان لم أعبد الله الرب القادر
العظيم الرحيم المدبر القيوم .. عبدت الضعف والعجز والفناء
والسلبية المطلقة والافتقار الدليل .. عبدت العبيد !! وثستان بين
العبوديةتين !! عبوديتى لله .. الشرعية المتمثلة فى التمسك بدين
الاسلام ، والا فالجميع مذل وخاضع قدريا وعبد له رغم حنقه ..
عبوديتى له سبحانه رفعة وكرامة وحرية وسعادة لأننى كلما ازددت
عبودية له ازددت اقترابا منه سبحانه .. وهو غنى عنى وعن عبادتى ..
بيد أنه جل شأنه يحبها ويرضاها ويثيب عليها .. فعبوديتى له يعود
نفعها على أنا !! كلما ازدادت عبوديتى له سبحانه ازدادت فيوضاته
وخيراته على أكثر وأكثر !! أما عبوديتى لسواه .. بشرا أو غيره ..
فهى على النقيض !! فالانسان اذا استعبده انسان ما فانما يستغل
طاقته وجهده وعرقه وقد يمتص دمه لمصلحته هو .. انها عبودية
لمصلحة الانسان الذى ارتضيت أن تكون عبدا له ولهواه .. أما
عبوديتك لله فهى عبودية لمصالحك أنت .. وفوق ذلك مأجور عليها
ان أوصلتك الى التقوى .. وهى أيضا هدف حياتك كلها !! *

كذلك اذا استعبدك المال أو الجاه أو المنصب أو المظهر أو الهوى،
أو استعبدتك الشهوات فانها كذلك تتعسك وتذلّك وتشقيك !! فهى
أشياء مخلوقة لك لتكون أنت سيدا عليها .. مسيطرا عليها .. متحكما
فيها .. بجانب كونك عبدا لله .. وهى فانية .. فقيرة .. فى حاجة
الى من يعطيها الوجود والبقاء .. فالركون اليها والاستناد اليها انما
هو استناد والتجاء لأوهى من خيوط العنكبوت !! *

ان الله سبحانه قد سخر لك هذا الكون بطاقاته وخيراته ، بما فيه من متاع .. لتستخدمه كوسيلة تمارس بها عبوديتك لله وحده .. فهو وسيلة وليس غاية . فحينما تقلب الأوضاع وتجعل من الوسيلة غاية فما آتعتك وأشقتك !! وهذا مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الدينار ، تعس عبد القطيفة . تعس عبد الخميصة ، تعس وانتكس . واذا شئت فلا انتكس . ان أعطى رضى وان منع سخط » ودعاء الرسول صلى الله عليه وسلم عليه بالتعاسة مستجاب .. وحقيقة واقعة .. الى يوم القيامة .. تعس وانتكس .. انتكس لأنه قلب الأوضاع فبدلا من أن يكون سيدا على المال والمظاهر والماديات كلها .. أصبح العابد لها .. فيشقى ويتعس ويهلك !! ان هذه الماديات والمظاهر تصبح شقاء وهلاكاً وعذاباً وقلقا مدمرا له .. كماء البحر المالح .. كلما شرب منه ازداد عطشا ولم يرتو على الاطلاق !! انه قلق .. تائه .. منهوك .. مقهور دوما !! .

ان الانسان جسد وروح .. وللجسد غذاؤه !! فقد خلقه الله سبحانه وتعالى من تراب ، ولذلك فقد جعل سبحانه وتعالى .. بارادته ومشيتته غذاء هذا الجسد من التراب أيضا .. من خيرات هذه الأرض . فالغذاء الذى نتناوله انما هو من ثمرات هذه الأرض !! وكما أن الروح .. مناط تكريم الله للانسان .. والتي هى نفخة من روح الله سبحانه وتعالى .. وبها سما الانسان عن غيره من الكائنات .. أقول : كما أن الروح مصدرها السماء .. فكذلك غذاؤها لا يكون الا من السماء .. من وحى الله سبحانه وتعالى الى رسله .. من الدين !! .

والكثير الكثير من شبابنا يعطون للجسد حقه .. وهذا واجب .. ويهتمون بغذائه .. ويبحثون عن مصادر انمائه وحفظه من السموم والمهلكات .. وهذا أمر حتمى .. بيد أنهم فى الجانب المقابل .. يهملون

الروح .. يتناسون غذاءها .. يسمحون للكثير من السموم والأفكار
القاتلة أن تتسرب اليها .. أن تعبث بنقائها .. أن تشوه جمالها وتتركها
نهبا للظما والحيرة والتهيه والقلق والمعاناة والدمار !! *

ان غذاء الروح لا يصلح أبدا أن يكون من نتاج البشر .. غذاء
الروح لا بد أن يكون من السماء .. من الدين الحق !! *

.. وما أسعد الانسان بحياته ومتعه وشهواته اذا كان جسدا
فقط !! كالحيوان مثلا يرتع وينعم بالأطعمة المادية فقط .. بيد أن
الانسان جسد وروح ، وشبع الجسد لا يغنى أبدا عن اشباع الروح ..
ورى الجسد ليس معوضا أبدا عن ظما الروح !! ومن ثم نرى الحيرة
والتهيه والشقاء والقلق والعذاب والاضطراب والمعاناة بعيدا عن
الدين !! نراه مثلا ظاهرا للعيان في الجنون الذى سيطر على رموس
التبان في أمريكا وأنحاء أوروبا فراح يدفع أمواجا منهم الى الانتحار
ويدفع بأمواج أخرى الى العزلة وممارسة البهيمية .. انه جنون
الفراغ والابتعاد عن الدين اذ كان الدين في حياتهم لا يعدوا شعارا
يقبع في المعابد والكنائس ، أما المجتمع والسلوك فبعيدان كل البعد
عن الدين وأحكامه وأخلاقه .. !! .. نراه مثلا حيا ملموسا حينما
تأتى الينا الاحصاءات لتنبهنا الى أمر خطير .. !! ان أعلى نسبة
للانتحار في العالم بين الشباب نجده في شباب السويد مثلا !! في دولة
من أعظم الدول رفاهية مادية .. فيها ينعم الشباب بكل متع هذه
الحياة الدنيا المادية .. بيد أنه يعاني ظما الروح .. يعاني جوع
الفطرة .. لقد أشبع جسده ومنحه الرى والنماء والكساء .. في حين
ان روحه جوعى وعطشى الى ريهسا وغذائها الحقيقى .. الى الدين
الحق .. الذى هو في فطرة كل انسان .. الى عبودية الله وحده !!
والى لقاء آخر ان شاء الله وقدر ..

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

عمار بن ياسر

بقلم
مصطفى برهام

أى شرف .. وأى مجد .. وأية غاية يتطلع اليها أى انسان
تتفوق ما وصل اليه آل ياسر ؟ .. انهم هناك على رمال رمضاء مكة
الملتهبة عمار وأبوه ياسر وأمه سمية .. وزبانية الكفر يصبون عليهم
جحима من العذاب .. ويمر عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم
ويقول : « صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة » ..
ان الرسول لم يواسهم بهذه الكلمات ليخفف عنهم آلام العذاب ،
وانما أعطى وعدا ، وقرر حقيقة ..

لقد خرج ياسر بن عامر من قريته في اليمن متجها الى مكة بحثا
عن أخيه الذى سافر وانقطعت أخباره عن أهله ، وفي مكة طاب له المقام
وحالفه سيد من سادات بنى مخزوم هو أبو حذيفة بن المغيرة ..
وزوجه (١) أمته « سمية » ، وكان عمار ثمرة هذا الزواج المبارك ..
وبيعت النبی صلى الله عليه وسلم بدعوة الحق ، وسرعان
ما يشرق الايمان في قلوب أفراد الأسرة المباركة فيعلنون ايمانهم بالله
ورسوله ، وكان ايمانهم بداية عمليات تعذيب مستمرة تولى كبرها
بنو مخزوم وعلى رأسهم أبو جهل .. وصمد المعذبون .. وجاء
نهار .. ليسيل فيه على رمال مكة دم أول شهيدة في الاسلام «سمية»
أم عمار اثر طعنة من حربة أبى جهل .. ولا تمضى ساعات قليلة حتى
يلحق بها زوجها « ياسر » .. هكذا وفي لحظات وأمام عيني عمار
تستشهد أمه ويستشهد أبوه وهو مقيد بالأغلال والسلاسل .. لا يملك
تحت وطأة التعذيب حتى مجرد البكاء عليهما ..

ولم تثقل هذه الجريمة نسائر الجلادين الذين أخذتهم العزة
بالاتم ، وانما أمعنوا في تعذيب عمار .. لقد كانوا يحرقونه بالنار ،

(١) زوجه : تقرا بتشديد الواو بمعنى قام بتزويجه .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر به ، ثم يمرر يده على رأسه .
ويقول : « يا نار كونى بردا وسلاما على عمار كما كنت بردا وسلاما
على ابراهيم » .

لم يؤثر هذا التعذيب الوحشي على روح عمار .. لقد كان جسده .
يضج بالألم .. ولكن روحه لم تقهر .. ولعل ذلك كان مبعث الصمود
والصبر حتى جاءت لحظة ، جاوز فيها الظالمون كل الحدود ، فمن
كى بالنار ، الى القاء على الرمضاء المتسعة تحت الحجارة الملتهبة ..
الى غط في الماء حتى تختنق منه الأنفاس وتتسلخ القروح والجروح ..
 ويفقد عمار وعيه تحت وطأة هذا العذاب الذي لا قبل لأحد به ..
ويلقنونه كلمات يقولها من ورائهم .. يذكر فيها آلهتهم بخير .. وما
أن يفيق ويذكر ما قال حتى يحس أنه ارتكب خطيئة لا تغتفر .. لقد
تجسمت أمامه الكلمات التي قالها وكأنها نار تستعر في داخله .. لقد
هزموا روحه ، كما هزموا جسده .. واذن .. لقد خسر كل شيء ..

ويلقاه الرسول الكريم ويرى عينيه وقد تقرحتا من البكاء .
فيمسح دموعه ويقول « أخذك الكفار فغطوك في الماء فقلت : كذا
وكذا .. ؟ » ويجيب عمار : « نعم يا رسول الله .. » ويقول الرسول :
« ان عادوا فقل لهم مثل قولك هذا » . ثم تلا عليه الآية الكريمة
انتي نزلت في ذلك : « الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » .

وتعاوده السكينة .. وتغمره الطمأنينة .. لقد نجت روحه ولم
تقهر .. فليفعلوا بجسده كل ما يقدرون عليه ..

وجاءت الهجرة .. وكان عمار سباقا اليها .. وفي المجتمع
الاسلامي الجديد حصل عمار على المنزلة التي يستحقها بين صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لقد كان الرسول يحبه محبة عظيمة
بل انه كان يباهي أصحابه بإيمانه وصموده .. ويقول عنه : « ان عمارا
ملئ ايمانا الى عظامه » وعندما يقع خلاف بسيط بين عمار وبين خالد
ابن الوليد .. يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من عادى عمارا
عاداه الله ، ومن أبغض عمارا أبغضه الله » .

ويشارك عمار في بناء المسجد مع الرسول والصحابة وهم يرتجزون :

لا يستوى من يعمر المساجد
يدأب فيها قائما وقاعدا
ومن يرى عن الغبار حائدا

كان عمار يعمل في ناحية من المسجد وهو يردد كما يرددون ..
وظن واحد ممن يجاورونه في العمل أنه يعرض به .. فأغلظ له في القول،
وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : « ما لهم ولعمار ؟ يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار .. ان عمارا جلدة ما بين عيني وأنفى .. »
لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب عمارا حبا عظيما ..
وما كان الرسول ليمنح مثل هذا الحب العظيم الا لمن بلغ ايمانه ووفاءه
وبلاؤه مبلغا من الكمال يستحق به هذا الشرف الرفيع ، من أجل هذا
كان النبي يقول « اقتدوا بالذين من بعدي أبى بكر وعمر .. واهتدوا
بهدي عمار بن ياسر » .

أي مكانة شامخة سامقة وصل اليها عمار .. وأي شرف وتكريم
يمكن أن يتسامى اليهما أي متطلع الى شرف أو تكريم بعد هذا الشرف
وبعد هذا التكريم ؟ .

لقد شهد عمار بن ياسر جميع المشاهد .. وكان في كل منها جميعا
حيث ينبغي أن يكون ، سباقا الى طلب الشهادة .. مدافعا عن دين الله
وعن رسوله أعظم دفاع .. وينتقل الرسول الى جوار ربه .. وعمار
ابن ياسر جندي من جنود الله .. يقمع فتنة الردة .. ويدحر بغى
فارس ، وسطوة الروم ..

ويوليه عمر بن الخطاب الكوفة ، ويبعث معه عبد الله بن مسعود
على بيت مالها ويكتب الي أهلها :

« انى بعثت عليكم عمار بن ياسر أميرا .. وابن مسعود معلما
ووزيرا .. وانهما لمن النجباء ، ومن أصحاب محمد ومن أهل بدر .. »
ويسير عمار في ولايته بالأمانة والعدل سيرا شق على الطامعين
أن يتحملوه .. ويتبرمون به .. ولا يزيده ذلك الا اصرارا على المضي

في خطته .. ولا تزيد الولاية الا تواضعا وورعا ..

يقول أحد معاصريه بالكوفة : « رأيت عمار بن ياسر وهو أمير الكوفة يشتري طعام أهله من السوق ثم يحمله على ظهره ويمضي به الى داره » .

وكان أهل الكوفة قلما يرضون عن أميرهم .. وكانت في طباعهم غلظة وحدة .. قال له واحد من العامة يوما وهو أمير الكوفة « يا أجدع الأذن » . وكانت إحدى أذنيه قد قطعت في حروب الردة باليمامة ، فما زاد الأمير الذي يملك السلطان الا أن قال مبتسما : « خير أذن سببت .. لقد أصيبت في سبيل الله » ..

صدق عمار .. لقد أصيبت في سبيل الله .. ويومها كان عمار اعصارا على جيش مسيلمة الكذاب ، وكان سيفه يحمل المنايا الى أعداء الله .. وعندما رأى فتورا في صفوف المسلمين صاح بهم يجمع شتاتهم ويذكرهم بالجنة فيتقاطرون اليه وقد عادت حيوياتهم وحماسهم .

يقول عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : « رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة ، وقد أشرف على الناس يصيح : يا معشر المسلمين .. أمن الجنة تفرون ؟ أنا عمار بن ياسر هلموا الى » .. فنظرت اليه .. فاذا أذنه مقطوعة تتأرجح وهو يقاتل أشد القتال » .

ولعلنا نلمح وساما آخر يوضع على صدر عمار بن ياسر ، عندما نرى حذيفة بن اليمان يجود بأنفاسه الأخيرة ، ومكانة حذيفة العالية معروفة ، يجيب عندما يسأله من حوله : « بمن تأمرنا اذا اختلف الناس ؟ » ويلقى حذيفة بآخر كلماته : « عليكم بأبن سمية .. فانه لن يفارق الحق حتى يموت »

نعم ان عمارا لن يفارق الحق حتى يموت .. فهو يدور مع الحق حيث يدور .. ولعلنا اذا رجعنا مرة أخرى الى مشهد بناء مسجد الرسول بالمدينة .. لنرى عمارا يحمل مع أصحابه الحجارة الثقيلة من أماكنها بالجبل لتوضع في مستقرها من جدران المسجد .. والعرق يتصبب منه .. والغبار يكسو وجهه وملابسه .. ويقترب منه الرسول في حنو ، ويتأمل وجهه وهو ينفذ بيده الكريمة الغبار الذي يعلو رأسه .

ثم يقول أمام أصحابه : « ويح ابن سمية .. تقتله الفئة الباغية » .
ثم تتكرر النبوءة مرة أخرى .. عندما يسقط جدار كان عمار
قريبا منه ، ويظن بعض أصحابه أنه مات .. ويبلغ النبا الى الرسول،
ولكن الرسول يقول في هدوء مكررا هذه النبوءة « مامات عمار .. تقتل
عمارا الفئة الباغية » .

وأصغى عمار الى النبوءة كما أصغى اليها مئات الصحابة ...
وأحس عمار أنه سيموت شهيدا .. لأنه لن يدور الا مع الحق .. وأن
قتلته هم الفئة الباغية الظالمة .. ولكن من هي هذه الفئة الباغية .. ؟
وتمضى السنون .. ويفتح الله على المسلمين البلاد والأمصار ..
وتحاك المؤامرات .. ويقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عقب مؤامرة
شعبوية .. وتستفحل الفتنة في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه
وتنتهى بمقتله .. ويبايع الناس على بن أبى طالب رضى الله عنه ..
وهنا تبلغ الفتنة أوجها .. ويقوم معاوية لينازع الخليفة الجديد ...
وتتعدد اتجاهات الصحابة .. فمنهم من أغلق عليه بابه ونفض يديه
من الخلاف .. ومنهم من انحاز الى معاوية ، ومنهم من وقف خلف على
صاحب البيعة وولى الأمر الشرعى وخليفة المسلمين ..

فأين وقف عمار من هذا الخضم .. أين وقف الرجل الذى أمر
النبي الناس بأن يهتدوا بهديه ، والذى أعلن أن من عادى عمارا عاداه
الله .. أين وقف الرجل الذى كان النبي اذا سمع صوته يقترب من بيته
يقول : « مرحبا بالطيب المطيب .. ائذنوا له » .

لقد وقف الى جوار « على » لا تحيزا ولا عصبية .. ولكن لأنه
يدور مع الحق حيث يدور ..

ولعل أمير المؤمنين « على » رضى الله عنه فرح بوقوف عمار
الى جواره أكثر من فرحه بأى شئ .. فهذا رجل الحق يؤيده ويقف
الى جواره .. ويأتى يوم صفين .. ويخرج الامام ومعه عمار ليواجه
هذه الحشود الباغية الظالمة التى اعتبرها تقوم بتمرد على السلطة
الشرعية للدولة وأن أولى مسئولياته قمع هذا التمرد ..

يقف، الى جوار الامام على رضى الله عنه عمار بن ياسر .. ترى .

كم كانت سنه آنذاك ؟ .. كان قد بلغ يومئذ ثلاثا وتسعين .. ومع ذلك حمل سيفه ليدور مع الحق حيث يدور ..

كان يقاتل في شباب وجسارة وفتوة .. وهو يردد بين الفينة والفينة « عائد بالله من فتنة » . واسمعوا له وهو يحشد الطاقات لمواجهة هذا البغي موضحا وجهة نظره في هذا القتال : « أيها الناس .. سيروا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يثأرون لعثمان ، والله ما قصدهم الأخذ بثأره ، ولكنهم ذاقوا حلاوة الدنيا واستمروا بها وعلموا أن الحق يحول بينهم وبين ما يتمرغون فيه من شهواتهم ودنياهم .. وما كان لهؤلاء سابقة في الاسلام يستحقون بها طاعة المسلمين لهم ، ولا الولاية عليهم ، ولا عرفت قلوبهم من خشية الله ما يحملهم على اتباع الحق .. وانهم ليخادعون الناس بزعمهم أنهم يثأرون لدم عثمان .. وما يريدون الا أن يكونوا جبابرة وملوكا » . ويتبعه الناس كأنه علم لهم .. وتبين أمام ناظريه في هذه اللحظات نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم « تقتل عمارا الفئة الباغية » فيهتف وسيفه في يده « اليوم ألقى الأحبة .. محمدا وصحبه » .

كان المسلمون القدامى في جيش معاوية يحيدون عن عمار خوفا، من أن يقتل بأيديهم فيتحقق فيهم قول النبي ويكونوا هم الفئة الباغية .. ولكن المسلمين الجدد .. الذين دخلوا الاسلام على قرع طبول الفتح الاسلامي لم يكونوا يعرفون قدره .. ورأوا فيه وحده خطورة شديدة. وهو يقاتل بهذه الروح .. وأصابه سهم .. وصعدت روحه الطاهرة لتلحق بأبيه وأمه في جنة عرضها السموات والأرض كما قال لهم النبي .. « ان موعدكم الجنة » .

ويعرف الناس من هي الفئة الباغية .. ، ويتلقاه « على » فوق صدره .. ثم يصلى عليه هو وأصحابه ثم يدفن في ثيابه .. وهكذا مضى رجل من رجال الجنة .. عاش حياته كلها محبا لله ولرسوله .. يدور مع الحق حيث يدور .

مصطفى برهام

تعال معي لنعرف السر

إعداد: محمد جمعة العروى

اللهم إقنا شرهم

يبدو أن الشعب الفرنسى يدرك أبعاد المأساة التى وقع فيها بسبب
التسلط اليهودى عليه .. فى الاقتصاد .. فى السلوك الاجتماعى ..
الخ .. يحس بقبضة اليهود حول رقبتة .. ولذلك تكثر الاعتداءات
على المعابد اليهودية من قبل تجمعات الشعب الفرنسى .. الحكومة
الفرنسية لم تستطع أن تقاوم ظاهرة العنف فى هذا المجال .. لأنها
تعلم أن ذلك رد فعل طبيعى لدى الشعب الفرنسى .. إسرائيل تحتاج
بشدة ، وتتهم الشعب الفرنسى بمعاداة السامية .. يارب .. لسنا
أكثر ذكاء من الشعب الفرنسى .. فاللهم قنا شرهم داخل بلادنا .

وسام مصر

الأوسمة تنهال علينا من كل مكان فى العالم ، وأكثر الدول سخاء
فى هذا المجال ، هى الدول الصليبية .. لقد هزتهم حضارتنا المعطاءة ..
ولذلك كان آخر وسام حصلت عليه مصر هو ذلك الوسام الذى منحه
الصحف الألمانية .. وهو أن مصر هى الدولة الوحيدة من بين دول
الشرق التى تحافظ على « سمات الرقص الشرقى » وأن ملكة الرقص
الشرقى فى مصر هى الفنانة « . . . » التى صفق لها كل ألمانى شاهدها .
قالوا — كما نقلت وكالات الأنباء — « انها احدى كنوز مصر الرائعة » ..
ومبروك علينا هذا الوسام الجديد .

خروج موسى من مصر

الفنانون فى مصر ، يتنافسون من أجل ارضاء إسرائيل . ولهذا
نراهم يختارون المادة الفنية التى ترضى أبناء العم . وذلك لسببين ..
السبب الأول .. السوق الجديدة للفيلم المصرى فى إسرائيل وحرص
الفنانين المصريين عليه .. السبب الثانى أن التقييم الجديد للفنانين فى
مصر .. يدخل فيه خدمة أهداف المرحلة الجديدة فى التقارب مع

اسرائيل .. ولهذا كان حماس كثير من الفنانين والمنتجين المصريين
لاخراج فيلم عن «خروج اليهود من مصر بصحبة موسى عليه السلام» ..
ولا ندرى ماذا سيقال في هذا الفيلم .

نقابة فريية

قراء القرآن في مصر ينضمون الى طبقة «البروليتاريا» ويطالبون
بانشاء نقابة لهم .. سريعا يستجيب رئيس مجلس الشعب ووزير
الأوقاف ، ويعلان موافقتهما على هذا المطلب الحضارى العظيم .
ومعروف أن النقابات في أى مجتمع من حقها أن تمتنع عن العمل
لتحقيق مطالبها الضائعة .. فهل في امكان القراء أن يمتنعوا عن قراءة
القرآن حتى يستجيب المسئولون لمطالبهم ؟ وما هى الحقوق الضائعة
لمقرئ القرآن والتي يريدون الحصول عليها ؟ هل هو الاحتجاج على قلة
الوفيات في مصر التي تؤدي الى قلة دخولهم ؟ أم أنهم سيفتحون من
خلال النقابة دراسات موسيقية وفنية تدعم مستوى القراء ؟ وماذا يفعل
هؤلاء لو طلب منهم ألا يقرءوا الآيات التي تندد باليهود ؟ .. لعل
انشاء النقابة لمحاولة ربط القرآن أيضا بعملية السلام من خلال تنظيم
يلتزم به كل المقرئين المشتركين في النقابة ..

نافون يؤكد وثنية مصر

احياء الوثنية في مصر .. هدف رئيس لكل أعداء الاسلام من
صليبية ويهودية وشيوعية .. ولم يكن غريبا أن يعرض أحد أغنياء
أمريكا على مصر مبلغا ضخما لبناء معهد لدراسة الآثار الفرعونية
المصرية والعناية بها ، لكى يعيد ولاء مصر للفرعونية الوثنية بدلا من
الولاء للاسلام .. ولهذا حين اجتمع «نافون» برؤساء تحرير الصحف
المصرية والاسرائيلية أثناء زيارته لمصر قال : « انه شخصيا قرأ عن مصر
وغرق في دراستها ولكن الذى رأى في حاضرها وفي الأهرام والأقصر
وأبى سمبل ، دليل على أن الحضارة المصرية حية بين المصريين » .
المخطط واحد عند الجميع هو ضرب الروح الاسلامية في مصر بواسطة
الفرعونية .

شعب مسلم في المزد

أفغانستان ، الشعب المسلم ، الذى يواجه الالحاد الشرس بصلابة

ايمانه ، يباع في المزاد العلني .. بريطانيا وأمريكا يعرضان على الاتحاد السوفيتي ضمانا دوليا بحياد أفغانستان .. يرفض السوفيت هذا العرض .. واضح أن العسكريين يحاولان حل مشاكلهما فقط . أما الشعب الأفغاني فانهم يتصورونه لعبة بين أيديهم : مرة يكون امبرياليا وأخرى يكون ماركسيا ، ولا مانع أن يكون حياديا .. يعنى لا شرقى ولا غربى . الا أن الحياد الذى يريدونه من الأفغان هو أن يبتعد الشعب الأفغاني عما يقلق العسكريين ، وهو أن ينسى الأفغان أنهم مسلمون .. لا تصدقوا أن الغرب يتعاطف مع أفغانستان حبا في أفغانستان . انه يبحث عن مصالحه التي ضاعت في أفغانستان ويساوم السوفيت عليها بشيء اسمه حياد أفغانستان . لكن الجميع متفق على ضرب الاسلام .

امراة متوحشة

المرأة .. هذا المخلوق الضعيف المرهف .. حولتها حضارة الغرب الى رجل .. لكنه « رجل متوحش » .. فلقد نشرت مجلة أكتوبر « صورة » لامرأة في مسابقة « كمال الأجسام » .. وقد برزت عضلاتها، وانتفخ جلدھا وقد بدت شبه عارية .. لم يميز أحد أنوثتها الا بالخبر المكتوب تحت الصورة . وقد أبدت المجلة اعجابها بهذا المجال الجديد الذى دخلته المرأة في أوروبا .. صاحبة برنامج « الى ربات البيوت » بالاذاعة المصرية ، تلقفت الصورة .. أشاعت حولها جوا من الرضا والاعجاب ، وكأنها تعرض نساء مصر أن يتخذن من هذه المرأة مثالا أعلى . صاحبة البرنامج بنت عالم من علماء الدين ، وكثيرا ما نسمعه في أحاديث الصباح .

سفاح يحج

« ذو الحجة » الشهر الذى أدى فيه المسلمون مناسك الحج .. هذا الشهر يحج فيه « بابرak » سفاح أفغانستان .. ولكن « للكرملين » حيث يطوف حول قبر « لينين » ويعيش بقلبه وجسده في الكرملين .. انه لا شك توقيت مقصود من السوفيت ، حين ينشرون صور « بابرak » وهو يقف بخشوع حول قبر « لينين » ولسان حالهم يقول : هنا يحج عملاؤنا .

محمد جمعة العدوى

عن أخبار الجماعة :

محاولة فاشلة من البنك الأمريكى الاسرائيلى

مع داعية من أنصار السنة المحمدية

حضر يوم الأربعاء ٨ ربيع الأول ١٤٠١ الموافق ١٤ يناير ١٩٨١ وفد اسرائيلى أمريكى ومعهم مترجم لمقابلة أحد دعاة أنصار السنة المحمدية الذى يمتلك محلا بميدان هام بالقاهرة لمفاوضته فى شراء محله ليكون مقرا للبنك + وقد عرضوا عليه بضعة ملايين من الجنيهات فما كان منه الا أن طردهم وطلب من المترجم أن يخبرهم بعدم جواز + وقوفهم أمام محله ولا حتى مجرد النظر الى واجهة المحل .

وجماعة أنصار السنة المحمدية اذ نحمد الله الذى وفق أحد دعااتها لعدم تمكن هؤلاء المرابين من أن يكون لهم موضع قدم فى ميدان اقتصادى خطير يستطيعون من خلاله أن يبتلعوا مدخرات المصريين عن طريق الفوائد الربوية العالية - تضم صوتها الى مجلة الدعوة فى التحذير من الزحف الصهيونى فى المجال الاقتصادى بسلاح المقاطعة الناجز فى هذا الميدان +

اجتماع الجمعية العمومية للمركز العام :

بمشيئة الله تعالى سيجتمع الجمعية العمومية العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية بمقر المركز العام للجماعة عقب صلاة ظهر يوم الخميس ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠١ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨١ للنظر فى جدول الأعمال الذى تم ابلاغه لفروع الجماعة بجميع أنحاء الجمهورية ويشمل عرض تقرير مجلس الادارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٠ وانتخاب الأعضاء بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم +

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات المرشحين لعضوية المجلس خلال المدة من ٦ ربيع الثانى الموافق ١١ فبراير الى ١٥ ربيع الثانى الموافق ٢٠ فبراير والله ولى التوفيق •

فرع الجماعة بحلوان :

بفضل الله وتوفيقه تم اشهار فرع جماعة أنصار السنة بحلوان تحت رقم ٢٧٩٦ بتاريخ ١١/٩/١٩٨٠ وتشكل مجلس ادارته من الاخوة :

- الرئيس : عبد المجيد محمد صالح •
- نائب الرئيس : عبد الفتاح على محمد المساح •
- السكرتير : حلمى أحمد ابراهيم •
- أمين الصندوق : محمد ابراهيم شحاته •
- الأعضاء : زكريا زكى محمد سلام — محمد عبد الغنى سالم — حنفى عطية عيسى — أحمد عبد المعبود — حسين حسن سلام •

والمركز العام للجماعة يدعو الله عز وجل أن يوفق المسئولين بهذا الفرع وبجميع الفروع الى القيام بالدعوة الى الله على أساس كتابه وسنة رسوله •



الى رحمة الله

تحتسب جماعة أنصار السنة الحمديدية عند الله تعالى داعية من دعائها جاهد في سبيل الدعوة بلسانه وقلمه هو الأخ الشيخ عبد الحميد خضرى السيد رئيس فرع الجماعة بالاسماعيلية حيث لبي نداء ربه مساء الثلاثاء ٢٣ صفر ١٤٠١ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٨٠ •

نسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته •

في هذا المجلد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — نفحات قرآن الاساذ بخارى أحمد عبده ٤
- ٣ — باب السسنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ١٠
- ٤ — الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة الاساذ على محمد قريبه ١٤
- ٥ — الشريعة الجديدة الاستاذ محمد جمعة العدوى ٢١
- ٦ — دعاوى باطلة الاستاذ على عيد ٢٤
- ٧ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٢٩
- ٨ — ايها الشباب الحائر القلق الاستاذ بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى ٣٣
- ٩ — عمار بن ياسر الاستاذ مصطفى برهام ٣٨
- ١٠ — تعال معى لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى ٤٤
- ١١ — اخبار الجماعة التحرير ٤٧

مطبعة المجد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

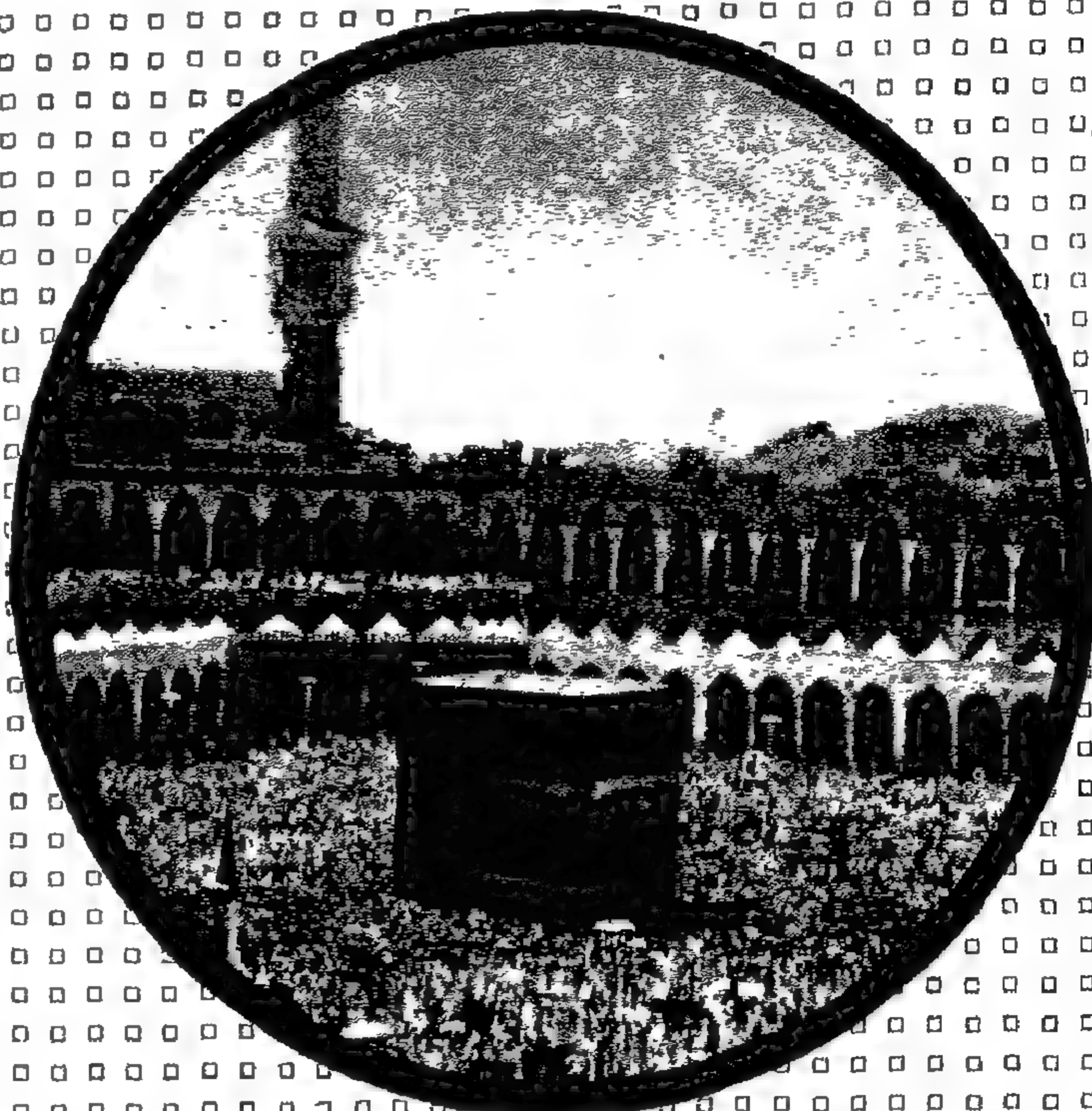
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

التعريف بالاسلام ضرورة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فاذا كان الله تبارك وتعالى قد أراد أن يكون نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، وأن تكون رسالته خاتمة الرسالات ، فلقد جعلها الله رسالة عالمية اذ يقول (قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) ١٥٨ الأعراف ، وكما فى قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) ٢٨ سبأ ، وكما فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (.. وكان كل نبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة) •

فالاسلام — من هذا المنطلق — رسالة لا تعرف التقوقع فى بقعة معينة من الأرض ، ولا يعرف الانحباس فى بلد معين ، وانما يجب أن يحمله أتباعه الى كل أنحاء العالم ، لأن الله عز وجل قد حملهم هذه الأمانة (وجاهدوا فى الله حق جهاده ، هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ، ملة أبىكم ابراهيم ، هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) ٧٨ الحج •

واذا كان عبء تبليغ هذه الرسالة يقع على كل مسلم ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتوان عن عرض الاسلام على الملوك

وأصحاب الجاه والسلطان حول الجزيرة العربية وفي أطرافها ، وعلى رأسهم أصحاب أكبر حضارتين مدينتين في ذلك الوقت : فارس والروم .

لقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيره الى قيصر الرومان برسالة جاء فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم • من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم • سلام على من اتبع الهدى • أما بعد : فاني أدعوك بدعاية الاسلام • أسلم تسلم • أسلم يؤتك الله أجرك مرتين • فان توليت فان عليك اثم الأريسيين • يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) •

وأرسل صلوات الله وسلامه عليه رسائل مماثلة الى أمير دمشق وأمير البحرين والمقوقس والنجاشي وكسرى ملك فارس وغيرهم يدعوهم الى الاسلام • وبذلك خرج بهذه الدعوة من نطاقها المحدود في الجزيرة العربية الى نطاق عالمي غير محدود ، متخطيا كل العقبات التي تعترض الطريق ، موقنا بأن الحق لا بد أن يعلو وأن يسود • وجاء الصحابة ومن بعدهم فنهجوا هذا النهج حتى امتدت رقعة الاسلام الى آفاق جديدة •

واذا كان أصحاب الدعوة الحق يحاولون نشر دعوتهم بالكلمة الطيبة : بالحكمة والموعظة الحسنة • • فان أصحاب المذاهب الباطلة يعملون على نشر مذاهبهم بالخلط المتعمد ، والبأس الحق بالباطل ، والتلاعب بالألفاظ ، وتحريفها عن مواضعها ، والتطاول على الاسلام ، ونشر وسائل التضليل والمغالطات ، بتزييف الحقائق ، وتزيين الباطل ، وتحريف كلام الله عز وجل • يقول تعالى (وددت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون • يا أهل الكتاب

لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ؟ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق
بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ؟ (٦٩ — ٧١ آل عمران •

وإذا كانت الشيوعية والصليبية والصهيونية يعادى بعضها بعضاً،
إلا أن كلا منها تخشى الإسلام أكثر من غيره ، ولذلك فرغم ما بينها من
عداوة تقليدية •• إلا أنها تتحد وتتعاون فيما بينها للقضاء على الإسلام •
وما يحدث في أفغانستان مثال واضح لذلك : القوتان الكبيرتان احدهما
تضرب والأخرى تسكت سكوت الموافق • وفي القدس مثال آخر :
الصهيونية تتصرف بحرية وصلافة ، والقوى الكبرى لا تفعل شيئاً ،
ولا تريد أن تفعل شيئاً •

وحركات التبشير الصليبي تقوم بمد نشاطها الى كل أنحاء العالم
الإسلامي ، وبخاصة في أفريقيا وآسيا : في السنغال ، في أوغندا ، في
زنجبار ، في الفلبين ، في أندونيسيا •••

وأدوات التبشير الصليبي في بلاد المسلمين تنتشر على شكل مدارس
ومستشفيات وغير ذلك •

أما المسلمون ••• فلا حول لهم ولا قوة ••• لا يكتفى بعضهم
بالسلبية ، ولكنهم يحاولون التقريب بين الإسلام والصليبية واليهودية
أيضاً ، باعتبار أنها أديان سماوية ، يقف كل منها على قدم المساواة
مع الآخر • إنها الدعوة الى الماسونية الحديثة باسم التقارب •



ان مسئوليتنا في عرض الإسلام على غير المسلمين في كل أنحاء
العالم مسئولية كبرى • ان أغلب دول العالم لا تعرف شيئاً عن الإسلام،
ولو كانت تعرف •• لما وقف رئيس دولة اسلامية منذ أسابيع في
البرلمان الأوروبي يدافع عن الإسلام ويرد عنه الشبهات •

ان التعريف بالاسلام — على المستوى العالمى — لا يمكن أن يقوم على جهد الأفراد ، لأن ذلك يتطلب امكانيات لا تتوفر لديهم : يتطلب اذاعات وصحف متخصصة ، ومراكز علمية وترجمات لمعانى القرآن والعلوم الاسلامية الى لغات العالم كله ، كما يتطلب حماية البلاد الاسلامية من موجات التبشير الصليبيى ... الى غير ذلك من الأمور التي لا تقوم الا بتعاون الدول الاسلامية مجتمعة على نشر الدعوة ، كل دولة حسب طاقاتها وامكانياتها •



وأخيرا ••

لقد رأينا وسمعنا كيف توقش الاسلام والصليبية مناقشة علمية هادئة أمام اثني عشر قسيسا يعملون في مراكز التبشير الصليبيى بالسودان •• فاذا بهم جميعا — بعد انتهاء المناقشات — يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله • ويدخل في الاسلام معهم مائة وسبعون من أتباعهم في مراكز التبشير الصليبيى بالسودان •

ويأتى هؤلاء الاثنا عشر مسلما الى القاهرة ، ويزورون بعض بلاد الجمهورية ، ويلتقون بالمسلمين في المساجد • وقد التقينا بهم في دار المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة ، وكان يوما لا ينسى •

حقا (ان الدين عند الله الاسلام) (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) صدق الله العظيم •

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّفْسِيرِ

يقدمه: عنتر أحمد حشاد

٢ - سورة البقرة

« ولقد جاعكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون (٩٢) وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بثما يأمركم به إيمانكم أن كنتم مؤمنين (٩٣) »

لا تزال الآيات تخاطب بنى إسرائيل المعاصرين للنبي - صلى الله عليه وسلم - تفند مزاعمهم ، وتدحض دعواهم الايمان بالتوراة ، معددة خطاياهم ، مبينة جرائمهم ، مما لا يستقيم معه ايمان .

وقد رأينا في الآية السابقة أنهم كفروا بالقرآن - وهو الحق مصدقا لما معهم - وقتلوا أنبياء الله من قبل ، فكيف يصدقون في قولهم : « نؤمن بما أنزل علينا » يعنون التوراة . « وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا » ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل أن كنتم مؤمنين » .

وفي هاتين الآيتين نرى طائفة أخرى من جرائمهم ، فقد حفظ لهم التاريخ أنهم عبدوا العجل في غيبة موسى ، وأنهم عصوه ، وخالفوا

عن أمر الله ، ونقضوا الميثاق الذى أخذہ الله عليهم فى التوراة :
« ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم
ظالمون » ثم يختم الرد عليهم بقوله : « قل بئسما يأمركم به إيمانكم
ان كنتم مؤمنين » •

عبادة بنى اسرائيل العجل :

« ولقد جاءكم موسى بالبينات (١) ثم اتخذتم العجل (٢) من
بعده (٣) وأنتم ظالمون (٤) » •

لقد جاءكم — يا بنى اسرائيل — نبيكم موسى بالآيات البينات،

(١) البينات : الآيات البينات ، والمقصود بها المعجزات التى أظهرها
الله على يد موسى عليه السلام ، وأيده بها فى دعواه الرسالة ، وهى الآيات
التسع المذكورة أجمالاً وتفصيلاً فى سور : النمل ، والاسراء ، والأعراف ،
ومنها : العصا ، واليد ، والمن والسلوى ، والحجر ... الخ ، وليس منها
التوراة ، اذ انها جاءتهم بعد أن عبدوا العجل ، وموسى غائب عنهم لتلقيها
من ربه ، وقد غلط من عد التوراة منها ، ومن ذلك ما جاء فى كتاب «المختصر
فى تفسير القرآن » لابن صمارح التحبيبي ، عني بتنقيحه وتحريره الدكتور
عدنان زررور ، مؤسسة الرسالة ، طبع على نفقة سمو الشيخ زايد
ابن سلطان آل نهيان ، اذ فسر البينات فى قوله تعالى : « ولقد جاءكم موسى
بالبينات » بالتوراة ، وهو وهم لا يتفق مع الترتيب التاريخى للأحداث •

(٢) اتخذتم العجل : صنعتهم الذهب على شكل العجل ،
أو جعلتموه الها •

(٣) من بعده : من بعد موسى ، أى فى غيبته ، وأما ما وقع فى ص ١٤٣
الحزب الثانى من التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، بإشراف مجمع البحوث
الإسلامية بالأزهر ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م مما يوهم غير
ذلك فلعله سهو غير مقصود ، اذ جاء ما نصه : (ثم اتخذتم العجل من
بعده) : أى ثم اتخذتم العجل من بعد مجيء موسى بالبينات على رسالته ،
وصحة ما دعاكم اليه من توحيد الله بالعبادة ، فهو يخالف ما جاء فى
ص ١٠٠ ، الحزب الأول من الكتاب نفسه ، وما يكاد يجمع عليه المفسرون ،
والترجمون • •

(٤) وأنتم ظالمون : التعبير عن شركهم وظلمهم بالجملة الإسمية التى
تفيد الثبات والدوام والاستمرار — يفيد أنهم قوم عادتهم الظلم •

والدلائل القاطعات على صدقه في دعوته ، كالعصا ، واليد ، وفلق البحر (١) ، وتظليل الغمام (٢) .

ولكنهم بعد أن نجاهم الله تعالى ، وأغرق عدوهم أمام أعينهم طلبوا من نبيهم موسى أن يأتيهم من عند الله بكتاب ، ليعلموا أحكامه ، فوعده — سبحانه — أن يعطيه التوراة بعد أربعين ليلة ينقطع فيها للعبادة ، يصوم نهارها ، ويقضى ليلا في العبادة .

وفي غيبة موسى لتلقى التوراة اتخذ بنو إسرائيل العجل : اتخذوا تمثالا على صورة العجل — ولد البقرة الصغير — صنعه لهم السامري من الحلي ، ووضع في مستقبل الريح ، فاذا دخلته أحدثت صوتا ، كخوار العجل ، فعبدوه لهذا ، واتخذوه الها من دون الله .

وقصة اتخاذ بنى إسرائيل للعجل ، وعبادته في غيبة موسى عليه السلام — عندما ذهب الى ميعاد ربه على الجبل — مفصلة في سورتي: طه ، والأعراف المكيّتين اللتين نزلتا قبل سورة البقرة المدنية ، وهنا فقط يذكرهم بانحدارهم الى عبادة العجل بمجرد غيبة نبيهم الذي أنقذهم باسم الله من آل فرعون يسومونهم سوء العذاب ، ويصف حقيقة موقفهم في هذه العبادة « وأنتم ظالمون » ظالمون بوضع الشيء في غير موضعه ، ومجاوزة الحد ، ووضع العبادة في غير موضعها ، وظالمون لأنفسهم بتعريضها لعقاب الله : « ان الشرك لظلم عظيم » ومن أظلم ممن يترك عبادة الله ووصية نبيه ليعبد عجلا جسدا ، وقد أنقذه الله ممن كانوا يقدسون العجول .



(١) ارجع الى تفسير الآية ٥٥ السابقة من السورة : « واذا فرقنا بينكم البحر فانجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون . » .

(٢) ارجع الى تفسير الآية ٥٧ السابقة من السورة : « وظللنا عليكم الغمام » .

عصيان بنى اسرائيل بنقض الميثاق :

« واذ أخذنا ميثاقكم (١) ورفعنا فوقكم الطور (٢) خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا (٣) وأشربوا في قلوبهم العجل (٤) بكفرهم (٥) قل بثسما (٦) يأمركم به إيمانكم ان كنتم مؤمنين » .

حينما جاء موسى الى بنى اسرائيل بالتوراة — رأوا ما فيها من التكليف الشاقة ، فعز عليهم أن يقوموا بها ورفضوها ، مع أنهم هم الذين طلبوا من موسى أن يأتيهم بكتاب من عند الله كما تقدم ، فرفع الله فوقهم الطور ، حتى صار كأنه ظلة تظلمهم ، وظنوا أنه واقع بهم ، وطلب منهم حينئذ أن يأخذوا ما آتاهم الله من الشرع بقوة ، بأن يسمعه سماع تدبر وفهم وقبول ، وأن يعملوا بما جاء فيه من التكليف بحزم وعزم .

(١) الميثاق : العهد الموثق المؤكد ، وقد مضى تفصيل شيء منه في آيات ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ .

(٢) الطور : الجبل المعروف في شبه جزيرة سيناء .

(٣) سمعنا وعصينا : الأكثر من المفسرين على أنهم قالوا هذا القول حقيقة ، وهو الأظهر والأولى .

(٤) وأشربوا في قلوبهم العجل : أشربوا في قلوبهم حب عبادة العجل ، وقد حذف المضافان (حب) و (عبادة) للعلم بهما ، وللمبالغة كأن قلوبهم أشربت العجل نفسه ، وأصل الأشراب : مخالطة المائع للجامد ، ثم اتسع فيه ، حتى قيل في الألوان ، نحو : أشرب بياضه خمرة ، ومن عادة العرب إذا أراحوا التعبير عن مخامرة حب أو بغض استعاروا له اسم الشراب .

(٥) بكفرهم : بسبب كفرهم ، وهو دليل على أن محبتهم للعجل ناشئة عن كفر سابق ، وجحود متأصل ، فهو كفر على كفر .

(٦) يثسما : اتفق علماء الرسم على وصل (ما) بـ (يثس) إذا لم تسبق (يثس) باللام ، كما مضى في (يثسما أشربوا به أنفسهم) وعلى قطعها ان دخلت اللام على يثس في مثل قوله تعالى : « لبئس ما كانوا يعملون » « لبئس ما كانوا يصنعون » من آيتي ٦٢ و ٦٣ من سورة المائدة . راجع ص ٢٨ و ص ٢٩ من « كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتداء » للأشموني ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم .

والسياق هنا يلتفت من الخطاب الى الغيبة ، يخاطب بنى اسرائيل بما كان منهم ، ويلتفت الى المؤمنين . — والى الناس جميعا — فيظلمهم على ما كان منهم من عصيان ونقض للميثاق ، واشراك بالله ، فقد اختلط حب عبادة العجل بقلوبهم ، تقليدا لسادتهم من الفراعنة : الذين كانوا يعبدونه ويقدسونه ، ولم ينتفعوا بتحرير الله لهم من ذل العبودية والقتل ، بشق البحر لهم وانجائهم •

ثم يلقي الرسول — صلى الله عليه وسلم — أن يجيبهم بالترذيل والتبشير لهذا اللون من الايمان العجيب الذي يدعونه ان كان يأمرهم بكل هذا الكفر الصريح : « قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين » • أى ان كنتم — فيما اقترفتم من الشرك والمعاصي — مؤمنين بالتوراة ، عاملين بما فيها كما تدعون ، فبئسما يأمركم به ايمانكم المزعوم ، ولستم بمؤمنين ، لأن الايمان الصادق لا يأمر بما اقترفتموه من الشرك والمعاصي ، والتوراة ليس فيها اباحة شيء من ذلك •

وذكر قصة عبادة العجل هنا بعد ذكرها فيما سبق من قوله تعالى : « واذا واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ، ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون » • بيان لخيانتهم ، وتسجيل لسواآتهم ، وأما ذكرها هناك ففي معرض تذكيرهم بنعم الله عليهم حيث عفا عنهم وقبل توبتهم ، وبهذا ينتفى تكرار القصة دون غرض جديد •

نسأل الله أن يفقهنا في الدين ، وأن يعلمنا التأويل ، وأن ينفعنا بما يعلمنا ، انه ولى التوفيق •

عنتر حشاد

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ - ما يجب على الحاكم وما يجب على المحكومين

(١) عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد يسترعيه الله رعية ، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته ، الا حرم الله عليه الجنة) متفق عليه .

(٢) وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السمع والطاعة حق ، ما لم يؤمر بمعصية . فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) رواه البخارى .

المفردات

سبق أن شرحنا معانى المفردات فى العدد الماضى من مجلة التوحيد فيرجى الرجوع اليه .

المعنى

تكلمنا فى العدد الماضى عن معنى الحديث الأول وبيننا فيه صفة الحاكم الصالح ، وصفة الحاكم الغاش لرعيته ، واستخلصنا من ذلك ضرورة التزام الشريعة فى الحكم ، ليكون الحاكم الصالح قدوة صالحة لرعيته ، فتتعقد قلوبهم على محبته وطاعته ، كما تعرضنا الى نوعية

الغش في الحكم ، وأخطار ذلك مما يترتب عليه الظلم والاستبداد ،
وزج الأبرياء في السجون • كما بينا واجب الراعى نحو رعيته ،
والتحذير من دعوة المظلوم التى ليس بينها وبين الله حجاب •

وفى هذا المقال نستعين بالله فنوضح ما يجب على الحكوميين
نحو الحاكم المسلم من السمع والطاعة ونقول : —

لقد قال الله تعالى (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولى الأمر منكم) • وأولوا الأمر هم الذين يتولون القيام
بتنظيم شئون الأمة ، ورعاية مصالحها • فيدخل فيهم كل من ولى
أمرا من أمور المسلمين ، من سلطان أو ملك أو رئيس أو مدير أو وزير ،
كما يشمل كل من أسند اليه أمر لخدمة الصالح العام من محافظ
أو عمدة أو قاض أو ضابط أو جندى • وقد أوجب الله على كل مسلم
السمع لأوامرهم ، والمبادرة الى تنفيذها • ما لم تكن الأوامر فى معصية
الله تعالى ، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق •

واذا كانت الشئون العمرانية ، والنظم الاجتماعية تقتضى أن
يكون فى كل أمة ولاية وحكام يصرفون أمورها ، ويسرون دفة الحكم
فيها ، ويوجهون الأفراد الى ما فيه رقيهم واسعادهم •• فان الحديث
الثانى من قوله عليه الصلاة والسلام يرشدهم الى وجوب طاعة
الأئمة (الحكام) والولاية فيما يقررون من نظم وقواعد وأحكام ، شريطة
ألا تخرج عن شرع الله تعالى • فان هذه الطاعة تتيح للحكام أن
يقوموا بأعباء الحكم خير قيام ، ويتفرغوا للعمل المنتج للرعية • وبذا
تتضافر جهود الحكام والمحكومين على رفعة شأن الدين ، وما يرقى
شأن الفرد والأمة ، وينصرف كل واحد الى عمله مطمئنا آمنا على
نفسه من بطش الحاكم الظالم ، فيعم الأمن والعدل ، وتطمئن القلوب
الى احترام الحقوق والنزول على ما يقرره الحاكم من نظم تتفق مع
الدين — كالنظم الزراعية والتعليمية والصناعية والعسكرية والصحية •
فهذه الأمور المتفقة مع الدين لا يجوز لأحد أن يخرج عليها ، ولا يسوغ
ملكائن عصيانها ما دامت الشريعة تقرها • والا كانت الفوضى ، واختل

النظام ، واضطرب حبل الأمن ، وانتشرت الجريمة ، واختلت أسباب الحياة ، لأن الاسلام دين ودنيا ، ينظم كل شئ حتى يعيش الناس في أمن وسلام .

كل ذلك متى كانت تلك الأوامر والنظم في حدود الشرع والحق والعدل ، أما اذا قصد بها تحقيق ظلم كسلب أموال الناس بالباطل، أو تلاعب بمصالح الأمة ، أو قوانين تبيح الرذيلة ، وتقضى على الأخلاق الاسلامية ، فالحديث الشريف لا يلزم بالطاعة ، ويجب بذل النصيحة لمن أصدرها من الحكام ، واطهار ما فيها من سيئات ، بالموعظة الحسنة ، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم (ان الله يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله عليكم) .

وقد قال رجل لعمر رضى الله عنه : اتق الله . فعضب بعض الصحابة احتراما لعمر ، فنهاهم عن ذلك ، وقال قولته المشهورة (لا خير فيكم اذا لم تقولوها ، ولا خير فينا اذا لم نتقبلها) .

وان في حسن سياسة الناصحين ما يكفل رجوع من حاد عن الحق من الحكام الى الصواب ، دون عنف أو قتل وسفك دماء .

كما أن من الخير للحكام أن يستمعوا لنصح الناصحين ، ويصغوا الى ارشاد المرشدين ، وعلى العلماء وأولى النهى أن يكفوا عن المديح للحكام ، دون أن يؤدوا واجب النصيحة لهم — فهم أقدر على ذلك من غيرهم — كما يجب على الحاكم العادل المسلم — أن يتخذ بطانته من قوى الورع والتقوى ، ليأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ابتغاء وجه الله . قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونهم لا يآلئونكم خبلا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر) الآية ١١٨ — آل عمران .

والخلاصة : أن السمع والطاعة حق في كل ما أمر به الراعى ، سواء وافق رغباتنا أو خالفها ما دام ذلك في دائرة الحلال المشروع . أما اذا كان الأمر بمعصية : كتزوير في تحقيق ، واتهام برىء ،

أو حبسه وايدأئه ، أو مصادرة ماله ظلما وعدوانا ، أو أوعزوا الى القضاء أن يحيد عن الحق ، أو طلبوا منا أن نرخص في الاتجار بالخمور أو صناعتها ، أو المراقص والملاهي الخليفة ، أو السكوت على أندية القمار ، أو افتتاح النوادي التي يختلط فيها الجنسان • فان أطعناهم في ذلك عصينا الله • وان عصيناهم أطعنا الله تعالى • والله تعالى يقول (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين) • نعم قد يكون حكم بعض الحكام مقسرونا ببعض الأخطاء التي لا يترتب عليها ضرر كبير • فعلى المحكوم أن ينصح ويصبر • لما جاء في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من كره من أمير شيئا فليصبر • فان من خرج من طاعة السلطان شبرا ، مات ميتة جاهلية) •

الا أن يرى المحكوم كفرا بواحا ، وفواحش تؤتى جهارا ، وضياعا للدين • ففي حديث معاذ الذي رواه أحمد (لا طاعة لمن لم يطع الله) •

وعلى الحكام أن يفتحوا قلوبهم لنصح الناصح الأمين الذي يلتزم الحكمة في النصيحة ، لأن في ذلك سلامة للجماعة ، وقبولا من الحكام للحق الذي أنزله الله • فان جاء النصح من الأمة ، وتلاقى مع قبول الحاكم ، عزت الأمة وسادت ، ودامت الألفة ، واستتب الأمن • واني أقدم نصحي خالصا لكل الولاة والعاملين ، ألا يداهنوا الحكام في معصية ، أو يجاروهم على مظلمة • قال تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ، وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون) الآية ١١٣ هود •

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية : هذا جزاء من ركن الى الظالم فجالساه أو صاحبه ، فما بالك بجزاء الظالم نفسه •

نسأل الله تعالى أن يجمع المسلمين (حكاما ومحكومين) على طاعته ، والعمل بكتابه والخضوع لحكمه ، والقيام دينه • ففي ذلك عز الدنيا وسعادة الآخرة • والله ولي التوفيق ••

محمد على عبد الرحيم

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

- ٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم ..

قال تعالى : (ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ، ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه ، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون • انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ، وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) ٩١ - ٩٣ التوبة •

لا نزال نستتدى هذه الآيات التى تفرك أبصار وبصائر المسلمين كى يحيوا على بينة ووعى ، والتى تقرر أن المسلم المعلوم قد يعفى من جهاد المواجهة والملاحمة والاشتباك ، ليحمل من أعباء الجبهة الداخلية جهد طاقته ، وقدر وسعه • وليست بماله وجاهه ، أو بفكره وتدبيره وكل قواه المتاحة فراغا ربما أصبح - ان لم يملأ - مثار قلق ، أو مصدر خطر على خطوط المواجهة • فالمسلم - مهما اعتل - فى رباط مع القادرين ، أو خلف القادرين الى يوم القيامة • يجاهد بالضربة • فان عزت فبالكمة ، فان عزت فبالنية ، وذلك أضعف الايمان « من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا فى أهله فقد غزا » متفق عليه • فالآيات بهذا المفهوم تحتم على المسلمين فى شتى مستوياتهم أن يجعلوا الجهاد أنشودتهم ، وأحاديث أنفسهم ،

« من مات ولم يغز ، ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق »
رواه مسلم .

ولقد مضينا في عروجنا الى هذه الآيات نستهدى ركائز ذات
فحوى ، تتراءى عبر آيات البيئة وكأنها قواعد تميز (١) ، وتشحن
أعطاف المؤمنين صفاء ، وقوة ، وهدى . ولقد تمرسنا — ونحن نصعد
مع الآيات — بالركيزة الأولى ، ورأيناها تحصن المؤمنين ضد ما زين
للناس . وتهدر فيما تهدر قيما وموازن أكسبتها النزعات المادية
قشابة ، وبريقا خادعا . وقرأنا يومئذ قول الله « فلا تعجبك أموالهم ،
ولا أولادهم ، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ، وترهق
أنفسهم وهم كافرون » ٥٥ التوبة .

الركيزة الثانية

وشعاعات الركيزة الأولى تسرى بك عبر الآيات المربيات التي
تطارده عناصر الفتنة وتتدد بالأطماع ، وتكشف الزيف والمكر حتى
ترفأك (٢) الى مقام تبصر فيه وحدة الجبل التي تجمع النظراء
في قرن (٣) ، الى حيث تطب قلبك بما عقد من موازنة شافية بين
معسرى الحق والباطل ، تكتمل بها الصورة ، وتظهر الفوارق .

الى مرافئ قول الله : « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ،
يأمرون بالمنكر ، وينهون عن المعروف ، ويقبضون أيديهم نسوا الله
فنسيهم ، ان المنافقين هم الفاسقون . وعد الله المنافقين والمنافقات ،
والكفار نار جهنم خالدين فيها ، هي حسبهم ، ولعنهم الله ، ولهم
عذاب مقيم » ٦٧ ، ٦٨ التوبة .

(١) تمون .

(٢) تدنيك ، وتسكك .

(٣) جبل .

والآيات هذه تحيط بمظاهر النفاق ، وتلوى بمجامع هذه المظاهر على أعناق المنافقين حتى تجحظ أعينهم من ضيق الخناق •

والقرآن بهذا التصوير المعبر ، وبهذه المقارنة الحاسمة يعمق الهوة التي تفصل بين الحق والضلال حتى لا يلتبس الأمر على مسلم ، ويبين أن المؤمنين ، والمنافقين على خطين متدابرين ، وقطبين متنافرين لا يلتقيان أبدا •

أولئك دعاة معروف وجفاة منكر ، وهؤلاء دعاة منكر وعداة معروف • أولئك أوتوا بسطة وسماحة وأقاموا على الذكر • وهؤلاء كز (١) مقعدون يعمهون في الغفلات ، فأنى يتوالون ، وأين يلتقون ؟

ومثل المنافقين كمثّل الكافرين ، جمعوا الى الكفر كل ما ينفثه من أرياح تهب بالشر ، وتلد التمرد ، واللاانسانية ، وتقلب القيم ، وتغرق في الغفلات •

فهم في حماة (٢) هذه الصفات يتشابهون تشابه أبعاض الشيء الواحد « بعضهم من بعض » فما أحراهم أن يخروا في وهدة واحدة ملعونين مقمحين « وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ، ولعنهم الله ، ولهم عذاب مقيم » •

واخراج المنافقين في هذه الأردية البشعة يفيد أن المنافقين صفات لا ذوات • فحيثما اجتمعت تلك الصفات فثم النفاق ، وثم سوء الدار •

وحرى بالمؤمنين أن يربئوا بأنفسهم عن رجس هذه الصفات ويبرعوا الى الله ويحرصوا على النموذج المشرق الذي اختصهم به القرآن : نفاسة معدن ، وزكاء خلال ، وحسن معاملة ، وصدق ولاء

(١) جمع كز ، والكز البخيل .
(٢) الحماة الطين الأسود المنتن .

في ألفة ومشاركة وجدانية بلا انعزال ، ولا أثره ، ولا شح ولا خور
« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف ، وينهون
عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله
أولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم » التوبة ٧١ •

أولئك بخصائصهم الدنيا هـوا • والمؤمنون بخصائصهم العليا
ارتقوا •

وحظ المؤمن الأكل في الآخرة • فهم لا يستنفدون طيباتهم
في حياتهم الدنيا • كيف وقد وعوا توبيخ الله لقوم أفرطوا في المتع
وأذهبوا طيباتهم في الدنيا » ويوم يعرض الذين كفروا على النار
أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهنون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق ، وبما كنتم تفسقون»
الأحقاف ٢٠ •

عن عمر رضى الله عنه قال : دخلت على رسول الله — وهو في
مشربته حين هجر نساءه — فلم أر شيئا يرد البصر الا أهبا جلودا
معطونة قد سطع ريحها • واذا رسول الله مضطجع على رمال حصير
ليس بينه وبينه فراش ، قد أثر الرمال بجانبه متكئا على وسادة من
أدم حشوها ليف • قلت يا رسول الله أنت رسول الله وخيرته ، وهذا
كسرى وقيصر في الديباج والحرير • ادع الله فليوسع على أمتك ،
فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله • فقال : «أفي
شك أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم
للدنيا » متفق عليه •

وتأدبا بهذا الأدب كان عمر رضى الله عنه يخشوشين في معيشته
ويقول لجلساء رغبوا عن طعامه ، ابتغوا طعاما أرغد وألين : لأننا أعلم
بخفض العيش ، ولو شئت لجعلت لبادا ، واتخذت سلائق ، وشواءة

وزبييا وكذا وكذا • ولكنى أستبقى حسنتى ، فان الله عز وجل وصف أقواما فقال : أذهبتم طيباتكم ، فى حياتكم الدنيا •

وكلمة « أذهبتم » توحى بأن المذمومين شربوا حتى الثمالة، وامتصوا مشاشة (١) الدنيا ، واستغنوا بمتع العاجلة عن نعيم الآخرة، وطيبات الدنيا حلال اذا مورست فى غير سرف ولا مخيلة ولا افراط « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده ، والطيبات من الرزق • قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » الأعراف ٣٢ •

فالمؤمنون ينبغى ألا يألوا جهدا فى استثمار الدنيا وتوفير الطيبات • وفرق ما بين المؤمن وغيره • أن المؤمن أوتى القدرة على مقاومة جاذبية زهرة الدنيا والتحكم فى الأهواء الجامحة التى تويق، وتردى • الدنيا بماحوت من طيبات محوزة لهم ذلول ، ذخرا لمصلحة الحياة الموصولة التى تستهدف الدارين ، وتنتظم الجماعة والفرد • والمؤمن بعد هذا يعلم أن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر، وأن الآخرة بكل نعيمها خالصة للمؤمنين مع رضوان من الله أكبر • مصداق ما روى فى الصحيحين عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة • فيقولون لبيك وسعديك والخير فى يديك • فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ؟ فيقول سبحانه ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون يارب وأى شىء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا » •

وهذه المنازل العليا التى تخفق فوق رعوس المؤمنين هى العوض الرفيع المجرى الذى ييذله المولى سبحانه إن جاهد نفسه ، وجاهد

(١) المشاشة رأس العظم الممكن المضغ •

اغراء المتع فجاهد في صلابة العندو » ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ... » التوبة ١١١ •

ذلك كله أيحاء قول الله : « وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ، ومساكن طيبة في جنات عدن ،
ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » التوبة ٧٢ •

واذ قد أبرمت الصفقة ، وطابت بوعده الله النفوس ، وربح البيع
دوى نداء الجهاد ، وحتم الله على رسوله صلى الله عليه وسلم أن
يغلظ في مقامات الجهاد ويغلظ بقدر ما يلين ويرق ، ويرفق في مقامات
الوئام والسلام •

ان القرآن الذى بارك سمو أخلاق رسول الله فوق الغلظة
والغلظة « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » هو القرآن
الذى حتم الغلظة في مواجهة الفسقة المتمردين من الكفار والمنافقين
مطلقا كلمة الغلظة حتى نملأ بها كل مجال ، وحتى تعنى — فيما تعنى —
صلابة الدعوة ، وبأس الميدان ، وعنف الزجر وكثافة الرباط ، وأثقال
العدة ، وغلطسة المفاوضات بعد الايمان والاثخان • مصداق قول الله
« فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون »
الأنفال ٥٧ • ومصداق قوله « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى
يثخن في الأرض » الأنفال ٦٧ • استمع الى نداء القوة يصلصل من
مآذن براءة :

« يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ، واغلظ عليهم ، ومأواهم
جهنم وبئس المصير » التوبة ٧٣ •

بخارى أحمد عبده

بل نقذف بالحق على الباطل فيدفر

بقلم بدوي محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببرازيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

وبعد

في حديثه يوم الجمعة ١٠ من ربيع الأول ١٤٠١ الموافق ١٦ من يناير ١٩٨١ قال فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى صاحب ما يسمى بالنظرات الايمانية في القرآن الكريم عند تعرضه بنظراته في قوله تعالى « واذ استسقى موسى لقومه » بعد اقحامه بلا مناسبة أمرا لم يكن المقام بحاجة اليه أن التوسل بأقارب النبي صلى الله عليه وسلم وبالموتى جائز بعد أن ساق حديث استسقاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وقال ان هذا دليل ضد من يقول ان التوسل بالموتى غير جائز ، وقال ان عمر لم يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه لحق بالرفيق الأعلى وليس محتاجا للماء ، ولكن عم النبي صلى الله عليه وسلم محتاج الى الماء ، فكان هذا سببا للاستسقاء . ومع أن الدليل ليس فيه اشارة ولو من بعيد تؤيد زعم الشيخ بالتوسل بالموتى بل ان الدليل قائم ضد زعمه وأن عدم توسل عمر رضى الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم دليل على عدم التوسل بالموتى .

والحديث كما رواه البخارى عن أنس رضى الله عنه قال « ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كانوا اذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه وقال : اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا ، وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا . قال : فيسقون » وهذا الحديث يؤيد ما يقوله المتمسكون بالسنة المطهرة بجواز التوسل بدعاء الأحياء من الصالحين وعدم جوازه بالنسبة للموتى ويلفت أنظارنا الى أمرين هامين :

أولهما : عدول عمر عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد
بأن لحق بالرفيق الأعلى الى غيره من الأحياء .

ثانيهما : اختياره للعباس للتوسل الى الله تعالى بالسقيا دون
سائر الصحابة .

وهذان الأمران يوحيان بالتساؤل والبحث عن سبب عدول عمر عن
التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس رضي الله عنه ،
أليس الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل وأعظم عند الله من عمه
العباس ؟ ثم لماذا كان اختيار عمر للعباس من دون الصحابة رغم
أن فيهم من هو أفضل منه سابقة في الاسلام كعمر نفسه وعثمان
وعلى وغيرهم من المبشرين بالجنة .

وللاجابة على ذلك نمهد فنعرف كيف كان توسل المسلمين بالنبي
صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ونورد في ذلك ما جاء من الأحاديث
في الاستسقاء .

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت « شكوا الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له بالمصلى
ووعده الناس يوما يخرجون فيه . فخرج حين بدا حاجب الشمس
فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال : انكم شكوتم جذب دياركم ،
وقد أمركم الله أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم . ثم قال : الحمد
لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، لا اله الا الله
يفعل ما يريد ، اللهم لا اله الا أنت ، أنت الغنى ونحن الفقراء ، أنزل
علينا الغيث ، واجعل ما أنزلت قوة وبلاغا الى حين . ثم رفع يديه فلم
يزل يدعو حتى رثى بياض ابطينه . ثم حول الى الناس ظهره وقلب
رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ
الله تعالى سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بأذن الله تعالى ، فلم
يأت مسجده حتى سالت السيول ، فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك
حتى بدت نواجذه فقال : أشهد أن الله على كل شيء قدير وأنى
عبد الله ورسوله » رواه الحاكم وصححه أبو داود .

(٢) عن أنس رضى الله عنه قال : ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال : يا رسول الله ، هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا • فرفع النبي يديه ثم قال : اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا • قال أنس : ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قزعة وما بيننا وبين سلح من بيت ولا دار • فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت • ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا • ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب فاستقبله قائما فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال : اللهم حوالينا لا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فأقلمت وخرجنا نمشي في الشمس » رواه البخاري ومسلم •

اذن كان الاستسقاء يتم بعنصرين : طلب الدعاء ، والدعاء •

ومن هنا يمكن الاجابة عن التساؤل الأول أن سبب عدول عمر عن الاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم الى غيره هو أن الرسول قد انتقل الى الرفيق الأعلى فلا بد من الاستسقاء بأحد من الأحياء يدعو الله بالسقيا •

وأما الاجابة عن التساؤل الثاني وهو اختيار عمر للعباس بالذات ، فذلك لأنه أقرب الناس نسبيا الى النبي صلى الله عليه وسلم ، ويعينه قول العباس في دعائه « اللهم انه لم ينزل البلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة » وقد توجه القوم بى اليك لمكانى من نبيك ، وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث » •

من هذا يتبين بطلان زعم فضيلة الشيخ بجواز التوسل بالموتى . اذ القصد من التوسل بدعاء المخلوقين لا بذواتهم والا لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى أن يستسقى به حتى بعد أن لحق بالرفيق الأعلى ولما كان هناك داع لدعاء العباس • وكان قصد عمر

دعاء العباس لا ذاته كما كان الاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم
حال حياته هو دعاؤه وليس ذاته كما هو واضح من الأحاديث •

ولا يخفى علينا من سياق الحديث أن عمر رضى الله عنه توسل
أيضا الى ربه بقبول دعاء العباس رضى الله عنه •

ويجوز التوسل باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وبجبهه والسير
على هديه كما ورد في سورة آل عمران : ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين • (آية ٥٣) • ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار • (آية ١٩٣) •

ولذلك نجد أن ما ورد في القرآن الكريم — ونود أن يتأمله الشيخ
بنظراته الايمانية — من توسل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الى الله
سبحانه وتعالى بالاعتراف بالعجز والافتقار الى الله ، وبذكر أسماء
وصفات الله الحسنی والاعتراف بالذنوب وبالأعمال الصالحة وشكر
النعمة • ومن الآيات على سبيل المثال لا الحصر : —

١ — فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر (القمر ١٠) •

٢ — ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى وان وعدك
الحق وأنت أحكم الحاكمين • (هود ٤٥) •

٣ — وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين • (النمل ١٩) •

٤ — وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين •
(الأنبياء ٨٣) •

٥ — وإذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى
فى الظلمات ان لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين •
(الأنبياء ٨٧) •

٦ — وزكريا اذ نادى ربه رب لا تخزنى فردا وأنت خير الوارثين •
(الأنبياء ٨٩) •

٧ — انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين • (الأنبياء ٩٠) •

٨ — رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر
السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني
بالصالحين • (يوسف ١٠١) •

ونضيف أنه يجوز طلب دعاء الفاضل من المفضول كما حدث
أن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين ذهب للحجرة
« لا تنسنا من دعائك يا أخى » •

والشيخ وقد أخذه جلال المقصورة الذهبية التي وضعت سفها
واسرافا على ما يزعمون أنه قبر الحسين رضى الله عنه ، والجمهور
الغفير من العامة ، والطائفين حول المقصورة ، والمتمسحين بها ممن
كانوا يسمعون حديث فضيلة الشيخ في مسجد الحسين ، فأراد أن
يقدم بين يدي حديثه — بلا مناسبة — زلفى لعلها تجعل له عند هؤلاء
قدم صدق فتمحو ما شاب سيرة الشيخ بعد أن سقط سقطاته أيام
أن كان يجلس على كرسى الوزارة الوثير وقبل أن يهتز به باباحة الربا
ورفع أحد ولادة الأمور فوق مستوى المخلوقين وأنه لا يسأل عما يفعل •
وانى أذكر فضيلة الشيخ بأنه اذا كان تزلفك لأصحاب السلطان لم
يشفع لك بتثبيت كرسى الوزارة تحتك فلن يثبت مكانتك عند العامة
والمحكومين تزلفك اليهم • والأولى بك وقد هيا الله لك الأسباب أن
تقول كلمة الحق بدلا من المداينة ليرضى عنك الحق • فائق الله
يا فضيلة الشيخ واعلم أن من أَرْضَى الله بإسقاط الناس كفاء الله
ما بينه وبين الناس ومن أَرْضَى الناس بإسقاط الله وكله الله الى
الناس •

هدانا الله وإياك الى التمسك بالحق وقول الحق وهو الهادى الى
مسواء السبيل ••

بدوى محمد خير ظه

الشريعة الجديدة بقلم محمد محمود العزوي

- ٣ -

وفي صلاة « ابن بشيش » من كتاب الطريقة البرهانية يتوجه الى الله فيقول : « اللهم زج بي في بحر الأهمية • وانشلني من (أوحال) التوحيد • وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها » •

... يصف الله الموحدين فيقول « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » ويصف الله علامات الموحدين فيقول : « الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » والقرآن يصفه الله بأنه « شفاء ورحمة للمؤمنين » • • فهل دعوة التوحيد التي دعا اليها الرسل والأنبياء يمكن أن تكون أوحالا يتجنبها الناس الخوض فيها حتى لا تصيبهم أوساخها ؟ •

وعن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الطهور شطر الايمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله يملأ ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك « فهل مطلوبات التوحيد من طهور وحمد وتسبيح وصلاة وصدقة وصبر وغير ذلك يمكن أن تكون أوحالا ؟ •

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال : يا أبا هريرة ما الذي تغرس ؟ قال قلت : أغراسا • قال :

ألا أدلك على غراس خير من هذا .. سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تغرس لك كل واحدة شجرة في الجنة » .. فهل غراس الجنة أوحال يعافها الناس ؟ *

والواقع أن أوحال التوحيد التي يقصدونها هي « حالة المرید » حين يكون في بداية الطريق اذا صلى وصام وأدى الفرائض • وهو ما يسمى عندهم بالشريعة .. أما حين « يزج به في بحار الأحدية » فانها تلك الحالة التي « يتوحد » فيها مع الله — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — وفي استطاعته في هذه الحالة أن يقول : « أنا الله والله أنا » كما زعم قائلهم من قبل وقال : « ما في الجبة الا الله » وقوله : « أنا الحق » .. وهي التي تسمى عندهم « بالحقيقة » .. وفي هذه الحالة فان أوحال التوحيد من صلاة وصيام تكون قد سقطت عنه لأنه توحد في الله وتوحد الله فيه • وهذا ما يطلبه « ابن بشيشت » حين يقول « اللهم زج بي في بحر الأحدية وانشلني من أوحال التوحيد • وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها » *

وفكرة الحلول احدي ملامح الصوفية • وهذه الفكرة يروج لها أعداء الاسلام ويشيدون بها ، وينظرون الى الاسلام من خلالها • والمستشرقون والمبشرون هم الذين تولوا احياء هذه الفكرة من جانبها النظري ، وأغروا أيضا تلامذتهم من المسلمين باحيائها • وكثير من الدراسات العليا في هذا المجال كانت تحت اشرافهم وبايعاز منهم •

والقصد من ذلك واضح .. وهو أنهم يريدون أن تشيع فكرة « الحلول » بين المسلمين • لأن انتشار هذه الفكرة بين المسلمين مقدمة لضرب الاسلام من أساسه • انها تجرد المسلم من الخوف من الله ، لأنه ما دام قد اعتقد أن الله حل فيه فلا يمكن أن يخافه .. مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أتقى المسلمين فكان يقول : « أنا أخوفكم لله » واذا ذهب الخوف من قلب المؤمن ، كان من الممكن له أن يفعل أي شيء بدون رادع يردعه •

وفكرة الحلول تعطل الدعوة الى الجهاد في سبيل الله ، لأنك لا يمكن أن تدعو انسانا — ادعى أن الله حل فيه — الى الجهاد في سبيل الله . ثم هي في نفس الوقت ترويج لفكرة الصليبية التي تؤله عيسى عليه السلام لأنها تعنى الالتقاء الألوهية والبشرية . . . ولذلك يؤكد كثير من الدارسين أن الصوفية خليط من اليهودية والمسيحية وبعض من فلسفة الاغريق والفرس . . . وإذا كان ابن بشيش يدعو ويقول : « اللهم انشئني من أوحال التوحيد » فان دعاءه هذا متناقض بدعاء آخر يقول « اللهم انى أسألك وأتوسل اليك بتوحيديك وتمجيدك » . . . فإذا كان التوحيد بأوحاله لا يعجبه ، فلماذا يتوسل بتوحيد الله وهو يعلم أن للتوحيد أوحالا ؟ . . . والحقيقة أن القوم لا يهمهم تناقض قولهم أو توافقه ما داموا قد وجدوا من يقدر ذلك الكلام ، ويرفع قائله الى مرتبة الألوهية . ذلك لأنهم لا يسألون عما يقولون أو يفعلون ؟ وهناك « الحزب السيفي » وينسبونه الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه . والواقع أن عليا برىء من هذا الشرك . كما أن ألفاظه تدل على أنه وضع في العصر العباسي أو بعده ، لأنه يشتمل على بعض الاصطلاحات الفلسفية التي لم تكن متداولة في عصر الخلفاء الراشدين أو العصر الأموي مثل كلمة « ماهية الأشياء » كما أنه لا يمكن لأمر المؤمنين الذي اشتهر بالبلاغة والفصاحة أن ينطق بكلمات مطموسة المعنى كما فيما ينسبونه اليه وهو يخاطب ربه « وضل هنالك التدبير في صفات في تصارييف الصفات » .

وقد حاولت أن أبجث عن سبب تسمية هذا الحزب « بالحزب السيفي » فوجدت أن محتواه عنيف وقد يقصدون أن هذا الدعاء ماض مثل حد السيف ، وأنه بتار قتال ، وأنه سلاح رهيب في يد « المريدين » يرفعونه في وجه من يخالفهم في الوقت المناسب . والدليل على ذلك أننا نرى فيه « اللهم اخطف أبصارهم — يعنى الأعداء — واضرب رقابهم ، واقطع أعناقهم ، وأهلكهم ودمرهم تدميرا » .

(البقية صفحة ٤٦) . .

الإسلام دين الخلق

بقلم مصطفى برهان

لعل احدى الغايات العظمى للإسلام هي ارساء دعائم الأخلاق الكريمة ، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

والأخلاق الكريمة لا يسن بها قانون ، ولا يصدر بها فرمان ، ولا يرفع بها شعار ، وانما هي مكابدة ومعاناة وأسوة وقدوة ، واستعلاء على أهواء النفس ورغباتها .

ومن الواضح أن الإسلام لم يحد الحدود لمن يقصر في حق من حقوق الله عز وجل ، لأن علاقة الانسان بربه علاقة خاصة ، كلف من خلالها بفروض فرضها الله سبحانه وتعالى عليه ، فينبغي ألا يقصر في صلاة أو زكاة أو صيام أو حج ، ولكن رغم ذلك فان الله تعالى وهو واسع الرحمة والمغفرة عندما يقصر عبد في أحد هذه الفروض لا يعجل عليه بعقوبة دنيوية يضعها في يد الحاكم ليطبقها عليه ، وانما يتركه لعله يعود اليه نادما تائبا مؤديا لهذه الفروض .

ولكن الذى يسوء خلقه في ناحية من نواحي المجتمع ، واساءة الخلق ينعكس أثرها على حقوق الناس ، فان الله يحد له الحدود التى يطبقها الحاكم على كل من يتغداها ، فالقاتل يقتل لأن خلقه ساء فأزهق نفسه بغير حق ، والقتل مضيع للأمن في المجتمع ، والزانى المحصن يجرم حتى الموت لأنه اعتدى على عرض غيره وقد كفل الله له عرضا حلالا ، والزانى غير المحصن يجلد مائة جلدة ، والسارق تقطع يده لأنه اعتدى على مال غيره ، والقاذف يجلد ثمانين جلدة (القاذف هو الذى يتحدث بسوء في حق المحصنات المؤمنات العافلات ويتهمةن بالفاحشة دون أن

يأتى بأربعة شهود على حدله) وذلك لأنه يشيع الفاحشة بلسانه في المجتمع المسلم ، وبعد أن يجلد لا تقبل له شهادة بعدها الا اذا تاب توبة صادقة .. وهكذا يتضح من خلال ذلك أن هذه الحدود ما وضعت الا لمن يسوء خلقه فيما يتعلق بحق من حقوق العباد أو بحق من حقوق المجتمع .

ولكى يضمن الاسلام أن يسود الخلق الكريم المجتمع الاسلامى ، فانه يحتم على أتباعه الالتزام بمبدأ هام هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأن هذا المبدأ يمثل يقظة المجتمع وإيجابيته ، فهو مجتمع لا يرى خيرا الا ويحض عليه ويتواصى به ويستزيد منه ، ولا يرى شرا أو فسادا الا ضرب بعنف على أيدي مرتكبيه .. ولعل السبب الرئيسى الذى أدى بالأمة اليهودية الى غضب الله وسخطه عليها هو اغفالها لهذا المبدأ .. وعندما غفلت عن تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قادها ذلك الى الوقوع فى كل ألوان الشر والفساد ، وسجل الله ذلك عليها فى قوله تعالى فى سورة المائدة : « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » .

وعلى هذا فان الأمة التى ييرد فيها الشعور فترى الشر ولا تحرك ساكنا لمنع ، وترى الفضيلة تغتال ، وترى الرذيلة تتبجح وتستعلن ، وترى الفجور يشمل أبناءها ولا تحرك ساكنا لتصحيح هذا الفساد ، هى أمة بكل المعايير شبيهة بالأمة اليهودية ، والله لا يحابى أمة على حساب أمة أخرى ، ومن ثم فبالقياس هى أمة تستحق لعنة الله ، كما استحققتها اليهودية عندما فسدت أخلاقها .

وهنا — يثور سؤال .. ما معنى الأخلاق ؟ .. لقد شاع فى زماننا هذا أن آفة الأمة الاسلامية الكبرى هى سوء الخلق بعد ان نبذ كثيرون من أبناء هذه الأمة دينهم وراء ظهورهم .. ولا شك أن أبناء الأمة الاسلامية — صالحهم وفاسديهم — متفقون على هذا .

وفي تقديرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم حدد معالم الأخلاق
الكريمة في حديث من أحاديثه الكريمة حيث يقول « لا تحاسدوا
ولا تتاجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض،
وكونوا عباد الله اخوانا ، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله
ولا يكذبه ولا يحقره .. التقوى ها هنا (ويشير الى قلبه ثلاث مرات) ،
بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم
حرام : دمه وماله وعرضه » .

هذا الحديث في تقديرى يمثل دستورا خلقيا رفيعا .. لأنه لو طبق
في أى مجتمع فلن يجد الفساد له مجالا في مثل هذا المجتمع .. ينهى
الحديث عن الحسد وهو الحقد .. لأن الحقد نار تضطرم في صدر
الحاقد تجاه المنعم عليه ، ولا سبيل للتفيس عن هذا الحقد الا بسلوك
فاسد شرير ، وبهذا يكون الحقد أصل كل جريمة ، وحسبنا أن نعترف
أن الحقد كان الدافع الأول والسبب الرئيسى في وقوع أول جريمة
على الأرض عندما قتل قابيل أخاه هابيل . ثم ينهى عن المناجشة ، وهى
اغلاء السعر على من يريد الشراء لسلعة من السلع حتى لا تتم الصفقة ..
وانظر الى تاجر يتفق على شراء صفقة بمبلغ معين ، ثم يأتى تاجر آخر
فيزيد فى الثمن حتى تضيق على التاجر الأول الصفقة .. ماذا يكون
شعور من فشل فى الحصول على الصفقة ؟ لا بد أنه سيكره من تسبب
فى ذلك ، ويحقد عليه . فتصل الى التباغض .. وتصور مجتمعا تملأ
الكراهية والبغضاء قلوب أبنائه . ماذا يكون حاله ؟ انه بلا شك سيكون
مجتمعا متفرقا تسيطر عليه الشرور والفاسد ، وتؤدى به الى التدابر
والخصومة والتفكك والضعف ، وهو ما نهى عنه الحديث ، لأنه من أخطر
ما يصيب أمة من الأمم ضعف الأواصر التى تربط بين أبنائها ، ولذلك
ينهى النبى عليه الصلاة والسلام عن الخصومات التى تؤدى الى التدابر
فى قوله : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، يلتقيان فيعرضى

هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام » ثم ينهى الحديث عن أن يبيع أحد على بيع أخيه .. أى لا ينبغي لمسلم بعد أن يبيع أخوه لأحد الناس سلعة معينة أن يطلب الى المشتري رد هذه السلعة ، وبيعها له هو بسعر أقل ، فان أثر ذلك هو نفس أثر المناجشة ... ثم يأمر الحديث المسلمين بأن يكونوا اخوانا لأن الأخوة فى الاسلام هى أعلى ما يمكن أن يربط به دين بين أفراد مجتمعه .. ثم يؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الاخوة شارحا لأبعادها فيقول : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه » أى اذا تحكم فيه فلا يظلمه اذا كان فى منصب حكم أو قضاء .. ولا يخذله .. اذا استنصره أو طلب معونته ، فلا ينبغي له أن يتقاعس عن بذل ما فى مقدوره من معونة أو نصرة .. ولا يكذبه .. أى لا يكذب عليه اذا نقل عنه ولا يكذب عليه اذا نقل اليه .. ولا يحقره .. ان مشيئة الله قضت أن تختلف منازل الناس الاجتماعية بين غنى وفقر ورفعة وضعف ومنصب وخمول وعلم وجهل وقوة وضعف ، ولذلك فليس لمتمتع بنعمة من نعم الله رفعت قدره فى المجتمع أن يحتقر من دونه فى المنزلة ... لأن الناس لا يتفاضلون عند الله بهذه الأعراض الزائلة ، وانما يتفاضلون عنده بالتقوى .. ولذلك يشير الرسول الكريم الى صدره ثلاث مرات ، وهو يقول : « التقوى ها هنا » حتى يبين أن التقوى ليست كلمة تقال ولكنها أمر خفى فى القلب يترجم عنها سلوك بالرحمة والمحبة والمودة والتواضع للناس جميعا — ثم يقطع الحديث خط الرجعة على كل سبيل للشر والفساد بقول النبى عليه الصلاة والسلام « كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه » .

بعد هذا نرى أن الاسلام وضع لكل مجال الخلق الذى يناسبه ، فأخلاق المنزل تتمثل فى تربية سليمة من الآباء والأمهات لأبنائهم وبنايتهم .. ولن تثمر هذه التربية الا اذا أعطى الآباء القدوة الطيبة لأبنائهم .. فالأبوة مسئولية كبرى .. ومن تهاون فيها كان فاسدا الخلق .. ولن يستطيع أن يقدم لمجتمعه الا لبنات فاسدة شريرة تهوى به الى قاع سحيق .. وأخلاق المجتمع اليقظة التى لا تغفل أى أمر من

فساد أو شر مهما كان تافها ، ويقتضة المجتمع تحول دون التبجح والاستعلان بالفساد . وأخلاق العمل بانتقائه والاخلاص فيه ، وعدم الغش أو التهاون في أدائه .

وأخلاق الحرب الصبر ودفع العدوان ، وليس معنى تشريع القتال أن ينطلق الأقوياء ليستعبدوا الضعفاء وإنما ينبغي أن يسير قانون القتال في خط متواز الى جوار قانون الأخلاق كما يتضح ذلك في قول الله تعالى من سورة البقرة : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » ومن وصايا النبي الكريم في الحرب للمسلمين ألا يمثلوا بجثث القتلى وألا يقتلوا النساء والأطفال وألا يخرّبوا الديار ، وألا ينهبوا الأموال والأعراض وألا ينتهكوا الحرمات وألا يحرقوا الزرع ، وهذه قمة أخلاق الحرب .

وأخلاق الحكم العدل ، فالحاكم المسلم ينبغي أن يكون عادلا والا تعرض لسخط الله . . . وغضب الناس . . . ومن قام حكمه على سخط الله وغضب الناس لا بد له من يوم يسقط فيه وبهذا يكون قد خسر لدنيا والآخرة .

وسنضرب مثلين لعدل الحاكم المسلم من سلوك عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فلقد كان اذا أصدر أمرا الى الرعية جمع قبل اذاعته على الناس ذوى قرباه وقال لهم : « لقد نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإن الناس ينظرون اليكم كما تنتظر الطير الى اللحم ، فإن وقعتم ووقعوا ، وإن هبتم هابوا ، والله لا أوتى برجل منكم قد وقع فيما نهيت عنه الا ضاعفت له العذاب لمكانه منى . . فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتاخر » وبهذا كان يضمن ألا يأتيه أحد الناس وقع في مخالفة أمره ليحتج أمامه بأن قريبا له وقع في نفس المخالفة وتركه دون عقوبة .

والمثل الثانى نلمحه عندما كان عمر يتفقد سوق المدينة يوما فرأى مجموعة من الابل معروضة للبيع تتميز بأنها سميكة قوية اذا ما قورنت.

بغيرها من الابل المعروضة وسأل : « لمن هذه الابل ؟ » فقالوا : « هذه ابل عبد الله بن عمر » فقال : « بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين !! » ثم أمر أن يأتوه به ، ولما جاء سأل أمم الناس : « ما هذه الابل يا عبد الله ؟ » وأجابه عبد الله : « يا أمير المؤمنين هذه ابل أنضاء (أى هزيلة ضعيفة) اشتريتها بمالى ودفعتها الى الحمى (مكان فسيح ملئ بالعشب خصمه عمر لرعى أنعام المسلمين) أبتغى بها ما يبتغى سائر الناس (أى أرعاها وأسمنها ثم أبيعها فأربح من بيعها) .. ويجب عمر فى تهكم » ويقول الناس هذه ابل ابن أمير المؤمنين ... اسقوا ابل ابن أمير المؤمنين .. أطعموها .. أريحوها فى الظل فتتال لابل ميزة لا ينالها غيرها من الابل لأنك ابن الحاكم .. وهكذا تسمن ابلك ويربو ربحك يا ابن أمير المؤمنين » ثم يصيح فيه « يا عبد الله ابن عمر .. بع هذه الابل وخذ رأس مالك الذى دفعت وابعث بأرباحها الى بيت مال المسلمين » .

ما كان عبد الله بن عمر بمتهم فى خلقه ولا فى دينه ، وما فعل أمرا تفرد به ، وانما فعل ما يفعله سائر الناس ، ولكن عمر يخشى أن يلقى الله وقد انتفع أحد ذوى قرباه نفعا أوصله اليه منصب عمر كأمر للمؤمنين .

وهكذا فانك تجد الاسلام فى نهاية الأمر هو فى حقيقة أمره دين الخلق الكريم الرفيع يتميز أتباعه بأخلاقهم اذا وعوا دينهم وفهموا غايته ، ولعل خير ما يعيه المسلم قول النبى عليه الصلاة والسلام : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالف الناس بخلق حسن » . وقوله : « أقربكم منى منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يآلفون ويؤلفون » .

مصطفى برهام

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بن عبد
الحق

- ٣٢ -

* الخصيصة الخامسة للعقيدة الاسلامية : أنها عقيدة واقعية تتعامل مع الحقائق المستيقنة الوجود ذات الأثر الواقعي الايجابي في الأنفس وفي الحياة ، ولا تتعامل مع تصورات عقلية مجردة ولا مع مثاليات خيالية غير واقعة ، ولا مع فلسفات واهنة متضاربة .

* فهي تؤمن بالله واجد دل خلقه على وجوده ، اذ كل صنعة لا بد لها من صانع . فكل خلق لا بد له من خالق (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون . أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون) ٣٥ - ٣٦ الطور .

سبحان الله عما يلحد الملحدون ويشرك المشركون (خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم . هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين) ١٠ - ١١ لقمان .

* والعقيدة الاسلامية تؤمن بأنه اله مريد وفعال لما يريد ، لا قيود على ارادته ، ولا حدود لقدرته ، تدل حركة شئ خلق وما يجري فيه من تغيرات وتحولات على هذه الارادة وهذه القدرة .

قال الله تعالى : (انه هو بيدي ويعيد . وهو الغفور الودود . ذو العرش المجيد . فعال لما يريد) الآيات ١٣ - ١٦ البروج .

وقال تعالى : ﴿ أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم • انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون • ف سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ﴾ الآيات ٨١ - ٨٣ يس •

وقال تعالى : ﴿ أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى انه على كل شيء قدير ﴾ الآية ٣٣ الأحقاف •

* والعقيدة الاسلامية تؤمن بأنه اله واحد لا شريك له في ملكه، ولا معين له من خلقه ، دل نظام خلقه واحكام تدبيره على وحدانيته سبحانه •

قال الله تعالى : ﴿ والهمم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ﴾ الآية ١٦٣ البقرة •

وقال تعالى : ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون • بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم • ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ﴾ الآيات ١٠٠ - ١٠٢ الأنعام •

وقال تعالى : ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ﴾ الآية ٢٢ سبأ •

وقال سبحانه : ﴿ قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد ﴾ سورة الاخلاص •

وقال جل شأنه : ﴿ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ووسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له

الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير • ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير • يأيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد • ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ﴿ الآيات ١٣ — ١٦ فاطر •

وصدق الله العظيم : ﴿ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴾ ٢٢ الأنبياء •

* والعقيدة الاسلامية تؤمن بأن الله لا مثيل له من خلقه ولا نظير له في كونه لأن المخلوق لا يشبه الخالق بحال ، ضرورة أن الصنعة غير الصانع •

يقول الله تعالى : ﴿ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أنيب • فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ الآيات ١٠ — ١١ الشورى •

وقال تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ الآية ١٠٣ الأنعام •

وقال تعالى : ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ﴾ ١٧ النحل •

ويقول الله تعالى للذين يضربون له الأمثال ويشبهونه بخلقه فيما هو من صفات المخلوقين وأحوالهم : ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ ٧٤ النحل •

* فالعقيدة الاسلامية تنظر الى هذه المخلوقات المشاهدة من سموات وأرض ، ونجوم وكواكب ، وليل ونهار ، ونور وظلام ، وسحاب ومطر ، ورغد وبرق ، وظل وحرور ، وجميع الأحوال والأطوار التى تتقلب فيها هذه المخلوقات وتتطور اليها وتترك آثارها الحقيقية

الماثلة للعيان — قال الله تعالى : (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون . وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين . فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير) الآيات ٤٨ : ٥٠ الروم — تنظر الى هذه المخلوقات وتترى فى وجودها وتقلبها وتطورها دليلا صادقا وبرهانا ناصعا على وجود خالقها وعلى وحدانيته وقدرته وارادته وهيمنته عليها وقيامه سبحانه بأمرها (وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) الآية ٢٢٥ البقرة .

وقال تعالى : (ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون) الآية ٣ يونس .

✽ والعقيدة الاسلامية تنظر الى الانسان — أى انسان — على أنه خلق من خلق الله وعبد لله يحيا ويموت ، ويبدأ وينتهى ، ويأكل الطعام ويمشى فى الأسواق ، ويؤثر ويتأثر ، يحب ويكره ، ويرجو ويخاف ، ومنه المهتدى والضال ، والمؤمن والكافر ، والبر والفاجر ، والمصلح والمفسد ، الى آخر صفات الانسان المميزة عن غيره من سائر المخلوقات .

قال الله تعالى : (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين . ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) ١٢ — ١٤ : المؤمنون .

وقال تعالى : (ما لكم لا ترجعون لله وقارا . وقد خلقكم أطوارا . ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا . وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا . والله أنبتكم من الأرض نباتا .

ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا • والله جعل لكم الأرض بساطا •
لقتلكوا منها سبلا فجاجا (الآيات ١٣ - ٢٠ نوح •

وقد قال الله عن المسيح بن مريم وأمه عليهما السلام (ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان
الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) ٧٥ المائدة •

ولما قال المشركون عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم،
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق قال الله تعالى له :
(وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا)
٣٠ الفرقان •

ولما جادل ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام قومه في عبادتهم
للأصنام (قال أفأرىتم ما كنتم تعبدون • أنتم وآبائكم الأقدمون •
فإنهم عدو لى الا رب العالمين • الذى خلقنى فهو يهدين • والذى هو
يطعمنى ويسقنى • واذا مرضت فهو يشفين • والذى يميئتنى ثم
يحيين • والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين) الآيات ٧٥ -
٨٢ الشعراء •

✽ فالعقيدة الاسلامية لا تنتظر للانسان - أى انسان - الا
على أنه واحد من المجموعة الانسانية التى هى من صنع الله ، فلا
تتخذها لها يعبد أو يدعى من دون الله ، أو تجعله لله شريكا أو ندا
وهو من خلق الله وعبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن أن
يملك ذلك لغيره • وقد قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم أكمل انسان على الاطلاق وأحب انسان الى الله (قل لا أملك
لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسنى السوء ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون)
١٨٨ الأعراف •

والحديث موصول ان شاء الله ..

عبد اللطيف محمد بدر

مملوك وقليقك

يقلم من الجندي

نصف مليون جنيه ضرائب من الملاهي ليلة رأس السنة :

نشرت جريدة الأهرام في عددها الصادر يوم الجمعة ٢٦ صفر ١٤٠١ الموافق ٢ يناير ١٩٨١ بالصفحة العاشرة نبأ يفيد أنه قد تم تحصيل أكثر من نصف مليون جنيه ضرائب على تذاكر ورسوم الدخول للملاهي الجيزة في ليلة رأس السنة ، وأضافت أن هذه الحصيلة تمثل ١٢٠٪ من قيمة تذاكر الدخول لهذه الحفلات .

تعليق التوحيد : هذه أموال سكبت سكبا على عتبات دور اللهو والفساد في الأرض بشارع الهرم والطرق المتفرعة منه . فما بالكم بما أنفقته المفسدون في الأرض على موائد هذه الملاهي ؟ فمن المعروف عنهم أنهم بقدر تقتيرهم وشحهم في أمور البر نجدهم في قمة الاسراف والبذخ عندما تقدم لهم فاتورة الحساب عن الخمور التي صبت في أيدي الغانيات . فالمجالسة والصحبة الناعمة الرقيقة لها ثمن باهظ في هذه الدور يدفعه عن طيب خاطر — الرأسماليون الجدد الذين تنفسوا الصعداء بعد زوال كابوس الاشتراكية الناصرية . كما يدفعه — باسراف وبذخ أكبر — المفسدون في الأرض القادمون من بلاد النفط بحثا عن اللذات المحرمة .

نقول لهؤلاء وهؤلاء اذا كنتم لا تخافون الله واليوم الآخر ، أفلا تخافون أن يسلط الله عليكم من يسلبكم أموالكم ويأسر رقابكم ويسومكم سوء العذاب ويحررهم من أدنى درجات العيش في الوقت الذي أصبحتم فيه أسرى شهواتكم وعبيدا لأموالكم وملذاتكم .

٧٦ بليون دولار خسائر الاقتصاد الأمريكى سنويا بسبب الخمر :

البيان بيان رسمى صادر من وزارة الصحة الأمريكية •

والتقرير قديم مضى عليه أكثر من عامين ولم يحدث له أثرا ولم نسمع له ذكرا •

يقول البيان الذى لخصته جريدة الأهرام فى عددها الصادر بتاريخ ١٣ صفر ١٣٩٩ الموافق ١١ يناير ١٩٧٩ (والحديث للذكرى والعبرة) أن أمراضا خطيرة على رأسها السرطان وأمراض الكبد سببها الخمر • وأشار البيان الى تقرير اقتصادى يؤكد أن خسائر الاقتصاد الأمريكى نتيجة تناول شعب الولايات المتحدة الخمر تبلغ قيمتها ٧٦ بليون دولار تتمثل فى :

١ - نقص فى الانتاج •

٢ - تكاليف علاج من أمراض ناجمة عن تعاطى الخمر •

٣ - خسائر مالية •

تعليق التوحيد : الى الذين تبهرهم حضارة الشرق أو الغرب فسوق البيان الرسمى السابق بدون تعليق — أما عن الذين صدر البيان من أجلهم منذ عامين ليتعظوا فما استجابوا نردد قول الله تعالى «وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » ١٠١ يونس •

* * *

تعطيل حد الحراية :

أصدرت محكمة جنايات القاهرة فى الاسبوع الأول من شهر ربيع الأول ١٤٠١ حكما على اثنين من المتهمين بمعاقبة كل منهما بالأشغال الشاقة عشر سنوات • وذكرت المحكمة فى أسباب حكمها أنها تقضى على المتهمين بأقصى العقوبة ليكون درسا رادعا لكل من تسول له نفسه الاعتداء على حياة المواطنين وأموالهم فى مرافق النقل العام تحت تهديد السلاح •

تعليق التوحيد : هذه جريمة ارتكبت علنا — لا نقول في فلاة ولا في بيداء — بل في (الاتوبيس رقم ٩٣ الذى يسير بين مصر القديمة والسيدة زينب • والمجنى عليه مراقب عام بوزارة التموين • أما كيف جرت أحداث الجريمة على مرأى ومشهد من جميع الركاب فذلك أمر تقشعر منه الأبدان • طعنة من (سنجة) في يد المجنى عليه أحدثت به جرحا غائرا لتسقط الحقيية من يده • ثم يعالجه المتهم الثانى بطعنة في كتفه ليسقط المجنى عليه على أرض (الاتوبيس) غارقا في دمه • وهاج الركاب وماجوا وروعوا ولكنهم عزل من السلاح من مواجهة فاتكين فاسقين مفسدين في الأرض •

ويؤمر السائق فيقف وينزل المجرمان ومعهما الحقيية • • وصف الجريمة في شريعة الله فساد في الأرض وفي القانون الوضعى سرقة بالاكراه •

فمتى يقام شرع الله الحكيم بدلا من هذه القوانين المستوردة العاجزة ؟ لقد وافقت الأمة في استفتاء عام على تعديل الدستور لتصبح الشريعة الاسلامية هي المصدر الأساس لجميع القوانين • وهذه الأحكام الصادرة ضد هذين المجرمين تتناقض مع حيثياتها عندما ذكرت أنها درس رادع ، وتتناقض ثانيا مع شرع الله بتعطيلها حد الحراية الذى سنه الشرع الحكيم لن يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا •



أوصياء جبل الهيكل :

جماعة يهودية تطلق على نفسها هذا الاسم • وجبل الهيكل عندهم هو ساحة المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله • اقتحم الأوصياء الساحة الطاهرة من باب المغاربة ومعهم كتب التوراة وأدوات الشعائر والعلم الصهيونى حيث ركزوها في ساحة المسجد • ثم أدت هذه الجماعة الصلاة العبرانية واستكملت طقوسها على مشهد من رجال الأمن اليهود • وبعد أن أتمت صلاتها غادرت المسجد الأقصى على أن تعود اليه وقتما تشاء •

تعليق التوحيد : حدث نفس الشيء من قبل بمدينة الخليل في
مسجد ابراهيم عليه السلام . وتكرر الحادث رغم ما نجم عنه من
اشتباكات بين اليهود والمسلمين . ثم قسمت السلطات الاسرائيلية
المسجد الابراهيمي بين المسلمين واليهود مناصفة . والغالب أن أوصياء
جبل الهيكل يصنعون في القدس ما صنعه أترابهم في مدينة الخليل .
والخطوة الأولى نصف المسجد والثانية هيكل سليمان على أنقاض
المسجد الأقصى . وهذا جزاء من فرط في العهدة العمرية وهي الوثيقة
التي استلم بموجبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدينة ايلياء -
أورشليم القدس - من الروم حيث أعطاهم عهدا وميثاقا ألا يسكنها
معهم أحد من اليهود . ولكن اليهود اليوم أصبحوا الغالبية العظمى
في ايلياء ، ومنبر صلاح الدين تحول الى رماد في حريق مصطنع في
أغسطس ١٩٦٨ كأنما يقولون القدس لنا ولا صلاح الدين عندكم .
فما كان جواب التعساء الا بقرارات خطيرة على الورق اتخذها وزراء
خارجية الدول الاسلامية الذين اجتمعوا في عاصمة الأردن لدارسة
بند واحد هو « حريق المسجد الأقصى » وبعد القرارات كانت النشوة
في قممها فأقامت الخارجية الأردنية حفل استقبال للضيوف الكرام
قدمت فيه الخمور لأن السادة وزراء خارجية الدول الاسلامية
لا يشربون الماء الطهور .

يا قوم : قال تعالى « يأيتها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين ، أعزة على
الكافرين ، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم » ٥٤ المائدة .

آمنت رب العالمين وصدقت - فلا مبدل لكلماتك - فالجهاد فضل
تؤتيه من تشاء من عبادك المخلصين وتحرم منه الغناء المفرطين .

حسن الجنيدى

تعال معي لنعرف السر

إعداد: محمد محمد العروى

دعوة ناقصة

الدعوة الى الوقوف بجانب الشعب الأفغانى المسلم ، فى جهاده ضد الملحدين ، دعوة طيبة .. لا يمكن لمسلم أن يقف مكتوف اليدين أمام ما يحدث للشعب الأفغانى المسلم من قتل وتشريد واضطهاد .

لكننا نريد أن تكون الدعوة الى الوقوف مع الشعب الأفغانى ، مصدرها .. غيرتنا على ديننا أولا وأخيرا ، ومن منطلق أن أفغانستان جزء من الوطن الاسلامى الكبير — لا من منطلق تجاوبنا مع المعسكر الغربى الذى يعادى الشيوعية ، فنكون بذلك بوقا من أبواقه ..

وحتى لا نكون ذيو لا لغيرنا فى هذه الدعوة .. وحتى يصدق علينا أننا ندعو الى الجهاد فى سبيل الله ، ومقاومة كل اضطهاد يقع على المسلمين فى أى مكان من العالم .. فلا بد أن تكون الدعوة الى الجهاد عامة .. ونعنى بها الدعوة ضد القسطنطينية الذى يقع على المسلمين فى أى مكان من العالم .. كذلك الدعوة الى الوقوف ضد القسطنطينية الصليبية الذى يقع على المسلمين فى بلاد النصارى .. كذلك الدعوة الى الوقوف ضد القسطنطينية الهندوكى الذى يقع على المسلمين فى الهند .. وغير ذلك من بلاد الأرض .

ولهذا فنحن ننكر بكل أسى وحزن تجاهل الزعامات الاسلامية لعمليات القتل والتشريد والابادة التى تحدث للمسلمين فى كل مكان من العالم ، وبخاصة تلك التى تحدث فى الهند ، والتى تناقلتها وكالات الأنباء والتى وصفت عمليات الابادة التى يتعرض لها المسلمون فى الهند وجثث المسلمين الملقاة على الأرض ، والخنازير تنهش فيها ، ومع ذلك لم يتحرك ضمير زعيم مسلم من هؤلاء الذين ملئوا الدنيا

صياحا من أجل الشعب الأفغانى . لم يتحرك الضمير فيهم مع هؤلاء الذين يموتون كما تموت القطط والكلاب . كذلك فان وسائل الاعلام فى هذه البلاد لا تشير الى هذه المآسى التى تحدث فى أى مكان من العالم . . . فهل هؤلاء سكتوا لأنهم يخافون أن يتهموا بالرجعية والتعصب من قتل الصليبية ؟ أم أن الدعوة الى الجهاد فى سبيل الله والتضامن مع المسلمين لا بد أن تنطلق أولا من الغرب الصليبي ؟ .

ندوة الجمعة

الاشتغال بالأدب بصورة من صور الرقى الفكرى والعاطفى كما قالوا . . . فهل من الرقى الفكرى أن يترك المسلم صلاة الجمعة ويشغل عنها غيرها ؟ وبماذا تحكم على مفكر مسلم كبير ، جعل من يوم الجمعة ملتقى دائما لتلاميذه ومريديه ؟ لماذا كان اختيار العقاد ليوم الجمعة لتكون فيه ندوته الاسبوعية التى تبدأ فى الصباح وتنتهى أحيانا فى الساعة الثانية بعد الظهر كما يؤكد الأستاذ أنيس منصور ؟ . . . لقد كان عمالقة مصر من الأدباء والمفكرين وبعض السياسيين يحافظون على هذه الندوة . . . فهل كانت هناك فجوة بين هؤلاء وبين دينهم بحيث لا يكاد يفكر واحد منهم فى أن عليه واجبا نحو ربه ؟ لن يكون غريبا . . . اذا عرفت أن هؤلاء جميعا تنكروا لدينهم ، وتصدوا لأى تيار اسلامى ، وباركوا كل تيار علمانى وشاركوا فيه . . . مسكينة مصر فى مفكرىها وأدبائها .

أهانة مصر

أشد أنواع المذلة للانسان أن تذل كبرياؤك أمام عدوك الذى الذى قتل أهلك ، واستولى على أرضك ، ودنس حرمة بلادك ، وأن تضطر — داخل بيتك — الى منافقته ومداهنته . . . فهل نحن أذلة الى الحد الذى يأتى فيه والد أحد الشهداء ليحتضن « اسحق نافون » رئيس الدولة الاسرائيلية وهو يهتف : عاش نافون ؟ وهل هذا الوالد الذى قتل ابنه بأيدي هؤلاء السفاحين صادق فى مشاعره ؟ أم أنه

ينفذ برنامجا من برامج الاستقبال الذى فرض عليه أن يؤدي أحد الأدوار فيه ؟ ولماذا ينكب فلاح مصرى على يد « نافون » ليقبلها؟ هل منحه شيئا يشكره عليه بواسطة هذه القبلة ؟ الحق أن الذين نظموا حفل الاستقبال أهانوا مصر وشعبها ، لأنهم كانوا حريصين جدا على ارضاء نافون ، ومكافأته على قتل المسلمين •

الى مؤرخ كبير

الأستاذ الدكتور حسين مؤنس المؤرخ العربى ورئيس تحرير مجلة الهلال كتب فى احدى مقالاته بمجلة أكتوبر يقول : أن نبي الله موسى هرب مع بنى اسرائيل أمام قوة فرعون .. فهل الامتثال لأوامر الوحي الالهى فى الخروج من مصر يعتبر هروبا ؟ ولماذا لم تقرأ قول الله فى سورة الشعراء « فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم » وموسى هو القائل للجائفين « كلا ان معى ربى سيهدين » •

الأموات محظوظون

المواطنون الذين يسكنون المقابر تحت وطأة أزمة الاسكان ، لا بد أنهم يمثلون غيظا ، حين يسمعون أن وزارة الأوقاف قررت بناء قبلة لضريح البدوى بطنطا تتكلف ٥٠ ألف جنيه .. ولا شك أنهم يضحكون أسى وحزنا على هذه المفارقة الغريبة التى يحظى فيها « ميت » بخمسين ألفا من الجنيهاات ، بينما الأحياء ينزلون ضيوفا على الأموات ليقوا أنفسهم الحر والبرد .. لسان حالهم يقول مقالة حافظ ابراهيم حين رأى نفسه جائعا محروما ، بينما الخيرات تفيض على « البدوى » فقال :

أحيائنا لا يرزقون بدرهم ... وبألف ألف ترزق الأموات

تزوير التاريخ

صدر كتاب عن الشيخ « طنطاوى جوهرى » للدكتور عبد العزيز جادو • صور فيه المؤلف شخصية الشيخ طنطاوى العالم اللغوى الذى كان يعيش فى مطلع هذا القرن « بأنه كان داعية سلام ومحبة وإخاء بين البشرية » فهل كانت اسرائيل موجودة أيام الشيخ طنطاوى جوهرى •• وهل كانت أيامها اتفاقية سلام بيننا وبينهم ، حتى يصبح الشيخ داعية سلام ومحبة وإخاء بين كل البشرية ؟ أم كان الشيخ يقصد بدعوته التعايش مع الانجليز الذين كانوا يحتلون مصر فى مطلع هذا القرن ؟ وإذا كان الأمر كذلك فإن الشيخ يعتبر بذلك خائناً لمصر التى كانت تقاوم الاحتلال الانجليزى •• يا أدباء مصر •• لا تقتربوا الى السلطات بتزوير التاريخ •

محمد جمعة المدوى

بقية مقال (الشريعة الجديدة) ••

أما الأعداء الذين ينصرف عليهم هذا الدعاء ، فلييسوا اليهود أو النصارى أو الهندوس •• ولكنهم دعاة التوحيد فى كل مكان الذين يكشفون عن زيفهم ، ويبيّنون للناس أحوال وثنيّتهم •

والحقيقة أن الكتاب ملئ بكثير من الوثنيات والخرافات التى تخرج صاحبها عن الملة • ولا شك أن أعداء الله يصفقون لمثل هذه الكتب ، ويضطربون حينما يرونها تتداول بين المسلمين ، لأنه مما يزعجهم أن يروا المسلمين وقد ضمتهم راية التوحيد الخالص • وصدق الله فيهم: « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سوءا » •

محمد جمعة المدوى

بأقلام القراء

الأخ رمزي متولى سليمان من مدينة نصر بالقاهرة كتب رسالة ضمنها بعض المعانى التى قرأها عن « الغناء » ، كتب يقول :

من مكاييد الشيطان التى كاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين أن زين لهم سماع الغناء الذى يصد القلوب عن القرآن ، ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان * وبهذا الغناء كاد الشيطان النفوس المبجلة ، وأوحى اليها حسنه ، حتى اذا بلغ الشيطان منهم أمنيته ، وأجلب عليهم برجله وخيله انساقوا له ، واهتزت رعوسهم وطربت ، وصفقت الأيدي ، واهتزت الأبدان رقصا من النشوة على نغمات مزمارة الشيطان * وأصبحت مزامير الشيطان أحب اليهم من سماع القرآن حيث اتخذوه مهجورا « واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا * وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا) ٤٥ - ٤٦ الاسراء *

وجاءت طائفة من الذين ينتسبون الى الاسلام فزين لهم الشيطان أعمالهم ، ودخلوا بالدف والمزمار بيوت الرحمن ، وعملوا على استعمالها بداخله وهم صفوف أو فى حلقات رقص يسمونها حلقات ذكر * * وتم ذلك لما قل العلم وكثر الجهل بالدين ، وظنوا أن ذلك من شعائر الاسلام وأنه يقربهم الى الله مع أنه عمل باطل ومردود عليهم « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » ١٠٣ - ١٠٤ الكهف *

ان الغناء الذى انتشر وزاد فى هذه الآونة ، يربى النفساق فى القلوب ، ويلهى القلب عن فهم القرآن والعمل به ، فإن القرآن والغناء لا يجتمعان فى قلب واحد ، لأن القرآن يورث طاعة الله ، بينما الغناء يورث الفسق والفواحش *

وقد أورد ابن القيم رحمه الله في كتابه (إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان) بعض الأسماء التي أطلقت على الغناء منها : اللهو ، واللغو ، والباطل ، والزور ، والمكاء ، والتصدية (١) ، ورقية الزنى ، ومنبت النفاق في القلب ، والصوت الأحق ، والصوت الفاجر ، وصوت الشيطان ، ومزمور الشيطان ، والسمود (٢) .

فاعلم يا أخى أن المنفعة منه محرمة ، وأن الاستئجار عليه باطل ، فإنه لا يجوز بذل المال للمغنى ، لأن هذا البذل في مقابلة محرم ، وأن سماعه من المرأة من أعظم المحرمات وأشدّها فسادا للدين . وأن صاحب الجارية — أو زوج المغنية — إذا جمع الناس لسماعها فهو ديوث (٣) وترد شهادته .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تبيعوا القيئات (٤) ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمانهن حرام » . فاعلم يا أخى المسلم أن من أشدّ البلايا التي منيت بها الأمة الإسلامية اعراض أكثرها عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، واقبالها على اللهو والمنكرات واتباع الشيطان .

« ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين » . وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا ، فبشره بعذاب أليم » ٦ — ٧ لقمان .

أعاذنى الله وإياكم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . اللهم آمين .

رمزى متولى سليمان

(١) المكاء : الصغير . والتصدية : التصفيق . يقول تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) ٣٥ الأنفال .
(٢) السمود : بضم السين : الغفلة والسهو والأعراض : يقول تعالى (أفمن هذا الحديث تعجبون ، وتضحكون ولا تبيكون ، وأنتم سامدون) ٥٩ — ٦١ النجم .
(٣) الديوث : الذى يعلم القبح في أهله ويسكت .
(٤) القيئات : الاماء والمغنيات .

في هذا المجلد :

١	١	— كلمة التحرير	رئيس التحرير
٥	٢	— باب التفسير	الاستاذ عنتر احمد حشاد
١٠	٣	— باب السنة	فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
١٤	٤	— نفحات قرآن	الاستاذ بخارى احمد عبده
٢٠	٥	— بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه	الشيخ بدوى محمد خير طه
٢٥	٦	— الشريعة الجديدة	الشيخ محمد جمعة العدوى
٢٨	٧	— الاسلام دين الخلق	الاستاذ مصطفى برهام
٣٤	٨	— تحت راية التوحيد	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر
٣٩	٩	— حوادث وتعليقات	الاستاذ حسن الجنيدى
٤٣	١٠	— تعال معى لنعرف السر	الاستاذ محمد جمعة العدوى
٤٧	١١	— بأقلام القراء	الاستاذ رمزى متولى سليمان

مطبعة المجد
تليفون ٩١٢١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

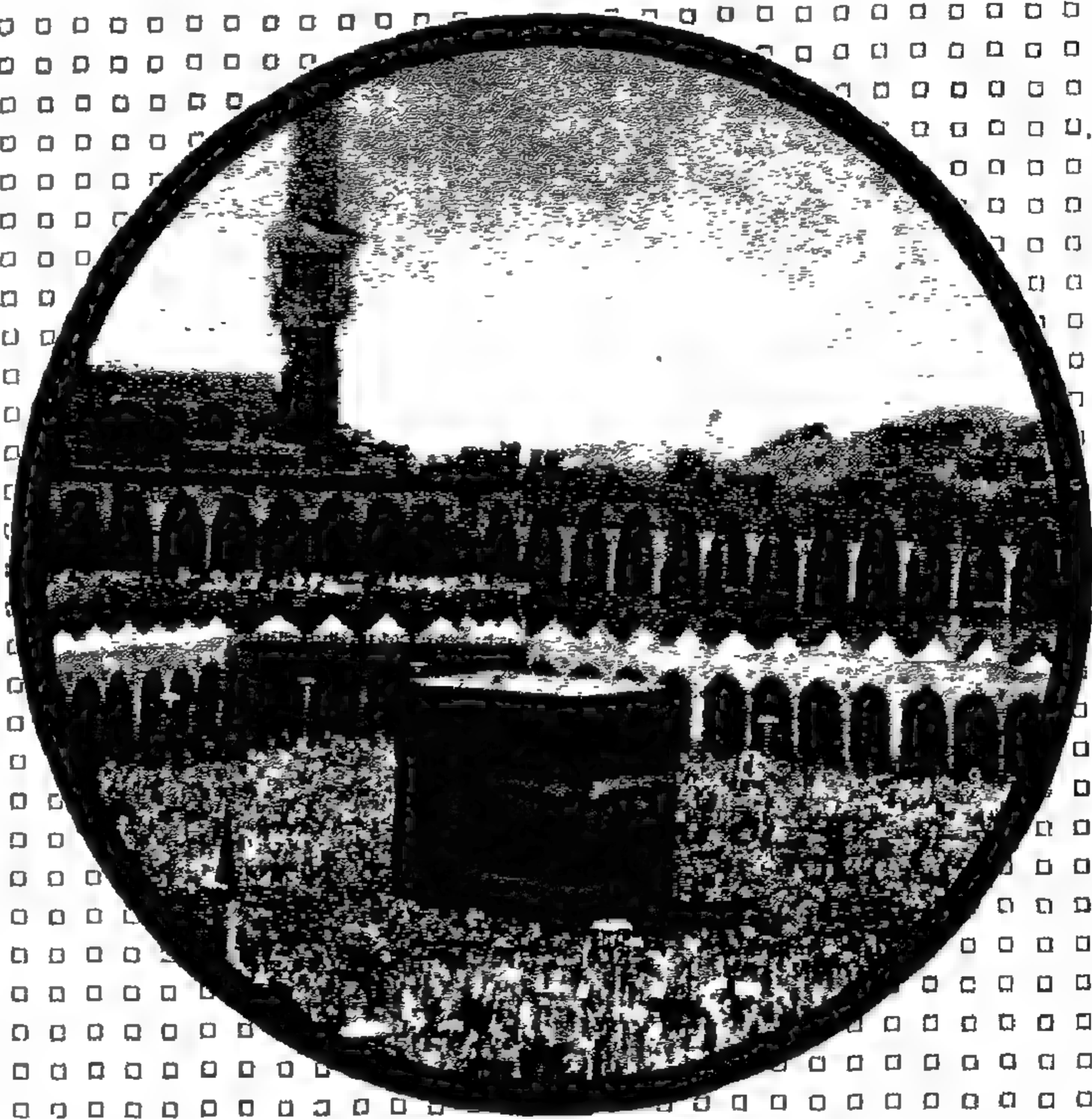
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

جمادى الآخرة ١٤٠١

العدد ٦

السنة التاسعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

حوار ديمقراطي .. أم ارهاب فكرى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فان من المعلوم أن أصحاب المبادئ - سواء كانت حقا أو باطلا - لا يستطيعون أن يمارسوا حياتهم أو يحققوا ذاتهم الا فى المجتمع الذى يضمن تحقيق مبادئهم . المؤمنون بالشيوعية مثلا لا يستطيعون الحياة فى مجتمع لا يقوم على الشيوعية ، والمؤمنون بمبادئ الرأسمالية كذلك لا يقدرّون على ممارسة حياتهم الا فى مجتمع يقوم نظامه على الرأسمالية . الكل يعتقد أنه لا خلاص من المشكلات التى تعترض سعادة مواطنيه الا بقيام المبادئ التى يؤمن بها ، ولذلك فهو يحاول أن يصبغ مجتمعه بهذه المبادئ اذا كان مخلصا لها ، بل أكثر من هذا .. تقوم الثورات وأعمال الغزو العسكرى وقتل الأبرياء وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة لتغيير هذه الأنظمة ، أو لتثبيتها وحمايتها .

ورغم الفارق الكبير بين الاسلام وهذه الأنظمة والمبادئ .. فهى أنظمة من صنع البشر ، بينما الاسلام دين الله الذى شرعه لعباده ، فهو نظام لم يصنعه واحد من الناس ، وانما أرسله للناس رب الناس .. رغم هذا الفارق الكبير فان المسلمين الغيورين على دينهم عندما يرون أن مجتمعاتهم تتخذ من الاسلام اسما وشعارا تنتسب اليه وتكتفى بهذا دون أن تلتزم التزاما كاملا بتعاليمه وأحكامه ، حينئذ لو قاموا بدورهم

فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالكلمة الطيبة ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، فانهم يكونون موضع اتهام .. وبماذا يتهمون ؟ بالارهاب الفكرى ، والعنف الفكرى .. تلك الكلمات التى دخلت فى قاموس العصر الحديث لكى تطلق على كل دعوة لاقامة شرع الله فى الأرض ، تنادى بها وتدعو اليها الجماعة المسلمة من منطلق الرغبة فى العودة الى تعاليم الاسلام لكى تتحقق سعادة المجتمع .



وتصور يا أخى القارىء هذه الكلمات المنتقاة : الارهاب الفكرى ، والعنف الفكرى ، والقهر الفكرى ، والاستبداد ، والتسلط ، وشريعة الغاب ، والدكتاتورية .. كل هذه الألفاظ وغيرها .. تطلقها جريدة (مايو) على الجماعات الاسلامية التى تنادى باقامة شرع الله . وتصور معى مرة أخرى عندما توضع هذه الكلمات الهجومية فى مقال بعنوان (دعوة للحوار الديموقراطى مع الجماعات الدينية) .

تحت هذا العنوان الهادىء نشرت جريدة مايو — وهى جريدة الحزب الحاكم فى مصر — بعددها الصادر يوم ١٠ جمادى الأولى ١٤٠١ الموافق ١٦ مارس ١٩٨١ تحقيقا حول فكرة الحوار مع الجماعات الدينية ، ولم تكتف فى هذا التحقيق بعرض ما تراه — أو بمعنى أصح ما يراه الحزب الحاكم — فى مسألة الحوار مع هذه الجماعات ، ولكنها بدأت منذ السطور الأولى فى التحقيق تكيل الاتهامات للجماعات بأنهم « لا يرون على الساحة السياسية والدينية فى مصر أحدا سواهم » .

أما الملامح العامة لهذا التحقيق الذى قدمته جريدة مايو فيمكن رؤيتها بوضوح دون عناء .

فمن هذه الملامح ما جاء فى هذه الفقرة من التحقيق « .. ونكتفى بالتركيز على العنف الفكرى وهو ما زال واضحا فى بعض الصحف والمجلات الناطقة باسم الجماعات الدينية ، والتى تمارس نشاطها منذ

سنوات دون رقابة أو مصادرة » وعندما تتحدث جريدة الحزب الحاكم وتلوح بالرقابة والمصادرة للمجلات الدينية .. ألا يعتبر ذلك ارهابا فكريا ؟ *

واذا كان ما تنشره المجلات الاسلامية يعتبر عنفا أو ارهابا فكريا في نظر هؤلاء الصحفيين الذين ينطقون بلسان الحزب الحاكم .. فقد سبقهم صحفيون كبار من أصحاب الأسماء اللامعة المشهورة اعتبروا بعض ما جاء في القرآن الكريم ارهابا فكريا * مثال ذلك ما قاله أنيس منصور في جريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٢/٨/١٩٨٠ عن أحد الخطباء الذين كان معجبا بهم في الأربعينات عندما كان طالبا صغيرا * يقول أنيس منصور بالحرف الواحد « وعرفنا فيما بعد أن الذي بهرنا في الشيخ محمود هو أنه لم يكن يهددنا بالنار وجهنم والشياطين وسلاسل يوم القيامة * فلم تكن وسيلته الى الدين هذا الارهاب الفكرى .. » *



واذا كانت الجماعات الدينية التي تقوم دعوتها على أساس الكتاب والسنة — ليس في مصر وحدها ولكن في كل أنحاء العالم — لها رأى واضح في أصحاب الفكر الصوفي والفلسفة من أمثال ابن عربي والسهوردي وابن سينا والفارابي .. أو في بعض أعلام الفكر والثقافة من أمثال طه حسين وتوفيق الحكيم وحسين فوزي وزكي نجيب محمود .. أو بعض علماء المسلمين كالشيخ أحمد حسن الباقوري الذي سمي نفسه الأنبا الباقوري — أقول اذا كانت الجماعات الدينية لها رأى محدد في أمثال هؤلاء .. فهذا ما تعتبره جريدة مايو عنفا فكريا رغم ما هو معروف من أن الجماعات الدينية لا يقوم فكرها على الهوى وانما على ضوء معايير ثابتة مستمدة من الكتاب والسنة *

وليت استنكار جريدة الحزب الحاكم على الجماعات الدينية وقف عند هذا الحد ، ولكنها تستنكر أيضا موقف هذه الجماعات من الغناء والطرب وغير ذلك مما يسمونه « فنا » وتتهكم الجريدة على عبارات

قالتها احدى المجلات الاسلامية جاء فيها « من بلايا هذا العصر ومشكلاته انتشار آفة الطرب والغناء وذيوع مكانته ، وطغيانه على أمور الناس وتأثيره على حياتهم » •

وبعد أن تستعرض جريدة مايو هذه الأمور التي تستنكرها وتقول انها لا تعرضها للمناقشة لأنها تخرج على حدود المناقشة والمنطق — وياليتها تناقشها مناقشة موضوعية وتستمع الى رأى الآخر لتعلم حكم الاسلام وأنه حكم الله وليس رأيا تراه الجماعات الاسلامية — بعد ذلك تقول الجريدة فى هذا التحقيق « ان هذا الاسلوب فى التفكير والتعبير يكشف منذ الوهلة الأولى عن كفر بمبدأ الحوار الموضوعى، وعن استبداد بالرأى واحتقار للرأى الآخر لا نظير له ، وعن رغبة كامنة فى فرض الرأى الذى يؤمن به الكاتب على الآخرين ، بالعنف اللفظى أحيانا ، والعنف المادى ان أمكن •• حتى لو كان هذا الرأى يتعلق بمزاج الكاتب الغنائى » •

كم هو أمر غريب وملئ بالمغالطات •• ؟ جريدة مايو تعرض مآخذها على الجماعات الاسلامية وتقول انها لا تعرضها للمناقشة لأنها تخرج عن حدود المناقشة والمنطق ثم تقول بعدها ان هذه الجماعات تكفر بمبدأ الحوار الموضوعى وتستبد برأيا وتحاول أن تفرضه على الآخرين بالعنف •• !!



وبخبت ومكر سيئ تعلن جريدة مايو عن تحريضها ضد الجماعات الاسلامية فتذكر أن قياداتها الفكرية قد تعرضوا من قبل للسجن والتتكيل والاعدام • ثم تقول « انه أمر غريب أن نتحول الضحية الى جلاذ بمجرد أن تحصل على حريتها ، وأن تمارس نفس الأساليب التى كانت تمارس ضدها وأن تؤكد ما قاله فولتير : اعتقد ما اعتقده •• والا قتلتك » •

وتظل الجريدة توجه ما تراه اتهامات للجماعات الاسلامية بأنهم يقفون وحدهم تماما في ساحة العمل السياسى ، وبأنهم في عزلة فكرية، وبأنهم يرفضون الاقتصاد المصرى لأنه غير اسلامى دون أن يقدموا البديل ، وبأنهم يرفضون الحياة الاجتماعية لأنها حياة جاهلية دون أن يقدموا بسلوكهم نموذجا مقنعا للحياة الاجتماعية التى يتصورونها. وتخلص الجريدة من ذلك كله بقولها « وهم بهذا لا يؤمنون الا بدولتهم هم .. التى يحكمونها بأنفسهم .. دون أى مشاركة أو مشورة من أى قوة أخرى . وهذا وضع سياسى لا يتحقق الا فى الدول الشمولية التى تحكم بواسطة دكتاتورية الحزب الواحد »

انها كلمات واضحة صريحة تحمل التحذير والانذار من جريدة الحزب الحاكم لكل المسئولين فيه ، وكأنها تقول لهم : (احذروا .. الجماعات الدينية تريد أن تسحب الكرسى من تحتكم لتجلس عليه ، انها تريد أن تتربع على عرش الحكم ، ووسيلتها فى ذلك العنف والارهاب ، فاحذروا أيها المسئولون عن الحزب) هل هناك ارهاب أشد وأعنى من هذا .. ؟ ومن البلايا المضحكة — وشر البلية ما يضحك — أن ينشر كل هذا تحت عنوان « دعوة للحوار الديمقراطى مع الجماعات الدينية » .

ان الجماعات الدينية لا مطمع لها فى حكم ولا سلطان ، وانما غايتها تطبيق المنهج الاسلامى الصحيح المستمد من الكتاب والسنة فى كل مجالات الحياة حتى يصلح الله حالنا دينا ودنيا « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » صدق الله العظيم .
وصلى لله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للإمام عفة

ثروة العلم وثروة المال ، والنصح فيهما

١ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا حسد الا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق . ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها) متفق عليه .

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا حسد الا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو ينطوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جاره فقال : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان ، فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا ، فهو يهلكه في الحق ، فقال : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل) . رواه البخاري والنسائي .

المفردات

الحسد = الحسد هنا بمعنى الغبطة ، لأن الحسد أن يرى .

المرء نعمة عند أخيه فيتمنى زوالها عنه ،
أو يسعى في زوالها •

الهـكـة = الاهلاك بمعنى الانفاق في طرق الخير •
آناء الليل أو النهار = ساعات الليل أو ساعات النهار •
يـتـلـو = يقرأ وتلاوة القرآن تستلزم إتباعه والعمل به •
الحـكـمة = معرفة الحق والعلم بالسنة والعمل بها •

المعنى

الحسد معناه كراهية الخير للناس ، وتمنى زوال النعمة عنهم ،
ولا يتخلق به إلا ذوو النفوس الضعيفة التي انحسر عنها داعي الخير،
واستقر في قلوبهم الأثيمة بواعث الشر والحقد والكراهية •

فاذا أضيف الى ذلك سعى الرجل الخبيث في زوال نعمة غيره
بوشاية ، أو عمل حسى ، أو شكاية كيدية ، كما يفعل أهل الخبيث
والسفهاء من الناس : فان ذلك يدعو الى الفرقة ، وتزايد الفحش بين
الناس •

وقد أمر الله تعالى بالتعود منه بقوله (ومن شر حاسد اذا حسد)
وهذا محرم مذموم ، لأنه يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب • غير
أن الحسد وان كان شرا ، إلا أنه تارة يأتي بمعنى الغبطة ، وهو نوع
محبوب ، كأن يرى الانسان نعمة العلم أو المال ، فيتمنى أن يكون
له مثلها ، فهو من باب تمنى الخير • فاذا أضاف الى ذلك سعيا منه
وعملا مشروعا لتحصيل ذلك ، فقد جمع خيرا ، ونورا على نور •

والحديث بروايته : يتضمن صفتين جديرتين بالغبطة : —

فالأولى : نعمة القرآن التي من الله على عبد من عباده : وهبه
حفظه ، وتدبر معانيه ، فأحل حلاله ، وحرّم حرامه ، وعلم أحكامه

وآدابه وأخلاقه ، فذاق حلاوته ، وعرف مكانته • فحرص عليه حرصا
يبتغى به وجه الله تعالى • واتخذ القرآن أنيسه وجليسه ، فهو يتلوه
آناء الليل وساعات النهار — كلما يتلو آية ازداد بالله ايمانا • فأحيا
القرآن قلبه ، وأيقظ عقله ، فاهتدى بهديه ، واتخذة اماما له •

كما أنه يقضى به بين المتنازعين ، ويدعو الناس اليه ، ويعلمهم
أحكامه ، فأورثه الله الحكمة التى بها يزن الأمور بميزان القرآن الحق،
ويقول فيها القول الفصل • (يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة
فقد أوتى خيرا كثيرا ، وما يذكر الا أولو الألباب) •

ولا يدخل فى هذا الفضل العظيم : من يقرءون القرآن ، لا عجاب
الناس بالتطريب والتمديد ، ابتغاء مديحهم وثنائهم ، طلبا للشهرة،
وجريا وراء المادة • فالقرآن حجة عليهم يوم القيامة لأنهم لم
يخلصوا القراءة لله ، واشتروا به ثمنا قليلا •

فالله أسأل أن يوفقنا لتلاوته ليلا ونهارا ، وأن يؤتينا من الحكمة
مثل ما أتى أهل القرون الأولى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون) •

والصفة الثانية :

وهى الغبطة بالرجل الذى منحه الله مالا ، فجعل ينفقه فى سبيل
الله وأوجه الخير ، لا تحت أقدام الراقصات الغانيات ، ولا فى رياء
وشهرة ، ولكن فى سبيل عزة الاسلام ، ونشر العلم ، وتفريج كربات
المكروبين ، والتيسير على المعسرين والمقلين • كما يصل رحمه ، ويعطف
على الأرامل واليتامى ، ويساعد على اقامة المشروعات النافعة التى بها
ترقى الأمة ، ويعتز الاسلام •

فالغبطة فى مثل هذه الأمور محمودة ، لأن فيها تمنيا للخير ،
وسيرا على طريق الحق والصواب •

(البقية صفحة ١٢)

إلى الله أسلمت أمم محمد

بقلم علي محمد قريش

- ١ -

مقدمة :

في مستهل القرن الخامس عشر الهجري يجدر بنا معشر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن نقف وقفة متأنية للتأمل والاعتبار فلتمس فيها العبر من حصاد القرن المنتهى ، ونراجع حساباتنا وعلاقاتنا في هذه الحياة الدنيا •• مع الله سبحانه أولا ، ومع أنفسنا ثانيا ، ومع غير المسلمين من حولنا ثالثا ، لنعدل خطونا حتى يكون على طريق الله ، ولنقوم سياساتنا حتى تعود واضحة المعالم على ضوء المنهج الذي نلتزم به • وصدق الله العظيم (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) •• وعندئذ ينطلق مسارنا في القرن الجديد على أساس صحيح •

وان النظرة الخاطفة الى حال أمتنا الاسلامية في القرن الذي ودعناه بالأمس القريب كفيلة بأن ترجع البصر خاسئا وهو حسير • ولا عجب •• فقد سقطت فيه الخلافة الاسلامية ، وألغى التشريع الاسلامي ، وتفتتت الأمة الى قوميات ووطنيات قامت على عصبية جاهلية وعنصرية منقنة ، وزيف تاريخ المسلمين ، وتعرضت أوطانهم للغزو العسكري ، وتعرضوا هم للتشريد منها ، كما تعرضوا للغزو الفكري والثقافي • واصطنع أعداؤهم العملاء من أصحاب النفوس الضعيفة حكاما ومحكومين •• فضعفت الثقة بين المسلمين وبين حكامهم •

ولما كان ايماننا بقول الله تعالى (وتلك الأيام نداولها بين الناس) لا يزال قويا فاننا على يقين بأن البعث الاسلامي وشيك الظهور والانطلاق • بل ان بشائره قد تجلت في انتشار ظاهرة التدين

لدى الشباب المسلم من الجنسين في كل أرجاء الوطن الاسلامي •
بذل تعدته الى أوربا نفسها • نراهم في الجامعات وفي المكاتب والمصالح
وفي الطرقات كالشامة البيضاء في الثور الأسود يستعلون على الشهوات
اثر خيصة ، ويعتزون بتعاليم الاسلام وآدابه ، ولسان حالهم يقول
(ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) •

ومن المعروف أن الشباب هو القطاع المعتمد لدى كل الاتجاهات
ذات الاستراتيجية التغييرية • اعتمدت عليه الشيوعية في نشر الحادها،
واعتمدت عليه الصهيونية في تنفيذ مخططاتها ، واعتمدت عليه الصليبية
في نشر رسالتها التبشيرية •• لأن الشباب في سن الهمم المتوثبة والدماء
الخائرة والآمال العريضة ، وهو مرحلة العطاء والبذل والفداء ، وهو
سن التلقى والتأثر والانفعال ••

واذا كان الاسلام قد وضع الشباب في مكانة ملحوظة يغبطون
عليها لدرجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال فيهم (أوصيكم
بالشباب خيرا فانهم أرق أفئدة • ان الله بعثني بشيرا ونذيرا فخالفني
الشبان وخالفني الشيوخ) ثم قرأ (فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم)
أقول اذا كان هذا هو موقف الاسلام من الشباب ، فان على أمتنا
الاسلامية حكاما ومحكومين أن تحافظ على هؤلاء الشباب ، وأن تصون
قوتهم الناشئة ، وأن تحسن توجيههم ورعايتهم ، وأن تحميهم من
مؤامرات كل من الصليبية العالمية والصهيونية المتربصة والشيوعية
الملحدة • فهم أمانة في أعناقها •• وهم الرصيد الوحيد لنصرها
وانطلاقها واستردادها لكرامتها ومجدها السليب •• ولوضع منها
ذلك الرصيد لكان جزاؤها الضياع والخسران •

(داء وبيل حل بالأمة الاسلامية)

لا نشك لحظة واحدة في أن دين الاسلام هو دين الفطرة ، وأن
الله تعالى لا يقبل من أحد ديناً غير دين الاسلام ، وأن تعاليم هذا
الدين صالحة لكل زمان ومكان • لأن من يشك في شيء من ذلك يكون
كافرا حلال الدم •• لكن هذا الايمان مجردا عن العمل يفقد قيمته •

والحقيقة التي ينبغي أن نعترف بها معشر المسلمين تتجلى في كون واقعنا يختلف كلية عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وسيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين — ولو أن الله تعالى أرسل نبيه محمدا صلوات الله وسلامه عليه الآن ورآنا على ما نحن عليه من شرود عن تعاليم الاسلام لأنكرنا ولتبرأ منا .. كما أن القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على الرسول الأمين ليكون دستوراً لنا نسير على ضوئه في دنيانا ، ونهتدى بهديه لنفوز في آخرنا — قد هجرناه وتعاملنا معه تعامل لا يرضى الله سبحانه لأننا غيرنا وظيفته فينا فاتخذناه مراسيم وترانيم تقتل على الأموات • فصدق فينا قول الله تعالى (وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) • من أجل ذلك سلب الله تعالى منا الخيرية التي كانت تميزنا دون غيرنا من الأمم لأننا افترقنا شروطها وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله ايماننا يصدق العمل وصدق الله العظيم (كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ومن الطبيعي .. كان افتقارنا لتلك الخيرية سبباً في اصابتنا بداء عضال هو الغثائية بأن صرنا كغثاء السيل • والغثاء شيء يصنعه التيار ، ويجرفه لأن مظهره خفة الوزن والانجراف مع التيار • فنحن المسلمين الآن لا وزن لنا ، ولا هوية لنا ، وتيارات العصر تجرفنا تارة نحو الروس نرى بعيونهم فنعتبر سياستهم هي المثل الأعلى للسياسة ، ولا نرى في عقيدتهم الالحادية الا أنها مظاهر تقدم وتطور ونعتقد أن نظامهم الاقتصادي هو السبيل الوحيد لاسعاد المجتمع — وتجرفنا تيارات العصر تارة أخرى نحو الأمريكان .. فننخذ سياستهم ديناً ، ونعتبر سلوكهم غاية ما يصل اليه السلوك الحضارى .. ونؤمن بأن نظامهم الاقتصادي هو الضمان الوحيد لسعادة المجتمع .. وهكذا وصلنا الى هذا المستوى وأصبحنا كالذي يتخبطه الشيطان من المس نتيجة اعتمادنا على غير الله من أعدائه وأعدائنا .. ومن هنا كان العيب فينا وليس في الاسلام ولا في نظامه العادل الفريد .. لأننا نزعنا أبدينا من الاسلام لنضعها في يد الشيطان وأعوانه الضعاف المهازيل

وصدق فينا قول الشاعر :

نعيب زماننا والعيب فينا *** وما لزماننا عيب سوانا
وصدق الله العظيم (فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى *
ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة
أعمى * قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك
آياتنا فأنسيتها وكذلك اليوم تنسى) وصدق الرسول الكريم (يوشك
أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة الى قصعتها) فقال قائل :
أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : (بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم
غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن
في قلوبكم الوهن) قال قائل يا رسول الله * وما الوهن ؟ قال : (حب
الدنيا وكرهية الموت) *

فاذا أردنا معشر المسلمين أن يرفع الله عقوبته عنا فتعود هيبتنا
في صدور أعدائنا ويرفع عن قلوبنا الوهن فعلينا أن نبحث عن علاج
فاجع لهذا الداء الذى حل بنا * وذلك ما سنتحدث عنه فى مقال لاحق
ان شاء الله فالى لقاء *

على محمد قريه

(بقیة مقال ذب السنة)

أما اذا كان فيها القمنى لحصول مطالب الدنيا وملذاتها وشهواتها،
فهى غبطة مذمومة ، كما قال الله حكاية عن قوم قارون (يا ليت لنا
مثل ما أوتى قارون * انه لذو حظ عظيم) *

ما يستفاد من الحديث

١ - النهى عن الحسد المذموم فى كل حال ، وهو تمنى زوال نعمة الغير
٢ - لا حرج على الانسان فى الغبطة ، وذلك بأن يتفكر نعمة مثل نعمة
غيره ليتمثل به فى عمل الخير *

٣ - اذا اجتمع العلم والمال فى انسان كان ذلك جماع المكارم *

٤ - من أوتى القرآن (تلاوة وعمل) فقد أوتى خيرا كثيرا *

فأى فضل أعلى وأكرم من هذا الفضل *

وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ** محمد على عبد الرحيم

أبواب السباب الحائر القلبي... هذا هو الطريق

بقلم: نجيب محمد عبد الرحمن المصري

- ٣ -

... في حديثنا عن أشواك الطريق .. هناك أمر خطير يجب أن نتنبه له عزيزي الشاب !! ان شياطين الانس والجن .. وقد علموا وأيقنوا .. أنه من الصعب بل من المستحيل أن يعيش الانسان بلا دين — كما قلنا في المقال السابق — فالدين في فطرته .. في أعماقه .. راح هؤلاء الأعداء .. في كيد خبيث لئيم .. يدبرون ويخططون بليل ... لتفريغ الدين الحق من مضمونه .. ومن مقوماته .. ومن تبعاته .. ثم يقدمونه للناس في أكواب من الشهوات على أن هذا هو المطلوب منهم وكفى !! •

ولعمر الله انه خداع خطير شرير !! وحذار حذار أيها الشاب أن تفقد البصيرة التي تجعلك تميز بين الهوى ، والدين الحق !! .. بين الخرافة التي يمجهها العقل وتلفظها الفطرة وبين ضياء الحق الثابت في كتاب الله وسنة رسوله !! .. انهم في مكر سيء آثم .. يقدمون لك الدين كما تحب أنت .. لا كما هو ثابت في حقيقته وذاته !! انهم يدغدغون عواطفك وشهواتك وغرائذك وأهواءك ومن ثم يقدمون لك ديناً ما هو بالدين الحق !! ديناً يصطبغ ويتلون بألوان الشهوات والأهواء المتقلبة .. ديناً يتعاش مع الواقع أياً كان .. ويحتّم في ظل الفوازع الانسانية المتذبذبة .. ديناً ينساق بيد الرغائب والتطلعات الانسانية الى مداها الأخير !! وهنا مكن الخطر وهذه هي آفة المسلمين اليوم !! •

فالمسلمون اليوم اذا عددتهم كثير (١) • كلهم ينطق باسم الاسلام وكلهم يعلم علما مما يتعلق به وما منهم الا من يقدم له الآراء ويتناول الكثير من جوانبه بالنظر والبحث !! •

ولكن شيئاً من ذلك كله لم يأت بحصيلة ولم يتقدم بهم الى غاية !! ولم يرفعهم الى شأو مما من شأن الاسلام أن يرفع اليه حتى سرى من ذلك وسواس الى ضعف النفوس وراحوا يتهامسون أو يتساءلون : أين هو وعد الله لعباده بالتوفيق والنصر ؟ !! فما هو السبب ؟!! •

مسلمون •• ولكن على طريقتهم الخاصة

السبب أنهم أو أكثرهم يصرون على أن يفهموا الاسلام كما يحبون ، لا كما هو ثابت في حقيقته وذاته •• فهم يعجبون بالاسلام من حيث هو عنوان وشعار ، ويشعرون بفخر انتسابهم اليه وارتباطهم به • ولكنهم ما ان يواجهوا مضموناته وأحكامه حتى يتبرموا بها أو بأكثرها ، وعندئذ يجهذون جهدهم أن يتهربوا من مسئولياتهم وأعبائها بما يصطنعونه من الحواجز الوهمية بينها وبين الاسلام وبما قد يخلونه الى الآخرين من أن الاسلام لا يستلزم شيئاً من ذلك كله •

انهم يعجبون بشعارات الاسلام ويفخرون بانتسابهم اليه ، لما قد تختزنه هذه الشعارات في باطنها من البطولات والأمجاد والمظاهر الحضارية التي اصطبغ بها أكثر أحقاب التاريخ الاسلامي •

ولكنهم يتبرمون بالكثير من قيود وأحكامه ، لما قد تفوته عليهم هذه القيود من متعة الحضارة الحديثة ولذة السعي وراء كل طور جديد • فهم من أجل ذلك يشتبهون أن يكون الاسلام كما يحبون : نسبا فخريا يربطهم بأمجاد الماضي وسبيلا مفتوحة تيسر لهم اللحاق بمتعة الحاضر وأمانى المستقبل !! •

(١) الوعي الاسلامي السنة التاسعة العدد (٩٧) مقالة بعنوان « هذا الدين » للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ص ٤٨ •

قياس خاطيء

وهم اما ينساقون الى هذه الحالة بسبب قياسهم الاسلام على
أى دين باطل من الأديان الأخرى ، وعلى أى نظام من النظم
السائدة !! •

فهم ينظرون فيما حولهم فلا يجدون نظاما من هذه النظم
المختلفة التى تحكم العالم الا وتطور بيد الحضارة الحديثة أيما
تطور ، بل انهم لا يجدون ديننا من هذه الأديان الأخرى الا وقد انساق
بيد التطلعات والرغائب الانسانية ، الى مداها الأخير !! •

وما هو الاسلام ؟ •• ان هو — فى تصور أكثرهم — الا مذهب
من هذه المذاهب السائدة مهما اختلفت عن بعضها •• واذا كانت
الأديان والمذاهب والأنظمة المختلفة انما تمتد آجالها وتطول أعمالها
بمقدار خضوعها لسلطان التطور المدنى والحضارى ، وبمقدار سيرها
فى ظل الرغائب والمصالح الانسانية المتطورة ، فان على الاسلام أيضا،
اذا شاء أن يمتد فى أجله ، أن يخضع مثل هذا الخضوع وأن يسير
محتميا بنفس ذلك الظل •

فمن هنا يرفض من يرفض من المسلمين العود الى هدى الاسلام
فى أكثر أحكامه التشريعية ، ومن هنا يثور من يثور منهم على حجاب
المرأة واحتشامها ، ومن هنا يصير من يصير منهم على أن يظل النظام
الاسلامى فى الاسلام خاضعا لقانون الفائدة الربوية ، ومن هنا
يجادل من يجادل فيهم فى سبيل أن يصبح كثيرا من الحقائق الاعتقادية
فى الاسلام ، بالنظرة الأوروبية الحديثة •• !!

انهم يريدون « الاسلام » ولا يبتغون عن هذا الاسم بديلا •
ولكنهم انما يريدونه عنوانا تجاريا قديما طالما أكسب محله أرباحا
واستحوذ على ثقة الغادين والرائحين كى يرفعوه فوق مخازنهم
الجديدة فينالوا به الثقة نفسها وتتحقق لهم الأرباح ذاتها •

•• ويقول قائلهم : وهل شأن الناس مع المذاهب كلها
الا كذلك •• ؟ !! يروج أحدها لما لقي صاحبه من شهرة أو لما
امتاز به من مزايا جمعت حوله الناس ، فيدخل الناس فيه أفواجا
خاضعين ومنفذين •• ثم يتسللون اليه مبدلين أو مصلحين أو مطورين
••• ويتعاقب التغيير والتطوير ، ويسير ذلك كله تحت اسم
المذهب نفسه بدافع من بقايا ما له من قداسة في القلوب وهيبة في
النفوس !! •

•• ولكن ان تم ذلك ، المذاهب التي مات أصحابها وخلت الدار
من بعدهم لوراثتها ، أفيكون دين الله كذلك ؟ !! •• انه لتصور خاطيء
وخطير !! •

ولكن أين هو مكان الخطأ في هذا التصور ؟ • • ومن أين يبدأ
الطريق للتخلص منه ؟ !! •

ليس الاسلام فقط مجموعة أحكام في كتاب

ان مكان الخطأ عند هؤلاء الناس ، أنهم يحاولون أن يفهموا
الاسلام مجموعة مبادئ وأحكام في كتاب !! •• ولكن ما هو مصدر
هذه المبادئ ومن هو الذي صاغها وأخرجها وألزم الناس بها ،
ثم من هو هذا الانسان الذي أخرج هذا الدين من أجله ، وما هي
علاقته الحقيقية بمالك هذا الدين ؟ هذا ما لا يتعبون أنفسهم بأى
تأمل صادق فيه • فلا هم يطيلون التأمل والفكر في الرب العظيم
الذي هو مصدر هذا الدين ، ولا هم يدققون النظر في الذات
الانسانية التي جاء من أجلها هذا القانون كله ! ••

وأى قيمة لمجموعة من المبادئ التي تتعلق بالأخلاق والتشريع،
بعد أن تبتر من كلا هذين الطرفين الخطيرين ؟ •• وأى ضمانة هذه
التي ستحميها من التبديل والتغيير والاعتساف الكيفى في يد الأهواء
والشهوات المختلفة ؟ ••• بل أى فرق يبقى بينها وبين أى مجموعة
أخرى من النظم والأحكام ؟ !! •

لا اسلام بدون معرفة صحيحة لله وعبودية صادقة له

ان الاسلام حقيقة كاملة تبدأ بالمعرفة الصحيحة لله ، وتنتهى بالعبودية الصادقة لله ، وانما تنتهى بنية التشريعية قوية باسقة ضمن هذين الطرفين ، فمن دونها لا يمكن أن ينهض للاسلام أى نظام خلقى أو تشريعى !! ..

واذا عرف الانسان ربه معرفة تامة صحيحة ، عرف من وراء ذلك نفسه ، واستجلى هويتها ، واذا هو ذليل مملوك لله !! .. أى أن بين هذين الطرفين تلازما بينا فى السلب والايجاب • فهيات أن يضل انسان عن هويته الحقيقية وعن معرفة أنه عبد ذليل مملوك لله ثم يكون صادقا فى دعوى ايمانه بالله ومعرفته له !! ..

ألم تر الى موسى عليه السلام كيف نبهه الله الى عبوديته ، من حيث نبهه الى ذاته ووحدانيته وذلك عندما خاطبه قائلاً : « اننى أنا الله ، لا اله الا أنا ، فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى » • بل ، أو لم تر كيف أمر الله تعالى عباده ، ان هم أرادوا الاسلام ، أن يسيروا اليه فى طريق العبودية القائمة له واليقين الصادق بأنهم ليسوا أكثر من سلعة فى بضاعة الرحمن • • حياتهم • • مماتهم • • وجودهم كله له سبحانه • وذلك عندما قال سبحانه ، « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » •

• • • ويخطئ من يظن بأن المسلمين انما ينهض بهم الاسلام الى الحياة الكريمة بسبب ما فى النظم والأحكام الاسلامية من ضمانات لمصالح الناس بقطع النظر عن أى سبب آخر • أجل ، يخطئ من يظن ذلك ، فان الاسلام انما يضمن تحقيق مصالح المسلمين بسبب ما قد يتصفون به من الدينونة لله تعالى والعبودية الصادقة له ، وليس للأحكام والنظم ذاتها أى مدخل الى ذلك اذا فصلتها عن دافع الدينونة لحكم الله والخضوع لسلطانه • فالأحكام الشرعية وقد أمر الله بها —

أصبحت مقراسا لصدق العبودية لله والدينونة لحكمه ، ويسعد الناس بانضوائهم في دين الله والدخول طوعا تحت ذل العبودية لله ، والانسياق وراء مشاعر الرهبة من عقابه والرغبة في ثوابه ، ومن دون ذلك الانضواء وهذا الشعور لا تعتبر الشرائع الفرعية للإسلام الا قيودا تنظيمية شأنها شأن غيرها من الضوابط والقيود !! وانظر .. كم تتجلى هذه الحقيقة بارزة وقاطعة في القانون الالهي الذي ختمت به الآية التالية من كلام الله عز وجل: « وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلك الظالمين ، ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد » .. ان الخطاب الالهي — كما ترى — يخبر عن كيفية انتصار الطائفة المؤمنة على خصومهم الذين طالما هددوهم بالطرد والاهلاك وساموهم أشد ألوان العذاب ، وكيف ثبت دعائم هذه الطائفة في الأرض من حيث أهلك الآخرين ، ثم يلفت النظر الى أنه قانون الهى مستمر وليس حادثة جزئية عابرة ، ويعبر عن القانون بهذه الخاتمة : « .. ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد » . من خشية الله أمام تذكرة مذكر أو آية تهديد أو وعيد !! .

وهذا ما يفقده المسلمون اليوم

تلك هي حقيقة الاسلام ، أنها الحقيقة التي يفقدها أكثر المسلمين اليوم . !!

... يؤمنون بالله ، ولكنه ايمان محبوس في سجن رهيب من رواسب الشهوات والأهواء والركون الى زهرة هذه الأرض !! .. ايمان بهذا الشكل لا ريب أن مآله الى الموت والاختناق .

مسلمون لله ، ولكن على طريقتهم الخاصة ، اسلام لا يتجاوز الحلقوم ولا ينهض على أى ساق من استشعار معنى العبودية لله عز وجل !! .. مسلمون ويقول قائلهم : ان كثيرا من أحكام الشريعة الاسلامية لم تعد صالحة للتطبيق .. !! مسلمون ولم تدع الدنيا التي التفت على أفئدتهم واستعمرت مشاعرهم أى مكان صالح فيها

للخوف من مقام الله أو الرهبة من وعيده !! مسلمون ولم تدخل أفئدتهم
في محراب الخشوع لله يوما من الأيام • ولا ذاقت أعينهم طعم الدموع
من خشية الله أمام تذكرة مذكر أو آية تهديد أو وعيد !! •

اسلام بهذا الشكل لا ريب أنه لا يصد صاحبه عن أن يقيم من
نفسه مقوما لشرع الله يفصل الصالح منه عن الفاسد !! •• (في
خياله) •• !! ويميز الخبيث منه — بزعمه — عن الطيب !! ••
واسلام بهذا الشكل لا يعد في حكم الله اسلاما لأنه افتقد أهم حقائقه
وأركانه ، وهو استئسار معنى العبودية لله ، فهل رأيت اسلاما بغير
استسلام !! ، وإيماننا بالله دون انصياع بالعبودية له ؟ •• !!

إن أى تبعية صادقة لأى مذهب من مذاهب الأرض اليوم ، يحمل
في طياته من الخضوع والاستسلام أضعاف ما يحمله اسلام هؤلاء
المسلمين من مظهر التبعية له والانقياد لحكمه !! ••

الاسلام لله أم التبعية للناس ؟

وقد يسأل البعض : نفترض أننا طبقنا الاسلام منذ هذا اليوم
فمتى يمكن أن نستعيد بناء على ذلك أرضنا السليبية ونبنى لأنفسنا
حياة رحية تعتنقنا من هذا التخلف وتلحقنا بالأمم الراقية في الأرض !!؟
فنقول له : إن أصغر إنسان يعتز بالتبعية الماركسية — مثلا — قد يلقي
ألوانا من الضيم في سبيل تبعيته ، ويرى مسافة البعد تزداد كل يوم
بينه وبين أحلام الشيوعية المطلقة ، ومع ذلك فهو لا يسمح لفكره
أن يعيش مع هذا السؤال لحظة واحدة !! •• وهو إنما يتبع انسانا
مثله يخطئ ويتعرض لأشكال من الجهالة والطيش والغرور !! أفيكون
مثل هذا الانسان الصغير منطقيا مع نفسه ومع الآخرين تجاه هذه
التبعية المستسلمة الراضية ، ثم لا يكون المسلم المتبع لمنهج السماء
منطقيا مع نفسه إن هو صدق مثل ذلك التصديق واستسلم مثل ذلك
الاستسلام !! ••

وتقول للسائل : أفبينك وبين الله عقد على أن تنفذ له شرعه
فبيادر الى تنفيذ هواك ويسرع في تحقيق رضاك ، فأنت تستوثق من
موقفه معك ، حتى اذا لم تطمئن اليه أعرضت عنه قبل أن يعرض عنك!!

... ان كنت على يقين أن شأنك مع الله انما هو شأن أصحاب
المصالح المتبادلة وأنت تملك من وجودك تجاهه مايوقفك منه موقف الند
للند : تعرض اذا شئت ، وتقبل اذا انشרכת ، وتقاضيه في حقك
اذا لم يكافئك — فأرني الثبات على موقفك هذا عندما تتضاعل ذاويا
عند سباق الموت ، وأشعرنى اذ ذاك بحريتك التى تملكها ، ودلنى على
عالمك العظيم الذى ستتطلق اليه معرضا عن الله الذى لم يحقق لك
شرطك فلم توف له شرطه !! ..

أما أنا فقد عشت الى اليوم ، وأنا أقلب العين فى الدنيا من حولي
بكل ما تموج به من الصور والأشكال والعلوم والأفكار • فما أبصرت
فى ذلك كله الا شيئا واحدا يظل ماثلا أمام عيني ، انه العبودية لله عز
وجل ، لم تدع لى من سبيل الى أى مفر أو ملاذ •• ان جحدتها لسانى
لم ينج منها كيانى ، وان تناسيتها فى ذاتى ذكرنى بها الملكوت الذى
من حولي والمصير الذى يرقب دقائق أنفاسى •• !!

ادفن نفسك فى رمال الغرور ، أو العصبية ، أو النسيان ،
أو التجاهل ما طاب لك الدفن ، فانما أنت واقف على أرض العبودية
لله ، لن تحيد عنها ولن تطير فوقها • « ان كل من فى السموات والأرض
الا آتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا » •

فأسلم وجهك لله ، وأخضع القلب راضيا لسلطانه وحكمه ،
... وكن عبدا له بالسلوك والاختيار كما قد خلقك عبدا له بالقسر
والاجبار •• واقطع العمر سعيا وراء تثبيت حكمه فى الأرض فذاك هو
حق الله عليك ما دمت سائرا فى رحلة هذه الحياة • !! والى لقاء
آخر ان شاء الله •

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

الفهر أولاً ... ياسادة بقلم علي حير

لقد أثار دهشتي أن تعلو في الآونة الأخيرة أصوات تنتسب الى هيئات التدريس في الجامعات تدعو الى احتواء الأساتذة بالجامعة للأنشطة الاسلامية والجماعات الاسلامية • ووجه الدهشة والعجب أن هذا الصراخ ينطوي عن قصور هؤلاء المتصايحين وضعف نفوسهم، اذ لو كانت النية صادقة والهدف واضحا والغاية نبيلة ، لذهبوا الى هذه الجماعات وشاركوا في أنشطتها بالساحة الجامعية ، ولكن لأنهم بمعزل عن هذا النشاط يطلقون هذه الفقاعات من بعيد ، ويستصرخون أولى الأمر لمواجهة انحراف الجماعات الاسلامية وتطرفها •

وأغلب الظن وأؤكد أنه أولئك المدرسين ييغون نوعا من الوصاية، التي تتفق في نظرهم ومقامهم التعليمي لأفراد الجماعات الاسلامية ، وهم في ذلك مخطئون دون ريب ، لأنه يكون عبثا ولهوا اذا تصورنا مثل هذه العلاقة بين أفراد لهم ثقافة وفكرة تجمعوا حولها ، ويقال انهم تطرفوا في تمسكهم بها ، وقيادة فرضت نفسها عليهم رغم تخلفها الثقافي عن أعضائها ، بينما الذي يفهم أطوار الدعوة الاسلامية ، يرى أن العبيد كانوا معلمى سادتهم في كثير من الأحيان ، والصبية علموا الآباء والكبار دون غضاضة وخرج أو غطرسة وكبر ••• !

وكيف لا يعجب الانسان اذا ما علم مراد أولئك الأساتذة في قيادة هذه الجماعات على أسس ثقافية هم أول ناقدوها وعائبيها على صفحات الجرائد ، فيقيمون بذلك النقد والتجريح جدارا من العداوة والبغضاء بينهم وبين هذه الجماعات ، ثم يعلنون شفقتهم عليها •• !

ومن المؤسف حقا أن تنتقد الكتب المتداولة بين أيدي الجماعات الاسلامية كما قيل بعنف ودون هوادة •• وكون النقد صادرا من

المنتسبين الى المناخ العلمى شىء يبعث على الألم ، لأنه يدل فى المقام الأول على عدم فهم عقلية الشاب الجامعى من جانب ، وفى المقام الثانى على البعد عن المفاهيم الاسلاميه والأسس الصلبة للفكر الاسلامى وقضايا الفقه الاسلامى ووجود رأى شاذ فى كتاب من الكتب ، لا يعد دليلا على اقتناع الشباب به أو تمسكهم به ، كالقول بأن كتابا من الكتب يقرر ثبات الأرض مثلا ، فلا أظن أن شابا جامعيًا يعتقد بذلك الأمر مطلقا .. !

أما أن تنتقد آراء شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ سيد سابق وغيرهم ، بدعوى أن بكتبهم آراء شاذة ، فبادىء ذى بدء أولئك الأعلام ليسوا منزهين عن الخطأ ، فكل بشر يخطئ ويصيب ، الا أن يكون معصوما كالأنبياء والرسل فيما يبلغون عن ربهم ، غير أن نقاط الانتقاد والتجريح التى لا تروق الأساتذة المبجلين فى كتب أولئك العلماء ، ليست آراء خاصة بهم ، وانما هى قواعد شرعية ، ولأنهم يودون ردها والتخلص منها ، يجعلونها ذريعة لظاهرة التطرف الذى زعموه ، فمن ثم يهاجمونها ، ولو أنصفوا لعلموا أن عليهم قطع أشواط من الثقافة قبل الكتابة فى الدين ونقد أصوله وأحكامه وأعلامه ، وليس المؤهل الجامعى بمغن عن ذلك أبدا ، لأنه لا يعطى صاحبه الحق فى نقد ما لا يعلم ، وهنا تكون مسئولية الصحف التى تنشر ذلك العدوان مسئولية مضاعفة ، لأنها سمحت أولا بنشره ، ثم انها لم تنشر توضيحا له أو تعليقا عليه ، وهى تعلم أن الدستور الحالى يقرر اسلامية الدولة ، واسلامية مصادر الدستور ، وأول الواجبات فى الدولة الاسلامية أن يكون المسلم حارسا للعقيدة مدافعا عنها ، سواء كان بمفرده أو بهيئة من الهيئات •

وانه لمن الأمور البديهية اختلاف الفقهاء فى مسائل الفقه التى لم يثبت لديهم دليل عليها من كتاب أو سنة لاختلاف العقول والملكات والقدرات ، واذا كان الشرع الحنيف طلب من علمائه الاجتهاد وعقد

للمصيب أجرين ، وللمخطيء أجرا ، فان ذلك يسير مع قاعدة رفع الحرج
عن الأمة « وما جعل عليكم في الدين من حرج » .

والقضية الخاسرة ، والمشينة في نفس الوقت لكل من يكتب فيها ،
هي قضية السفور والحجاب ، فان قضية لباس المرأة بادية ذى بدء ،
ليست مسألة خلاف بين الفقهاء أو اجتهاد منهم ، بحيث تخضع
للاستحسان أو الاستهجان ، لأنه لا اجتهاد مع نص ، ونصوص القرآن
ثابتة صريحة وهي ملزمة ، ونصوص السنة صحيحة موجبة ، ودستور
الدولة كما قلنا يدعى الاسلام ، ولا يوجد فقيه واحد من فقهاء المسلمين
الموقرين خرج على النصوص في هذه المسألة ، فكيف يرضى رجل
ينتسب الى علماء الأزهر وتولى وزارة الأوقاف لنفسه أن يهاجم لباس
المرأة الذى شرعه الله ورضيه لامائه في الأرض ، ولا يفتأ يعيب على
الفتيات المسلمات رغبتهن في الحشمة ، ويضرب الأمثال على مضاره
وأنه يستر كثيرا من انحراف الفتيات ، انه ولا ريب سيثعر بجرمه
يوما ، وأن الله سبحانه لن يدع من يتعد حدوده ، ويستهن بأحكامه
وآدابه ، وليس من اللائق أو المقبول أن تنتشر مجلة أكتوبر المصرية ،
تصريحات وأحاديث للسيدة حرم رئيس الجمهورية في مجالات أوروبية
تدعو فيها هيئات التدريس بالجامعات لمحاربة الحجاب ومقاومة هذه
الظاهرة التى تعتبر تطرفا في الجامعة لا يليق ، ألا هل من رشيد يحيط
أولئك علما ، بأصالة الحجاب واسلاميته ، وأنه أولى بالفتاة من العرى
والابتذال وبيع كرامتها وعفتها في سوق الرقيق الأبيض ؟!

والأدهى والأمر أولئك الذين كونوا في رحاب الجامعة ، ما أسموه
« جماعة النور » ولو أنصفوا لأطلقوا عليها « جماعة الجاهلية الحمقاء » ،
فروادها يتمسحون في الروب الجامعى ، وليس معنى الروب الجامعى
افتئات الناس على الله ، وافترائهم على رسول الله ، وتكذيبهم له ،
فهم قد أطلقوا لأنفسهم العنان في تأليف معانى للقرآن من عند أنفسهم ،
وردوا الأحاديث الصحيحة التى لا تروقهم ، ورأوا في أنفسهم أهلية

(البقية صفحة ٤٥) ..

الباقوري ..

وجائزة الدولة التقديرية

بفلم مجمع الباقوري

جرت العادة أن ترشح الهيئات والطوائف بعض من تثق فيهم من الأدباء والعلماء والمفكرين وذلك لنيل جائزة الدولة التقديرية ... وهذا الذي ترشحه الهيئات والطوائف ، إنما يمثل في الواقع وجهة نظر هذه الهيئة ويمثل فكرها ومثلها وأهدافها .

كما أن جائزة الدولة التقديرية لا تمنح الا لهؤلاء الذين أعطوا للعلم والأدب والفكر من حياتهم ما يستحقون به جائزة الدولة التقديرية . وذلك كتقدير لهم عما بذلوه في حياتهم من جهد ملموس ، في مجالات الفكر والأدب والعلوم المختلفة .

وقد رشح مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشيخ أحمد حسن الباقوري لنيل جائزة الدولة التقديرية .. وهذا الترشيح من جانب مجمع البحوث الإسلامية . يمثل وجهة نظر الأزهر ، وأن الشيخ من وجهة نظرهم يمثل كيانا فكريا وعلميا ، يستحق بواسطته جائزة الدولة التقديرية .

والواقع أنني قد أصبت بدهشة كبيرة حين قرأت هذا الخبر ، وساورتني شكوك في أن جهة أخرى هي التي وجهت الأزهر الى هذا الاختيار ، لأن الأزهريين هم الذين يعرفون ماضي الشيخ الباقوري العلمي والأدبي .

الميزان الفكري

الشيخ الباقوري بالميزان العلمي لم يعط — من علمه أو فكره — شيئا يستحق به أن يرشح لجائزة الدولة التقديرية ، ولا التشجيعية .. سوى أن الرجل كان « بوقا ضخما » لثورة مصر في مرحلتها الأولى والثانية .. حتى أنه في الستينات من هذا القرن أخرج كتابا يتعلق فيه الفكر الذي طرحه حاكم مصر السابق عن القومية العربية . وكان هذا

الكتاب بعنوان « عروبة ودين » تحدث فيه عن القومية العربية وعلاقتها بالدين ، مع أنه يعلم أن دعوة القومية العربية من صنع اليهودية والصليبية كبديل عن الدين ، وليحاربوا بها الدعوة الى احياء الخلافة الاسلامية .. تم تلا كتاب « عروبة ودين » كتاب آخر في الصيام .. الا أن مجمع البحوث الاسلامية أراد أن يبرز دور الشيخ في احياء الفكر الاسلامي والدفاع عنه ، فطبع له عام ١٩٨٠ كتابا تحت عنوان « تحت راية القرآن » وكانت المفاجأة أن الكتاب مجموعة من المقالات القصيرة التي نشرت له في الصحف والمجلات ، ثم من أحاديث الصباح الدينية التي كان يلقيها بإذاعة مصر .. ولا شيء بعد ذلك الافتات متناثر من هذا النوع الذي يكتب في المناسبات .

كما أن الشيخ الباقوري ليس له موقف فكري واضح ، عاش من أجله وناضل من أجله حتى نقول : انه مارس فكره بالعمل والنضال ، فاستحق جائزة الدولة التقديرية . فبينما كان يدعو الى القومية العربية من قبل ، نراه في ظل النظام الحالي من دعاة الوطنية التي تدعو بالعودة الى « تراب مصر » لا الى اسلامها .

الشيخ والاخاء

وترشيح مجمع البحوث الاسلامية للشيخ يعنى أن الأزهر يتجاوب مع مواقفه الفكرية التي يدعو اليها ومنها دعوته الى الاخاء بين الأديان ، أو ما يسمى بالاخاء الديني . وهى الدعوة التي تدعو لها الصليبية في مصر .. والقصد منها السكوت عما يقال ضد الاسلام من المبشرين والمستشرقين باسم الاخاء الديني ، وعدم الالتفات لما يحدث للمسلمين من قتل وتشريد . والشيخ مقتنع بموقفه الفكرى في هذا الصدد . وقد ترجم موقفه هذا الى واقع عملى . فاتخذ من دار « الشبان المسلمين » - التي أنشئت من أجل الاسلام والمسلمين - مكانا لجماعة الاخاء الديني . كما أنه لقب أحد كهان النصارى في مصر، وهو « الأنبا صمويل » بفضيلة الشيخ .. ولقب نفسه « بالأنبا الباقورى » .. فهل الأزهر الذى يرى نفسه قلعة الاسلام والمسلمين

يوافق الشيخ الباقورى على ما يراه من اذلال للمسلمين بدعوى الاخاء الدينى ؟ وماذا كان موقف الأزهر من الشيخ حينما منح نصارى مصر كثيرا من الأرض الخلاء الموقوفة على المسلمين ليقيموا عليها « كنفائس وأديرة » مخالفا بذلك شروط الوقف الاسلامى ؟

الدفاع عن الوثنية

وثمة موقف آخر للشيخ يتعلق بعقيدته * وهو أنه يحاول الدفاع عن الوثنية والقبورية ويفلسف أهدافها ، ويلوى عنق النصوص لتتلاءم مع هذا الفكر القبورى .. ومن هذه المواقف أنه لا يرى مانعا من أن يطوف المسلم حول الأضرحة ، حتى أنه حوَصر في يوم بالأدلة التى تمنع ذلك ، فكان رده على ذلك : « أن الطواف حول أضرحة الصالحين ليس طواف عبادة ولكنه طواف حب » وهو بذلك يكرر قول أحد المشايخ الكبار جدا ، حينما حوَصر بالأدلة التى تمنع ذلك فقال هذا القول .. مع أن الشيخ يعلم علم اليقين أن الناس تقف وتطوف حول هذه الأضرحة خاشعة ضارعة ، تطلب منها وتتوسل بها .. كما أن الطواف باسم الحب بدعة في دين الله .. فلم يثبت عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يطوفون حول قبره يطلبون منه أو يتوسلون به ، مع أنهم كانوا أكثر حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخ الباقورى *

وثنية أخرى

وقد أباح الشيخ الباقورى من قبل صناعة التماثيل للزعماء والفداة والمصلحين ، مدعيا أنه لا خوف منها على عقيدة التوحيد ، متجاهلا بذلك ما ورد في الصحيحين واللفظ للبخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم : أحيوا ما خلقتكم » .

والحقيقة أن الأزهر أهان نفسه وأهان الاسلام .. بترشيح الشيخ الباقورى لجائزة الدولة التقديرية .. فهل الأزهر يجهل فكر الشيخ أو أنه فعل المضطر ؟ .

محمد جمعة العدوى

ابن توفيق بن أبي علي الرباطي

بقلم : بدوي محمد خير طه

بسم الله الرحمن الرحيم ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ..

وبعد ..

فان الله تبارك وتعالى أراد بحكمته أن تكون رسالة محمد صلى الله عليه وسلم مسك الختام لرسالات السماء وتكفل بحفظها « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وجعل مرد الأمر في أي تنازع الى القرآن الذي هو كلام الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم « فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » • ولم يلحق رسولنا صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى الا بعد أن أكمل الله على يديه الدين وأتم النعمة « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » • ولم يبق على المسلمين الا أن يعضوا بنواجذهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم ويعملوا بما فيهما ليصلوا الى بر الأمان « لقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي » •

ومن هذا المنطلق أستعين بالله لأكتب هذه السطور مؤدياً أمانة الكلمة لأعذر الى ربي متحملاً آثار جرأتى في الرد على عالم كبير كاد الناس أن يفتنوا بل فتنوا به وبخواطره وأقول ما قال سلفنا الصالح « حسبنا الله ونعم الوكيل » •

في كتاب بعنوان « تسخير الجن وكرامات الأولياء » قضى مؤلفه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بقدرة بعض الناس على تسخير

الجن بطلاسم وأسرار وأسماء ناحيا بذلك نحو المشعوذين والدجاجلة
في ترويج سمومهم لتشكيك المسلمين في عقيدتهم • ولا نجد هاديا خيرا
من كتاب ربنا تبارك وتعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم للرد عليه
فأقول وبالله تعالى التوفيق :

ان الجن خلق من مخلوقات الله كائن وموجود ومخلوق من نار
« وخلق الجان من مارج من نار » (الرحمن ١٥) ومن طبيعة غير
محسة لنا نحن البشر « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم »
(الاعراف ٢٧) • والجن مكلف بالايمان برسالات السماء كالانسان
« قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
يهدى الى الرشده فآمننا به ولن نشتك ربنا أحدا » (الجن ١ ، ٢)
« واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين ، قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى
صراط مستقيم » (الاحقاف ٢٩ ، ٣٠) والجن يعتريه ما يعتري الناس
من انحراف في العقيدة كما انحرفت اليهود والنصارى بفعل من حرفوا
لهم رسالات السماء « وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ،
وأنه كان يقول سفيها على الله شططا ، وأنا ظننا أن لن نقول الانس
والجن على الله كذبا » (الجن ٣ - ٥) •

والجن منهم المؤمن ومنهم الكافر « وأنا منا الصالحون ومنا دون
ذلك » « وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون » (الجن ١١ ، ١٤) •
والمؤمنون منهم يؤمنون بيوم الحساب وبالجنة والنار « فمن يؤمن
بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا » « وأما القاسطون فكانوا لجهنم
حطباً » (الجن ١٣ ، ١٥) ومنهم فرق انحرفت في عقيدتها وتفرقت
الى طرائق كثيرة كأصحاب الطرق الصوفية اليوم ويأتيهم التصحيح
من رب العزة بأنه لا طريق الا طريق الله المستقيم ، وأما الطرق
الأخرى فهي طرق الانحراف « كنا طرائق قددا » « وأن لو استقاموا
على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » (الجن ١١ ، ١٦) « وأن هذا

صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »
(الأنعام ١٥٣) •

بعد ذلك العرض الموجز لسمات الجن من القرآن الكريم نأتى
الى ما بقى من صفاتهم وهى ما لها ارتباط بقضية التسخير •

يطالعنا الكتاب الحق الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه
بأن ما يظنه بعض الناس من أن الجن يعلمون الغيب انما هى مجرد
أوهام من نسج خيالهم • واسمعوا ما يرويه القرآن الكريم من اعترافهم
بأنفسهم « وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم
رشدًا » (الجن ١٠) وقد انقطع عنهم السبيل الذى كانوا يحصلون
منه على بعض الأخبار يوحونها الى أوليائهم ليسيطوا سلطانهم
الزائف على بقية الناس ، وبمجرد أن بعث الله سبحانه بخاتم رسله
صلى الله عليه وسلم سد عليهم وسيلة التسمع الى الملأ الأعلى
واستراق السمع من الملائكة . « وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرساً شديداً وشهباً ، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الآن يجد له شهاباً رصداً » (الجن ٨ ، ٩) « ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين » (الملك ٥) • وحتى من قبل
بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثبت عجزهم عن معرفة شئ
محس للناظر أمامهم وهم فى سخرة دائمة وعمل مضم مرهق وأليم
حيث يموت سليمان عليه السلام أمامهم وهو متكئ على عصاه وهم
يظنون أنه حى الى أن فعلت دابة الأرض فعلها بالعصا فأكلتها فخر
جثمان سليمان عليه السلام على الأرض فراحوا يندبون حظهم بعدم
معرفتهم للخبير ويعترفون بعجزهم وقصور ادراكهم على عكس
ما ينسبه الناس لهم من علمهم الغيب « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته ، فلما خر تبينت الجن أن لو
كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين » (سبأ ١٤) • أيقق
بعد هذا البيان من رب العالمين أن يتقول مفتر بأن الجن يعلمون الغيب،
اللهم ان هذا بهتان عظيم •

أما قضية التسخير للجن بمعرفة البشر فليس لها من أدلة ولا حتى أوهى من خيوط العنكبوت ، ولم يمكن أحد من السيطرة على الجن الا سليمان عليه السلام . وكان تسخير الجن له من معجزات نبوته والمعجزة لا تكون الا للأنبياء والمرسلين يهبها الله سبحانه لمن يشاء من رسله وأنبيائه تصديقا لهم على صدق دعواهم للبشر . ويعطى الله كل نبي منها حسب مقتضى الحاجة الى تلك المعجزة وكأن الله تعالى يقول للناس بهذه المعجزة « صدق عبدى فيما يبلغ عنى » ولا يجوز لبشر كائنا من كان فى صلاحه وتقواه أن يزعم أنه أوتى مثل ما أوتى رسل الله . وكان من معجزات سليمان عليه السلام تسخير الجن « ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه ، ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير ، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات » (سبأ ١٢ ، ١٣) « والشياطين كل بناء وغواص ، وآخرين مقرنين فى الأصفاد » (ص ٣٧ ، ٣٨) .

وتأمل أخى القارئ — هداك الله — قول الحق فى آيات سبأ « بأذن ربه » ، « عن أمرنا » فالله هو المسخر حقيقة لهذا الجن لخدمة سليمان عليه السلام وطاعة أمره . وكانت معجزة التسخير هذه لسليمان وحده دون سائر الأنبياء لأن الله استجاب لدعوته حيث يقول « قال رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ، انك أنت الوهاب » (ص ٣٥) ولذلك نجد أن حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين قال « ان عفريتاً من الجن تفلت على النبى صلى الله عليه وسلم ليقطع عليه صلاته فأمكنه الله منه وأمسكه ولولا دعوة سليمان لشده فى سارية المسجد » . ونجد أيضا حديث أبى الدرداء عند مسلم قال « ان الشيطان جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاة الجماعة بشعلة من نار وسمعه الصحابة يقول شيئا لم يتعودوه ، فقال صلى الله عليه وسلم : ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار

ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ، ثلاث مرات « ولا يظن ظان
لمجرد قراءة هذين الحديثين أن هناك من يرى الجن فهذه خاصية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كرسول • ولذلك لم يعلم الصحابة —
وهم خير القرون — رضوان الله عليهم شيئا ولذلك استغربوا القول
من النبي صلى الله عليه وسلم الى أن فسر لهم سر ذلك والله سبحانه
يقول « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » (الأعراف ٢٧) •

ثم ننقل بعد ذلك للحديث عن علاقة الجن بالانسان •

صلة الجن والانسان معا هي صلة كل منهما بربه وهي العبودية
الحقة لله تعالى ، وإيمان كل منهما برسالات السماء « قلنا اهبطوا منها
جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون » (البقرة ٢٨) « قال اهبطا منها جميعا ، بعضكم لبعض عدو،
فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى » (طه
١٢٣) وما ذكرنا من آيات سورتي الجن والاحقاف سابقا يدل على
تلك الصلة للجن بالعبودية لله رب العالمين واتباع رسالاته •

أما علاقة إبليس وذريته بالانسان — وإبليس من سلالة الجن
« الا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه » (الكهف ٥٠) — فهي
وسوسة إبليس واغواؤه لبنى البشر • وهذه آيات الله تنطق بالحق
«فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه» (البقرة ٣٦) «ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ، انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » (البقرة ١٦٨) « انما ذلکم الشیطان
یخوف أولیاءه ، فلا تخافوهم وخافون ان کنتم مؤمنین » (آل عمران
١٧٥) « وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم
ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولأمرنهم فليغبن خلق الله » (النساء
١١٨) « انما يريد الشیطان أن یوقع بینکم العداوة والبغضاء
فی الخمر والمیسر ویصدکم عن ذکر الله وعن الصلاة » (المائدة
٩٤) « ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا

فاذا هم مبصرون » (الاعراف ٢٠٠) « قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض الا عبادك منهم المخلصين » (الحجر ٣٩) « فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم » (النحل ٦٣) « قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين » (ص ٨٢ ، ٨٣) • مما سبق من الآيات المباركة وغيرها كثير في القرآن الكريم نجد أن الشيطان يوسوس ويزين ويعد ويمنى ويضل ويبعد عن الصراط المستقيم •

ومع ذلك فانه لا يجد سبيلا الى نفوس من اعتصموا بالله واستعاذوا من كيده بربهم • ونجد أن دعوى من يقول ان الشيطان شاطر — كما يقولون — باطلة لأن الله يقول « ان كيد الشيطان كان ضعيفا » واسمعوا الى قول الحق سبحانه وهو يحكى لنا مقالة الشيطان يوم القيامة ليعقل ضعفاء الايمان الذين ينسبون ما يقعون فيه من آثام الى مهارة الشيطان وأنهم يصفون عليه هالة من القوة هو نفسه ينفيها عن نفسه « وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ، وما كان لى عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لى ، فلا تلومنى ولوموا أنفسكم ، ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى ،انى كفرت بما أشركتمون من قبل » (ابراهيم ٢٢) • وليس له وسيلة أخرى مثل ما يزعم الزاعمون من الصرع والمس المادى وغير ذلك انما سلطانه هو الاغواء • ولا يكون الاغواء الا على ضعاف الايمان • واسمعوا الى قول الحق سبحانه « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان » « انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون » (النحل ٩٩ ، ١٠٠) « الا عبادك منهم المخلصين » (ص ٨٣) والشيطان وصفه ربنا بالخناس أى الذى يهرب ، ولذلك يفسر لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ضعف الشيطان وتخاذله فيما يرويه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فاذا ذكر الله تعالى خنس ، واذا غفل وسوس » •

ولو كان للشيطان ما يزعمون من القوة والغلبة لما ترك مؤمنا ولا مؤمنة الا أضلها ، ولم يترك زوجين صالحين الا فرق بينهما ، ولم يترك عبادا مخلصين الا صرعههم وأفسد عقولهم ، لأن الأعداء الحقيقيين للشيطان هم المؤمنون والصالحون والمخلصون لله تعالى • أما مس الشيطان فهو الوسوسة وليس مسا ماديا كما يقول ربنا « اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » (الأعراف ٢٠٠) فالس هنا هو اضلاله للناس وصرفهم عن طريق الحق وليس عمى حسيا • فاذا تذكروا ربهم تفتحت بصائرهم للحق • وأما التخبط الذى ورد فى قوله تعالى « الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس » (البقرة ٢٧٥) — فهو العمل على غير هدى بفعل وسوسة الشيطان واغوائه •

وهكذا بعد هذا العرض الذى حاولت به أن أوجز قدر الامكان — رغم اتساع الموضوع — ايجازا لا يضر بأساسيات الحديث من مقدمة وأدلة ونتائج • وأحسب أنى بعون الله تعالى قد وفيت الموضوع — رغم الايجاز — بعض حقه وقد وفيت للكلمة بعض أمانتها لكى لا نخدع وتغرنا الألقاب اللامعة والأسماء البراقة وأن الاسلام ليس حكرا على طبقة معينة تتحدث عنه ، والحمد لله فان الله أراد لخاتمة رسالاته أن لا تحتكرها طبقة للكهنة كسائر الرسالات السابقة التى فعلت الكهانة بها فعلها فانحرفت بالناس السبل والأهواء •

ونسأل الله تعالى أن يوفقنى للحديث عن الموضوع الثانى فى الكتاب المشار اليه فى صدر الحديث وهو كرامات الأولياء • والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل •

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وآله •

بدوى محمد خير طه

عادات

بدون تعليقات

بقلم حسين الحنيني

في العدد الماضي لمجلة التوحيد — عدد جمادى الأولى — نشرنا حوادث وتعليقات ، ولكننا في هذا العدد — جمادى الآخرة — ننشر حدثا واحدا خطيرا نترك للقراء الكرام حرية التعليق عليه وتقدير مدى خطورته على مصر خاصة وعلى العالم الاسلامى عامة .

في الجناح الاسرائيلى بمعرض الكتاب بالقاهرة عثرنا على كتابات للدكتور ع . كارليياخ في صحيفة معاريف الاسرائيلية جاء فيها: — بالنسبة للاسلام ارادة الله الغامضة المبهمة وغير القابلة لأي تفسير هي التي تسيطر وتسود . هذا هو حكم الطاغية المتقلب الخفى والمروع . يشاء ما يريد ولا مجال للانسان كي يناقش أو يطرح أية تساؤلات . هذا هو جوهر الدين الاسلامى ، عدم التساؤل .

— فالانسان المسلم لا يخلق وجه الواقع ولا يغيره حتى لو كان ذلك لخدمة صالحه . الدوافع التي تحرك الانسان الغربى لينتزع من الأرض المزيد من الخبز قد اختنقت في قلب الرجل المسلم . الاسلام هو الخنق .

— فاذا كان المسلمون مرضى لا يعود ذلك الى جهلهم وتأخرهم فقط ، ومن السخف ارسال الأدوية لهم ومن ثم توقع شفائهم ، فالمشكلة هي الاسلام . أى هذا الدين الذى يرفض منذ البداية قدرة الانسان على التدخل في المصير المقدر عليه .

— ولا يعود غياب العدالة الاجتماعية في بلادهم الى كونهم لم يخرجوا بعد من عصر الاقتصاد الاقطاعى ، بل الى الاسلام ، أى الى الدين الذى غرس في قلوبهم الوجدان القائل أن السلطة هي

العدالة ، وأن من يتمتع بالقوة هو الذى يرسم الحق أيضا وأن القوى هو الذى يغلب • ولا يعود غياب الديمقراطية بينهم الى عدم سنوح الفرصة أمامهم لتحقيقها بل الى الاسلام الذى علمهم كيف يمثلون للسلط •

— ولا تعاني هذه البلاد من الفقر أو المرض أو الأمية أو الاستغلال بل تعاني فقط من أسوأ نوع من أنواع الطاعون : الاسلام •• مكن الخطر هو النفسية الاسلامية العاجزة عن الاندماج فى عالم تسوده الكفاية والتقدم اذ تعيش هذه النفسية فى عالم من الأوهام وتضطرب بسبب ما ينتابها من مركبات النقص وجنون العظمة ، وتضيع فى أحلام حول السيف المقدس • مصدر الخطر هو التصور السلطوى (التوتاليتارى) للعالم ، والتعطش للقتل المغروس عميقا فى دمائهم •• هذا بالإضافة الى الأمر الأهم من كل ذلك ، وهو الكفر بكل ما هو مقدس لدى العالم المتحضر •

— وعندما نشوه الصورة ونرجع الموضوع الى نزاع حول الحدود بين اسرائيل وجيرانها فاننا نضع الخطيئة بجريمة ••• لأن قلب النزاع ليس مسألة الحدود بل مسألة النفسية الاسلامية ••• بالإضافة الى عرض المشكلة وكأنها نزاع بين طرفين متشابهين ••• وعندما نناقشهم على أساس المفاهيم الغربية فاننا نلبس المتوحشين رداء أوريبيا من العدالة ••• فالعدو هو الروح الاسلامية :

» انها الظلام •

انها الرجعية •

انها السجن لخمسمائة مليون ضحية من البشر •

انها الغم الذى يهدد السلام العالمى ••• » •

وفى معرض الكتاب أيضا بالقاهرة — وبنفس الجناح حيث الوباء — النشرة السنوية التى يصدرها المجلس الحاخامى الاسرائيلى حول القضايا الدينية وبها للحاخام عوفاديا ما يلى :

« هل تجوز إعادة الأماكن التي جرى فتحها ان كان ذلك كليا أو جزئيا ؟ لقد أعطت الشريعة حكما واضحا في هذا المقام بقولها « لا ترحمهم » • كما أن معلمينا رحمهم الله أوضحوا : « لا تعطهم الأمان » في الأرض ومحرم بيع أى بيت الى أجنبي في أرض اسرائيل • « لا ترحمهم » حتى في تلك الأوقات التي نكون فيها نحن تحت رحمة سلطانهم • أما الآن وبعد فتح أرض اسرائيل كلها على يد اليهود بحيث أصبحت ملكا لهم لا أحد يريد سحبها من تحت أقدامنا الا الأمم الأخرى وذلك خلافا للشريعة • بالتأكيد من يبيعهم الأرض يكون قد تغاضى عن الأمر المنزل : « لا ترحمهم » ، فما بالك لو أعدنا لهم مدنا بكاملها كي يحكموها ! عندئذ لا يمكن أن يكون هناك خرق للشريعة أعظم من هذا الخرق • • تأكد هذا الشيء عندما أراد الله لنا فتح بلدنا واستعادة تراثنا للذين بقيا أسيرين في أيدي الغرباء فكيف بعد أن تم الفتح ! لقد جرى تحرير الأرض من قبضة الشيطان ودخلت الى جوار القدسية • وبهذا نكون قد أعدنا خلق مكان أقامه الله المقدس من رماده الذى بقى أسيرا على يد الغرباء • واذا قمنا لا سمح الله بإعادة ولوا حتى انشا واحدا (بوصة واحدة) من الأرض فاننا نتنازل في ذلك عن السيادة لقوى الشيطان المظلمة • ففي حال عودة الشيطان للسيطرة من جديد بأى طريقة من الطرق يعود الوجود الالهى — الذى انبعث اشعاعه من الرماد — الى اكتئابه وحزنه والى الأسر بين الأيدي الشيطانية • لذلك دعونا لا نضعف أمام السيطرة الشيطانية بأى شكل من الأشكال •

تنبيه لا تعان — السيطرة الشيطانية في رأى الحاخام عوفاديا هى إعادة الأرض — حتى احتلتها اسرائيل لأصحابها — يئصيلين من المسلمين •

حسن الجني

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد خير

- ٣٣ -

* والعقيدة الاسلامية تؤمن بواقعية المنهج الذى وضعه الله لعباده متمشيا مع فطرة الانسان التى فطره الله عليها ومقتاسبا مع استعداداته الانسانية وطاقاته البشرية (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) الآية ٢٨٦ - البقرة (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) الآية ٧٨ - الحج (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) الآية ١٨٥ - البقرة .

وهو مع ذلك يحقق استخلاف الله اياه فى الأرض ويرتفع به الى أرفع مستوى يمكن أن يصل اليه الانسان فى أى زمان وفى أى مكان (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) الآية ١٤١ - النساء .

ذلك بأن واضح هذا المنهج هو الله العليم الخبير الذى خلق الانسان ويعلم ما يصلح له وما يصلح به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) الآية ١٤ ، ١٥ - الملك (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) الآية ١٣٨ - البقرة (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) الآية ٥٠ - المائدة .

* فالعقيدة الاسلامية ايمان بالله خالق الخلق ومالك الملك ومدبر الأمر العليم الحكيم ، وهى منهج للحياة مستقيم ودين للعبادة قوييم ، وحركة دائبة راشدة للانتاج النافع والعمل الصالح وقوة بصيرة دافعة للعطاء والبناء والتعمير . (فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وأنا له كاتبون) الآية ٩٤ - الأنبياء ، (من عمل

صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) الآية ٩٧ — النحل • (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) الآية ١٠ — الجمعة ، (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) الآية ١٠٥ — التوبة •

✽ والعقيدة الاسلامية تؤكد على ضرورة بقاء هذا المنهج الربانى الذى وضعه الله لعباده حيا بين المسلمين يحقق آثاره ويؤدى ثماره فيصحح للناس عقائدهم ويوثق علاقتهم بربهم ويضبط سلوكهم فى حياتهم ويوجههم الى الخير دائما حتى يكونوا من المفلحين فى الدنيا ، الفائزين يوم الدين •

وذلك عن طريق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر داخل المجتمع الاسلامى حتى يظل مجتمعا راشدا بصيرا لا تميل به الأهواء ولا تتحرف به الضلالات • قال تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) الآية ١٠٤ — آل عمران (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) الآية ٧١ التوبة •

✽ كما تؤكد على ضرورة الدعوة الى هذا المنهج خارج المجتمع الاسلامى حتى يسود منهج الله أرض الله ويلتزم به عباد الله ويحتكمون اليه وينزلون على حكمه طائعين (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) الآية ٦٥ النساء •

ويكون ذلك عن طريق تقديم المنهج الاسلامى للناس كافة وتعريفهم به ودعوتهم الى الايمان به والتحاكم اليه • قال الله تعالى : (ومن

أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال اننى من المسلمين (الآية ٣٣ - فصلت •

وقد قال الله تعالى لخاتم أنبيائه ومبلغ رسالة ربه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : (قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً الذى له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) الآية ١٥٨ الأعراف •

وقال له : (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الآية ٢٨ سبأ •

✽ وقد أوجب الله على المسلمين حراسة هذا المنهج الربانى وازالة المعوقات من طريقه ، والتي تعترض سبيله الى القلوب والعقول وتحول دون تقديمه للناس وتعريفهم به ، وذلك بجهد أعدائه بعد اقامة الحجة عليهم ، قال الله تعالى : (فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً) الآية ٥٢ - الفرقان - وقال تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير) الآية ٣٩ - الأنفال •

وقال تعالى : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) الآية ٢٩ التوبة •

✽ وقد لخص الله عز وجل مهمة الأمة الاسلامية التى هى خير أمة أخرجت للناس فى آيتين من كتابه العزيز ، فقال جل شأنه : (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون • وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبىكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا

الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير (٧٧ - ٧٨ - الحج •

✽ انها ركوع وسجود لله ، انها صلاة خاشعة خاضعة لله ، وانها عبادة شاملة لكل أنواع العبادات ولا يكون منها شيء لغير الله ، فالله أغنى الشركاء عن الشرك ولا يقبل من العبادة ولا من الأعمال الا ما كان خالصا لوجهه سبحانه (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) الآية ه البيئة •

✽ وانها فعل للخيرات جميعها في تعاملها مع الناس بعد عبادتها لله رجاء أن تكون من المفلحين •

✽ وبعد ذلك جهاد في الله حق الجهاد ، جهاد للنفس وجهاد للشر في المجتمع المسلم وجهاد لأعداء الله حتى تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله •

وهو جهاد لا خشية فيه لمخلوق ولا رهبة فيه من قوة أو سلطان، جهاد بالنفس وجهاد بالمال وجهاد بالوقت ، وجهاد بكل شيء مستطاع وقدر الطاقة لأن الله قد اجتنبى هذه الأمة واختارها لهذه المهمة من غير أن يعنتها أو يرهقها من أمرها عسرا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الآية ٦٠ - الأنفال • (فأنفقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) الآية ١٦ - التغابن (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) الآية ٦٩ - العنكبوت •

✽ وهذه الأمة المسلمة هي وارثة ملة ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام وهي الملة الحنيفية المائلة عن الباطل المستمسكة بالتوحيد الخالص (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين • ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) الآية ٦٧ ، ٦٨ - آل عمران •

✽ ورسول هذه الأمة المسلمة وارث دعوته الى التوحيد الخالص والشهيد على هذه الأمة بأنه دعاها كذلك الى توحيد الله وحدد لها منهجها القويم وهداها الى الصراط المستقيم صراط الله العزيز الحميد ﴿ قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم ديناً قيماً مله ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ • قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا اول المسلمين (الآيات ١٦١ - ١٦٣ - الأنعام •

✽ والأمة المسلمة من بعد رسولها صلى الله عليه وسلم شهيدة على الناس وداعية لهم بمثل ما شهد به ودعا اليه رسولها الأمين صلوات الله وسلامه عليه ، وهى الوصية على البشرية جمعاء ما دامت أمة واحدة موحدة ، فاذا أشركت بالله بأى نوع من أنواع الشرك الخفى أو الظاهر تفرقت واذا تفرقت ضعفت ولم تكن من هذه الوصايا والقوامه بسبيل • الا أن تعود الى توحيدها ووحدتها من جديد (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الآية ١١ - الرعد •

✽ والقيام بالتمكين لهذا المنهج الربانى فى نفوس العباد وعلى أرض الله يتطلب من الداعين اليه دوام الصلة بربهم وقوة الترابط فيما بينهم حتى يحمل غنيهم فقيرهم ، والاعتصام بالله القوى المتين حتى يكتسبوا ولايته وتصرتة لذلك فان الله يختم هذه الآيات بقوله : ﴿ فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ﴾ •

✽ والتمكين لهذا المنهج الربانى هو واجب المسلمين وهو من ضروريات الحياة اذ لا تستقيم بدونه ولا تصلح بسواه ، ولهذا المنهج خصائص تجعله متميزاً عن سائر المناهج البشرية وموعداً معها المقالات القادمة باذن الله والله ولى التوفيق •

عبد اللطيف محمد بدر

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد صمد العروى

من هى ست الكل ؟

كانت مصر وما زالت هدفا كبيرا للتشكيك والبلبله • ذلك لأنها تملك قوى بشرية ومادية لو استثمرت استثمارا طيبا فانها تخيف أعداء الاسلام • وبعد مصر عن الاسلام يخدم بالدرجة الأولى أهداف أعداء الاسلام • التركيز كله متجه الآن — ومن هذه القوى — الى تقليل النسل فى مصر أو القضاء على النسل ان أمكن ، حتى لا تنمو هذه القوى البشريه ، فتعود اليها صحتها • • لقد نشرت مجلة « جوبا » الايطالية تحقيقا عن الزوجات عبر صور التاريخ المختلفة • أطلقت المجلة لقب « ست الكل » على المرأة المصرية الفرعونية • تقول المجلة : ان السيادة فى الأسرة المصرية الفرعونية كانت للمرأة • • أما السبب الذى جعلها « ست الكل » و « صاحبة السيادة » فهو فى نظر المجلة لأن تعدد الزوجات لم يكن موجودا • • وكأن المجلة تقول للمرأة المصرية : عودى الى جاهليتك الفرعونية وتمردى على تقاليد دينك الذى لا يمنع تعدد الزوجات ، لتصبحى « ست الكل » مثل جدتك (حتشبسوت) التى تزوجت من أخيها •

خبران متضاريان

خبران قرأناهما • • لا نعرف أيهما الصادق • • قيل انه تمت الموافقة على الطلب المقدم من اسرائيل للاشتراك فى معرض « الكتاب الدولى » المقام فى القاهرة • • وخبر ثان يقول : ان اسرائيل لم تدع الى المشاركة فى هذا المعرض • وبناء عليه فانها لن تشترك فيه • • وعدم توجيه الدعوة الى اسرائيل للاشتراك فى المعرض ، آثار ثائرة الاسرائيليين

الذين اتهموا مصر بأنها تتلصق في عملية « تطبيع العلاقات » .. والحق أن إسرائيل تستخدم الآن ضد مصر تهمة التلصق في تطبيع العلاقات. كوسيلة للوصول الى أهدافها .. مثلما استخدمت من قبل شعار « معاداة السامية » في الدول التي تشعر أنها لا تكسب فيها كثيرا .

إسرائيل تعرف أن اشتراكها في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة يعتبر « غزوا فكريا » وهذا الغزو لا بد فيه من استعمال القوة والعنف. والذي يدل على ذلك أن الصحف الإسرائيلية — حين علمت أن إسرائيل لم تدع لهذا المعرض — كتبت تقول : ان إسرائيل مصرة على الاشتراك في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة حتى لو اضطرنّا الأمر الى الوقوف بعربات اللوري محملة بالكتب الإسرائيلية أمام باب المعرض .

وهم بهذا يريدون أن يضعوا مصر أمام الواقع الذي لا بد أن يقبل .

ولو كنت مسئولا عن هذا المعرض ، لما أذنت لإسرائيل بالاشتراك فيه حتى ولو كانت عرباتها المحملة بالكتب واقفة على باب المعرض . وذلك كي تحترم القرار المصري ، ولا تتخذ من الفوضى وسيلة لفرض ارادتها .

نوع من التآمر

المدنية التي يريدونها الغرب لبناتنا هي أن تبتعد المرأة المسلمة عن دينها وأن تبدو دائما سافرة مبتذلة . وكلما بعدت المرأة عن دينها، كلما كانت — في نظرهم — أكثر تقدمية ومدنية .. والغرب يفرح جدا حين يرى بنات مصر يحاولن العودة الى الدين .. فقد نشرت مجلة « كريستيان سانييس مونتيور » بحثا كبيرا عن الانجازات التي حققتها المرأة المصرية في ميادين العلم والدراسات الاجتماعية قالت فيه : « شيء غريب في مصر . لقد كانت الأمهات من جيل هدى شعراوي أكثر تحررا وتقدما من بعض الفتيات في مصر الآن . الفتيات المحجبات.

والمتشدات • ومعنى ذلك أن هدى شعراوى أكثر تحررا وتطورا من
فتيات اليوم بنات وحفيدات هدى شعراوى » •

أيتها المرأة المسلمة •• ان هؤلاء يريدونكن سوقا للرقيق الأبيض
وبضاعة متداولة فى الشوارع • لأنهم يعلمون أنه اذا سقطت المرأة
سقط المجتمع كله • وهم يريدون سقوط المجتمع فى حمأة الرذيلة ليسهل
عليهم بعد ذلك جره الى ما يريدون •

دفاع عن اليهود

يبدو أن الفكر اليهودى أصبح له فلاسفة ومنظرون فى مصر ،
وأن الأيديولوجية الصهيونية ستحظى قريبا بمكانة عظيمة عند
الدارسين فى مصر •• الأستاذ أنيس منصور كتب مقالا فى مجلة أكتوبر،
تعاطف فيه مع اليهود ، وكيف أنه وقع عليهم ظلم فادح من الشعوب
الأخرى وبخاصة الألمان •• وتناهى الكاتب أن التآمر والدس الذى
هو طبع اليهود هو الذى جلب عليهم غضب الشعوب الأخرى • كذلك
قتل الكاتب ثلاث حروب شنها اليهود على العرب فى ثلاثين عاما ،
وأرض فلسطين السليبية وأساليب القمع والسحل التى يتعرض لها
العرب فى فلسطين ••

زيارة روائى

لا بد أن الذين وجهوا الدعوة للكاتب الروائى الأمريكى « آرثر
ميلر » لزيارة مصر يعلمون أن هذا الرجل من أكبر المدافعين عن اليهود
فى أمريكا ، وأنه يبيت الدعوة الى الوقوف بجانب اليهود من خلال رواياته •
ومن ذلك أنه فى مسرحية « السقوط » التى كتبها عقب انتحار زوجته « مارلين
مونرو » والذى كان موضوعها •• من الذى قتلها ؟ يقول : « انها هى
التي انتحرت • ثم يتوجه الى المشاهدين يلومهم قائلا : كيف أن انتحار
امرأة هز الدنيا كلها ولم يهزها احراق ملايين اليهود فى كل مكان • ان

كان بعض الناس قد تسبب في انتحار مارلين فان العالم كله مسئول عن جريمة الحريق الشامل لليهود « كان ذلك في الوقت الذي كانت تعد فيه اسرائيل لحرب العرب عام ١٩٦٧ .. ان دعوة أمثال هؤلاء لن تغير من موقفهم .. فقد قام النظام الناصري في مصر بدعوة « جان بول سارتر » الفيلسوف الوجودي ، وذلك لشرح وجهة النظر العربية • وزار الفيلسوف اسرائيل ومصر ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، وذهب الى بلده فرنسا ليكتب أعنف المقالات ضد العرب والقضية الفلسطينية في مجلته « العصور الحديثة » •

يا هؤلاء .. تأملوا قول الله : «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » •

محمد جمعة العدوى



بقية مقال (الفهم أولا .. يا سادة) ..

رد تقاريرات الفقهاء والعلماء بدعوى العلم واحترام العقل ، ويقصدون طبعاً عقلهم وحدهم ، وهو كما يبدو من ظاهر تفكيرهم عقل قاصر أو قل هو مظلّم ، والحق أن ذلك الزعيم الذي رأى بنفسه الأهلية للنقد الدينى والتحليل ، كتب على صفحات الأهرام يبشر بعدم قيام دولة الاسلام ، وفشل الجماعات الاسلامية ، وقرب ظهور المهدي على قدم النبى ، وأن من مواصفاته كذا وكذا من ساقطات العلم والعقل وآيات الخرافة ، فقلت سبحانه الله — كيف يستقيم هذا الهراء مع دعاواه التى يطلقها فى وجه كل كاتب ، وقلت لا مشاحة أن يرى فى كتابات ابن تيمية وسيد سابق وغيرهما جهلاً وخرافة .. وأدعو الله للجميع الهداية والرشاد •

على عيد

بأقلام القراء

الأخت المسلمة فاتن محمود سلامة من بور سعيد أثارها ما جاء في مجلة « حواء » المصرية العدد ١٢٧٤ الصادر في ١٩٨١/٢/٢١ من احتجاج بعض النساء على تعميم الزى الاسلامى فى كلية البنات بجامعة الأزهر ، فكتبت تقول :

كم هو محزن هذا الخلط وهذا اللبس للحق بالباطل الذى قرأناه فى مجلة حواء التى دأبت على تشويه الحقائق الاسلامية وهدم وتحطيم القيم الدينية والأخلاقية ، الأمر الذى كنا نحب أن تترأ بنفسها عنه •

هذه الرسالة التى نشرتها المجلة بتوقيع « عضوات نادى سيدات القاهرة » ان دلت على شئ فانما تدل على جهلهن وعدم فهمهن لأصول الاسلام الذى يدعين الانتماء اليه ، فهن يقدمن احتجاجا على قرار اسلامى بتعميم الزى الاسلامى فى جامعة الأزهر بدعوى أن هذا القرار تعد وسلب لحرية المرأة وأنه مخالف للدستور وأنه ليس وسيلة الإصلاح المطلوبة •• ثم هو مخالف للإسلام فى زعمهن الفاسد •

لقد كان الأولى بهؤلاء ان كن صادقات فى اسلامهن أن يفرحن ويشكرن الله أن وفق صاحب القرار لقراره ، لأن التحجب والاختمار فرض واجب على كل مسلمة ، وهو أصل من أصول دينها لقوله تعالى فى سورة النور « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین زینتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدین زینتهن الا لبعولتهن أو آبائهن •• » الآية ، ولقوله تعالى فى سورة الأحزاب « یاایها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنین

يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذین وكان الله غفورا رحيما » •

أما مسألة الحرية والاكراه التي يتحدثن عنها في احتجاجهن ، فإن الأصل أن لا اكراه في أصل الدين والعقيدة • ولكن اذا قبل المرء الاسلام ديننا فلا بد أن يلتزم بأحكامه ، ولا يعد ذلك اكراها ، وانما المخالفة لشرع الله هي التي تعد نقضا لأصل الايمان • يقول تعالى « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل خلا لا بعيدا » ويقول عز وجل « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » فهل التي ترسل باحتجاجها على تنفيذ أمر من شرع الله يصح أن تدعى لنفسها الاسلام لله والايمان به وبرسوله ؟ •

ان زى المرأة ليس مسألة شكلية كما جاء في هذا الاحتجاج ، لأن الاسلام يهتم بالشكل والموضوع معا ، بالمظهر والجوهر ، حتى يربى في المسلمين الشخصية الاسلامية المتميزة ، ويباعد بينهم وبين الذوبان في غير المسلمين • والذي نفتظره من صاحبات الاحتجاج أن يتقدمن باقتراح الامتناع عن الصلاة مثلا ، لأنها مظهر في ركوعها وسجودها وسائر حركاتها ، فلا داعى لها اكتفاء بما في القلب من ايمان ... سبحانك هذا بهتان عظيم •

ان الاسلام عندما شرع الحجاب للمرأة انما أراد أن يصون عفتها ويحفظ كرامتها ويحافظ عليها مما قد يחדش حياءها • وفي نفس الوقت أراد أن يحافظ على المجتمع من الشرور المترتبة على سفور المرأة ... ولكن جهل بعضهن بالدين جعلهن يصفن قرارا اسلاميا موفقا بأنه قرار غريب • وما ذلك الا لأنهن راضيات بل مشجعات لما عليه المرأة الآن من تقليد لنساء الغرب في تحللهن من التقاليد والآداب والأخلاق باسم حرية المرأة وباسم المساواة والتقدم والمدنية ، حتى أصبح المعرى وظهور العورات واختلاط الرجال بالنساء أمرا عاديا بين هؤلاء لا غرابة

فيه ولا استتكار له •• انما الغرابة كل الغرابة أن تلتزم المرأة بتعاليم

دينها •

ثم تقول الأخت فاتن محمود سلامة في رسالتها :

الشيء الغريب حقا أن تسوق مقدمات الاحتجاج آيات من القرآن يؤكدن بها زعمهن الفاسد ، مثل قوله تعالى « لست عليهم بمسيطر » وقوله تعالى « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » رغم أن هذه الآيات وأمثالها وردت في أحوال الكافرين ، فلا يجوز أن يحتج بها من يدعى الاسلام ليهرب من تنفيذ شيء من شرع الله سبحانه •

ثم تختم القارئة العزيزة رسالتها بقول الله تعالى في سورة النور:

« لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين • وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون • وإن يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين • أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون • انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون • ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقنه فأولئك هم الفائزون » •

التوحيد :

نعتذر للاخوة والأخوات الذين وصلتنا رسائلهم ترد على ما نشر في مجلة « حواء » أو على مقال (الغزالي حرب) الذي حمل فيه على لابسات النقاب بجريدة الأهرام — نعتذر لهم جميعا عن عدم نشر رسائلهم اكتفاء بالرسالة السابقة • ونسأل الله تعالى أن يرزقنا جميعا التوفيق والسداد • وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيينا محمد وعلى آله وصبه •

التوحيد

في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ٦
- ٣ — الى الاسلام من جديد الاستاذ علي محمد قريبه ٩
- ٤ — انها الشاب الحائر القلق الاستاذ بخيت محمد عبد الرحمن
الحصري ١٣
- ٥ — الفهم اولا يا سادة الاساذ علي عيسد ٢١
- ٦ — الباقوري وجائزة الدولة التقديرية الاستاذ محمد جمعة العدوي ٢٣
- ٧ — بل نقذف بالحق على الباطل الاستاذ بدوي محمد خير طه ٢٧
- ٨ — حادث بدون تعليق الاستاذ حسن الجنيدى ٣٤
- ٩ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٣٧
- ١٠ — نعال معى لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوي ٤٢
- ١١ — بأقلام القراء التحرير ٤٦

مطبعة المجد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

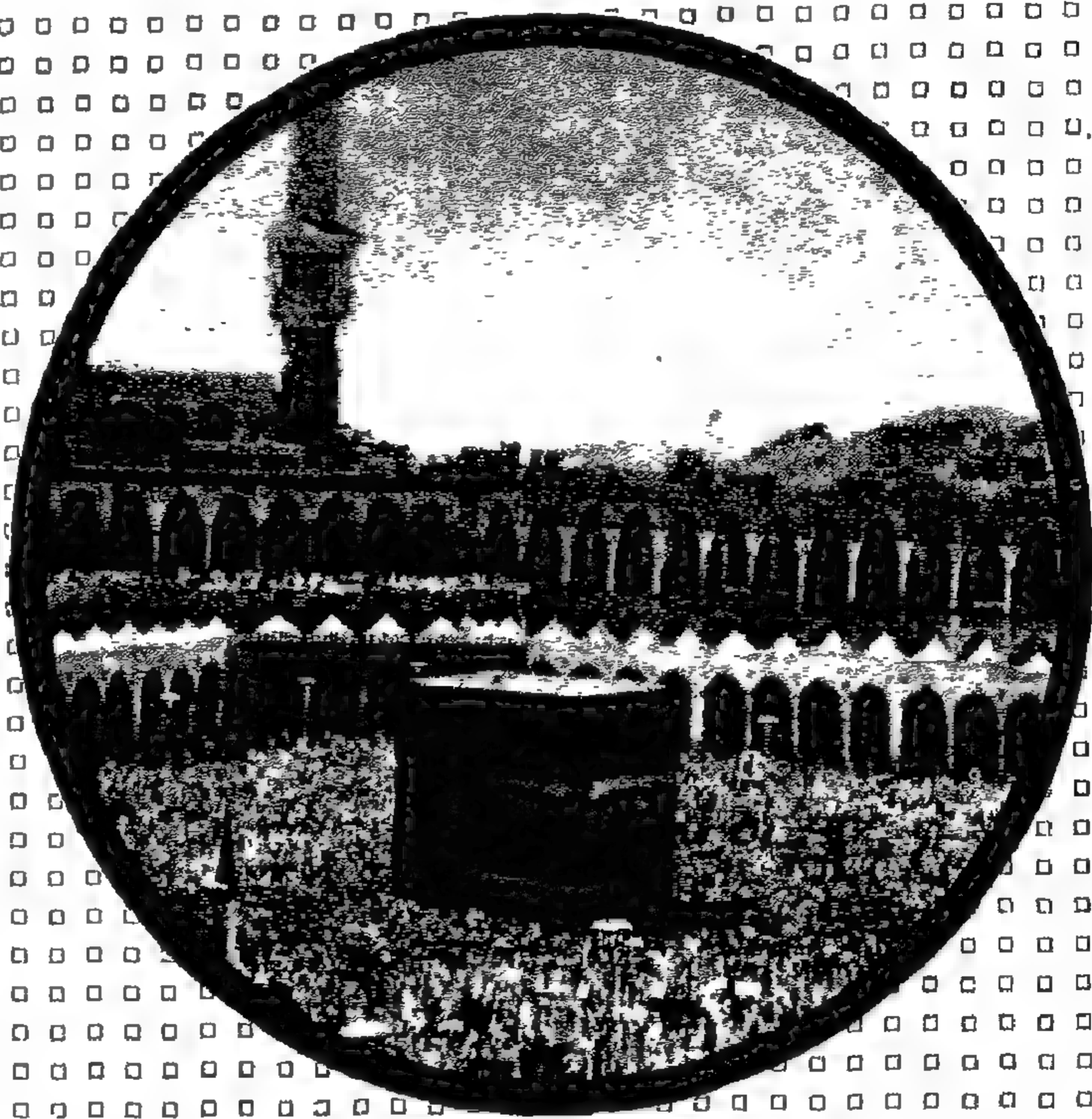
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

رجب ١٤٠١

المعد ٧

السنة التاسعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

ودوا لو تكفرون كما كفروا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فان هناك محاولات لتفجير المسلمين في مصر ، تقوم بها مراكز التبشير الصليبي في أوروبا ، ويعاونها في ذلك عملاء صليبيون داخل البلاد . وكم حذرنا من خطورة هذا الأمر على سلامة الجبهة الداخلية وكم قلنا انه يجب العمل على ايقاف هذه المحاولات منعاً من اثاره مشاعر المسلمين فلولا معاونة العملاء في الداخل لما استطاعت مراكز التبشير الصليبي في أوروبا أن ترسل هذه الخطابات التي تحمل نشرات التفجير الى أشخاص معينين بأسمائهم أو وظائفهم ، وعلى عناوينهم في بيوتهم أو مقار أعمالهم وتصل هذه الخطابات بال عشرات والمئات يومياً .

وهذه الحملة التفجيرية العفنة تتم بإشراف قوى عالمية كبرى . يدل على ذلك أن هذه الخطابات التي تصل من الخارج يأتي بعضها من فرنسا ، ومن أمريكا ، ومن سويسرا ، ومن النمسا ، ومن قبرص ، ومن اليونان رغم أن موضوع الخطابات واحد .

وكل رسالة من هذه الرسائل تتضمن :

١ - الدفاع عن الأنجيل المتداولة حالياً ، والدعوة الى قراءتها حتى تغير حياة قارئها - كما ترغم النشرة - نحو الأفضل .

٢ - بيان الأمور التي يشدد عليها الانجيل حيث تركز النشرة على عقيدة الفداء ، فتقول ان الله فدى العالم كله بالمسيح • ولذلك فان الناس يجب عليهم أن يتوبوا الى المسيح الذي سيغفر خطاياهم ويهبهم الحياة الفضلى •• تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا •

٣ - وصف المسيح عليه السلام بأنه الرب الذي يجب أن يخضع له الناس ، والذي يقدر أن يجعلهم كما يريد •• كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا •

٤ - تبين النشرة بالرسم التوضيحي الدقيق الموجة الاذاعية التي يذاع عليها يوميا ما يسمى بالرسالة السماوية من الكتاب المقدس من اذاعة حول العالم (مونت كارلو) مع ايضاح مواعيد هذه الاذاعة •

٥ - وتحتوى النشرة أيضا على قسيمة تحرر بياناتها بمعرفة الضحية المرسل اليه الخطاب حتى تصله نسخة مجانية من الانجيل باللغة العربية أو الفرنسية حسب رغبته •

٦ - وبعد هذا تقول النشرة « والى أن نلتقى في رسالة قادمة ••• » فهي لا تكتفى بهذه المحاولة ، ولكنها مرحلة أولى تتبعها مراحل تالية •

ومما يلفت الأنظار أن هذه الرسائل تصل بشكل مكثف • وأضرب مثلا لذلك فأقول انه وصل من هذه الخطابات عشرون خطابا في يوم واحد الى جهة واحدة هي شركة مضارب دمياط وبلقاس (مضرب أبى الحسن في بلقاس) وصلت هذه الخطابات الى المديرين ورؤساء

الأقسام في وقت واحد رغم أنها مرسله من فرنسا وأمريكا وسويسرا
والنمسا وقبرص واليونان ... الخ .



وإذا كان لى من تعليق فانى أدعو الى اليقظة التامة لهذه المحاولات
الدينية الوقحة ، التى يجب أن يتدخل المسئولون لايقافها فوراً . حقاً
اننا نعلم أن المؤمن القوى الايمان من المحال أن يرتد عن دينه ... بل
حتى الذين ينتسبون الى الاسلام دون أن يقيموه على أنفسهم ، لديهم
من العاطفة الدينية ما يجعلهم فى مأمن من محاولات التنصير . ولكن
الخطر فى هذه المحاولات أنها تحد لمشاعر المسلمين .. فى مجتمع
المفروض فيه أنه مسلم .. وينص دستوره على أن دينه الرسمى هو
الاسلام .

وكلمة أخيرة .. أقولها للمخدوعين بالغرب من الخاصة والعامة
فى بلادنا : إذا كان الأمر قد أصبح واضحاً أن الصليبية العالمية تخطط
لضرب الاسلام ، فليس هذا بجديد ، وانما قرره القرآن الكريم منذ
أربعة عشر قرناً من الزمان ، واستمعوا الى قول الله تعالى « يا أيها الذين
آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم
كافرين » ١٠٠ آل عمران ، والى قوله تعالى « ود كثير من أهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً » ١٠٩ البقرة . صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بشرى طيبة لأهل التوحيد

بحمد الله تعالى تم تخصيص قطعة أرض مساحتها ٢٨٧٥ مترا مربعا بالمعادي الجديدة لاقامة مسجد ومجمع اسلامي عليها لجماعة أنصار السنة المحمدية • وبمشيئة الله تعالى سيضم هذا المجمع مدرستين ابتدائية واعدادية لتنشئة الطفل المسلم •

وقد رت التكاليف المبدئية لهذا المشروع بحوالى ١٥٠٠٠٠٠ ر.١ جنيه (١ مليون ونصف مليون من الجنيهات) وسيبدأ التنفيذ ان شاء الله في أوائل شهر شعبان ١٤٠١ •

والمركز العام للجماعة يهيب بأهل التوحيد التبرع لهذا المشروع الضخم • وترسل التبرعات للمركز العام للجماعة ٨ شارع قولة بعابدين بالقاهرة باسم مشروع المجمع الاسلامي بالمعادي •

مجاهدة المبطلين

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من نبى بعثه الله فى أمة قبلى الا كان له من أمته هواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون • فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » رواه مسلم •

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبيد

الركيزة الثالثة : كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة ..

لا زلنا نصعد (١) ونصب الأعين آياتنا تلك التي تقرر أن المسلم — مهما اعتل — في رباط مع القادرين أو خلف القادرين ما دام فيه عرق يفصح عن قدرة ، أو فضل قوة ، أو فيض حيلة « ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ... » ولقد مضينا — ونحن نغذ (٢) في السير نحو الآية الرائدة — عبر آيات تذرو الخير ، وتشد العضد ، وتجري بالمؤمنين يسرا يسرا الى حيث الآيات التي تواكب بأنوارها سيرهم وتحفهم بأعطافها حتى يستقر بهم حول مناهلها الثواء .

عبر آيات تقفك وقفات متمعة على ادراك الماديين حيث تتبين قسماتهم ، وتبصر مساقطهم ، وتربأ بنفسك عن مثالبهم .

والقرآن بعد ذلك يغري المؤمنين بالتزام الجادة فلا يخوضون المخاض ، ولا يحتذون مثال الضالين . ويستقبلك القرآن بصورة بيئة الملامح بشعة المصير : « كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة ، وأكثر أموالا ، وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم ، فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ، وخضتم كالذي خاضوا ، أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ، وأولئك هم الخاسرون » التوبة ٦٩ .

(٢) نغذ السير وفيه نسرع .

(١) أصعد في الأرض مضى .

ولأهمية هذه الصورة ، يحيل القرآن عنقك نحوها ، ويشد انتباهك بالالتفات من أسلوب الغيبة الى أسلوب المواجهة والخطاب . « من قبلكم » « .. أشد منكم .. » « فاستمتعتم بخلاقكم » « وخضتم » •

ثم بالعودة الى أسلوب الغيبة ثانية « ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم • قوم نوح وعاد وثمود ، وقوم ابراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » التوبة ٧٠ •

وفي هذا الالتفات البلاغى مزيد اشارة للمؤمنين حتى يعوا ، ويتحصنوا بالقيم العليا التى تكفل وضوح الرؤية وصحة المسيرة . صلاح الدارين • ومن منطلق كل القيم العليا التى يغرى بها المؤمن تتحقق صلابة التصدى لأهل الضعة من منافقين وكافرين حتى يحسم الداء ، ويفرض على الأعداء الذلة والصغار •

هكذا يضرب القرآن للمسلمين مثلا لليهود والنصارى • مارسوا حظهم من الدين والتزموا بمقدار ، ثم خاضوا فى آيات الله • وحرفوا ، وبدلوا ، وضيعوا ، وابتدعوا والخطاب موجه — على الأرجح — للمسلمين ، أخذا بما روى فى الصحيح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع . حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، قالوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟ •

واستخدام صيغة الماضى « فاستمتعتم » « وخضتم » فوق أنه يفيد حتمية التحقق يوحى بأن ذلك وشيك الوقوع ، ولقد أحس ابن عباس رضى الله عنهما بأن الأمر يوشك أن يبيتهم فصاح منزعا : « ما أشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل شبها بهم » •

وصدق الله ورسوله فقد خضنا مبكرين في مباءات الفتن ،
وخضنا مبكرين في أسباب الدنيا ، وخضنا في قضايا الدين بهوى
المارقين ، وغفلة الأنعام ، وتعقبنا الشياطين حتى جاوزنا الضحاح
الضحل وغشيناهم الأعماق وأشرفنا على الاختناق » وخضتم كالذى
خاضوا •

ووحدة الصنيع تؤذن بوحدة المصير ، وتنذر بخسران الدنيا
والآخرة « أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا ، والآخرة ، وأولئك هم
الخاسرون » •

وأولئك الخاسرون كانوا أقوياء ببنييتهم ، وازدادوا قوة بما أوتوا
وبما ولدوا وبدل أن يرصدوا عوائد هذه القوى ذخرا للدارين أهدها ،
وأسرفوا في المتع وشربوا حتى الثمالة ، فأنحرفوا سكرى الى مآثات
شيطانية مودية •

وأجيالنا بريادة الماديين المترفين ، وبتبعية المستضعفين الامعات
تسعى — مثل أولئك — الى حتوفها بأظلافها ، وتبتكر وهى في سكرتها
وسائل الدمار المادية والمعنوية التى تعصف بالأمن وتنتشر التوتر ،
وتشيع الشقاء •

والقرآن بعد ذلك يجرد من التاريخ أما قد خلت أخذوا لما
أخذوا الى الأرض ، واستغنوا بحظ العاجلة ، وأذهبوا طيباتهم في
حياتهم الدنيا « ألم يأتهم نبياً الذين من قبلهم قوم نوح ، وعاد ، وثمود
وقوم ابراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات ... » وهؤلاء جميعا أتيحت
لهم قوى ، وأنعم عليهم بنعم ، فهل أسرع بهم قواهم اذ بطأ بهم
عملهم ؟ واذا كان ذلك مآل من منحوا مزيدا من قوة ومن مال وولد
فكيف بغيرهم ؟ •

والله ترشيدا للسابلة ، وتبصيرا لعباده يضع المعالم حذو مساقط الأمم التي تبتلع قوافل الغافلين وتقطعهم عن خلاق الآخرة « ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ، ولا يكلمهم الله ، ولا ينظر اليهم يوم القيامة ، ولا يزكيهم ، ولهم عذاب أليم » ٧٧ آل عمران •

ورغم كل معالم الهدى كان من الناس من يقول ربنا آتتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ، ومنهم من يقول ربنا آتتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار •

وبعد هذا الحديث المستفيض عن قوى التعويق وجحافل المعوقين الضالين تعرض السورة وجها آخر للكون وصورة بيضاء مثل الصفا لآخرين لم تستهوههم المتع ، ولم يستزلهم الشيطان ، وذلك قول الله « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم • وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها ، ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ، ذلك هو الفوز العظيم » التوبة ٧١ — ٧٣ .

الركيزة الرابعة :

وشكر هذه النعمة الجلى أن يظل المؤمن شاكى السلاح ، آخذاً وضع الاستعداد ، علقما في حلق قوى الشيطان الى يوم القيامة ، وايحاء بهذا أغلق الله دائرة الحديث بقوله بعد ذلك مباشرة « يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم » التوبة ٧٣ •

فلا شك أن الشيطان وقوده الذى يذكى به ضرام الباطل ، وله قواه التى يصفها ذودا عن مراتبه وعن معاطن حزبه • وللحق كذلك جنوده التى تدفع تلك القوى الشيطانية • فسنة الله فى الكون أن يدفع

الناس بعضهم ببعض مصداق قوله سبحانه: « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » البقرة ٢٥١ • وقوله « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا » الحج ٤ • وقوله « ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ، ولكن ليبلو بعضكم ببعض » محمد ٤ •

وقوام قوة الحق مجتمع نقى يعمره الايمان ، وتسوده القيم ، ويرفع دعائمه تواص بالخير وتعاهد على الصبر ، وتعاون على البر والتقوى ، وتآمر بالمعروف ، وتناه عن المنكر • مجتمع يؤمه رباني جمع الى الدين البصر بالسياسة ، والقدرة على تعبئة المخلصين يرتق بطاقتهم كل فتق ، ويدفع بهم عناصر الفتنة والشر • ويجاهد معهم الكفار والمنافقين ائتمارا بقول الله « يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ... » •

والجهاد بذل الجهد في دفع ما لا يرضى • والصراع المحتدم بين الحق والباطل يمر بمراحل أدناها جهاد اللسان ، وأعلاها الجود بالنفس في مواجهة : —

(أ) المشركين : « فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » التوبة ٥ •

(ب) أهل الكتاب : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » التوبة ٢٩ •

(ج) والمنافقين : « يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ... » •

(د) والبغاة : « ... فان بغت احدهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى ... » الحجرات ٩ •

والمؤمن في ظل أربعة السيوف هذه يظل في رباط • يعبىء ، أو يخطط ، أو يمول ، أو ينفذ • يواجه بلا خور جراثيم الشر في المجتمع المسلم ، ويتصدى للعناصر التي تخدع بالشعارات ، وتخدع بالحلف ، وتفتن بالبريق ، ثم تفترس بلا رحمة •

فلا عجب اذا أبصرت عبر نداء الجهاد « جاهد » قرآنا يستقصى — في معرض الذم واثارة المشاعر ضدهم — آثار هوام تزحف بين الصفوف . تنفث السموم • يتتبعهم حتى يبرزوا بكل ملامحهم : جشع وهلع ، وانغماس في المتع ، وكفر وتربص وخداع ، ونقض للعهود واغراء بالعودة ... الخ •

وهؤلاء — وان بدوا أولى طول — أجبن الناس عند اللقاء ، وأكثر الناس تشدقا وتطاولا اذا ما خلوا بأرض • تتمثلهم حين تقرأ قول الله « فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ، فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد • • » الأحزاب ١٩ • وتراهم خلال قول الله « ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة ، فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت • • » محمد ٢٠ • وانبعاثا من وهداة الجبن يختلقون الأعذار ، وينطوون في العلل ، ويلوذون بالأحجار • « لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم • وأنفسهم ، وأولئك لهم الخيرات ، وأولئك هم المفلحون » ٨٨ التوبة • لا يقعد منهم غير أولى الضرر ، ولا يرغب أحد بنفسه عن نفس الرسول صلى الله عليه وسلم ان ضاقت بأحدهم مواطن القتال اتخذ مواقف مناسبة خلف الصفوف وعزاؤه قول الله « ليس على الضعفاء ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج • • • » •

بخارى أحمد عبده

بَابُ السَّنَةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

شهر رجب

المشروع فيه ، والمبتدع فيه ، والموضوع

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . قال (خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا ثم قال : هذا سبيل الله . ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ، ثم قال : هذه سبل ، على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه . ثم تلا : وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) رواه أحمد والنسائي والحاكم .

المفردات

- خط لنا خطا = رسم لنا على الأرض خطا مستقيما .
هذا سبيل الله = الطريق الموصل الى الله ورحمته ورضوانه .
هذه سبل = طرق متعددة منحرفة بعيدة عن الحق والصواب .

شيطان يدعو اليه = شيطان يزين الباطل ويحسن البدع والوقوع
في الآثام •

ولا تتبعوا السبل = قال مجاهد : البدع والشهوات •
فتفرق بكم عن سبيله = أصل الفعل تتفرق فحذفت إحدى التاءين ،
والمعنى يبعدكم عن الصراط المستقيم •

المعنى

قال ابن عمر رضى الله عنه (كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس
حسنة) رواه الدارمى • وروى أبو داود عن حذيفة رضى الله عنه
قال (كل عبادة لا يتعبدها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فلا تعبدوها • فإن الأوائل لم يدعوا للآخرين مقالا) •

وفى شهر رجب من كل عام عمت فيه كثير من البدع عن سائر
الشهور ، فنرى الاحتفالات غير المشروعة تقام ، والعبادات الموضوعة
يحرص عليها العامة ، ويدعو اليها كثير من العلماء • أضف الى ذلك
الأدعية المخترعة ، والابتهالات والتواشيح التى يترنم بها المحتفلون
فى المساجد ذات الأضرحة وغيرها بحجة الاحتفال بليلة الاسراء •
وهى فى الحقيقة نوع من التهريج لا يمت الى الدين بشيء •

من أجل هذا يتعين أن نبين للناس ما فى شهر رجب من البدع
والعادات المستهجنة ، والعبادات التى زينها الشيطان لكثير من الناس
وخاصة الصوفية ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا •

وقد حذر النبى صلى الله عليه وسلم من الخروج عن النهج
القويم ، والصراط المستقيم ، فاستعمل وسائل الايضاح فى بيان الفرق
بين طريق الحق وطريق الباطل •

رسم على الأرض خطا مستقيما لا عوج فيه ولا أمتا ، وبين أن من سار على هذا الطريق السوى ، فقد هدى واتبع الصراط المستقيم . ثم خط خطوطا منحرفة عن يمين الخط المستقيم وعن شماله ، وأوضح أن هذه الخطوط المنحرفة ليست على طريقه لأنها طرق معوجة ، على كل منها شيطان ، يدعو الناس اليه ، ويحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته من السير في هذه الطرائق المشحونة بالبدع والخرافات والأكاذيب ، خشية أن يضل الإنسان ويشقى بعبادات ما أنزل الله بها من سلطان .

والحق الذى لا مرأى فيه ، أن شهر رجب من الأشهر الحرم ، التى ينبغى العمل فيها على مقتضى ما ذكره الله عز وجل فى محكم كتابه . قال تعالى (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، منها أربعة حرم ، ذلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن أنفسكم) ٣٦ - التوبة .

فنهى الله تبارك وتعالى عباده عن الظلم وعواقبه الوخيمة ، وشدد فقال (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) وذلك لأن الظلم من أكبر المحرمات فقال (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) وذلك لأن الظلم من أكفر المحرمات فى كل زمان ومكان ، ولكنه فى الأشهر الحرم أشد نكرا . ولهذا قال تعالى (انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها ، وأن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه ، بئس الشراب وساءت مرتقفا) ٢٩ الكهف .

والظلم دركات ، أكبرها فحشا : الشرك بالله . قال تعالى (ان الشرك لظلم عظيم) ومنه ظلم الإنسان لغيره . وكذا ظلم الإنسان لنفسه ، وتعريضها لعذاب الله تعالى .

وأفضل ما يتحلى به المسلم فى هذا الشهر وغيره : ترك الظلم فى كافة صوره وأشكاله ، والعمل بالأوامر الالهية ، والسير على نهج الشريعة المحمدية .

ومن البدع الشائعة في مصر في شهر رجب ، تخصيصه بصيام
ظنا منهم أن صيام رجب كله أو بعضه ، أمر مشروع • ما لم يوافق
ما اعتاده الانسان من صيام في بقية الشهور •

ولكن البدعة التي ساير فيها العلماء عامة الشعب الاحتفال بليلة
٢٧ منه من كل عام ، وقد أوضحنا في مجلة التوحيد بعدد رجب من العام
الماضى ١٤٠٠ هـ ، أن تحديد ليلة الاسراء بالسابعة والعشرين من رجب
ضرب من الظنون • ولم يثبت قطعا ليلة معروفة : تم فيها الاسراء
برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن ثمة تاريخ معروف قبل
الهجرة ، وكان العرب يؤرخون بالحوادث حتى وضع عمر رضى الله
عنه التاريخ الهجرى ، فصار هذا التاريخ اسلاميا مرتبطا بهجرة النبى
صلى الله عليه وسلم •• ومن أراد تفصيل ذلك فليرجع الى مقال رجب
من العام الماضى •

أضف الى ذلك الاحتفال بالاسلوب الذى شاع في المساجد ،
بتلاوة قصة منسوبة الى ابن عباس رضى الله عنهما مشحونة بالموضوعات
التي لم تستند الى ما صح من السنة الشريفة • ناهيك بالتهريج ، عند
استماع القرآن بطرب ، وتواشيح فيها المديح الكاذب ، مما يخرج
الدين عن جلاله ووقاره •

كما أن النسوة اعتدن أن يخرجن الى المقابر في الخميس الأول من
رجب ، حاملات أطايب المأكولات والفاكهة ، لتوزيعها على المتسولين
بالمقابر ، واستقراء الجهلة من المقرئين • فيرتكبن بذلك أوزارا كبيرة
منها : —

١ — أن النبى صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور ، والمتخذين
عليها المساجد والسرج •

٢ — ومنها توزيع الصدقات بالمقابر ، وفي ذلك تحديد وحجر على مكان الصدقة ، فالله يقبل الصدقة الخالصة في كل زمان ومكان •

٣ — تعريض القرآن للمهانة ، باستئجار القرآن من المتسولين ، والله ينهانا عن أن نشترى بآياته ثمنا قليلا •

٤ — كما أن القرآن الكريم ، أنزله الله تعالى لينذر من كان حيا • فما الذي يستفيد الميث من قراءة آيات الأحكام في المواريث والطلاق والنكاح ، والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقصص الأنبياء والماضين والغابرين ؟ • والنبي صلى الله عليه وسلم . كان يستغفر للميث ويدعو له ، ولا يقرأ له قرآنا •

هذا وقد ذكر ابن كثير في تفسيره أن حرمة الأشهر الحرم (ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الفرد) من أجل مناسك الحج والعمرة • فحرم قبل الحج شهرا ليتوجه الناس فيه الى الحج في أمن وأمان • وحرم شهر المحرم ليرجع الحجاج فيه الى ديارهم آمين — وحرم شهر رجب في وسط الحول ، لأجل زيارة البيت والاعتماد به لمن شاء في وسط العام •

أما الصوم في رجب فجائز ، ان وافق عادة من اعتاد صيام الخميس والاثنين من كل أسبوع أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر •

قال الحافظ ابن حجر في كتابه (تبين العجب بما ورد في فضل رجب) لم يرد في فضل شهر رجب ولا في صيامه ، ولا في صيام شيء منه ، ولا في قيام ليلة مخصوصة ، حديث صحيح يصلح للحجة • وقد ذكر الأحاديث الموضوعة الواردة في حق هذا الشهر ، كما ذكرها كثير من رجال الجرح والتعديل ومن أراد الوقوف عليها فليرجع الى ما نشرته مجلة التوحيد في عدد رجب من العام الماضي كما ذكرنا آنفا •

والله ولي التوفيق

محمد علي عبد الرحيم



- ٢ -

علاج الغثائية

لا بد لكى نعالج مرض الغثائية الذى أصبنا به معشر المسلمين فى زماننا هذا من أن نعيد الوزن الايمانى للفرد المسلم بأن يلتزم بالقرآن الكريم منهجا وسلوكا وتشريعا وبالسيرة المطهرة تطبيقا وآدابا. وذلك يتطلب ثلاثة أمور •

الأمر الأول ••

توحيد الله تبارك وتعالى بالعبودية ونبذ عبادة كل ما سواه ومن سواه من الآلهة المزعومين والأرباب المزيفين سواء من البشر أم من الجن أم من عوالم المخلوقات العلوية والسفلية • لأن عنوان الاسلام هو تلك الكلمة العظيمة التى هى أفضل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم والنبليون من قبله (لا اله الا الله) وأول وصية فى القرآن بأول مبدأ بايع عليه الرسول الكريم كل من اعتنق دين الاسلام أن (اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) وأول ما دعا اليه رسول الاسلام ملوك الأرض هو هذه القضية الكبرى أن يعبدوا الله وحده لا شريك له •• ومن هنا كان رسولنا صلوات الله وسلامه عليه يختم رسائله الى النجاشى وقيصر وغيرهما من الملوك بالآية الكريمة من سورة آل عمران (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله • فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) •• وكان تأكيد القرآن على أن هذه الدعوة هى دعوة الرسل جميعا الى أقوامهم وصدق الله العظيم (ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وصدق الله

العظيم (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) •

كما أن الاسلام شدد حملته على الشرك وحاربه بكل سلاح واعتبره الشيء الذي لا يغفر وصدق الله العظيم (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء • ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا) وفي الحديث القدسي (يا ابن آدم • انك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا ، لأتيتك بقرابها مغفرة) وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (ومن لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ، ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار) • كما قال (اتقوا الشرك فان الشرك أخفى من دبيب النمل) وعلمنا أن نقول صباحا ومساء (اللهم انى أعوذ بك من أن أشرك بك شيئا أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه) وذلك يقتضى من الذرائع المفضية الى الشرك لدرجة أن نبينا صلوات الله وسلامه عليه يرفض فى شدة وصراحة كل مبالغة فى تعظيمه تظهره فى غير مظهر العبودية لله سبحانه فيقول لأصحابه (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم وقولوا عبد الله ورسوله) ويروى النسائي عن ابن عباس أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وثبت فقال : (أتجعلنى لله ندا ؟ قل : ما شاء الله وحده) •

ومن سد الذرائع المفضية الى الشرك عدم اتخاذ القبور مساجد لدعاء الرسول الكريم (اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد • اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ، وعدم تقديس مكان أو شيء من مخلوقات الله سد للذرائع أيضا فهذا عمر بن الخطاب يرسل من يقطع شجرة الرضوان التى بايع الرسول تحتها أصحابه يوم بيعة الحديبية • لهذا الغرض نفسه • وعدم الحلف بغير الله وعدم الذبح أو النذر الا لله • كل ذلك من الأمور التى ينبغى أن يراعيها المسلم ليتقى الشرك الخفى وليتجنب الطواغيت المادية والمعنوية

ليكون اسلامه خالصا لله رب العالمين • وطاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله ، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله • وهذا المعنى هو الذى كان يقصده الصحابى الجليل ربيعى بن عامر وهو يجيب على سؤال رستم قائد الفرس حين قال له : (ما الذى جاء بكم ؟) فقال له ربيعى (الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة ، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام) وحينئذ تكون غاية المسلم واضحة فى حياته تدور عليها أفكاره وتتجه نحوها أعماله ، وتتركز عليها آماله • ومتى سمت وارتفعت هذه الغاية صدرت عنها أعمال سليمة مجيدة ، وحمى صاحبها من التآرجح يميناً أو شمالاً • لأن الاسلام قد جاء لصالح النفوس واستقرارها ، وتركيتها والعلو بها الى غاية الكمال الانسانى الممكن لها • ولقد أوضح الله تبارك وتعالى تلك الغاية فقال (ففروا الى الله اننى لكم منه نذير مبين) وقلب المؤمن هو الحصن الحصين الذى لا يفتح أبوابه الا بإرادته بعد ارادة الله الذى خلقه ورزقه والذى اليه المرجع والمصير والذى منه النصر • فاذا كانت القلوب طاهرة تثبت الأقدام وكان الانتصار فى الدنيا والزخوان فى الآخرة •

والمؤمن يدرك حقيقة وجوده فى هذه الحياة فهو يربأ بنفسه أن يستعبد لها الشيطان أو يستذلها المال أو يسيطر عليها الهوى • وهو يصعد بها فوق الصغائر التى يضطرب فيها الناس متجها الى ربه مجيباً نداءه (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) •

وآفة المسلمين فى هذا الزمان أن كثيرا منهم يفتقدون هذه العبودية بمعناها الصحيح بسبب تصرفاتهم المستهترة مع كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم • لأنهم فى واد وهما فى واد آخر ومع ذلك يعتبرون أنفسهم مسلمين حق الاسلام حتى كادوا يكفرون بالله وهم

لا يدرون • وان العجب ليبلغ منتهاه حين نرى الشيعوى صادقا في شيعويته — مع بطلانها — فهو يقبل على كتب كارل ماركس ووستالين • يدرسها بصبر وأناة واحترام باعتبارها المصادر الرئيسية لعقيدته • • وهو يتحمل كل ألوان الأذى النفسى والمادى ولا يحيد عنها • • بينما نرى الكثرة الكاثرة من المسلمين أقل احتراما لكتب الاسلام وتعاليمه • • وأكثر انشغالا عنها بمطالب حياتهم • • ألا يكون سبب ذلك كله هو عدم انتقائهم للشرك الخفى ؟ •

الأمر الثانى :

ترابط المسلمين فيما بينهم بروح الاخاء الاسلامى الذى عرفناه عن السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين والذى سجله القرآن الكريم فى قوله تعالى (وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) ذلك لأن معظم تكاليف هذا الدين جماعية من صلاة وصيام وحج ، ولأن المسلم لا يستطيع أن يمارس دينه كما يريد الله الا فى مجتمع مسلم متعاون على البر والتقوى • وعلى هذا فان قيام هذا الترابط واجب دينى لأن ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وصدق الله العظيم (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون • ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) • وصدق الله العظيم (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير) أى أنه ان لم يقول المؤمنون بعضهم بعضا كما يتكالب الكافرون عليهم جميعا فان الشرك يقوم فى الأرض بانتصار الباطل •

وحسب المسلمين إذا ما جعلوا محبتهم فيما بينهم لله أن يصدق فيهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال : (ان من عباد الله لأناس ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى) • قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم ؟

قال : (هم قوم تحابوا بروح الله بينهم على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها • والله ان وجوههم لنور وانهم لعل نور • لا يخافون اذا خاف الناس ، ولا يحزنون اذا حزن الناس) وعندئذ يكون هؤلاء المسلمون ممثلين لحزب الله في الأرض • يوالون الله ، ويعادون الله ، وتكون رابطة الاسلام التي تربط بينهم هي العقيدة التي تقوى على روابط الدم والنسب والقرباة والمصلحة لأنها لا تحتل لها في القلب شريكا • فاما تجرد لها واما انسلاخ منها • ولهذا فاننا نرى أن روابط الدم والقرباة تنقطع اذا اختلفت العقيدة فهذا أبو عبيدة بن الجراح يقتل أباه يوم بدر • كما يقتل مصعب بن عمير أخاه عبدا ، ويهم أبو بكر الصديق بقتل ولده عبد الرحمن ، ويقتل كل من عمر وحمزة وعلى أقرباءهم متجربين من علائق الدم والقرباة الى آصرة الدين والعقيدة •

وليس المطلوب انقطاع المسلم عن الأهل والعشيرة والزوج والولد والمتاع المباح • كلا انما تريد هذه العقيدة أن يخلص لها القلب ويخلص لها الحب وأن تكون هي المسيطرة وهي المحركة والدافعة • فاذا تم لها ذلك فلا حرج عليها بعد ذلك أن يستمتع المسلم بكل طيبات الحياة وصدق الله العظيم (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) ؟ فمفرق الطرق هو أن تسيطر العقيدة أو يسيطر المتاع وصدق الله العظيم (يأيتها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وائخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان • ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون) •

وهذا التجرد من علائق الحياة اذا اتصف به الفرد المسلم لتخلص عبوديته لله وحده يجعله لبنة قوية في بناء صرح المجتمع المسلم • ويهيئه لكي يكون جنديا من جنود هذا الدين يحمي ذماره ويحرس ثغوره •

على محمد قريبه

يتبع ان شاء الله

القول لفصل في تنظيم النسل

بقلم محمد حميد القبري

لم تعرف أمتنا ضجة أثرت حول قضية من القضايا مثل الذي أثير حول قضية « تنظيم النسل » فلقد صاحبت هذه الضجة الوجود الماركسي في مصر في الستينات ، والذي كان يدعم كل اتجاه يقضى على قوة الاسلام . واتفقت خططهم مع خطط الصليبية العالمية ، والتي دعمت هذه الدعوة بالوسائل المادية المختلفة ، وحشدت هذه القوى كل وسائل الاعلام ، محذرة من العواقب الوخيمة التي ستتردى فيها مصر ان هي لم تعمل على حل مشكلة تضخم السكان . وكذلك حشدت هذه القوى كل وسائل الجذب والاغراء من ندوات ومحاضرات وأفلام ومسابقات وشراء ذمم بعض علماء الاسلام الذين سيقوا أو انساقوا وراء هذه الدعوة .

... ولكي تكون القضية واضحة ، فلا بد من مناقشتها بكل المفاهيم التي يجب أن تناقش بها كل قضية . وأخطر ما تناقش به هذه القضية هو جانبها الديني . ولقد استعملت كلمة « العزل » أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم . والعزل أن ينزع الرجل من المرأة اذا قرب انزاله ، فيلقى بالحيوان المنوى بعيدا عن المرأة . والواقع أن هناك من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفيد المنع . فمن رواية أحمد عن سعيد قال رسول الله في العزل : « أنت تخلقه أنت ترزقه . أقره قراره فانما ذلك القدر » وهذا الحديث فيه أمر من الرسول بعدم النزاع في (أقره قراره) والرسول أراد أن يطمئن هذا السائل بأنه لا يملك من الأمر شيئا ، وأن الله هو الخالق وهو الرازق . وبين الرسول أن ذلك هو القدر ومن يفعل ذلك فانما يعترض على قدر الله وحاشا لمسلم أن يعترض على ما قدره الله له .

وما روى عن أبي سعيد : خرجنا مع رسول الله في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيًا من العرب فاشتبهينا النساء واشتدت علينا الغربة وأحببنا العزل فسألنا عن ذلك رسول الله فقال : ما عليكم ألا تفعلوا فإن الله قد كتب ما هو خالق إلى يوم القيامة » • وهذا الحديث متفق عليه • فالعبارة التي وردت في الحديث « ما عليكم ألا تفعلوا » تفيد النهي عن العزل • أي لا تعزلوا فإن الله قد كتب ما هو خالق إلى يوم القيامة ، فعزلكم أو عدمه لا يمحى ما كتب وما قدر • يقول ابن عوف عن الحسن أنه قال : والله لكأن هذا زجر • قال ابن سيرين عن جملة « ما عليكم ألا تفعلوا » هي عبارة أقرب إلى النهي •

ومن حديث جذامة بنت وهب الأسدية « ثم سألوه عن العزل — تعنى رسول الله — فقال : ذاك الواد الخفى » من رواية مسلم وأحمد • • وواضح من الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل حتى أنه نفر منه وجعله الواد الخفى •

أما المجيزون للعزل فيحتجون بما ورد في البخاري عن جابر بن عبد الله قال : كنا نعزل على عهد رسول الله والقرآن ينزل • ومفهوم الحديث أن رسول الله لم يعترض على العزل مع أنه يعلم ذلك منهم • وحديث مسلم الذي رواه جابر أيضا « كنا نعزل على عهد رسول الله فبلغه ذلك فلم ينهنا » • • وواضح من الحديثين اباحة العزل باقرار رسول الله له •

وربما قيل ان هناك تعارضا بين أحاديث المنع وأحاديث الاباحة • • لكن الحقيقة أنه لا تعارض • فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيح العزل لهؤلاء الذين يخافون من ظروفهم المعيشية ومشاكلهم الاقتصادية • فلم تكن في المدينة آنذاك مشاكل اقتصادية بعد أن أفاء الله على المسلمين من بسطة العيش ورخاء الحياة من الغنائم والفىء •

واضافة موارد جديدة من الأرض التي فتحت .. كذلك فان كثيرا من صحابة رسول الله كانوا يتزوجون بأكثر من واحدة فينجبون الأعداد الوفيرة من البنين والبنات ، ولم يعترض رسول الله على هذا الانجاب ، ولا اعترض صحابى على صحابى لكثرة نسله التي تسبب له أزمة اقتصادية .. بل ان رسول الله كان يدعو الله لبعض صحابته أن يكثر الله من نسلهم . ولو كانت كثرة النسل مظنة الجهد المعيشى لما دعا رسول الله لصحابته بمثل هذه الدعوات الصالحات .

ولا يمكن لصحابى أن يخاف من الانجاب ، خشية الاملاق والحاجة ، وهو يعلم أن الله يقول : « وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين » « وفى السماء لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا » وقول رسول لا يحتسب » « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » .. ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انكم لو تولكتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا » وقول رسول الله لبلال « انفق بلالا ولا تخش من ذى العرش اقلا لا » .

لكن الذى كان يبيحه الرسول من العزل هو الخوف من « الغيلة » والمراد بها أن يجامع الرجل زوجته وهى مرضع أو حامل . وكانت العرب تتصور أن ذلك يضر بالطفل ويجعله ضعيفا . فكانوا يمتنعون عن زوجاتهم وقت الارضاع والحمل . فقد روى أبو داود عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضى الله عنها : سمعت رسول الله يقول : « لا تقتلوا أولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه » « يدعثره » أى يصرعه ويهلكه .. ويبدو أن رسول الله كان يرى ذلك أخذا من تجربة العرب الذين تصوروا ذلك وعملوا به .. لكن رسول الله رأى بعد ذلك — اما بطريق الوحي أو بطريق التجربة — ما يبطل ما رآه العرب من الغيلة . ولذلك حين سئل عن العزل لم يبيحه بدون أن يعرف الدافع . فمن رواية مسلم وأحمد عن أسامة بن زيد أن رجلا

جاء الى النبي فقال : انى أعزل عن امرأتى فقال له : لم تفعل ذلك ؟ فقال له الرجل : أشفق على ولدها أو على أولادها • فقال رسول الله : لو كان ضاراً ضر فارس والروم » ولو كان العزل كله مباحاً لما سأل رسول الله عن السبب فى العزل •• ويؤيد ذلك ما رواه مسلم وأحمد عن جذامة بنت وهب الأسدية أن رسول الله قال : لقد هممت أن أنهى عن الغيلة فنظرت فى الروم وفارس فاذاهم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم شيئاً •

والحالة الثانية التى يبيحها الرسول ما جاء فى الحديث الذى رواه أحمد ومسلم وأبو داود عن جابر : أن رجلاً أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ان لى جارية هى خادمتنا وسانيتنا فى النخل وأنا أطوف عليها وأكره أن تحمل فقال : اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيتها ما قدر لها » ومعنى « سانيتنا » أى ساقيتنا التى تسقى نخلنا •• والمتأمل فى الحديث يجد أن الرجل الذى سأل رسول الله لم يسأله عن العزل عن زوجته الحرة ولكنه سأله عن الجارية المملوكة له ، بدليل كلمة « جارية » وكلمة « أطوف » ومعناه أنه يملك منهم الكثير ، بدليل أنه لا يقيم معهن بل يطوف عليهن • وكلمة « خادمتنا وسانيتنا » تشير أيضاً الى ذلك •• والرجل السائل « يكره » أن تحمل منه ، ربما لأنه يأنف أن يكون له منها ولد لأنها جارية مملوكة •• وربما تكون كراهته لذلك أنه يريد أن تكون متفرغة للعمل ، لا لشئون الحمل والرضاع الذى يعوقها عن العمل •• اذن •• لم يكن من بين الحالات التى أبيح فيها العزل •• الخوف من الولد خشية عدم القدرة على الانفاق •

ومن الواضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل عن الدافع الذى يدفع الى العزل ، لأنه لا يرضى لأمرته أن يكون الخوف من الجوع أو الفقر بسبب الأولاد ، لأن الذى خلق هو الذى يرزق » نحن نرزقكم وإياهم « نحن نرزقهم وإياكم » •

وقد روى أن الشافعي رحمه الله فسر قوله تعالى « فان خفتكم
ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا » أي
« ألا تكثروا عيالكم » فالمعنى أن اللجوء الى الزواج بالواحدة حتى
لا تكثر العيال بسبب تعدد الزوجات • فالخوف من الكثرة ملاحظ في
النهي عن التعدد • وهذا المعنى ان ضح عن الشافعي يخالف الواقع
الذي كان عليه الرسول وصحابته • فلو كان هذا المعنى هو المراد
لطبقه الصحابة في حياتهم بالبعد عن التعدد الذي يفضي الى كثرة
الانجاب ••

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان تفسير قوله تعالى « ذلك أدنى
ألا تعولوا » « ألا تكثروا عيالكم » هذا التفسير مخالف للغة • وقد قرر
ذلك « ابن العربي » الذي قال : ان « عال » في اللغة لا تأتي الا على
سبعة معان فقط ، ليس منها « عال » بمعنى كثر عياله •• وعن
ابن عباس ومجاهد وغيرهما « عال الرجل يعول اذا جار ومال » ومنه
قوله تعالى « وان خفتكم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء » •

محمد جمعة العدوي

الصدق والكذب

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « ان الصدق يهدي الى البر ، وان البر يهدي
الى الجنة ، وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً •
وان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النار ،
وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً » متفق عليه •

بل نقذف بالحق على الباطل فيدغ

بقلم بدوي محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببرازو

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ...

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى كتابه تسخير
الجن وكرامات الأولياء أن الله سبحانه وتعالى يعطى الولي سرا من
خلف ظهر الرسول ويخرق له القانون • والحق والانصاف يقتضيان
بيان هذا الموضوع من واقع مصدرى الدين الكتاب والسنة المطهرة
فقد كفينا نحن معشر المسلمين بهما عن غيرهما • وبأدى ذى بدء
يجب أن نتعرف أولا على الولي حتى نستطيع بعد ذلك أن نتكلم عن
الكرامات •

يقول الحق سبحانه « ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى فى الحياة الدنيا
وفى الآخرة » (٦٢ - ٦٤ يونس) •

ويروى البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
عن ربه « من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب الى عبدى
بشيء أحب الى مما افترضت عليه ، وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل
حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر
به ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وان سألنى لأعطينه
ولئن استعاذنى لأعيزنه » •

وقبل أن نشرع فى التعرف على الولي من هذين النصبين الكريمين
نقول ان البشر انقسموا الى قسمين أو حزبين أولياء للشيطان وهم

العاصون الجاحدون الكافرون برسالات الله الذين يسيرون على طريق الشيطان وتتدرج مراتبهم في الانحدار كلما انخرطوا في المعصية .

أما أولياء الله فهم الذين وصفهم الحق سبحانه بالمؤمنين المتقين .
أما المؤمنون فصفاتهم معروفة في القرآن الكريم وعلى سبيل المثال كما في أوائل سورة المؤمنون وآية ٥١ ، ٦٢ من سورة النور وآية ١٥ الحجرات . ومن صفات المتقين في القرآن الكريم على سبيل المثال أوائل سورة البقرة والآيات من ١٣٣ الى ١٣٦ آل عمران .
واجمالاً من صفاتهم في القرآن ومن الحديث القدسي السابق هم العاملون بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، الذين يؤدون ما افترض الله عليهم والمحافظون على حدود الله ، وتتدرج مراتبهم في العلو كلما تمسكوا بشرع الله وتقربوا بالنوافل .
ولا نجد أن الحق سبحانه يذكر لنا من صفاتهم خرق القانون أو فهم أسرار من وراء الرسل أو أنهم يشفون ويمرضون ويشلون الأيدي وينفخون البطون أو يسيرون على الماء أو يطيرون في الهواء أو يملكون النفع والضر ، بل ان قانون الله في البشر يحكمهم . وهذا سيد الأولين والآخرين يصيبه ما يصيب الناس يأكل ويشرب وينام ويتزوج ويضرب ويمرض وينسى ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ويتبع في سيرته كلها الأسباب المتاحة حسب قانون الله في الأرض ولا يعلم الغيب إلا ما يطلعه الله عليه لأنه رسول وبقدر معلوم . أما ما يقوله الشيخ عما جاء في الحديث القدسي من أن الولي يسمع من في الاسكندرية لأن الله كان سمعه ويجعل عبده يرى على البعد فإن ما جاء في الحديث القدسي من باب المجاز والكناية كأن تقول والدة لو لدها الذي تحبه أنت عيناى اللتان أرى بهما وهذا من فنون اللغة والتي أحسب أن الشيخ يتقن من علومها الكثير . والله المثل الأعلى فعلى ذلك يكون مراد الله والله أعلم بمراده » أننى أحمى سمعه من أن يستمع الى ما يغضب.

الله وبصره من أن ينظر الى حرام ويده من أن تمتد الى حرام ورجله
من أن تمشي في مغضبة لله •

وأما ذلك الذي ذهب اليه الشيخ فهو دعم للدعاوى الباطلة
للمشعوذين والدجالين الذين يزعمون الولاية ويجمعون حولهم من
يسمونهم بالمريدين من السذج والبسطاء الذين يدورون في فلك شيخ
الطريقة ولا يستطيعون فكاً من برائته حيث يوهمهم بأنه ملهم يعلم
الغيب وحتى حين يفعل المفكرات يزعم لهم بأنه مأمور وتصل به الوقاحة
الى ترك الصلاة وغيرها من العبادات بحجة الوصول والمكاشفة • وهذا
خبينا صلى الله عليه وسلم يقول له ربه « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين »
أي المسوت •

وحتى البله والمخرفون جعلهم هؤلاء السذج من كبار الأولياء
ويتبركون بهم ويسمونهم بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان « الأبدال —
الأقطاب — النجباء — الأغواث — الأبطال — الهيكل الصمداني —
المقطب الرباني » • وهكذا تفعل سموم أمثال هذا الشيخ في تعميق
المخرافة مستغلاً أسلوبه البارع في تزييف الحقائق للسذج والبسطاء
حتى يبنوا لهؤلاء المقاصير والقباب والتوابيت فيظلوا لها عاكفين يلحقون
نحاسها وأعتابها بالسنتهم بعد أن تجف من كثرة دعائهم والتوسل بهم •

والحق سبحانه يضرب لنا مثلاً بليغاً في سورة البقرة في قصة
من مر على القرية الخاوية على عروشها حيث يميتة الله مائة عام ثم
يبعثه فإذا به يقول لبثت يوماً ثم يدركه الشك فيقول أو بعض يوم وهو
أن لم يكن نبياً فهو ولي لله مؤمن بالبعث وبقدرة الله على كل شيء
فلو أن القوم في ذاك الوقت أقاموا عليه تابوتاً ومقصورة وقبة وأخذوا
يذبحون له ويطوفون حوله ويقيمون له الموالد كل عام ويتمسحون بقبره
ويلحقون النحاس والحديد وإذا بهم يفاجئون بأنه لم يسمع أدعيتهم
ولا ما يفعلون طوال المائة عام لحدثت لهم خيبة أمل كبيرة وصدق الله

العظيم « أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون » « ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم » •

أما ما يجزم به الشيخ بأن الله سبحانه أعطى العبد الصالح وهو من رعية موسى علما لم يعطه الله لموسى عليه السلام فهذا الكلام فيه كبير نظر • اذ ما المانع أن يكون العبد الصالح نبيا أوحى اليه ولقد ثبت في القرآن أن الرسالات تتعدد في وقت واحد وكمثال ابراهيم ولوط عليهما السلام كانا في وقت واحد ومثال آخر يعقوب ويوسف ومثال ثالث يحيى وعيسى عليهم جميعا وعلى نبينا أفضل الصلوات والتسليمات • ومن ناحية المبدأ كيف يعطى الله واحدا من أتباع رسول علما لا يعلمه أحد ولا حتى الرسول نفسه • وهذا باب للفتنة أشد ما يكون خطرا على الرسالات حيث يأتي ذلك التابع ويفتن الناس من أتباع الرسول ويوحى اليهم بأنه ملهم من الله وأن عنده علما يفوق علم رسولهم الذي أرسل اليهم ثم يفسر ذلك بأن الرسول يبلغ رعيته الرسالية التكليف الشرعية ونقول له ألا يدخل خرق السفينة وقتل الغلام والضيافة وأجر البناء ضمن التشريعات وما الرسالات الا عقيدة وشريعة وعبادات •

والعبد الصالح من السياق القرآني يوحى لنا بأنه نبي « فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » « فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك ، وما فعلته عن أمري » (الكهف ٦٥ ، ٨٢) • ثم ان ذلك العبد لم يكن من رعية موسى الرسالية كما يقول الشيخ لأن موسى طلب منه أن يتبعه ويعلمه ، والقانون الالهي في الرسالات هو أن الرعية هي التي تتبع الرسول وتطيعه وتتلقى منه « وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله » • ثم ان ذلك العبد كان يعلم من أمور الغيب البعيد وهذا لا يكون من الله الا للرسول « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من

رسول » (الجن ٢٦ ، ٢٧) والسبب « ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم » (الجن ٢٨) والآيات واضحة منها أن الله سبحانه لا يظهر على غيبه أحدا إلا لرسله فيعطيه من الغيب ما يدعم موقفهم ازاء المرسل اليهم •

أما ما جاء في قصة الذي عنده علم من الكتاب مع سليمان عليه السلام ومن زعم الشيخ بأنه ولي فان السياق القرآني لا يدل على أنه من البشر • فربما كان عفريتا من الجن عنده علم من الكتاب وربما كان سليمان نفسه وربما كان جبريل عليه السلام وكل ذلك جائز من واقع السياق القرآني ولا يصح قول الشيخ أن أحد أتباع سليمان عليه السلام أوتي علما من الكتاب لا يعلمه سليمان نفسه لأنه كما قلنا ان واسطة العلم بالكتاب بين الله وخلقه هو الرسول ولا يعقل أن الرسول يجهل ما يعلمه لأتباعه • أما فهم أسرار الكلمات المنزلة فلا يعلم تأويلها إلا الله « وما يعلم تأويله إلا الله » (آل عمران ٧) •

والواقع أن هذه المعجزة كانت لسليمان عليه السلام لأنه رسول وقال بعد وجود العرش عنده « هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر » (النمل ٤٠) لأن مهمة المعجزة هي اخبار بصدق الرسول في التبليغ عن ربه •

بقي في الحديث عن الكرامات ما يسمى بالرؤى والأحلام فهذه الأمور تحدث للبشر أيا كانت درجة قربهم من الله أو بعدهم • فكثيرا ما تصدق الرؤى سواء تفصيلا أو رموزا وهي بالطبع ليست دليلا على الصلاح والتقوى لأن القرآن الكريم اشتمل على ذكر كلا الأمرين فنجد أن يوسف عليه السلام رأى رؤيا رمزية في نومه تحققت بعد سنين • ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في دخول البيت الحرام وفي الفوز باحدى الطائفتين العير أو النفير في غزوة بدر • وفي الجانب الآخر يروى لنا القرآن عن كفار كانت رؤاهم صادقة فهذان المسجونان مع

يوسف عليه السلام تتحقق رؤيا كل منهما وكذلك رؤيا ملك مصر وكان
وثنيا حين رأى، السبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر وآخر يابسات ، وكذلك رؤيا فرعون مصر أيام موسى عليه السلام
بأن زوال ملكه وهلاكه سيكون على يد واحد من بنى اسرائيل فأخذ
فيهم تقتيلا ورغم ذلك صدقت الرؤيا .

ولا بد قبل أن نختتم هذا الحديث أن نفطن الى أمر هام وهو أن
الولاية ليست ادعاء وليست وراثة ولا أحد يستطيع أن يعلم ان كان
فلان هذا وليا لله أم للشيطان لأن علم ذلك موكول الى علام الغيوب
سبحانه . ولكننا نشهد على قدر علمنا كقول الرسول صلى الله عليه
وسلم « اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان » وهذه
شهادة لا يستطيع أحد أن يجزم بواقعها فمن المنافقين من يتقن الخداع
والتظاهر ليقال انه ولى والأمر سهل في تلبيس الأمر على السذج
والبسطاء لأن المنافقين بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم
كان أمرهم خافيا على النبي وصحبه الى أن أوحى الله بأسمائهم الى
رسوله صلى الله عليه وسلم حتى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ذهب يستحلف ذلك الصحابي الذي أسر اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بأسماء المنافقين وهل عده الرسول منهم .

والمقام لا يتسع الى الاطالة أكثر من هذا ولكن هذا بعض ما وفقني
الله اليه أحقاقا للحق لأن الساكت على الشر شيطان أخرس .

وختاما أقول للشيخ المؤلف اتق الله في دين الله ، والناس
ليسوا في حاجة الى من يلبس عليهم عقيدتهم أكثر مما هم فيه . هداى
الله وإياك الى توحيده .

وحسبنا الله ونعم الوكيل . . .

بدوى محمد خير طه

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

يأجوج وماأجوج وأفانستان

بقلم علي حيدر

يقول الحق تبارك وتعالى : « قالوا ياذا القرنين ان يأجوج وماأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا • قال ما مكنى فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما • آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا ، فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا • قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا • » • صدق الله العظيم •

من المسائل التي امتحن بها الناس نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، سؤالهم اياه عن ذي القرنين ، ذلك الملك العادل المستتير بنور الله سبحانه ، في فتوحاته شرقا وغربا ، وفي قيامه بحقوق العباد والبلاد • وفي سبيل تأمين حدود دولته وبث الطمأنينة في نفوس شعبه ، أقام لهم سدا بين الصدفين من الحديد والنحاس المذاب ، ليمنع هجمات المفسدين في الأرض من قبائل يأجوج وماأجوج •

ولقد مضى على المفسرين ربح من الزمان يظنون فيه ذا القرنين هذا ، هو الاسكندر المقدوني ، وسيطر هذا الفهم على غالبيتهم ، بينما رفضه بعض المحققين ، ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية ، لأنه رأى القرآن رفع مكانة ذي القرنين الى درجة الولاية والصلاح ، والاسكندر المقدوني الفاتح ، الذي بنى الاسكندرية وغيرها ، كان سكيرا عربيدا لا تنطبق عليه أوصاف القرآن لذى القرنين ، فقد كان وثنيا ، وان كان مثقفا فثقافة اليونان وثنية الأصول ، رغم أن مؤدبه أرسطو الفيلسوف •

وقد حقق المسألة بعض علمائنا الكبار ، وذهبوا الى أن ذا القرنين المذكور في القرآن هو (قورش) أو (كوروش) أول ملوك الدولة الهخامنشية في تاريخ ايران القديم والتي حكمت منذ حوالي سنة ٥٥٩ ق.م حتى غزو الاسكندر المقدوني وقضائه عليها .

وقد بدأ نجم كوروش الفارس في الظهور حوالي عام ٥٤٩ ق.م بعد استيلائه على بابل واخضاعه مملكتي ميديا (الجبال) وليديا (آسيا الصغرى) في غضون بضعة أعوام ، فلم تعد تقف قوة بعد ذلك في وجهه ، وامتدت فتوحه من السند وما وراء السند الى مصر وليبيا ، ومن مقدونية وتهريس الى القوقاز وخوارزم ، أى خضع له العالم المتحضر في ذلك الوقت .

واذا كان كوروش هو الذى عناه القرآن ، فأين يكون سد ذى القرنين وهل يكون كما يزعم البعض بأنه سور الصين العظيم ؟؟ .

لقد بحث العلماء منذ قرن الاسلام الأول عن ذلك السد ، فوجدوه موجودا بين جبال القفقاز (القوقاز) وهى الجبال الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود ، وتتخلل هذه الجبال الشاهقة ممرات جبلية ، ولقد كانت الأقوام الشمالية الهمجية في قديم الزمان تشن حملاتها خلال هذه الممرات على أقوام الجنوب ، فبنى كوروش ذلك السد الذى قدر طوله بخمسين ميلا ، وقدر ارتفاعه بتسعة وعشرين قدما ، وعرضه عشرة أقدام ، ولا زالت آثاره وطريقة بنائه التى ذكرت في القرآن باقية حتى اليوم ، وقد رآه كثير من مؤرخي الاسلام وكتب عنه ، وورد ذكره في تاريخ الفتوحات الاسلامية ، كما في تاريخ الطبرى الجزء الثالث ، وفي معجم البلدان ، وفي البداية والنهاية ، والآن أصبح يسيرا أن نعرف من هم يأجوج ومأجوج المفسدون في الأرض ، انهم الروس . . ! ، فهم الذين يقطنون خلف جبال القوقاز ، شمال بحر قزوين والبحر الأسود . وكانوا ينصون على أن هذه القبائل تسكن في روسيا وتوبل (توبالسك الحالية) ومسك (موسكو الآن) . واذا كانوا قديما مفسدين في الأرض ،

فان الافساد في الأرض صفة لازمة لهم على مر العصور ، وكفى هذه
الثربة فسادا أنها احتضنت الشيوعية وغذتها من لبنائها ، وبثتها بين
شعوب العالم • والشيوعية كما يعلم الناس مسخ لفطرة الله التي فطر
الناس عليها ، وحرب على الله الخالق ، وذبح لكرامة الانسان قربانا
لآلهة الحزب وأباطرته ، وهم كما وصفهم الأستاذ العقاد ، يجعلون
من الانسان حذاء للمجتمع ، وليس هذا المذهب هو افسادهم الوحيد
في العالم ، رغم أنهم يعتبرونه مقدمة يقينية لتثبيت أقدامهم في كل مكان
ينتشر فيه المذهب ، وانما افسادهم هو في بطشهم بكل مقدرات الشعوب
التي تفتح لهم أبوابها والاستبداد في حكمهم لها في شتى الصور وعلى
أية سبيل •

ودائما يسبق افسادهم المادى افسادا فكريا يخرب القيم
الانسانية والفطرة الدينية في نفوس الشعوب ، فهم يحاربون الله ،
ويحاربون الدين ويصفونه بالمخدرات ، ويحاربون طبيعة الانسان
وملكاته ويحطمون قدراته الخاصة ويصنعون منه مسخا مشوها
للانسان •

واذا كانت أفغانستان قد سمحت للفكر الشيوعي باقتحام تربتها
على يد نخبة من أبنائها ، حتى استبدل به قوم دينهم وعقيدتهم ،
فتنكروا لقرائهم ولدينهم ولذواتهم ، وفتحوا أبواب دولتهم ووطنهم
الاسلامى أمام الجشع السوفيتى ، وطبعا عاث السوفيت في أفغانستان
فسادا كعادتهم مع الشعوب التي تفتح لهم أبوابها ، وتمهد لهم سبيل
البطش بها ، وياليت العالم الاسلامى يصحو من رقدته الطويلة ، ويفتح
عينيه مليا على هذه الأفكار الشيوعية التي ملأت عليه آفاقه ، على يد
عصابة من أبنائه ، ويتيقن أنها مقدمة من مقدمات جحافل الاستعمار
السوفيتى الغاشم الكافر ، فلن تكون (أفغانستان) آخر الدول التي
تسقط تحت أقدام السوفيت ، وليس بعيدا وطوء السوفيت أرض اليمن
الجنوبية أو الشمالية ، أو أرض ليبيا أو أرض سوريا أو العراق أو مصر

تحت راية التوحيد

بإتقان
فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد خير

- ٣٤ -

وعدت في المقال السابق بأن أتكلم عن خصائص المنهج الالهي انتمى تميزه عن سائر المناهج البشرية التي وضعها الناس لأنفسهم ، والتي تعثر بها التغيير والتبديل دائما وفقا لأهواء واضعيتها وتبعها لمصالحهم الشخصية ومصالح مؤيديهم دون نظر لمصالح الآخرين ، لا سيما اذا كانوا في السلطة وبامكانهم فرض منهجهم على المخالفين . والمنهج الالهي هو ما أنزل الله لعباده من عقائد وما فرض من عبادات وما شرع من معاملات وما حث عليه من مكارم الاخلاق ، وبعبارة أوجز انه الاسلام .

* فالاسلام منهج حياة واقعية للبشرية جمعاء بكل مقوماتها ومتطلباتها وحاجاتها ووفقا لمقتضيات فطرتها واستعداداتها وامكانياتها، وبعد أن بلغت البشرية رشدها وتهيأت لقبول هذا المنهج الشامل المتكامل، والله عز وجل يقول لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم : (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) الآية ٤٨ - المائدة .

* وهو منهج يشمل التصور الاعتقادي الصحيح الذي يفسر حقيقة الوجود وأنه من صنع الله الذي أتقن كل شيء خلقه فهو سبحانه : (خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بكم وبث فيها من كل دابة ، وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في

خلال مابين (الآية ١٠ ، ١١ — لقمان • (الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون) الآيات ٧ ، ٨ ، ٩ — السجدة • (وترى الجبال تحبسها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء انه خير بما تفعلون) الآية ٨٨ النمل • (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون • ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن الا الله ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ، والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين ، والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكتانا وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) الآيات ٧٨ — ٨١ — النحل •

فالوجود فى التصور الاسلامى ليس قديما ولم يخلق نفسه ، ولم يؤجد صدفة أو اتفاقا ، كما لم يزعم أحد — غير الله — أنه الخالق له • فتغير الوجود واختلافه من حال الى حال دليل حدوثه ، والشىء — عقلا — لا يخلق نفسه فكل صنعة — مهما صغرت — لا بد لها من صانع ، وكيف تخلق الصدفة الوهمية التى لا تعقل ولا تفكر من له عقل وتفكير ، واذا لم يدع أحد — غير الله — أنه الخالق فلا بد أن يكون الله هو الخالق قال تعالى : (أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون ، أم خلقوا السموات والأرض بل لا يؤقنون) آية الطور ٣٥ ، ٣٦ • (ذلکم الله ربکم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) الآية ١٠٢ ، ١٠٣ — الأنعام •

✳ واذا أنكر الملاحدون — من الشیوعیین وغيرهم — وجود الله لأنهم لم يروه بالأبصار ، فهل رأوا كل الموجودات التى يصدقون بوجودها ولم يروا الا آثارها ؟ •

هل رأوا الكهرباء وهي تسرى في الأسلاك فتدير أكبر المصانع
وتحرك أضخم الآلات وتنضيء بنورها الظلمات ؟ ولولا ما ينتج عنها
من آثار لما علموا بوجودها •

وهل رأوا الكلام والصور وهي تتنقل عبر الهواء وتخترق الأجواء،
وتعبر القارات والمحيطات ؟ ولولا ما سمعوه وشاهدوه منها على أجهزة
الاستقبال لأنكروها •

ولا نعدد ، ولكن هل رأوا عقولهم التي بها يفكرون ؟ أم أنهم
مجانين لا عقول عندهم ؟ •

وقديما طلب بنو اسرائيل — أسأذتھم في الكفر والالحاد — من
نبيھم موسى عليه الصلاة والسلام أن يريھم الله عيانا فأخذتھم الساعة
وھم ينظرون ، وقد قال الله تعالى لھم : (واذا قلت يا موسى لن تؤمن
لك حتى نرى الله جھرة فأخذتكم الساعة وأنتم تنتظرون ثم بعثناكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون) الآية ٥٥ ، ٥٦ — البقرة ، وأنى لھم
أن يشكروا الله وقد جبلوا على الجحود والانكار ، وطبعوا على الكفر
والعناد ؟ وما زالوا يعمقون الحادھم ويبثون سمومھم بين أصحاب
العقول السقيمة والفطر المنكوسة ، ويروجون للمذاهب الهدامة والأفكار
المدمرة في كل زمان ومكان •

* ان الله لا تدركه أبصار المخلوقين في الدنيا لأنها ضعيفة كيلة
لا تقوى على مواجهة نور جلاله الباهر — وقد خلق الانسان ضعيفا —
كما لا تقوى العيون المريضة على مواجهة نور الشمس وقت الظھرة ،
وشتان بين نور ونور فالله نور السموات والأرض ومنه استمد كل ذي
نور في الوجود نوره (ما بكم من نعمة فمن الله) الآية ٥٣ — النحل •
وقد قال الله تعالى : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمة ربه قال
رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين) الآية ١٤٣ —
الأعراف •

هذا في الدنيا — أما في الآخرة التي يصدق بها المؤمنون — فإن الله يتجلى لأهل الجنة فيرويه كما يرون القمر ليلة البدر ليس بها سحب — جزاء ما آمنوا به في الدنيا ولم يروه ، قال الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) الآية ٢٢ ، ٢٣ — القيامة •

وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : (نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر فقال : انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر ، لا تضامون — أى : لا تشكون — فى رؤيته • فان استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ : وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى •

* والمنهج الالهى يحدد مكان الانسان فى هذا الوجود وأنه أشرف ما فيه وقد جعله الله خليفة فيه قال الله تعالى : (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) الآية ٧٠ — الاسراء •

وقال تعالى : (واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون) الآية ٣٠ — البقرة •

فالله وحده هو الذى يعلم أن هذا الانسان — هو الذى يصلح — دون سواه — لأن يعمر هذه الأرض ، فأسلم اليه زمامها ووكل اليه مهمة الابداع فيها وعهد اليه بكشف أسرارها والانتفاع بما فيها • لذلك علمه ولذلك أعده (وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم) الآية ٣١ ، ٣٢ — البقرة •

وقد جعل الله فى ذرية آدم هذه الخلافة حتى يرث الله الأرض ومن عليها واليه يرجعون ، قال تعالى : (وهو الذى جعلكم خلائف

الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم (الآية ١٦٥ الأنعام •

✽ وقد خلقه الله في أحسن تقويم ، وسواه وعدله ، وصوره في أبدع صورته ، لينهض بالأمانة التي حملها الله اياه ، وقد عجزت عن حملها السموات والأرض والجبال — وخلقها أكبر من خلق الانسان — وخفن من التقصير في أدائها ، كما قال ربنا عز وجل : (انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان) الآية ٧٢ — الأحزاب •

✽ والانسان في المنهج الالهي هو محل نظر الله وتكليفه ، والمؤهل لخطابه وتنزيله • قال الله تعالى : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) الآية ١٥ ، ١٦ — المائدة • وقال تعالى : (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) الآية ٢١ — الحشر •

ولذلك سخر الله له هذا الوجود لينتفع به ، ويعينه على مهام خلافته وتحمل أمانته قال تعالى : (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم) الآية ٢٩ — البقرة •

وقال تعالى : (الله الذي سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الآية ١٢ ، ١٣ — الجاثية •

والحديث موصول ان شاء الله تعالى ••

عبد اللطيف محمد بدر

صلى الله عليه
حبيب بن زيد
 بقاتم مرافق بره

هذا صحابى أنصارى جليل صدق ما عاهد الله عليه ، وكان يفخر
 بأنه بايع الرسول صلى الله عليه وسلم ببيعة العقبة الكبرى ، ومنذ هذه
 البيعة باع نفسه لله وهو لا يزال شابا حتى ختم حياته أروع خاتمة
 لمؤمن محب لله ورسوله •

ولنلق نظرة على المشهد المهيّب عند العقبة فى موسم الحج الذى
 سبق هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى الهزيع الأخير من الليل،
 بعد أن همدت كل حركة ، ونام الحجاج يتسلل مؤمنو يثرب من مضاجعهم
 وهم يحاذرون أن يحدثوا أدنى صوت ينبه الى تحركهم ، تسللوا
 تسبقهم أشواقهم الى اللقاء الحبيب ، حتى يكتمل عددهم • • خمسة
 وسبعون رجلا بينهم امرأتان • • أما أولى المرأتين فهى « نسيبة بنت
 كعب الأنصارية » أم « حبيب بن زيد » وأما الثانية فهى خالته • •
 وبين الرجال المبايعين ترى « زيد بن عاصم » أباه • • ثم نرى بطلنا
 الشاب « حبيب بن زيد » يتشوق الى لقاء رسول رب العالمين •

وتأتى اللحظة الحاسمة • • ويأتى الرسول صلى الله عليه وسلم
 ومعه عمه العباس ، وتتعلق به عيون الذين آمنوا به قبل أن يروه • •
 ويدور الحوار المبارك بينه وبينهم ، وتمتد الأيدى مسارعة الى البيعة •
 وعندما يبايع « حبيب بن زيد » رسول الله صلى الله عليه وسلم يحس
 منذ هذه اللحظة أنه باع نفسه لله •

وظل « حبيب » الى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يتخلف عن غزوة ، ولا ينفك عن واجب ، ولا يتكاسل عن مهمة ،

حتى ظهر أمر الله ، وانتصر الحق ، ودكت قلاع الشرك ، ولكن سرعان ما ظهر في أفق الجزيرة العربية كذاب عات باليمامة ، ادعى النبوة ، وأفسد على كثرة من أهل اليمامة دينهم ، وبدأ هو وأتباعه يشكلون خطورة شديدة على الاسلام والمسلمين ، بل لقد بلغ من تبجحه أنه أرسل كتابا مع مجموعة من أتباعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيه : « من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله .. »

... سلام عليك أما بعد .. فاني قد أشركت في الأمر معك ، وان لنا نصف الأرض ، ولقريش نصفها ، ولكن قريشا قوم يعتقدون » • ويغضب الرسول صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا ويقول لبعوثي مسيلمة : « والله لو لا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم • » ويبعث معهم برده على الرسالة الوقحة : « بسم الله الرحمن الرحيم • من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب • السلام على من اتبع الهدى • أما بعد • فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين • » •

لقد ظن كذاب اليمامة أن النبوة ملك يمكن المساومة عليه ، أو التصارع من أجله • فجاءت كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم حاسمة حكيمة لتفضح كذاب اليمامة ، ولكن الكذاب لا يزعج ، ويزين له الشيطان سوء عمله فيسوم المؤمنين الثابتين على إيمانهم أقسى ألوان التنكيل والايذاء ليفتنهم عن دينهم • ويرى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرسل اليه رسالة ينفذره فيها بترك ما هو عليه من حماقة وضلال • ويقع اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم وهو البصير بالرجال من حوله على « حبيب بن زيد » ليحمل رسالته الى مسيلمة الكذاب •

لقد اغتبط الصحابي الجليل بالمهمة التي وكلها اليه رسول الله . وهو أحب الناس الى قلبه ، ومضى لتوّه يصل الليل بالنهار ، أشد ما يكون .

مسعادة ، والأمانى العذاب تملأ نفسه ، لعل الله يهدي مسيلمة الى الحق
لينال هو جانباً من مثوبة الله •

ويصل « حبيب بن زيد » الى غايته ، ويسلم الرسالة الى مسيلمة •
ويفعل مسيلمة ما ينتظر من مثله أن يفعل ، فهو كذاب •• أفاق ••
دعى لا يستطيع أن يخرج نفسه عن أخلاق الكذبة الأفاقين الأدعياء ،
متجاوزاً كل مروءة ورجولة ، وعرف ، ولا يجد في أخلاقه ما يدفعه
عن العدوان على رسول يحمل اليه رسالته •

وبدأ مسيلمة الكذاب ينزل « بحبيب بن زيد » حامل الرسالة
الكريمة أقصى ألوان العذاب ، وكلما رأى ثباته وصبره ، دفعه ذلك
الى مزيد من التنكيل والتعذيب ، حتى ظن أنه يستطيع أن ينتزع من
فم « حبيب » بعد أن هذه التعذيب اعترافاً بنبوته على ملأ من قومه ،
يحفظ عليه ماء وجهه أمام المخدوعين به •

ويدعو الكذاب أتباعه في جمع حافل ليشهدوا حامل رسالة الرسول
صلى الله عليه وسلم وهو يكفر بمن بعثه ويؤمن بالكذاب الدعى ،
ويأتى « حبيب بن زيد » لا تكاد تحمله قدماء من هول ما لاقى من عذاب •
ويسأله مسيلمة : « أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ » ويجيب
حبيب : « نعم — أشهد أن محمداً رسول الله » • ويسأل مسيلمة :
« وتشهد أنى رسول الله ؟ » ويجيب حبيب فى ثبات : « أشهد أنك
لكذاب » •

وهنا يحول الفشل الذريع ، والخزى الشديد مسيلمة الكذاب
الى حيوان جريح أمام أتباعه بعد أن فشلت خطته •• فاذا به
يمسك السيف ينخس بسنه جسد « حبيب بن زيد » — ثم يبدأ فى أن
يقطع منه قطعة قطعة وعضوا عضوا • و « حبيب » البطل لا يزيـد
على أن يقول : « أشهد ألا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله • »
حتى فاضت روحه الطهور الى بارئها •

لقد أبى « حبيب بن زيد » فى آخر لحظات عمره الا أن يعطى
للإنسانية أروع درس فى البطولة والفداء حتى يظهر فى جلاء كيف يصنع
الاسلام بالنفوس العظيمة •

لقد كان فى وسع « حبيب بن زيد » أن ينقذ حياته بشئ من
المسايرة ، ولكنه يذكر أن أعظم خاتمة تسوق الى جنة الله هى الشهادة ،
وقد سبقه الى شرف الاستشهاد نفر من أصحابه فلتخلق روحه مع
أرواحهم فى حواصل طير خضر فى جنة عرضها السموات والأرض أعدت
للمتقين •

ويحزن الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم الحزن على صاحبه
الوفى ، والمؤمن الصابر الصامد •

ويدعو الله أن يتقبله بقبول حسن ، ويطيل الدعاء ، فلقد كان صلى
الله عليه وسلم يحبه غاية الحب •

ويمضى الرسول الى ربه راضيا مرضيا ، ويجهز الصديق جيش
المسلمين الزاحف الى اليمامة ليلتقى بالجيش الضخم الذى أعده مسيلمة
الكذاب •

وتدور أعنف المعارك بين جيش الايمان وصنائع الشيطان ، وفى
صفوف المؤمنين كانت هناك مؤمنة تلقت نبأ استشهاد ابنها الحبيب
فى صبر المؤمنات ونذرت لتتأرن له ، انها : « نسيبة بنت كعب » أم
« حبيب بن زيد » لقد كانت تحمل سيفها ورمحها تسبقها أمنية ملهوفة
أن تغرس سيفها فى قلب عدو الله مسيلمة ، ويتساقط أتباعه تحت ضربات
سيوف الحق وتقف « نسيبة بنت كعب » أمام جثة الكذاب ، وهو راقد
تحت قدميها — وترقع عينيها الى السماء فى قنوت صامت لله تشكره
أن أقر عينيها قبل أن تموت بنهاية عدو الله ، ورغم الجراح التى ملئ
بها جسدها الجليل ، فانها كانت تنظر الى رايات الجيش المؤمن المظفر ،
وكأنها ترى وجه ابنها البطل « حبيب بن زيد » يطل عليها راضيا مرضيا ،
مع كل راية تخفق فى الأفق معلنة انتصار الحق •

مصطفى برهام

نقال معى لنعرف السر

إعداد: محمد عبد العزى

عيب يا « منبر الاسلام »

مجلة منبر الاسلام التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ، تريد هى الأخرى أن تحظى بشرف الدعوة الى « تطبيع العلاقات » بين مصر واسرائيل ، وأن تعمق من هذا التطبيع . كان بداية ذلك ابتعادها عن الحديث فى اليهود وجرائمهم فى اطار كتاب الله ، وبدأت المرحلة الثانية وهى الدفاع عن اليهود . . . ومن مظاهر ذلك أن ادارة المجلة التقطت احدى الرسائل القادمة من اسرائيل الى المجلة وكأنها صيد ثمين . ويقول صاحبها « ان المسلمين فى اسرائيل يتمتعون — بحمد الله — بحرية تامة فى اقامة شعائرهم الدينية سواء فى المدارس أو فى المساجد والبيوت » وقالت الرسالة « انه يوجد فى كل قرية مسجد أو يزيد وذكر أنهم يحجون البيت الحرام » والمجلة بذلك تقول للمسلمين : لا تقلقوا على اخوانكم فى اسرائيل فانهم بخير . . . لكنى أحيل المجلة الى ما تناقلته وكالات الأنباء من التهجم على المسجد الابراهيمي ، واعتقال عدد من علماء المسلمين فى الأرض المحتلة ، منهم الشيخ محمد أبو زيد والشيخ جمال عطية من وعاظ نابلس . . . وأحيل المجلة الى ما ذكرته مجلة أكتوبر ٤ يناير ١٩٨١ من أن الحاكمية العسكرية فى الضفة الغربية ألقت القبض على رئيس بلدية « قلييلية » لحيارته بعض الكتب الدينية ، واعتقلت كذلك الذين يحملون رواية « عمر يظهر فى القدس » لنجيب كيلانى ، نظرا لطابعها الدينى . كما ذكرت المجلة أن اسرائيل تمنع الاحتفالات الدينية .

وربما تبدأ المرحلة الثالثة لمنبر الاسلام ، فتطلب من كبار كتاب اليهود ، أن يشرفوا المجلة بكتابتهم لها . . . عيب يا « منبر الاسلام » .

عزل مصر هو الهدف

إسرائيل تريد مزيدا من العزلة لمصر بإبعادها عن اخوانها العرب، وبالذات عن القوى الفلسطينية • ومن أجل هذا فان « بيجن » غاضب ثائر حين اكتشف أن هناك تقاربا بين مصر والفلسطينيين •• وآخر ما قال بيجن في ذلك « انه فوجيء باكتشاف أن المصريين يبلغون منظمة التحرير الفلسطينية بتطورات مباحثات الحكم الذاتي ، ويجرون مشاورات مع المنظمة » ويعقب بيجن على ذلك بقوله : « ان هذا الأمر يتعارض مع روح الاتفاق حول المحادثات بين مصر وإسرائيل » •• يا بيجن ، ان أمر محادثات الحكم الذاتي يجب أن يعلمها الفلسطينيون أولا ، لأنهم أصحاب القضية والتي من أجلهم أريق الدماء •• لكن إسرائيل تقلب الحقائق كعادتها دائما •

القرآن والفن

هل هو اجراء متعمد من هؤلاء الذين يسخرون من القرآن ، حين يبدءون حفلاتهم الملاجئة بقراءة القرآن ؟ بعض « التقديميين » يقول : ان قراءة القرآن فن من الفنون • ولهذا لا بد أن يشارك قراء القرآن في الحفلات الفنية • والبعض الآخر يقول : ان قراءة القرآن في هذه الحفلات « بركة » •• وأخيرا ما رأى قراء القرآن ، الذين يتسابقون للمشاركة في تلك الحفلات •• وما رأى المنادين بإنشاء نقابة لقراء القرآن ؟ •

الواقع الذي لا ينكره أحد ، أن الأضواء التي تخطف الأبصار من حول خشبة المسرح الذي يجلس عليه « الفنان المقرئ » هي الغاية التي يسعى اليها •• حتى ولو كان يجلس بجوار الراقصة « ••••• » •• لكن المؤكد أن القرآن لا يهتم في شيء •• وانما الذي يهتم أنه يقرأ في « الاذاعة والتلفزيون » التي تكون سببا في رفع « الأجر » مع « العملاء الكرام » •

بين كارتر وريجان

كان « كارتر » يكثر من الحديث عن ميثاق الأمم المتحدة الذي

انتهاكه السوفيت في أفغانستان .. أما « ريجان » فإنه يتحدث اليوم كسلفه عن ميثاق الأمم المتحدة الذي انتهاكه السوفيت في «أفغانستان» والاثنان لم يتحدثا عن هذا الميثاق الذي ما زال اليهود ينتهكونه في فلسطين .. والسبب أن الاثنين اشتركا في رجود اسرائيل .. ووجود اسرائيل يخدم مخطط الطرفين .. ولو أن الأمريكان كان لهم وجود في أفغانستان • لقال السوفيت نفس الكلام .. انهم يا أخى المسلم يتاجرون بك .. من لا يأكل من الغنيمة يندد بمن يأكل منها .. لأنه يريد أن يأكل مثله .. فلا تتخدع بما يقول هؤلاء أو هؤلاء •

ينافقون اسرائيل

بعض صحفنا تحاول أن تدخل السرور على قلب سفير اسرائيل في مصر « الياهو بن اليسار » ولذلك فانها تبحث عن التافة من الأمور لتكون عند حسن ظن السفير .. فلقد اكتشفت احدى المجلات أن يوم ٢٦ فبراير الذى قدم فيه السفير الاسرائيلى أوراق اعتماده في مصر .. هو نفسه تاريخ عيد زواجه • فنشرت ذلك لتقول له : مبروك علينا وجودك بيننا سفيرا ، ومبروك عيد زواجك « ألسنت معى فى أنها تفاهة؟

دسائس جديدة

تصدير « الدسائس » الى بلادنا أصبح صناعة الصليبية والصهيونية والشيوعية .. من قبل صنعوا فيلما عن « موت أميرة » ليشوهوا من جلال الاسلام فى دولة مسلمة .. وتأكد للجميع أن وراء « الفيلم » قوى متآمرة .. وآخر « تقليعة » فى عالم الدس والتآمر والتشويه هو ما كتبه بعض الصحفيين الانجليز فى كتاب سماه «قدس الأقداس » عن حادث الهجوم على الحرم المكى • وأكاذيب حول الحادث .. ثم كتاب لمؤلف اسرائيلى يحمل اسم «خمسين» .. اختلق فيه مؤلفه اليهودى بعض القصص التى نسجها خياله عن المملكة العربية السعودية .. ويأبىها المؤلف .. اليهودى • الاسرائيلى هل أنت صادق فيما تقول وأنت العدو الأول للمسلمين بنص قول الله : « لتجدن أشد

الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » ؟ هل أنت صادق فيما تقول ؟ • • وصنعتك — التزييف — منذ القدم بئس قول الله « يحرفون الكلم عن مواضعه » ؟ • • اكتبوا حسب أهوائكم • • فلن يلتقي الكفر والايمان أبدا •

الحياة الجديدة

« الحبيبة » الجديدة •• إسرائيل تعرف أن أخطر شيء عليها هو أن يرجع المسلمون الى دينهم • وهى بهذا الاحساس تتصح مصر على لسان صحيفة « دافار » الاسرائيلية فتقول : « ان على اسرائيل ومصر أن تراقبا بحذر المؤشرات المقلقة التى تأتى من مساجد القاهرة والجامعات وفى كل مراكز المعارضة الأخرى » •• وتأمل جيدا فالصحيفة تقول : « ان على اسرائيل ومصر » •• تحاول أن تشرك مصر المسلمة فى عدائها لأبنائها المسلمين فى المساجد والجامعات •• ويا ترى •• هل أصغت مصر الى نصيحة الحبيبة اسرائيل ؟ •

محمد جمعة العدوى

[illegible]

بقية مقال (يأجوج ومأجوج)

أو غيرها من البلاد الإسلامية ، بعد أن انساحت في شتى البقاع ، ولن يقف في وجهها سوى سد العقيدة والايمان والعلم الصحيح القادر على كشف أقنعتها ودحض افتراءاتها ، فإذا ضعفت عقيدة الانسان أو تهاوت أصبح من اليسير على كل صائد الايقاع به ، وانسياح يأجوج ومأجوج في العالم هكذا تعيث فيه فسادا آية من آيات القرآن ، يجب أن نعتبر به ، فقد قال تعالى : « حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون • واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلتنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين • انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون » ٩٦ — ٩٨ الأنبياء • صدق الله العظيم •

على عيد

من أخبار الجماعة

اجتماع الجمعية العمومية للمركز العام :

تم بحمد الله تعالى يوم الخميس ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠١ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨١ اجتماع الجمعية العمومية للمركز العام للجماعة حيث تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الادارة عن عام ١٩٨٠ واعتماد الحساب الختامى وانتخاب أعضاء مجلس الادارة الجدد بدلا من الذين انتهت عضويتهم وبذلك أصبح تشكيل مجلس الادارة كالاتى :

الرئيس : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم •

نائب الرئيس : دكتور محمد جميل غازى •

الوكيل : أحمد فهمى أحمد •

السكرتير : عبد العزيز محمد عاشور •

أمين الصندوق : ابراهيم عزب الدسوقي •

الأعضاء : أحمد محمد محمود — بخارى أحمد عبده — حسن

الجنيدى — رشاد الشافعى — صفوت نور الدين —

عبد الباقي الحسينى — عبد المجيد رضوان — عطية

حنفى — عكاشة أحمد عبده — مصطفى برهام •

وقد تم اختيار الأخ رشاد الشافعى ليكون أميناً عاماً للدعوة •

اشهار مكتب للجماعة فى عرب الرمل :

تم بحمد الله تعالى اشهار مكتب للجماعة فى عرب الرمل تابع لفرع قويسنا ومقره مسجد النور البحرى بعرب الرمل ويتكون مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : يوسف على يوسف •

الوكيل : عبد المنعم محمد عامر •

السكرتير : هارون عبد المنعم •

أمين الصندوق : بلال عبد المنعم •

الأعضاء : عبد العزيز عبد الخالق العيسوى — صلاح

عبد المجيد — صبحى الدسوقي •

في هذا الممدد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — تفحات قرآن الاستاذ بخارى احمد عبده ٥
- ٣ — باب السسفة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ١١
- ٤ — الى الاسلام من جديد الاستاذ على محمد قرييه ١٦
- ٥ — القول الفصل في تنظيم النسل الاستاذ محمد جمعة العدوى ٢١
- ٦ — بل نقذف بالحق على الباطل فيدفعه الاستاذ بدوى محمد خير طه ٢٦
- ٧ — يأجوج ومأجوج وأفغانستان الاستاذ على عيبد ٣٢
- ٨ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٣٥
- ٩ — حبيب بن زيد رضى الله عنه الاستاذ مصطفى برهام ٤٠
- ١٠ — تعال معى لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى ٤٤
- ١١ — من أخبار الجماعة التحرير ٤٨

مطبعة المجد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

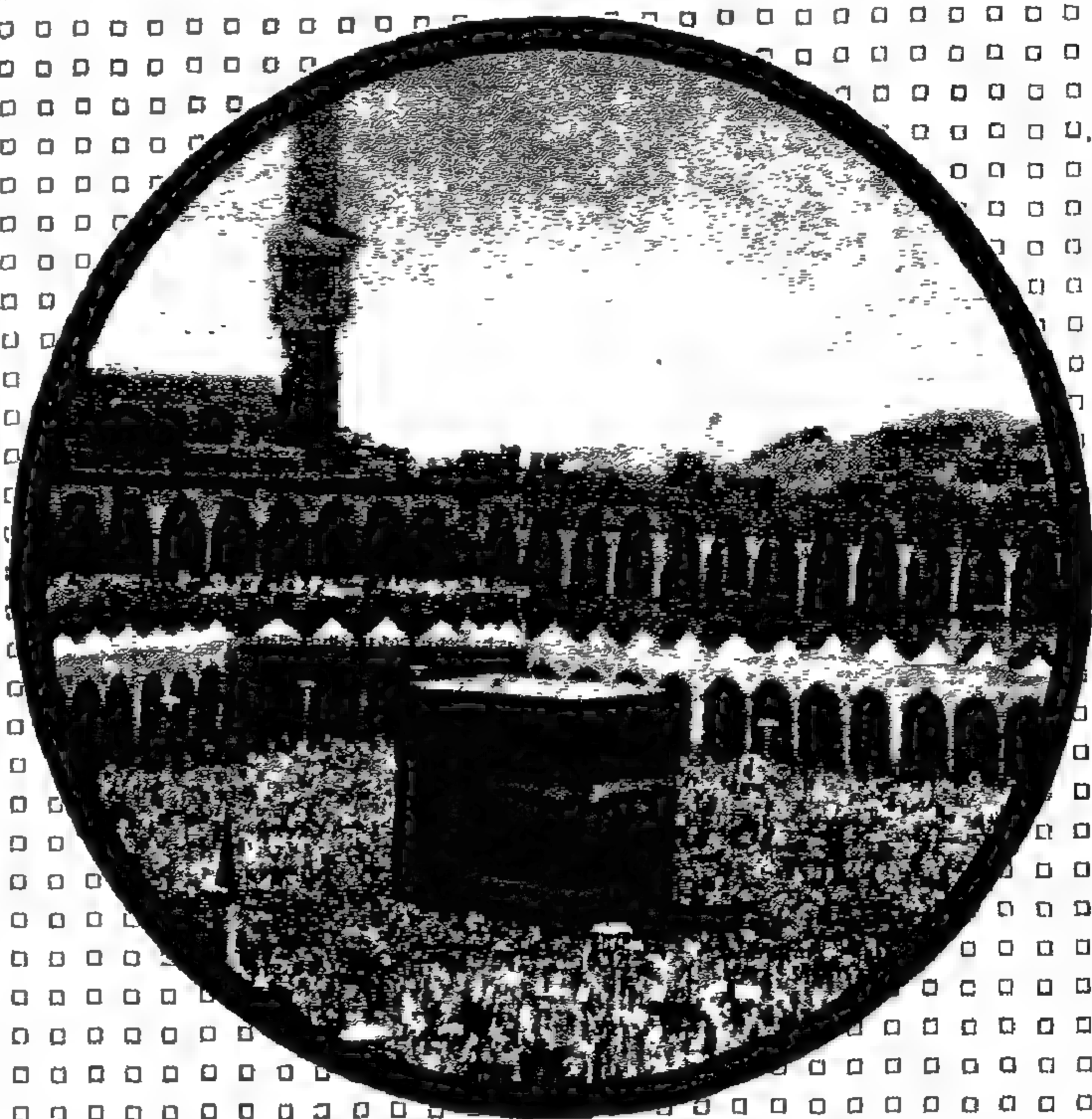
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

شعبان ١٤٠١

العدد ٨

السنة التاسعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وبقية دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أيها المسلمون الصادقون • • موتوا بفيظكم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فقد اقتربت أيام شهر رمضان الذي يستعد له الجميع : المسلمون
الصادقون يتأهبون لزيادة صلتهم بالله عن طريق صيامه وقيام ليله
وقراءة القرآن وسائر القربات الى الله • وشياطين الانس يستعدون
له باللهو والسهر والمتعة وكأنه شهر مجون وخلاعة وليس شهر
عبادة لله •

ان العبودية الصادقة لله تعنى أن يشعر المرء بالحب والذل لله
سبحانه ، وبهذا الحب والذل يخلص الانسان نفسه لخالقه فيلتزم
بأوامره ونواهيه ، ولا يمكن أن يأتي عملا يفسد عبادته لله أو يحبط
عمله الصالح الذي يبتغى به وجه الله عز وجل •

لذلك فان المسلم الصادق ينتهز فرصة شهر رمضان ليجدد اسلامه
ويستوثق لايمانه ، ويعبر عن عبوديته لله تعالى بطاعته فيما أمر ونهى •
ولكن أكثر المسلمين ليسو كذلك •• ان هذه الكثرة تظن أن
الاسلام أمر بصيام نهار رمضان وكفى ، ثم للمرء أن يفعل بعد ذلك ما
ينحلو له • يقضى ليله ساهرا أمام جهاز التلفزيون •••• أوفى الملاحى

والمراقص ... أو في دور السينما ... المهم أن يسهر حتى الفجر ليُشعر
أنه في رمضان

لذلك تجد أهل الباطل يحرصون على أن يروج باطلهم في رمضان
ولا يدعون لهؤلاء المخدوعين في باطلهم فرصة للتفكير ، بل يغرسون في
أعماقهم المفاهيم بأن رمضان لا يكون إلا بهذا الشكل .

وسائل الاعلام كالاذاعة والتلفزيون تبدأ في اصطیاد الصائم منذ
جلوسه الى طعام افطاره .. لكي تعرض عليه من البرامج ما يشده
الشيطان اليها حتى تمنعه من الذهاب الى المسجد لصلاة العشاء وصلاة
القيام .. فمن مسلسلات الى حلقات الى فوازير ... تأتي احداها تلو
الأخرى وفي وقت اجتماع الناس بالمساجد للصلاة ، ولكنها الشياطين ..
شياطين الانس التي تتآمر على الاسلام والمسلمين ، فتحشد هذه
البرامج المثيرة في وقت الصلاة حتى توهن صلة الناس بربهم في رمضان

وشياطين الانس هؤلاء يستعدون لرمضان قبل أن يأتي ، فهم
يعملون طول العام استعدادا لهذا الشهر ، المسرحيات والتمثيليات
والاستعراضات الراقصة وبرامج سهرات رمضان تسجل قبل رمضان
بوقت كاف ... الانفاق ببذخ وسفه على هذه البرامج من أموال الشعب
المسكين .

والمثلة المشهورة صاحبة فوازير التلفزيون التي ترقص وتغنى
وتمثل في استعراضات الفوازير بما يخدش الحياء ويراها على شاشة
التلفزيون شبابنا وبناتنا وأطفالنا لكي تتشبع نفوسهم بهذه القيم
الفاسدة - هذه الممثلة بدأت - ولعلها انتهت فعلا - من تصوير
انفوازير داخل استوديوهات التلفزيون + وقد كان هذا الخبر من الأنباء
التي تهم القطاع الأكبر من الشعب حتى خصصت له جريدة أخبار اليوم
مساحة كبيرة في عددها الصادر في ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٠١ الموافق
٢ مايو ١٩٨١ تحت عنوان يقول « ٦٠ استعراضا في فوازير رمضان ».

وقد جاء بهذا الخبر أن الاستعراضات ستتم هذا العام في قالب جديد يتفق مع اللون السائد في أوروبا الآن والذي شاهده الممثلة أثناء رحلاتها للخارج •

هذا هو رمضان عندهم •• وهذه هي وسائل الاعلام •• وهذا هو دستورنا الذي ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام •

لقد أصبح جهاز التليفزيون في كل بيت ، ولقد كانت فرصة لكي يعمل على اصلاح المجتمع ببث القيم والمبادئ التي ينادى بها الاسلام لا أن يعمل على هدم وتدمير هذه القيم الاخلاقية • يقول الله تعالى «ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » •

وقبل أن يأتي رمضان يجب على كل مسلم حريص على دينه أن يعلم الحكمة من صيام هذا الشهر وهي تقوى الله عز وجل ، حتى يسأل نفسه في نهاية الشهر : هل تحققت عنده الحكمة من الصيام ؟ أم أن الشهر بدأ وانتهى دون أن يستفيد شيئا لآخرته ؟

وأخيرا لنا سؤال نوجهه الى كل من شيخ الأزهر ووزير الاوقاف وهو : ان ممثلة الفوازير أعدت وسجلت وصورت جميع استعراضاتها لشهر رمضان ، فماذا أعددتكم لهذا الشهر الكريم ؟ ونرجو ألا يكون الذي تم اعداده — فقط — هو خطاب التهئة بهذا الشهر الذي يرسل الى الصحف لنشره أول أيام رمضان •

نرجو الا يقف فضيلتكم مقفرا على وسائل الاعلام عندما تخرج لسانها وتقول : أيها المسلمون الصادقون •• موقوا بغيظكم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

آداء الحق متى حل آجله

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مطل الغنى ظلم ، وإذا أتبع على ملىء فليتبمع) متفق عليه .

ضبط الألفاظ : — أتبع بضم الهمزة وسكون التاء وكسر الباء ، فعل ماض مبنى للمجهول .

فليتبمع = مضارع مبنى للمعلوم بفتح ياء المضارعة وسكون التاء وفتح الباء .

المفردات

المطل = المراد هنا التسوية في آداء الحق .

الغنى = بتشديد الياء ، القادر على آداء دينه .

ملىء = بوزن فعيل ، الغنى المقتدر .

فليتبمع = ليقبل الاحالة على الملىء الذى يعطيه حقه بدون تسوية .

المغنى

١٠ - في الشطر الأول من الحديث : -

حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم ، مما ينزع الثقة بالمسلم من نفوس الناس ، وهو المماطلة في أداء حقوق الآخرين ، اذ القادر على المبادرة في تسديد دينه ، أو الذى يلجأ الى التهرب من صاحب الحق ، يعتبر ظالماً ، والظلم ظلمات يوم القيامة •

ان مماطلة الغنى القادر على الوفاء ، أو التأخير في تسديد دينه ، اعتبره النبي صلى الله عليه وسلم ظالماً واعتداء على صاحب الحق ، بتأخير التسديد دون مبرر • وفى ذلك من الأضرار ما يلى : -

١ - حرمان المدين المماطل من الثقة ، لأنه يتلكأ في أداء حقوق الناس ، فلا يطمئن اليه أحد • ومن المعلوم أن الثقة رأس مال كبير ، تسهل للمرء أبواب التجارة وان كان ماله قليلاً •

٢ - تعريض المدين المماطل للوقوع في اثم الكذب ، الذى يعتبر من صفات المنافقين • والكذب يهدى الى الفجور ، والفجور يهدى الى النار •

٣ - المماطل ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله ، وظلم غيره بتأخيره حق الغير بدون عذر •

وليكن معلوماً أن الانصاف يقضى أن ينصف الانسان غيره من نفسه ، والواجب على المستطيع أن يؤدي الحق متى حل أجله ، ولو لم يطالب به صاحبه ، بل لو أمكن الدفع قبل الموعد ، بادر اليه تبرئة لدمته • ولعل سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم اذا مات الميت : هل عليه دين ؟ فان كان غير مدين ، صلى عليه • وان قيل نعم عليه دين ،

قال : صلوا على صاحبكم • وذلك قبل أن ينزل قول الله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فكان النبي بعد نزول الآية يقول : من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً فعلى (بتشديد الياء) • وقام عليه الصلاة والسلام بتسديد دينه •

معنى هذا ، أن المسلم ينبغي أن يدركه الموت طاهر الذمة ، بريئاً من الديون ، لا يسأله أحد من الناس في الدنيا ، قبل أن يأتي مفلساً يوم القيامة •

نعم قد يكون المدين معسراً ، أو عاجزاً عن الأداء • وفي هذه الحالة يجب انظاره لقوله تعالى (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ، وأن تصدقوا خير لكم ، إن كنتم تعلمون) •

والآية الكريمة تشير إلى التراحم ، بأن يمهل الدائن المدين إلى أن ييسر الله له ، أو يتصدق عليه إن كان عاجزاً •

وليكن معلوماً أن الحقوق أنواعها كثيرة ، ولا بد من أدائها ، سواء كانت في تجارة ، أو في متاع مشترى ، أو كانت حقوق الرعية على الحاكم ، أو كانت نفقة الزوجة أو الوالد أو الولد ، أو لقريب ذي حق شرعى ، أو كانت زكاة مفروضة ، أو ضريبة مشروعة ، فإذا حل موعد الدفع وماطل كان ظالماً فاسقاً •

ومن الأوصاف الجميلة ، التي دعا إليها النبي صلى الله عليه وسلم : السماحة في المعاملات لقوله عليه الصلاة والسلام (رحم الله عبداً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى) •

فالسماحة في المعاملة وفي الطلب والقضاء ، أمر يرجى لصاحبه كل خير ، لدخوله تحت دعوة الرسول المباركة ، التي هي محل قبول عند الله تعالى •

• وقد شوه ذلك بين أهل السماحة من التجار ، ينزل الله عليهم
• من بركاته ، وعكس ذلك على أهل التعسير ، وارهاق المتعاملين ، يمحق
الله منهم البركات ، والجزاء من جنس العمل •

ب - في الشطر الثاني من الحديث : -

يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبول الإحالة ، إذا أحاله المدين
على ملىء غنى قادر • وأن يتبع الذى أحيل عليه حتى يستوفى حقه ،
• ففى ذلك نفى للمماطلة ، واجتناب للتسويف والظلم ، وتيسير للدائن
• أن يستوفى حقه بسهولة • ويترتب على ذلك صفاء النفوس بعدم المعاكسة،
• وخلف الوعد • وكل ذلك ليس من أخلاق المؤمن •

ما يستفاد من الحديث

- ١ - الحث على سداد الحقوق ، وعدم التسويف فى أدائها •
- ٢ - يستدل من الحديث على أن المدين المعسر لا يحبس ، ولا يطالب
حتى ييسر الله له ، لأنه لو جاز عقابه لكان بسبب ظلمه ،
والمفروض أنه غير ظالم لعجزه • وقد حكم القرآن بانظاره الى
أن ييسر الله له (فنظرة الى ميسرة) •
- ٣ - المماطل القادر على أداء دينه ، يقع تحت طائلة العقاب ، من ايذاء
أو حبس ، حتى يدفع الحق الى ذويه •
- ٤ - يجب أداء الأمانات الى أهلها •
- ٥ - الرحمة بالمدين العاجز أو امهاله ، أو التصديق عليه (وأن تصدقوا
خير لكم ان كنتم تعلمون) •
- ٦ - قبول الإحالة على الملىء الموسر ، ففى ذلك تيسير لأداء الحقوق،
ودفع للمنازعات والخصام •

محمد على عبد الرحيم

والله ولى التوفيق ••

تهويد المقدس

حتى متى منتهاه؟

بقلم حسين الخطيري

- ١ -

— ان الذى يجرى عند بيت المقدس من تهويد وتدنيس أمر تقشعر منه أبدان من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان • فبيت المقدس من المساجد الثلاثة التى حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على شد الرحال اليها والصلاة فيها • وما نحن فيه اليوم من تنعم وترف واطمئنان ورضا بالحياة الدنيا وترك العزم أو التصميم على تحرير المسجد الأسير من أيدي المعتصين ان دل على شئ فانما يدل على أن الدعاة المخلصين صاروا قلة مستضعفة فى بحر لجى من عبدة الدرهم والدينار والخميصة والقطيفة • فأين العلماء وأين الأمراء من هذا الأمر الخطير؟ هل بحت أصواتهم؟ أم هى مؤامرة صمت وتعتيم اعلامى متعمد عما يجرى عند بيت المقدس؟ هل أصبح العلماء جزءا لا يتجزأ من أجهزة السلطة كأصحاب الرتب والمراتب والوظائف لا يعرفون الا ما يعرفه الحكام ولا ينكرون الا ما ينكره الحكام حتى صار المعروف عندهم منكرا وغباء وصار المنكر معروفا وذكاء لأنه يجلب السلامة ويزيد من ترف الدنيا ونعيمها ، فما شأن العلماء وبيت المقدس وهم ليسوا من رجال الحرب ولا من رجال السياسة •

تحدثت ذات مرة مع أحد وكلاء وزارة الأوقاف المسئولين عن الدعوة الاسلامية عن اغتصاب بيت المقدس من المسلمين وكان الرجل يحج البيت العتيق فظن بى سوءا وحدثته نفسه أثنى أحد أمرين :

أما مجنون أو داهية أريب أريد أن أوقع به في حبائل رجال السلطة فينزعون منه سلطان الوظيفة المرموقة التي يفرح بها • وكان الفرع باديا في قسّمات وجهه خشية أن تكون الجدران لها آذان تسمع حديثنا فانطلق متحدثا بلسان فصيح عن مفاوضات السلام غاية الاسلام ومنتهاه • فصرت أقلب كفى عجا من مائدة المفاوضات السحرية التي سوف تنتزع من أيدي بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي وشامير وزير خارجيته بيت المقدس وكلاهما سفاح من سفاحى عصابة الأرجون ، رفائ ليومي ، وكلاهما مخضب اليد بدماء المسلمين وعلى أقم استعداد لترك كراسى الحكم الوثيرة والمرابطة في القدس ليحولا دون عبادة المسلمين الى مسجدهم ولو سفكوا دماء مسلمى العالم كله في سبيل تحقيق حلم بنى اسرائيل منذ آلاف السنين •

ولم تمض شهور على هذا الحديث حتى كان العالم النحرير — المسئول عن الدعوة الاسلامية — مستويا على أريكته في منزله بعد أن وصل سن التقاعد بالعض بالنواجذ على وظيفة وسدت لغير أهلها • ولعل من الذكريات الطيبة في نظر مثل هذا العالم الفذ أنه حافظ على أركان وظيفته من أن يخطفها منه من هو أشد نفاقا وتملقا وما أكثرهم في زماننا • نعم ، ان حفظ الوظيفة والراتب والمرتبة أهم بكثير عند أغلب الناس اليوم من حفظ الدين أو قول كلمة حق أو انكار منكر والله عاقبة الأمور •

الحق التاريخي :

يزعم بنو اسرائيل أن القدس هي أرض اسرائيل استنادا الى دولتهم التي قامت في فلسطين منذ ثلاثة آلاف عام ، ولم تدم أكثر من سبعين عاما • وقد نسي هؤلاء اليهود أن الدولة التي أقامها داود

وسليمان عليهما السلام كانت دولة اسلامية وليست دولة يهودية مفسدة .
في الأرض مثل دولة بنى إسرائيل اليوم التى ملأت بيت المقدس بعشرات .
الآلاف من المومسات للترفيه عن السائحين • وقد جلب تلكم المومسات .
ملك الدعارة فى الولايات المتحدة الذى هاجر لاسرائيل واكتسب الجنسية .
الاسرائيلية بمجرد أن وطئت قدماه أرض إسرائيل بموجب قانون .
العودة الاسرائيلية • واسرائيل اليوم عاجزة تماما عن طرد هذا الرجل .
لأن القانون يحميه ويحمى دولة الدعارة التى أقامها داخل الدولة • نعم ،
ان المافيا اليوم أقوى داخل إسرائيل من الحكومة الاسرائيلية ذاتها •
وهم يعرفون ذلك تمام المعرفة لأنها دولة قامت على الاغتصاب •
فالسيادة فيها للمفسدين فى الأرض الذين لا يصلحون •

وفيما يلى برهان تاريخى على عروبة فلسطين المغتصبة منذ آلاف .
السنين •

فلسطين عربية قبل قدوم الصيرانيين بثلاثة آلاف عام :

سكن الكنعانيون العرب فلسطين منذ الألف الرابع قبل الميلاد .
أى منذ ستة آلاف عام من الآن • وأقاموا فيها المدن وتعاقب عليها
الملوك والحكام • واستوطن فى المرتفعات التى تقع عليها مدينة القدس .
وما جاورها من السهول والأودية اليبوسيون وهم من بطون الكنعانيين
العرب • ويرجع اسمهم هذا الى جدهم « ييوس » • ومن ملوكهم
المعروفين صادق وملكى صادق وسالم اليبوسى وهى أسماء عربية قديمة •

والقدس التاريخية من أشهر مدن العالم القديم ، بناها اليبوسيون .
وأطلقوا عليها اسم مدينة السلام نسبة الى سالم أو شالم اله السلام .
عندهم ، وقد ظهرت فى هذه المدينة أول جماعة اعتنقت توحيد الله
بتوجيه مليكها وزعيمها ملك صادق السابق ذكره الذى وسع المدينة .

وأطلق عليها اسم « ييوس » • وقد ورد هذا الاسم في التوراة حيث جاء فيها أن أصحاب ييوس هم اليبوسيون الذين قاوموا غزوة العبرانيين • كما جاء في سفر يشوع « أما اليبوسيون الساكنون في أورشليم فلم يقدر يهوذا على طردهم ، فسكن اليبوسيون مع بنى يهوذا في أورشليم الى هذا اليوم » •

اذن اليبوسيون العرب هم الذين أسسوا وأطلقوا على المدينة التاريخية اسم « أورساليم » أى مدينة السلام • وقد اختفى الاسم « ييوس » عندما احتل داود عليه السلام المدينة وسماها « مدينة داود » والاسم الذى يستعمله اليهود اليوم وهو « أورشليم » هو اسم عربى الأصل ورد في نقش مصرى قديم يرجع الى القرن التاسع عشر قبل الميلاد كما ورد الاسم « أورساليم » في لوحة من ألواح تل العمارنة الموجود بالمتحف المصرى بالقاهرة • ويرجع تاريخ هذه الألواح الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد أى قبل دخول العبرانيين فلسطين •

وفي التوراة أيضا إشارة واضحة الى أن العبرانيين لم تكن لهم علاقة بنشوء القدس ، وأنهم كانوا يرون أنفسهم غرباء عنها ، ففي عام ١١٥٠ ق.م • حين دخل بعض الاسرائيليين بقيادة يشوع فلسطين لم يكن بالقدس أحد من بنى اسرائيل • اذ تحكى التوراة قصة رجل اسرائيلى وامراته وغلამه كانوا على سفر فأدركهم الليل وهنا تذكر التوراة « وفيما هم عند ييوس (القدس) قال الغلام لسيدة تعال نميل الى مدينة اليبوسيين هذه ونبيت فيها ، فقال له سيده لا نميل الى مدينة غريبة لا أحد فيها من بنى اسرائيل » •

حسن الجنيدى

يتبع ان شاء الله

في رياض التوحيد

(١)

بقلم إبراهيم شعبان يوسف

(زبدة الرسائل)

أرسل الله الرسل ، وأنزل الكتب على المنذرين لهداية البشر ، وتنحياتهم عن عبادة الخلق الى عبادة الخالق ، والاعتراف الصحيح الصريح بأن العبد ملك لله وحده لا شريك له . فكان التوحيد زبدة الرسائل كلها .

فهو الشرط الأوحد ، ومحور ارتكاز الدعوات السماوية جميعها حتى ولو اختلفت فروع الشرائع . وفي ذلك يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « نحن معاشر الأنبياء أبناء علات ديننا واحد » .

والمعنى أن الدين الذي بعثت به الرسل هو الاسلام المبني على التوحيد مهما تباينت الفروع . فالتوحيد مبدأ واحد للمرسلين جميعا . وعنه يقول الحق تبارك وتعالى « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون » .

والمتتبع لأي الذكر الحكيم ، يجد أن دعوة الرسل واحدة . فمع نوح عليه السلام يقول الله سبحانه « لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره » وكذا عن دعوة كل من هود وصالح وشعيب وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم — ويقول الله سبحانه لنبيه وخاتم المنذرين : « انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده » ويقول أيضا جل شأنه « شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا ، والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » .

وأما عن فروع الشرائع ، فالقرآن أصدق دليل في قوله تعالى : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » .

حقاً ان مبدأ التوحيد لله رب العالمين هو الأصل والأساس في ارسال الرسل وانزال الكتب ، وقل أن ترى سورة من سور القرآن الكريم الا وتلمس فيها الدعوة الى هذا المبدأ ، والتتديد بالمناوئين له الشاردين عنه الداعين لغيره .

أما عن بقية الأركان الاسلامية — مع اعترافنا بها ، واحترامنا اياها عقيدة وعملا — فلن تجد في آيات الكتاب العزيز ما يوازي آيات التوحيد .

ندرك من هذا أن الاهتمام بالأصل انما هو تثبيت للشجرة ، حفاظا على الأفنان وما تحمله من أوراق وأزهار وثمار .
وأما من يترك التوحيد ويهتم بغيره ، فهو بمثابة من يرش الماء على الفرع زاعما أنه يروى الجذر .

وان ظل هكذا فلا تلبث الشجرة أن تذبل وتموت . وما دام الاهتمام الكبير بالتوحيد — فأقسامه ثلاثة :

أقسام التوحيد

كثير من الناس من يزعم بأن التوحيد لله سبحانه هو النطق بالشهادتين وكفى . ولا خير بعد ذلك أن يدعو غير الله ، أو يحلف بسواه ، أو يتعلق بالتمائم والأحجية ، أو يطوف بوثن ، أو يستغيث بمقبور الى آخر ما هو في قاموس الباطل مما هو مناف للشهادتين .
ولكن الحقيقة أن التوحيد أنواع ثلاثة . ولا غنى بالأول عن الثاني . كما أن الاثنين لا يستغنى بهما عن الثالث اذ أن الأقسام الثلاثة في الاسلام رابطة واحدة . واليك الاشارة اليها :

الأول — توحيد الربوبية .

الثاني — توحيد الالهية .

الثالث — توحيد الأسماء والصفات للذات الأقدس سبحانه وتعالى .

« توحيد الربوبية »

هو الاعتراف بأن الله رب كل شيء ومليكه ، وأنه المخلوق الرزاق المدبر للأمور ، المالك للاسماع والأبصار ، وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ، وهو رب العرش العظيم ، وأنه يجبر ولا يجار عليه ، وبيده ملكوت كل شيء ، . . . الى آخر ما هو موضح في القرآن الكريم والسنة المطهرة لهذه الموازين وتلك المعايير .

وهذا النوع من التوحيد ، لا ميزة فيه للمسلمين على غيرهم من
المشركين ، اذ أن الجميع مقر ومعترف بهذا كله •

ومن أراد أن يطفئ ظمأه فليقرأ هذه الآيات على سبيل المثال،
حيث يوجه الرسول أسئلة للمشركين بقوله تعالى في سورة يونس :

« قل من يرزقكم من السماء والأرض ؟ أمن يملك السمع
والأبصار ؟ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ومن
يدبر الأمر ؟ فسيقولون الله — فقل أفلا تتقون » — وتتوالى الأسئلة
كما في سورة (المؤمنون) :

« قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله • قل
أفلا تذكرون ؟ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ؟
سيقولون لله • قل أفلا تتقون ؟ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو
يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله • قل فأني
تسحرون » •

وكما يسألهم عليه الصلاة والسلام بآيات العنكبوت :
« ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس
والقمر ليقولن الله • فأني يؤفكون » « ولئن سألتهم من نزل من
السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله • قل الحمد لله
يل أكثرهم لا يعقلون » •

وأشبه ذلك من القرآن الكريم كثير :
معنى هذا أن المشركين الذين عبدوا غير الله ليقربوهم الى الله
تلقى ، حين يسألهم الرسول عليه الصلاة والسلام عن هذا كله لم
يسعهم الا أن يقرؤا ويذعنوا بأنه سبحانه وتعالى هو الخالق المدبر
وهكذا يعترفون •

ومع هذا لم يخن اعترافهم الصريح عن تسميتهم مشركين
قارة وكفاراً تارة أخرى ، حيث دعوا غير الله واستعانوا بسواه ،
وذبحوا ونذروا للمقبورين الموتى •

وهكذا المسلمون حين تسألهم عن هذا كله ، لم تحظ بإجابة أكثر
مما قاله غيرهم • لهذا — لم يكن للمسلمين كثير فضل على غيرهم فيما
يتعلق بهذا النوع الأول من أقسام التوحيد وهو توحيد الربوبية •

يتبع ان شاء الله
ابراهيم شعبان يوسف

عالم تقري جبراً

بقلم محمد جمعة القري

« ان أخوف ما أخاف عليكم بعدى منافق عليم اللسان » ... حديث قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهو يعبر تعبيراً صادقاً عن الهوة التي تنتردى فيها الأمة اذا زل علماؤها • فزلة العلماء ليست زلة فردية ولكنها زلة جماعية ، تسقط بسقوطهم الأمة • ذلك لأن الناس تصغى — في العادة — الى علمائها ، وأحكامهم قضايا بديهيّة لأنهم يصدرّون في أقوالهم عن شرع الله الذي لا يشك في جديته مسلم •

والأستاذ « الغزالي حرب » عالم من هؤلاء العلماء الذين غلبهم هواهم • • وقد ركب هذا العالم موجة الانحلال والهدم باسم الاسلام • وعمد الى قضايا بديهيّة في دين الله فأخضعها لهواه • • • أو قل انه أخضعها لصالح فئة بيدها الأمر والنهي وبيدها العطاء والمنع • وهذه الفئة ترفض أى مظهر من مظاهر السلوك الاسلامى ، وتدعم وتصفق لكل مجلوب • • وكان هذا من الأسباب التي جعلت فكر هذا العالم يخرق جدران « جريدة الأهرام » فتفسح له مساحات كبيرة في صدر صفحاتها • •

ولا شك أن تجنيد علماء الاسلام لمصلحة الفكر المجلوب يعتبر من أكبر الأهداف لمخططي الهدم ، وناشرى الانحلال • حيث تتعرض بلادنا لأكبر زحف انحلالى في ظل حماية من قوى المصليبية والصهيونية • • وهذه الموجة تريد بالتالى أن يكون لها مفكرون وفلاسفة يبررون ما يقال وما يفعل • ومن هنا يكون من الطبيعى — في هذه المرحلة — أن نسمع عن مثل هؤلاء العلماء •

من أجل هذا فان فضيلة الأستاذ الغزالي حرب غاضب ثائر حين يرى بعض بناتنا يلبسن « الحجاب » فيقول « هذا الزى المبرقع أو المنقب ليس الا زيا من صميم الجاهلية البائدة الذى عفى عليها الزمان » •• فاذا كان بعض النساء الفاضلات يأخذن أنفسهن بشرع الله فلا يبدن زينتهن لأحد حتى الوجه والكفين •• فان المنطق الطبيعى أن نقول لهن : زادكن الله ايمانا • لا أن نقول لهن ان ما تلبسنه « جاهلية بائدة » مع أن جاهلية اللبس حددتها القرآن حين قال « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » لأن التبرج أن تظهر المرأة ما خفى من جسدها وزينتها من غير احتشام • من برج الشيء بروجاء اذا ظهر وارتفع •• واذا كان هذا العالم يحتج في مقالته على صحة مخالفته للقرآن بالشعر الجاهلى ، فان هذا الشعر لا يمكن أن يكون حجة في القضايا الاسلامية التى حسمت بطريق الوحي •

أما الزى الذى يريده فهو « الذى يقره العرف القويم والذوق السليم » •• وما كان للعرف والذوق أن يحكم على قضية حكم فيها الله • وأى عرف وذوق يقصد الكاتب ؟ انه عرف المتفرنجين وذوق المخنثين الذين يريدون للمرأة أن تكون بضاعة في سوق الرقيق • انه عرف وذوق أستاذه « قاسم أمين » الذى سماه في مقاله هذا « داعية تحرير المرأة في مصر والشرق العربى » والذى احتج بقوله يصف هذا الزى « بأنه زى شاذ يمثل دورا من أدوار المرأة التاريخية في حياتها » •• الا أنني سأسأل كاتبنا العالم سؤالا : ما هى الأسباب التى جعلت من قاسم أمين بطلا في هذا المضمار فكان المثل الأعلى لعالمنا الكاتب وغيره من دعاة التغريب ؟ والواقع الذى لا شك فيه أن الصليبية العالمية كانت من وراء هذه الدعوة المشبوهة •

فلقد كانت هناك امرأة تسمى « ن.ف » أسيرة الى قلب « اللورد كرومر » عميد الاحتلال البريطانى في مصر وكان « قاسم أمين » من هؤلاء الذين يرتادون ناديتها الذى يضم مجموعة من مفكرى مصر ••

في هذه الأثناء ألف « الكونت داركور » كتابا حمل على نساء مصر • وكان أول من تصدى له « قاسم أمين » في مقالة له ، فبين فضائل المرأة المصرية وهاجم في مقاله المصريات اللاتي يتشبهن بالأوروبيات • فاقنتص خصوم « قاسم أمين » هذه الفرصة • فأرادوا أن يوغروا صدر « ن.ف » عليه فقالوا لها : ان قاسم أمين الذي يؤتد بمطالك ويؤيده اخوانه وتؤيده يذمك في مقاله لأنك الداعية إلى تحرير المرأة وأنت التي تقابلين الرجال وتختلطين بهم • فغضبت « ن.ف » فأراد قاسم أمين أن يحتفظ بمكانته عند هذه المرأة فألف كتاب « تحرير المرأة » وكان ذلك عام ١٨٩٩ • ثم تتابعت الكتب في هذا الموضوع • والتاريخ يؤكد لنا أن أول من دعا إلى القضاء على الحجاب رجل صليبي اسمه « فهمي مرقص » في كتاب « المرأة في الشرق » صدر عام ١٨٩٤ وتتخلص دعوة هذا الصليبي في خمس نقاط (١) :

- أولا : القضاء على الحجاب الاسلامي
- ثانيا : اباحة الاختلاط للمرأة
- ثالثا : تقييد الطلاق
- رابعا : منع الزواج بأكثر من واحدة
- خامسا : اباحة الزواج بين المسلمات والأقباط

والملاحظ أن أكثر ما دعا إليه هذا الصليبي قد تحقق • والملاحظ أيضا أن الذين وقفوا ضد هذه الدعوة حين ظهرت ، هم هؤلاء الذين حاربوا الاستعمار الانجليزى لأنهم كانوا يدركون أن هذه الدعوة احدى خطط السيطرة على مصر • ولهذا وقف « الحزب الوطني » بقيادة مصطفى كامل ضد هذه الدعوة • أما « هدى شعراوي » أكبر داعية للسفور فلقد تلقت دعوة من مؤتمر « الاتحاد النسائي » بـ « بروما » عام ١٩٢٢ وعادت من هناك لتكون أول اتخاذه النسائي عام ١٩٢٣ وهي « ن.ف » • • • انتهى

(١) بتصرف من كتاب « الحركات النسائية في مصر » لـ « الشيخ محمد » .

ابنة « محمد سلطان باشا » الذي كان يرافق جيش الاحتلال الانجليزي في زحفه على القاهرة ويدعو الأمة الى استقباله وعدم مقاومته •

ألست معي أيها الغزالي حرب أنك تردد ما يردده أعداء الاسلام ؟ ولقد كان المطلوب من عالمنا الأزهرى أن يتحرى الجانب العلمى قبل أن يكتب ، ما دام يضع القضية في اطارها الاسلامى •• فالمعروف أن شريعة الله لم ترفض أن تحتاط المرأة لدينها فتخفى الوجه والكفين وذلك ثابت في السنة المطهرة • ففي صحيح البخارى عن عائشة قالت : خرجت « سودة » بعد ما ضرب الحجاب الى حاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال : يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظرى كيف تخرجين • قالت: فأنكفأت راجعة ورسول الله في بيتى وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت عليه فقالت : يا رسول الله انى خرجت لبعض حاجتى فقال لى عمر : كذا وكذا • قالت : فأوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال: انه أذن لكن أن تخرجن لحاجتكين » ويعلق الشيخ الألبانى في كتابه « حجاب المرأة المسلمة » على هذا الحديث فيقول : « وفي الحديث دلالة على أن عمر إنما عرف سودة من جسمها يدل على أنها كانت مستورة الوجه •• ومن حديث الافك الذى رواه الامام أحمد » •• فبينما أنا جالسة في منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان ابن المعطل السلمى قد عرس من وراء الجيش فأدلى فأصبح عند منزلى قرأى سواد انسان نائم فأتانى فعرفنى حين رأتى وقد كان يرانى قبل أن يضرب على الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى » •• وفي رواية « فسترت وجهى بجلبابى » ويتحدث أنس بن مالك عن اصطفاء رسول الله « صفية » لنفسه : « وسترها رسول الله وحملها وراءه وجعل ردائه على ظهرها ووجهها ثم شده من تحت رجلها •• » وأخرج الحاكم على شرط الشيخين عن أسماء بنت أبى بكر « كنا نغطى وجوهنا من الرجال وكنا نتمشط قبل ذلك في

الاحرام » وأخرج أحمد عن عائشة كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله محرمات فإذا حاذوا بنا أسدلت أصدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه » وقد روى البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تنتقب المرأة الحُرمة ولا تلبس القفازين » قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى تفسير سورة النور معلقا على هذا الحديث « وهذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين فى النساء اللاتى لم يحرمن وذلك يقتضى ستر وجوههن وأيديهن » .
وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عمر قال : ولما اجتلى النبى صلى الله عليه وسلم صفية رأى عائشة منتقبة وسط الناس فعرفها » .

كل هذا وأكثر منه يدل على أن النقاب كان معروفا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن نساءه كن يفعلن ذلك . . فإذا رأينا اليوم بعض بناتنا ينتقبن تأسيا بزوجات رسول الله وخوف الفتنة فى هذا الزمن أنقول لهن « ان هذا الذى تفعله من صميم الجاهلية البائدة » ؟ .

ومن الغريب أن عالما كبيرا هو الدكتور : عبد المنعم النمر يدخل هذه المعركة بكل ثقله فى مجلة « أكتوبر » فيهاجم بناتنا المتحجبات ، ويتندر عليهن بكلام لاذع ، وكأنما ارتكبن أعظم الأوزار ، وكأنما استنفد كل قضايا الاسلام بحثا واعلاما ، ولم يبق أمامه الا هذه القضية . . وقد كان الأولى بهؤلاء العلماء أن ينظروا الى مظاهر الفساد التى استشرت فى كل مكان وأضحى أصحابها يسخرون من كل فضيلة . أولى بهم أن يتعقبوا هذا الفساد فيوجهوا أسنة أقلامهم ، وبلاغة أقوالهم اليه ، بدلا من ضرب المؤمنين والمؤمنات تارة باسم التطرف وتارة باسم التقدمية والعصرية . . لكن يبدو أن بعض علمائنا يتلقون الأوامر بما يجب أن يكتبوا ويتحدثوا فيه . . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

محمد جمعة العدوى

بل نغزف بالحجوع على الباطل فيدفع

بقلم بدوى محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببراز

بسم الله الرحمن الرحيم ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ..

وبعد ..

في مقال تحت عنوان التوسل والوسيلة باب الاسوة الحسنة. صفحة الفكر الدينى بجريدة الأهرام بتاريخ ١٣ جمادى الأولى ١٤٠١. الموافق ٢٠ مارس ١٩٨١ كتب الأستاذ محمود مهدى المحرر يقول : ان الله أكرم مصر باختيار آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مأوى لهم بعد المحنة باستشهاد الحسين رضى الله عنه * ومنذ ذلك. الحين وقلوب وعقول أهل مصر معلقة بآل البيت حبا واجلالا وقد امتد ذلك الحب والاحلال الى كل أولياء الله الذين يضمهم شرفا وكرامة ثرى مصر الطيب ، ثم يصف الذين ينفون عن التوسل بالأضرحة بالتطرف والتشنج والتشدد والتشكيك * ثم قال فكما أن الله فضل بعض الأزمنة على بعض وفضل بعض الأمكنة على بعض فى استجابة الدعاء ومن الأمكنة الحرمان المكى والمدنى فقياسا عليهما يكون الدعاء أفضل فى المساجد المقامة على المقابر والأضرحة لآل البيت وغيرهم من الأولياء ، ثم اتهم دعاة التوحيد بكراهية آل البيت والأولياء *

ومن فهمى لفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أستعين بالله وأقول : يجب أن تنزه الأسوة الحسنة عما ينسب اليها من شطحات. تفتقر الى أوهى الأدلة لأن الله تعالى يقول « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » فماذا ترك لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم

من قرآن وسنة نتأسي بهما في هذا الموضوع الذى أثاره الكاتب الهمام؟
« اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم » « قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى » « ولله الأسماء الحسنى
فادعوه بها » واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع
إذا دعان » « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى » « له دعوة الحق ، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء الا كباط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ، وما
دعاء الكافرين الا فى ضلال » « واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون »
« ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم ، وإن يشرك به تؤمنوا » .
من هذه الاسوة الحسنة يتبين لنا أن الرسول صلى الله عليه
وسلم ما بعث الا لالغاء الواسطة بين الخلق والخالق ، لأن من أرسل
بينهم من مشركى العرب كانوا يؤمنون بأن الله هو خالق السموات
والأرض ومنزل الماء ومخرج الزرع ومسخر الشمس والقمر لكنهم
اتخذوا عبادا صالحين صنعوا لهم تماثيل ومقامات ليوسطوهم بينهم
وبين الله « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » « هؤلاء شفعاؤنا
عند الله » ونظرة فى صحيح البخارى فى باب التفسير يفسر لنا
ابن عباس رضى الله عنهما بأن ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا
كانوا رجالا صالحين بين آدم ونوح فلما ماتوا أقاموا لهم الصور
والتماثيل ليتذكروا صلاحهم فلما تقدم عليهم العهد عبدهم قوم نوح
ودعوهم من دون الله وجاء مشركو العرب فزعموا لهم الوساطة بينهم
وبين الله تعالى . وكذلك اللات صنم قريش المبجل يفسره لنا أيضا
ابن عباس فى البخارى بأنه كان رجلا صالحا يأت السويق
لحجاج البيت الحرام . ومن هذا يتبين لنا أن تماثيل وأصنام
الجاهلية الأولى كانت لرجال صالحين مثل ما فعلت الجاهلية
الثانية والحديثة من توابيت ومقاصير لآل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولأولياء الله الصالحين برأ الله آل بيت نبيه
هو أولياءه الصالحين من هذه الوثنية الحديثة . والله در ذلك

الأعرابي حين كان يتخذ تمثالا لرجل صالح يدعو عنده وفي مرة من المرات يجد ثعلبا ركب على رأسه وبال فأنشأ يقول بفطرته التي فطره الله عليها :

أرب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالث عليه الثعالب
لقد خاب قوم أمنوك لرشدهم ... يريد رجال أن تكون تحارب
ولا أنت تغنى عن أمور توافدت ... ولا أنت دفاع الى حال غائب
وبمقياس بسيط نجد أن الجاهلية الحديثة أغبى من الجاهلية الأولى فحين تحل بهم الشدائد والنكبات والخطر يضرعون : مددك يا فلان ، أغثنا يا علان بينما نجد أن الحق سبحانه يخبرنا أن الجاهلية الأولى حين يدهمهم الخطر وتحيط بهم الملمات ينسون أولياءهم ويدعون الله مخلصين « وإذا غشيهم موج الظل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد » (لقمان ٣٣) « فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون » (العنكبوت ٦٥) .

بل لقد كانت الوثنية الحديثة سببا في البلاء الذي حل بمصر فحين جاء الصليبي نابليون ترك المصريون حصون الدفاع ولجئوا الى ما يزعمون أنه قبر السيدة زينب رضى الله عنها وبرأها من هذا السفه يستغيثون ويقولون يا خفيرة مصر . ويدخل الصليبي بجيشه وخيوله فنتبول في صحن الجامع الأزهر . وحين جاءت الحملة الانجليزية الفرنسية الى مصر عام ١٨٨٢ ترك جنود عرابي مخافهم وأسلحتهم وأقاموا حفلة رقص صوفى أو ما يسمونه حضرة ذكر يستجلبون رضاء أولياء الله حتى يغيثوهم من الجيوش الصليبية وأعيانهم الرقص فناموا ولم يستيقظوا الا على سناك خيل الصليبيين تحطم رؤوسهم . فلم ينفعهم دعاء النجباء والأقطاب والابدال والأوتاد من دون الله . ورحم الله شاعر البرارى حين رأى تلك المقاصير والقوابيت وتلك الأسماء الدخيلة على الاسلام أنشأ يقول :

كم من ضريح نحاس أقيم يسدى .. وقبة شيدت يا صاحبى عبثا
وكم ولى توارى بالتراب ولم .. نذكر له اسما ولم نعرف له جدلا

وليعلم الناس أن حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوليائه الصالحين من الطاعات • ولا شك أن بغية كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله هي أن يكون من حزب الله • ومن حزب الله إلا رسولنا صلوات الله وسلامه عليه وصحابته وآل بيته رضوان الله عليهم والسائرون على هديه إلى أن تقوم الساعة ، فهل يستساغ أن يكره مسلم حزبا يود ويتمنى أن يحشر معهم ؟ اللهم ان هذا افتراء مبين ، ولكن يجب أن نفرق بين الحب والعبادة • ولكي لا نكون كاللدبة التي قتلت صاحبها من فرط حبها الأعمى يجب أن نصغى إلى هدى نبينا صلى الله عليه وسلم « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم إنما أنا عبد الله ورسوله » وكذلك الأمر بالنسبة لكل الصالحين أن نحبهم حبا لا يخرجهم عن دائرة العبودية لله وذلك هو الحب الحقيقي • أما حب الدهماء الذين يعطون للصالحين من صفات الحق فأولئك الظالمون لأنفسهم « ان الشرك لظلم عظيم » •

وحين يدعوا داع بمنع دعاء المخلوقين وجعلهم واسطة بين الخلق والخالق فلا شك هو الحب الحقيقي الذي ينزه الله عن كل شريك وواسطة من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهو رحمة لهؤلاء الأولياء الأطهار من موقف يود الناس عنده الانصراف ولو إلى النار « يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها » لأن الله لا شك سيوقف من كان الناس يدعونهم من دون الله ويسألهم أنتم أضللتم عبادي هؤلاء ؟ أنتم قلتم لهم اتخذونا أربابا من دون الله ؟ أنتم قلتم لهم ابنوا على قبورنا مساجد وقبابا يطوف حولها الطائفون ويستغيث بها المكروبون ؟ أنتم قلتم للناس اتخذونا وسطاء ؟ وهكذا سيسألون عن كل ما فعله الناس ويفعلونه بهم وستكون الإجابة هي التبرؤ منهم ومن سفاهتهم « اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب » وحينئذ يكون الندم حيث لا ينفع الندم ، وذلك ما حكاه لنا القرآن بما سيحدث يوم القيامة حين يوقف الله سبحانه عيسى بن مريم ويسأله في هذا الموقف

العصيب « أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ، قال سبحانه » « وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرزوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار » •

ثم اننى أسأل كل الطائفين والمتمسحين والمستغيثين حول مقصورة الحسين رضى الله عنه وبرأه من هذه الوثنية أين يوجد رأس الحسين؟ فبجانب ما يزعمه المصريون أنه موجود بالقاهرة فهناك مشهد فى دمشق لرأس الحسين ومشهد ثالث فى عسقلان لرأس الحسين • ويقول العراقيون ان الرأس دفنت مع جثمانه فى كربلاء وقول خامس أن الرأس دفنت بالقيع بجوار قبر أمه الزهراء رضى الله عنها • وكل رواية من هذه الروايات تجد من يدافع عنها ويأتى لها بالبراهين • وان أوهى الأدلة وأضعف البراهين تلك التى تنسب الى وجود الرأس بالقاهرة حيث أن الرواية تقول بأن الرأس أحضرت فى عهد الفاطميين لكى يصرفوا الدهماء عن ضلالهم وانحرافهم وفسادهم • وهم أول من سن هذه السنة السيئة من المقاصير والقباب والموالد وما أدراك ما الموالد • والمدة التى بين مقتل الحسين رضى الله عنه ونقل رأسه كما يزعمون تربو على ثلاثة قرون • وكان عهد الفاطميين أغبر على المصريين فى اضلالهم وافساد عقيدتهم بعد أن وقع علماء السوء بين الترغيب والترهيب بين ذهب المعز وسيفه حتى نسبوه زورا وبهتانا الى فاطمة رضى الله عنها • ولنذهب مع من يزعمون أن الرأس موجود بالقاهرة فهب أن الجسد الشريف كله موجود بالقاهرة فهل يجوز أن تقام عليه المقصورة الذهبية والقبّة العظيمة والثريات الفاخرة والبسط الغالية سواء على قبره أو قبر أخته زينب رضى الله عنهما ؟ اسمعوا الى والدهما على رضى الله عنه وهو يبعث أبا الهياج الأسدى رضى الله عنه أثناء فترة امارته للمسلمين « ألا أبيعك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أن لا تدع قبراً مشرفاً الا سويته ولا تمثالا الا طمسته » ولنستمع الى هدى جدهما صلى الله عليه وسلم « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »

قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجداً «
البخارى ومسلم وأحمد • وقال : ان من شرار الخلق من تدركهم الساعة
وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد « أبو حاتم • وقال : « لعن
الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج « أحمد وأبو
داود والترمذى والنسائى وقال « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور
أنبيائهم وصالحهم مساجد • ألا فلا تتخذوا القبور مساجد • انى
أنهاكم عن ذلك « وقال « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها » •
والناس ففتنوا بعلماء السوء اليوم كما فتنوا أيام الفاطميين •
فمنذ سنوات رأينا علماء — يجلهم الناس — وهم يتسلمون المقصورة
الذهبية التى وضعت سفها واسرافا على القبر المزعوم للسيدة زينب
رضى الله عنها من ذلك السلطان المخرف برهان الدين سلطان البهرة
وهو سليل الفاطميين والذى جمع ثمنها من أتباعه الحفاة العراة ليعيد
الى الأذهان ذكرى جرائم عهد أجداده الزائل • وأمام باب المقصورة
يتسول الألوف ويقولون « شىء لله يا أم هاشم » •

وقياسا على ذلك وامعانا فى الفتنة تتفخ أوداج أصحاب العمائم
الكبيرة وهم يقررون الآلاف من الجنيهاات لبناء قبة أو تجديد مقصورة
أو كسوة الحجارة والطين والأحياء يسكنون القبور • ولو أن هؤلاء
باعوا المقاصير والثريات والذهب والفضة التى وضعت على قبور
الموتى لأغنت الناس عن سكنى القبور وهم أحياء • وصدق الشاعر
حافظ ابراهيم اذ يقول حينما رأى جلبة وصخباً من الناس حين فتحو
صندوق نذور البدوى فى طنطا ووجد به مال كثير فأنشأ يقول :

أحيائنا لا يرزقون بدرهم ••• وبألف ألف يرزق الأموات
ولنرجع الى كتاب ربنا وهو ينطق بالحق « والذين تدعون من
دونه ما يملكون من قطمير ، ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم » « أموات غير أحياء
وما يشعرون أيان يبعثون » « انك لا تسمع الموتى » « وما أنت بمسمع
من فى القبور » •

ولنعلم أن من يدعوهم الناس ويتوسلون بهم هم أنفسهم كانوا

يتوسلون الى ربهم بعملهم الصالح واهم مفتقرون لمن يدعو لهم «أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه » •

فالحب الراشد هو أن ندعو لكل من سبقونا من الصالحين • وهذا رسولنا الكريم يطلب منا الدعاء « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا على فمن صلى على صلاة صلى الله بها عليه عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة والفضيلة » وربنا يعلمنا أيضا أن ندعو لمن سبقونا « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا » ونحن كل يوم نكرر الدعاء مرات في الصلاة « السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، ائسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » •

ونحن ليس بيننا وبين أى ميت خصومة أو عداوة ونحن نرجو لكل من سبقونا أن يكونوا من أولياء الله • وما علينا معشر المسلمين الا أن ندع هذه الوثنيات ونتوسل الى الله بالوسيلة المشروعة مثل دعاء الله بصفاته وأسمائه الحسنى ، بالعمل الصالح والقربات ، بدعاء المؤمن الحى لأخيه المؤمن • والأمثلة في القرآن والسنة كثيرة وليس هذا مجال لسردها فقد سبق أن ذكرنا بعضا منها في مقالنا بمجلة التوحيد عدد جمادى الأولى ١٤٠١ •

ولنعلم وليعلم الناس جميعا أنهم ليسوا بكافر من ابليس اللعين حيث عصى ربه واستكبر ومع ذلك عند الدعاء دعا ربه لاطالة عمره « رب فانظرنى الى يوم يبعثون » فاستجاب له ربه « قال فأنك من المنظرين » وعند الحلف لم يحلف بغير الله « قال فبعتك لأغوينهم أجمعين » فليحذر الناس اغواء شياطين الانس والجن بالاشراك بالله فان الخاتمة ستكون سيئة « ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق » •

هدانى الله وإياك وهدى جميع المسلمين لعبادة الله وحده وحب الصالحين حبا خالصا مجردا عن الوثنية ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

بدوى محمد خير طه

الحسد والاستعاذة منه

بقلم أحمد طه نصر

« قل أعوذ برب الفلق • من شر ما خلق • ومن شر غاسق إذا وقب • ومن شر النفاثات في العقد • ومن شر حاسد إذا حسد » الحسد مرض من أمراض القلب ، وداء من أدواء النفس • والحاسد هو الذي يتمنى زوال نعمة محسوده ، ولا يرضى أن تتجدد له نعمة وهو — إذا حسد أى أنفذ حسده وحققه بالسعى والمكيدة فى إزالة نعمة من يحسده — من أشد خلق الله أذى ومن أخفاهم حيلة • وليس فى طاقة محسوده ولا فى استطاعته الوقوف على ما يدبره من المكائد • فلا نجاة ولا ملجأ منه الا الى الله وحده • فهو القادر سبحانه على كفه أذاه ، واحباط سعيه •

وقد نفر الدين من كل ذلك ، وبين أن الحسد خلق النفس الذميمة الوضيعة التى ليس فيها حرص على الخير • فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحامد ، وتتمنى أن لو فاته كسبها حتى يساويها فى العدم • كما قال تعالى « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » وقال أيضا « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم » وقد أوضح الكتاب الكريم أن الحسد من أخلاق المنافقين وأمرنا بالاستعاذة منه • والحسد مفسد للطاعات ، مذهب للحسنات ، باعث على الخطيئات • وهو نار تضطرم فى صدر الحاسد ، وسعير يتلظى فى أحشائه • انه داء يفعل فى الحاسد أكثر مما يفعل بالمحسود • وصدق من قال : « الحسد ما أعدله • بدأ بصاحبه فقتله » •

وان تعجب فعجب للانسان اذ يحسد على نعمة أخيه • فان كان الله الذى أعطاه قد كرمه ومنحه فلم (١) يحسد من أكرمه الله ؟ وان

(١) قلم : تقرأ بكسر اللام وفتح الميم •

كانت النعمة أو العطاء له استدراجا واملاء ، فلم يحسد من مصيره الى بلاء أو شقاء ؟ ان أول خطيئة عصى الله بها هي الحسد فقد حسد ابليس آدم عليه السلام اذ كرمه ربه وجعله خليفة في الأرض وأمر الملائكة بالسجود له تكريما وتقديرا • فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر واعتلج في قلبه الحسد • فحمله على معصية ربه • وتقلد بذلك الخزي والهوان • وأصبح من الهالكين أهل الحرمان •

ثم ما الذي حمل أحد ولدى آدم عليه السلام على أن يقتل أخاه ؟ ان هو الا داء الحسد • يقول تعالى « واثل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر • قال لأقتلك • قال انما يتقبل الله من المتقين • لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين • انى أريد أن تبوء باثمي واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين • فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » فالحسود ناقم على أقدار الله • قد عادى حكمته سبحانه « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » •

وكم سبب الحسد في نفس صاحبه عقدا نفسية تركت به أمراضا لا تذهب آثارها ولا تنتهى مضاعفاتها • والحسد يجعل من أصلب الرجال عودا وأقواهم صحة وأوفرهم بنية — مرضى قد ذبلت أجسامهم وضعفت قوتهم ووهنت أعصابهم • وانك لن تر الحسود الحقود الا رجلا قد رسم الحقد في وجهه تجاعيد الكبر ولفحة الشيب المبكر وان كان لا يزال في نضج حياته وعنفوان شبابه • فالآلام النفس أفتك بالأرواح من آلام الجسد • فقل لحاسدى الناس وذوى الأحقاد الذين سعوا في الأرض بالفساد : ألم يأن لكم أن تخشع قلوبكم لذكر الله مقسم النعم وأن يستمع وجدانكم لقوله تعالى « أهم يقسمون رحمة ربك ؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا • ورحمة ربك خير مما يجمعون » فعلام الجشع والطمع ولماذا الحقد والحسد ؟ وقد

خلق الله الناس متفاوتين في الأرزاق مختلفين في الأعمار ، متباينين في الأحوال • كتب سبحانه لكل انسان ما كتب و سطر ، وقضى له من هذه الدنيا بما قضى وقدر ، وكل ذلك خير له وان خفى عليه • فلن يكون الانسان مؤمنا حتى لا يرى لنفسه تدييرا وتقديرا مع تدبير ربه ، وحتى يرضى بالقضاء والقدر • فلا ييأس المحروم على ما فاته ، بل يرضى بما قسم له ويسعى ويبذل الجهد في الخير والعمل ، وينقى صدره من الحقد والحسد ، لأن القلب النقي السليم من أدران الحسد يقود صاحبه الى السعادة في الدنيا والجنة في الآخرة •

ولنسمع الى صحابي جليل — رضوان الله عليهم أجمعين — أنس ابن مالك يقول « كنا يوما جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يطلع عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة • قال فطلع رجل من الأنصار فسلم • فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل • وفي اليوم الثالث مثل ذلك فطلع ذلك الرجل • فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم وقام الرجل تبعه عبد الله بن عمرو فقال له : انى لاحيت أبى فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا • فان رأيت أن تؤوينى اليك حتى تمضى الثلاث فعلت • فقال نعم • فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه اذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى • ولم يقم حتى يقوم لصلاة الفجر • قال عبد الله غير أنى ما سمعته يقول الا خيرا • فلما مضت الثلاث وكدت أن أستصغر عمله قلت يا عبد الله : لم يكن بينى وبين أبى غضب ولا هجر • ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فأردت أن أعرف عملك فلم أرك تعمل كثيرا فما الذى بلغ بك ذلك ؟ قال ما هو الا ما رأيت غير أنى لا أجد على أحد من المسلمين فى نفسى غشا ولا حسدا على خير أعطاه الله اياه • قال ابن عمرو فقلت هى التى بلغت بك » •

ويبقى ما أمرنا الله أن نستعيذ به وأن نلجأ الى حماه من شر الحاسد ومن كل شئ والحياة فيها، الخير وفيها. المحن حيث قال سبحانه.

« أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون • ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلن الكاذبين »
واحدى السورتين المعوذتين تنص على الوقاية منه (ومن شر حاسد اذا حسد) بل كل هذه الشرور الخفية بعد تحفظك وحذرك تعالج باللجوء الى الله والاستعاذة به لأنه القائل (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو • وان يردك بخير فلا راد لفضله) وقوله تعالى (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها • وما يمسك فلا مرسل له من بعده) انه طريق السلامة والنجاة • والقرآن يصف عصمة المؤمنين بربهم (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل • فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم • انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) ولا شك أن قوة الايمان واليقين تحمل المحسود على الاستهانة بالحاسد وتمنعه منه •

وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيز بالله من العين الامة • وهى التى تلم بالحسود حينما يكون الحسد بالعين لأنها نافذة يطل منها غل القلب وسموم النفس • ويكون بغير العين أيضا • وفى الحديث (أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) انه الايمان الخالص بالله يتحصن به المؤمن (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) أما ما يرتكبه الجاهلون أرباب الوثنية من لجوء الى الخرافة والدجل حتى غشيه الضعف والوهن فأشركوا بالله بما أضلهم به الشيطان اعتقادا فى الودعة والتمائم أنها تقى العين وتحفظ من الحسد • ففسد ايمانهم وازدادوا بذلك مرضا وغواية ولم يحصلوا على شئ لأنهم طلبوا العافية من غير مالكاها الذى هو خير حافظا وهو أرحم الراحمين • وفى الحديث عند أحمد « من تعلق تميمه فلا أتم الله له • ومن تعلق ودعة فلا ودع

« الله له » وعند الترمذى توجيه حكيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا غلام احفظ الله يحفظك • احفظ الله تجده تجاهك • تعرف لربك في الرخاء يعرفك في الشدة • واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك • وما أخطأك لم يكن ليصيبك) وختاما بحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عند البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه • يفعل ذلك ثلاثا » •

وهذا الحسد فى شأن الحياة ومتاعها • أما ما يتعلق بالمنافسة والغلبة فى الخير والعمل الصالح من أجل مرضاة الله والدار الآخرة فالى مقال آخر • والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم •

أحمد طه نصر

ان غطى رأسه بدت رجلاه

عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أتى بطعام وكان صائما فقال : قتل مصعب ابن عمير رضى الله عنه وهو خير منى ، فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه ، وان غطى بها رجلاه بدا رأسه ، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط — أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا — قد خشيناً أن تكون حسناتنا عجلت لنا • ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام •

رواه البخارى

الجهل والجاهلية

يقام على عير

ليس منا من لم تطرق سمعه كلمة الجهل مفردة أو مضافة ، مما جعلها من الكلمات التي تعتادها الآذان وتعتبرها أيضا من عادات الألسن . وما كان ذلك ليكون الا بالبعد عن فهم القرآن وآدابه السامية ، لأن القرآن يطبع في شعور تابعيه الذوق الجميل والدقة في استعمال الكلمة ، فلا تخرج كلمة المسلم هباء دون تحديد لمضمونها ومرادها . وكان من الانحراف عن الذوق الاسلامي أن تجد كلمة « الجهل » رواجاً وذيوعاً بين طبقات المجتمع لا سيما الدنيا منها ، فنرى الصغير متبرماً بعلم الكهول وفعالهم اعتقاداً منه بأنه جهل . أو غباء ، ونرى المتحذلق الذي فرح بما نال من الألفاظ البراقة ، ييوح ويصرح بأنه لا يستطيع الحياة في هذا المجتمع المليء بالجهل والجاهلين ، الذي لا يعلم قدره وقيمته ، ونرى المتشدد المتفهب الذي تسرع هذه الكلمة كثيراً على لسانه في مواقف المناظرة والمماراة ، يرمى بها خصمه كلما ضاقت به السبل ، واستعصت عليه البراهين . . .

والحق أننا نود أن نعيد أفهامنا الى القرآن والسنة ، ونربى أذواقنا ، ووجداناتنا عليهما ، فما خرج عن هذين الأصلين نحيناه جانباً ، ولا نكون بذلك الا متأدبين بآداب الاسلام النقية ، ناهلين من عينه الزكية . فهذه الكلمة مثلاً . . . قد وردت في القرآن والسنة على ثلاثة أبواب ، على صلة فيما بينها .

فأما المعنى الأول ، وهو أصل الكلمة وعمدة معانيها ، هو عكس العلم أو انتفاؤه ، فالناس أمام أية معلومات ينقسمون الى فريقين ، عالم وجاهل ، وليس سواء عالم وجهول ، في عرف العقل وفي حكم القرآن : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ » وهذا

المعنى غزير في القرآن وشواهد اللغة فيه متضافرة ، ومن ذلك قول الله تعالى : « فلا تسألن ما ليس لك به علم انى أعظك أن تكون من الجاهلين » (١) .. « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين » .. « ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون » .. والمعنى واضح تماما ، وهو عدم العلم أو نقصه ، فقد يجتمع بالانسان علم وجهل ، فليس هناك عالم مطلق بين بنى الخليقة، وقد حكم القرآن يقلته .. « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » ..

والمعنى الثانى للكلمة هو الذى يورده القرآن بمعنى السفه والحمق والغضب ، يقال : جهل عليه : أى تسافه ، حمق وجفا وأغلظ فهو جاهل ، ومن ذلك قوله تعالى : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » وقوله : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » وقوله : « واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا ألتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » . وذلك المعنى معروف فى لغة العرب منذ القدم ، تداولته القرائح شعرا ونثرا ومن ذلك قول الشاعر :

ألا لا يجهلن أحد علينا .. فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وقول أحد المولدين :

أحلامنا ترن الجبال رزانة .. وتخالنا جنا اذا ما نجهل
ونقص غيره قوله بذلك البيت :

أحلامنا ترن الجبال رزانة .. ويفوق فاعلنا فعال الجهل
فهنا الجهل لا يعنى عدم العلم أو نقصه ، وإنما يعنى شدة الغضب والسفه والحمق ، الذى يقابل الحلم والرزانة . وما الحلم فى حقيقته الا حضور قوى العقل والادراك والتقدير ، وقوى الأعصاب فى تمام هيمنتها على كيان الانسان ، فلا يستثار بسرعة ، ولا تستجريه الأحداث العابرة ، والمضايقات الطارئة . فان زالت تلك القوى أصبح من الجائر

(١) المعنى : أعظك أن لا تكون من الجاهلية .

أن يقال للمرء : جاهل .. على سبيل الحمق والسفه ، لا على سبيل نقص العلم أو انتفائه ، فان نقص العلم أو انتفائه لا يضير الانسان ، فما من انسان أحاط بدروب العلم وأبوابه ، فان لكل انسان نصيبه من العلم ، وكذلك هو يجهل ما عدا ذلك المعلوم .. والله وحده هو الذى يتصف بصفة العلم الكامل : « والله يعلم وأنتم لا تعلمون » •

ولنا أن نفهم ذلك النوع من الجهل (السفه) على أن حجباً ما ، تنتشر ساقرة على قوى الرزانة والادراك والتعقل ، فاذا ما غضب الانسان أخذته الحمأة الفائرة ، فتتصاعد الأبخرة الحارة الحمقاء تغطى العقل وتطمس التمييز وتعبث بالأعصاب ، حتى ان بعض الغضاب لا يرى حين يغضب ولا يشعر بنفسه ، وانما يكون مدفوعاً بقوة حمقة وغضبه ، يحركه الشيطان كيف شاء ، فيرديه مهالك وعرة جزاء تخليه عن ملكات انسانيته ، وذلك ما يجعل الحمق قريب الصلة بالجهل ، حتى انه اتفق معه فى الاسم الواحد ..

والمعنى الثالث الذى يذكره القرآن ويجعل له وجهة خاصة من الخطورة والعظمة ، هو ما خالف هدى الاسلام وشرائعه ..

فيقول تعالى : « وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيراً من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون » •

ففى هذه الآية الكريمة يضع القرآن أيدينا على مبدأ عظيم ، وقاعدة خطيرة .. هى الفرق بين حكم الله وحكم البشر ، فحكم الله حق ويهدى ، ويهدى الى العلم المنير ، وحكم البشر اما عداء لحكم الله ، واما غفلة عنه • وهو على كافة أنحائه وأحواله ، ضلال باطل ، وخبث عشواء ، وقد حكم عليه الاسلام بأنه جاهلى ، لأنه غير قائم على أساس من العلم بالله .. !

ولو نظرنا الى قصة هذه الآية ، لوجدنا أولئك القوم الذين اعتبر حكمهم حكم جاهلية ، هم اليهود .. وهم أهل كتاب سماوى منزل ..

لكن شريعتهم نسخت بشريعة الاسلام ، فحكم الاسلام هو الحق ، وحكم غيره جاهلية ، حتى لو كان حكما لشريعة منسوخة أتى الاسلام بخلافه ، لأن تقدير المصالح المنوط بها الشرائع في علم المشرع الأعظم وهو الله سبحانه • فما بالك بآراء الملاحدة الذين لا يدينون بالله رقيب مشرع ، يتخذهم المسلمون مشرعين لهم ، ويدينون بآرائهم وقوانينهم •

ومثال ذلك أيضا قوله تعالى : « يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية » • فالظن الباطل ، أو التصور الباطل الذي لا يستند الى دعائم اسلامية هو من تصور الجاهلية • وأيضا قوله تعالى : « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » • دعوة الى التخلق بآداب الاسلام للمرأة ، وترك التبذل والتبرج واظهار الزينة للغير مما كان معروفا لدى الأقدمين وعده الاسلام جاهلية • ومن هنا يتضح لنا أن كل تشريع يخالف تشريعات الاسلام هو من أمر الجاهلية ، وكل عقيدة تخرج عن حدود التصور الاسلامي هي من أمر الجاهلية ، وكل عمل لا يستند الى دليل اسلامي هو من أمر الجاهلية • وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : « أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر بالأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة على الميت » • وقال في حديث آخر : « ان الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء » ومن حديث آخر : « أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم » وقال لأبى ذر حين شتم عبده : « أعيرته بأمه ؟ أنك امرؤ فيك جاهلية » • ولذا وجب على المسلم أن يعلم ما هي سمات الجاهلية وخصائصها ، كما يتعلم واجبات الاسلام تماما • فقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « تنقض عرى الاسلام عروة عروة ، اذا نشأ فيه من لا يعرف الجاهلية » •

ومما سبق يتبين لنا أن القرآن أوضح أن الجاهل ليس هو فاقد العلم فقط ، وانما هو السفيفه وبالأحرى هو الذى لا يحتكم الى الاسلام ، سواء في دستوره وشريعته ، أو في تصوره وعقيدته ، أو في سلوكه وعمله وعادته • • والله الهادى الى الصواب • •

على عيد

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد نير

— ٥٣ —

* والمنهج الاسلامي يحدد الغاية من وجود الانسان في هذه الحياة ويرسم له الطريق الموصل الى تلك الغاية حتى لا يكون من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا • اذ أنه لم يخلق عبثا ولم يترك سدى •

فألله تعالى خلقه لعبادته وطاعته كما قال جل شأنه : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون • ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الآية ٥٦ ، ٥٧ — الذاريات •

وبشرط أن تكون العبادة خالصة لله لا يشرك فيها معه غيره والا كانت هباء منثورا ، قال الله تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) الآية ٥ — البينة • فمن عبد غير الله فقد كفر ، ومن عبد معه غيره فقد أشرك ، ومن كفر فان الله غني عن العالمين ، ومن أشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا •

قال الله تعالى : (قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون • ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين • بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) الآية ٦٤ — ٦٦ الزمر (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الآية ٩٩ — الحجر •

ولا بد أن تكون العبادة على هدى من الله واتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم : (فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى

فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ونحشره يرم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى • وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (الآيات ١٢٣ - ١٢٧ طه •

وقال تعالى : (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) الآية ٧١ - الأحزاب • وقال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب) الآية ٧ - الحشر • وقال تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) الآية ٦٤ - النور •

* والمنهج الاسلامي يشمل النظم الواقعية من أخلاقية وسياسية واقتصادية ودولية واجتماعية وكل ما يحتاجه البشر لتستقيم حياتهم وتتنظم شؤونهم منبثقة هذه النظم من التصور الاعتقادي الذي جاء به الاسلام لا تنفك عنه أبدا •

فالانسان وحياته وكل ما يتصل به ملك لله يتصرف فيه تصرف المالك في ملكه دون شريك أو منازع ، والاسلام هو مجموعة الأوامر والنواهي والتعليمات والتوجيهات التي تنظم حياته وتصرف شؤونه دون افراط أو تفريط (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الآية ٣٨ - الأنعام (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) الآية ٨٩ - النحل • وقال تعالى : (ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) الآية ١١١ - يوسف •

* وهذا المنهج الاسلامي الذي أنزله الله لعباده يمتاز - كما قلت سابقاً - بخصائص ليست لغيره من سائر المناهج البشرية التي وضعها الناس لأنفسهم اتباعاً لأهوائهم وتحقيقاً لأغراضهم •
من هذه الخصائص ما يلي :

* الخصيصة الأولى للمنهج الاسلامى : أنه منهج ربانى من صنع الله رب العالمين وضعه الله لعباده الذين خلقهم وأحصاهم عددا ، ويعلم ما توسوس به أنفسهم وما يصلح شأنهم وتستقيم عليه حياتهم (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) الآية ١٤ — الملك • بلى : ان الله بعباده لطيف خبير ورعوف رحيم •

والالتزام بهذا المنهج يحقق ركن الاسلام الأول وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فإلله واضع المنهج ورسوله مبلغه للناس •

* ومن معانى : لا اله الا الله الأساسية ، افراد الله سبحانه بالالوهية وعدم اشراك أحد من خلقه معه فيما هو من خصائص الالوهية ، ومنها حق الحاكمية والتشريع ووضع المناهج للعباد التى عليها حياتهم ، قال تعالى : (ان الحكم الا لله أمر أن لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الآية ٤٠ — يوسف •

وقال تعالى لنبيه الكريم — صلى الله عليه وسلم — (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون • انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين) الآية ١٨ ، ١٩ — الجاثية •

وقال الله تعالى له : (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) الآية ٤٩ ، ٥٠ — المائدة •

وقال : (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما) الآية ١٠٥ — النساء • فالله

سبحانه وتعالى كما أن الخلق له فالأمر له وحده فيهم : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) الآية ١١٥ — الأنعام •

* والمنهج الرباني ليس لقبيل دون قبيل ، ولا لجيل دون جيل ، ولا ينصر طبقة على طبقة ، ولم يوضع لحزب دون حزب ، وانما هو لكل قبيل ولكل جيل ، ولا طبقية ولا حزبية فيه • فجميع الخلق عباده وهو ربهم ، والكل أمامه سواء ، وهو يقسم الخلق الى حزبين لا ثالث لهما ، حزب الله الذين يطبقون منهج الله وأولئك هم المفلحون ، وحزب الشيطان الذين يهجرون منهج الله وأولئك هم الخاسرون (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا ، وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) الآية ٦٠ ، ٦١ — النساء • (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون) الآية ١٩ المجادلة •

* أما المؤمنون اذا دعوا الى الله ورسوله فإنهم يقولون سمعنا وأطعنا (أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون) الآية ٢٢ — المجادلة •

فكل من ادعى لنفسه أو لغيره حق التشريع أو وضع المناهج للعباد فهو متعد على حق من حقوق الله ولا يؤمن بالالوهية الخالصة لله ، وقد وسم الله بالشرك من فعل ذلك فقال تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم) الآية ٢١ — الشورى •

* ومعنى شهادة أن محمدا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — هو التصديق الجازم بأن المنهج الذي جاعنا به هو من عند الله حقا ،

وقد اختاره الله لتبليغه ايانا وبيانه لنا كما قال الله تعالى له : (ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) الآية ٦٧ — المائدة •

وكما قال له : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) الآية ٤٤ — النحل • وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ رسالة ربه بلاغا كاملا وبينها بيان شافيا ووفى الله له بوعده فمات صلى الله عليه وسلم على فراشه وفي بيته رغم المؤامرات التي حيكت له من أعدائه ، ورغم كثرة المعارك التي خاضها جهادا في سبيل الله واعلاء لكلمة الله وتحقيقا وتطبيقا لمنهج الله • فكان ذلك من أعلام نبوته وأمارات رسالته ، وأنه ما جاء بشيء من عنده (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) الآية ٢ ، ٣ — النجم (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) الآية ٤٤ — ٤٧ — الحاقة •

ومن هنا نعلم أنه لا يتحقق لنا وصف الاسلام الا اذا حققنا هذه الشهادة في واقعنا وهي لا تتحقق تحققا كاملا ، الا بافراد الله سبحانه بحق وضع المنهج للبشر وتطبيقه وفق ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم ، الى جانب افراده عز وجل بالعبادة والاقرار لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ، فلا ايمان لمن يفرق بين حق الله في العبادة وحقه في التشريع ، ولا اسلام لمن أخذ ببعض ما جاء به الرسول وترك بعضه قال تعالى : (أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) الآية ٨٥ — البقرة •

والحديث موصول إن شاء الله ..

عبد اللطيف محمد بدر

الوازع بين الدين والقانون

بقلم أحمد لطفى السيد

الوازع هو القوة الرادعة المانعة من ارتكاب المنهى عنه • وللدين وازع ، كما أن للقانون وازعا • وشتان بين وازع هذا ووازع ذاك • فان القانون من نتاج عقل البشر الذى قد يخطئ وقد يصيب ، ولكن الدين من الله عز وجل الذى له الكمال المطلق والذى يهب الحياة ويمنح الخير للمخلائق كلها ويقيم الحياة الانسانية على أفضل صورة •

القانون يحاسب على ما ظهر وثبت ، فالمسئولية القانونية بمختلف أنواعها لا تقوم الا على فعل محدد وقامت عليه شهادة الناس وقرائن المادة ، وبغير هذا الفعل المحدد ووسائل الاثبات المقررة لا تنهض المسئولية بل ولا يستقيم مفهومها ، بينما الدين يحاسب على ما بدا وما خفى ولا يحتاج صاحبه الى شهادة ، فالله سبحانه وتعالى عالم بكل شئ يفعل الانسان فى الليل والنهار فى السر والعلن • « يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم » « ان الله كان عليكم رقيبا » « وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور • ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » •

والقانون لا يعطى لكل من أحسن التصرف مكافأة ولكن الدين لا يقتصر على عقوبة المعاصى بل يثيب المستقيم المحسن • « ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا فتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون • نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم • « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » •

والقانون لا يثيب من اعترم الجريمة ثم عدل عنها • والدين يثيب من هم بمعصية ثم تركها ويعتبر رجوعه عنها مجاهدة تستحق حسن الجزاء •

والقانون لم يعتبر بعض الجرائم ذات الحدود في القرآن الكريم جرائم • ثم ان ما يعتبره القانون جرائم قد وضع له عقوبات غير ما نص عليه القرآن الكريم وأمر بتنفيذه في غير هواة • وهذا فرق بين الدين والقانون لا يستهان به • فمن أروع نواحي الاعجاز التشريعي للقرآن صيانته للحريات وحمايته للملكيات الخمسة الضرورية لحياة الانسان « النفس والدين والعرض والمال والعقل » ورتب عليها العقوبات المنصوصة ، التي عرفت في الفقه الاسلامي بالحدود • « ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب » « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا » •

ان من رحمة الله بالمسلمين وحكمته وعدالته أن كل ما شرعه في الاسلام ، وكل ما دعاهم اليه في كتابه الكريم ، وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقائد وعبادات ومعاملات وعقوبات ، وسائر ما فرضه من فرائض وما حرمه من محرمات وما حده من حدود انما هو لخير الناس وتحقيق مصلحتهم بجلب النفع لهم أو دفع الضرر أو رفع الحرج عنهم • « ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا » « يريد الله يكمل

اليسر ولا يريد بكم العسر » « ما جعل عليكم في الدين من حرج »
ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « لا ضرر ولا ضرر » •



ومن هنا يتضح أن وازع الدين أقوى من وازع القانون • فوازع الدين هو الذى يجعل المسلم يتذكر على الدوام أن كل ما يفعله محصى عليه ومحاسب به وأن كل كلمة تخرج من فمه ستكون له أو عليه • « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » وأن هذا الحساب سيشمل الصغيرة والكبيرة • « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا وليتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا » •

أما في غيبة الوازع الدينى يكون الربا وتكثر الجرائم الضارة بالمصلحة العامة وجرائم الاعتداء على الأشخاص وعلى الأموال •

ويتجلى سلطان الوازع الدينى فى أنه يربى فى الانسان ملكة الحياء من الله فيستحى أن يجحد نعمه ، ويخجل من أن ينتهك حرمة ، فلا يكون كاذبا فى قول أو غاشيا فى معاملة أو خائنا فيما أوتمن عليه فيحفظ حق ربه وحقوق الناس •

لقد كانت وثبة الاسلام الكبرى فى عصره الأول معزوة الى الوازع الدينى المغروس فى صدور المسلمين • ولولا مكانه فى نفوس المسلمين وحياتهم لما انتصر فى غزواته ، ولما نمت حضارته وعمت ظلالها أرجاء العالمين •

أحمد لطفى السيد

المستشار القانونى لمركز السفلاوين

تعال معي لنعرف السر

إعداد: محمد حمزة العري

قلة ذوق

المشتغلون بالديبلوماسية يغلب عليهم الرقة في تعاملهم وفي تصريحاتهم ، أو على الأقل ادعاء الرقة بحيث لا يصدمون أحدا في تصرفهم أو حديثهم .. أما « الياهو بن اليسار » سفير إسرائيل فإنه لم يأت الى مصر ليكون « ديبلوماسية » ولكنه أتى ليكون عسكريا .. ولهذا فإن تصريحاته تتسم بالخشونة والغلظة .. ربما لأنه تصور أن إسرائيل حققت كل أهدافها • ومنها الجلوس مع العرب على مائدة واحدة واعتراف مصر بها .. ولذلك فإنه يجيب عن سؤال لصحفي مصري بشأن المستوطنات اجابة العسكري المختصر فيقول : ان تعيينه في مصر سفيرا لإسرائيل لا يؤثر على وجهة نظره في الحق التاريخي لبلاده في اقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية • لاحظ أنه يقول : « وجهة نظره » لا وجهة نظر إسرائيل ، وهذا منتهى التعالي والغلظة ؟

حدود الاسلام تغضبهم

ضجة كبيرة تثيرها الصحافة الصليبية هذه الأيام • ذلك لأن إحدى المحاكم الشرعية في « أبو ظبي » قضت بتطبيق حد الزنى على متزوجين محصنين بعد اعترافهما بذلك أمام المحكمة • ويقضى حكم المحكمة بإعدامهما بالرجم حتى الموت • سبب الضجة أن المحكمة قضت بما تقرره الشريعة الاسلامية • وهى ظاهرة لا بد أن تقلق أعداء الاسلام، حين يتلمس المسلمون من شريعة ربهم ما يهديهم الى الصواب •

وهذا الموقف يذكرنا بالآزمة التى حدثت بين انجلترا والسعودية، حين أقيم حد الله على مواطن انجليزى يعمل فى السعودية بسبب شربه

للخمر • فاصطنعت أزمة بينها وبين السعودية في محاولة للتشديد والتشهير بالسعودية وبالتالي التشهير بالحدود الإسلامية • وذلك بالرغم من أن هناك بديهية في القانون الدولي تقول : ان من يقيم على أرض دولة أخرى فانه يخضع لقانون الدولة التي ينزل على أرضها • • وصدق الله العظيم « ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما » •

تناقض

أعلنت مصر أنها ستشارك في كل مؤتمر تشترك فيه إسرائيل لكنها لن تشارك في أي مؤتمر تشترك فيه جنوب أفريقيا • • مع العلم أن مصر أعلنت من قبل أنها تقاطع جنوب أفريقيا بسبب قيام علاقات اقتصادية وسياسية ونووية بينها وبين إسرائيل • • اذن ما هو السبب الذي يجعلنا نقاطع جنوب أفريقيا ما دمنا قد اعترفنا بإسرائيل ؟ هناك سبب أفصح عنه المسؤولون هو الذي جعلنا نصر على استمرار قطع العلاقات بيننا وبين جنوب أفريقيا • وهو أن جنوب أفريقيا تمارس التفرقة العنصرية وهو مبدأ يحق لمصر فيه أن تقف هذا الموقف من جنوب أفريقيا • • الا أن هذه التفرقة العنصرية تمارسها إسرائيل مع المسلمين في الأرض المحتلة وبطريقة أشد وأبشع ، ومع أقرب الناس إلينا وهم المسلمون العرب • • حتى أن أحد الزعماء الاسرائيليين يقول : ان العنصرى هو اليهودى الذى ينادى بأن للفلسطينيين نفس الحقوق المتساوية مع اليهود فى دولتهم •

التكامل الوثنى

فى الوقت الذى يصل فيه محمد عثمان عبده البرهانى رئيس الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية الى مصر ، ترى ضجة اعلامية تنسبقة • فهو ذات مرة يأتى الى مصر مع أتباعه من المسلمين الألمان فى زيارة لقبر الحسين • وهو مرة أخرى جاء ليلقى بعض المحاضرات عن الاسلام والتصوف • وهو طورا يأتى ليتفقد أحوال مريديه فى مصر • • وآخر سبب جاء من أجله الشيخ البرهانى هو ما رددته صحفنا

من أن زيارة « فضيلته » تأتي ضمن « برنامج التكامل بين شعبي وادي النيل » .. ان التكامل الذي نعرفه هو التكامل السياسي والاقتصادي والثقافي • ولا يوجد في العرف الدولي شيء اسمه «التكامل الوثني» .. اللهم الا اذا كانت « الجاهلية » تبتدع صورا جديدة ومقبولة لغزو عقول المسلمين في مصر •

التعصب للإسلام عيب

نصارى لبنان يعتبرون أنفسهم جزءا من فرنسا ، وفرنسا ترى نفسها مسئولة عن نصارى لبنان • ولهذا فان المصابين من أهالي « رحلة » النصارى في الاشتباكات بين السوريين والكتائب ، كانوا ينقلون فوراً الى فرنسا للعلاج على نفقة الحكومة الفرنسية بواسطة الصليب الأحمر • أما المصابون من المسلمين ، فانهم كانوا ينقلون الى مستشفيات لبنان التي تتعرض دائماً للقصف والدمار • والسبب أن الكيانات الصليبية في العالم العربى والإسلامى تجد من يرعاها ويصدق عليها ويتبنى قضاياها ، أما المسلمون فانهم يخافون أن يتهموا بالتعصب والرجعية • وحتى يكون الإسلام في نظر غير المسلمين دين تسامح ومحبة •

لأنه مسلم فقط

في الهند كان هناك مواطن مسلم يسمى « نظام حيدر أباد » سمي يوماً بأغنى رجل في الهند • ظلت تلعب من ورائه الدسائس والمؤامرات الى أن أفلس • وكان من الواضح أن من وراء افلاس الرجل مؤامرة لأنه مسلم فقط • بعد افلاسه بقى لدى ورثته ٢٦ ماسة أراد الورثة بيعها • الا أن أنديرا غاندى قررت عدم التصرف ببيعها ، رغم أنه لا يوجد قانون يمنع البيع • ان أنديرا غاندى تخشى أن يكون ذلك ركيزة لثراء أسرة مسلمة ولهذا أوقفت البيع • وكان من الممكن أن تفرض من الضرائب ما تشاء ، أو تقوم الدولة بشراء هذه الماسات •

محمد جمعة العدوى

بأقلام القراء

الأخ عبد الله السقا بكلية الحقوق جامعة القاهرة كتب يقول :

في سنوات الجهالة والسقوط التي ابتعد المسلمون خلالها عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تسلت البدع في العبادات والعقيدة .. وخيمت الخرافات على نفوس وألباب المسلمين في مدن مصر وقراها ونجوعها .. وعربدت الخزعبلات التي تتخذ من الدين ستارا لها ويظنها الكثيرون طاعة وتقربا .. ومما ساعد على تفشي هذه الخرافات وانتشارها سكوت علماء الدين وعدم مقاومتهم لهذه البدع .. ومما زاد الطين بلة أن بعضهم قام ويقوم بمباركة هذه الخزعبلات خشية غضب العامة .

ونلاحظ عند استعراضنا لهذه الخرافات أنها تجاور الأضرحة .. فأول الشراكيات بناء الضريح وتقديسه .. ومنها على سبيل المثال وليس الحصر :

١ - شجرة الشيخ بلال

وهي شجرة بجوار ضريح شخص يدعى بلالا في إحدى قرى بنى سويف .. يذهب إليها الإنسان الذي أصابه صداع في رأسه ويقوم بدق مسمار في خشبها وهو يرجو أن تساعد في الشفاء من مرضه . . .

وما أكثر أشباه هذه الشجرة على طول مصر وعرضها .. فأين العلماء من هذه الخرافة التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعن أبي واقد الليثي قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدره يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط .. فمررنا بسدره فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله أكبر إنها السفن . » قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى (اجعل لنا الها كما

لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون (لتركبن سنن من كان قبلكم » رواه الترمذى وقال : حسن صحيح • وقال الامام أبو بكر الطرطوشى رحمه الله : فانظروا رحمكم الله أينما وجدتم سدره أو شجرة يقصدها الناس ويعظمون من شأنها ويرجون البرء والشفاء من قبلها وينوطون بها المسامير والخرق •• فاقطعوها فهي ذات أنواط ••

٢ - بئر أبى السعود

بجوار ضريح أبى السعود الجارحى بمصر القديمة توجد بئر قديمة يصفى عليها العامة هالات من التقديس زاعمين أن ماءها اذا استحمت به المرأة العاقر شفيت من عقمها •

واستغل بعض المنتفعين ممن لا خلاق لهم ولا دين هذه الخرافة فتاجروا بهذا الماء ••

فهل هناك من رشيد من علماء المسلمين يأمر بهدم هذه البئر وردمها فما أشبهها بالشجرة ذات الأنواط ••

٣ - حلقات الزار حول ضريح أبى السعود ••

وحول ضريح أبى السعود الجارحى أيضا وكل ثلاثاء تقام حلقات الزار فترى النسوة مختلطات بالرجال يتمايلن مترنحات على دقات الدفوف كاشفات عما حرم الله رؤيته من أجسادهن •• ناحرات الذبائح لعفاريتهن وشياطينهن مخالفات أمر الله • ألا تكون تلك الذبائح ضمن ما أهل به لغير الله •• وأن من يفعل ذلك ملعون •• فعن على رضى الله عنه قال : حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات : لعن الله من ذبح لغير الله •• لعن الله من لعن والديه •• لعن الله من آوى محدثا •• لعن الله من غير منار الأرض (رواه مسلم •

٤ - التخرج عند ضريح المغاورى

وعلى المقطم ضريح المغاورى الذى تذهب اليه النسوة المصابات بالعقم ويتمرغن فى ترابه متدحرجات على الأرض فى طقوس وثنية •• لأنهن يعتقدن فى بركة هذا الضريح والتراب الذى حوله •• ويعتقدن أنه ما من امرأة تفعل ذلك الا وستشفى من عقمها • ولا يسعنا الا أن نقول لا حول ولا قوة الا بالله ••

عبد الله السقا

في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ٤
- ٣ — بهويد القدس .. حتى متى منتهاه؟ الاستاذ حسن الجنيدى ٨
- ٤ — فى رياض النوحيد فضيلة الشيخ ابراهيم شعبان يوسف ١٢
- ٥ — عالم تقدمى جدا الاستاذ محمد جمعة العدوى ١٥
- ٦ — بل نتذف بالحق على الباطل فيدمغه الاستاذ بدوى محمد طه ٢٠
- ٧ — الحسد والاستعاذة منه الاستاذ احمد طه نصر ٢٧
- ٨ — الجهل والجاهلية الاستاذ على عيسد ٣٢
- ٩ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٣٦
- ١٠ — الوازع بين الدين والقانون الاستاذ احمد لطفى السيد ٤١
- ١١ — تعال معى لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى ٤٤
- ١٢ — بأقلام القراء التحرير ٤٧

مطبعة الحسد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

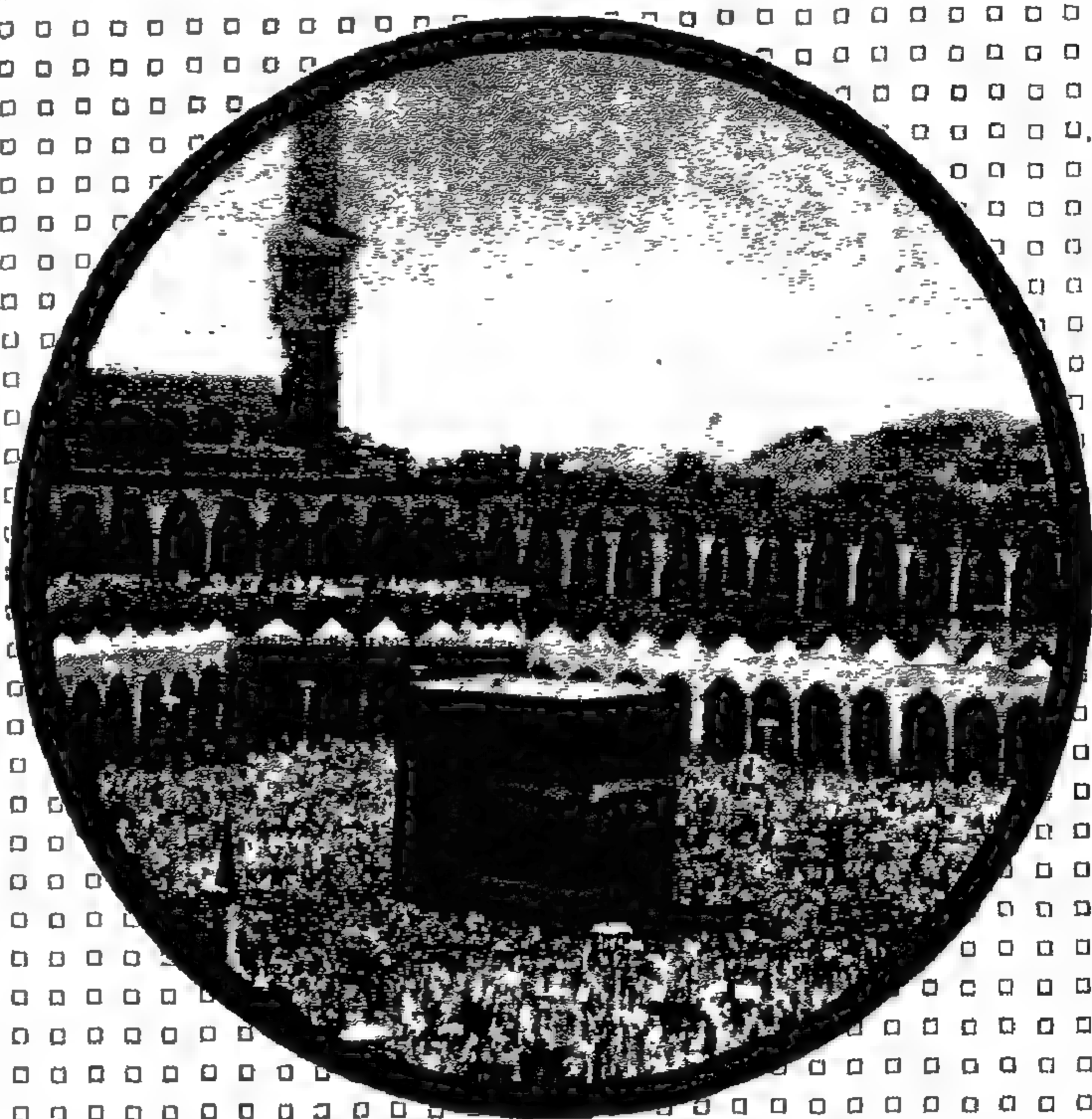
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

رمضان ١٤٠١

المعد ٩

السنة التاسعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وبقية دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



مسلمون • • ولكن على طريقتهم الخاصة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فان كثيرا من الذين يتحدثون عن الاسلام ويصل حديثهم الى الناس يصرون على أن يفهموا الاسلام فهما خاصا يتفق مع أهوائهم •• يعجبهم الاسلام كشعار يفخرون بانتسابهم اليه وارتباطهم به ولكنهم في الحقيقة يتبرمون بأحكامه وتشريعاته اذا تعارضت مع أفكارهم ، ولا يكتفون بهذا التبرم ولكنهم يعلنون عداؤهم لهذه التشريعات زاعمين أنها ليست من الاسلام في شيء ، انما الاسلام هو ما يتصورونه في زعمهم •

انهم يعدون أنفسهم في عداد المؤمنين بالله ، ولكنه في الحقيقة ايمان تتحكم فيه الأهواء ، ايمان مزعوم لا يعرف العبودية الحققة لله عز وجل

انهم ينتسبون الى الاسلام ، وقد يتباهون بانتسابهم اليه ، ولكن بين الحين والحين تظهر حقيقة مشاعرهم نحو هذا الدين '•• تلك المشاعر التي تتحكم فيها الشهوات •

منذ أكثر من عشر سنوات ، وبوجه أدق •• في أعقاب نكسة عام ١٩٦٧ بدأت تظهر موجة من التدين بين طبقات شعبنا ، وبخاصة الشباب وبدأ كثير من فتياتنا يهجرن الملابس الضيقة والقصيرة التي تكشف عن

مفاتن أجسادهن ، وبدأن في الالتزام بزى واسع لا يظهر هذه المفاتن...
ولكن هذا الزى لا يعجب رئيسة تحرير مجلة (حواء) المصرية فتسميه
« كفن الأموات » •

ومن ذلك الحين وهذه المجلة تقف موقفا معاديا للإسلام • • لا تكتفى
بالمواد التى تقدمها على صفحاتها للقارئ ، وهى مواد تفسد إسلامه :
آخر مبتكرات بيوت الأزياء العالمية • • آخر مبتكرات تسريحة الشعر
لكى تبدو المرأة جميلة فى المجتمعات • • • آخر صيحة فى تغيير وجه
المرأة بالمكياج • • • قصص الحب والغرام • • • العمل على تحطيم
قوامة الرجل على المرأة • • • الى آخر هذه الموضوعات التى تخصصت
فيها مجلة حواء •

وليت الأمر يقف عند هذا الحد ، بل ان هذا الباطل يحاول أن يدفع
الحق وأن يعلو عليه • لقد ثارت ثائرة رئيسة تحرير حواء لهذا القرار
الذى أصدره مدير جامعة الأزهر بتعميم الزى الإسلامى للطالبات فى
كلية البنات الإسلامية التابعة لجامعة الأزهر • • ذلك القرار الذى أيده
كل الحريصين على دينهم • فقبل هذا القرار كان أكثر الطالبات يرتدين
الازياء المبتذلة التى لا تعرف الاحتشام أو الوقار ، شأنهن فى ذلك شأن
زميلاتهن فى سائر الكليات والمعاهد الأخرى • وهذا التهاون بتعاليم
الإسلام بشأن زى المرأة ان كان مرفوضا فى كل معاهد العلم فهو أولى
بالرفض فى هذه الكلية التى توصف بأنها « إسلامية » وتتبع جامعة
الأزهر •

تثور ثائرة رئيسة تحرير حواء لهذا القرار وتعتبره تحديا لحرية المرأة
وسلبا لهذه الحرية • • • وكأن الحرية تعنى أن تهدر تعاليم الإسلام
وأن تداس تحت الأقدام •

ومن الأمور السخيفة أن تأتي رئيسة تحرير المجلة التي تخصصت في الأزياء وتسريحات الشعر وفي الماكياج والحب والغرام • • فتتحدث عن الاسلام حديث الناصح الغيور على دينه فتصف القرارات الاسلامية بأنها تضليل • • فهي تقول عند الحديث عن قرار مدير جامعة الأزهر « أصبح من الضروري على كل مسلم غيور على أصالة دينه أن يتصدى له بالحوار المنطقي حماية لأهل بلادنا من تضليل المفاهيم الدينية الخاطئة » وبعد أن تصف الأغلبية الساحقة من المسلمين بأنهم « ضحية عملية غسيل مخ لم تترك لهم القدر الكافي أو الحد الأدنى من الأهلية على التمييز بين الخطأ والصواب أو بين الدخيل والاصيل في شئون الاسلام » ؟ تعود الى الحديث عن مدير جامعة الأزهر لتصيح له ما وقع فيه من خطأ نتيجة عدم المامه بهذا الدين فتقول « فما كان ينبغي على شيخ المفروض فيه بحكم وظيفته وثقافته ومكانته أن يكون ضليعا في الاسلام أن يصدر عنه مثل هذا الكلام » ثم تشرح له والمقراء ما يريده الاسلام — حسب فهمها — ثم تضع القرار بعد ذلك حيث تقول « أما ما نراه اليوم شائعا بين الفتيات والسيدات مما يسمونه (الزى الاسلامي) فالاسلام براء منه » • • • الى آخر هذا القتيح الذي طفحت به صفحات مجلة حواء •



انهم حقا مسلمون • • ولكن على طريقتهم الخاصة • • ليس اسلامهم لله وانما لشهواتهم وأهوائهم • • تلك الشهوات التي جعلتهم ينسلخون عن دين الله ، وصدق الله العظيم « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخذ الى الأرض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا » وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم : « ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل ، والله غفور رحيم » . ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا ، وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، انما السبيل على الذين يستأذنونك ، وهم أغنياء . . . » التوبة .

في معية القرآن مضيئنا نجوس خلال رياضه ، نستروح نسيمات تسرى سخاء رخاء بالنضارة والرحيق ، وتورث القلوب تفتحا وازدهارا ربيعيا يهدى ويحيى . وتلهفا على مثل هذه النفحات الندية المباركة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتضرع الى الله بكل اسم هو له أن يجعل القرآن ربيع قلبه ويحث المسلمين على أن يتضرعوا تضرعه ويسألوا الله مثلما سأل: روى احمد والحاكم ، وابن حبان باسنادهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال : اللهم انى عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك — أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ، الا أذهب الله حزنه وهمه ، وأبدله مكانه فرحا » ومفهوم الحديث أنك بالقرآن تعيش الربيع نماء ، وحركة ، وحيوية وعطاء وطيب نفس . ولقد طفنا بركائز تربوية تطب القلوب ، وتقيم المؤمنين مقامها محمودا يرون من عليائه بواطن الأعداء تتعري بنور القرآن ، وعوج الطريق يستقيم بهدى الرحمن .

بركائز تضرب الأمثال ، وتغرى بالتزام الجادة ، واعداد العدة،
ومباشرة أسباب الجهاد للذود عن لبنة الكمال ولتمكين دين الله في
الأرض .

وقدر المؤمنين أن يعكفوا على أسباب الجهاد ، ويظلوا دائما على
وضع الاستعداد متحفزين . ذلك لأن أعداءهم الذين عدد القرآن
مذاهبهم ومثالبهم وحدد قسماتهم يعيشون الغليان العدوانى ،
ويتحينون الفرصة التى يطفئون فيها النور الدرى أو يطمرون المجرى
أو يوقفون المد الاسلامى الفياض .

وهذه الأوضاع الشرسة تحتم على المسلم أن يبيت ويصبح شاكى
السلاح شاهر السيف (ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة) النساء ١٠٢ وكلمة (ود) تنبىء عن ارادة يثير
ضرامها حب شديد ، فرغبة الكافرين رغبة مؤكدة مشتعلة ، وهم من واقع
انفعالهم بهذه الرغبة يحتالون ، ويمكرون ويغدرون حتى تنعقد سحب
الغفلات كثيفة فى سماء المسلمين ، ورغم تحذيرات القرآن وقع المسلمون
فى الشرك واستسلموا لخدر ثقيل .

منزلة السيف — اذن — فى الاسلام منزلة رائدة . واذا سقط السيف
من يد المسلم عجز عن أن يمهد لدينه الطريق ويزيل العوائق ، ويرهب
المعوقين . نعم لا اكراه فى الدين . . ولكن تطهير المجرى وتعبيد الطريق
شئ ، والاكراه شئ آخر . فلا ينبغى أن نساير عقد الذل ونقع فى أحابيل
المستشرقين ونفكر علاقة السيف بالدين (١) فتكون النتيجة أن نعيش بلا
سيف وبلادين . وفى ظلال السيوف ، وفى حمى الرماح الشامخة تجرى
هدايات الاسلام فياضة غامرة ، وترتفع سحباً مغيثة محيية ، وتنتشر
جنان ورياضا مزهرة مثمرة . والسيف عرض دنيوى ، ومفهوم هذا أنه لا

(١) راجع مراحل الجهاد فى عدد رجب سنة ١٤٠١ هـ .

سيف لمن لم يعتبر بسنن الله ويهيمن على أبعاد دنياه • ومن نام عن دنياه .
كمن نام عن آخرته ، كلاهما على ضلال ، ومن كان في هذه أعمى فهو في
الآخرة أعمى وأضل سبيلا •

ان المؤمن في رباط الى يوم القيامة يذب عن دينه هوام الخارج
والداخل • ولكنه في حالة من حالات جزر الضمير قد يقع نهب وساوس
النفس الأمارة بالسوء ، سرعان ما يتداركه مد الايمان ليفيق من
نوبة الضعف ، ويعود من جديد الى رحاب الله « والذين اذا فعلوا فاحشة
أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله ••• » آل عمران ١٣٥ •

وأظهر مثل لهذا قصة الثلاثة الذين خلفوا ، ركنوا الى الدعة ، والظل
والثمر في لحظة من لحظات جزر الضمير • وحين تداركهم مد الايمان آلوا
ألا يعتذروا بكذب ، وأقروا بأنهم لم يكونوا قط أقوى ولا أيسر منهم حين
تخلفوا ، وتحملوا بلاء تخلفهم وصدقهم ، وثبتوا رغم استحكام حلقات
البلاء حتى جاء عفو الله ونزل قوله سبحانه « •••• وعلى الثلاثة الذين
خلفوا ، حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضائق عليهم أنفسهم
وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ، ان الله هو
القواب الرحيم » ثم شفع هذا بما يعلى شأن الصادقين ويفيد أن تكريمهم
من تمام التقوى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »
التوبة ١١٨ •

والقرآن في هذه السورة « التوبة » شدد النكير على المخلفين ،
وندد في سورة الفتح بمخلفين آخرين اثاقلوا واصطنعوا الأعذار ، وقالوا
بألسنتهم ما ليس في قلوبهم — وقلوبهم المنهارة كانت تتطوى على أدواء
مكبوتة ظهرت في شكل ظنون سوداء — ومما نزل في مخلفي سورة الفتح
قول الله : « سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا أموالنا وأهلونا
فاستغفر لنا ، يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، قل فمن يملك لكم
من الله شيئاً ان أراد بكم ضراً ، أو أراد بكم نفعا ، بل كان الله بما تعملون

خبيرا ، بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا ، وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا » الفتح ١١ - ١٢ •

ولما نزل قول الله تعالى : « قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم ، أو يسلمون ، فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا ، وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما » الفتح ١٦ عندئذ قال أهل الزمالة قلقين : كيف بنا يا رسول الله ، فنزل قول الله « ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ، ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ، ومن يتول يبعذه عذابا أليما » الفتح ١٧ •

وهذا الدرس في هذا الموقف حري ألا ينسى ، ولكن معدن الأناسي المحتاج الى دوام الطرق اقتضى تكرار الدرس ، وتطلب حملة مكثفة على نزعات الوهن ، والهوان ، ومعالجة حاسمة لمنافذ الغفلة والنسيان •

تمعن تر ذلك في قول الله : « مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض » التوبة ٣٨ •

وفي قول الله : « الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم » التوبة ٣٩ •

وفي قول الله : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا » التوبة ٤١

وفي قول الله : « لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن ببعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم ، يهلكون أنفسهم ، والله يعلم انهم لكاذبون » التوبة ٤٢

وفي قول الله « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا » التوبة ٤٤

ويبلغ النكير مداه في قول الله : « ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين • لو خرجوا

فيكم ما زادوكم الا خبالا ، ولأوضحوا خلالكم ييغونكم الفتنة ، وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور ••• » التوبة ٤٦ — ٤٨

هكذا تستقضى آيات التوبة نبأ المخلفين حتى تبلغ نقطة اللاعودة الى صفوف المسلمين بعد أن فرحوا بمقعدهم ورضوا بأن يكونوا مع الخوالف « فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا ••• » التوبة ٨٣

والقرآن لم يحسم هذا الحسم مع مخلفي الفتح ولعل ذلك كان مراعاة لحداثة عهدهم بمثل هذه التجارب • وانما أعطاهم فرصة أخرى. تعليما للناس ولعلمهم يكفرون عن موقفهم المتخاذل « قل للمخلفين من الأعراب استدعون الى قوم أولى بأس شديد » ١٥ الفتح

ولكن التجربة الثانية كشفت معدنهم وقامت حجة عليهم فكان لا بد من صدور ذلك القرار الحاسم « لن تخرجوا معي أبدا ، ولن تقاتلوا معي عدوا » •

والقرآن اذ يضيق الخناق على المخلفين ، واذ يشرح بواطنهم ويفضح انفعالاتهم يشجب بذلك كل مواقف اللامبالاة في المجتمع الاسلامي. وينكر الانعزالية والتهاون ، واثبات غير ذات الشوكة ، ويؤكد في الوقت نفسه خطورة قوى الفت ، والتثبيط على الحركة الاسلامية ، ويوحى بأن جرم القاعدين عن الجهاد جرم مفظع •

والله الذي لا يكلف نفسا الا وسعها تولى العاجزين ، وأسا قلقهم وخفف عنهم بقوله تعالى : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ، ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه » •

بخارى احمد عبده

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

صيام رمضان

فضائل شهر رمضان — فضل الصوم — فوائده — صيام الجوارح —
الكف عن الشر أثناء الصوم — قيام رمضان — فرحة الصائم عند فطرة
واستجابة دعائه

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزي به • والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يبخب • فان سابه أحد أو قاتله ، فليقل انى صائم • والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك • للصائم فرحتان : اذا أفطر فرح بفطره ، واذا لقى ربه فرح بصومه) رواه البخارى •

معانى المفردات

جنة = بضم الجيم أى وقاية ، يقيه من ارتكاب الذنوب • وذلك

لمراقبته لله وهو صائم • كما أن الصوم يقى صاحبه
من عذاب النار في الآخرة •

يرفت = يقول الراغب في معنى الرفث : كل ما يستقبح ذكره من
ذكر الجماع ودواعيه كالنظرة والقبلة •

يفسق = يقع في معصية •

يصخب = يرفع صوته بالتافه من الكلام •

سابه = بتشديد الباء أى شتمه أو اعتدى عليه بألفاظ نابية

الخلوف = تغيير رائحة الفم لخلو المعدة من الطعام وخاصة بعد العصر

المعنى

امتاز شهر رمضان بفضل كبير ، وخير عميم • فيه أنزل الله القرآن
الكريم ، وخصه الله تعالى بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، جعل
الله صيامه ركنا من أركان الاسلام ، من قام بصيامه ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه ، وجعل قيامه تطوعا ، ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه •

ولقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن من صام يوما واحدا (سواء
كان فرضا أو نفلا) لا ييتغى من صيامه الا وجه الله تعالى باعد الله بصيام
ذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا — أى مسيرة سبعين سنة — وفى
ذلك ما يدل على أن الصوم يقى صاحبه من عذاب جهنم •

ان المؤمن الصادق يستقبل شهر الصوم منشرح الصدر ، طيب النفس
مثلوج الفؤاد ، يتلذذ بصيامه وقيامه فى ضراعة ، لأن هواه تبع لدينه ،
فلا فرحة له الا بطاعة الله تعالى •

كما أن من بركات الله فى هذا الشهر أن اختاره لنزول القرآن تعظيما
لشأنه ، واشعارا بفضله • قال تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ،
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه •)

وتنويها بفضل الشهر الكريم أن جبريل عليه السلام كان يلتقي بالرسول
صلى الله عليه وسلم كل ليلة ليدارس معه القرآن ، ويوضح له مواضع
الآيات ، ويرتب سوره كما في اللوح المحفوظ .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من القربات الى الله تعالى فيه
بكل أنواع الخير . يقول ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أجود الناس ، وكان جوده أكثر ما يكون في رمضان حين يدارس القرآن
مع جبريل . فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح
المرسلة .

ان الأعمال كلها لله وحده ، يثيب عليها فاعلها : الحسنه بعشر أمثالها
الى سبعمائة ضعف الى ما لا يعلم مقداره الا الله تعالى (مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كمثل حبه أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ،
والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم) ان الله تعالى العليم بخلقه ،
يعلم أن من الناس من يتظاهر بالصوم ، ويستتر الفطر ، فيخشى الناس ولا
يخشى الله . من أجل ذلك استثنى الله تعالى الصوم من أعمال العباد ،
فنسبه لنفسه (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزي به) وذلك
لأن الصوم سر بين العبد وربّه . ونسبة العمل الى الله تعالى دليل على أنه
سبحانه يمنح الصائم ثوابا بغير حدود ، وبما لا يخطر على بال . (فلا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ، جزاء بما كانوا يعملون) .

كما أن الصوم يستوجب من الصائم أن تستشعر جوارحه معانى
الصوم ، فيمسك عن الشر ، قبل أن يمسك عن الطعام والشراب . فالعين
تصوم بغض البصر ، والأذن تصوم عن القيل والقال ، وفحش القول
وبذىء الكلام ، والكذب والزور والبهتان (ومن لم يدع قول الزور والعمل
به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) كما أن من اعتدى عليه
بشيء من ذلك فليقابل السيئة بالحسنة ، وليتذكر أنه صائم .

وقد أثبت الحديث الشريف أن الصائم تتجدد فرحته في الدنيا والآخرة •
كلما أفطر فرح بفطره ، كما أن دعوته مستجابة عند الإفطار • ولذا يسأل
له أن يقول : اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ويسأل الله المغفرة •

وإذا كانت فرحة الدنيا مبشرة برضوان الله ومغفرته ، فليهنأ الصائم
الذى صام صيامه من الوقوع في الآثام ، بالثواب العظيم الذى يتجلى
فيما أعده له من نعيم لا ينفد وقرة عين لا تنقطع •

وكلنا للأسف أصبحنا في زمن هان على الناس أمر دينهم ، يغتتمون
رمضان ليعيشوا في لهو ولعب ، وترف وبذخ ، ومنهم من يصوم ولا يصلى
ويقضى أياليه في السهرات الملاجئة من تمثيل ساقط ، وغناء رخيص ورقص
رقيع خليع • وشجعهم على ذلك وسائل الاعلام المرئية والمسموعة التى تجند
كل ماجن وفاسق لشهر رمضان • ويخلعون عليهم ألقاب البطولة ، وصنع
المعجزات • وكأن المعجزات التى هى أمور خارقة للعادة من فعل الله يؤيد
بها رسله الكرام ، أصبحت في مقدور الممثلين والمغنين والراقصات •

ومما يؤسف له أن الحكومة تتفق على هذا الشر باسم الفن وتشجعه
وترصد له جوائز سخية ، أولى بها من يبنون الوطن بالعلم النافع والخلق
القويم •

وليس بعامر بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابا

ولوسارت الحكومة على شريعة الاسلام ، لضربت على أيديهم ، وما
وجدنا من يجهر بالفطر في الطرقات ودوائر الحكومة ، من أولئك الذين
خسروا دينهم لبئسما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم •



أحكام تتعلق بالصيام

ما يبطل الصوم :

يبطل الصوم بالأكل والشرب والوطء والاستمناء ، والقىء عمدا •

ما لا يبطل الصوم :

لا يبطل الصوم بالأكل والشرب ناسيا لقوله صلى الله عليه وسلم :
(من أكل أو شرب ناسيا فانما أطعمه الله وسقاه) ويجوز للصائم الاغتسال
والتبرّد من الحرارة ، واستعمال المسواك والتمضمض من شدة الحرارة •
ومن احتلم نهارا فلا شيء عليه الا الغسل من الجنابة •

الأعذار المبيحة للفطر

- (١) المسافر يجوز له أن يفطر وعليه القضاء •
- (٢) الحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما وعليهما القضاء •
- (٣) المريض ان خاف زيادة المرض له أن يفطر وعليه القضاء •

الفدية

المريض الذى لا يرجى شفاؤه ، والشيخ الذى لا يستطيع الصوم ،
يجوز لهما الفطر وعلى كل منهما فدية طعام مسكين عن كل يوم وليس عليهما
قضاء •

حكم من أفطر يوما من رمضان بغير عذر

روى الترمذى والنسائى وأبو داود أن النبى صلى الله عليه وسلم
قال (من أفطر فى شهر رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه عنه صوم
الدهر كله وان صامه) •

وروى البزار أن رجلا قال يارسول الله : أفطرت فى شهر رمضان
متعمدا • قال : أعتق رقبة • قال لا أجد • قال صم شهرين متتابعين • قال
لا أقدر • قال أطعم ستين مسكينا •

وفقنا الله لما يحب ويرضى والله أعلم

محمد على عبد الرحيم

في رياض التوحيد

بقلم إبراهيم شعيبة يوسف

— ٢ —

توحيد الالهية

الاله هو المعبود بحق ، ولا يستحق العبادة بحق سواه • وهذا القسم من التوحيد هو الذي من أجله جاءت الرسل وأنزلت الكتب • ومن أجله قسم الناس الى فريقين : فريق في الجنة وفريق في السعير • ومن أجله سمى الموحد والمشارك • ومن أجله كانت الحروب • ومن أجله كانت العداوة بين الرجل وزوجه والولد وأبيه ، والأخ وأخيه • ومن أجله كانت الهجرة المتكررة الى أرض الله في ثنتي العصور •

وما أكثر آيات القرآن الكريم الذي تدعو الى توحيد الالهية ١
«وأجمع آية في هذا الباب هي قوله تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »

أمعن النظر فيها جيدا ، واعمل العقل فيها مليا ••• تجد أنها ختمت بهدف العبادة • نعم ••• العبادة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان في كل ناحية من نواحيها •

قال تعالى « ليعبدون » ولم يقل « ليعرفون » اذ أنهم يعرفونه ولا يعبدونه • وعلى هذا النحو كانت دعوة القرآن للناس جميعا هي عبادة الله والاخلاص فيها •

قال تعالى «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون»

فلو أن توحيد الربوبية كاف عن توحيد الالهية .. لما كان هناك داع لارسال الرسل وانزال الكتب ، وما كانت هناك حاجة الى قيام الملاحم والمساجلات الكلامية والفعلية بين الرسل وأقوامهم ، مما أدى الى قتل البعض أو تكذيبهم ورجمهم واخراجهم من أحب البلاد اليهم •

بل وما كان هناك داع الى تجميع الجموع وتجييش الجيوش للحروب السافرة ، واراقة الدماء الطاهرة من المرسلين وأتباعهم •

ومع علمنا بأن الرسول نوحا عليه السلام مثل أعلى فى نواحي البر والمعروف وكذلك الرسل جميعا حيث اصطفاهم الله واختارهم من أرقى العناصر فى أقوامهم — نجد أن قومه يقولون له بعد أن ظل يدعوهم الى توحيد الله ألف سنة الا خمسين عاما : « لئن لم تنته يانوح لتكونن من المرجومين »

مع أنهم كانوا يعرفون أن الخالق ، والرازق ، والمالك للامور كلها هو الله تعالى • ولكنهم عبدوا غيره بدعائهم لموتى من صالحى سلفهم كما قال تعالى : « وقالوا لا تذرنا آلهتكم ، ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا »

كذا قال قوم لوط له عليه السلام « لئن لم تنته يالوط لتكونن من المخرجين »

وهذا هو نبينا محمد عليه السلام ، حيث اجتمع المشركون فى دار ندوتهم للنيل منه صلى الله عليه وسلم ، ولولا رعاية الله له وعصمته اياه

لكان لهم ما أرادوا ، واقرأ قول الحق تبارك وتعالى وهو يكشف ما تنطوى عليه قلوب المشركين « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك • ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » •

فلو أن اقرارهم بأن مخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي هو الله — دون اخلاص العبادة له — ينفعهم • • لما سماهم الله مشركين كفارا ، ولما كانت العداوة المذكورة •

ولو كان النطق بالشهادتين كفيلا وحده بالمحبة والاخاء ، لكان أبو لهب وأمثاله من أسرع الناس نطقا بهما ، ولاداعى لما حدث بينهم وبين الرسول والمسلمين من احن وضغائن • والقرآن شاهد صدق ، والتاريخ دليل على ذلك •

ولكن أبا جهل وأضرابه يفهمون تماما بأن النطق بالشهادتين حائل بينهم وبين أهوائهم وأمزجتهم ومبادئهم وعقائدهم ونذرهم وذبحهم ومن تقديم القرابين لمعبوداتهم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى •

نعم حائل بينهم وبين الخمر والميسر والأنصاب والأزلام ، وغير ذلك مما جاء الاسلام يحرمه ويبيته • وحين أدركوا بعمق أنه لا طاقة لهم على محاربة طباعهم بترك هذا وطرحه وراءهم ظهريا ودبر آذانهم نكصوا عن النطق بالركن الأول من الاسلام وأوقدوا نار الحرب بينهم وبين الداعين اليه • فقتلوا الأبرياء وسفكوا أزكى الدماء ، وتحمل المسلمون في سبيل الحفاظ على عقيدتهم أشد اللأواء • فليت مسلمي اليوم يدركون وينصفون أنفسهم بالاتباع الحق لدينهم العظيم •

وهذا هو مفهوم حديث الرسول عليه السلام « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله » فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله » انظروا ، وأمعنوا في قول الرسول عليه السلام « الا بحق الاسلام »

أليس من حق الاسلام أن يعبد الله وحده ؟ أليس من حق الاسلام ترك الذبح والنذر لغير الله ؟ أليس من حق الاسلام هجر الخمر والميسر وعقوق الوالدين ؟ أليس من حق الاسلام ترك الطواف بالقبور وتقبيل أعتاب الموتى ، والاكتحال بقراب مشاهدتهم ؟ أليس من حق الاسلام الحلف بالله دون سواه ؟ أليس من حق الاسلام ايمان عميق بكل آيات القرآن الكريم محكمه ومتشابهه على المعنى المراد منه دون حاجة الى تأويل المحرفين وزيف المعطلين ؟ أليس من حق الاسلام اتباع الرسول عليه السلام فيما ثبت عنه دينا ، وحببه دون احلاله منزلة لم ينزله الله اياها ؟ أليس من حق الاسلام ايمان بالله وبما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم دون حاجة الى الحاد ، أو امتعاض ، أو تأويل ، أو تعطيل بحجة التنزيه ، اذ ليس فيما قاله الله ورسوله تشبيه ؟

نعم ، وهذه بعض حقوق الاسلام ، والله أرجو أن يوفقنا الى القيام بالحقوق كلها •

والا فلماذا حارب أبو بكر مانعي الزكاة من أهل اليمامة وسماهم التاريخ مرتدين عن الاسلام ، بينما كانوا ينطقون بالشهادتين ، ويقيمون الصلاة ؟

نفهم من هذا بأن النطق بالركن الاول من أركان الاسلام فقط غير كاف في توحيد الالهية • والى لقاء آخر ، والله المستعان •

ابراهيم شعبان يوسف

وقفه مع عالم مشهور

بقلم : محمد جمعة العدوي

الشهرة والانتشار لعالم من العلماء ليست دليلا أكيدا على أن الله يجري الحق — دائما — على لسان ذلك العالم • وليس تجمع جمهرة كبيرة من الناس حوله دليلا على أنه يحمل وجهة نظر صائبة دائما • فالحق لا يعرف بالرجال وإنما يعرف الرجال بالحق •

وفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى من هؤلاء المشهورين الذين أعطوا للفكر الإسلامى بسخاء •• لكن هذا لا يمنع أن الشيخ له بعض المواقف الفكرية التى نختلف معه فيها ويشترك معنا فى وجهة نظرنا كثير من الدعاة • ومن ذلك ما كتبه فى الأهرام يقول « إذا كان المسلم قد التزم بتطبيق دينه تطبيقا اسلاميا لما أوجد مجالا لسواه من الأديان أن يفترى عليه أو يتحرش لأنه حينئذ يجد من سلوك المسلمين ما يؤيد دعواه » •

وهذه القضية التى طرحها الشيخ ذات شقين •• الشق الاول يتمثل فى قضية تطبيق الاسلام •• الشق الثانى افتراء الأديان الأخرى على الاسلام والتحرش بالمسلمين •

الشق الاول من القضية « تطبيق الاسلام » : فلاكى يطبق المسلم الاسلام على نفسه ، فانه يلزم لذلك أن تكون هناك أجهزة متفاعلة مع المسلمين ، تعمل على شرح الاسلام وتقديمه للمسلمين نقيا خالصا ••• أجهزة الاعلام من اذاعة وتليفزيون ومجلات وصحف ، يمكن لها أن تتفاعل بايجابية — مع المسلمين ، وأن تعطى التصور الصادق للاسلام • وبالتالى يمكن أن يكون لها دور فعال فى تشكيل المجتمع المسلم •• فهل هذه الأجهزة تهتم بقضية الاسلام ؟ ومن أين يعرف المسلم الاسلام اذا لم يعرفه من هذه الأجهزة التى تعيش معه فى بيته وعلى مكتبه وفى الشارع ؟ هل يعرفه

من الطرق الصوفية — التي يهتم بها اعلامنا — التي تتصور أن الاسلام هو ما يسمونه حلقات الذكر التي يتمايلون فيها ويتصايحون والتي تطلب أن يكون « الشيخ » مصدر التشريع ؟ وهل الاسلام هو ذلك القدر الضئيل المبعوث بحذر بين أجهزة الاعلام والذي يبتعد عن أصالة الاسلام ؟ وهل يستفيد المسلم من تقديم « بردة المديح » للبوصيري ومن التواشيح والمدائح التي يرونها برامج اسلامية ؟ من الذي يعطيه التصور الصادق للاسلام الذي يطبقه على نفسه ؟

واذا كان الاسلام غائبا في وسائل الاعلام فانه غائب كذلك في القوانين التي يتعامل بها المسلم .. كيف يطبق المسلم الاسلام على نفسه وهو يرى نفسه مضطرا للأخذ بما يتنافى مع دينه . كذلك فانه يرى أخلاق الاسلام ضائعة في سلوك هؤلاء الذين هم المثل الأعلى له من القادة والمفكرين .. ان الشيخ بما قاله يطالب الناس بالآل يلحوا في مطالبة الحاكم بتطبيق الشريعة الاسلامية .

أما الشق الثاني من القضية فهو افتراء الأديان الأخرى على الاسلام والتحرش بالمسلمين .. الواقع أن أعداء الاسلام حين يرون المسلمين وقد تمسكوا بدينهم ، فانهم يتآمرون ويتكتلون ضد المسلمين ، لأنهم يرون في تمسك المسلمين بدينهم خطرا يهددهم ، لأنهم يعلمون أن مصدر قوة المسلمين في التمسك بدينهم .. لكن شيخنا عكس القضية تماما حيث أكد أن تمسك المسلم بدينه يمنع تحرش الأعداء وافتراءهم عليه .. مع أن الواقع عكس ذلك .. فالمسلمون في مكة كانوا متمسكين بدينهم ، وذلك لم يمنع القوى المشركة أن تعلن الحرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والدولة الاسلامية في المدينة كانت غاية في التمسك بدين الله ومع ذلك تأمرت على الدولة الناشئة كل قوى الشر من يهود ومشركين ومنافقين ونصارى .. والتاريخ يقص علينا تاريخ الهجمات الصليبية على بلاد الاسلام .. ويذكر لنا أيضا أن أعداء الاسلام كان همهم الاول تفتيت قوى الاسلام . فكانت الدعوة الى « القومية » لضرب الوحدة الاسلامية . وما زال أعداء الاسلام يرصدون أي تحرك اسلامي في العالم الاسلامي

لضربه •• وأقرب دليل على ذلك ما حدث في تركيا حين أحست الصليبية :
والصهيونية بوادر انتفاضة اسلامية ، فحركت عملاءها في الجيش التركي .
وقام الانقلاب ، وتم اعتقال زعماء الحركة الاسلامية في تركيا ••• فهل
وقفت الصليبية في اعجاب منشرحة الصدر لأن المسلمين بدعوا يتمسكون
بدينهم ؟ •

أما الافتراء على الاسلام وتشويه صورته ، فانه كان الخطة الدائمة .
لأعداء الاسلام •• قديما قالوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ساحر وشاعر •• وعن القرآن افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون ••
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه •• وفي هذا العصر نجد المبشرين
والمستشرقين يقومون بمحاولات متعددة لتشويه صورة الاسلام ،
ومحاولة تنصير المسلمين • وما زال التاريخ الحديث يذكر لنا كلمة
« دزرائيلي » التي قالها في مجلس العموم البريطاني : « ان القضاء
على دولة الاسلام يكون بابعاد القرآن عن أيدي المسلمين » •• فهل
وقف هؤلاء — بغبطة وسرور — يقرظون مبادئ الاسلام ويدعون
الى احترامه لأن المسلمين يطبقون شريعة دينهم ؟ •

ويقول الشيخ شعراوي « ان العصر الذي نعيشه عصر لا يمكن
أن تقوم حركته في الحياة بهبات أفراد ، لأن هبات الأفراد لم تعد
تصلح لتجميع جماعة يمكن أن تحمل المجموع على ما تريد • فأمر
الحياة أمر تسوسه قوى متعددة لا تملك الجماعات منها شيئا • وكل
من يسبق الى الحكم يحرس رأيه ومنهجه بما يشاء من قوى لا تملكها
أى جماعة • فما لم يتجه الحاكمون أنفسهم الى أن يعودوا الى تطبيق
دينهم فسيظل الأمر كما هو » •

ان شيخنا بهذا يشيع اليأس بين قلوب المسلمين ، لأن استجابة
أى حاكم للنصح أصبحت مستحيلة • والسبب في نظر الشيخ « أن
أمر الحياة أمر تسوسه قوى متعددة لا تملك الجماعات منها شيئا وكل
من يسبق الى الحكم يحرس رأيه ومنهجه بما يشاء من قوى لا تملكها .

« أي جماعة » • ونتيجة لما يقول الشيخ فإن على الجماعة أن تستسلم لأرادة الطغاة •• مع أن شيخنا يعلم أن الرسل والأنبياء واجهوا كيانات بشرية ضخمة متماسكة ، ومع ذلك تفتتت هذه القوى •• اما مسلمة وجهها لله ، واما مدحورة منهزمة •• وما زالت الثورات في هذا العصر الذي يعيشه الشيخ تقوم ضد الطغاة بواسطة جماعات قليلة من الناس . تخطط لها بصبر وأناة فتتصدع عروش الطغاة وتنتهار • والدليل على ذلك « شاه » ايران الذي كانت تحرس عرشه قوى كبيرة في الداخل والخارج • ومع ذلك انهار ملكه •• لكن ربما يصدق قول الشيخ مع بعض الشعوب المتخلفة • ولكن هذه الشعوب حين تنفض عنها غبار الجهل ، فانها تتف بشموخ ضد أي تسلط يفرض عليها ، الا أن الشيخ يريد أن يجعل من كلامه قاعدة عامة تصدق على الجميع •

أما الحل الذي يراه الشيخ في مواجهة هذا اليأس فهو « ما لم ينتج الحاكمون أنفسهم الى أن يعودوا لتطبيق دينهم فسيظل الأمر كما هو » ومعناه •• أن على الناس أن تنتظر عودة الحاكم الى دينه •• مع أن شيخنا يعلم أن هؤلاء الحكام مرتبطون اما بأنظمة الحادية ، أو بأنظمة صليبية ، وأن العودة الى الاسلام لن يرضى النظامين •• كما أن تطبيق الاسلام سيضع هؤلاء الحكام في موقف الذي يجب أن يسأل عما يفعل ، وأن يحاسب أمام الرعية عما قدم • وهذا ما لا يرضاه هؤلاء •• وهذا يؤكد أن هؤلاء الحكام لن يفكروا في تطبيق الاسلام من تلقاء أنفسهم •

ان هذه الدعوة التي أطلقها شيخنا تدعو الى أن يتوقف المسلمون عن الجهاد في سبيل الله ، والذي منه مواجهة الظالم في أي موقع من المواقع مهما كان قدره •• مع أن شيخنا يحفظ قول رسول الله : سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه ، فقتله •

محمد جمعة العدوي

تهويد القبر

حتى متى منتهاه ؟

بقلم حسن الحيدري

- ٢ -

أوضحنا في عدد شعبان الماضي أن الكنعانيين العرب استوطنوا فلسطين منذ ستة آلاف عام وأقاموا فيها المدن وتعاقب عليها الملوك والحكام العرب كما ذكرنا أن اليبوسيين - وهم بطن من بطون الكنعانيين العرب - هم الذين أسسوا أورشليم « القدس » وأن أصل هذه الكلمة هو أورسالم أي مدينة السلام .

وتطورت مدينة القدس وصارت من المدن الكبرى وحاول حكام مصر دائما أن يسيطروا سلطانهم عليها باعتبارها القلعة الأمامية لحماية طرق التجارة بين مصر والشرق . وكان أهل القدس أهل استقرار وزراعة ، كما كانوا أصحاب حضارة موروثة هي حضارة الكنعانيين العرب والفينيقيين وهم عرب أيضا .

ثم جاء العبرانيون الرعاة في آخر عهد اليبوسيين وهاجموا بعض نواحي فلسطين ولكنهم لم يستطيعوا دخول القدس لمدة زادت عن مائتي سنة بعد اجتيازهم نهر الأردن من الضفة الشرقية واحتلالهم أريحا حوالي عام ١٢٦٠ ق.م . وكان العبرانيون الرعاة يبيعون لأهل القدس قطعانهم ويشتررون منهم القماش والفخار وما هم في حاجة اليه من أدوات . ثم كتب الله لهم دخول القدس على يد داود الذي أسس هو وابنه سليمان عليهما السلام دولة للإسلام قبل مولد المسيح بحوالي ألف عام أي منذ ثلاثة آلاف عام تقريبا من وقتنا هذا بدخول داود عليه السلام القدس حوالي عام ألف قبل الميلاد .

ومن المعلوم أن داود وسليمان عليهما السلام جاءا بعد موسى عليه السلام وهذا واضح في الربع الأخير من الجزء الثاني من سورة البقرة في قوله عز وجل : « ألم تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله * * » ٢٤٦ البقرة ، الى قوله تبارك وتعالى : « فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء * * ٢٥١ البقرة *

وقد سبق البيان في العدد الماضي أن هذه المملكة التي أسسها داود وابنه سليمان عليهما السلام والتي لم تدم الا سبعين عاما كانت دولة اسلامية ملوكها من أنبياء الله وأنها كانت دولة أسست على الصلاح والتقوى ومختلفة كل الاختلاف عن دولة الفساد في الأرض « اسرائيل » التي ملأت ربوع فلسطين بالمومسات يعترضن طريق المسيح ويبتززن أموالهم والتي فاقت دول العالم أجمع في انهيار عملتها « الليرة الاسرائيلية » نتيجة للتضخم الناجم عن التعامل بالربا . دولة ينخر السوس في عظامها « تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » ويعترف أهلها بأن العصابات المنظمة بها أقوى من حكومة بنى اسرائيل لأن هذه العصابات سلاحها المرأة والمال فهي نموذج حقيقى لدولة الفساد في الأرض *

نخرج من ذلك بطلان ما تدعيه اسرائيل اليوم من حق تاريخى في أرض فلسطين * وأساس هذا البطلان :

١ — أن أرض فلسطين هى أرض الكنعانيين العرب الذين أسسوا مدنها وعمرها أرضها وشيدوا قدسها * -

٢ — دولة الأنبياء هى حقبة قصيرة من الزمن وهى دولة اسلامية في المقام الأول *

٣ — المسلمون هم الورثة الشرعيون لدولة داود وسليمان عليهما السلام * والمفسدون في الأرض عاقبة أمرهم خسرا وان مدهم الرحمن في غيهم يعمهون *

يهوذا والسامرة :

بعد موت سليمان عليه السلام دب التفسخ والانحيار في المملكة التي أقيمت في القدس حيث أقام سليمان عليه السلام معبده على أحد مرتفعاتها • ثم انقسمت المملكة الى قسمين :

الأول — في الشمال وسمى « مملكة اسرائيل » وعاصمته السامرة بجوار نابلس • وقد استمرت هذه المملكة من عام ٩٢٧ ق م حتى ٧٢٢ ق م حيث استولى عليها الآشوريين بقيادة الملك سرجون الثاني الذي أنهى حكم اليهود في السامرة وسبى فريقا من أهلها الى آشور •

الثاني — عاصمته القدس وسمى « مملكة يهوذا » • وقد بقيت هذه المملكة من عام ٩٢٣ ق م حتى ٥٨٦ ق م أي أنها دامت حوالي ثلاثمائة سنة ثم اندثرت بعد أن هاجمها نبوخذنصر وخرب معالم المدينة وسبى زعماءها • وأصبحت القدس بعد ذلك تابعة للكلدانيين الذين كانوا قد ورثوا مملكة آشور فيما بين النهرين •

وبانهيار هاتين المملكتين لم يعد للعبرانيين ذكر في أرض فلسطين والقدس • وعندما سمح لهم « قورش » من ملوك الفرس بالعودة الى القدس لم يكن لهم شأن سياسي في البلاد اذ رجعوا اليها تحت حكم الفرس ثم تحت حكم الغزاة من اليونان ثم الرومان •

لهذا فان اصرار بعض حكام اسرائيل في زماننا على تسمية الضفة الغربية للأردن بالسامرة ويهوذا انما هو تجديد للادعاء الباطل المسمى بالحق التاريخي في أرض يسكنها العرب ولا يزالون منذ ستة آلاف عام (أربعة آلاف منها قبل مولد المسيح وألفين بعد مولده) وواجب علينا معشر المسلمين عدم مسايرتهم في هذه القسمة الخاطئة حتى يأذن الله بعودة الأرض لأصحابها الاصليين وورثتها الشرعيين • « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » ١٠٥ سورة الانبياء •

حسن الجنيدى

يتبع ان شاء الله

إلى الله أسلم من حيدر

بقلم > على محمد قريش

- ٣ -

لا بد للحق من قوة تحرسه

الأمر الثالث الذي يتطلبه إعادة الوزن الايماني للفرد المسلم أن يوقن بأن ايمانه بهذا الدين الحق يستتبع أن يكون جنديا له يدافع عنه ويضحي بكل ما يملك وبأعز ما يملك في سبيله لأنه لا بد للحق من قوة تحرسه وتقيمه وتحميه ولأن استخلاف المسلم في الأرض يقتضى قيامه بالاصلاح والتعمير والبناء فيها ، ويتحقق المنهج الذي قرره الله للبشرية كي تسير عليه وتصل عن طريقه الى مستوى الكمال المقدر لها في الأرض لينتشر العدل والطمأنينة فيها بعد أن يتمكن ذلك المنهج في قلوب هؤلاء المستخلفين وبعد أن يجعل الله دينهم الذي ارتضاه لهم هو الذي يهيمن على الأرض • وطبعا •• لا يمكن للشيطان وأعوانه من شياطين الانس أن يتركوا هؤلاء المستخلفين ليحققوا هذه الغاية التي كلفهم الله تعالى بها •• وانما يضرمون الحرب المستعرة ضدهم ليحولوا بينهم وبين الوصول الى هذه الغاية الربانية حتى لا يحظوا برضوان الله في الآخرة •• وكما تسبب ابليس في طرد آدم وزوجه من الجنة في أول الأمر يريد أن يطرد ذريتهما من الجنة التي أعدها الله سبحانه للمتقين منهم •• وصدق الله العظيم (قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم • ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين • قال أخرج منها مذعوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين) • وهكذا نشط ابليس وسخر معه شياطين الانس من جنود الصهيونية العالمية والصليبية العالمية والشيوعية الموحدة في العصر الحديث ليعلنوا الحرب

المستمرة على المسلمين ، بكل الوسائل الخفية والمعلنة ، يبتغون من ورائها أن تكون كلمتهم هي العليا وأن يدفن صوت الاسلام الى الأبد لتكون مقاليد الأرض بأيديهم لا بيد قوة الحق ، وليفسدوا فيها ويسفكوا الدماء مع أن الله سبحانه لا يحب المفسدين • فمن ذا الذي يهب نفسه جنديا للحق اذا نكص المسلم عن الجهاد في سبيله ؟•

واذا كان المسلمون الأوائل قد انتشروا في أرض الله جهادا لنشر كلمة الله ونوره وعدله وكانوا يعتبرون ذلك فرضا ، فان فرضية الجهاد اليوم أكد وأكثر ضرورة لاستعادة أرض الاسلام المغتصبة ، ولإقامة هذا الدين في مجتمع قرآني ، ولنشره في الأرض لتكون كلمة الله هي العليا • ومن هنا كان تأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين في كل زمان ومكان بأن الجهاد ماض الى يوم القيامة •• والواقع يشهد بأن ذلك الثالوث من أعداء الاسلام لا يلتقون على أمر واحد أبدا الا على حرب الاسلام والمسلمين • ولا يقفون عند حد الانحراف عن دين الحق واصطناع الأرباب من دون الله كالمال والهوى والمصلحة وانما هم كذلك يعلنون الحرب على دين الحق ، ويريدون اطفاء نور الله في الأرض المتمثل في هذا الدين وفي الدعوة التي تنطلق به ، وفي المنهج الذي يصوغ على وفقه حياة البشر • ومن هنا كان حب الجهاد فريضة لقوله تبارك وتعالى (قل ان كان آباؤكم وأبنائكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) فالله سبحانه قد قرّن حب الجهاد بحبه وحب رسوله وهدد من لم يتحقق له هذا الحب فدل ذلك على فرضية حب الجهاد • كما أن نية الجهاد فريضة لقوله صلى الله عليه وسلم (من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق) ومن أحب الجهاد ونواه وعزم على الاستشهاد في سبيل.

الله كان لزاما عليه أن يستعد لذلك بترك المعاصي والصدق في طلب الشهادة وصدق الرسول الكريم (من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشة) •

ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يفرقون بين الصلاة والجهاد فتلك عمود الاسلام وهذا ذروة سنامه • والمصلى يعتبر نفسه في ميدان جهاد والمجاهد يعتبر نفسه في محراب صلاة •

ان الأمة الاسلامية لم تنبت في الأرض كأشجار برية أو حشائش. وانما هي أمة أخرجها الله سبحانه للناس لتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر وتؤمن بالله وتجاهد في سبيله • فلم يكن صراعها كبقية أمم الأرض نزاعا على المادة وشهوات البطن والاستئثار بموارد الرزق والتغلب على الأسواق ، وانما كان نزاعا بين الاسلام والجاهلية. وبين حياة العبودية والانقياد لله تعالى وكان من نتيجة ذلك معارك بدر والخندق وتبوك وحطين والقادسية وغيرها • وحياة الأمم بالرسالات التي تحملها • أما تلك التي لا تحمل رسالة فحياتها مصطنعة وتكون بمثابة ورقة انفصلت من شجرتها فلا يمكن أن تحيا بسقى أو ري (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) •

فعلى المسلم أن يعد نفسه للجهاد في سبيل الله ليحقق الرسالة التي من أجلها جعله الله مسلما والتي آمن بها منذ أن اختار الاسلام ديننا وسوف تبعث هذه العقيدة الطمأنينة والسكينة والشجاعة في قلبه وسوف يستهين بعدد وعدد الأعداء وسوف لا يعبد المادة ولا يتخذ الأسباب أربابا •• وستكون له الغلبة باذن الله لأن قوته الضعيفة قد اكتسبت قوة كبرى من الحق تبارك وتعالى الذي بيده الأمر والخلق وبيده النصر (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) (ان ينصركم الله فلا غالب لكم) (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

(ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة.) وهذا المعنى هو الذى جعل عبد الله بن رواحة يلقي جيش الروم الذى بلغ عدده مائة ألف بجيش من المسلمين لا يزيد على ثلاثة آلاف ، فلما طلب بعضهم أن يكتبوا لرسول الله ليرسل اليهم مددا • أو يأمرهم بأمره قال لهم ابن رواحة (يا قوم والله ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به • فانطلقوا فانما هى احدى الحسينين اما ظهور واما شهادة) فقال الناس قد صدق والله ابن رواحة واندفعوا الى قتال الأعداء بهذا الايمان •

ان المد والجزر فى تاريخ الاسلام وأحوال المسلمين تابعان للمد والجزر فى الايمان وقوة الروح المعنوية التى تنبثق من الدين • وان منبع قوة الأمة الاسلامية فى باطنها ، فى قلوب أبنائها وأرواحهم • فاذا عمر القلب بالايمان بالله ورسوله واليوم الآخر ، واذا تركت الروح بتعاليم الدين والأخلاق الاسلامية واذا جاش الصدر بالحمية الدينية جيئان الرجل ، وأخذ المسلمون عدتهم من القوة المادية والمعنوية وأعدوا لأعدائهم ما استطاعوا وأدركوا ما يدبره لهم أعداؤهم من مكر •• فانهم سيتحولون بمشيئة الله سبحانه الى قوة خارقة لا تستطيع قوة الباطل فى العالم أن تقهرها لأنها ستمثل قدر الله فى الأرض وكلمته العليا وصدق الله العظيم (ولقد سبقنا كلمتنا لعبادنا المرسلين • انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) وصدق الله العظيم (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين) •

ونصر الله تعالى للمسلمين مشروط بصدق عبوديتهم له سبحانه، وقيامهم بحقوق هذه العبودية • فلو انقطعت الصلة بينهم وبين عبادة الله كانوا كالذى خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى

مكان سحيق ولا يكون لهم الا الضياع والخسران •• لأنهم حينئذ لا يبقى لهم على الله حق ولا ذمة ويصبحون كسائر الأمم خاضعين لنواميس الحياة وسنن الكون • بل انهم يكونون عندئذ أشد جريمة وأقل قيمة من الأمم الأخرى التى لم يشترط الله تعالى لبقائها وحياتها ما اشترط لأمة الاسلام •

ومن هنا كان على المسلم أن يصبر على الجهاد فى سبيل عقيدته عملاً بقول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) وكان من يلقي الله تعالى من المسلمين وهو لا يعمل لنصرة دينه واعلاء كلمته آثماً • فلقد روى أبو موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، ويلعنكم كما لعنهم) يعنى بنى اسرائيل •

وان حقيقة الاسلام فى هذا العصر — كما هى فى كل عصر — اذا توفر لها الجنود المخلصون لها الذين يؤمنون بها ويحمونها بالمهج والأرواح • يذل الله تعالى أمامها كل عقبة وتهزم كل قوة ، وتحطم أصنام المادة وتملى على العالم ارادة الله فاذا هو مطيع خاضع • ويأتى جنودها المؤمنون بعجائب من الايمان والشجاعة والايتار يعجز الغافلون من الماديين عن تعليلها كما عجز أسلافهم من قبل عن تعليل أحداث الفتح الاسلامى وأخبار القرن الأول •• والأمثلة على ذلك كثيرة وشهيرة •

على محمد قريه

الصوم والحريّة

بقلم: علي عبيد

الحريّة في اللغة تعني الخلوّص من العبوديّة ، فهو حر أي غير مملوك ولا مسترق ، وأيضا تعني الانعتاق من القيد ، أو من الأسر ، وأصبح حرا أي تم عتقه ، كما تعني أشياء أخرى كثيرة .

ولقد جاء الاسلام فحرر الانسان من كل قيد ، وأنقذه من كل مسيطر من طغاة الأرض ، فقرر حريّة كل مولود ، وعبر عن ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بقوله لعمر بن العاص : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » قال ذلك قبل ميثاق الأمم بمئات السنين ثم جاء نص ميثاق الأمم المتحدة اليوم يقول : « الناس يولدون أحرارا متساوين » .

وقرر الاسلام مساواة الناس جميعا في الحقوق والواجبات ، فقال : « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » . . . وقرر ذلك نبي الاسلام فقال : « كلكم لأدم وآدم من تراب ، لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى » ، وبذلك حرر الاسلام الناس من كل سلطان على الأرض ، يقيد سعى البشرية لتحقيق غايتها العليا وهي الخلوّص الى الله سبحانه — فحررهم من سلطان أولئك الطغاة الذين يستذلون الناس بالتخويف والقهر ويستعبدون البشر لأنفسهم — حين جعل الاسلام كل سلطان لله وحده — فهو مالك الملك وهو القاهر فوق عباده ، وكل الناس آتية يوم القيامة فردا ، وكلهم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا . . . واذا كان الأمر كذلك فلتحطم القيود جميعا ، ولتدك جميع العروش الطاغية ، ويحرر الناس ، وقملاً العزة نفوسهم ، فانها من الله وحده . . . « من كان يريد العزة فلله العزة جميعا » . . .

ولو أن الأمر اقتصر على القيود المادية التي تسلب الانسان حريته لكان الخطب ، وانما الانسان يجد قيودا كثيرة ، وأغلاها سودا تنال من حريته ، لا ينسلخ عنها الا حين يستكمل حقيقة عبوديته لله وحده سبحانه وتعالى ، ومن هذه القيود قيد الطعام وقيد الفرج وقيد الهوى وقيد الأهل وغير ذلك من القيود ، وجميعها تناولها الاسلام بالتربية والتهديب في فطرة الانسان حتى استنقذه من أسرها ، حين علمه كيف لا يجعلها أكبر همه ولا مبلغ علمه .

فقيد الشهوات مثلا الذي يقول فيه الله تعالى : « زين للناس خب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ، ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المثاب » . هذا القيد ولاريب يستذل الناس ويحط من كرامتهم ، ويصرفهم عن ربهم ، ويجلب عليهم نسيان الله سبحانه وتعالى ويدعهم كالحيوانات يهيمنون على وجوههم بين مطالب الجسد الحيواني ومطالب النفس الأمارة بالسوء . . . والترفع عن تلك الشهوة والنتزه عنها يأتي بريضة النفس وتربية الارادة على الفرار منها الى العبودية لله تعالى وترك هذه المعبودات « قل ان كان آباؤكم وأبنائكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربضوا حتى يأتى الله بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين » فوضع الله سبحانه وتعالى الشهوات كلها في كفة ووضع حب الله سبحانه في كفة أخرى .

وأظهر ما تتبدى هذه الصورة عند المسلم الحر ، عندما يصوم . . . فقد شرع الله له الصوم ليستعلى بإيمانه على ضروراته وقيوده الآسرة ، فلا يشغله طعام ولا تأسره شهوة ، بل لا يشغله حظ نفسه فيرد عنها شتمه ولعنه أو خصامه ، وليس الصيام مجرد ترك الأكل والشرب والجماع ، بل لا بد من نزع الميل اليهم من النفس أصلا ،

فرب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ، اذ ليس ذلك مراد الصوم ، وانما حكمته التشريعية العالية هي تربية ارادة الانسان على تحرير نفسه من القيود الضرورية التي تغله وتأسره ، ويبدو عندها كل انسان ضعيفا متخاذلا ، بينما المؤمن مستعليا بايمانه وعبادته لله وحده عليها ، محتقرا لها ، متخليا عنها ، وهذه الحرية ذاتها هي عبوديته لله وحده ، وكأنها لا تتحقق بتمامها وكمالها ، الا حين تتحقق الحرية من كل قيد ، وحين يوجد الخلاص من كل أسر ، وقد قال أحد العلماء : في الحرية تمام العبودية ، وفي تمام الحرية تحقيق العبودية . ونحن نرى كيف أن الناس تأسرهم العادة والشهوة لا يستطيعون الخلوص من عبادتها ، كمن يتعاطى المخدرات والمسكرات فتسلبه عقله وكرامته ، أيكون ذلك حرا ؟ •

ونرى من لا هم له الا صحبة الغيد الحسان من بنات الهوى الفاتن ، ويسلك في سبيل ذلك ما يهوى من خلاعة ومجون وإسراف في الأناقة والزينة الفاضحة ، أيكون ذلك حرا ؟ •

ونرى من يتفانى وينفق عمره في الحصول على جاه زائل ، وسلطان فان ، أيصدر أن يقال انه حر ؟ •

ومن يتعصب للبلد والعشيرة ، فينصر الباطل ويرفض الحق لا لشيء غير أنه على خلاف عصبية ، أيكون حرا ؟ •

ألسنا نجد ما سبق جميعه اتباعا للهوى والشهوة وطاعة عمياء لإعادة التي قال الله فيها « أفرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تتخذ من في النار » وكمال الصوم وحقيقته انما تقوم اذا تخلص القلب من الأهواء ، وصفت النفس من الشهوات ، وصدق من قال : « لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد » والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

على عيد

ليلة القدر

بقلم : د. محمد طاهر

هذه ليلة القدر • ليلة العفو والاصطفاء • أو الطريق الى الجنة • ولم سميت بليلة القدر ؟ قال كثير من المفسرين : انها سميت ليلة القدر بمعنى ليلة التقدير لأن الله ابتداءً فيها اصطفاء نبيه صلى الله عليه وسلم ، وتقدير دينه وتحديد المنهج في دعوة الناس الى ما ينقذهم مما كانوا عليه من الكفر والفساد ، ويهديهم الى طريق الايمان • وبمعنى العظمة والشرف • وهى جليلة بجلالة ما وقع فيها من انزال القرآن العظيم • فليلة يسطع فيها نور الرسالة خير في شرفها من ألف شهر • لأنه قد مضى على البشرية آلاف الشهور وهم يتخبطون في ظلمات الوثنية والضلال ، افتراء على الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، وأن العمل فيها له فضل وتترتب عليه آثار تؤدي الى النجاة من النار والفوز بالجنة • أوليس الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عنها من حديث السفن « وفيه ليلة هى خير من ألف شهر • من حرم خيرها فقد حرم الخير » وقوله « وآخره عتق من النار » •

ومع الآيات التى يمدح الله تعالى فيها شهر رمضان من بين سائر الشهور بأن اختاره واختصه بانزال القرآن الكريم — وان ورد أنه الشهر الذى كانت الكتب الالهية تنزل فيه على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين — يقول سبحانه « انا أنزلناه فى ليلة القدر » وأختها من سورة الدخان « انا أنزلناه فى ليلة مباركة • انا كنا منذرين • فيها يفرق كل أمر حكيم • أمرا من عندنا انا كنا مرسلين • رحمة من ربك انه هو السميع العليم » وهذه الليلة المباركة هى بعينها ليلة القدر • وهى ليلة من شهر رمضان المبارك بلا شك لقوله تعالى « شهر رمضان

الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » وكل قول بغير هذا عن الليلة المباركة كادعائهم أنها ليلة النصف من شعبان وما ينسج حولها فهو كذب يصادم النص • وما يقال من نزول القرآن جملة واحدة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزوله بعد ذلك منجما تبعا للحوادث فهو مضطرب ولا يصح الأخذ به لضعفه • والتنزيل في الآيات الثلاث يراد به الابتداء بانزاله ، وشرفها ليس مما يسهل احاطة العلم به الا ما ذكر الله •

ولا شك أن ابتداء نزول القرآن كان فرقانا بين الحق والباطل • وكل ما جاء منه كان كذلك • ثم توالى النزول بعد الليلة الأولى بما هو من نوع ما نزل فيها • ولأن كل ما جاء فيها كان أمرا حكيما يقف بك عند الحق ، ويبعد بك عن الباطل ، ويصرفك عما فيه شقاؤك الى ما فيه سعادتك ونجاتك • فلا ريب أن تكون الحكمة أوله وآخره •

كان صلى الله عليه وسلم يخرج الى غار على قمة جبل قريب من مكة المكرمة يسمى غار « حراء » ويأخذ زاده ليقضى فيه الليالي ذوات العدد ، يتأمل في هذا المكان الفسيح وصولا الى أن هناك الها واحدا • والتوحيد فطرة في كيان الانسان الذي يتأمل أدنى تأمل ، حتى لتسمع الاعرابى في الصحراء يقول : اذا كانت البعرة تدل على البعير ، وأثر الاقدام يدل على المسير ، فسماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ألا يدلان على اللطيف الخبير ؟ •

وكان صلى الله عليه وسلم بشرا كسائر البشر ، نشأ حياته وطفولته وصباه كسائر الناس ، عمل في رعى الغنم ، وتاجر في مال السيدة خديجة رضى الله عنها • نعم كان أمينا طاهرا صادقا عفيفا محبوبا وثقة لدى قريش بأسرها • نظر حوله صلى الله عليه وسلم فوجد أن المجتمع الذى يعيش فيه مجتمع ملئ بالانحرافات وعبادة الموتى والأصنام التى تحطم حرية الانسان وكرامته • فاتخذ موقفا

هو الرفض لهذه العبادة الباطلة والتي لا يقبلها عاقل يحترم آدميته •
وذلك ببعده عن القوم للتأمل في ملكوت الله وخلقته وصنعتة •

وبينما هو صلى الله عليه وسلم — وقد بلغ الأربعين من عمره —
جالس في هدوء الليل حيث السلام والهدوء اذ به يسمع من يناديه
يا محمد « اقرأ » • ونظر صلى الله عليه وسلم ليرى زائراً غريباً
اقتحم عليه وحدته وتأمله • ولم يدر ماذا يفعل • ان الملك يطلب منه
ما لا يستطيعه وهو القراءة • انه صلى الله عليه وسلم أمي لا يعرف
القراءة ولا الكتابة — لحكمة الاعجاز — وخرج صوته : ما أنا بقارىء •
وتكررت المحاولة • وفي الثالثة أضاف الملك شيئاً قال له (اقرأ باسم
ربك الذى خلق • خلق الانسان من علق • اقرأ وربك الأكرم • الذى
علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم) حتى هذه اللحظة من هذه
الليلة المباركة كان محمد بن عبد الله « الأمين » • ثم أصبح من غده
محمد عبد الله ورسوله الى الناس أجمعين بهذا اللقاء ، لقاء الوحي
والاصطفاء •

ويعود الى بيته صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده ويدخل على
السيدة خديجة رضى الله عنها — النعمة الجليلة على هذا النبى الكريم
لما بذلت وآمنت وواست وآزرت — يقول زملونى زملونى • زملته
حتى ذهب روعه • وأخبرها بما حدث وأن الزائر قد غطه ثلاثاً حتى
أجهده — احياء بما سوف يحمل من أعباء الرسالة والجهاد في سبيلها —
وقال : لقد خشيت على نفسى ، فقالت له : « كلا فوالله لا يخزيك الله
أبداً • انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحفظ الأمانة ، وتكسب
المعروف ، وتحمل الكل ، وتعين على نوائب الدهر » • ثم ذهبت به الى
ابن عمها ورقة بن نوفل (شيخ كان يقرأ صحف أهل الكتاب » وفيها
صفته ») وأخبره بما رأى صلى الله عليه وسلم • فبشره ورقة بأن
ذلك الناموس الذى كان ينزل على موسى عليه السلام •

هذه الليلة التي أشرق فيها ضياء الوحي ونور الرسالة واتصلت السماء بالأرض ، كانت أول عهد النبي صلى الله عليه وسلم بشهود الملائكة بل بأمينهم « الروح » عليه السلام وهو الذي تمثل له مبلغا للوحي • وهو الذي يسمى في القرآن بجبريل • حيث تغير وجه التاريخ بالقيم والمكارم والطريق المستقيم (العبودية الخالصة لله رب العالمين) طريق الحياة الطيبة في الدنيا والجنة والنعيم والفوز في الآخرة • أما متى تكون هذه الليلة ؟ فهي في كل شهر رمضان من كل عام في العشر الأواخر في الوتر منهن • ووجه الدلالة الأحاديث الصحيحة • روى الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر من رمضان ، وأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر ، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر » وفيهما أيضا عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان » وعند البخاري عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر • فتلاحى رجلان من المسلمين فقال « خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان • فرفعت • وعسى أن يكون خيرا لكم • فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة » والمقصود رفع خبر تعيينها لا أنها رفعت كلية من الوجود كما يقول الجهلة الشيعة لقوله صلى الله عليه وسلم (عسى أن يكون خيرا لكم ، فانها اذا كانت مبهمة اجتهد طلابها في ابتغائها في جميع محال رجائها فكان أكثر للعبادة بخلاف ما اذا علموا عينها فان الهمم تتقاصر على قيامها فقط • وانما اقتضت الحكمة ابهامها لتعم العبادة جميع الشهر وتزيد اجتهادا في

العشر الأواخر • ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر حتى توفاه الله عز وجل • وفي الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأواخر أحيى ليله . وأيقظ أهله وشد المنزر » •

ازاء هذا الهدى النبوى يجب الاقبال على الله كلية بعد أداء واجب المعاش ومسئولية الحياة ، ليتحقق اغتنام واستمطار رحمة الله سبحانه • وهو كريم يتعمد بها عبادة القانتين • ومن قيم هذا الدين العظيم ما تترك هذه الليلة من آثار ومعان وإيحاءات تنفع المؤمنين دراسة وقراءة وعلمًا وعملاً ، ليسخروا بها الحياة ويسودوا الدنيا بالسلام وأى سلام ، سلام الحق والعز ، سلام القوة والاستخلاف ، وهو ما ينشده العالم كله — والمؤمنون بخاصة « سلام هي » أى أنها سالمة من كل شر وأذى ، بل هي آمن وعفو كلها ، لأن الله يفرج فيها عن كل مكروب ، ويفتح فيها سبل الهداية والارشاد • وينال المؤمن ما يتطلع اليه مدى الشهور والأعوام لما ينزل فيها من كل أمر وتدبير وأحكام من الخير والفضل والانعام •

انها ليلة تعالى قدر العمل الجاد الخالص اذ يوصى صلى الله عليه وسلم بقوله « من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » قام يصل نفسه بالله ربه المنعم المتفضل ويستقيم على دينه عملاً وصبغة وسلاماً وهداية لنفسه وأهله ومجتمعه • وقد روى أصحاب السنن عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : رأيت ان وافقت ليلة القدر فما أقول فقال لها « قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني » والعافية والسلامة

أعظم أهداف المسلم الناصح لنفسه ، الذى لا يجعل حظه منها أمانى
وأحلاما وهدايا مادية ، كواقع أكثر الناس — عافانا الله — بما يحيلون
هذه العشر الى بلاء وشر ونزاع لتقيدهم بعادات باطلة خدعهم بها
الشيطان فحال بينهم وبين السلام والأمان • وربما هدمت الأسرة
وشرد أبناؤها • وقد مر حديث المماراة وهو يؤكد أن الخلاف يدفع
الخير ويرد الفضل • انها غفلة أحاطت بالمجتمع وقد جاء من حديث
السنن (ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه) أما السلامة فهي ميسورة
قريبة بالتزام الحق وفهم الدين وعمل الخير والفوز بالغنيمة المرجوة
من وراء ذلك • لأن الشهر كله موسم خير ومغنم بر • وقد حذرنا
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث السنن بقوله « آمين » لما ذكر
له جبريل عليه السلام أنه يرغب أنف العبد يوم القيامة في التراب حسرة
وندامة ، اذا أدركه رمضان فلم يخرج مغفورا له (لما ضيع وفرطه،
وسخر من الشهر والعبادة بالسهرات التى فتن بها أرباب اللهو واللغو
والشهوات • ولبعض الصحف مشاركة من لون البر وفعل الخير ، وهو
أمر حبيب اليه الدين وحث عليه غير أنهم يسمون ذلك « بليلة القدر »
استمالة للناس بتقديم عطاياهم ثم يقومون بتوزيعها على المتطلعين
لها • ان هذا العمل لو سمي باسمه — البر وفعل الخير — لكان جميلا،
حتى لا يظن العامة أن هذه الليلة هى هذه الأعطيات • انها الرجاء
والقصد الى الله بالعمل الصالح والعبادة الخالصة والهداية بالكتاب
الكريم ، لنيل الرحمة والمغفرة والعنق من النار ، أى الطريق الى
الجنة • حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه • وصلى الله وسلم وبارك على
نبيينا محمد وعلى آله أجمعين •

أحمد طه نصر

بل نقذف بالحق على الباطل فيدفر

بقلم بدوى محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببرار

بسم الله الرحمن الرحيم ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ..

وبعد ..

درج كثير من المسلمين على الاتيان بأفعال وأقوال من الأمور التعبدية في مناسبات ابتدعوها ، وعند نهيم عنها يكاد يكون الرد واحدا وهو أن يقولوا « هل عندكم من نص من كتاب أو سنة يحرم هذا الفعل أو ذاك القول » وبهذا الرد نكتشف غفلة هؤلاء عن التفرقة بين الأمور التعبدية والأمور الأخرى من التشريعات . إذ أن هناك فرقا كبيرا وبونا شاسعا بينهما . فالحلال مثلا في الطعوم والملبوس والمعاملات المالية بأنواعها عام ، والحرام فيها تحدده نصوص من الكتاب أو السنة ، فالأصل فيها الحل أما التحريم فهو المستثنى ويكون بنص يحدده ، فالطعوم كله حلال الا ما كان ميتة أو دما أو لحم خنزير أو فسقا أهل لغير الله به (أى ما ذبح لغير الله) والملبوس كله حلال ما دام يستر العورة الا ما كان من ذهب أو حرير بالنسبة للرجال ، والمعاملات المالية بثتى أنواعها قديمها وحديثها حلال الا ما خالطه ربا فهو حرام (١) . ويضاف الى المحرمات طبعاً ما كان معتصبا أو بغير حق .

أما في الأمور التعبدية فالوضع يختلف تماما ، إذ الأصل في العبادة التحريم الا ما كان بنص من كتاب أو سنة سواء كانت العبادة

(١) وكذلك يحرم من المعاملات المسالية كل ما ورد نص بتحريمه مثل بيع العينة وما كان بيعتين في بيعة ... الخ .

فعلية أو قولية • لأن العبادة هي علاقة المسلم بربه • والذي يحدد تلك العلاقة وأسلوبها وتوقيتها وأقوالها وأفعالها هو الله سبحانه وتعالى وهذا حق للمعبود جل ثناؤه على العبيد •

ولا يشفع هنا أن يقول قائل « معظم الناس يفعل كذا — آباؤنا يفعلون كذا ، أجدادنا كانوا يفعلون كذا » فان مثل هذا القول أوقع الأمم السابقة في الكفر والعصيان « أو آباؤنا الأولون » « انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون » « فما بال القرون الأولى » • وما أوقع الآخرين فيما وقع فيه الأولون الا سوء فهمهم للكتاب والسنة وعدم الاعتبار بقصص الأمم السابقة • « لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ، ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفضيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » « يوسف ١١١ » • بعد هذه المقدمة نسوق مثالا على ما تعارف معظم المسلمين عليه، فنجد أنهم غفلوا عن فهم المعاني الجمّة والعهد الوثيق بين العبد وخالقه في فاتحة الكتاب ووضعوا هذه السورة الكريمة في مواضع شتى من غير دليل أو إثارة من علم « ان يتبعون الا الظن » ويتجرعون على الله باستحسانهم لهذه الأفعال •

ومن الأمثلة كثير سنتحدث عن بعضها وسنحاول ان شاء الله أن نورد الصواب بعد كل مثال •

(١) اذا توجه الناس بالدعاء يقولون « بسر ثواب الفاتحة » ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه أنهم كانوا يختتمون دعاءهم بذلك لكنهم كانوا يقولون بعد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم آمين أى اللهم استجب •

(٢) اذا خطب رجل امرأة للزواج فان المجتمعين يقرعون الفاتحة ويقولون ان فلانة قرئت فاتحتها • وكذلك الحال عند اتمام العقد فانهم أيضا يقرعون الفاتحة بينما الذى ورثناه عن نبينا صلى الله عليه وسلم وصحبه أن ما يحدث في الخطبة هو الاتفاق والاقتناع من الأطراف المعنية والعقد الشرعى من شروطه القبول والايجاب

والاشهاد ودفع المهر وليس من بينها الفاتحة • وتكون التهنئة المشروعة بعد اتمام العقد أن يقول الناس للعروسين « بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير » البخارى وغيره •

(٣) اذا تم اصلاح بين متخاصمين تقرأ الفاتحة ، بينما نجد الحق تبارك وتعالى لم يذكر ذلك عند بيان أسلوب الاصلاح بين المسلمين « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فان بغت احدهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله ، فان فاعت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين • انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم • واتقوا الله لعلكم ترحمون » الحجرات ٩ ، ١٠ ومن فهمنا للآيات نجد أن الاصلاح يتم بالأخذ على يد الظالم ورد الحقوق للمظلوم حتى تهدأ النفوس ويعم الوفاق •

(٤) اذا تم ابرام عقد شركة أو اتفاق نجد أن الناس يقرءون الفاتحة بينما نجد الحق سبحانه يبين لنا أن هذا الامر انما يتم باشهاد عدول ، ويعلمنا في كتابه أن نقول « والله على ما نقول وكيل » القصص ٢٨ •

(٥) اذا عاد انسان مريضا فانه يقرأ عنده سورة الفاتحة ، بينما حفلت السنة المطهرة بما كان يقوله نبينا صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا ولنا أن نسوق بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر :
« عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول : اللهم رب الناس أذهب البأس ، اشف أنت الشافى ، لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما » متفق عليه •

« وعن أنس رضى الله عنه أنه قال لثابت رضى الله عنه ألا أرقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال بلى قال : اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافى لا شافى الا أنت شفاء لا يغادر سقما » البخارى •

« وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم اشف سعدا ، اللهم اشف سعدا • اللهم اشف سعدا » مسلم •

« وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعودده وكان اذا دخل على من يعودده قال : لا بأس طهور ان شاء الله » البخارى •

ومن أراد أن يستزيد فعليه أن يعود الى كتب السنة فسيجد فيها الكثير من الأدعية الماثورة ولن يجد من بينها الفاتحة •

(٦) اذا صلى الناس على الجنازة يقولون بعد انتهاء الصلاة « الفاتحة » واذا انتهوا من الدفن قرعوا الفاتحة • بينما الفاتحة لم يقرأها النبي صلى الله عليه وسلم فى صلاة الجنازة الا بعد التكبيرة الأولى • وأما بعد دفن الميت فلم يكن يقرأ الفاتحة ولكنه كان يطلب من الناس الاستغفار للميت وأن يسألوا له التثبيت •

« عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : استغفروا لأخيكم ويسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل » أبو داود •

(٧) اذا ذهب انسان الى ما ابتدع من سرادقات العزاء فانه يقرأ الفاتحة اذا دخل واذا هم بالخروج بينما نجد أن السنة بغير ذلك • « عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم اليه : ان ابنا لى قبض فأتنا ، فأرسل يقضىء السلام ويقول : ان لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شىء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ، ولتحتسب » البخارى •

(٨) اذا زار الناس المقابر يقرعون الفاتحة بينما لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه أنهم فعلوا ذلك • ولكن رسولنا صلى الله عليه وسلم يعلمنا فى سنته ما يغنيننا عن هذا العبث بآيات الله والابتداع فى الدين •

« عن بريدة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر أن يقول قائلهم : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وانا ان شاء الله بكم لاحقون ، أنتم فرطنا ونحن لكم تبع ونسأل الله لنا ولكم العافية » أحمد ومسلم وغيرهما •

« وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال : السلام عليكم يا أهل القبور ، يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر » الترمذى •

« وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون ، وأنا ان شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الخرق » مسلم •

« وعن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله كيف أقول لهم ؟ قال : قولى : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وأنا ان شاء الله بكم لاحقون » •
(٩) اذا أراد انسان أن يحلف ليدل على صدقه فانه يحلف بالفاتحة وبالمصحف وهذا خطأ بين لأن الحلف عبادة والعبادة لا تكون الا لله أما بغيره فتعتبر من الشرك الأصغر •

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» الترمذى ، وقال صلى الله عليه وسلم « من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليذر » •

هذا بعض ما وفقنى الله اليه من أمثلة ظهر فيها الباطل — الذى عليه الناس فى استخدام الفاتحة — منزويًا أمام الذى بينه لنا رسولنا وقُدوتنا صلوات الله وسلامه عليه ، فلا تصرفنا أفعال علماء كبار فى نظر الناس حين يقرعون الفاتحة على أرواح الشهداء أو ترحما عند مقام فلان أو مقصورة علان عن الحق • فان الحق لا يعرف بالرجال ولكن الرجال يعرفون بالحق •

هدى الله المسلمين جميعا الى الحق والى التمسك بالكتاب والسنة واجتناب البدعة ، فانه على ما يشاءقدير ، والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل •

وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وآله آمين •

بدوى محمد خير طه

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعة العروى

متى يفيق هؤلاء ؟

يوم أن انسحبت فرنسا — شكلا — من لبنان وضعت تقليداً يضمن للأقلية الصليبية السيطرة والتسلط الذي يعنى اذلال المسلمين . وبمقتضى هذا التقليد استأثروا بمنصب رئيس الجمهورية وقائد الجيش ومدير الأمن العام ورئيس جهاز المخابرات ، وتركوا للمسلمين المناصب الفخرية مثل رئاسة مجلس النواب . ولما احتج المسلمون على هذا التمايز قال النصارى : ان هذه الامتيازات تؤمن وجودهم الذاتى فى وجه القوى الاسلامية المتعصبة فى لبنان ، والتي تمثل الأغلبية . . فهل الأغلبية الاسلامية فى أى قطر كانت خطراً على الأقليات غير المسلمة ؟ الواقع أن الخطر يأتى على المسلمين من النصارى دائماً . . لأن الذى لا يعترف بنبوّة محمد ويرى أن آخر الأنبياء هو عيسى ، لا يمكن له أن يتركك واسلامك الذى يرفضه . ولهذا فان الأقلية المسلمة فى كل مكان يطبق عليها ذلك القانون الصليبي القائل : من لا اعترف به لا وجود له معى . ويعبر عن هذا المعنى ما قاله (البابا أنوثال الثالث) : « لا يجوز أن يترك لأولاد الجاحدين سوى الحياة وترك الحياة لهم من الاحسان » أما الجاحدون . . فليسوا سوى المسلمين .

أما المسلمون فانهم مأمورون بالاحسان لأهل الكتاب وبرهم . وهم بموقف الاسلام منهم هذا الموقف يحصلون على حقوقهم كاملة . . أطالب المسلمين فى العالم أن يتضامنوا مع اخوانهم المسلمين فى لبنان ، ويؤمنوا وجودهم فى وجه التعصب النصرانى ، وكما يفعل نصارى

العالم كله مع النصارى فى لبنان .. المؤسف أن بعض الأنظمة
الاسلامية تقف بجانب النصارى فى لبنان من منطلق ولائها لسياسة
المعسكر الغربى . ومعنى ذلك أنهم يشاركون فى اذلال المسلمين
واستئصال شأفتهم .. فمتى يفيق هؤلاء ؟ .

اليهودية تتسلل الى عقيدتنا

فى منطقة « المعادى » بالقرب من القاهرة ، تم اكتشاف مجموعة
من الشباب ، يجعلون قبلتهم فى الصلاة (بيت المقدس) ولا يعترفون
باتجاه المسلمين الى الكعبة ، مخالفين بذلك نصا واضحا من كتاب الله
الذى يأمر رسوله والمسلمين بالاتجاه فى صلاتهم الى الكعبة : « قول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » ..
والسؤال الذى نطرحه .. من هم أصحاب المنفعة فى المطالبة بالعودة
الى الاتجاه فى الصلاة لبيت المقدس ؟ لا شك أن اليهود هم الذين
يهمهم أن تعود قضية القبلة من جديد ، والتي أثاروها أيام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، متصورين بذلك أنهم فتنوا المسلمين .
وقد حسم القرآن تلك القضية ووصف أصحابها من اليهود وغيرهم
بأنهم « السفهاء » .. ولا شك أن عودة القضية من جديد مدخل كبير
لتشكيك المسلمين فى أصول دينهم .. أكاد أؤكد أن أصابع اليهود فى
مصر من وراء هذا الشباب . ونحن نتوقع منهم المزيد من تلك المواقف .

أما « الروتارى » اليهودى فإنه الآن يدخل بعض الجمعيات
الاسلامية تحت شعار « خدمة الانسانية » فلقد أصدرت جمعية
« الشبان المسلمون » اعلانا عن افتتاحها لعيادة طبية لمرضى السكر .
ويشرف على العيادة « نادى الروتارى » . أما الخطوة الثانية المنتظرة
من الروتارى ، فهي أن يقدم فكره على شكل محاضرات وندوات فى دار

كبيرة تحمل اسم الاسلام • وبعد ذلك يجند من أعضاء الجمعية من يراه مناسباً لخدمة المخطط الصهيوني • انه تحقيق شعارهم القائل: يجب أن يضرب الاسلام بالمسلمين •

معوونة مشبوهة

الولايات المتحدة الامريكية تغدق على مصر بسخاء شديد ولكن في الأمور التي تهمها •• لا التي تهم مصر • فلقد رفعت الولايات المتحدة المعونة المقدمة الى مصر والخاصة بتنظيم النسل من ٢٦ مليون جنيه الى ٤٥ مليون جنيه •• ربما لأنها تصورت أن معركتها في مصر الخاصة بقتل النسل بدأت تبشر بنتائج مرضية لهذا زادت من المعونة •• وربما لأنها غير راضية عن الأسلوب المتبع بشأن خطة قتل النسل في مصر • فبدأت تطور من أسلوبها بإرسال مزيد من الأسلحة الحديثة لأجراء العمليات الناجحة في منع الانجاب •• كم كنا نود من أمريكا أن تقدم هذا المبلغ الكبير للمساهمة في حل مشكلة الاسكان أو المواصلات •• لكن ذلك كله لا يهم أمريكا ••

تهديد بالقتل

قال بيجين : ان اليهود سيلقنون المستشار الألماني « هلموت شميث » درساً لن ينساه اذا سافر الى الخارج مرة أخرى •• وواضح أن بيجين ما زال يستعمل أسلوب (رجل العصابت) الذي مارسه في مجزرة ديرياسين وفندق الملك داود وغيرهما من المجازر • وما زال يرى أنه الأسلوب الأمثل في التعامل مع من يخالفه • وقد قال بيجين هذا التصريح في مؤتمر عام غير ملق بالا الى الرأي العام الذي يستهجن هذه التصريحات الدموية فليس هناك حرب معلنة أو خفية بين اسرائيل

وألمانيا •• الا أن الواضح أن الرأي العام العالمى فقد الاحساس
ازاء ما يقوله أى يهودى ولو هدد بإشعال النار فى العالم كله •• ذلك
لأن اليهود « متحضرون جدا » ومن حقهم أن يفعلوا ما يريدونه بدون
حساب أو مؤاخذه •• ولو أن أى فلسطينى قال مثل هذا الكلام ،
لقامت قيامة المجتمعات الصليبية عليه ، واتهم بالتعطش للدماء وبأن
الفلسطينيين لا يصلحون للبقاء على هذه الارض وقامت مؤتمرات
تدين وتقاطع وتهدد •

أما سبب تهديد بيجين لشميث فذلك لأن شميث قال : انه يشعر
بذنب كبير بسبب تشريد الفلسطينيين وطالب شميث بأن يكون لهم
وطن وأنهم أحرار فى تقرير مصيرهم •• كذلك فان شميث وافق من
حيث المبدأ على تزويد الملكة العربيه السعوديه ببعض أنواع السلاح
ولم يعبأ بالضغط الصهيونية التى تريد أن تلغى هذه الصفقة •
••• ولهذا لا بد أن يقتل اذا خرج من ألمانيا •

ما الذى نحسبه ؟

وافقت أمريكا على أن تباع للصومال أسلحة بأربعين مليوناً من
الدولارات • واشترطت أمريكا على الصومال الشروط الآتية : أولاً :
ألا تستخدم الصومال هذه الأسلحة فى هجوم مباشر أو غير مباشر
ضد الأنظمة الموالية لأمريكا •• وهى تعنى بذلك الأنظمة الصليبية
المجاورة • وتأمل جيداً كلمة « هجوم غير مباشر » فهذا يعنى ألا
تستخدم هذه الأسلحة فى الدفاع عن النفس اذا اعتدى عليها •

ثانياً : أن تستخدم أمريكا قاعدتى « بربر ومقديشيو » برىا
وبحرى • ومعنى استخدام أمريكا للقاعدتين أنه لا سلطة للصومال
على هاتين القاعدتين لأنها أرض أمريكية ••

ثالثا : ألا تستخدم الولايات المتحدة عمالا أو صناعا أو اداريين صوماليين • وأمريكا ترمى من وراء هذا الشرط ألا يفتش اقتصاد أفراد الشعب الصومالى •• يعنى فرض مزيد من الفقر والبطالة والضياع للشعب الصومالى المسلم •• كذلك احكام قبضتها على القاعدتين •• الجدير بالذكر أن أمريكا تستخدم فى هاتين القاعدتين عمالا من غير الشعب الصومالى •• ما الذى استفادته الصومال ؟ لا شئ سوى أسلحة لا يملك أحد أن يستعملها والتي ستصدا فى مخازنها •• وضياع أرض عزيزة من أرض الصومال ، وأهم من ذلك ضياع كرامة الشعب الصومالى المسلم •

محمد جمعة العدوى



من أخبار الجماعة

تم بحمد الله تعالى اشهار فرع جماعة أنصار السنة المحمدية فى دراو تحت رقم ٢٩٥ لسنة ١٩٨١ وقد تكون مجلس الادارة من الاخوة :

الرئيس — بدوى محمد خير طه •

نائب الرئيس — صابر خليفة حميده •

السكرتير — أنور ربيع بدوى •

أمين الصندوق : صالح أنور محمد خليل •

الأعضاء — محمد سيد أحمد — محمد محمود جابر — محمد

مصطفى سعيد — حسين ابراهيم عبد الله —

محمود جاد محمود •

في هذا المجلد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — نفحات قرآن الاستاذ بخارى أحمد عبده ٤
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ٩
- ٤ — في رياض التوحيد فضيلة الشيخ ابراهيم شعبان يوسف ١٤
- ٥ — وقفة مع عالم مشهور الاستاذ محمد جمعة العدوى ١٨
- ٦ — بهويد القدس .. حتى متى منتهاه؟ الاستاذ حسن الجنيدى ٢٢
- ٧ — الى الاسلام من جديد الاستاذ على محمد قريه ٢٥
- ٨ — الصوم والحرية الاستاذ على عيد ٣٠
- ٩ — ليلة القدر الاستاذ أحمد طه نصر ٣٣
- ١٠ — بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الاستاذ بدوى محمد خير طه ٣٩
- ١١ — تعال معى لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى ٤٤
- ١٢ — من اخبار الجماعة ٤٨

مطبعة المجد
تليفون ٩١٢١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

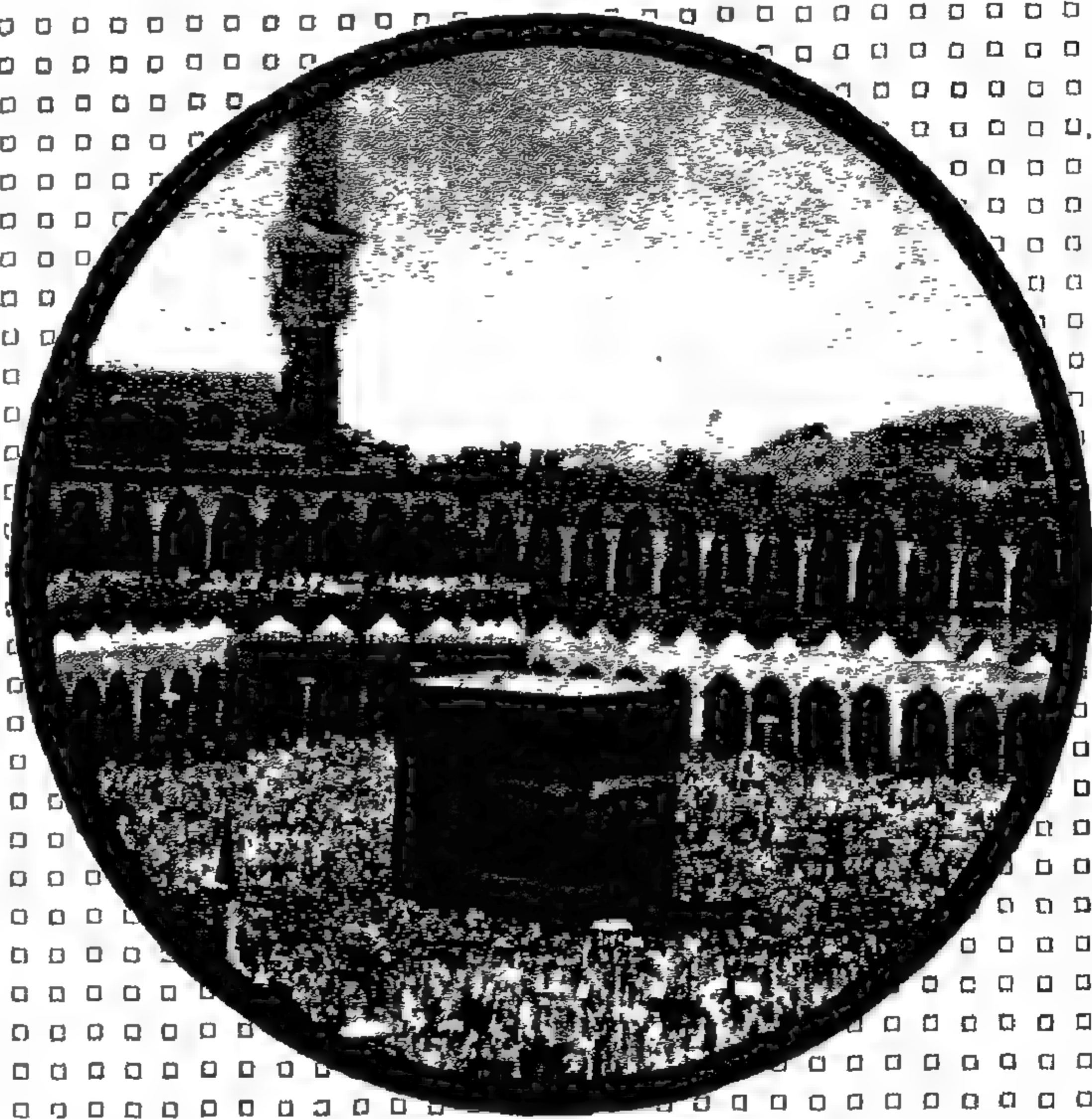
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

شوال ١٤٠١

العدد ١٠

السنة التاسعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وبقية دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



التوقيت الحق .. لدخول وقت الفجر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

من المعروف شرعا أنه لا تجوز الصلاة قبل دخول وقتها (١) .
ووقت صلاة الصبح الذي لا يجوز أن تصلى قبله من الموضوعات التي
أثيرت في كثير من المساجد في شهر رمضان الماضي فإن الوارد أن للصبح
أذانين وليس أذانا واحدا ، فهل التوقيت المدون في التقويم الفلكي
المعمول به في مصر (النتائج) هو موعد الأذان الأول أم الثاني ؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال نورد بعض ما ورد في شأن
الأذانين للصبح :

١ — عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
« لا يمنعكم أذان بلال عن سحوركم فإنه ينادي بليل ، فكلوا
واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم ، فإنه لا يؤذن حتى
يطلع الفجر » رواه البخاري ومسلم .

٢ — عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي

(١) فيما عدا ما شرع للمسافر من الجمع بين بعض الصلوات تقديمًا
أو تأخيرًا .

ابن أم مكتوم وكان رجلا أعمى لا ينادى حتى يقال له أصبحت أصبحت » رواه البخارى ومسلم •

ويعلق صاحب (سبل السلام) على ذلك بقوله « وهذا الأذان الذى قبل الفجر قد أخبر صلى الله عليه وسلم بوجه شرعيته بقوله (ليوقظ نائمكم ويرجع قائمكم) رواه الجماعة الا الترمذى • والقائم هو الذى يصلى صلاة الليل ورجوعه عوده الى نومه أو قعوده عن صلاته اذا سمع الأذان ، فليس للاعلام بدخول وقت ولا لحضور الصلاة • • » •

وقد قال جماعة ان معنى « أصبحت أصبحت » أى قاربت الصباح •

٣ — عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الفجر فجران : فجر يحرم الطعام (أى على الصائم) وتحل فيه الصلاة ، وفجر تحرم فيه الصلاة (أى صلاة الصبح المفروضة) ويحل فيه الطعام » رواه ابن خزيمة والحاكم وصحاه •

٤ — عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الفجر فجران : فأما الفجر الذى يكون كذنب السرحان (١) فلا » الفجر فجران : فأما الفجر الذى يكون كذنب السرحان (٢) فلا يحل الصلاة ويحل الطعام • وأما الذى يذهب مستطيلا (أى ممثدا) فى الأفق فإنه يحل الصلاة ويحرم الطعام » رواه الحاكم • وفى رواية للبخارى أنه صلى الله عليه وسلم مد يده عن يمينه ويساره •



(١) ذنب السرحان : ذنب بفتح الذال والنون بمعنى ذيل • السرحان بكسر السين وسكون الراء بمعنى الذئب • والمراد أنه لا يذهب مستطيلا ممثدا بل يرتفع فى السماء كالعمود (راجع سبل السلام ج ١) •

وخلاصة القول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين أنه في آخر الليل يظهر في الأفق ضوء يمتد من أعلى الى أسفل كالعمود ، يظهر بعده ضوء يمتد في الأفق يمينا ويسارا • وهذا الضوء الأخير هو علامة طلوع الفجر أى الفجر الصادق ، أما الضوء الذى يسبقه والذى يمتد من أعلى الى أسفل — وهو الذى عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه كذنب السرحان — فإنه يسبق وقت الفجر • وعلى هذا لا تحل فيه صلاة الصبح لأنه لا يعتبر وقتها ، وإنما وقتها الفجر الصادق •

وكذلك فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فسر الخيط الأبيض والخيط الأسود في قول الله تعالى « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » بأن يظهر بياض النهار من سواد الليل ، وهو الأمر الذى فسرتة بعد ذلك الأحاديث سالفه الذكر التى بين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة ظهور الفجر الصادق •

ولو رجعنا في تفسير هذه الآية الكريمة الى بعض التفاسير التى عاش أصحابها في مصر ورأوا المواعيد المحددة بالنتائج لصلاة الفجر لوجدنا ما يأتى :

يعلق سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن) على قول الله تعالى « حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » فيقول « أى حتى ينتشر النور في الأفق وعلى قمم الجبال • وليس هو ظهور الخيط الأبيض في السماء وهو ما يسمى بالفجر الكاذب • وحسب الروايات التى وردت في تحديد وقت الامساك نستطيع أن نقول : انه قبل طلوع الشمس بقليل • واننا نمسك الآن وفق المواعيد المعروفة في قطرنا هذا قبل أوان الامساك الشرعى ببعض الوقت •• ربما زيادة في الاحتياط •• » أما محمد رشيد رضا في تفسيره (المنار) فيقول « ولكن من طباع البشر أن يميل بعض أفرادهم بطبعه الى التشدد والتتبع ، وبعضهم

الى التساهل في الأمور كلها ، ويكون الأكثرون في الوسط بين الافراط والتفريط وهو الأصل في التشريع ، فهذا هو السبب في اختلاف السلف في تحديد أول النهار في الصيام ، هل هو أول ما يسمى الفجر الصادق أو تبين بياض النهار للناس منه » الى أن يقول « ومن مبالغة الخلف في تحديد الظواهر مع التفريط في اصلاح الباطن من البر والتقوى ، أنهم حددوا أول الفجر وضبطوه بالدقائق وزادوا عليه في الصيام امساك عشرين دقيقة قبله للاحتياط ، والواقع أن تبين بياض النهار لا يظهر للناس الا بعده بعشرين دقيقة تقريبا ... » •

وهذا الذي قاله الشيخ محمد رشيد رضا من أن بياض النهار لا يظهر الا بعد عشرين دقيقة تقريبا من التقويم الفلكي تأكد من صحته بعض الاخوة من أنصار السنة المحمدية منذ حوائى أربعين عاما بأن خرجوا الى المزارع والحقول في بعض الليالى غير القمرية لكى يروا الضوء الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه مثل « ذنب السرحان » ثم تتلوه علامة ظهور الفجر الصادق وهو الضوء الذى يمتد يميننا وشمالا • فكان أن رأوا « ذنب السرحان » يتفق ظهوره مع المواقيت التى جاءت في التقويم الفلكي (النتائج) على أنه وقت صلاة الفجر ، بينما أول الفجر الصادق بعد ذلك بعشرين دقيقة •

وعلى هذا تم الاطمئنان الكامل بأن من صلى صلاة الصبح طبقا للمواعيد المحددة في هذه التقاويم الفلكية فهو يصلى قبل دخول وقت الصلاة ، حيث لا بد أن تتأخر صلاته عن هذه المواعيد بعشرين دقيقة على الأقل •

وهذه العشرون دقيقة التى بين المواعيد المدونة في النتائج وبين ظهور الفجر الصادق •• حتى لو أمسك الناس عن تناول الطعام والشراب فيها في رمضان احتياطا ••• فانه لا تجوز فيها صلاة الصبح لعدم دخول وقت الصلاة •

وعملا على اقامة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الأذنين وصلاة الصبح ، فان ذلك يتحقق بأن يكون الأذان الأول في الموعد المحدد بالتقاويم الفلكية (النتائج) ثم الأذان الثانى بعده بعشرين دقيقة على الأقل ، ثم تصلى ركعتا السنة ، ثم بعد ذلك تقام الصلاة المفروضة .

أما ما يفعله بعض المشرفين على المساجد حيث يتعجلون بصلاة الصبح بعد هذا الأذان الأول مباشرة — وخاصة في رمضان — بحجة أن الناس المجتمعين بالمسجد للصلاة يصيبهم القلق من هذا الانتظار للعشرين دقيقة .. فنرد على ذلك بأن المسألة تتعلق بصحة الصلاة أو بطلانها ، فليس الأمر مسaire للعامة فيما يريدون ، وبالتوعية الصحيحة للمصلين يمكن تعريفهم بهذه القضية .

واذا كانت بعض مساجد أنصار السنة في مصر تكتفى للفجر بأذان واحد تمثيا مع ما اعتاده الناس في طول البلاد وعرضها .. فانى أقول انه يمكن اقامة هذه السنة التى هجرها الناس وكتمها عنهم العلماء ، وذلك بعد شرح أبعاد هذه القضية للمصلين واعطائهم جرعات من التوعية حتى يمكنهم فهم هذا الأمر والعمل بمقتضاه لأن الناس أعداء ما يجهلون . وقد تم هذا بنجاح في بعض فروع أنصار السنة في مصر منذ سنوات . والحمد لله .

والله أسأل أن يوفقنا للفقہ في دينه ولاقامة شرعه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّقْسِيصِ

يقدمه : عن تراجم جشاد

سورة البقرة

قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين (٩٤) ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين (٩٥) ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون (٩٦) •

من مزاعم اليهود الباطلة قولهم : « ان الدار الآخرة خالصة لنا ، لا يقال نعيمها أحد سوانا ، ولن يدخل الجنة الا من كان هودا » فقيل لهم : اذن « فتمنوا الموت ان كنتم صادقين » في زعمكم ، والآيات تتحداهم بما لا يعجزون عنه ، وهو مطالبتهم بتمنى الموت ، فتظهر مناقضتهم لأنفسهم في ذلك بكراحتهم الموت وشدة حرصهم على الحياة : « ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم » • « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا » • ثم تكشف الآيات عن واقع أمرهم : « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة » خوفا من العذاب الذي يلاقونه ، ولكن ليعلموا أن التعمير في الدنيا مهما طُل أمدّه لا يبعدهم عن عذاب

الله ، فهو لاحق بهم لا محالة ، ولكل بداية نهاية ، ولكل أجل كتاب :
« والله بصير بما يعملون » •

من ادعاءات اليهود :

« قل ان كانت لكم الدار الآخرة (١) عند الله (٢) خالصة (٣) من
دون الناس (٤) فتمنوا الموت (٥) ان كنتم صادقين » •

ما أكثر مزاعم اليهود ، وادعاءاتهم الباطلة الكاذبة ، قالوا : « نحى
أبناء الله وأحبائهم » ، وقالوا « لن تمسنا النار الا أياما معدودة »
أربعين يوما ، مدة عبادتهم العجل ، وزعموا أنهم أولياء لله من دون
الناس ، وأنه لن يدخل الجنة الا من كان هودا ، كما مر في الآيات
السابقة ، وكما سنرى فيما يأتي من الآيات الكريمة •

وفي هذه الآية الكريمة يبطل الله دعواهم أن الدار الآخرة ، وما
فيها من نعيم خالصة لهم ، خاصة بهم من دون الناس جميعا ، فيأمر
رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم : ان كانت الجنة التي
في الدار الآخرة خالصة لكم ، وخاصة بكم من دون الناس ، فتمنوا
الموت ، الذي يوصلكم اليها ، ويخلصكم من منغصات هذه الحياة ،
فان من اعتقد أنه من أهل الجنة كان الموت أحب اليه من الحياة الدنيا ،
لما يصير اليه من نعيم الجنة ، ويزول عنه من أكدار الدنيا وشقائها •

والتمنى : وهو الرغبة القوية في الشيء ، يقصد به هنا : أن
يقولوه بالسنتهم •

كراهة اليهود للموت ، وحرصهم على الحياة أي حياة :

(١) الدار الآخرة : ما فيها من الجنة ونعيمها •

(٢) عند الله : في حكمه وكتابه •

(٣) خالصة لكم : خاصة بكم ، يقال : خلص لي فلان ، بمعنى : صار
لي وحدي ، وصفا لي ، وخلص لي هذا الشيء ، فهو يخلص خلوصا
: وخالصة ، وخالصة : مصدر ، مثل العافية ، والطاغية ، والباقية •

(٤) الناس : جميع الناس ، فال للجنس •

(٥) التمنى : في الأصل الرغبة القوية في الشيء ، والمراد به هنا أن

يقولوا بالسنتهم : اننا نتمنى الموت •

« ولن يتمنوه أبدا بما (١) قدمت أيديهم (٢) والله عليم بالظالمين (٣) ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا (٤) يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو (٥) بمزحزحه (٦) من العذاب أن يعمر (٧) والله بصير بما يعملون » .

ولن يتمنوا الموت — حتى بالسنتهم — أبدا ، بسبب ما ارتكبوه من الأثام ، واقترفوه من الجرائم والذنوب ، لشدة خوفهم من العقوبة ، لأنهم يعرفون أنهم عاصون ، مقتطفون للذنوب التي يستحقون عليها العقوبة في الدار الآخرة ، ولذلك يستأجلون ولا يستعجلون ، ولعلمهم بأنهم ان فعلوا فالموت نازل بهم ، وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبرهم خبرا الا كان حقا كما أخبر ، فهم يحذرون أن يتمنوا الموت خوفا من أن يحل بهم عقاب الله جزاء ما قدمت أيديهم من الذنوب ، وما اجتروحوه من السيئات .

وقد صح عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « لو تمنوا الموت . لشرق أحدهم بريقه » وقال ابن جرير في تفسيره : وبلغنا أن النبي صلى

(١) بما قدمت أيديهم : بسبب الذي قدمته أيديهم ، وبسبب ما ارتكبوه من الذنوب : الكفر والفسوق والعصيان ، وتحريف التوراة ، وقتل الأبرياء ، وخاصة الأنبياء ، وتوليهم عن الميثاق ، وعبادتهم العجل . . . الخ ، فالباء للسببية ، وما اسم موصول .

(٢) قدمت أيديهم : عبر بالأيدي لأن معظم الأعمال تتم بالأيدي .
(٣) عليم بالظالمين : عليم بهم ، فالتعبير بالظالمين : الاسم الظاهر ، دون الضمير : « بهم » لوصفهم بظلم أنفسهم وغيرهم بما ارتكبوه .
(٤) الوقف « على أشركوا » لا « على حياة » وهذا ما يراه الأكثرون ، وهو الراجح عندي ، فالحديث عن اليهود ، لا عن المشركين .
(٥) وما هو : وما أحدهم ، فالضمير يعود على (أحدهم) في الجملة السابقة : « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة » والمعنى : وليس بمنحى أحدهم من العذاب تعميره ، وهذا الذي أرجحه ، وقد قال أكثر المفسرين كثيرا غير ذلك .

(٦) بمزحزحه : بمبعده ومنحيه (بالحاء) .

(٧) أن يعمر : التعمير ، وهو فاعل مزحزح . ويعمر : يطول عمره .

الله عليه وسلم — قال : « لو أن اليهود تمنوا الموت لمااتوا ، ولرأوا مقاعدهم من النار ، ولو خرج الذين يياهلون (١) رسول الله صلى عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا » •

فقوله سبحانه : « ولن يتمنوه أبدا » من المعجزات ، لأنه اختيار بالغيب الذى تحقق ، فانهم لم يتمنوا الموت ، ولو تمنوا لنقل ذلك عنهم ، كما نقلت سائر الحوادث ، وكان ناقلوه — من الحريصين على الطعن فى الاسلام والقرآن — أكثر من الذر ، كما فى قوله تعالى بعد أن تحدى المشركين بأن يأتوا بسورة من مثل القرآن : « فان لم تفعلوا — ولن تفعلوا — فاتقوا النار (٢) » •

ويكفى فى تحقيق هذه المعجزة ألا يصدر تمنى الموت عن اليهود الذين تحداهم النبى — صلى الله عليه وسلم — بذلك ، وهم الذين كانوا يضعون العراقيل فى طريق دعوته ، ويصرون على جحود نبوته ، فلا يقدر فى هذه المعجزة أن ينطق يهودى بعد العهد النبوى بتمنى الموت وهو حريص على الحياة ، لأن المقصودين بالتحدي هم اليهود المعاصرون للعهد النبوى •

وفى قوله تعالى : « والله عليم بالظالمين » تهديد ووعد لهم ، فهو عليم بهم ، ومجازيهم بأعمالهم •

« ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا »
فى هذا ، وفى الآية السابقة ابطال لزعيم اليهود ، وبيان لحقيقة

(١) المباهلة والابتهاال : من البهلة (بضم الباء وفتحها) وهى : اللعنة ، وتباهل وابتهل مثل تقاتل واقتتل فى كون كل منهما يقع بين جانبين أو أكثر ، ثم شاع فى كل دعاء مجتهد فيه وإن لم يكن التبعانا ، ولما حاج نصارى نجران النبى صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى المباهلة امتنعوا ، وقالوا : انه والله النبى المبشر به فى التوراة والانجيل ، ولو باهلهنا لم يبق نصرانى على وجه الأرض ، وفى ذلك نزلت الآية ٦١ من سورة آل عمران : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فكذلك آيتنا وقد تضمنت دعوى اليهود أن المؤمنين لا نصيب لهم فى الآخرة .. دعوا : الى المباهلة بأن يقف الفريقان ويدعوا الله بهلاك الكاذب منهما •

(٢) من الآية ٢٤ من سورة البقرة •

حالمهم : من الاخلاذ الى الحياة الدنيا ، فهم أشد الناس حرصا عليها ، وعلى التمسك بأهدابها •

وتتكير «حياة» بدلا من تعريفها «الحياة» لتحقيرهم ومهانتهم ، فهم أحرص الناس على حياة ، أى حياة ، وان لم تكن حياة عزيزة كريمة، وان كانت حياة الديدان والحشرات ، حياة والسلام ، فانها يهود فى ماضيها وحاضرها ومستقبلها سواء ، وما ترفع رأسها الا حين تغيب المطرقة ، فاذا وجدت المطرقة نكست الرعوس ، وغنت الجباه جبنا وحرصا على الحياة ••• أى حياة •

انهم أشد حرصا على حياة من الناس جميعا ، حتى من الذين أشركوا الذين لا يؤمنون بالدار الآخرة ، وقد خص « الذين أشركوا » بالذكر ، بعد اندراجهم فى الناس ، لأنهم لا يؤمنون بحياة أخرى بعد هذه الحياة ، ويقولون : « ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين (١) » فجىء بهم لتأكيد حرص اليهود على الحياة الدنيا ، وفى هذا زيادة توبيخ وتعنيف لليهود ، فقد صاروا أسوأ من المشركين • ولعل نظير ذلك ما جاء فى الآية الأخيرة من سورة الممتحنة (٢) من نهى المؤمنين عن موالة اليهود الذين غضب الله عليهم ويئسوا من الآخرة ، كما يئس الكفار من عودة أصحاب القبور الى الدنيا ، أو بعثهم الى حياة جديدة : « يأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور » (٣) والله أعلم • فالمعنى : ولتجدن اليهود أحرص من الناس جميعا على حياة ومن الذين أشركوا •

« يود أحدهم لو يعمر (٤) ألف سنة (٥) » فقد بلغ من غلوهم وشدة.

(١) الآية ٣٧ من سورة « المؤمنون » •

(٢) الممتحنة : بفتح الحاء وكسرهما •

(٣) الآية ١٣ •

(٤) لو يعمر : لو مصدرية ، فهى والفعل فى تأويل مصدر ، أى

« التعمير » •

(٥) ألف سنة : كناية عن المدة الطويلة التى يود أحدهم أن يحياها،

كما تذكر العرب الألف ، وتريد الكثرة ، لا خصوص العدد •

حرصهم على الحياة أن الواحد منهم يتمنى أن يعيش السنين الكثيرة ،
ولو تجاوزت الحد الذى يبلغه الانسان فى العادة •

« وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر » ولكن لن ينجى أحدهم
من العذاب تعميره ، لأنه لا بد من الموت والعرض على الله ، والحساب ،
والجزاء •

« والله بصير بما يعملون » عالم بأعمالهم ، محيط بها ، لا تخفى
عليه خافية ، ومجازيهم عليها بما أعده لهم من العقاب وفى هذا تهديد
ووعيد لهم •

وعبر بالخسار « بما يعملون » بدلا من المصدر « بأعمالهم »
لتصوير عملهم بأنه يتجدد آتبعه آن •

ومن هذا العرض للآيات الكريمة نرى أنها قد ردت على اليهود فى
دعواهم أن الجنة خالصة لهم ، ردا يبطل حجتهم ، ويفضح مزاعمهم ،
ويكبت نفوسهم ، ويخرس ألسنتهم ، ويعلن أن الجنة انما هى لمن أسلم
وجهه لله وهو محسن ، وهم ليسوا من هذا النوع من الناس ، ولذا
حرصوا على الحياة ، وفزعوا من الموت ، لأنهم يعلمون أن من وراءهم
النار ، وبئس القرار ، بسبب ما ارتكبوا من سيئات ، واقتربوا من آثام ،
وافتروا من أكاذيب •

ولعل نظير ذلك قوله تعالى « قل يأيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم
أولياء لله من دون الناس فتنموا الموت ان كنتم صادقين ، ولا يتمنونه
أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ، قل ان الموت الذى تفرون
منه فأنه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون » (١) •

اللهم جنبنا الغرور والزلل ، ووفقنا للإيمان وعمل الصالحات ، أنت
ولى التوفيق •

عشر حشاد

(١) الآيات من ٦ — الى ٨ من سورة الجمعة •

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

اللقطة وحكم تعريفها

عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن اللقطة . فقال (أعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة ، فان جاء صاحبها ، والا فشانك بها . قال : فضالة الغنم ؟ قال هي لك أو لأخيك أو للذئب . قال فضالة الابل ؟ قال : مالك ولها ؟ معها سقاؤها وحذاؤها ، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها) رواه البخاري .

المفردات

أولا : التعريف بالراوي :

هو زيد بن خالد من قبيلة جهينة : قال الحافظ ابن حجر عنه في الاصابة : شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح ، ومات بالمدينة سنة ثمان وستين رضي الله عنه .

ثانيا : تفسير المفردات :

اللقطة = بضم اللام وسكون القاف أو فتحها : كل مال تعرض للضياع لا يعرف صاحبه • أو كل ما التقط من الأرض ، كمحفظة النقود ، أو ساعة مفقودة ، أو حقيبة ملابس نسيها صاحبها في قطار أو حافلة ، وما شاكل ذلك مما له قيمة • ولا يقال لأحيوان المفقود لقطة ، ولكنه يسمى ضالة •

العفاس = بكسر العين : هو الكيس أو الوعاء الذى يوضع فيه الشيء ، ويكون من جلد أو نسيج مثل كيس النقود ، أو من خشب كالصندوق الذى يحوى المتاع •

الوكاء = بكسر الواو : هو الخيط الذى يشد على الكيس أو الصرة •

عرفها سنة = فعل أمر بتشديد الراء المكسورة والمقصود نشر الخبر بين الناس بقدر الاستطاعة حتى يصل خبرها الى صاحبها •
الذئب = المقصود كل حيوان مفترس يأكل الغنم كالذئب والضبع والنمر وغيرها •

مالك ولها = دعها وشأنها •

سقاؤها = السقاء وعاء الماء ، والمقصود هنا كرشها ، لأن الجمل يخزن الماء فيه ، فيستطيع السير عدة أيام دون أن يشرب •

جذاؤها = أى أخفاف الجمل ، بمعنى أنه يستطيع السير وقطع المسافات البعيدة • كما أنه يقوى على رعى الشجر ، وتجنب الحيوان المفترس •

ربها = صاحبها •

ضالة الغنم أو ضالة الابل = بتشديد اللام هى التى تاهت عن صاحبها فى الصحراء •

المعنى

دين الاسلام يحرم على الانسان مال غيره • فقد قال صلى الله عليه وسلم : (كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه) • كما أنه يحث على الأمانة فقد ورد أنه (لا ايمان لمن لا أمانة له) فاذا وجد الانسان لقطة ذات شأن ، كمد نظة نقود ، أو ساعة ، أو أى شىء مما له قيمة ، فهي أمانة عند الالتقاطها ، ويجب أن يردها لصاحبها حين معرفته ، وذلك بأن يتأكد من أوصافها التى تميزها عن غيرها من لون أو رباط ، أو وعاء ، ويحافظ عليها كما يحافظ على متاعه أو ماله ، ولا تعتبر غنيمة سيقت اليه ، يتصرف فيها كيف شاء • ثم يجب عليه أن يقوم بتعريفها ونشر خبرها فى مجتمعات الناس فى الأسواق وعلى أبواب المساجد عقب صلاة الجمعة ، وحيث يظن أن صاحبها هناك • ويذيع أمرها حتى يصل خبرها الى صاحبها • والتعريف مدته سنة كاملة ، وذلك فى اللقطات ذات القيمة • أما اللقطات التافهة كالحبل والمنديل والعصى وما شابه ذلك فلا يجب تعريفها ، وخاصة اذا كانت لقطة يسارع اليها الفساد ، كالطعام مثلا • فللملتقط أن ينتفع بها بشرط أن يضمن قيمتها لو عرف صاحبها • كما أن له أن يتصدق بها ، ولا ضمان عليه لصاحبها •

ويتعين على من يجد اللقطة أن يأخذها ويحفظها لديه ، خشية أن يجدها من لا خلاق له فيطمع فيها •

أما اللقطة فى البلد الحرام (مكة المكرمة) فيحرم أخذها الا لتعريفها • لقوله صلى الله عليه وسلم : (لا تلتقط لقطتها — أى مكة — الا من عرفها) ومعنى ذلك أنها تبقى مكانها حتى يأخذها صاحبها • والآن وقد يشتد الزحام فى مكة أيام الحج فمن وجد لقطة ، فعليه تعريفها والأفضل تسليمها لشرطة المسجد الحرام ، الذى يقوم بحفظها حتى يأتى صاحبها •

وتعتبر اللقطة وديعة عند من التقطها ، غير أنه لا يضمنها اذا سرقت أو هلكت بالتعدى عليه من غير اهمال •

وعلى الملتقط أن يعطيها صاحبها متى ذكر أوصافها وعلاماتها •
وإذا انقضت مدة التعريف — وهى سنة — ولم يتقدم من يطلبها كان
للملتقط الانتفاع بها وعليه ضمانها أو رد قيمتها ان عاد من يطلبها •

أما الغنم وتسمى ضالة الغنم كالعنز والشاة • فقد أجاز النبى
صلى الله عليه وسلم أخذها بقوله (هى لك أو لأخيك أو للذئب) وذلك
لأنها ضعيفة معرضة للهلاك فمصيها الى واحد من ثلاثة : اما أن يأخذها
الملتقط ، وهذا هو الأفضل ، واما أن تترك لصاحبها ، وهذا قد يعرضها
للهلاك ، فتموت جوعا أو عطشا ، أو يفترسها وحش من الوحوش •
ومن هنا كان للملتقط أخذها وعليه ضمانها أو قيمتها لصاحبها ، ان
عرف فيما بعد •

ومن العلماء من يجيز امتلاكها بمجرد أخذها ولا ضمان عليه ،
لأن الحديث سوى بين الملتقط والذئب • والذئب لا يطالب بغرامة
أو ضمان • غير أن الاسلام يقضى أن ترد لصاحبها اذا جاء قبل أن
ينتفع بها الملتقط •

وأما ضالة الابل فقد أوضح النبى صلى الله عليه وسلم أنها قوية
ومستغنية عن يحميها لأن الله ركب فيها ما به تقوى على الصبر على
العطش كاختزان الماء فى جوفها ، كما أن لها القدرة على تناول
الأعشاب وورق الشجر بغير تعب لطول عنقها • فهى فى غنى عن الملتقط •
ولذا وجب تركها فى مكانها حتى يسهل على صاحبها العثور عليها •

فاذا استباح انسان لنفسه أن يأخذ اللقطة ويكتم أمرها ، فقد
غل والله تعالى يقول (ومن يغال يأت بما غل يوم القيامة ، ثم توفى كل
نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) من آية ١٦١ — آل عمران •

وهذا تهديد شديد ، ووعيد أكيد فى حق من تناول شيئا ليس
من حقه • • والله تعالى أعلم •

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ••

محمد على عبد الرحيم

إلى الله أسلحنا من حديد بقلم على محمد قريش

- ٤ -

لا يستطيع الماديون في كل زمان ومكان أن يعللوا أحداث الفتح الإسلامي * * ومدى شجاعة جنوده لأن مقاييس النصر عندهم مادية بحيث تعتمد على الكثرة العددية وعلى تنوع العتاد الحربي ، ومدى صلاحية ميدان المعركة للكر والفر - قديما - ومدى التقدم العلمي والتكنولوجي - حديثا - ومن هنا كانت دهشتهم شديدة لانتصار المسلمين في غزوة بدر مع أن جيشهم لم يزد على أربعة عشر وثلاثمائة مقاتل، ولم يكن معهم من الأفراس سوى بضعة منها * وهم يواجهون جيشا للمشركين يقرب عدد جنوده من الألف ، ويملك من الأفراس المسومة المئات * ثم تتجلى المعركة عن قتل سبعين من المشركين وأسر مثلهم بينما يستشهد من المسلمين أربعة عشر شهيدا فقط ، ويكتب الله النصر للمؤمنين الصادقين وصدق الله العظيم (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تذكرون) *

وتبلغ دهشة الماديين غايتها حين تجتمع قريش ومعها حلفاؤها من الأحزاب في جيش تعداده عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة أبي سفيان ابن حرب * وتتجه هذه الجموع في تحد وغرور نحو المدينة المنورة مهجر المسلمين الجديد ومستقرهم ، بغية القضاء عليهم * * وهناك يجدون جيش المسلمين لا يتجاوز عدد ثلاثة آلاف ويعيش بين أظهرهم في المدينة منافقون مردوا على النفاق * ويتمنون في قرارة أنفسهم

أن يفتكوا بأصحاب هذا الدين الجديد .. كما يعيش بين أظهرهم أيضا يهود بنى قريظة الذين نقضوا عهدهم مع المسلمين دون أن يخبروهم بذلك .. ولم يكتفوا بهذا الغدر وإنما تحالفوا مع قريش وأحزابها على أن يضربوا ظهور المسلمين من الخلف حين يلتحم الجيشان غير المتكافئين ليقضى على محمد — صلى الله عليه وسلم — ودينه الجديد الى الأبد وتخلص لهم المدينة .. كل هذه الظروف والملايسات جعلت المسلمين لا يملكون الا أن يحفروا خندقا حول المدينة ليعوق هجوم ذلك الحشد المعتدى .. فاذا ما تمكن من التسلل بعد ذلك قابلوهم بكل ما يملكون مستعذبين الموت في سبيل الله • وكل هذه الظروف والملايسات تقضى بأن ينتصر المشركون وأعوانهم — اذا وقفنا عند المقاييس المادية البحتة .. ولكن الله غالب على أمره وحسبه أن علم بصدق نية المجاهدين المسلمين فكفاهم شر القتال وألقى في قلوب أعدائهم الرعب • فولوا الأدبار بلا قتال وصدق الله العظيم (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا • اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا • هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) • وكشف الله ستر المنافقين وأخزاهم وأخذ المسلمون منهم حذرهم .. ويريح الله المؤمنين من اليهود وغدرهم بالحكم عليهم حكما لا يصلح معهم سواء وهو قتل المقاتلين منهم وسبى النساء والأطفال وصدق الله العظيم (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا • وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديرا) •

وفي غزوة مؤتة يجهز الروم مائتي ألف مقاتل للقضاء على دولة الاسلام وعلى المسلمين فيقتصدى لهم المسلمون بجيش لا يتجاوز ثلاثة

آلاف مقاتل وعلى الرغم من استشهاد قواده الثلاثة على التوالي زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة إلا أنهم تمكنوا بقيادة سيف الله السلول خالد بن الوليد من مناوشة الرومان بجيشهم هذا الضخم وألحقوا بهم خسائر فادحة ثم تمكنوا في النهاية من انقاذ هذا الجيش الاسلامي بالآلاف الثلاثة وقفلوا راجعين الى المدينة •

وعندما حال نهر دجلة بين المسلمين وبين المدائن وكان ذلك النهر يقدف بالزبد ممتلئاً بمائه ، جمع قائد جيش المسلمين سعد بن أبي وقاص جنوده ، فحمد الله وأثنى عليه وقال لهم (ألا انى قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم • فقالوا جميعا : عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل • فغندب الناس الى العبور وأذن لهم فى الاقتحام وقال لهم : قولوا : « نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل ، والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه ، وليهزم من عدوه ، ولا قوة الا بالله العلى العظيم » ونهر دجلة فى اتساع نهر النيل • ولم تكن اديهم الامكانيات الحديثة كتلك التى استعملناها فى عبور العاشر من رمضان • فماذا حدث ؟ لقد تلاحق الجنود المسلمون فى نهر دجلة باسم الله وهم يتحدثون فيما بينهم — حديث ذكر وجهاد — كأنما يسرون على البر غير مباليين بسهام الأعداء الذين يواجهونهم وطبقوا دجلة حتى لم يكن يرى الشاطئ ولا ترى المياه لأنهم غطوا كل ذلك بأجسامهم • وعبروا وحقق الله لهم النصر الذى وعدهم اياه •

وهكذا جمع المسلمون الصادقون بين الشجاعة وبين الايمان بضرورة القيام بواجب الجندية لحراسة هذا الدين الحق والجرأة فى مواجهة الموت فى سبيل الله • ووصلوا فى ذلك الى الحد الذى لا تعرفه

أمة من الأمم ، وأكسبهم ذلك اقداًما حقر أمامهم كبرياء الأمم التي عاشت مع التاريخ دهرًا تصول وتجول لا يقف في طريقها شيء ، وما تم لهم ذلك الا لأنهم باعوا أنفسهم لله الذي خلقها وسواها ، ولأنهم سيفوزون باحدى الحسينين اما النصر على الأعداء واما الشهادة في سبيل الله . وهذا المعنى هو الذي جعل عامر بن فهيرة يقول حين أصابه انسهم يوم بئر معونة (فزت ورب الكعبة) وهو الذي جعل على بن أبى طالب رضى الله عنه حين طعنه ابن ملجم يقول هذه العبارة نفسها . ولأن المقاييس الايمانية لهؤلاء المسلمين الصادقين تختلف عن مقاييس الماديين . فالنصر لا يستمد الا من الله مانح النصر وصاحبه . وأسباب هذا النصر ومؤهلاته تتجلى في الايمان بالله ايماناً يوضح الطريق ويبين المنهج ، ويساعد على ادراك حقيقة الوجود الانسانى ، والغاية من هذا الوجود ، ويربط قوة هؤلاء المسلمين الصادقين — وان بدت للعيان هزيلة ضعيفة — بمصدر القوة كلها ، بقوة الله الغالب على أمره . القاهر فوق عباده .

هذه المقاييس الايمانية تسكب في قلوب المؤمنين النور والثقة والقوة واليقين ، وتدفعهم الى الجهاد في سبيل الله في قوة وطمأنينة للعاقبة تضاعف القوة ، وتجعل قوة أعدائهم في أعينهم كليلة عاجزة مهما تكن متفوقة في الظاهر لأنها قوة منقطعة عن القوة الكبرى قوة الحق تبارك وتعالى . ومن هنا كانت هزيلة في أعين المؤمنين وصدق الله العظيم (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) وحتى في حالات ضعف المسلمين الصابرين فان النسبة تكون واحداً لاثنين وصدق الله العظيم (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فان يكن منكم

مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله
والله مع الصابرين) •

ولا يهولن المسلمين الصادقين أن يقل عددهم عن عدد أعدائهم
في هذه الحياة الدنيا فان القاعدة المطردة أن تكون الفئة المؤمنة قليلة
لأنها هي التي ترتقى الدرج العالى الشاق حتى تنتهى الى مرتبة
الاصطفاء • وتكون هي الغالبة باذن الله لأنها تمثل حينئذ حزب الله
وقوته الغالبة والمخزية للظالمين والقاهرة للمتكبرين وذلك مصداق قول
الحق تبارك وتعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين) •

والكثرة العددية وحدها لم تغنهم فتبلى حين اهتزت القوة الايمانية
فيهم يوم حنين • فضاقت عليهم الأرض بما رحبت الى أن عادت هذه
القوة الايمانية فيهم ثابتة كما كانت وعندئذ أنزل الله سكينته عليهم ••
ومنحهم النصر على أعدائهم وصدق الله العظيم (ويوم حنين اذ
أعجبتمكم كثيرتم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما
رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) بهذه
الصلابة وتلك القوة واجه المسلمون أعداء دينهم حتى كان هؤلاء ترتعد
فرائصهم لجرد ذكر بطل من أبطال المسلمين أو ذكر أخبار حركة
جيشهم الجهادى •• فهل ياترى كانت قلوب هؤلاء الأبطال قاسية لا تعرف
الرحمة أو أنها كانت تفيض بكل من الشدة والرحمة • ولكن كلا منهما
لها مجال تظهر فيه واضحة جلية • وذلك ما سنتحدث عنه بمشيئة الله
تعالى في المقال التالى فالى لقاء

على محمد قريبه

إفتراءات

على رسول الله

صلى الله عليه وسلم

بقلم محمد جمعة العدوي

« الشبهة » هي محاولة الحكم على شيء بدون التأكد من ذلك الحكم •• بعض الدارسين يسمى ما يقال ضد الاسلام « بالشبهات » • والواقع أن أكثره لا يسمى « شبهات » ذلك لأن القائلين بها لم يعرضوها على أنها كذلك • ولكنها بالنسبة لهم أحكام قاطعة لا تقبل الجدل •

من هذه « الأحكام » ما وجهه أعداء الاسلام الى ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم • من طعن في خلقه وتشكيك في نبوته • وذلك تحت شعار ما يسمى بالبحث العلمي المحايد بأقلام بعض المستشرقين والمبشرين ومن لف لفهم من كتاب العربية •

والقصد من ذلك واضح • فإن المسمم الذي يساور قلبه الشك حول خلق (بضم الخاء واللام) رسول الله •• من السهل عليه بعد ذلك أن يخلع من الاسلام خلعا •• وهذا ما يريده أعداء الاسلام لمعتقيه ، أن تهتز عقيدتهم في نبيهم ، وبالتالي تهتز عقيدتهم في الاسلام ، فيسهل الانقضاض الكلى على الاسلام وطعنه بكل الأسلحة التي يملكونها •

ومن أحكامهم القاطعة في ذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم • مر بييت « زيد بن حارثة » وهو غائب فاستقبلته زوجة زيد وهي « زينب بنت جحش » بنت عمته صلى الله عليه وسلم • وكانت في ثياب تبدى

محاسنها فوقع منها في قلبه شيء لجمالها فقال متأثرا بذلك الجمال :
« سبحان مقلب القلوب » ثم كرر هذه العبارة ساعة انصرافه فسمعتها
« زينب بنت جحش » ورأت في عينيه وهج الحب ، فأعجبت بنفسها ،
وأبلغت « زيدا » زوجها بما سمعت ، فذهب زيد من فوره الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر استعداد له لتسريحها فقال له رسول الله :
« أمسك عليك زوجك » لكن زينب لم تحسن من بعد عشرينه ، فطلقها •
وأمسك رسول الله عن زواجها ، وقلبه في شغل بها حتى نزل قوله تعالى :
واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله
وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » •••
ويطلق المستشرقون لخيالهم العنان في تصوير هذا الموقف حتى أن بعضهم
ليصور زينب وقت أن رآها النبي صلى الله عليه وسلم وهي نصف عارية
وقد انسدل ليل شعرها على ناعم جسمها ••• ويصف مستشرق آخر هذا
الموقف فيقول : بأنه حين فتح باب زيد ، لعب الهواء بأستار غرفة زينب
وكانت ممددة على فراشها في ثياب نومها فعصف منظرها بقلب هذا الرجل
الشديد الولع بالمرأة ومفاتنها •

والقارىء لهذا كله ، يحس بأن هؤلاء يكتبون رواية عاطفية تخضع
لموازين الفن القصصى من بداية لهذه القصة الى أزمة •• تشد مشاعر
الناس ، الى انفراج لهذه الأزمة •• بطلا الرواية زينب ومحمد ، وصاحب
المأساة هو « زيد بن حارثة » •

والواقع أننا اذا تتبعنا موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
زيد بن حارثة الذى يسمونه صاحب المأساة • وجدناه يمثل أعلى درجات
التكريم لفتى خير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهله •
حتى أنه سمي في مرحلة من مراحل حياته «زيد بن محمد» •• وقد اختاره
رسول الله ليطبق عليه أعلى درجات المساواة الاسلامية التى ترفض
التباهى بالأصل والنسب •• فلقد كان زيد في نظر الأعراف العربية من

العبيد • والعبيد حتى لو استردوا حرياتهم فانهم يظلون مواطنين أقل مرتبة من الذين لم يسترقوا •• كان أول شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيل هذا الأثر من النفوس هو إزالة هذا التمايز بطريق عملي • فما أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، حتى كانت المؤاخاة بين المسلمين ، فصار حمزة بن عبد المطلب ، الشريف القرشي وعم رسول الله أخا لزيد بن حارثة الذي كان عبدا من قبل • وذلك بأمر من رسول الله • بل ان المسلمين كانوا يطلقون على زيد بن حارثة حب رسول الله • ولم يظفر بهذه التسمية غيره •

ويعمق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفوس المسلمين رفض الاسلام التباهي بالأنساب • فيخطب بنت عمته « زينب بنت جحش » الشريفة القرشية إلى زيد بن حارثة الذي كان من قبل عبدا لرسول الله ثم أعتقه لكن زينب ترفض هذا الزواج ويؤيدها في موقفها أخوها « عبد الله » لأنهما رأيا في هذا الزواج عدم تكافؤ في النسب ، فهذا عبد رقيق اشتترته خديجة ، وأعتقه رسول الله ، وهذه فتاة قرشية شريفة •• انه عار كبير بمنطق البيئة العربية القديمة •• لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يقضى على هذا المفهوم •• وعليه من ناحية أخرى ألا يكره أحدا من غير أهله على ذلك • فلتكن « زينب بنت جحش » بنت عمته هي التي يدعم بها مبادئ الاسلام ، فيهدم بها هذه العادات الجاهلية •• لكن هذا الرفض من جانب زينب وأخيها قوبل من الرسول صلى الله عليه وسلم باصرار على الزواج ، ونزل الأمر الإلهي « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » •• لم يبق لزينب وأخيها بعد نزول هذه الآية الا الاذعان والرضا بما قضى الله ورسوله فقالا : رضينا يا رسول الله •

بقى أن نعرف شيئا لنتأكد من افتراء ما قاله هؤلاء عن رسول الله • وهو أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن غريبا على بنت عمته « زينب »

فقد رآها وهي صغيرة ، ورآها تنتقل الى الصبا والشباب بعد أن اكتمل جسمها ونضج • ولو كان يرغب فيها زوجة لتقدم اليها ولا بد أنه سيجد من زينب وأخيها ترحيبا كبيرا • • بل ربما يكون اقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها أكثر في هذه الفترة ، حين تكون عذراء محببة الى النفس بدلا من أن تكون ثيبا •

وقد كان في امكان الرسول صلى الله عليه وسلم — حين لم يجد قبولا في زيد — أن يختارها لنفسه ما دامت تتشوق الى الحسب والنسب • فهو بهذا المفهوم أولى بها من غيره • فهي بنت عمته « أميمة بنت عبد المطلب » • • لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفكر في ذلك ، لأنه كان يريد لها لزيد بن حارثة فقط •

ودخل زيد بزينب وعاشا معا تحت سقف بيت واحد • لكن حياتهما الزوجية لم تكن موفقة ، فقد انصرفت زينب عن زيد وأغلظت له القول ، فقد أصبح عندها شعور بأنها تحت رجل أقل منها شرفا ونسبا ، وكثرت بينهما المشاحنات لأتفه الأسباب ، واشتكى زيد زينب لرسول الله أكثر من مرة واستأذنه في طلاقها أيضا أكثر من مرة باعتبار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي زوجه إياها • فكان رسول الله يجيبه كما يقول الله : « أمسك عليك زوجك واتق الله » • • الا أن زيدا لم يطق معاشره زينب بعد ما يؤس من علاجها فطلقها غير نادم على طلاقها • • وطلاق زيد لزينب لم يكن الا لأنه اقتنع أن العيش مع زينب أصبح لا يطاق • • كذلك لم يثبت أن هناك ما يفيد أن رسول الله أمره بطلاقها •

الا أن الشارع الحكيم أراد أن يبطل ما كانت تعتقده العرب ، من أن امرأة المتبنى لا يجوز لها أن تتزوج من الرجل الذي اتخذ زوجها ابنا له ، لأن حكمه عندهم كحكم الولد الحقيقي • والرسول كان قد اتخذ زيدا ابنا له على عادة العرب ، وقد أبطل الله ذلك في قوله تعالى : « وما

جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل » •• لكن كيف يتم هدم تلك التقاليد ؟ ومن الذى يستطيع أن يهدمها ؟ انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدرك حكمة التشريع الاسلامى •• ولا بد أن يبدأ بنفسه أولا فيطبق على نفسه هذا الأمر لأنه القدوة والمثل • وجاءه الأمر من ربه ليتزوج من « زينب » الا أن النبى دار بخاطره ما يمكن أن يقال عنه لو أنه تزوج من زينب •• هنا يقول الله له : « وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا » •• والناظر فى قوله تعالى « زوجناكها » يفيد أن الزواج كان بأمر من الله • وليس سببه الهيام والحب كما يدعى هؤلاء • وكانت زينب كما يروى « البخارى » تفاخر أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وتقول : زوجكن أهاليكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات •

وهناك ملاحظة جديرة بالنظر •• وهى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يطبق على نفسه هذا القرآن فيما أمر وفيما نهى • وقد قال الله له وللمؤمنين « لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها » ويقول أيضا : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا غروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون » •• واذا صدق قول هؤلاء الأدعياء فى أن محمدا صلى الله عليه وسلم نظر الى زينب فوجدوها فى ملابس شفاف أبان مفاقتن جسمها ، فمعنى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف النصوص القرآنية فى الاستئذان وغض البصر • ورسولنا كان خلقه القرآن ، كما أن نساء المؤمنين ومنهم زينب فى هذه الأثناء كن يتسابقن فى تطبيق النص القرآنى ، ولا يمكن لزينب أن ترضى لنفسها أن تقابل رسول الله فى وضع ينكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها تعلم أن ذلك يغضب الله ورسوله •

محمد جميعه العدوى

النَّفْسُ فِي الْخَيْرِ

يقام المحاضرة

روى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا حسد الا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها) والحسد كما علمنا هو تمنى زوال النعمة من المنعم عليه وهو مذموم ومرض يضر بصاحبه • وقد لا يبلغ بالمحسود شيئا اذا قوى ايمانه واحتتمى بالله وكل ذلك ليس مرادا من حديثنا • انما المراد أمر آخر هو الغبطة بمعنى أن تسر للمؤمن المنعم عليه ، وتطلب له المزيد وتتمنى من الله بعد بذلك وسعيك أن يكون لك مثل ما لغيرك من غير أن يزول عنه شيء • وحديث صاحب الجنة صاحب الرضا والقلب المفعم بالخير المتعلق بالله السعيد بما أوتى قد درسناه فى مقال سابق •

ويمكن القول بأن تكون الغبطة على نحو المنافسة والمبادرة الى الكمال الذى تشاهد على غيرك فتتفانسه فيه حتى تلحقه أو تجاوزه • فهى شرف النفس ، وعلو الهمة • قال تعالى (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) بعد ذكر الأبرار وما ينتظرهم من نعيم ونجاة ورضوان وجزاء على ما قدموا من عمل وايمان وجهاد لاعلاء كلمة الله ونصرة دينه • والقرآن بليغ معجز ، لأن المنافسة أصلها من الشيء النفيس الذى تتعلق به النفس طلبا ورغبة ، وربما فرحت اذا شاركها فيه الآخرون كما كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يتنافسون فى الخير والطاعة والبر ، ويفرح بعضهم ببعض باشتراكهم فيه ، بل يحض بعضهم بعضا عليه مع تنافسهم فيه • وهى نوع من المسابقة • وقد قال الله

عز من قائل كريم (فاستبقوا الخيرات) وقال تعالى (سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) وكان عمر الفاروق رضى الله عنه يسابق أبا بكر رضوان الله عليه فلم يظفر بسبقه أبدا وقال : ما سبقته الى خير الا وجدته قد سبقنى اليه) والله در الامام ابن القيم حيث يصف المتنافسين كعبددين بين يدي سيدهما يتباريان ويتنافسان في مرضاته ويتسابقان الى محابة فسيدهما يجب ذلك منهما ، ويحثهما عليه • وكل منهما يحب الآخر ويحرصه على مرضاة مولاه) أه •

فالحسود عثر النعمة يتمنى زوالها عن المحسود كما زالت عنه • والمنافس مسابق للنعمة متمن تمامها عليه وعلى من ينافسه • فهو ينافس غيره أن يعلو عليه ويحب لحاقه به ، أو مجاوزته له في الفضل والقرب من الصالحات • وأكثر النفوس الخيرة تنتفع بالمنافسة •

وقد يطلق اسم الحسد مجازا على المنافسة والغبطة ، كما في الحديث الذى نحن بصدده ، الذى يدل على عاو الهمة والتشبه بأهل الفضل مع سلامة النفس • واذا كان الانسان المؤمن يريد أن يغبط أحدا على نعمة أنعمها الله عليه ، فلا غبطة أعظم من الغبطة في أمرين: الأول أن يغبط على من أنعم الله عليه بمال وفير ، ووفقه لانفاقه في سبيل الخير ، فيتمنى أن يكون له مثل ماله فينفقه في سبيل الله ومرضاته • والثانى أن يغبط من آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها • لأن هذا العمل كله شكر للمنعم سبحانه واعتراف له بالفضل والمنة •

والحكمة التى جاء ذكرها في الحديث هي القرآن أولا • لأن هذا الحديث ورد بلفظ آخر « ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار » وكل من الروايتين تفسر احداهما الأخرى • فالأولى أن تفسر الحكمة في الرواية الأولى بالقرآن الذى صرح به في

الرواية الأخرى • وهى أيضا سنة النبى صلى الله عليه وسلم وهدية لأنه مبين للقرآن ومنفذه خلقا وعملا يرضى لرضاه • ويسخط لسخطه (١) •

والحكمة هى كل ما يمنع من الجهل ، ويذكر من غفلة ، ويزجر عن القبيح • أى أن الحكمة هى العلم الذى يعلى ارادة الخير ، ويضبط نزوات النفس ، ويسيطر على أعمال الانسان المؤمن وبه يعرف ويفرق بين الحق والباطل ، وبين الوسوسة والالهام • لأن الوسوسة من الشيطان ، والالهام من هداية الله ، ومنها لمة الملك ، وهى من أجل نعم الله تعالى على المصطفين من عباده • قال تعالى (يؤتى الحكمة من يشاء • ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا • وما يذكر الا أولو الأبواب) •

وانما كانت الغبطة فى هذين الأمرين أعظم وأفضل فى غيرهما لأنهما الطريقان الموصولان الى الخير والصراط المستقيم • فالمال اذا أنفقه صاحبه المنعم عليه به من مالكة الحق سبحانه فى الوجوه المشروعة كأن ينفقه بعد أداء زكاته على أهله وتربية أولاده وصلة رحمه ، ويعين به البائسين والمنكوبين ، ويغيث المهوفين ، ويساهم فى المصالح العامة التى تنير السبيل لمجتمع المسلمين وتزودهم لخيرى الدنيا والآخرة كالمساجد والمدارس والمستشفيات والمصانع التى يقوم عليها عماد حياة الأمم ، خصوصا فى عصرنا هذا الذى صار للصناعات أثر بارز فى نهضات الشعوب ، والمسلمون هم الجديرون بكل ذلك لأن مكانتهم التى أرادها الله لهم أن يكونوا خير أمة تحفظ الحق وتوجه الخلق •

ولنا فى سلفنا الأول وصحابة النبى صلى الله عليه وسلم خير مثل وأسوة • فقد استجابوا لوعده الله لهم بالتمكين والاستخلاف والعز فى الدنيا والفوز فى الآخرة الذى يتحقق بالعبودية الخالصة لله والأسوة برسوله صلى الله عليه وسلم والاستمسك بهذا الكتاب الكريم والقيام

(١) وقد امتحن الله سبحانه عليه بقوله « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » .

بالاصلاح فى الأرض وعمارتها • وعد الله ولا يخلف الله وعده حيث يقول سبحانه « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا • يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » •

ومن أحسن الانفاق ما كان فى سبيل اعداد العدة وعون الغزاة المسلمين ووسائل الدفاع التى يزداد بها عن حياض الأمة ، وسبل الاصلاح كثيرة • ومن فعل ذلك ايماناً بالله وابتغاء مرضاته فقد فاز بالكرامة والنعيم والأجر العظيم ، الذى وعد الله به المحسنين يوم القيامة • فما أجدر من يغبط مؤمناً على نعمة أنعمها الله عليه بأن يغبط الموفق فى انفاق ماله فيما يحب ربنا ويرضى • وقد أصبح هذا الأمر نادراً ، لأن أصحاب الأموال فى عصرنا هذا قد استهووتهم فتنة المال فأعمتهم عن سبل الخير — الا من عصم الله — فانكبوا على رعوسهم فى طريق الغواية ، ينفقون المال فى سبيل شهواتهم الدنيئة وفنهم الماكن المدمر • منهم من يرحل الى بلاد الغرب وغيرها ، فلا يدع سبيلاً من سبل الشيطان الا سلكه ، ويدد فيه أمواله ، فلا هو أفاد ولا حفظ • والمخازى فى تصرفات هؤلاء كثيرة وتبرأ منها الفضيلة • وآخرون قد غلوا أيديهم الى أعناقهم وبخلوا بأموالهم على أنفسهم واخوانهم ، وأقاموا من أنفسهم حراساً عليها ولا يزالون هكذا حتى يأتيهم الموت ، فيتركونها نهبا للسفهاء من ورثتهم يبددونها حتى ينضب معينهم ، ويعيشون كلا على المجتمع •

ومن هنا كان الموفق بالانفاق محظوظاً لأن الله من عليه بما حرم منه الكثيرون من السفهاء الطائشين وكما جاء فى الحديث (نعم المال الصالح للعبء الصالح) وكما أن المال من أعظم القرب الموصلة الى خيرى الدنيا والآخرة • فكذلك الحكمة من أعظم نعم الله التؤدية لسعادة الدارين ، سواء فسرنا الحكمة بأن المراد منها القرآن ، أو ليس

(البقية صفحة ٣٢) •

يهود القديس

حتى متى منتهاه ؟

بقلم حسنه الطيبري

- ٣ -

وقفنا في العدد السابق (عدد رمضان المبارك) عند البرهان على بطلان ما يدعيه بنو اسرائيل من حق تاريخي في أرض فلسطين ، وبيننا أن من يسايرهم في دعواهم أو في تسمية الضفة الغربية للاردن بيهودا والسامرة هم للتهود أقرب منهم للإسلام • وانتهت الحلقة السابقة بسقوط دولة السامرة التي كانت في الشمال وكانت تسمى « مملكة اسرائيل » وسقوط دولة يهوذا التي كانت عاصمتها القدس وانتهيارهما على أيدي عباد أولى بأس شديد جاسوا خلال الديار فقتلوا من قتلوا وأسروا الباقين • وفعل الكلدانيون بدولة يهوذا مثلما فعل الآشوريون بدولة السامرة وذلك جزاء الظالمين •

حكم الآشوريون البلاد فترة من الزمن استمرت من عام ٧٣٠ ق.م حتى ٦٤٥ ق.م ثم خلفهم البابليون حتى عام ٥٣٩ ق.م • وكانت لغة الكلام ما زالت هي اللغة الكنعانية بينما شاعت اللغة البابلية وهي لهجة من العربية الأولى في الحكم والتجارة • ثم قدم قورش ملك الفرس وغزا فلسطين والقدس وحكم الفرس البلاد قرنين من الزمان من عام ٥٣٩ ق.م الى ٣٣٢ ق.م وسمحوا لليهود الذين كانوا في السبي بالعودة الى فلسطين وكان ذلك عام ٥٣٦ ق.م وكان هدف الملك من اعادة اليهود الى فلسطين وكان ذلك عام ٥٣٦ ق.م وكان هدف هذا الملك من اعادة اليهود وجزر البحر المتوسط * •

وفي عام ٣٣٢ ق.م أي بعد قرنين من حكم الفرس وصل الفاتح اليوناني الاسكندر المقدوني الذي فتح القدس وأخرج الفرس منها

واستمر حكم المقدونيين حتى دخول القائد الرومانى « بومبى » القدس
غفوة بعد حصار وقتال • واتخذ الرومان « قيسارية » مقرا لحكمهم
بدل القدس • وفى أثناء حكمهم ولد المسيح عليه السلام وابتعثه الله
رسولا الى بنى اسرائيل فكذبوه ووشوا به عند الرومان فرفعه الله
اليه كما هو معلوم من كتاب الله •

ظل الرومان يحكمون البلاد من عام ٦٣ ق.م حتى عام ٦٣٦
بعد مولد المسيح عليه السلام حيث جاء نصر الله والفتح بدخول
عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس دون قتال بطلب من أهل
القدس وتسلم عمر المدينة موقعا عهدته العمرية المشهورة لأهل القدس
وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء من الأمان •
أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمتها وبريئتها
وسائر ملتها ، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من
حيزها ولا من صلبهم ولا من شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم
ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود •
وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن • وعليهم
أن يخرجوا منها الروم واللصوص • فمن خرج منهم فإنه آمن على
نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم • ومن أقام منهم فهو آمن ، وعليه مثل
ما على أهل ايلياء من الجزية •

ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى
بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مع الروم • ومن
شاء رجع الى أهله لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم •

* ان تعجب فعجب ان هذا الدور الذى تطوع به اليهود ليؤدوه مع
قورش بعرضهم عليه أن يكونوا مخلصه ويده التى يبطش بها فى المنطقة فعطوه
مع الصليبيين ثم مع التتار عندما اجتاحت بلادنا • وهائم اليوم يريدون
بالحاح شديد أن يكونوا القوة الضاربة للولايات المتحدة الأمريكية فى الشرق
الأوسط فان نازعهم أحد هذه المهمة غير النظيفه دقوا له اسفينا •

22

سعادة

منه الاسلام

يقلم على غير

انه ليس هناك انسان كائنا من كان ، يتمتع بذرة عقل ، يود أن يكون شقيا ، أو على الأقل تستوى عنده السعادة والشقاوة الا أن يكون مريضا ..

والاسلام بحنوه على البشرية ، وبما أنه يضع لها الحياة المثلى ، ويخط لها المنهاج الأوفى ، فقد أوضح للناس ولا بد ماهية السعادة ، وكيف السبيل اليها ...

غير أن القرآن الكريم من أوله الى آخره ، لم يذكر كلمة السعادة ، الا في آيتين في سورة هود حيث قال : « وما نؤخره الا لأجل معدود • يوم يأت لا تكلم نفس الا بأذنه فمنهم شقى وسعيد • فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق • خالدين فيها مادامت السماوات والأرض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد • وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السماوات والأرض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ • »

فحقا ذكرت هذه الكلمات « السعادة » الا أنها قرنتها بالآخرة ، ومعنى ذلك أن الشقى هو الذى ساءت صحيفته واسود وجهه وكان من أصحاب النار • • ويقابل ذلك السعيد ، فهو من ازدانت صحيفته ، وابيض وجهه ، وثقل ميزانه ، وكان من أصحاب اليمين وأهل الجنان ، وصدق من قال :

* من كتاب معد للنشر حائز على موافقة مجمع البحوث الاسلامية بتاريخ ١٩٧٦/٤/٥ وفى انتظار الناشر المسلم ، واسم الكتاب « أريج الايمان وحياة العقيدة » - الكتاب .

ان الشقى الذى فى النار منزله والفوز فوز الذى ينجو من النار
وهنا يثور سؤال .. ألا توجد سعادة فى الدنيا فى عرف الاسلام ؟
واذا وجدت فلم لم يذكرها القرآن ؟ وبديهي أن بالدنيا سعادة ، ، وأكثر
بداهة ، أن القرآن لا يمكن أن يكون أغفلها ، فقد بين الحق والباطل ،
والهدى والضلال ، والسعادة والشقاوة ، وحين يذكر كلمة السعادة فى
معرض الحديث عن الآخرة فقط ، فهو فى رأى المحقق للتعظيم من شأنها ،
وأنها هى السعادة الحقيقية ، وإن اتفقت فى الاسم مع سعادة الدنيا ،
كما ذكر كلمة الحيوان تحقيقا للحياة فى الآخرة ، لأنها الباقية بينما حياة
الدنيا موقوتة بأجل تنتهى بنهايته ، وقد قال تعالى : « وما هذه الحياة
الدنيا الا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون » ..
فما هى سعادة الدنيا ؟

إذا كان الله سبحانه لم يذكر كلمة السعادة مقترنة بالدنيا صراحة ،
فقد جعلها مما تنال بالبحث والاجتهاد ، فمثلا ذكر مضادها وهو الشقاء ،
فى مواقع متعددة من القرآن ، وبذلك يكون قد ذكر معناها ضمنا وليس
مسماه . وذكر المعنى ألصق بالحقائق ، وأخرى من الخوض فى مدلولات
الأسماء وبضدها تتميز الأشياء ..

فحين يقول القرآن : « ولم أكن بدعائك رب شقيا » معناه أنى كنت
دائما أهلا لفضلك ، فائزا باجابتك سؤلى ودعائى ، غير محروم من عونك
ورعايتك واهتمامك . فمن كان على نهج زكريا فى اخلاصه وضراعه
ونجواه كان أهلا لقرب الله منه واجابته سؤله .

وحين يقول القرآن : « فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى » معناه
أن الشقاء بعيد عن الجنة ، اذ ليس فى الجنة شقى ، بل الشقاء قريب
من الخارجين عن الجنة وعن صراطها ونهجها . وبعد ذلك تكون السعادة
الى نهج الجنة أقرب والى أهل الجنة أقرب ..

ولا شك أن السعادة ليست من المكاسب التى تنال بالامكانات
المادية والتقدم فى الاختراعات المادية ، بل هى مما ينطبع على الوجدان ،
وتتذوقه النفس ، اذ هى سكىنة نفسية ، ونشوة روحية ، وبشاشة قلبية ،
وعلى هذا اتفقت المناهج العلمية والنفسية المعاصرة ، وصدق ماكس نوردوه

في قوله : انك لو طرقت كل بيت في مدينتنا باحثا عن السعادة ، لأجابك مجيب أن لو شئت لطرقت بابا آخر ، فان السعادة لم تمر من هنا . . » وأهل المدينة الغربية لم يجدوا السعادة التي بحثوا عنها طويلا ، وكتبوا عنها عديدا من المؤلفات ، لأنهم أخطئوا سبيلها خطأ بعيدا . .

ولكى يحقق الاسلام لآله وذويه « السعادة المنشودة » ويتبعد بهم عن القلق والتمزق ، والحيرة والاضطراب ، حذرهم من مصدر القلق والوسوسة والحيرة والتشتت ، ألا وهو البعد عن الله واتباع الشيطان ، عدو الله وعدو الانسان : « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ، انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » .

وأوضح الاسلام أن لكل انسان قرينا من الجن ، محيطا به لا يتركه ولا يشفق عليه ، وانما يحتنكه بوسوسته واضلاله واغوائه ، وذلك معنى القلق النفسى والحيرة . . والقرآن صريح في اثبات ذلك ، بحيث لا تحتاج النصوص الى تأويل وتفسير ، كقوله تعالى : « وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين » وقوله عز من قائل : « وقال قرينه هذا ما لدى عتيد . ألقيا في جهنم كل كفار عنيد . مناع للخير معتد مريب . الذى جعل مع الله الها آخر فألقياه في العذاب الشديد . قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان فى ضلال بعيد » . . وقوله عز وجل : « فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون . قال قائل منهم انى كان لى قرين . يقول أئناك لمن المصدقين . أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون . قال هل أنتم مطلعون . فاطلع فرآه فى سواء الجحيم » وقال سبحانه وتعالى : « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أسجد لمن خلقت طينا . قال رأيته الا قليلا . قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا . واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم ، وما يعدة الشيطان الا غرورا » . وثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما منكم

الا وقد وكل به قرينه من الجن ، فقالوا : حتى أنت يا رسول الله ؟ قال :
حتى أنا ، لكن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني الا بخير » ..
فذلك القرين لا يدع ابن آدم آمنا مستقرا أبدا ، اذ لا يحب أن
يخيب سعيه ، ويفشل في تحديه ، ويخرج من معركة الدنيا وفتنتها صفر
اليدين ، بل لا بد أن يثبت أن الشيطان أولى من الانسان بتكريم الله ،
وأولى وأحق بسجود الملائكة له ، ثم باتخاذ خليفة في الأرض ، كل هذه
الحيثيات تعتمل وتصطرع ولا شك في ضمير القرين وهو يحيط الانسان
بنفته وبثه وغوايته واضلاله وتزيينه ، فمن ثم يعقد عزائمه على عدم
افلات الانسان من قبضته ، حتى يصنع منه كافرا ، أو على أقل تقدير
مشركا .. ، وعذدها يتجرع الانسان كأس شقائه ..

ه حين يقول الحق تبارك وتعالى : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح
صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد
في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون » وهذا صراط
ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون * لهم دار السلام عند ربهم
وهو وليهم بما كانوا يعملون * ويوم يحشرهم جميعا يامعشر الجن قد
استكثرتم من الانس ، وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا
ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا ، قال النار مثواكم خالدين فيها الا
ما شاء الله ان ربك حكيم عليم » .. فانظر كيف أن المشرك الضال في الدنيا ،
حرج الصدر ضيقه ، في كرب وهم ورهق وعسرة ، فاذا أراد أن يتلمس
متنفسا في السماء لا يستطيع ذلك ولا يصبر عليه ..

وسبحان ربى .. حين يقابل هذه الصورة في الآية بمن شرح الله
صدره في الدنيا ، وهيا له دار السلام في الآخرة ..

وصورة أخرى يعرضها القرآن للبعيد عن الله ، يقول تبارك وتعالى :
« ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح
في مكان سحيق » .. ولك أن تعجب من ذلك التصوير الدقيق الذى لا
تدرك براعته ، اذ المشرك لا يجد ملجئا في السماء ، ولا يستند على سند
من الأرض ، لأن شركاء الله الوهميين في خاطره لا يملكون شيئا ومن

ثم فلن ينفعوه ، كما أن الله عز وجل تنزهه عن الشركاء والمشركين وهو في غنى عن الجميع تبارك وتعالى •

وصورة أخرى يعرضها القرآن في قوله عز وجل : « قال اهبطا منها جميعا ، بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » •• وهنا بيت القصيد ، فمن يدخل الايمان قلبه ، لا يضل ومن أين يأتيه الضلال ، وكيف يتلمس الضلال اليه سبيلا ، وقلبه عامر بالايمان ، تدب فيه حياة هائلة راضية ؟ وأيضا لن يشقى •• ، وكيف يشقى وهو مع واهب السعادة وفي رحابه بينما مصدر الشقاء بمنأى عنه بل وهارب منه فهو لا يجد عشه وأفراخه الا عند من أعرض عن ذكر الله ، حتى لا يجد الضال طعما للسعادة ، فان لم يشق بأهله شقى بماله وان لم يشق بماله شقى بمطامحه ، وان لم يشق بمطامحه شقى بخوائه الروحي وفراغه النفسى الهائل ، الذى ملأه بالضيق والحنق والتبرم والحنرة والألم والشعور بالغربة المطبقة والاكتئاب والحرج والتصدع والتمزق ، وهذه كلها معانى كلمة الضنك فهل يخرج الشقاء عن هذا ؟

وعلاوة أخرى يضيفها القرآن الى الإشقياء ، هي في قوله تعالى : « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا •• تلك الحيرة ولا ريب شأن المرتاب في مذهبه وفي طريقه وسبيله ، لا يهدأ له بال ، ولا يسكن الى قرار ، ولا يرضى عن رأى ، وانما أمره في تقلب ، وسبيله الى تشعب ، ووجهته الى شتات ، وكيف لا والله هواه ، ومعبوده شيطانه ؟ تماما كما يقول رب العزة سبحانه : « كالذى استهوته الشياطين في الأرض حيران » فمن يقع في براثن الشياطين ، لا يجد الا الحيرة والاضطراب وخبط عشواء •••

ومن رحمة الله بالانسان أنه لم يتركه نهبا لهذه العوارض الأرضية جميعها ، من قلق وحيرة وضيق وحر ج وتمزق وغربة واكتئاب ، وانما أنعم عليه ببيان سبيل الخلاص منها ، وابعادها عنه كلية ••

فان أصل هذه الظواهر جميعها هو الغفلة عن الله والبعد عنه ،
وتحصين النفس منها هو في الرجوع اليه بالانابة والذكر والثقة فيه
وتوحيده •

لقد وردت الآثار الصحيحة تدلنا على وسيلة أكيدة للنجاة من كيد
الشیطان ، لا نظنها توصف في معامل علماء النفس من أمثال فرويد
وآدلر ويونج وغيرهم من أقزام العلم ، وانما يصفه باريء النفس
وخالق النسمة وباعث الروح من أكفانها الحسية والمعنوية ، وهذه
الوسيلة المجربة في معامل الاسلام هي ذكر الله باخلاص ! •

ففي حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام ، ذى الكلمات الخمس :
« وأمركم أن تذكروا الله ، فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره
سراعا حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه فيه • فان العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان الا بذكر الله » •• وفي حديث الأذان « ان الشيطان
اذا سمع النداء ولى وله ضراط ، حتى لا يسمع التأذين ••• » وفي حديث
سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة ، قول النبي صلى الله عليه
وسلم : « ورأيت رجلا من أمتي ، قد احتوشته الشياطين ، فجاء ذكر الله
عز وجل فطرد الشياطين عنه » ••

وهذه الآثار وغيرها كثير تفيدنا أن ذكر الله طارد للشيطان ، وليس
المراد من ذكر الله ، هو التلطف بالأفكار والمأثورات دون أدنى تحقيق
قلبي لمعنى الذكر ، وانما ذكر الله المقصود هنا هو عدم نسيانه والغفلة
عنه ، بمعنى حضور الذكر بالقلب وحتى يطرد الشيطان من القلب ومن
حول القلب ، لأنه في رواية من الروايات تصور لنا الشيطان وقد أحاط
بقلب ابن آدم يلقي اليه بوسوسته فاذا ذكر الله خنس ، ولذلك سمي
« الوسواس الخناس » ، ونسيان الانسان لربه وغفلته عنه انما ترجع
الى ولايته للشيطان وخضوعه له ، ولذا يقول المولى عز وجل : « استحوذ
عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله » ويقول : « فأنساه ذكر ربه » ويقول:
« ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم
ويعمىهم وما يعدهم الشيطان الا غورا » والنتيجة الحتمية لنسيان العبد
لربه ، هي نسيان الرب له ، ثم نسيانه لنفسه ، فلا يعرف ما يصلحها مما

يضرها ويفسدها ، ولا يميز عاقبة السوء عن عقبي الخير .. « نسوا الله ففسيهم » ، « نسوا الله فأنساهم أنفسهم » .. بينما أهل التقوى لا يخضعون للشيطان في خطته ومنهجه ، ويقدرّون على فضح أساليبه .. « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » ومن ثم كانوا على نهج الجنة . ورغم أنهم في الحياة الدنيا الا انهم في سكينه وأمن وسلام وطمأنينة عالية لا ينالها الا المؤمنون .

فقد قال تعالى : « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » فذكر الله سبحانه وتعالى عربون الطمأنينة ، وليست الطمأنينة هدفا في حد ذاتها ، وانما هي من ثمار الطريق ، وهبات الرحمة الندية ، وهي موجودة طالما لهج القلب بذكر المعبود بحق ، ولن يلهج القلب بالذكر الا نفص عنه زحمة الباطل ، وسلطان الضلال ونفث الشيطان .

ومع ذكر الله تأتي هبات ومنح بدلا من القلق والحيرة والضيق والتمزق هي الطمأنينة والسكينة والبركات ، فيقول تبارك وتعالى : « اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها » وقال سبحانه : « ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » ، وقال عز وجل : « هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم » .. وهل السكينة غير الطمأنينة ؟ وهل تكون غير الانشراح ؟! أو هي غير البشاشة ؟ ان السكينة هي كل معاني الهدوء والثقة والأريحية والطمأنينة ، وهي حقيقة الحياة ، حتى لقد قيل بصدق ان بالدنيا جنة من لم يدخلها ، لم يدخل جنة الآخرة ، وقال بعض العلماء : « انه لتمر بي أوقات أقول لو أن أهل الجنة في مثل ما نحن فيه ، انهم لفى عيش طيب » ويقول آخر : « لو يعلم أبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه » فحقا لقد ذاقها الأولون فما استطاعوا لها وصفا . غير أنهم عرفوها ، وشهدوا عليها بأنها من ثمار الايمان والاعتصام بالله ، وصدق الله عز وجل : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » .. والله أعلم .

على عيد

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد ربيع

- ٣٦ -

ان اعطاء حق وضع المنهج الذى ينظم به العباد سلوكهم وحياتهم لله وحده ، الى جانب أنه ما توجبه العقيدة الاسلامية ويفرضه توحيد الله عز وجل ، فهو يحقق للانسان كرامته ويحفظ عليه حريته ، اذ يخلصه ذلك من العبودية لغير الله ، ويجعله بمنأى عن الخضوع لغير سلطان الله ، ويجعل الناس كلهم صغيرا وكبيرا ، حاكما ومحكوما سواء فى العبودية لله وحده ، يطيعون جميعا أمره ويذعنون لنهييه ، ويخضعون لحكمه ، ويقفون عند حدوده (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) الآية : ١ - الطلاق • ومن يقل منهم انى الله من دون الله أشعر للناس وأضع لهم منهج حياتهم ونظام سلوكهم فذلك يجزيه الله جهنم كذلك يجزى الله الظالمين • قال الله تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم) الآية : ٢١ - الشورى •

* والمنهج الاسلامى لأنه منهج ربانى فهو مبرا من الهوى النفسى والغرض الشخصى ، منزّه عن الضعف البشرى والقصور الانسانى ، فليس هو لشخص الحاكم أو أسرته أو حزبه — وليس هو — كما أشرت — لطبقة دون طبقة ، ولا لجنس دون جنس — كما هو المعهود فى المناهج الوضعيّة — فمشرعه الله العليم الخبير رب الناس أجمعين الذى لا يحابى ولا يجمال أحدا فالكل خلقه والكل عبيده على اختلاف مناصبهم ، وتباين طبقاتهم واختلاف أجناسهم :

(ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا • لقد أحصاهم وعدهم عدا • وكلهم آتية يوم القيامة فردا) الآيات من ٩٣ — ٩٥ — مريم •

✱ وهو لذلك يحقق العدل المطلق الكامل الشامل الذى لا يتأثر بهوى ولا يخضع لعصبية ولا ينساق وراء حزبية • وانما ينادى فى الذين آمنوا به واتخذوه لهم دستورا ، قائلا : (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلوأ أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا) الآية ١٣٥ — النساء •

انه انتصاف من النفس ومن الوالدين والأقربين على اختلاف درجاتهم وتباين حالاتهم وقيام بالعدل وبعد عن الهوى والغرض ، والا فان الله خير بما يعملون فيجازيهم بما يستحقون •

بل انه ينادى الذين آمنوا به أن يعدلوا حتى مع خصومهم • فلا تحملهم هذه الخصومة على ظلمهم والكذب فى الشهادة عليهم ، قال الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خير بما تعملون) الآية ٨ — المائدة •

والتعقيب بالأمر بتقوى الله عز وجل ، والتذكير بأن الله خير بما يعمل المؤمنون هو ضمان حقيقى لتحقيق هذا العدل الكامل الشامل الذى يأمرهم به الله ، فدوام مراقبتهم لله وخشيتهم منه تحجزهم عن الظلم والبغى ، وفى ذلك عزهم وبقاؤهم ، فان الله يقيم الدولة العادلة ولو كانت كافرة ولا يقيم الدولة الظالمة ولو كانت مؤمنة .:

(وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد)
الآية ١٠٢ - هود *

وقديما جىء بأحد ملوك الفرس الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضى الله عنه أسيرا فوجدوه نائما بظاهر المدينة وحده لا أسوار تحميه،
ولا حارس يحرسه الا ايمانه بربه وعدله بين رعيته * فوقف الملك
الأسير على رأسه متعجبا وقال قولته المشهورة : حكمت فعدلت فأمنت
فنمت يا عمر *

نعم فبالعدل والايمان يكون الأمن والاطمئنان للحاكم والمحكوم
على السواء *

فالْمُؤْمِنُونَ الصادقون يرون سعادتهم وعزتهم وأمنهم وطمأنينتهم
في تطبيق منهج الله وتحكيم شريعة الله ، ويرون في مناهج البشر
وقوائينهم الشقاء كل الشقاء والذل والخوف والهوان * فالله تعالى
يقول : (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) الآية ١٢٤ - طه *
ويقول سبحانه : (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) الآية
٩٦ - الأعراف *

✽ ولأنه منهج ربانى واضعه الله العليم الخبير فلا بد وأن يكون
محيطا بكل ما يحتاجه البشر في حاضرمهم ومستقبلهم والى يوم الدين،
ولا بد وأن يكون شاملا لكل ما يصلحهم وما يصلح لهم في أمور دينهم
وشئون دنياهم : (ولا ينبئك مثل خبير) الآية ١٤ - فاطر *

واذا كان مهندس الآلة ومصممها على ما فيه من ضعف انسانى
وتقصير بشرى يعرف أجزاءها جزءا جزءا ، ويعرف تركيب هذه
الأجزاء ، ويعرف ما يصلحها وما يصلح لها ، ويضع لذلك دليلا مفصلا

يرفقه بهذه الآلة عند بيعها ليرجع اليه محركها ويستفيد من ارشاداته وتوجيهاته أثناء عملها أو توقفها عن العمل •

أليس الله — وله المثل الأعلى — أحق بذلك ؟ فيكون منهجه الذى شرعه هو دليل هذه الآلة — ان صح هذا التعبير — التى هى الانسان الذى خلقه فى أحسن تقويم ، والذى ينبغى أن يرجع اليه فى كل شأن من شئون هذا الانسان ؟ (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) الآية ١٤ — الملك — ولكن صدق الله (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) الآية ٤٦ — الحج •

✽ والله سبحانه وتعالى اذا شرع للبشرية منهاجا فلا بد وأن يكون ملائما لما تمر به من ظروف وما تتقلب فيه من أحوال وما يناسبها فى كل جيل من الأجيال •

أما الانسان اذا وضع لنفسه أو لمجموعة من البشر نظاما فانه لا يحيط بكل الظروف والأحوال ولا يناسب كل الأجيال وهو عرضة للتغيير والتبديل حسب المصالح والأهواء (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) الآية ٧١ — المؤمنون •

ولذلك حذر الله من ترك شريعته ومنهاجه الى أهواء الذين لا يعلمون من المقننين والمشرعين فقال تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون • انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين) الآية ١٨ ، ١٩ — الجاثية •

فشتان بين الخالق والمخلوق وبين من يعلم ومن لا يعلم •
✽ ان من يأخذ منهج حياته وشرعة دينه عن مخلوق أيا كان هذا المخلوق كمن يتوجه بعبادته ودعائه الى هذا المخلوق • كلاهما شرك، وكلاهما ضلال •

فاذا كانت العبودية والدعاء من خصائص الألوهية ، فكذلك وضع المنهج والشرعية من خصائصها ولا فرق ، وما ينبغى أن يجعل لغير الله ما هو لله وحده فهل من مدكر ؟

✽ ان الأخذ بهذا المنهج الربانى — كلا لا يتجزأ — هو الأساس السليم والوحيد الذى تقوم عليه الحياة الانسانية قياما طبيعيا فطريا . لأنه يفسر الوجود ومكان الانسان فى هذا الوجود والغاية من وجوده . تفسيرا صحيحا لأنه من وحى خالق الوجود وخالق الانسان العليم بحقيقة وجودهما وكيف وجدا ولماذا وجدا .

فالوجود فى العقيدة الاسلامية من خلق الله لأن كل مخلوق لا بد له من خالق (ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه . وهو على كل شىء وكيل) الآية ١٠٢ — الأنعام (والله خلقكم وما تعملون) ٩٦ — الصافات .

والانسان أحد مكونات هذا الوجود ولكنه أشرف آحاده لأن الوجود خلق له (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه) الآية ١٣ — الجاثية — وهو خلق لله — لعبادته وطاعته — (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) الآية ٥٦ — الذاريات .

وأى تفسير غير هذا التفسير للوجود وللانسان وللغاية من وجودهما فهو تفسير خاطئ لأنه قائم على ادراك قاصر وفهم سقيم (أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولو الألباب) الآية ١٩ — الرعد .

والحديث موصول ان شاء الله تعالى ..

عبد اللطيف محمد بدر

نقال معى لنعرف السر

إعداد: محمد محمد العروى

التدمير الذى يهددنا

قليل •• ان ايطاليا تملك مناعة كبيرة ضد تغلغل الأفكار الدخيلة ،
منها وجود « الفاتيكان » بما يملك من تأثير دينى يستفيد منه الشعب
الايطالى فيتحصن بهذا الفكر الدينى ضد أى غزو فكرى •• ثانيا —
كما قيل فالشعب الايطالى شعب متدين بفطرته ولهذا فان الأحزاب التى
ترفع شعار المسيحية تحظى بحب الشعب واحترامه وهى التى تحكم
وتنقود ايطاليا • ثالثا : الممارسة الديمقراطية — كما قيل البعيدة عن
الارهاب والتحكم والتى لا تدع فرصة للمشككين والمستغلين •• ومع
كل هذا فان ايطاليا تعيش أصعب أيامها وذلك بسبب النفوذ الصهيونى
الذى كان يعد لانقلاب عسكرى يطيح بكل قيم المسيحية والديمقراطية
فى ايطاليا •• فلقد أحست القيادة الإيطالية بالخطر الذى يتهددها من
« المحافل الماسونية » التى تمثل الصهيونية العالمية • ولهذا بادرت بحل
كل المحافل الماسونية وحظر نشاطها • الا ان القيادة الإيطالية اكتشفت
فى شهر مايو ١٩٨١ وجود تنظيم سرى ماسونى يعد لانقلاب عسكرى
وذلك رغم حظر نشاط الماسونية • واكتشفت القيادة الإيطالية أن هناك
ثلاثة وزراء يضمهم هذا التنظيم الماسونى ، وأن هذا التنظيم متغلغل
فى الأجهزة الحكومية وغير الحكومية ، وأن التنظيم يركز على القوات
المسلحة •

جريدة « مايو » الصادرة فى أول يونيو ١٩٨١ تذكر لنا مجموعة
من الحقائق حول الماسونية والموقف الايطالى فتقول : ان منظمة المحفل

الماسونى فى الأصل رابطة دينية يهودية تهدف الى تحطيم النظام الدستورى فى الدولة ووضع السلطات كلها فى يد الأب الروحى للمحفل • وتقول مايو أيضا انها الأب الشرعى للصهيونية وانها شاركت فى أول مؤتمر صهيونى الذى أقر بناء الدولة اليهودية ١٨٦٧ وتقول مايو : ان الماسونية فى ايطاليا ارتكبت مئات الجرائم من الفساد والرشوة بأوامر الأب الروحى للماسونية وان العديد من عمليات الاختطاف والتخريب للاقصد الايطالى عن طريق البنوك الايطالية وان التحقيقات أثبتت أن الأب الروحى للماسونية يقوم بتنفيذ استراتيجيات تستهدف السيطرة على أكبر عدد من الأشخاص الذين يختلون مراكز هامة فى الدولة •

لكن هناك شيئا جوهريا نريد أن نؤكد عليه بالنسبة لنا نحن المصريين •• فهل نحن نملك المناعة الكافية ضد التغلغل اليهودى بأشكاله السرية والعلنية والتي تملك قدرات خرافية فى التأثير والذى بدأ يطل برأسه هنا وهناك ؟ ألا يمكن أن تكون مصر عرضة لمثل هذه الهجمة الماسونية اليهودية فى ظل ظروف لا يوجد فيها حظر على اليهود فى التنقل والتعامل بسبب الانفتاح واقامة الجسور بيننا وبين اليهود ؟ •

لا شك أن ايطاليا تملك من المناعة أكثر مما نملك ، ومع كل هذا فان النظام الايطالى كاد أن ينهار بسبب اليهود •• ولا شك أيضا أن ظروفنا الحالية قد تعطى الفرصة للتغلغل اليهودى الذى سيحقق أهدافه بدون حروب والذى يؤكد هذه الحقيقة هو أن مصر داخله ضمن الوطن الأكبر لليهود « من الفرات الى النيل » •

نحن اذن فى حاجة الى اعادة النظر فى موقفنا من اليهود مستلهمين فى ذلك ما وصفهم به القرآن الكريم حين قال « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا

يعتقدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه » وقوله تعالى : « كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا » .

تبديد الطاقات

حكاية تنظيم النسل أصبحت سوقا للاتجار والاستغلال . ذلك لأن المشرفين على « اخراج الحكاية » يدركون أن الجهد المبذول فيها لا يقنع أحدا وأن جمهرة المسلمين يعلمون أنها مؤامرة لأن الأرزاق بيد الله . فهو حين خلق الأرض « بارك فيها وقدر فيها أقواتها » وقد كتب الدكتور : محمد عبد السلام رئيس الأمانة الفنية للإعلام عن تنظيم الأسرة تقريرا امتلأ بالمرارة والحسرة على هذا الجهد الضائع . يقول بعض هذا التقرير : انه تم انتاج ٥٠٠٠٠٠ ميدالية و ١٠٠٠٠٠٠ قلم وآلاف من الأطباق مكتوب عليها « الاختيار لك » وقد صنعت في الدانمرك بالعملة الصعبة ، بالإضافة الى كتاب تم طبعه في الخارج تكلفت النسخة ٧٥ قرشا مع أن تكاليف طبع هذا الكتاب في مصر لا تزيد عن ٢٥ قرشا ، وتم استدعاء خير أجنبي لأعداد حملة اعلامية عن تنظيم الأسرة ، فلم يجد هذا الخير الا طفايات السجاير ونتائج الحائط مجالا للإعلان .

المهم .. هذه الطاقات المبددة .. لماذا لا توجه الى التنمية الحقيقية ؟ والاجابة لأن أعداءنا لا يريدون ذلك .

العبادة الجديدة

الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة يمتدح التصوف فيقول : لقد أصبح التصوف باخلاص طريقا للعبادة .. وكلمة « أصبح » التي قالها الشيخ الدكتور تعنى أن هناك تحولا طرأ على العبادة ، حيث أنها كانت بالأسس كذا .. « وأصبحت » الآن كذا . وهو بذلك يتهم رسول الله وصحابته في الطريقة التي عبدوا بها الله ..

والأدهى من ذلك أنه يقنعك بموقفه فيقول : « جذب التصوف الآلاف في أوروبا وأمريكا حديثا ، وآسيا وأفريقيا قديما » فهل هؤلاء يا شيخنا الدكتور انجذبوا الى التصوف فأسلموا وجههم لله ؟ أم أنهم أعجبوا به كعجابهم بريضة « اليوجا » ؟ نريد مزيدا من التفصيل .. يا فضيلة الدكتور •

تهنئة للبأبا

جامعة الشعوب الاسلاميه فى دورتها الثانية برياسة وزير المواصلات السودانى بعثوا ببرقية تهنئة للبأبا يوحنا بولس الثانى بروما وكأنهم يقولون له : لا تخف فجامعتنا ليس لها علاقة بالعقيدة وحيائها .. وربما ليقولوا له : سلمت يا مجدد شباب المسيحية وذلك بتحريضك على ضرب الأقليات المسلمة فى « الفليبين » وغيرها .. ولا نعرف هل بعثت جامعة الشعوب الاسلاميه ببرقيات احتجاج للنظام التايلاندى الذى يحصد أطفال المسلمين ؟ أم أنها تهنئهم على ما فعلوا ؟ •

تجديد هنا واتلاف هناك

يجرى حاليا تجديد المعبد اليهودى بشارع عدلى بالقاهرة وكذلك تجديد المعابد اليهودية فى أنحاء مصر ، فى الوقت الذى تحول فيه المسجد الأقصى الى معبد يهودى طول الأسبوع واحتلوا الحصرة الابراهيمية ومنعوا دخول المسلمين ، وتدخل المجندات الاسرائيليات شبه عاريات الى المساجد لاثارة المسلمين ، وتحول مسجد بئر سبع الى متحف اسرائيلى ، وطردهوا امام مسجد الخليل .. أما فى مصر فانهم يدخلون المساجد بأحذيتهم فى تبجح وعنجهية ، ويعجز أى مواطن عن أن يتعرض لهم لأنهم « حماية » •

محمد جمعة العدوى

في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — باب التفسير الاستاذ عنتر أحمد حشاد ٦
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ١٢
- ٤ — الى الاسلام من جديد الاستاذ علي محمد قرييه ١٦
- ٥ — افراءات على رسول الله الاستاذ محمد جمعة العدوى ٢١
- ٦ — التنافس في الخير الاستاذ أحمد طه نصر ٢٦
- ٧ — تهويد القدس . . حتى متى منتهاه؟ الاستاذ حسن الجنيدى ٣٠
- ٨ — السعادة منحة الاسلام الاستاذ علي عبيد ٣٣
- ٩ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٤٠
- ١٠ — تعال معى لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى ٤٥

مطبعة المجد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

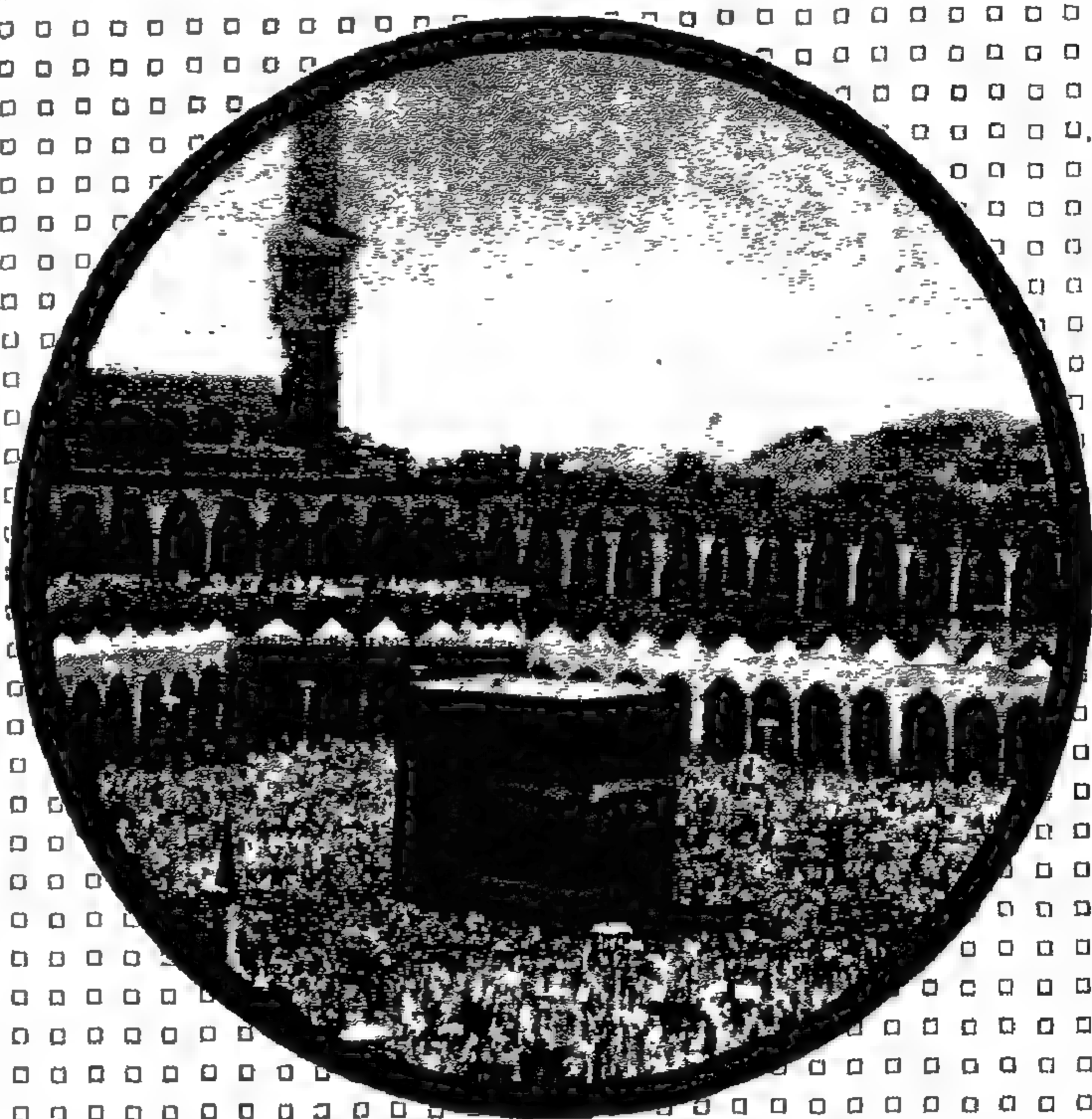
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وبقية دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



بين الزاوية الحمراء .. وكنيسة شبرا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »
لقد وقعت حوادث الزاوية الحمراء بين المسلمين والصليبيين .. التي
قيل في شأنها ان بعض الصليبيين قد ضربوا المسلمين برشاشاتهم وهم
في صلاة بالمسجد .. ومهما كان هذا الذي قيل صحيحا أو غير صحيح فقد
ثبت أن هؤلاء المعتدين كانوا يحتفظون لديهم بالأسلحة والذخائر بينما
كان المسلمون ولاشيء معهم •

وبعدها بأسابيع تنفجر قنبلة في كنيسة شبرا خلال عقد قران
بالكنيسة ، فراح ضحيتها بعض القتلى والمصابين ، وأخذ الصحفيون في
جرائدنا اليومية يكتبون ويعلقون على هذا الحادث بأن المسلمين والنصارى
في مصر يعيشون اخوة متحابين ، لا يمكن أن يصدر هذا العمل من
أحدهم ... ثم نسبوا هذه الجريمة الى عملاء بعض الدول التي تقف من
مصر موقفا معاديا •

وكتابنا الصحفيون عندما يكتبون هذا .. فلا شك أنهم يנהجون
هذا النهج منعا لاثارة أحد الطرفين وحتى تخمد الفتنة التي بدأت تطل
بقرنيها •

ولكن المسلم الكيس الفطن يستطيع بالنظر الثاقب لهذا الحادث
وطروقه أن يحدد بعض الملامح التي تحيط بالحادث ويخلصها فيما يلي :

١ — المسلم الفاهم لدينه لا يمكن أن يقوم بالقاء قنبلة في كنيسة —
ولا غيرها — لأنه يعلم أن الاسلام لا يبيح ذلك بأى حال من الأحوال •
كما أن وضع هذه القنبلة في الكنيسة لا يخدم المسلمين فى شىء •
كما لا يمكن لهذا المسلم أن يتمنى لبلده حربا أهلية أو أن تصبح
لبنان أخرى •

٢ — المسلم غير الفاهم لدينه لا يهمنه أن يقع نزاع أو لا يقع بين
المسلمين والنصارى ، ويتساوى الأمر عنده لأنه لا يعلم ما عليه
أو عليهم من واجبات ، وما له أو لهم من حقوق ، فهو يعيش
سلبيا لا رأى له فى أية قضية ••• لذلك فلا يمكن أن يقوم بالقاء
قنبلة فى كنيسة •

٣ — الاحتمال الذى ذكره كتاب الجرائد من أن واضع القنبلة عميل
لاحدى الدول المتشددة التى تقف من مصر موقفا معاديا احتمال
قائم — وأعلم أنهم يقصدون ليبيا لأنه كثيرا ما يتم ضبط عملاء
القذافى ومعهم متفجرات أتوا بها بغرض التخريب وبث حالة من
الفرع •

٤ — هناك احتمال يجب أن يوضع فى الحسبان •• وهم الشيوعيون ••
لقد منحناهم فرصة تجميع أنفسهم وتكثيف نشاطهم •• والمعروف
عن الشيوعيين حبهم لاثارة القلاقل والاضطرابات حتى تسود
الفوضى ويستطيعوا أن يضربوا ضربتهم فى الوقت المناسب •
فلا مانع أبدا أن يدبر الشيوعيون أحداث فتنة بين المسلمين
والنصارى فى مصر حتى تسنح لهم فرصتهم للانقضاض •

٥ — هناك احتمال آخر يجب النظر اليه دون حساسيات •• أن تلقى
القنبلة فى الكنيسة فى اليوم الذى يكون فيه رئيس الجمهورية
فى زيارة لبريطانيا ، وقبل أن يذهب لزيارة أمريكا بيوم واحد ••

ألا يعمل القاء القنبلة في هذا التوقيت على تعبئة النصارى في أوروبا وأمريكا ضد مسلمى مصر .. ؟ ألا يعمل ذلك على احراج رئيس الجمهورية في أوروبا وأمريكا أثناء زيارته .. ؟ ألا يعمل ذلك على تشجيع النصارى المصريين الذين يعيشون في أمريكا أن يسيئوا استقبال رئيس الجمهورية كما حدث في زيارته السابقة لأمريكا .. ؟

من المستفيد من ذلك كله .. ؟ مجرد سؤال نلفت به الأنظار •



ان الذى يقلب صفحات التاريخ يستطيع أن يعلم الفرق بين الاسلام الذى يدعو الى التسامح وغيره من العقائد والأديان الباطلة •

ان التاريخ لم يسجل — لا فى الماضى ولا فى الحاضر — اضطهاد المسلمين للأقليات غير المسلمة ، لأنه دين يدعو الى التسامح ويأمر به • وليس معنى هذا التسامح أن يجمد المسلمون أحكام دينهم أو يعطلوها ارضاء لأحد كائنا من كان •

ولكن انظر الى غير المسلمين عندما تكون لهم السلطة .. كم يعانى المسلمون فى أثيوبيا من اضطهاد .. كم يعانى المسلمون فى أفلبين من الهلاك والدمار .. كم يعانى المسلمون فى روسيا والصين ويوغوسلافيا • • انهم يمنعون من اقامة الصلوات وبناء المساجد أو دور العلم التى تمدهم بالخطباء والدعاة • كم يعانى المسلمون فى الهند من تعذيب بأيدي من يعبدون البقر • • !!

بل انظر الى النصارى أنفسهم عندما يختلفون فى المذهب • لقد كان الخلاف حول تفسير بعض المبادئ فى التوراة يؤدى الى قتال يحصدهم حصدا • بل ان مذهب البروتستانت عندما ظهر فى أوروبا قاومته الكنيسة الكاثوليكية بكل قوة حتى بطريق المذابح البشرية الرهيبة • •

ان التاريخ يذكر لنا في صفحاته مذبحة باريس عام ١٥٧٢ م التي دعا فيها الكاثوليك البروتستانت ضيوفا عليهم في باريس بحجة محاولة التقريب بين وجهات النظر المختلفة • فما كان من الكاثوليك الا أن أتوا على ضيوغهم ليلا وهم نيام فقتلوهم خيانة وغدرا ، وفي الصباح كانت شوارع باريس تجري بدماء الضحايا ، وتنهال التهاني على ملك فرنسا من « البابا » ومن ملوك الكاثوليك وعظمائهم في أنحاء العالم •

بل الى اليوم ما زالت وكالات الأنباء تنقل الينا أخبار المعارك الدامية بين الكاثوليك والبروتستانت في أيرلندا ••••• وذلك رغم ما يقال عندهم من أن « الله محبة » •



اذا كان الاسلام يدعو الى التسامح فليس معنى هذا أن يعمل البعض على « تمييز » الاسلام مع غيره من الأديان الباطلة • ليس معنى التسامح أن نذيب الفوارق بين الاسلام وغيره فنسوى بين التوحيد والتثليث وبين الناسخ والمنسوخ •

ان الاسلام هو الدين الحق الذي أراده الله للبشرية جميعا •• الدين الرائد •• الدين الذي يجب أن يهيمن ويسود •• يقول سبحانه « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه » •

وليطمئن الجميع •• الى أن الاسلام يضع القاعدة الكبرى التي تنظم علاقة المسلمين بغيرهم دون مجاملة أو نفاق ، وذلك في قول الله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين • انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم • ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » صدق الله العظيم •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم : « ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل ، والله غفور رحيم . ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء ... » التوبة .



ان القاعدين أولى الضرر سلكهم الاسلام في عقد النافرين خفافا وثقالا مصداق ما روى أبو داود عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتهم مسيرا ، ولا أنفقتهم من نفقة ولا قطعتم من واد الا وهم معكم فيه ، قالوا وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قال حبسهم العذر »

والاسلام الذي بدأ غريبا بمسلمين مستضعفين ، والذي يحفظ على الدهر صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ارتفع في طور من أطوار الضعف متضرعا يشكو الى رب المستضعفين ضعف قوته ، وقلة حيلته ، وهو انه على الناس — هذا الاسلام لا بد أن يربت على أكتاف المستضعفين . مواسيا اذا صلحت طواياهم ، وخلصت نياتهم وصدق نصيحهم .

وكما كان جهاد المسلمين — يوم بدعوا مستضعفين — ذكرا لله ، وتدرعا بالايمان والعلم ، وتركية للنفس ، وتحريراً بالتوحيد ، واعلاء للروح واغراء بالبذل ، وارتباطا بالصبر ، وتأليفا بالمودة وفهما للعدو .

السخ يكون - كذلك - جهاد المستضعفين صلة وثيقة بالله ، ومعاشرة حميدة :
للناس ، وتصديا لقوى الارجاف والتثبيط ، وعلوا وصدق نصيح وعطاء
ما وسعهم العطاء وخلافة عن الغازين في الأهل والمال والولد ما اتسعت
أمامهم آفاق الخلافة « من جهز غازيا فقد غزا ، ومن خلف غازيا في أهله
نقد غزا » متفق عليه •

وأولو الضرر تتفاوت أقدارهم تبعا لنيتهم • منهم من يبببب يمزقه
تخلفه ويظل يواكب مسيرة الجند ويشاركهم مشاركة وجدانية لسان حاله .
قول الشاعر : -

ياراحلين الى البيت العتيق لقد سرتهم حسوما وسرنا نحن أرواحا
انا أقمنا على عذر يكبلنا ومن أقام على عذر كمن راحا

وهؤلاء هم المقول فيهم : ان بالدينة رجالا ••• وهم بحكم نياتهم
في الشهداء مصداق ماروى مسلم عن سهل بن حنيف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم « من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء
وان مات على فراشه » •

ومن أولى الضرر من يبببب منظويا في علته دون أن تهفو نفسه لجهاد
أو يأسى على فائت • وظنى أن هؤلاء هم الذين قيدت الاشارة اليهم بكلمة
« عسى » التى تفيد الرجاء وتلوح بالغفران في قول الله : « الا المستضعفين
من الرجال ، والنساء ، والولدان ، لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون
سبيلا ، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم •• » النساء ٩٩ •

إذا نصحووا

ومادة « ن ص ح » تفيد الخلوص ، والعطاء • تقول نصح فلان
الرى اذا شرب حتى روى ، ونصح الغيث البلاد سقاء حتى اتصل نبتة ،
ورجل ناصح الجيب لاغش فيه ، والناصح العسل الخالص ، والتوبة .
النصوح الصادقة الخالصة من الدخن •

فالكلمة على هذا توحى بصدق المشورة ، وإخلاص المودة ، وإسداء النصيحة وأرواء مجتمع المؤمنين أرواء يشفى الغليل ، ويؤلف بين القلوب . والنصح كى يقع هذا الموقع الطيب يستلزم استحضارا للتجارب وإدراكا واعيا للأمور ، وقيامًا بالحق ، كما يستلزم أن يبنى على دعائم من حب . فالمؤمن يصدر في بره كله عن مشاركة وجدانية قوامها الحب الذى يكفل للمجتمع المسلم أن ينمو ونموها صحيحا وفق الصورة التى تجلت في قول الله «... كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » .

لقد أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوضح خطر النصيحة وجلال أثرها فقصر الدين عليها وجعلها عين الدين وذلك فيما رواه مسلم عن تميم الدارى « الدين النصيحة » ثلاثا — قلنا لمن يارسول الله ؟ قال « لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

والنصيحة لله إخلاص توحيده ، وإيثار حقه ، والائتمار بأوامره بحيث لا يجدك حيث نهى ، ولا يفتقدك حيث انتدبك . كل ذلك حبا ، ورغبة ورهبة ، وبعدا عن مساخطه .

والنصح لكتاب الله تطبيق أحكامه ، وتدبر آياته ، والاعتصام بقيمه وتعبيد الطريق لهداياته حتى تظل المورد الكريم ، والمنهل العذب .

والنصح لرسول الله حبه ، وتوقيره ، والحفاظ على سنته دون تحريف أو ابتداع أو زيادة أو نقصان مصداق قول رسول الله « يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين » .

وذلك كله أسلوب من أساليب الجهاد في سبيل الله مصداق ما روى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « مامن عبنى بعثه الله في أمة قبلى الا كان له من أمته حواريون ، وأصحاب يأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره ، ثم انه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن

جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل .

والنصح لأئمة المسلمين أن تعينهم على الحق ، وتدلهم على السداد وتوايهم بالقول اللين ، والموعظة الحسنة ، وألا تعين عليهم الشيطان .
أما النصح للعامة فهو الاهتمام بأمرهم ، وأخذهم بمعاني التوحيد .
وتجنيبهم مغبات البدع ومضلات الفتن ، مع تواص بالحق والخير ،
وتعاون على البر والتقوى .

والمستضعفون اذا نهجوا هذا النهج ، وبلغوا بالنصيحة هذه الغاية كانوا من المحسنين . ولعل هذا احياء قول الله بعد بيان حكم العاجزين « ما على المحسنين من سبيل » .

ولقد ذكرت الآثار مواقف مشرقة استنفدت فيها الضعفاء جهدهم وأعذروا الى الله فكانوا معالم هدى في طريق المؤمنين .

من ذلك ما روى من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا غازين فجاءته عصابة من أصحابه — أعياهم الجهد — فقالوا يارسول الله احملنا ، فقال لا أجد ما أحملكم عليه فرجعوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون .

ورغم أن الله رفع الحرج عن الزمنى الضعفاء أنفت نفوس أناس أن تسكن طى العجز . فخرج ابن أم مكتوم الأعمى الى أحد يكثر سواد المسلمين .

وخرج عمرو بن الجموح يعرج فقيل له ان الله قد عذرك . فقال والله لأحضرن بعرجتى هذه في الجنة .

قال ابن مسعود : « ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف » .

(البقية صفحة ٢٠)

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

١ - الحج والعمرة

معنى الحج والعمرة - الفرق بينهما - زمن الحج - أداء العمرة
في أي زمن - ابتلاء ابراهيم بذبح ولده - تشريفه ببناء الكعبة -
حكمة الطواف - الواجب على الحاج قبل أن يعزم على الحج -
التوحيد الخالص - التوبة - أداء حقوق الناس - صفة حجة النبي صلى
الله عليه وسلم - معنى الاهلال - التلبية ومعناها - حكم حج
الحائض وما تفعله أثناء الحج - فسخ الحج الى عمرة - التمتع
بالعمرة أفضل لدخول مكة أثناء الحج - طواف القدوم *

وفي المقال التالي بقية المناسك ان شاء الله ..

تعريف الحج : - هو القصد الى اقامة المناسك عند البيت المحرم،
بقلب مخلص ، ونية صادقة ، وتعظيم شعائر الله وحرماقه ، في أشهر
معلومات هي شوال وذو القعدة وأيام مخصوصة من ذي الحجة ،
ويتضمن ذلك : الطواف والسعي ، والوقوف بعرفة والمزدلفة ،
والبيت بمنى ورمي الجمار والحلق أو التقصير وذبح الهدايا لله تعالى .

والعمرة :

هي زيارة بيت الله الحرام ، وفيها تعظيم شعائر الله من طواف

وسعى • غير أنها ليس لها وقت معين ، بل تصح في أى يوم من أيام السنة •

وتتفق مع الحج في أفعال الاحرام والطواف والسعى والحلق أو التقصير •

وتختلف عنها في أمور • فليس لها وقوف بعرفة ولا مبيت بمنى ولا رمى جمار •

البيت العتيق :

له أسماء ، البيت المحرم — الكعبة المعظمة : وقد بوأه الله لابراهيم بارشاد جبريل وتحديدده في البقعة التى نزلت فيها هاجر وابنها اسماعيل •

وبعد أن امتحن الله ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل وأطاعا ربهما فى رضا واستسلام ، كان جديرا أن يكافئهما الله تعالى بأن يقيما أول بيت وضع للناس ليبقى ذكرهما فى الدنيا والآخرة •

وقد حاول الشيطان أن يصدّهما عن تنفيذ أمر الله ثلاث مرات بمنى ، فكانا يذكران الله بالتكبير فى قوة وإيمان ، ثم يأخذ ابراهيم الحصى ويرجم به عدو الله ، فيخرج أثر الشيطان من قلبه ، ولذلك بقى رمى الجمار فى أيام منى فى الأماكن التى رجم فيها ابراهيم الشيطان الذى أراد أن يقعد له الصراط المستقيم •

والطواف بالبيت يمثل اقبال العبد الضعيف على ربه ليتخلص من الذنوب والخطايا ، فهو يطوف بالبيت ضارعا ذليلا خاشعا ، ملحا على الله فى المسألة ، ويلجأ اليه بأن يعيذه من كيد الشيطان ، ويحط عنه الخطايا والآثام ، ويفتح له أبواب رحمته ، بالانابة اليه ، فيمنحه كرم الضيافة عند بيته المحرم • ولذا يقول صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) •

الواجب على الحاج أن يفعله قبل الخروج الى الحج

إذا أراد الانسان الحج أو العمرة ، فعليه أن يلتزم الكتاب والسنة ، ليخرج من خلافت العلماء وأن يسلك مسلك الرسول صلى الله عليه وسلم في حجه ، (كما سنفضل ان شاء الله بعد) • (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) • وعليه قبل أن يشرع في الحج أن يلتزم ما يلي :

١ - توحيد الله خالصا ، فلا يستعين الا بالله ، ولا يستغيث الا به . ولا يدعو وليا أو نبيا ، لأن الدعاء حق لله وحده ، ومن صرفه الى مقبور مهما كان مركزه عند الله ، فقد أشرك بالله (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) •

٢ - التوبة الى الله تعالى من كل ذنب ، وأداء حقوق الناس قبل الحج ، لأن الحج لا يكفر الديون ، ولا أكل الميراث ، ولا المال المغصوب ، ولا المظالم التي بين الحاج وبين الناس من عقوق الوالدين ، وإيذاء الجار ، وتغيير معالم الأرض وغير ذلك • فلا بد من رد المظالم الى أربابها •

٣ - الأخلاص لله : فلا يبغى من حجه شهرة ولا سمعة بين الناس ، والا كان حجه رياء ، وما نال من حجه الا التعب والنصب •

٤ - يجب أن تكون نفقة الحج من مال حلال • لأن الله طيب لا يقبل الا طيبا ، فاذا حج من نفقة خبيثة وقال لبيك اللهم لبيك : ناداه مناد من السماء ، وقال له : زادك حرام وراحلتك (مركبك) حرام فلا لبيك ولا سعديك وحجك مردود اليك •

صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم

بعد أن قضى الله على الشرك بالجزيرة العربية ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، أعلن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حاج هذا العام (السنة العاشرة من الهجرة) فبعث رسله يعلن القبائل أنه عازم

على الحج ، وأنه يحب أن يلقاهم ويبلغهم رسالة ربه ، وجها لوجه ،
مقدم المدينة كل من استطاع الحج من البلاد القريبة منها • ومن بعدت
ديارهم خرجوا ليلقوه في الطريق ، أو يجتمعوا به في مكة المكرمة •

ففي الخامس والعشرين من ذي القعدة (وكان يوم سبت) صلى
الظهر بالمدينة ، ثم خرج الى ذي الحليفة (آبار على حاليا) — على
مسيرة نصف ساعة بالسيارة الآن — فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب
ثلاثا والعشاء ركعتين ، وبات بها • وكانت تصحبه نساؤه التسع •
ولما صلى الصبح طيبته عائشة بطيب استمر على بدنه ثلاثة أيام وهو محرم •
وجاء أبو بكر رضى الله عنه وأخبره أن زوجته أسماء بنت عميس ولدت
بذي الحليفة ولدا ذكرا ، وجاء به فوضعه النبي في حجره ودعا له وحنكه
وسماه محمدا • فكان أصغر الصحابة سنا • وأمره أن تغتسل أسماء
وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج غير
أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر •

ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ،
وأهل (بتشديد اللام) والاهلال بمقام نية الحج • ولم يقل نويت كما
يفعله الجاهلون • فذلك ليس من الاسلام في أية عبادة لا صلاة ولا صوم
ولا حج ولا طواف ولا غيره • ثم ركب راحلته وأهل كذلك • وقال ربّليك
الله بحج وعمرة • لبيك اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك • ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك) • فلما استقلت به على الطريق ،
وأشرف على الناس أهل أيضا وأخبرهم أن جبريل أتاه فأمره بأن يرفع
أصحابه أصواتهم بالتلبية • وكان اذا لقي ركبا أو علا شرفا أو هبط
وادي لبي ، وعقب الصلوات المكتوبات وأواخر الليل • وأخذ الناس
يلبون بمثل تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكان يقول (خذوا
عنى مناسككم فلعنكم لا تلقونى بعد عامكم هذا) •

واستمر في طريقه حتى اذا كان بسرف (بفتح السين وكسر الراء) —
موضع بالطريق — دخل على عائشة ، وكانت قد أهلت بحج وعمرة •

فوجدتها تبكى • فقال : ما يبكيك ؟ لعلك نفست (أى جاءها الحيض)
فقلت نعم • فقال (ذلك شيء كتبته الله على بنات آدم • اغتسلى •
ثم أهلى بالحج ، وافعل ما يفعل الحاج ، غير ألا تطوفى بالبيت حتى
تطهرى •

أمره صلى الله عليه وسلم بالتمتع

وفى سرف جاءه جبريل وأمره بأن يأمر أصحابه أن من لم يكن
معه هدى (ذبيحة) ان شاء أن يفسخ حجه الى عمرة • فذلك أحب الى
الله • ومن كان معه هدى فلا • فتبين من هذا أن الدخول بالعمرة
الى مكة أفضل • ولكن ذلك جاء للترغيب وليس للالزام • (ويلاحظ أنه
بعد دخول مكة وانتهاء السعى بين الصفا والمروة ألزمهم رسول الله
بفسخ الحج الى عمرة) وكان ذلك قضاء من رب الارض والسماء •

روى مالك والبخارى ومسلم عن عائشة قالت (خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخمس ليال بقين من ذى القعدة • ولا نرى
(بضم النون وفتح الراء) الا أنه الحج • فلما دنونا من مكة أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى — اذا طاف بالبيت،
وسعى بين الصفا والمروة ، أن يحل) وسأله أصحابه : أى الحل ؟ فقال:
الحل كله • أى كل شيء حتى النساء • ويصبح الحاج كأنه من أهل مكة •
ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم ودخل مكة من أعلاها — أى طريق
الحجون • ثم سار حتى دخل المسجد • وروى أنه رفع يديه عند رؤية
البيت وكبر وقال (اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا
بالسلام • اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة • وزد
من حجه أو اعتمره تكريما وتشريفا وبراً) • ثم عمد الى البيت وجعل
طرف رداءه الأيمن تحت ابطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الأيسر •

طواف القدوم :

ثم حاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود ،
واستقبله واستلمه وقبله ، ولم يزاحم ، ثم جعل البيت عن يساره ،

ولم يدع بدعاء خاص ، ولا سن ذكرا معيناً • فعلى الطائف أن يذكر الله ويدعو ويشكو حاجته الى ربه من قلب خالص • غير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الركنين اليماني والحجر الأسود (ربنا آتتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار) وترك كل انسان يدعو ويذكر بما يلهمه الله من مناجاته ، والدعاء لنفسه ولأهله وأخوانه (وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) •

وهذه فرصة طيبة ينبغي لكل عاقل أن يغتنمها ، فيناجي ربه بما في نفسه ، وبكل حاجاته في الدنيا والآخرة ، ويسأل ربه بدون وسيط أو حجاب •

ورمل في الأشواط الثلاثة الأولى (والرمل هو السير النشيط في خطوات متقاربة) من طواف القدوم فقط • ومشى في الأربعة الأشواط الأخرى • وكلما حاذى الركن اليماني استلمه (أى مسحه بيده) — اذا تيسر بدون مزاحمة — ولم يقبله •

وروى مسلم عن جابر (طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبית وبين الصفا والمروة ، ليراه الناس ، وليشرف عليهم) •

فلما فرغ من طوافه بالبית أتى الى مقام ابراهيم وصلى ركعتين ، والناس يمرون من بين يديه فلا يمنعونهم • ثم أتى الحجر الأسود فاستلمه ، ثم خرج الى الصفا • فلما بلغها قرأ (ان الصفا والمروة من شعائر الله ... الآية) ثم قال (أبدأ بما بدأ الله به) ثم رقى عليها حتى رأى البيت فاستقبله ووجد الله وكبره قال (لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • لا اله الا الله وحده • أنجز وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده) •

ثم دعا واتجه الى المروة يمشى حتى اذا وصل بطن الوادى (وهو المكان المعلم بعلامات خضراء من الجهتين في المسعى) سعى وهرول — ثم مشى حتى بلغ المروة • حتى أكمل سعيه سبعة أشواط •

وحكمة السعى : أن هاجر حينما ظمئت وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك ، طلبت من الله السقيا في ذل وضراعة ، وكانت تملأ مرة على الصفا ومرة على المروة لتتظروا حولها لعلها تجد الماء • ولما اشتد كربها ، بدل الله عسرهما يسرا واستجاب دعائها وفجر لها زمزم التي يعتبر الشرب منها عبادة من العبادات •

فالساعي حينما يسعى يتذكر ايمان هاجر ، وأنها لم تيأس من رحمة الله تعالى ••

فسخ الحج الى عمره :

لما أكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيه عند المروة ، نزل القضاء من السماء بأن من لا هدى معه عليه أن يفسخ حجه الى عمره • وأمر الصحابة أن يجعلوا ما فعلوا من احرام وطواف وسعى ، أن يجعلوه عمره • ويتحللوا من عمرتهم بالحلق أو التقصير • فامتنع كثير من الصحابة أولا وجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا منهم سراقه بن مالك ، الذي قال : ما بالك تأمرنا بالحل ولم تحل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد علمتم أني أتقاكم لله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معي الهدى لحلت كما تحلون ، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، ولجعلتها عمره • فحلوا وقالوا سمعنا وأطعنا •

ثم قال سراقه بن مالك : ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم بل للأبد • ويقول ابن القيم ان أربعة عشر صحابيا رويوا في أحاديث صحيحة فسخ الحج الى عمره • وإذا ينبغي لأى قادم الى مكة أن يحرم من ميقاته متمتعاً بالعمرة الى الحج الا من ساق الهدى معه من بلده فهذا يقرن الحج مع العمرة ويظل على احرامه حتى يبلغ الهدى محله في منى يوم النحر وأيام التشريق •

وللموضوع بقية سنتمه ان شاء الله في العدد القادم والله ولى التوفيق

محمد على عيد الرحيم

إلى الله أسلم من عبد بقلم علي محمد قريش

- ٤ -

وقفنا في المقال السابق عند التساؤل حول ما اذا كانت قلوب الأبطال المسلمين الفاتحين مليئة بالقسوة الخالصة على أعداء الله والاسلام أو أنها كانت بجانب ذلك تفيض بالرحمة على اخوانهم في العقيدة . وأن كلا من الصفتين المتناقضتين لها مجال تظهر فيه واضحة جلية . . . والحق أن قلوب المسلمين الأوائل الذين تربوا على مائدة القرآن الكريم والسنة المطهرة كلنت تجمع بين الصفتين المتناقضتين بدافع من الايمان بدين الحق الذي أراد الله سبحانه أن يظهره على الدين كله ولو كره الكافرون . . . وذلك يقتضى أن توجه الشدة والقسوة ضد أولئك الذين يصدون عن سبيل الله ، ويحولون دون تعبد البشر لخالقهم ورازقهم ودون هداية البشرية جمعاء الى الحق والى الطريق المستقيم ، ودون نشر عدل الله ونوره فى الأرض . ولما كان المسلمون هم جند الله فيها كان من الطبيعى أن يكونوا يد الله التى تجتث المفسدين وتستأصل شأفتهم حتى تزول العقبات التى تحول دون هداية الله تعالى لعباده . ومن هنا كان وصف الحق تبارك وتعالى لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم (أشداء على الكفار) . . . ولو كان فيهم آباؤهم واخوانهم وذوو قرباهم لأن هذه الوشائج أصبحت مقطوعة بعد أن حلت محلها وشيجة الأخوة فى العقيدة تنفيذا لقوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان) وهكذا تنقطع أواصر الدم والنسب لمجرد انقطاع أواصر العقيدة ، وتبطل ولاية القرابة فى الأسرة اذا بطلت الولاية لله . فله الولاية

الأولى • فإذا لم تكن فلا ولاية بعد ذلك ، والحبل يكون مقطوعا والعروة منقوضة • • ومن يفعل غير ذلك يكن ظالما لنفسه ولمجتمعه ولعقيدته وصدق الله العظيم (ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) • • ولذلك كان حذاء المسلم سليم العقيدة قول الشاعر :

أبى الاسلام لا أب لى سواه • • إذا افتخروا بقيس أو تميم

هؤلاء المسلمون الفاهمون لاسلامهم قد استمدوا عزتهم من عزة الله تبارك وتعالى • فهو القائل (والله العزة ولرسوله وللمؤمنين) لأن العزة صنو الايمان • • فهي لا تهون ولا تلين ولا تنمحي ولا تزايل قلب صاحبها الا اذا تضعضع فيه الايمان • أما اذا استقر الايمان فيه ورسخ فان العزة تظل معه مستقرة وراسخة •

ومن هنا وصفهم الله عز وجل بأنهم (أعزة على الكافرين) لأن فيهم اباء واستعلاء عليهم • وعزتهم حينئذ ليست عزة للذات ، ولا استعلاء للنفس • انما هي العزة للعقيدة ، والاستعلاء لراية الاسلام التى يقفون تحتها وترفرف عليهم وهم في مواجهة الكفر والكافرين • انها الثقة بأن الاسلام الذى يحملونه هو الخير ، وأن دورهم في الحياة هو أن يطوعوا الآخرين لهذا الخير الذى معهم لا أن يطوعوا الآخرين لأنفسهم ولا أن يطوعوا أنفسهم للآخرين ، وما عند الآخرين • ثم هي الثقة بغلبة دين الله على دين الهوى والمصلحة ، وبغلبة قوة الله على كل القوى ، وبغلبة حزب الله على أحزاب الجاهلية • فهم الأعلون حتى ولو انهزموا في بعض المعارك وهم في أثناء الطريق الطويل •

كما أن دافع الايمان بدين الحق كان يقتضى أن توجه صفة الرحمة التى تفيض بها قلوب المسلمين ، نحو اخوانهم في الدين والعقيدة لأن الأخوة في الله يقوم كيانها على الحب والتكافل اللذين تختفى في ظلالهما مشاعر الأثرة ، وتتضاعف بهما مشاعر الايثار المنطلق في يسر ، المندفع في حرارة ، المطمئن الزايق الريح • والحب في الله من طبعه أن يكون

قياسا ورائعا وودودا وعذبا ، وأن يثمر التكافل الجاد العميق • ومن المعروف أن الجماعة الاسلامية الأولى قد بلغت في ذلك مبلغا لولا أنه وقع لعد من أحلام الحالمين • وقصة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار قصة من عالم الحقيقة ، ولكنها في طبيعتها أقرب الى الرؤى الحاملة • انها قصة وقعت في هذه الأرض ولكنها في طبيعتها من عالم الكلد والجنان • ولم يعرف تاريخ البشرية استقبالا كاستقبال الأنصار للمهاجرين • وبهذا البذل السخي وبهذه المشاركة الوجدانية والمادية ، وبهذا التسابق الى الايواء واحتمال الأعباء حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري الا بقرعة لأن عدد المتزاحمين على الايواء كانوا أكثر من عدد المهاجرين • وصدق الله العظيم (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) •

والحق أن الايثار على النفس قمة عليا وبخاصة اذا كان ذلك الايثار مع الحاجة ، وقد بلغ الأنصار في ذلك مبلغا لم تشهد البشرية له نظيرا • • ويمكن أن يتحقق ذلك فينا معشر المسلمين في كل عصر وفي كل مكان اذا عادت الينا قوتنا الايمانية خالصة من كل شائبة • •

ولا عجب فذلك ما تقتضيه أخوة الايمان • والله تبارك وتعالى حين قال (انما المؤمنون اخوة) وأورد العبارة بأسلوب القصر الذي يفصر المؤمنين على الأخوة ، انما يرتب على تلك الأخوة مستلزماتها من الحب والسلام والتعاون والوحدة الى غير ذلك من الصفات التي ينبغى أن تكون أصلا في الجماعة الاسلامية •

ومن هنا وصف الله تبارك وتعالى المؤمنين بأنهم (رحماء بينهم) وبأنهم (أذلة على المؤمنين) بمعنى أن يكون التعامل بينهم فيه طاعة ويسر ولين ، فلا يكون أحدهم عصيا على أخيه ولا صعبا في التعاون معه بل يكون هينا لينا ، سمحا ودودا مستجيبا • • ولا يعتبر ذلك الصنيع

مذلة ولا مهانة • إنما هو الأخوة التي ترفع الحواجز وتزيل التكلف وتمزج النفس بالنفس بعيدا عن الحساسية الفردية الذاتية المتحيزة التي تجعل الانسان عصيا على أخيه • وأما حين يمزج نفسه بنفسوس اخوانه في العقيدة فلن يجد فيها ما يستعصى به عليهم ، ولا يبقى له في نفسه شيء دونهم • وذلك هو المعنى الذي يقصده الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى) وحين قال (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وحين قال (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ، لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) ويعنى الرسول الكريم بهذا الحديث الأخير أن يكتسب المسلمون ما يصيرون به اخوانا في تعاملهم بعضهم مع بعض كاخوان النسب من الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة ، وعدم التباغض والتحاسد والتدابير الى غير ذلك مما تقتضيه الأخوة النسبية • بل ان تعاليم الاسلام تقضى بأن يتناصر المسلمون فيما بينهم • فاذا كان أحدهم مظلوما أعانوه حتى يسترد مظلومته من ظالمه ، واذا كان ظالما لغيره أعانوه على نفسه ومنعوه من الظلم حتى لا يسيء الى نفسه والى دينه والى المسلمين جميعا حين يعرف بين الناس بأنه ظالم • فلقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (انصر أخاك ظالما أو مظلوما — قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : (تأخذون فوق يده) واذا أحب المسلمون بعضهم بعضا في الله أحبهم الله تبارك وتعالى فهذا أبو هريرة رضى الله عنه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى له على مدرجته ملكا ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لى في هذه القرية • قال : هل لك عليه من نعمة تربها عليه ؟ قال : لا غير أنى أحببته في الله تعالى ، قال : فانى رسول الله اليك : بأن الله قد أحببك كما أحببته فيه) •

وهكذا رأينا كيف أن المسلمين حين تملأ العقيدة الايمانية قلوبهم تجتمع فيها صفتا الشدة والرحمة على تناقضهما ، وكان لكل منهما مجال تظهر فيه واضحة جليلة • أما حين يبتكب المسلمون الصراط المستقيم الذى هداهم الله تعالى اليه •• فان الفتن تتأجج بينهم وتلتهمهم نيرانها ، وتضطرب مسيرتهم ، وتفتت أخوتهم وتتفكك •• وتظهر دعوات الهدم والفساد بأسماء براقية ما أنزل الله بها من سلطان •• وتعز النصيحة فلا يوجد من يجهر بها ابتغاء وجه الله •• وتضم الأذان وتأبى الأنوف أن تخر لسماعها •• وتنتشر الرذيلة بلا استحياء •• وعندئذ لا يغير الله ما بالقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم •• ذلك ما سنفصل الحديث فيه بمشيئته فى مقال لاحق •• فالى لقاء •

على محمد قريبه

بقية مقال (نفحات قرآن)

بهذا المنهج صنع الله المسلمين ، وشحنهم بقوى عاقلة محركة قوامها اخلاص ونصيحة ووحدة مصداق ماروى بسند صحيح عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاث لا يفل عليهن قلب مسلم ، اخلاص العمل لله ، والنصيحة للمسلمين ، ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط بهم » احمد وابن ماجه والدارمى وغيرهم • فمن وقفت به طاقته عند هذه الثلاثة فلا سبيل عليه ولا تثريب • ومن امتلك المزيد التزم بأن يبذل غاية وسعه • ونعم الله على عباده لا تحصى ، وكل امرئ مسلم لن يعدم فضلا — فضل صحة ، أو فضل حيلة ، أو فضل حكمة ، أو فضل ظهر أو فضل علم ، أو فضل مال • الخ فهو غنى بكل هذه الفضول أو ببعض هذه الفضول • فلا عذر اذن ، ومن نكث أو نكص فانما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فيؤتيه أجرا عظيما • ذلك مفهوم قول الله « انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء ••• » صدق الله العظيم

بخارى احمد عبده

٢١ إنكلهم وفضلهم

بقلم محمد جمع العدي

أن الصليبية العالمية قد تأكد لديها بالممارسة أن حروبا تحمل اسم الصليبية في مواجهة الاسلام تستثير هم المسلمين ، وتحيي فيهم عقيدتهم ، وتدفعهم الى البذل والفداء * وأن مثل هذه الحروب تحيي بين المسلمين حقيقة الجهاد في سبيل الله ، وهو الشعار الذي يجعل المسلم لا يهاب الموت بل يعيشه ، لأنه يسعى الى حياة أفضل عند ربه في « جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين » * وقد جريت الصليبية العالمية هذه الحروب فخسرت فيها واندحرت * لهذا غيرت من استراتيجيتها فقط ، فأخفت أغراضها الحقيقية وراء وسائل مختلفة تؤدي الى نهاية واحدة ، هي ضرب الاسلام والمسلمين * وهما من ذلك أن تنزع من قلوب المسلمين حقيقة ما يسمى « بالحرب الدينية » *

عندما احتل الفرنسيون مصر بقيادة « نابليون » كان من مبررات الاحتلال أنهم أتوا الى مصر ليحموها من بطش المماليك * وزيادة في خداع مسلمي مصر ادعى نابليون أنه مسلم ، وادعى أحد قواده أنه اعتنق الاسلام فسمى نفسه « عبد الله مينو » *

وكثرت الحروب بين الطرفين * ولم يعد الأمر قاصرا على الحروب التقليدية ، ولكن هذه الحروب اتخذت شكلا فكريا وثقافيا يطعن الاسلام باسم « البحث العلمي المحايد » على حد قولهم * فتكون جيش من المبشرين والمستشرقين ، أهدافهم الأولى تزييف الحقائق وقلبها ومحاولة

طمس جوهر الاسلام • أما التبشير الصليبي فانه انتهاز فرصة الجهل الذي فرض على المسلمين والتخلف الاقتصادي الذي تعيشه بعض تلك الشعوب فاندس بينهم محاولا اغراءهم على ترك دينهم • ورصدت من أجل ذلك الميزانيات الضخمة التي شاركت فيها كل الدول التي تنتمي الى الصليب • • وقد ركز المستشرقون في الطعن في الاسلام على جانبين مهمين : الأول ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والجانب الثاني هو القرآن الكريم • ومن هذا المنطلق فانهم يصرون على تسمية المسلمين « بالمحمديين » باعتبار أن محمدا صلى الله عليه وسلم في نظرهم هو الذي وضع هذا الدين • وهذا يعنى رفض اضافته الى الله •

وهناك أكذوبة يرددونها حول القرآن ليؤكدوا أنه من وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهى أنه حين ألف القرآن ركز على النعيم المادى فى الجنة فقط وأهمل الجانب المعنوى (١) • فهو يسلط الأضواء على الحور العين والعذارى • وهى أنماط مادية أشبه ما تكون بالمغريات الجنسية • كذلك يركز على فاكهة ونخل ورمان ولحم طير مما يشتهون • ويرجع ذلك فى نظرهم الى أن محمدا صلى الله عليه وسلم عاش عيشة جافة خشنة ، وأن بيئته كانت توحى بهذه المادية حيث الجبال والأودية ، وأن مكة خلت من ذلك الجو الروحى الذى يشع من دعوة الأنبياء والمرسلين •

وربما يكون قولهم هذا صحيحا لو أن القرآن كان من صنع رسول الله كما زعموا ، ليجىء ذلك انعكاسا للبيئة التى عاش فيها صلوات الله وسلامه عليه • • لكنه رفض هذه البيئة وهو صغير ولم يخضع لمألوفها • • قبل النبوة لم يسجد لصنم ولم يرتكب اثما • • • وعندما بشر بالرسالة كان أول ما دعا اليه التوحيد الخالص المثل فى نبذ عبادة الأصنام والأنداد فكان ذلك تحد لمألوف البيئة التى عاش فيها محمد صلى الله عليه وسلم • •

(١) أصحاب هذه القرية أغلبهم من اليهود وعلى رأسهم المستشرق الألماني « هرشفيلد » فى كتابه « حياة محمد » .

كذلك دعا الى سلوك جديد ليس لأهل مكة عهد به ، فتحدوه وحاربوه ثم حاولوا قتله •• ثم انه رفض الملك الذى عرضوه عليه •• فهل يمكن لمثل هذا الانسان أن يخترع ديناً •• ان المخترع يحاول أن يستفيد مما اخترعه بأن يتطلع الى حياة أفضل • وما كان رسول الله من هذا النوع • فلقد كان يكره الأبهة والخيلاء التى تعنى الملك والهيمنة ، وكان يفاخر بأنه عبد من عباد الله •

أما قولهم بأن القرآن ركز على الجانب المادى وتغاضى عن الجانب المعنوى فانها امتداد لقضية أن القرآن من صنع رسول الله •• وهؤلاء قرعوا القرآن ، ولكن الله جعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه • وكما يصف القرآن الذين يقتلون الآيات ومازال الحقد يملأ قلوبهم «ولا يزيد الظالمين الا خساراً» •

والتأمل للقرآن يجد أنه كما ركز على النعيم المادى ركز على النعيم المعنوى • وكما ركز على العذاب المادى ركز على العذاب المعنوى والنفسى • وتجد هذا واضحاً فى القرآن الكريم • فالمسلمون فى الدنيا يبحثون عن هذا النعيم المعنوى بل هو شعار المؤمنين الصادقين فى ايمانهم • فهؤلاء الفقراء من المهاجرين يذكرهم القرآن فى سورة الحشر بأنهم «أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً» ففضل الله ورضوانه نعيم معنوى من أجله تركوا ديارهم وأموالهم •

ويقول الله فى سورة الأنعام «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» فهذا الأمن الذى يمنحه الله للمؤمنين انما هو أمن نفسى واستقرار قلبى يشعر به المؤمن الذى يجرب حلاوة الطاعة لأن هذا الأمن سببه الايمان ، لا المسكن أو المطعم أو الملبس •

وفي سورة البقرة يقول الله تعالى « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » فهؤلاء الذين تركوا الدنيا وراءهم وفروا الى الله ، انما كان ذلك ابتغاء مرضاته • وهو شعور معنوى بعيد عن المادة كل البعد •

أما النعيم المعنوى في الآخرة فانه كثير في القرآن ، ظاهر واضح • يصف القرآن في سورة الزمر دخول المسلمين للجنة والملائكة تحييهم • « حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين • وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض فنبتوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين » فسلام الملائكة على المؤمنين وشعور المؤمنين بأن الله صدقهم وعده انما هو نعيم معنوى • وهذا النعيم المعنوى يسير جنباً الى جنب مع النعيم المادى في قوله تعالى « نتبوا من الجنة حيث نشاء » •

وفي سورة آل عمران يقول الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون • فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ففرح الشهداء بفضل الله عليهم انما هو نعيم معنوى • وذهاب الخوف والحزن عن المجاهدين انما هو نعيم معنوى •

وتصف آيات في سورة « المطففين » النعيم المعنوى الذى يعيشه المؤمنون في الجنة فيقارنون بين أنفسهم وبين الذين كانوا يضحكون عليهم في الدنيا من الكفار والمنافقين • وكيف أنهم الآن يضحكون فرحاً حين يرون هؤلاء وقد تقلبوا في نار جهنم « فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون • هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون » أنه سرور معنوى برؤية هؤلاء الذين كانوا يضحكون عليهم في الدنيا •

وفي سورة التوبة نجد النعيم المادي مقترنا بالنعيم المعنوي في قوله تعالى : « وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » •

ان نعيم المؤمنين في الجنة عظيم • انه جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة • لكن هناك ما هو أعظم من ذلك النعيم وأكبر انه رضوان الله الذي هو أعظم نعيم معنوي • والقرآن يكرر كثيرا من ذلك النعيم في قوله تعالى : « رضى الله عنهم ورضوا عنه » بل قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى في سورة يونس : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » بأن الزيادة المعنية في الآية هي رؤية الله تعالى التي هي أعظم نعيم معنوي •

أما العذاب المعنوي فان يسير جنبا الى جنب مع العذاب المادي • وهو في القرآن كثير • ومنه قوله تعالى في سورة الزمر « وسيق الذين كفروا انى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين » فهذا اللوم وهذا التقرير من الملائكة للذين كفروا انما يمثل عذابا معنويا نفسيا •• ويبدو الذل المعنوي والنفسى لأهل جهنم حين يقال لهم كما في سورة « المؤمنون » ألم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون » ويردون بذل وانكسار « ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين • ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون » ويزيدهم الله ذلا فلا يقبل منهم دعاء « قال اخسئوا فيها ولا تكلمون » ••

محمد جمعة العدوى

في رياض النوح

بقلم إبراهيم شعيبان يوسف

- ٣ -

الولاية والأولياء

الولاية : كلمة لها معان عدة ، فمنها الرئاسة والامارة ، ومنها الصداقة والصحبة ، ومنها النصير والظهير . وأعلى الولاية وأزكاها وأقدسها وأسمها ما كانت ولاية لله سبحانه وتعالى ، بمعنى الذل له ، والايمان به ، والخوف منه ، والقيام بأمره ، والحب فيه ، والبغض من أجله ، والرجاء فيما عنده من الفضل ، واتباع رسوله عليه الصلاة والسلام ، وتقديم قول الله ورسوله على ما سواهما مهما كان أمره وعظم شأنه .

فمن كان حاله هكذا فهو الولي لله حقا ، وكان الله وليه .

والآيات في هذا السبيل كثيرة ، وعلى سبيل المثال :

قال تعالى « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم » .

« أم اتخذوا من دونه أولياء » فالله هو الولي . وهو يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير « ما أروع تمام الآية حين حدد فيها الولي الجدير باتخاذها وليا ، ونعت بأن الذي يحيى الموتى هو الذي يتخذ وليا يعبد ويرجى ، وأن القادر على كل شيء هو الخلق بالولاية .

وما أجمل الآيات حين تنفى أحقية الولاية عن غير الله فتقول .
« وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون » « ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون » ثم ما لنا نذهب بعيدا ونحن أتباع
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حيث يردد قول الله تعالى « ان
وليك الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين » •

فمن يا ترى غير الله نزل القرآن العظيم على رسولنا الأمين حتى
نتخذة وليا من دون الله ؟ لا أحد •

ولكن يأبى أصحاب الفطر المنتكسة الا أن يرموا أهل التوحيد
بكل قاصمة داهية • من قولهم انكم لا تعترفون بالأولياء ، ولا تحبونهم ،
وتنفرون الناس من حولهم ، وتجهلون قول الله فيهم : « ألا ان أولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » « لهم البشرى فى الحياة الدنيا
وفى الآخرة » ولا أدري لماذا تركوا آية الشرط للولاية ، وهى قوله
تعالى « الذين آمنوا وكانوا يتقون » فياترى : أيجهلونها أم يتعمدون
تركها ؟ مع أن أحلاهما مر •

مع أننا لو سألنا عاشقى الأولياء الذين لم يعملوا ما يؤهلهم للولاية عن
الآيات فى أى سورة لم يعرفوا ، ولو علموا وسألناهم عن شرط الولاية
فيها لعجزوا ، ولو عرفوا وسألناهم عن بشارة الدارين لتوقف قولهم ،
اذ لو أدركوا ذلك كله لكانوا أهل توحيد ، ولأمسكوا عن اتهام البراء •

وأغلب الظن الذى هو فى صورة اليقين أنهم لا يدركون هذا •

ثم سؤال آخر : من هم الأولياء الذين ترعمون ؟ هل هم الذين
يبولون على أنفسهم ، ويلبسون الأجولة ، أصحاب السيوف الخشبية
والأسواط المفتولة الذين لا يقيمون الصلاة بدعوى أنهم أهل كشف
وخطوة ، وصلاتهم بالمسجد الحرام بمكة ؟

أم هم أصحاب الاتاوات المضروبة على مريديهم في القرى والأحصار ؟ حتى إذا ماتوا بنيت لهم القباب فوق قبورهم ، وضربت في السماء طولا ، وأقيمت عليها المساجد • وأصبحت هذه القبور قبلة تزار من كل قادم ، يجدد روادها ما تتأثر منها ، ويجلون صدأها ، ويغمرونها بأطيب الطيب ، ويفرشونها بأجود الطنافس ، ويشعلون فيها أقوى المصابيح ، ويصلون إليه زاعمين أنه شيخ العرب ، وقطب الرجال ، وشيال (الحمول) ، باب الرسول ، وكاشف الكربات ، ومنقذ الشباب ، وحارس الوادي ، وجالب الأسارى ، ومزوج العذارى ، والقطب الغوث ، من استغاث به أجر ، ومن قصده لا يخيب ••• الى ما لا نهاية في أورد القبوريين ، أرباب الأصنام ، حماة الوثنية •

فان كان الأولياء الذين يدافع عنهم هؤلاء الطغمة من الجبهة على هذه الوثيرة فهم أبعد ما يكونون عن ولاية الرحمن • بل هم بحق أولياء الخناس أعداء رب الناس • ثم هم مع هذا الفهم الهزيل والعقل السقيم يكونون قد أنكروا على الصحابة الذين هم في محل الصدارة من هذه الأمة وعلية البشر بعد الرسل — اذ لم يكونوا على هذا الفسق — بل كانوا رضى الله عنهم رهبان الليل ، فرسان النهار ، يجلسون أنفسهم على العمل بأحكام دينهم ، ولا يتكفون الناس ، ولا يسألونهم الحافا ، بل يعملون في الدنيا للعفاف والانفاق حتى ولو احتطابا ، ويعملون للآخرة رغبة الفردوس الأعلى • وبالجمله يفقدهم ربهم حيث نهاهم ، ويجدهم حيث أمرهم ، ومع هذا مات أكثرهم مضرجين بدمائهم ، شهداء في سبيل الله • ومن مات منهم على فراشه تألم كما قال خالد بن الوليد . رضى الله عنه : « غزوت كثيرا ، وما هزمت في الجاهلية أو الاسلام ، وليس في جسدى موضع الا وبه ضربة بسيف أو طعنة برمح • وكم كنت أود القتل في سبيل الله ، ويأبى الله الا أن أموت على فراشي . كما يموت البعير • فلا نامت أعين الجبناء • فاذا مت فانظروا في فرسى وسلاحى واجعلوهما في سبيل الله » ولله در خالد ، أحب أن يقاتل فرسه

وسلاحه في جنب الله حتى بعد رحيله عن دنياه • فنام قرير العين ،
ونعم بالشهادة في سبيل ربه فلقد قال الرسول عليه السلام « من تمنى
الشهادة في سبيل الله نالها ولو مات على فراشه » ومع هذا أيها القوم
لم يكن لأحدهم قبة تتطاح السحاب • فهل معنى هذا أنهم ليسوا
بأولياء لله تعالى ؟ كلا وألف كلا •

صدقني يا أخي ان معظم الموتى الذين ضربت عليهم القباب
مجهولون لا يعرفون ، وبعضهم ليسوا سوى أفراد حملة نابليون وغيره
على بلادنا • ثم صدق مرة أخرى — وأرجو أن يصاحبك التصديق
واصبا — بأن هذه القباب لا تدل على اكرام صاحبها عند الله تعالى ،
ولا تضيف على القبور رحمة أو رضى من المولى عز وجل ، ولا الصلاة
عندها بدعوى القبول صاعدة الى الله ، بل العكس هو المشروع • واسمع
على سبيل المثال ما يقوله أفضل الرجال صلى الله عليه وسلم ، حين
أرسل عليا في مهمة وقال له « لا تدع قبراً مشرفاً الا سويته ، ولا وثناً
الا طمسته » •

ويا عجباً : حيث سوى في طمس الوثن تسوية القبر المرتفع عن
الأرض • وللرسول الحق في ذلك ، اذ أن القبر المرتفع كقبة فلان في
بلدة كذا وكذا يبعث الرهبة في قلوب الناظرين ، على عكس القبر المسوى
بالأرض يبعث العظة والعبرة في قلوب المشيعين والزائرين • ولو أنصف
القوم لهدموا هذه القباب كما قطع عمر بن الخطاب شجرة الرضوان
حتى يستقر التوحيد في القلوب • ولقد قال الرسول صلى الله عليه
وسلم ، في مرضه الذي لم يقم منه « لعن الله اليهود والنصارى —
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا • عندئذ تقول عائشة
رضي الله عنها : لولا ذلك لأبرز قبره غير أنه يخشى أن يتخذ مسجداً •

فانظر يا أخي — رعاك الله — كيف صارت القبور مساجد ، وقد
لعن الله اليهود والنصارى من أجل ذلك • وبالرغم من تحذير الرسول

اللائمة في مرض الموت ، ظل يسدى النصح ولم يمنعه ألم ولا سكرات الموت .

وحين عادت أم سلمة وأم حبيبة من هجرة الحبشة قالتا يا رسول الله : لقد رأينا في المهجر كنيسة يقال لها مارية ، وفيها من التماثيل والتصاوير . فأجابهما الرسول عليه السلام « أولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وعلقوا فيه تلك الصور . أولئك شرار الخلق عند الله » فيا سبحان الله ! أتريدون أن تكونوا مثلهم ؟

ولعل قائلًا يزعم أن قبر الرسول صلى الله عليه وسلم داخل مسجده بالمدينة دليل على هدم ما أقول .

والجواب عن ذلك : لم يحدث هذا في عهد الصحابة رضوان الله عليهم ، وإنما تم ذلك في عهد ضعف عقيدة التوحيد في القلوب . ولو تقصيت الحقائق لوقفت على صدق قولي .

وقد يدعى البعض صحة بناء المسجد على أهل الكهف . فالجواب أن القوم اختلفوا عند العثور على أصحاب الكهف . فكان قول الموحدين : ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم — يعنى — أغلقوا عليهم باب كهفهم وكفى .

ولكن المشركين — وهم كثرة في كل زمان ومكان — قالوا لنتخذن عليهم مسجدا . فخالفوا بفعلتهم هذه عقيدة التوحيد الحق .

وأهمس في أذنك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحاب الكهف والمشهود لهم بالتوحيد لن يصيبهم مما يجرى حولهم شيء . بل هم غافلون عما يدور في ساجداتهم . ومن أسف أن ترى في مناسبات رثية موالد الموتى وما تعج فيها من صخب وضوضاء ، وجهل وغوغاء ، واختلاط بين الرجال والنساء ، وانتهاك للحرمت ، وهتك للمقدسات ، وضياع

للفرائض والقيم ، فلا ترى الا بوارا للفضيلة ، ورواجا للروذيلة ، وما أدراك ما يجرى ليلا ، من رعوس ثمالى ، وأجساد مرهقة فى أماكن ديبست فيها مقومات المجتمع باسم حب آل البيت ، وهو حب يبرأ منه البيت وأهله •

وما ذاك الا مخالفة صريحة لهدى الرسول صلى الله عليه وسلم القائل « لا تجعلوا قبورى عيداً » « اللهم لا تجعل قبرى وثناً يعبد »
فها هى القبور جعلت أعياداً وعبد ساكنوها على اختلاف مشاربهم •

يسعى الأنعام لها ويجرى حولها ••• بحر النذور وتقرأ الآيات
ويقال هذا القطب باب المصطفى ••• ووسيلة تقضى بها الحاجات

فمن تقبيل للأعتاب ، وركوع وسجود على الأبواب ، وطواف حول المشاهد ، الى طالب لقذف المحبة أو البغض فى القلوب ، ومؤد للنذور، الى طالبة المدد وغياث الملهوف ، وحاملة طفلها تروضه كيف يقبل الحديد حول الضريح ، ويدعو غير الله تعالى ، وتمسح وجهها بما أخذت من بركات القبر ، فينشأ الوليد على هذه الوتيرة • وعند اسداء الفصح لهم يقولون حجة الشرك فى كل زمان : حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا • ولم يجد فى أمثال هؤلاء قول الله تعالى : « أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون » ولم ينتفعوا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، اذ يقول : « اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد » •

فماذا بقى بعد النهى الصادر من الله ورسوله ؟ فماذا نقول فى قوم اشد غضب الله عليهم حين يتخذون قبور الصالحين مساجد ؟ وماذا نقول وتفهم من قول الرسول عليه السلام « لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » •

فمن ذا الذى يتعرض لغضب الله ولعنته وطرده من رحمته سبحانه !
وما أصبر المتخذين على القبور المساجد والسرج على النار ! حيث

يشحذون همم القوم بالوفاء بما عليهم من نذر للشيخ والا تصرف فيهم بما هو من خصائص الله تعالى من موت أو مرض ، ونجاح أو رسوب أو غيره • ورسول الله عليه الصلاة والسلام يقول : « لا وفاء لنذر في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابن آدم » •

ومن أسف أن يفعل هذا على مرأى ومسمع ممن يتعين عليهم الأمر والنهي • ولا انكار ولا ارشاد • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • والأسف الأشد أن يحدث من بعضهم ما ينكره الشرع الشريف فيكون بذلك قدوة لغيره •

ألا فبئس من كان في الشر قدوة ، وفي الشرك بالله أسوة • سيحملون أوزارهم كاملة يوم القيامة ، ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم •

ولكن ماذا نعمل حين يفسد مثل هذا الصنف من الناس وهم في المجتمع مثل الملح في الطعام ؟ فمن يصلح الملح اذا الملح فسد ؟ والمستعان هو الله • فأخبرونا كيف يكون المدافعون عن التوحيد أعداء للأولياء ، ونحن نعمل جاهدين على أن تصبح أولياء لله تعالى ، وندعو غيرنا لذلك ؟ واننا نعرف للأولياء حقهم علينا ... نترحم عليهم ، وندعو لهم ، ونستغفر لهم ، ولا نطلب منهم شيئاً ، فهم أفضوا الى ربهم ، وأصبحوا رهيبة أعمالهم ، فقراء الى دعوة من عبد صالح قد يتقبلها الله ، ويرفع من درجاتهم ، أو يكفر عنهم بها سيئاتهم •

وأما أدعياء حب الصالحين ... أدعياء الدفاع عن الأولياء ... دون أن يعلموا ويعملوا ، فاننا نقول لهم : ماذا عملتم كي تنالوا درجة الولاية عند ربكم ؟ وأظنهم لا يفهمون للولاية معنى ، الا ظنظنة وجعجة كقرع الطبول • ومن كان حاله هكذا • فلم يكن الا كصخرة وقعت في فم النهر ، ومنعت وصول الماء للعبدان ، فلا هي تشرب ولا تترك الماء يذهب للناس والزرع •

نعم من حاله هكذا فقد حرم نفسه من العلم والفهم السليم ،
وحجز غيره عن سماع الموعدة الحققة ، وحرص سواه على عداوة أهل
الحق •

فيا من تريدون لأنفسكم الخلاص — اعلموا أن ولاية الرحمن
لا بد لها من مسوغات ، ومؤهلات ، ومقومات ، وسلم للعروج •
وهكذا كله يتجسد في شرطين : الايمان والتقوى :

ايمان بالله تعالى ، وكتبه ورسله ، وملائكته ، واليوم الآخر،
والقضاء والقدر خيره وشره •

وتتقوى الله سبحانه بالقيام بأوامره والبعد عن نواهيه ، وألا يجدك
ربك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك ، وأن تعمل بما في كتاب ربك
وهدى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ضاربا في الدنيا بمعول
الشرف طالبا للآخرة بعمل الخير وإذاعة الخير ... مصداقا لقول
الحق تبارك وتعالى : « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى » •

لهذا •• فكل من توفر فيه شرطا الولاية — وهما الايمان والتقوى —
فهو الولي لله الحق من أوسع الأبواب •

وليست الولاية لله رهنا على أحد الا بهذين الشرطين المتلازمين
تلازم الليل والنهار • وعليهما تبني بشارة الدارين ، ونهاية التطواف •

لهم ما يشاءون عند ربهم وذلك الفوز العظيم • جعلنا الله بفضل
من أوليائه • وصلى الله وسلم على رسوله وعبدته محمد وعلى آله
وصحبه •

ابراهيم شعبان يوسف

تهويد القدس

حتى متى منتهاه ؟

بقلم حسن الطنيرى

- ٤ -

أوردنا في ختام الحلقة السابقة في عدد شوال نص العهدة العمرية التي كتبها خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأهل ايلياء (القدس) والتي تضمنت :

١ - اعطاء الأمان لسكان ايلياء في مقابل الجزية •

٢ - لا تهدم كنائسهم ولا ينتقص منها (ويفهم من ذلك عدم زيادة عددها لأن بقاءها على الوضع الذى هى عليه وقت اعطاء العهد والميثاق هو غاية ما يصبو اليه سكان ايلياء) •

٣ - لا يسكن أحد من اليهود في القدس •

أما وقد غزينا في ديارنا مرتين - الأولى عندما احتل الصليبيون بيت المقدس عام ١٠٩٩ م حيث قتلوا سبعين ألف مسلم وخاضوا في دماء المسلمين حتى بلغت سنابك الخيل • ثم قيض الله صلاح الدين الأيوبي الذى حررها من أيدي البغاة عام ٥٨٢ هجرية بعد بقائها ثمانية وثمانين عاما تحت الاحتلال الصليبي • ثم كانت الغزوة الثانية على أيدي اليهود وأعوانهم حيث تم لهم احتلال بيت المقدس اثر هزيمة يونيو ١٩٦٧ المنكرة • ومن يومها والمخطط الصهيونى يسير بخطوات حثيثة نذكر منها عشرين خطوة ونيفا من خطوات التهويد •

الخطوة الأولى : قتل وتدمير على نمط ما فعلته في دير ياسين عصابة بيجين وشامير لكى يثبتوا للعالم أجمع أن دولتهم هى دولة عصابات لا عهد لها ولا ذمة ولا للمواثيق الدولية أدنى احترام عندهم •

هفي الأيام الثلاثة الأولى من الاحتلال الاسرائيلي للقدس هدموا حيا عربيا كاملا داخل سور بيت المقدس كما هدموا خمسمائة منزل آخر خارج السور وألحقوا دمارا كبيرا بعدد كبير من الأحياء السكنية والتجارية والمؤسسات الخيرية والعلمية والدينية • كما قتلوا ما يقرب من ثلثمائة من المدنيين وشتموا وشردوا ستة آلاف عربى من سكانها البالغين وقتئذ ٧٥ ألفا فأعادوا بذلك ذكرى ما فعلوه من قبل فى أربعمائة مدينة وقرية عربية ليقيموا دولة البغى والعدوان على أرض الاسلام •

الخطوة الثانية : المبادرة الى اعلان ضم القدس بأكملها الى دولتهم اداريا وسياسيا بتاريخ ٢٧ يونيو ١٩٦٧ ومن ثم فصلوا القدس عن باقى المدن والقرى العربية رغم اعتراض سكانها وتحديا للمواثيق الدولية (اتفاقيات جنيف) واستهزاء بقرارات الأمم المتحدة ومجلس أمنها اذ جعلوا من المنظمة الدولية مجرد منبر خطابة وأصبحت قرارات هذه المنظمة لا تساوى قيمة المداد الذى تطبع به •

الخطوة الثالثة : فى اليوم القالى مباشرة لقرار ضم بيت المقدس الى دولة العصابات أى فى ٢٨ يونيو ١٩٦٧ أعلنوا ضم قرى ومناطق أخرى عربية شمالي القدس وشرقيها وجنوبا الى حدود أمانة القدس — نعم أعلنوا ضم هذه المساحات وهذه الأملاك ظنا منهم أن التهود والفساد فى الأرض الذى تسرب فى الحال الى الأرض المقدسة علقه أن يطوى حضارة أو سيادة أو مقدسات اسلامية • وسوف يثبت العزيز الجبار لهم ولن وافقهم على أن القدس هى عقر دارهم أن العزة للمؤمنين الى يوم الدين وأن دولتهم مصيرها الزوال •

الخطوة الرابعة : قاموا بحل مجلس أمانة القدس المنتخب المسئول عن الأماكن المقدسة وطرّدوا أمين القدس من عمله ووضعوا أيديهم على جميع مكاتبه وأجهزته ووثائقه وعقاراته التابعة لمجلس الأمانة :

الخطوة الخامسة : ألغوا القوانين الادارية المحلية (الأردنية) واستبدلوا بها التشريعات والقوانين الاسرائيلية ثم ألغوا المحاكم النظامية الأردنية وأرغموا عرب القدس على مراجعة المحاكم الاسرائيلية •

الخطوة السادسة : شنوا الحرب على المحاكم الشرعية القائمة لحملها على الانتماء لسيادتهم وأمام عدم انصياع القضاة الشرعيين لذلك جمدوا تنفيذ أحكامهم الشرعية وأجبروا المسلمين على مراجعة محكمة يافا الشرعية التي تطبق قوانين اسرائيل المخالفة للعقيدة الاسلامية *

الخطوة السابعة : صادروا ونزعوا ملكية ما يزيد عن عشرين ألف دونم مما تبقى لعرب القدس داخل حدود المدينة منذ الاحتلال الاسرائيلي حتى اليوم كما صادروا أكثر من ٨٠ ألف دونم من أراضي القرى العربية المحيطة بالقدس وبذلك ارتفعت ملكية اليهود في القدس من ١٧٪ عام ١٩٤٨ الى حوالي ٨٣٪ بعد الاحتلال الكامل عام ١٩٦٧ *

الخطوة الثامنة : أنشئوا مستعمرات وأحياء يهودية جديدة على الأراضي العربية المصادرة حديثا حرصوا في بنائها أن تطوق ما بقي من عرب القدس فحاصروهم ضمن نطاق من الأبنية الاسرائيلية الشبيهة بالقلاع ونظرة واحدة لخريطة القدس الحالية توضح ذلك *

الخطوة التاسعة : أفرغوا الأحياء المحيطة بالمسجد الأقصى من السكان بطرق شتى منها مصادرة عقارات خمسة أحياء مجاورة لبعضها في الجهة الغربية الجنوبية من المسجد ، واجلاء خمسة آلاف من أهلها من جهة ثانية وصدعوا أبنية أربعة أحياء أخرى عن طريق الحفريات المخالفة للاتفاقيات الدولية وهدموا عشرات منها وأجلوا سكانها وعرضوا الباقي للهدم * كما هددوا ١٩ ألفا آخرين من سكان باقى الأحياء الغربية والشمالية المحيطة بالمسجد بحجة ازدحام بعضها بالسكان أو عدم توفر منافع صحية في البعض الآخر أو بحجة تداعى بعض المباني القديمة وتعرضها للانهار بسبب القدم *

الخطوة العاشرة : في الوقت ذاته سهلوا لليهود سكنتى المدينة حتى وصل عددهم بها الى ما يقرب من ٣٠٠ ألف يهودى وأصبحت نسبة اليهود في بيت القدس اليوم الى سكانها العرب الأصليين هي ٣ : ١ — وللحديث عن التهويد بقية * حسن الجنيدى

مجلة الصوفية الكبرى

بقلم
سليمان رشاد محمد

نشرت مجلة صباح الخير بعددها الصادر بتاريخ ٩ أبريل سنة ١٩٨١ مقالا للدكتور مصطفى محمود بهذا العنوان * وأرجع تلك الخطيئة الكبرى الى (سقوطهم في خطيئة الحلول والاتحاد والتجسد ثم في وحدة الوجود الوثنية التي جعلت الله عين كل شيء .. وجعل الصوفى العاشق يخاطب كل شيء وأى شيء على أنه الله ، ليس باعتباره آية الله وصنعتة وابداعه انما عين الله وذاته .. فقال الحلاج : أنا الله .. الله في الجبة ، وقال البسطامى : سبحانى ما أعظم شأنى .. تالله ان لوائى أعظم من لواء محمد ، ولأن ترائى مرة خير لك من أن ترى الله ألف مرة) *

هذا ما قاله الدكتور في مقدمة مقاله ، ثم ذهب يعدد خطيئاتهم وغلوهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصفوه أنه الرحمن الذى استوى على العرش * وأنهم أسرفوا حتى جعلوا التوحيد خطيئة لأنه يشترط اثنين : ربا وعبدا يوحدده .. وهم لا يعترفون الا بواحد .. وما دام كل شيء هو الله ، فكل من عبد أى شيء فهو على حق حتى من عبد الصنم والحجر والنار والشمس والثعبان .. ثم أنكروا العذاب لأن الله لا يمكن أن يعذب نفسه ، وتأولوا آيات النار فى الآخرة وقالوا ان المجرمين يقتسمون فى النار كما يتتعم الأبرار فى الجنة ، لأن كلمة العذاب — فى زعمهم — مشتقة من العذوبة *

وذكر أن أحد شيوخ الحلولية حينما استفزوه لقتال العدو ، قال : كيف أقاتل الله (فكل شيء فى نظره هو الله) .. ثم قال الدكتور :

وهكذا انحدر بعض غلاة الصوفية الى أسوأ من الدروز الذين قالوا
بألوهية الحاكم بأمر الله ، والعلويين الذين قالوا بألوهية علي
ابن أبي طالب ، وبعض فرق اليهود الذين قالوا بألوهية غزير ، وبعض
فرق النصارى الذين قالوا بألوهية عيسى . . فقد قال بعض منهم
بألوهية نفسه ، وألوهية كل شيء . . وقالوا ما حب الرجل للمرأة الا حب
الله لنفسه . ونقل عن ابن عربى أنه قال : ان الله كل شيء حتى
الباطل — ووصف الدكتور ذلك بأنه غاية الكفر .

ثم قال الدكتور : قد انسلخت الصوفية الى طرائقية بعدد
المشايخ . . وغالت كل طريقة في شيخها حتى طلبت من المريد أن يكون
بين يدي شيخه كالبيت بين يدي غاسله ، أى يسلم اليه تسليماً أعمى
في كل شيء . وقال الشعرانى : من أشرك بشيخه شيخاً آخر فكأنما
أشرك بالله . وجعلت كل طريقة أورادها فوق القرآن . . بل نهى بعض
المشايخ مريديهم عن قراءة القرآن ، وقالوا . . . الورد يكفى .

ثم قال الدكتور : وغالى بعض الصوفية في الزهد والترهد الى
درجة طلب الفقر ولبس الخرق وصوم الدهر وعدم الزواج وعبادة
الأضرحة والتواكل والتبطل والتسول . وجنح البعض الآخر على
العكس ، فظهرت فرق صوفية تدعو الى الاستمتاع وتبيح التهلك
وتحض عليه ، ومن هؤلاء ابن أبى الغرقيد الذى ادعى بأن الله حل
في آدم وفي ابليس وفي كل شيء ، وأباح اللواط واستباح نساء أتباعه،
وقد صلب ابن أبى الغرقيد في خلافة الراضى سنة ٣٢٢ هجرية . . .
كما صلب الحلاج .

ثم قال الدكتور : وكان طبيعياً ما أعلنه الوهابيون من حرب
على هذه الطائفة بكافة فرقها . وكان الأولى أن يقول الدكتور السلفيون
الموحدون بدلاً من أن يقول الوهابيون ، وهو اللقب الذى نبذهم به

أعداؤهم من الصوفية عباد القبور ، فليس الوهابيون الاسلفيون .
موحدون •

الى هنا أستطيع أن أقول ان الدكتور قد أصاب في تصوير بعض
خطايا الصوفية ، وأستطيع أن أقول أيضا أنه استفاد من كتاب (هذه
هى الصوفية) للأستاذ الشيخ عبد الرحمن الوكيل — رحمه الله —
الذى أهدته اليه مجلة التوحيد كما فى ص ٢٦ من عدد جمادى الآخرة
عام ١٣٩٩ هـ من المجلة •

ولكنه أخذ بعد ذلك يتجه اتجاهها مغايرا ، فهو يقول : وللانصاف
والحق ليس كل الصوفية أهل انحراف وكفر وتطرف •• وليس كلهم
أهل خرق وبدع وشعوذات •• وانما ما زال فيهم أهل ورع وتقوى
والترام ممن وقفوا عند ••• (اياك نعبد واياك نستعين) •• ينزهون
ربهم عن كل الترهات ولا تفارقهم كلمة •• (ليس كمثله شئ) ••
رافضين التشبيه والتجسيد وال طول والاتحاد ووحدۃ الوجود ،
ورافضين كل هذه المتاهات الفكرية •

لماذا تسمى هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات واعتقدوا هذه
العقائد السليمة ، لماذا تسميهم صوفية ؟ انهم مسلمون مؤمنون .
موحدون ، انهم ليسوا صوفية • أما الصوفية فهم من بينت خطاياهم
ومخازيهم • أما هؤلاء الآخرون فهم سلفية موحدون ، ولا يمكن أن
يجتمع فى قلب واحد صوفية مع سلفية وتوحيد كما قررت أنت بنفسك
ذلك من قبل •

ثم يسترسل الدكتور فى الاشادة بآثر بعض الصوفية —
المعتدلين — ولكنى أقول للدكتور يكفى ضلالا أن يسمى الانسان نفسه
صوفيا بدلا من الاسم الذى اختاره الله لنا — مسلم ، مؤمن — كما .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادعوا بدعوى الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله » ولم يرض لنا أى اسم آخر •

ثم يقول الدكتور : ومن الانصاف أن نقول ان البعض من الطائفة الأخرى من أهل الشريعة وعلماء الظاهر والفقهاء تطرفوا هم أيضا وخرجت منهم فرق تحرم كل شيء وتشدد علينا فى كل شيء وتكاد تجعل الحياة مستحيلة •• وقد عرفنا طائفة التكفير والهجرة فى مصر ، وسمعنا عن طائفة التبليغ والنور فى مكة التى خرج منها المهدي واحتل الكعبة مع عصابته •

وكان الدكتور يقر تقاسيم الصوفية أنهم أهل الحقيقة وأن غيرهم أهل الشريعة • والحق الذى لا يمارى فيه الا مبطل أن الصوفية لا حظ لهم فى الحقيقة ولا فى الشريعة ، ونحن ننتزل معهم فى هذا التقسيم والا فالشريعة هى الحقيقة والحقيقة هى الشريعة ، فالسلفيون الموحدون هم أهل الحقيقة وهم أهل الشريعة ، وهم أهل الظاهر وهم أهل الباطن ، أى أنهم أهل المبانى وأهل المعانى ، فهم الذين يقرءون القرآن ويقرءون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتدبرون ما يقرءون ويتفهمونه ويعملون به •

والعجيب أنه — أى الدكتور — يضرب طائفتى التكفير والهجرة والتبليغ والنور مثلا لمن سماهم أهل الشريعة والظاهر فى مقابل الصوفية •• لا يا دكتور ليست هذه الطوائف كذلك انهم صوفية ، بل من غلاة الصوفية الذين وصفتهم فى صدر مقالك • ولعلك لا تعلم أن امام الطائفة الأولى — وكان يسمى النبهانى — أثار الفتن فى الأردن ثم طرد الى لبنان ، أما الطائفة الثانية فهم من الشيعة •

ثم تطرق الدكتور الى موضوع آخر يفهم منه معارضته لأصل الأصول الاسلامية — لا اجتهاد مع النص ، ويخيل الى أنه فهم من

ذلك اغلاق باب الاجتهاد في الاسلام ، وهذا خطأ ، فباب الاجتهاد مفتوح الى أن تقوم الساعة ولكن مع احترام النص • فالنصوص أصول كلية يلحق بها الاجتهاد ما يشبهها من الأمور ، فاذا قال القرآن مثلا (ز) والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما (فالاجتهاد يبحث في طرق السرقة من الرشوة والاختلاس والتزيف والغش وغيرها ••• وهكذا في كل فروع الأحكام •

أما ضرب المثل في تعطيل النص وعدم الأخذ به بمنع النبي صلى الله عليه وسلم قطع الأيدي أثناء الحرب ، ومنع أمير المؤمنين عمر قطعها عام المجاعة فهذه ضرورات أباحت محظورات ، ثم لا تنس أن الرسول مشرع وأن عمر من الخلفاء الراشدين الذين قال الرسول عنهم « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى » •

وذكر الخميني مثالا لفساد الحكم ولكن لا نفهم من كلامه هل ذكره باعتباره من الصوفية أم باعتباره من أهل الشريعة — كما يسميهم، ونقول ان عقيدة الشيعة التي يعتنقها الخميني وآياته هي أم الطرق الصوفية بلا استثناء ، فهم الذين يغالون في على وأولاده وآل البيت حتى يضعوهم في مصاف الألوهية ، وهم الذين يلعنون أبا بكر وعمر وكثيرا غيرهما من الصحابة على المنابر — وقد عادت عليهم اللعنة •

ويختم الدكتور مقاله بقوله : لا أحب أن يفهم اخواننا من هذا الكلام أننا ضد فكرة الحكم الاسلامي أو سيادة شريعة الله • وأقول: انى فعلا فهمت من كلامه ما ينفيه ، والله أعلم بالسرائر •

سليمان رشاد محمد

مترشحين جواما أنصار السنة ... أسقطوا القناع عن الوجه القبيح للماسونية وأندية الروتارى بقلم : صلاح سيف

الجماعات الماسونية وأندية الروتارى التى انتشرت فى مصر الآن ،
تعمل على تحقيق أهدافها التى تتلخص فى تحويل مصر الى دولة علمانية
تجعل الدين فى معزل عن الحياة • وتعمل على « تميع » الاسلام ليكون
فى كفة واحدة مع غيره من الاديان الباطلة ••• وهى لهذه الأهداف تركز
على المرأة المسلمة كأساس فى المجتمعات الاسلامية ليبدأ من عندها
الهدم •

هذه الجماعات التى يجار منها المسلمون اليوم لم تغفل جماعة
أنصار السنة المحمدية عنهم لحظة واحدة • فقد نبهت هذه الجماعة منذ
أكثر من ثلاثين عاما الى خطورة المخطط الذى وضعت الماسونية لتحويل
المرأة المسلمة من الحجاب الى السفور ، ومن الفضيلة الى الرذيلة
تتمهيدا لابعادها عن الدين الحنيف •

فعندما كنت أقرأ فى كتاب (المرأة ومكانتها فى الاسلام) للأستاذ
أحمد عبد العزيز الحنين وجدته يقول :

« هذه رسالة قديمة ولها معان كبيرة ، انها نصيحة ثمينة لمن يريد
أن يعرف الحق من الباطل ، قدمتها جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر
فى ٢٤ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ٢ مارس سنة ١٩٥١ م
الى الملك فاروق بن فؤاد ملك مصر سابقا • تنصحه وتكشف له خبايا
المحافل الماسونية باسم جمعيات النهضة النسائية ، ولكن هذا الملك لم

يهتم بهذه النصيحة • أو أن بطانة السوء منعوا وصول النصيحة اليه .
كما فعلوا بشاه ايران الامبراطور السابق الذى لم يجد اليوم مكانا يأوى .
اليه ، وتركوا النصيحة وكانت النتيجة قيام ثورة سقطوا فيها وعاشوا
فى المنفى فلم ينفعهم أصدقائهم الغربيون والمقربون اليهم •

وهذه عبره لكل الحكام الذين يخالفون كتاب الله وسنة رسوله
واتبعوا سبيل الشيطان • فنرجو من الله جل وعلا أن تكون هذه الرسالة
القديمة لها صدى قوى فى كل قلب مؤمن ومؤمنة عرف الحق من الباطل •

تلك هى المقدمة التى كتبها مؤلف الكتاب قبل أن يفشر رسالة أنصار
السنة المحمدية التى كشفت فيها القناع عن محافل الماسونية وأندية
الروتارى •

واليك يا أخى القارىء بعض فقرات من هذه الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

يتشرف برفع هذا الى مقام جلالكم رئيس وأعضاء جماعة أنصار
السنة المحمدية • ان هذه الجماعة التى تعمل منذ نشأتها على تعليم
الناس الدين الصحيح ، وبث الروح الاسلامية من السماحة وحب الخير،
والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة • لا تبتغى من وراء
عملها الا وجه الله والدار الآخرة •

هذه الجماعة أخذت نفسها على السير فى جميع شئونها على ما أمر
الله وعلى ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى ما كان عليه
الرسول وأصحابه وخلفاؤه • هذه الجماعة قد فتحت عينها وتلفتت حوالها
هرأت ويالهل ما رأت • رأت مؤامرة محبوكة الاطراف منظمة الحركات.

من أعداء الاسلام من اليهود والنصارى والمستشرقين ، ثم من البلاشفة
الملاحدة يعملون على القضاء على ما بقى من الصور الاسلامية فى هذا
البلد .

ان هؤلاء اتخذوا من النساء — نساء المسلمين — مطايا لتنفيذ
أغراضهم . فأخرجوها من مملكتها فى البيت والزوجية والأمومة والأطفال .
فذهبت — بتلقين هؤلاء الخبثاء — تشترك فيما زعموه لها من أعمال الخير
وهى شر وفساد كله فى المعارض والأسواق والمستشفيات والمبرات ،
ثم تدرجوا بها فأنشأوا لها الجمعيات والاحزاب ثم دفعوها تطالب
بالمساواة بالرجل ، وتطالب بتقييد الطلاق وتعدد الزوجات ، والغاء بيت
الطاعة ، وتطالب بمشاركة الرجل والمساواة معه فى جميع وظائف الدولة ،
بل وفى عضوية البرلمان .

ان جماعة أنصار السنة المحمدية لتستغيث بكم لدفع هذا البلاء
ووضع حد لهذا العبث الماجن وتستتكر أن يحدث هذا فى مصر .

يا صاحب الجلالة . . لقد نام رجال الدين عن الذود عن الدين الذى
يتأكلون به ، وشغلهم الرغيف والهمهم الدرجات . . فمن للدين غيركم . .
فبكلمة منكم توضع الأمور فى نصابها . . وسيدكر التاريخ انقاذ الاسلام
فى عصركم ، وسيدخر الله لكم الثواب . . يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من أتى الله بقلب سليم .

وبعد :

فهذه رسالة أنصار السنة المحمدية منذ أكثر من ثلاثين عاما . . .
يوما زلنا ننبه الى هذا الخطر . . ألا هل بلغنا اللهم فاشهد .

صلاح سيف

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد صبحه العبدى

شعبان في وطن واحد

درج « البابا شنودة » على أن يخاطب النصارى في مصر بقوله :
« يا أبناء الشعب القبطى » .. فهل في مصر شعبان شعب قبطى وآخر
مسلم ؟ وما هو الداعى لهذه التفرقة ؟ هل يقصد تعميق الاحساس لدى
النصارى بأنهم شعب آخر له سماته أو أن ذلك يصدر من البابا بحسن
نية ؟ لكن الشئ الذى أريد أن أهمس به في أذن البابا هو أن كلمة « شعب »
في القاموس تعنى مجموعة من البشر لهم صفات عرقية مميزة ولغة واحدة
ويعيشون في اقليم جغرافى محدد .. فهل نصارى مصر يختلفون مع المسلمين
في شئ من ذلك ؟

مازالوا ينامون في الصل

الدكتور سيد نوفل الأمين العام لجامعة الشعوب الاسلامية مازال
يغط في نوم عميق منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن لم يفق من نومه .. والدليل
على ذلك أنه عندما سئل عن رأيه في القناة التى تقوم اسرائيل بحفرها
بين البحر الأبيض والبحر الميت قال بكل شجاعة : ان اسرائيل لن تستطيع
ذلك لأن هذا الأمر يخالف القانون الدولى ومقررات الأمم المتحدة ..
وعليه فاسرائيل التى تحترم القانون الدولى ستفكر ألف مرة قبل أن
تقدم على هذا العمل ، حيث أن القانون الدولى بمواده القوية الصريحة
سيردع اسرائيل ان هى فكرت في هذا الأمر .. وواضح أن الدكتور نوفل
نسى تماما أن اسرائيل منذ وجدت عام ١٩٤٨ وهى تضع القانون الدولى
تحت قدميها ، وأنها لا تعبأ بشئ اسمه الرأى العام .. والدكتور نوفل

أول من يعلم ذلك منذ كان أمينا مساعدا للجامعة العربية •• لكن ربما يكون من شروط التطبيع أن يتتاسى السياسة جرائم اسرائيل حتى لا يغضبوها •

ملاحظة هامة : اسرائيل تقوم حاليا بحفر القناة ، وجنود القانون الدولي يتفرجون •

الغيورون جدا

المستولون عندنا يتحسرون حزنا وأسى على ضياع صناعة السينما، ويريدون لها أن تظل عملاقة في فتنة المسلمين وغوايتهم وهدم أخلاقهم • فلقد عرض على مجلس الشعب مشروع قرار مؤداه أن تتحول رسوم الضرائب والرسوم المحلية لصالح دور العرض السينمائي والفيلم المصرى • وذلك لعلاج تناقص دور العرض السينمائي وتوفير الأفلام عن طريق الاعفاءات الضريبية •• ومن باب الغيرة الشديدة على مرافق السينما الحيوية التى تجلب الخير لمصر ، فان المجلس المحلى الشعبى لمدينة القاهرة طلب ضرورة عدم هدم أى دار للسينما • وفى حالة وجود أى دار قابلة للسقوط يجب بناء دار سينما جديدة عليها بحيث لا تستغل في مشروعات أخرى ••• أكاد أجزم أن هؤلاء الذين يريدون تحويل رسوم الضرائب المحلية لصناعة السينما ، وكذلك الذين يرفضون مثلا أن تبني عمارة سكنية في المكان الذى كانت تشغله السينما من قبل •• أكاد أجزم بأن هؤلاء لا يعيشون قضايا أمتهم ولا يحسون بالآلام شعبهم وأنهم يعيشون في ترف ونعيم أنساهم الشعور بالغير •

يا هؤلاء •• السينما الهادمة للأخلاق أولا ؟ أو عمارة سكنية تأوى الساكنين في المقابر والقابعين في المساجد ؟

تساؤل وسخرية

نوادى « الروتارى » في مصر تريد أن يكون لها دور في احياء

ليالى رمضان ولكن بطريقتها الخاصة •• المسئولون عن الروتارى وجهوا الدعوة الى جميع أعضاء نوادى « الروتارى » بالقاهرة لحفل افطار رمضان على أن يكون مكان الافطار هو « فندق الهيلتون » وبالذات فى قاعة ألف ليله وليلة ، نفس القاعة التى تقام فيها حفلات الرقص والطرب • افطار العضو فى الهيلتون سيتكلف على الأقل ٢٥ جنيها فمن أين لنوادى الروتارى هذا المال ؟ •• هذا فى نفس الوقت الذى تعلن فيه جرائدنا ومجلاتنا عن « سحور » فى شارع الهرم طبعا على أنغام الموسيقى وهز البطن ومداعبة الحسان ••

علم النفس المتآمر

علماء النفس فى كل من أمريكا واسرائيل واليونان ومصر ، اجتمعوا فى أحد الفنادق الكبرى بواشنطن لاستكمال الحوار الذى بدعوه عام ١٩٨٠ الخاص بموضوع « علم النفس والسلام » الغرض من الدراسة هو •• كيف يهيا الشعب المصرى للاندماج مع اليهود بدون حساسيات مع دراسة العقبات التى تحول بين اندماج الشعبين •• ولا شك أن علماء النفس فى هذه الدول يعلمون أن الذى يحول بين اندماج الشعب المصرى بالشعب الاسرائيلى هو القرآن الذى يفضح اليهود ويبين مكرهم وخستهم وأنهم لا يتناهون عن منكر فعلوه وأنهم يسعون فى الأرض فسادا •

وفى يوليو من هذا العام اجتمعوا فى « جنيف » بسويسرا • تؤكد مجلة أكتوبر أنه لن تنشر نصوص محاضر اللقاء ولا الدراسات المقدمة فيه •• يعنى ستكون هذه الدراسات « سرية » للغاية • والمعروف أن الدراسات التى تحاط بالسرية والكتمان هى الدراسات العسكرية والاقتصادية ، ولم تكن الدراسات النفسية فى يوم من الأيام محاطة بالسرية لأنها لا تهم أمن ولا اقتصاد دولة • ولكن الواقع أنهم أحاطوا هذه الدراسات بالسرية والكتمان لأنها تناقش الكيفية التى تنتزع من

قلوب وعقول المسلمين العداء لليهود • ولهذا فهم يفكرون كيف يبعدون
تأثير القرآن على المسلمين ••

يعنى ماذا يفعلون فى آيات القرآن الخاصة باليهود ؟ •• الدراسات
التي قدمت فى هذا الصدد لو أنها نشرت لأثارت ثائرة العالم الاسلامى
ولهذا يحيطونها بالسرية • أحد علماء النفس المصريين الذين يشاركون
فى هذه الدراسات هو الدكتور محمد شعلان الذى كتب فى مجلة أكتوبر
مجموعة من المقالات يسخر فيها من تمسك المسلم بدينه • وقد نبهت
مجلة « التوحيد » من قبل الى خطورة ما يكتب هذا الرجل وذلك فى بعض
المقالات التى نشرت بها •

زيارة الأزهرية

زار شيخ الأزهر كلا من أندونيسيا وباكستان • ورجع الى مصر
شاكرا لمستقبله فى كل من البلدين حفاوتهم وكرمهم • قدم شيخ الأزهر
أعظم اكتشاف اكتشفه خلال رحلته وبلغ من اعتزازه بهذا الاكتشاف
أنه كان يتحدث به فى المحافل العامة وهو أن المسلمين هناك يتمسكون
باسلامهم وأن هناك عددا كبيرا من الوزراء فى هذه الدول من خريجي
الأزهر وأن الأزهر له مكانة طيبة هناك •• لكن الشئ الذى لم يكتشفه
الشيخ هو عملية « التنصير » الرهيبة التى تتم للمسلمين فى أندونيسيا
على يد التبشير الصليبي المدعم من السلطة الشرعية : بل ان هناك بعض
الجزر التى ترتد عن الاسلام دفعة واحدة •• التبشير هناك يخطط لتنصير
أندونيسيا كلها على مدى خمسين سنة اذا استمرت جهوده بهذه الصورة
التي يمارس بها نشاطه •• هل ياترى يعرف شيخ الأزهر ذلك ؟ أم أنه
لا يريد أن يقلق الجبهة الداخلية حتى يعيش المسلمون عندنا فى سلام
اجتماعى أساسه « الله محبة »

محمد جمعة العدوى

في هذا المجلد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — نفحات قرآن الاستاذ بخارى أحمد عبده ٥
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ٩
- ٤ — الى الاسلام من جديد الاستاذ على محمد قرييه ١٦
- ٥ — من افكهم وضلالهم الاستاذ محمد جمعة العدوى ٢١
- ٦ — في رياض التوحيد فضيلة الشيخ ابراهيم شعبان يوسف ٢٦
- ٧ — تهويد القدس .. حتى متى منتهاه الاستاذ حسن الجنيدى ٣٤
- ٨ — خطيئة الصوفية الكبرى الاستاذ سليمان رشاد محمد ٣٧
- ٩ — أنصار السنة .. أسقطوا القناع الاستاذ صلاح سيف ٤٢
- ١٠ — تعال معى لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى ٤٥

مطبعة المجد
تليفون ٩١٢١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

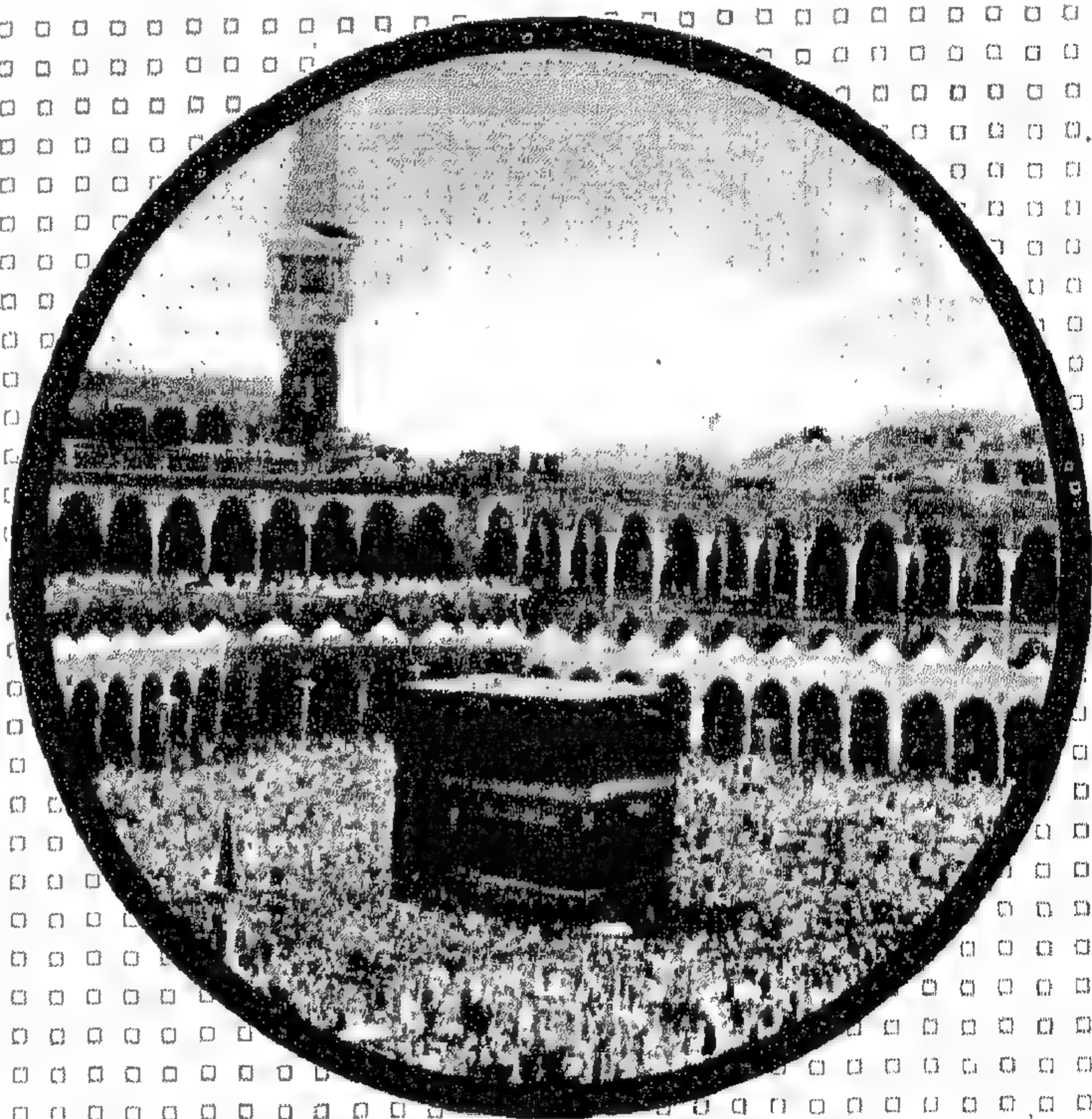
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ ملين

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

كَلِمَةُ التَّحْرِيرِ

الحكمة والموعظة الحسنة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعده)

ان الدعوة الى الله لا بد لنجاحها أن تقوم على الاسلوب الذي حدده الله عز وجل عندما قال « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة »

هذا المنهج الرباني لاسلوب الدعوة التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن كان المؤمنون به أفرادا ضعافا في مكة ، ويوم أن أصبح له مجتمع مؤمن قوى من المهاجرين والأنصار في المدينة • فانه صلوات الله وسلامه عليه لم ينهج في سبيل الدعوة الى الله الا منهج الحجة الواضحة • • منهج الحكمة والموعظة الحسنة • • ولذلك انتشر الاسلام ودخل الناس في دين الله أفواجا •

وهذه الجماعة — جماعة أنصار السنة المحمدية — قد اتخذت لنفسها هذا الخط الواضح في الدعوة الى الله • • بالحكمة والموعظة الحسنة • • نقول كلمة الحق • • نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر • • لانخشى في الله لومة لائم • • لا نجاهل في دين الله • • لاحاكما ولا محكوما • • ولكن بلا تشنج وبلا عصبية •

كان هذا منهجنا فوق المنابر وعلى صفحات مجلة التوحيد • • ما وجدنا غلوا في الدين الا ناقشناه فكرا بفكر • • ما وجدنا فتنة تطل

برأسها الا لفتنا اليها الانظار محذرين من عواقبها .. ما وجدنا بعدا
عن الكتاب والسنة الا قدمنا النصيحة الخالصة •

منهجنا هذا لا يعرف التشهير بالأشخاص .. لأن الاسلام لم يأمر
بذلك .. منهجنا لا يعرف العصبية الفكرية لأنها تثير الأحقاد .. منهجنا
لا يقف مجاملا من ينادون بحكومة اسلامية — في زعمهم — بينما هم
يسبون الصحابة ويعتقدون أمورا تخرجهم من عداد المسلمين •

وما كان التزامنا بهذا المنهج الا ابتغاء مرضاة الله .. نقول للمحسن
أحسن ، وللمسيء أسأت ، لا نخشى في الله أحدا ، ولا نهذف الى زعامة
فما أسهل أن يكون الانسان زعيما .. ! يكفي أن يقف فوق المنبر ويسب
ويشتتم .. فيصبح بذلك زعيما • وهذا أمر لا نقبله لانفسنا ، لأن الكلمة
التي تقال من فوق المنبر أو تكتب على صفحات المجلة لا يمكن أن تؤتى
ثمارها الا اذا كانت خالصة لوجه الله .. وبالاسلوب الذي أمر الله عز
وجل به .. بالحكمة والموعظة الحسنة •

ولو أننا جميعا التزمنا بهذا المنهج في الدعوة الى الله لاستطعنا أن نعمق
مفاهيم الايمان عند من ندعوهم حتى تؤتى الدعوة ثمارها ويتمشى
سلوكنا مع ديننا وتكون كلمة الله هي العليا • فانه عز وجل يقول « ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » صدق الله العظيم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَيِّنَاتُ الْتَقْسِيَةِ

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٥ - سورة البقرة

« قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين (٩٧) من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين (٩٨) ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون (٩٩) أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون (١٠٠) » .

كان من كلمات اليهود في عدم الايمان برسول الله — محمد صلى الله عليه وسلم — قولهم : ان الذي ينزل عليه بالوحي هو جبريل ، وان جبريل بينه وبينهم عداوة ، وقد رد الله عليهم بأن جبريل ما هو الا ملك رسول ، نزل القرآن باذن الله على قلب محمد (١) ، وبأن ما نزل

(١) ونظير ذلك ايضا ما جاء في الحديث عن المشركين المكذبين للقرآن الكريم : « وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربى مبين ، وانه لفى زبر الاولين ، أو لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل » . الآيات من ١٩٢ — الى ١٩٧ من سورة الشعراء ، « ونزل به الروح الامين » بفتح الزاى المخففة في (نزل) ورفع (الروح) فاعل (نزل) ، وفي قراءة : (نزل) بتشديد الزاى المفتوحة ، ونصب (الروح) والفاعل هو الله ، والروح الامين : جبريل عليه السلام .

به جبريل لم يكن مخالفا لما عندهم ، بل كان مصدقا له ، وكان هاديا ومنقذا من الضلال ، ومبشرا للمؤمنين ، واذن فعداوة جبريل عداوة لمن نزل به ، عداوة لله ، وعداوة لوحى الله ، وتكذيب منهم لما عندهم ، وكراهة للهداية ، والعاقل لا يرفض الهداية أيا كان مصدرها .

ثم يوضح الله الحق في هذا الشأن ، وهو أن ما نزل به جبريل أو غيره من الملائكة على محمد أو على غيره من الأنبياء هو في حقيقته من الله وبأمر الله ، فمن اتخذ أحدا منهم عدوا فقد عادى الله ، ومن عادى الله عاداه الله : « قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل به على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ، من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين » .

ثم أخذ يطمئن النبى صلى الله عليه وسلم بأن ما أنزل به عليه من آيات بينات واضحات لا يكفر بها الا من فسد طبعه ، وزاغ عن فطرته ، فلا تكثر يا محمد بكفر هؤلاء الذين فسقوا عن أمرنا ، وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ، وهذا شأنهم في العهود ، وهو كشأنهم فيما ينزل مصدقا لما معهم ، وتكذيبهم لما يصدق ما معهم تكذيب لما معهم ، وبهذا يصيرون كأنه لم ينزل عليهم شيء ، وكأنهم لا يعلمون .

عداوة اليهود لجبريل ، ولوحى الله ، ولله :

« قل من كان عدوا (١) لجبريل فإنه (٢) نزل به (٣) على

(١) عدو : ضد الولي والصديق ، يكون للواحد والاثنين والجمع ، والأنثى والذكر ، تقول : هو عدو ، وهما عدو ، وهم عدو « هم العدو فاحذرهم » وهى عدو ، وما جاء من قولهم : « هذه عدوة الله » فنادر ، وقد جمعوا العدو على أعداء ، كما في قوله سبحانه : « ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء » من الآية ٢ من سورة المتحنة ، ولذا جاز تفسير قوله تعالى : « قل من كان عدوا لجبريل . . . » بقولك : (قل من كانوا أعداء لجبريل . . .)

(٢) فإنه : فإن جبريل .

(٣) نزل به : نزل القرآن .

قلبك (١) باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ، من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين » .
 سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : انه ليس نبي من الأنبياء الا يأتيه ملك من الملائكة من عند ربه بالرسالة وبالوحي ، فمن صاحبك حتى نتابعك ؟ قال : « جبريل » ، قالوا : ذاك الذى ينزل بالحرب وبالقتال ، ذاك عدونا ، لو قلت : ميكائيل الذى ينزل بالقطر (٢) وبالرحمة تابعتك ، فأنزل الله هاتين الآيتين (٣) .

ولا شك أن هذا المنطق السقيم من اليهود يدل على مبلغ غيظهم من أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ، والا فما بالهم يعادون جبريل ؟ وجبريل ليس بشرا يعمل معهم أو ضدهم ، أو يعمل بتصميم من عنده أو تدبيره ، انما هو عبد الله يفعل ما يأمره ولا يعصى الله ما أمره .

« قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله » .
 فما كان له من هوى شخصى ولا ارادة ذاتية فى أن ينزل القرآن على قلبك ، انما هو منفذ لارادة الله واذنه فى تنزيل هذا القرآن على قلبك .

نزله على قلبك . . . « مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين »

(١) على قلبك : خص القلب بالذكر ، فهو موضع التلقى ، وهو الذى يفقه بعد التلقى ، ويستقر فيه هذا الكتاب ويحفظ ، وجواب (من) محذوف ، والتقدير : من كان عدوا لجبريل « فهو عدو لوى الله ولله » لأن جبريل انما نزل القرآن عليك باذن الله . فقوله سبحانه : « فانه نزله على قلبك » ليس جواب الشرط (من) وانما هو دليل الجواب ، كما فى قوله سبحانه يخاطب حفصة وعائشة بعد أن احبتا ما كره النبي صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته واجتناب العسل : « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما » أى فقد راغت ومالت قلوبكما عن الحق ، فجواب الشرط (ان) محذوف للعلم به أى : أن تتوبا كانت التوبة خيرا لكما ، وليس (الصغو) جواب الشرط ، لأن هذا الصغو كان سابقا للتوبة .

(٢) القطر : المطر .

(٣) أخرج سبب النزول الترمذى .

فَالْقُرْآنُ مُصَدِّقٌ فِي عَمُّومِهِ لِمَا سَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ ، وَمُصَدِّقٌ لِكُتَابِهِمْ نَفْسَهُ ، وَهُوَ هَدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُ •
وَالْيَهُودُ — كَعَادَتِهِمْ فِي تَفْرِيقِ الدِّينِ ، وَالتَّفْرِيقِ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ — قَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، فَقَالُوا : إِنَّهُمْ عَلَى صِدَاقَةٍ مَعَ مِيكَائِيلَ ، أَمَّا مَعَ جِبْرِيلَ فَلَا ، وَغَابَ عَنْهُمْ أَنَّ مِنْ عَادِي أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَدْ عَادَاهُمْ جَمِيعًا ، وَعَادَى اللَّهُ سَبْحَانَهُ ، فَعَادَاهُ اللَّهُ ، فَهُوَ مِنَ الْكَافِرِينَ :
« مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ » •

فَسَقَ الْيَهُودُ بِكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ الْبَيِّنَاتِ :

« وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » •
وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ — كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — جَوَابُ لَابْنِ صُورِيَا حَيْثُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مُحَمَّدُ مَا جِئْتَنَا بِشَيْءٍ نَعْرِفُهُ ، وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ فَنَتَّبِعُكَ بِهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ •

وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِهَذَا يَكْشِفُ عَنْ عِلَّةِ كُفْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ ، وَبِمَا فِيهِ مِنْ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، وَهِيَ الْفُسُوقُ وَالْخُرُوجُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَانْحِرَافُ الْفِطْرَةِ ، فَالطَّبِيعَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ لَا يَسْعَاهَا إِلَّا الْإِيمَانُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ ، فَإِذَا كَفَرَ بِهَا الْيَهُودُ — أَوْ غَيْرُهُمْ — فَلِأَنَّهُمْ فَاسَدُوا الْفِطْرَةَ فَاسَقُونَ •
وَالْفُسُقُ — وَهُوَ الْخُرُوجُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ — كَمَا يَكُونُ بِالْمَعْصِيَةِ يَكُونُ أَيْضًا — بِالْكَفْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (١) » •

وَفِي قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ : « وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » تَهْدِيدٌ لِلْيَهُودِ ، وَوَعِيدٌ لَهُمْ عَلَى كُفَرِهِمْ وَفُسُقِهِمْ •• فَهَمُ الْكَافِرُونَ الْفَاسِقُونَ •• كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ ، وَفَسَقُوا عَنْ دِينِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، أَيْ خَرَجُوا عَنْ دِينِهِمْ ، حِينَ أَنْكَرُوا مَا فِيهِ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَرَسَالَتِهِ •

(١) آيَةُ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْمِائَةِ السَّجْدَةِ .

نبذ اليهود العهد :

« أو كلما عاهدوا عهدا نبذه (١) فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون » .
الى جانب ما تقدم من سمات اليهود : سمة الغيظ والحقد ، وسمة
الكفر والفسق — نجدهم يتسمون أيضا بنبذ العهد ، ونقض المواثيق ،
وأن أكثرهم لا يؤمنون :

لقد رأينا في الآيات السابقة كثيرا من أمثلة نبذ اليهود العهد ،
فقد نقضوا ميثاقهم مع الله تحت الجبل : « واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون ، ثم
توليتهم من بعد ذلك » « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا ... ثم توليتهم الا قليلا منكم وأنتم معرضون ، واذ
أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم
أقررتم وأنتم تشهدون ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان » .. ونبذوا عهدهم
مع أنبيائهم من بعد : « أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم
استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون » وأخيرا نبذ فريق منهم عهدهم
الذى أبرموه مع النبي صلى الله عليه وسلم — أول مقدمه الى المدينة ،
وهو العهد الذى وادعهم فيه بشروط معينة ، بينما كانوا هم أول من
أعان عليه أعداءه ، وأول من عاب دينه ، وحاول بث الفرقة والفتنة في
الصف المسلم ، مخالفين ما عاهدوا المسلمين عليه .

وهذه الخلعة الذميمة في اليهود تقابلها في المسلمين خلعة حميدة أخرى
على النقيض ، هي خلعة الوفاء التى أمرهم الله تعالى بها : « يأيها الذين
آمنوا أوفوا بالعقود » « وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا » فالوفاء
سمت الجماعة الكريمة المستقيمة ، وذلك فرق ما بين أخلاق اليهود
والفاسقين ، وأخلاق المسلمين الصادقين .

عنتر حشاد

(١) النبذ : الطرح واللقاء ، ونبذ العهد : عدم الوفاء به

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ - الحج والعمرة

تابع حجة النبي صلى الله عليه وسلم

بقية المناسك بعد أداء العمرة وفسخ الحج اليها - الخروج الى منى يوم التروية - الصلوات بها قصرا بدون جمع - الصعود الى عرفات بعد صباح اليوم التاسع - خطبة الوداع - صلاة الظهر والعصر جمع تقديم للتفرغ للدعاء - أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة - بعض أدعية النبي صلى الله عليه وسلم - النزول من عرفات بعد الغروب - المبيت بمزدلفة وصلاة المغرب والعشاء جمع تأخير - ذكر الله عند المشعر الحرام - صلاة الصبح بمزدلفة - التوجه الى منى بعد صلاة الصبح بمزدلفة - رمى جمرة العقبة بعد شروق الشمس - الترخيص للضعفاء والنساء بالرمي قبل ذلك - النحر أو الذبح - الحلق أو التقصير - طواف الافاضة - الرجوع الى منى والمبيت بها - رمى الجمار أيام التشريق - طواف الوداع - زيارة المدينة وآدابها •

ذكرنا في المقال السابق في عدد ذي القعدة الماضي ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم من يوم خروجه من المدينة واحرامه بذى الحليفة

حتى وصل مكة وطاف وسعى مع الناس • وأمر بفسخ الحج الى العمرة
لأن لم يكن معه هدى قد ساقه من بلده • ونتابع في هذا المقال بقية
المناسك بعيدا عن خلافت المذاهب — وليكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسوتنا في المناسك وقد قال أكثر من مرة (خذوا عني مناسككم
فعلكم لا تلقوني بعد عامكم هذا) •

خروجه الى منى يوم التروية (اليوم الثامن)

بعد أن أتم أصحاب النبي عمرتهم ، وكان رائدهم وامامهم وقائدهم
في الطواف والسعى بين الصفا والمروة يوم وصوله مكة • ذهب النبي
صلى الله عليه وسلم الى مكان نزوله بالأبطح بظاهر مكة من الجهة
الشمالية الشرقية • ولبث فيه مدة اقامته بها • وكان يصلي هناك الصلوات
الخمس قصرا للرباعية حتى يوم التروية (اليوم الثامن) وكان يوم
الخميس — فأمر المعتمرين من الصحابة بأن يحرموا للحج من منازلهم —
فخرجوا جميعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منى ولم
يطوفوا بالبيت • فلما وصل الى منى نزل بها وصلى بها الظهر وبقيّة
الصلوات قصرا للرباعية حتى أصبح يوم عرفة ومعه أهل مكة • ثم بات
بها • وكانوا يلبون مع الاحرام التلبية التي سبق ذكرها في العدد
الماضي • ولما طلعت الشمس سار الى عرفات حتى بلغ مسجد تمره
(وهو على حدود عرفات) فنزل بها حتى زالت الشمس فأمر بناقته
القصواء فرحلت • وأتى بطن الوادي فخطب الناس خطبته التي بين فيها
وصاياها الأخيرة التي وادع الناس فيها •

خطبة الوداع

بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال (أيها الناس ، اسمعوا مني
قولي ، فاني لا أدري لعل لا ألقاكم بعد عامي هذا • أيها الناس ان
دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا في

شهركم هذا في بلدكم هذا • فانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أموالكم • وقد بلغت • فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها • وان ربا الجاهلية موضوع • ولكن رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون • قضى الله أنه لا ربا ، وان ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله • وان كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وان أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية •

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ، ولكنه ان يطمع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون (بتشديد القاف وكسرهما) من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم •

أيها الناس : ان النسب في الكفر ، وان عدة الشهود عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليه ورجب مضر •

أيها الناس : ان لكم على نسائكم حقا ، ولهن عليكم حقا : لكم عليهن الا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، ولكم عليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة ، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع ، وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيرا ، فانهن عوان لكم لا يملكن لأنفسهن شيئا ، وانكم انما أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله •

فاعقلوا أيها الناس قولي • فاني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا : كتاب الله وسنتي • ثم قال اللهم هل بلغت اللهم فاشهد •

ثم أمر بلالا فأذن وأقام لصلاة الظهر ركعتين ثم أقام لصلاة العصر فصلاها ركعتين • ثم ركب رسول الله حتى أتى الموقف ، واستقبل

القبلة • فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس • وهو يذكر الله ويدعوه •
• وكان في دعائه رافعا يديه على صدره وأخبرهم أن خير الدعاء دعاء
• يوم عرفة •

من أذكار النبي صلوات الله وسلامه عليه ودعواته بعرفة

اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ، واليك رب تراثي ،
• واليك ما بى •

اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر ، وثقات
• الأمر ، اللهم انى أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح •

ومن دعائه (اللهم انك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى
• وعلايتى ، لا يخفى عليك شىء من أمرى ، أنا البائس الفقير ، المستغيث
• المستجير ، والوجل المشفق المقر بذنبه ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل
• اليك ابتetal المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضريب ، من خضعت
• لك رقبتة ، وفاضت لك عيناه ، وذلل جسده ، ورغم أنفه لك ، اللهم لا
• تجعلنى بدعائك رب شقيا ، وكن بى رءوفا رحاما ، ياخير المسئولين ،
• وياخير المعطين) •

وذكر الامام أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال
• (كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله وحده
• لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير) وكان يختم
• دعاءه (ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)

ولما وقف بعرفة : قال عليه الصلاة والسلام : وقفت هاهنا وعرفة
• كلها موقف • فما يفعله الناس بالصعود على جبل الرحمة بدعة ليست
• من الخير فى شىء • وفى موقف عرفة : سقط رجل عن راحلته • فدقت

عنقه ومات • فسئل النبي • فأمر أن يغسل بماء وسدر، ولا يمس طيباً،
وأن يكفن في ثياب احرامه • وأخبر أنه سوف يبعث يوم القيامة مليباً.

ولما غربت الشمس أفاض من عرفة الى مزدلفة مليباً والناس منهم
الملبى ومنهم المكبر ، وهو يسمع ولا ينكر على أحد • ولما بلغ المزدلفة.
أمر بلالا أن يؤذن فأذن وأقام فصلى المغرب ثلاثاً ، ثم أقام فصلى
العشاء ركعتين • وبات بمزدلفة ونام الصحابة ، فلما طلع الفجر
صلاها في أول الوقت حين تبين له الصبح ، ثم جاء الى المشعر الحرام
واستقبل القبلة فدعا ربه وهلل وكبر ووحده — فلم يزل واقفا يذكر الله
حتى أسفر الصبح • وفي موقفه بمزدلفة قال وقفت هاهنا ومزدلفة
كلها موقف •

وفعل الرسول هذا حجة على من لا يرى المبيت بالمزدلفة واجباً •
فمن العلماء من يجعل المبيت بالمزدلفة ركناً للوقوف بعرفة •
ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم الرحيم بالأمة أذن للنساء والضعفاء
أن يدفعوا الى منى قبل شدة الزحام وذلك بعد أن غاب القمر بعد
منتصف الليل •

ثم دفع الرسول الى منى قبل أن تطلع الشمس وهو يلبي • وفي
طريقه الى منى أمر عبد الله بن عباس أن يلقط له سبع حصيات —
مثل حبة الفول — ليرمى بها جمرة العقبة ثم أخذ طريقه الى جمرة
العقبة في نهاية منى من الغرب — فرماها وهو على راحلته ليراه الناس •
يكبر مع كل حصاة وبعد الرمي قطع التلبية •

ثم رجع الى وسط منى فخطب الناس خطبة بليغة بين فيها أصول
الدين • ثم ذهب الى المنحر فنحر ثلاثاً وستين بدنة بيده • وهذا العدد
هو عدد سنوات حياته صلى الله عليه وسلم • ثم أمر علياً بأن ينحر

بقية المائة — كما أمره أن يأخذ من كل ذبيحة قطعة ويطبخها جميعا فأكل منها وشرب من مرقها • ووزع اللحم كله وتصدق بجلودها • ثم دعا الحلاق : فأشار له الى شقه الأيمن فبدأ بحلقه • ثم حلق الشق الأيسر •

والحلق أو التقصير واجب في الحج والعمرة — فمن الجهل أن يأخذ الحاج ثلاث شعرات مخالفاً فعل الرسول عليه الصلاة والسلام — والواجب الأخذ من شعر الرأس كله •

وبهذا الحلق حل للإنسان التحلل الأصغر فيلبس ثيابه ويتطيب ، ولا يحل له النساء حتى يطوف طواف الافاضة ، بدون احرام ، ولا رمل • ومن كان معتمرا قبل الحج فعليه أن يسعى للحج مرة أخرى بين الصفا والمروة •

ومن كان قارنا كرسول الله صلى الله عليه وسلم (لأنه ساق الهدى معه من المدينة) يكفيه السعى الأول الذي قام به عند القدوم •

ثم توجه الى مكة وطاف طواف الافاضة بذون سعى (لأنه كان قارنا) وصلى ركعتين وشرب من ماء زمزم وعاد الى منى وبات بها •

وفي اليوم الحادى عشر جمع ٢١ حصاة من منزله ليرمى بها الجمرات الثلاث فبدأ بالجمرة الصغرى بعد الزوال — يكبر في كل منها — ثم وقف قليلا مستقبلا القبلة ودعا الله تعالى ثم أتى الجمرة الوسطى فرماها مستقبلا القبلة بسبع حصيات كما فعل بالجمرة الأولى ثم أتى الثالثة فاستقبلها وجعل القبلة على يساره ورمها بسبع حصيات ، وعاد الى منزله فصلى الظهر قصرا ، وعند العصر صلاه قصرا وأهل مكة يتبعونه وفي يومى الثانى عشر والثالث عشر رمى الجمرات الثلاث كما فعل في اليوم الحادى عشر من ذى الحجة وذلك لأنه لم يتعجل في يومين ، بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق كلها •

وبعد أن أتم مناسكه ، عاد الى الأبطح • ثم نهض الى مكة فطاف
طواف الوداع وعاد الى المدينة قائلاً في عودته (آييون تائبون عابدون
لربنا حامدون شاكرون) •

آداب الزيارة للمدينة

يسن شد الرحال للصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
عملاً بقوله صلوات الله وسلامه عليه (لا تشد الرحال الا لثلاث : المسجد
الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى) والصلاة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعدل ألف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام ، فالصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة كما جاء في الحديث الصحيح •
فاذا وصل الى المدينة ، ووضع متاعه في منزل النزول ، بدأ
بمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ، فصلى فيه ركعتين ، ثم يتجه
الى القبر الشريف ويسلم على الرسول الكريم وعلى صاحبيه أبى بكر
وعمر •

ولا يرفع صوتاً ولا يتمسح بالجدران ولا يمسك بالشبابيك تبركا
بالبركة فيما شرع الله ورسوله لا في المخالفة •

ولا يذهب الى المزارات كمبرك الناقة ، وبئر الخاتم أو بئر عثمان ،
ولا يأخذ تراباً من المدينة تبركا فذلك كله من البدع التى تدل على
الجهل والغباء •

ويحسن زيارة البقيع والسلام على من فيه فيقول (سلام عليكم
دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ، يرحم الله المستقدمين
هنا والمستأخرين وأسأل الله لى ولكم العافية) •

وليحرص على الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
حتى يعود في سلام من الله وحفظه • وفقنا الله تعالى لمرضاته •

محمد على عبد الرحيم

بل نقذف بالحق على الباطل فيدفر

بقلم بدوى محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببراو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

وبعد :

تحيط الأخطار بالاسلام من كل جانب حتى أصبح غريبا في أرضه
والمسلمون في أمس الحاجة لأن ينفذوا عن كواهلهم سفاستللا مؤارن
ويزيلوا عن قلوبهم ما ران عليها بفعل الغفلة واتباع الشهوات في وطعن
بحت حناجر الدعاة المخلصين في محاولات يائسة لا يقاظهم وهم في غمرة
ساهون ، ومن تلك السفاستل التي يعرض عليها معظم المسلمين بالنواجفة
بدع المآثم ، وانى أسأل الله العون في بيان موقع تلك البدعة من الامتلاام
فأقول :

حين يموت مسلم تجد المسلمين يهرعون الى مكان العزاء مرددين
« سنؤدى واجبا » وكلمة واجب هذه تشير الى أعلى مرتبة شرعية ولا بد
لها من نص قرآنى يأمر بها أو حديث شريف يؤكد فعلها ، بيتلما نجد أن
الأدلة والنصوص الشرعية تكذب هذا الادعاء بل وتنهى عنه ، روى الامام
أحمد وغيره عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قوله « كنا نعد الاجتماع
الى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد دفنه من النياحة »

واذا أردنا أن نعرف موقع النياحة من الغلال والخرام قلنا لن
نقرأ ما رواه الامام مسلم في صحيحه عن أبي مالك الأشعري رضى الله
عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أربع في أمتي من أمر
الجاهلية لا يتركونهن : الفخر في الأحساب ، والطعن في الأنساب »

والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة » ويقول أيضا في حديث آخر رواه مسلم « اثنان في الناس هم بهما كفر : الطعن في النسب والنياحة على الميت » .

من ذلك يتبين لنا أن اعداد مكان لتقبل العزاء وتقديم الطعام والمشروبات به حرام ، ولنا أن نستأنس أيضا في هذه المسألة بأراء الفقهاء الأعلام رحمهم الله .

قال الامام الأذرعى : الحق أن الجلوس للتعزية على الوجه المتعارف في زماننا مكروه أو حرام . اه . وقال الامام النووي في شرح المذهب : وأما الجلوس للتعزية فنص الامام الشافعى وسائر الأصحاب على كراهته ونقله الغزالى وآخرون عن الامام الشافعى قالوا يعنى بالجلوس لها أن يجتمع أهل الميت في بيت فيقصدهم من أراد التعزية قالوا بل ينبغى أن ينصرفوا في حوائجهم فمن صادفهم عزاهم ولا فرق بين النساء والرجال في كراهة الجلوس لها . وصرح به المحاملى ونقله عن الامام الشافعى فانه قال في الأم وأكره المآتم وهى الجماعة وان لم يكن لهم بكاء فان ذلك يجدد الحزن ويكلف المؤنة . اه .

وعند الأحناف يكره الجلوس في المسجد للمصيبة ثلاثة أيام أو أقل ، وفى غير المسجد يرخص للرجال ، والترك أولى . ومعلوم أن الكراهة اذا أطلقت كانت تحريمية عندهم . وفى زاد المعاد لابن القيم : وكان من هديه صلى الله عليه وسلم تعزية أهل الميت ، ولم يكن من هديه أن يجتمع للعزاء لا عند القبر ولا غيره وكل هذا بدعة حادثة مكروهة ، وكان من هديه السكون والرضا لقضاء الله والحمد لله والاسترجاع . اه .

وعند أحمد وأصحابه ما ذكرنا من حديث جرير بن عبد الله وكرهوا الجلوس للتعزية بمكان عند المصاب لأنه استدامة للحزن .

وأما الامام مالك فانه أشد احتياطا من غيره فهو ينهى عن ذلك سدا للذرائع والحيل ، واذا كان في الورثة قاصر حرم تناول الطعام والقهوة بالاجماع . اه .

هكذا رأينا أن الجمهور من الفقهاء يحرم أو يكره الاجتماع • أما إذا أضفنا ما زيد من المحدثات في زماننا هذا فسيتبين لنا مدى حرمة هذا الأمر مثل :

١ — التكلفة في اعداد المكان وفرش البسط وتوزيع القهوة والدخان على المعزين •

٢ — جلوس أهل الميت وأصهارهم وأقاربهم وأصدقائهم والانقطاع عن أعمالهم ومصالحهم لمدة ثلاثة أيام أو خمسة أو سبعة والاستسلام في حاجة الى سواعدهم •

٣ — تجديد هذا الاجتماع في مناسبات عدة بمناسبة مرور خمسة عشر يوما وأربعين يوما وأربعة أشهر وعشرا وكل عام •

٤ — تبديل نعمة الله كفرا وتجديد العزاء أيام عيدي الفطر والأضحى قبلدلا من جعلهما كما أرادهما الله سبحانه للفرح والسرور بدلتهما الناس بفعل الأهواء الى تجديد للحزن والآلام والجلوس لتقبل العزاء •

٥ — اتعاب أهل البيت طيلة مدة العزاء ، والويل كل الويل لمن ينصرف من أهل الميت لأعماله ومصالحه قبل انتهاء مدة العزاء ، وضرورة تواجد الجميع لاستقبال المعزين من طلوع الفجر الى ما بعد منتصف الليل ، وضرورة الوقوف لكل من يدخل الى مكان العزاء ولكل من يخرج • ويحدث في القرى شئ أكثر ايلاما فكثيرا ما يجلس أبناء الميت خارج مكان العزاء يربطون الحمير ويفكونها للمعزين والا اتهموا بالتكبر والاستهتار بالحاضرين للعزاء •

٦ — وضوح الرياء في محافل العزاء فنجد أن عزاء العظيم والغنى مزدحما عن آخره بالسادة المعزين أما ان كان فقيرا أو بسيطا تجد المكان خاويا •

٧ — انصراف كل مجموعة من المعزين الى الحديث في الغيبة واللمز والضحك •

قد يظن ظان أننا ننكر استحباب العزاء فأقول له مهلا • ان التعزية معناها التصبير والحمل على الصبر بذكر ما يسلى المصاب ويخفف حزنه ويهون عليه مصيبته • وهى مستحبة ولكنها تؤدى عند لقاء أحد من أهل الميت الى ثلاثة أيام ولا تكون الا مرة واحدة وتكره بعد ذلك • ويروى ابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من عزى أخاه بمصيبة كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة • وعنه أيضا « من عزى مصابا فله مثل أجره » • هذا هو العزاء المباح • أما ما تعارف عليه الناس في أيامنا هذه يعد بمثابة عذاب لا عزاء •

ثم أن هناك أمرين لا يخلو كل مكان عزاء منهما :

أولهما : تكلف الجيران والأصدقاء في صنع الطعام حيث يتبارى كل منهم في اعداد أشهى المأكولات • وقد يضطره الأمر للاقتراض حتى يظهر بمظهر الغنى القادر • وتزخر أماكن العزاء بحشد كبير من الموائد ، وقد لا يجد صاحب الطعام من يجلس معه على مائدته فيكون مصير ما تكبد من طعام أن يلقي في المزبلة لأن أولاده يتأففون أن يأكلوا مما رجع به من مكان العزاء • وكلما كان أهل الميت من العظماء كانت الموائد كثيرة • أما الفقراء فلا أحد يذهب اليهم بشيء لأن الناس يعتبرون ذلك دينا يجب أن يرد وقد ابتدع أهل العزاء كتابة الوجبات التى يأتى بها الاصدقاء لترد لهم عند مصائبهم • سيقول قائل كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما رواه أبو داود والترمذى « اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم » فأقول يجب أن نفقه قول الرسول عليه الصلاة والسلام فانه قد نعى للمسلمين في موقف واحد ثلاثة قواد في غزوة مؤتة : زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبد الله ابن رواحة رضى الله عنهم • ومن هذا يتبين لنا أن الأمر كان لأهله لأنه أولى الناس بآل جعفر في ذلك الحين حيث عمهم على رضى الله عنه كان في المعركة • والا لو كان الأمر لجميع المسلمين في ذلك الحين أن يصنعوا طعاما لقال عليه الصلاة والسلام : اصنعوا لآل زيد وآل جعفر وآل ابن رواحة طعاما • وحاشا لله أن يكون الرسول متعصبا لابن عمه • فعلى أقرب الجيران لأهل الميت

أن يحملوا طعامهم بغير تكلف ويذهبوا ليأكلوا معهم في دارهم يستوى
في ذلك الرجال والنساء وفي أضييق الحدود لا بهذا البذخ والاسراف .
ثانيهما : قراءة القرآن في مكبرات الصوت من المحترفين الذين
يشتركون بآيات الله ثمنا قليلا . وهو محرم لأمرين الأول : هو الابتداع
في العبادة لأن القرآن لم يشرع ليقرأ على الأموات وفي المآتم . صحيح
أن قراءة القرآن من أكبر القربات لكن ليس من حق العباد جعله دليلا
على المآتم . والحق سبحانه وحده هو الذي يشرع أين تكون العبادة
وكيفيتها . وفي ذلك اتخاذ للعباد أندادا مع الله يشرعون في العبادات
حسب أهوائهم . والثاني حرمة أخذ الأجر على قراءة القرآن وتستوى
الحرمة في ذلك لمن يعطى الأجر ومن يأخذ الأجر . وبدلا من أن تكون
القراءة طلبا للثواب تكون مجلبة للعقاب من الله سبحانه . ولنا أن
نسترشد بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أحمد وأبي يعلى
والطبراني والبيهقي : اقرءوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا
تغلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به . وروى الترمذي عنه صلى
الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن فليسأل به الله فانه سيجيء أقوام
يقرءون القرآن يسألون به الناس » . وعند البيهقي عن النبي صلى الله
عليه وسلم « من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه
عظم ليس عليه لحم » .

مع العلم بأن القرآن للأحياء فقط « لينذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين » يس ٧٠ وثواب القرآن لقارئه العامل به ولن يصل عمل
أحد للآخر وكل مثاب بعمله « وأن ليس للانسان الا ما سعى ، وأن سعيه
سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى » النجم من ٣٩ — ٤١ .

ويحدد المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يصل الى الميت فيما رواه
مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « اذا مات ابن آدم
انقطع عمله الا من ثلاث : ولد صالح يدعو له أو صدقة جارية من بعده
أو علم ينتفع به » فهذه الثلاث من عمل الميت فالصدقة الجارية هي التي
أوصى بها قبل موته لا ما يتصدق به بعد موته دون أمره ، والولد الصالح

من كسب يده لأنه رباه وعلمه الصلاح فيكرمه الله بقبول دعاء ولده له .
وبشرط أن يكون أهلا لقبول الدعاء فيه • فهذا خير خلق الله صلى الله
عليه وسلم لم يقبل الله استغفاره في المنافقين « استغفر لهم أو لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » التوبة ٨٠ .
أما شبهة قولهم ان القرآن رحمة للموتى وشفاء للمرضى فهو حقه
شفاء لأمرض الصدور كما يقول الله « وشفاء لما في الصدور » ورحمة
للموتى الذين كانوا يعملون به في حياتهم فهو يرحمهم من عذاب الله
ويشفع لهم ويشهد لهم لما رواه مسلم عن الرسول عليه الصلاة والسلام
« يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا
تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما » •

ونختتم حديثنا بقول أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم في صحيح
البخارى عن أسامة بن زيد قال : أرسلت ابنة الرسول صلى الله عليه
وسلم اليه ان ابنا لى قبض فأتنا فأرسل يقرئ السلام ويقول : ان لله
ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب ، فأرسلت
اليه تقسم عليه لياأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ وأبى بن كعب
وزيد ورجال • الخ الحديث •

ومن هذا نستفيد أمرين الأول عدم مسارعة الرسول بالذهاب الا
بعد استحلافه • فليحذر الذين يتجمعون بالمئات عند أهل العزاء ومن
يجلسون ابتغاء اجتماع الناس عندهم • والثانى هو العزاء المشروع
ان لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى ولينته الناس عن بدع
القول مثل « البقية في حياتك » وهى كذب لأنه لا يبقى الا الله ، ومثل
« نشاطركم الأحران » فى برقيات العزاء وهى كذب أيضا فلا أحد يقتسم
العزاء والحزن مع صاحب المصيبة •

هدانى الله وهدى المسلمين جميعا الى صراطه المستقيم وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم ولنترك سفاسف الأمور ، والاسلام ينادينا :
لا فيه نصرنا وعزنا • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

بدوى محمد خير طه

الحج المبرور

وسيلة تطهير ومغفرة

بقلم : مصطفى برهام

« الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب » .

البقرة آية ١٩٧

فرض الله تبارك وتعالى الحج على عباده المؤمنين القادرين مرة واحدة في العمر ، وجعله الركن الخامس في بناء الاسلام .. وقد تحدث القرآن الكريم عن الحج وفصلت السنة حديث القرآن وأوضحته .. يوحديث القرآن عن الميقات الزماني للحج يوضح أن أشهر الحج معلومة للناس وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة ، أي أنه يؤدي خلال هذه الأشهر ولا يلزم أن يكون من أول يوم منها الى آخر يوم ، ولكن معناه أن الاحرام يصح من غرة أولها وتنتهي أركانه وواجباته آخرها .. والوقوف بعرفة في التاسع من ذي الحجة هو الحج لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « الحج عرفة » وبقية المناسك في أيام العيد وهي يوم النحر وأيام التشريق ، وقد أجاز بعض السلف تأخير طواف الافاضة إلى آخر ذي الحجة ، واختلف العلماء في تفسير الأشهر المعلومات

فمنهم من قال انها الأشهر المذكورة من أولها الى آخرها ، وقال بعضهم
انها شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة ، ولا حجة في الآية لأحد
على التحديد .. وانما المتبادر منها ما ذكرناه .. ومعنى « معلومات »
انها معلومة للعرب قبل الاسلام ، وقد نقل ذلك بالتواتر العملى من عهد
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ، وهذا الكلام يعنى بطلان النسيء
فيها ..

ولعل ما أثر عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم أن الحج تنتهى
أركانه فى العاشر من ذى الحجة ، قصدوا به أن أعظم أركان الحج وهو
الوقوف بعرفة يكون فى التاسع من ذى الحجة فمن أحرم بالحج بعد
هذا اليوم فلا حج له

فمن فرض فيهن الحج أى من ألزم نفسه بالشروع فيه وأوجبه
فينبغى أن يبدأ صفحة جديدة مع الله عز وجل ، صفحة ناصعة
البياض لا يسودها بذنوب ولا اثم ، صفحة مشرقة وضاءة لا يشوب
اشراقها ووضاءتها انحراف عن منهج الله ، ولذلك قال الله
تعالى « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » والرفث
كناية عن الجماع أو الكلام الصريح فى أمور الوقاع أو الفحش فى
القول ، والفسوق الخروج عن حدود الشرع بأى فعل محظور وقد
خصه البعض بالسباب والتنازع بالألقاب لقول الله تعالى « ولا تتنازروا
بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان » (١) والجدال المراء والخصام،
ويتضح أن هذه المناهى كلها آداب لسانية ، وهذا تعظيم لشأن الحرم
وتغليظ لأمر الاثم فيه ، ولا شك فى أن المراء فى أوقات العبادة ينبغى
أن يكون على أكمل أدب مع الله عز وجل خاصة عندما يكون فى بيته الذى

(١) الخجرات آية ١١

نسبه سبحانه الى نفسه ، والحاج ضيف يزور الله في بيته ، ولا يصح أن يسيء الضيف الأدب عند مضيفه ، فضلا عن أن الحاج يتجرد باقباله على الله وامتنال أمره من عاداته وترفه ومفاخره ومميزاته الدنيوية على غيره ، فيتساوى الأمير والصعلوك والغنى والفقر ، الجميع يرتدون زيا واحدا شبيها بأكفان الموتى ، وفي ذلك ما يدعو الى تصفية النفوس وتهذيبها والاحساس بالعبودية الحققة لله رب العالمين ، والشعور بالأخوة الصادقة للمؤمنين جميعا .. كما أن النهى عن ارتكاب هذه الآثام ليس قاصرا على البيت الحرام وحده أو خلال فترة الاحرام فقط ، وانما هو نهى يعم زمان أداء الحج ، ويشمل أمكنته كأرض الحرم، وهذا ما تبينه الآية الكريمة « ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » (١) والمراد بذلك جميع أرض الحرم وان كان الضمير في الآية يعود الى المسجد الحرام .

ويكفى المرء أجرا من الله عز وجل على التزامه بذلك أن يعود من حجه بمغفرة من الله لكل ما سبق من ذنوبه ، كما جاء في حديث أبي هريرة رضى الله عنه في الصحيحين « من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » ... ولنا وقفة مع فهم بعض الناس لما يعنيه هذا الحديث العظيم ..

ان بعض الناس يفهمون أن الحج صك من صكوك الغفران .. التى كان يبيعها كرادلة الصليبية الدباجلة الى عامة أتباعهم ، عندما بسطت الكنيسة سلطانها في القرون الوسطى على السلطة الزمنية ، وتاجر رجال الكنيسة بدينهم ، فابتدعوا ما يسمى بصكوك الغفران ..

(١) الحج آية ٢٥

وكان المرء يشتري من هؤلاء الدجاجلة أرضا في الجنة على قدر ما تتحمل ثروته بمقتضى عقد مكتوب من أحد هؤلاء الكرادلة ثم يحصل على صك بمغفرة ذنوبه المتقدمة والمتأخرة ، ثم يفعل بعد ذلك ما يشاء من الذنوب ، ويرتكب ما يهوى من الآثام فإذا مات دفن معه الصك في القبر ، لينجو بمقتضاه من عذاب الله لأنه اشترى المغفرة بماله ...

بعض الناس مع الأسف يفهمون أنهم بمجرد سفرهم الى الأرض المقدسة ، وأدائهم لمناسك الحج ، ولو لم يلتزموا بشرع الله وسنة نبيه يضمنون بذلك مغفرة ما سبق من ذنوبهم ، ثم يعودون الى ديارهم فيرتكبون ما يشاءون اعتمادا على أن صفحتهم نقية ، حتى اذا سودوها بذنوب جديدة ، بادروا الى أداء حجة أخرى تمحو ما ارتكبوا من هذه الذنوب وهكذا ... وهذا أبشع الجهل بدين الله تعالى بل انه ونعوذ بالله من ذلك أفجر استخفاف بالله القوى القاهر .. ولهذا يأتى قول الله عز وجل « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » وفيه التفات الى الخطاب ، ويشعر العطف بمخذوف تقديره أن اتركوا هذه الأمور الممنوعة في الحج لتطهير نفوسكم وتصفييتها وتركيتها ، لتتدرب على فعل الخير ، والنفوس بعد ذلك تكون أشد استعدادا للاتصاف بالخير ، والله سبحانه عليم بكل صغيرة وكبيرة من أفعالكم ومدى الخير فيها ، وبأنكم ما أقدمتم على فعلها الا موافقة لسنته وشريعته .. ويأتى بعد ذلك قول الله سبحانه « وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب » وقد قالوا ان هذا نزل في زجر أهل اليمن عن ترك التزود بالطعام زعما أن هذا الترك من مقتضى التوكل على الله ، فقد أخرج البخارى وأبو داود والنسائى وغيرهم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون؛

ثم يقدمون فيسألون الناس فنزلت • وبذلك يكون المراد بالتقوى على هذا الفهم اتقاء السؤال وبذل ماء الوجه •

وللشيخ محمد عبده رحمه الله رأى في هذه الجزئية نورد هفيمايلي:

(وهذا الأمر غير ظاهر من العبارة ، بل المتبادر منها أن الزاد هو زاد الأعمال الصالحة وما تدخر من الخير والبر كما يرشد اليه التعليل في قوله « فان خير الزاد التقوى » والمعنى من التقوى معروف هو ما به يتقى سخط الله ، وليس ذلك الا البر والتزود عن المنكر ، ولا يعطى بأن التقوى خير زاد الا وهو يريد التزود منها ، أما المعنى الذى ذكره فلا يصلح مرادا من الآية لأنه لولا ما أوردوا من السبب لم يخطر ببال سامع اللفظ ، والسبب ليس مذكورا في الآية ولا مشارا اليه فيها فلا يصلح قرينة على المراد من ألفاظها ، نعم ان السبب قد ينير السبيل في فهم الآية ولكن يجب أن تكون مفهومة بنفسها لأن السبب ليس من القرآن ولذلك أتمها بقوله « وائقون ياأولى الألباب »يعنى من كان له لب وعقل فليقتنى فإنه يكون على نور من فائدة التقوى وأهلا للانتفاع بها (١٠٠هـ) • ولا شك أن التزود بما يلزم للحج من الأسباب المادية ليتجنب الحاج السؤال والحاجة داخل في فعل الخير والطاعة والأخذ بالأسباب (١) •

وهكذا ينبغي أن نفهم أن الحج ان توافرت له هذه الالتزامات ، كان حجا مبرورا ، وكان وسيلة لمغفرة الله ورضاه ••

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا حجنا ، وأن يرزقنا الاخلاص في عبادته وطاعته • « ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » •

(١) اذا كنا قد نشرنا رأى الشيخ محمد عبده في هذه الجزئية الا أننا لا نوافق على هذا المنهج وهو أعمال الفكر لا تكسار معانى بعض الأحاديث الصحيحة : (رئيس التحرير)

مصطفى برهام

آيات

تكرّم وتثبت

بقلم: محمد طه نصر

مع اليقين بأن القرآن العظيم معجزة الاسلام الكبرى ، والنعمة الشاملة والحجة الخالدة ، والذكر الحكيم ، بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ، وهو مع السنة النبوية الصحيحة المصدر الحق للتشريع ، المنهاج المستقيم ، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمن عليه ، باق ما بقيت السموات والأرض ، محفوظ الى آخر الدهر ، جل منزله القائل : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » تأتي آيات التأييد والتثبيت في مواقف التضحية وبذل النفس والمال لله ابتغاء مرضاته والنجاة عنده ، ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه في وجه الوثنية والكفران والفساد والمطغيان ، بعد افراغ الجهد كله صدقا ويقينا .

فتتدارك العناية الالهية هؤلاء الصحب الكرام الذين ارتضاهم الله وجعل منهم البذور الطيبة والمعدن الأصيل واللبينات الأولى في بناء صرح الأمة الاسلامية الناهضة الراسخة التي حملت مع امامها العظيم صلى الله عليه وسلم أمانة الدعوة وافساح الطريق أمامها . وحتى يقول قائلهم (ان الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده . ومن ضيق الدنيا الى سعتها . ومن جور الأديان الى عدالة الاسلام) وقال الله فيهم « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد » .

جاءت هذه الآيات تكلمهم أن اثبتوا فانكم على الحق ورسولكم صلى الله عليه وسلم رسول صدق • والقرآن الكريم يحدثنا عن آيات الله مع أنبيائه ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين « وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا باذن الله » منها « وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها » يقول نبيهم انها لكم آية • وعن نجاة الخليل ابراهيم من النار بأن جعل الله خاصة الاحراق بردا وسلاما آية • وآية احياء الموتى « خذ أربعة من الطير ، فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا . ثم ادعهن يأتينك سعيًا » والذي مر على قرية خاوية وأماته الله مائة عام ثم بعثه وآية الطعام والشراب الذي لم يتسنه ، ونشوز العظام وكسوتها ولما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير • أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين • آية العصا ، مرة حية تسعى وثانية ينفلق بها البحر طريقا يبسا ، وثالثة يضرب بها الحجر فتتفجر منه اثنتا عشرة عينا • وقميص يوسف ألقاه البشير على وجه يعقوب عليهما السلام فارثدا بصيرا • وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ، ويكلم الناس في المهد وكهلا • وليس عيسى وحده الذي تكلم في المهد • فقد روى مسلم حديثه الصبى في قصة الأخدود وصاحب الصومعة •

ومع خاتمهم وامامهم وصفوتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين • أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله • نعم أظهر الله للرعيل الأول من أمته صلى الله عليه وسلم على يديه آيات حسية وروحية ، ليرسخ يقينهم وتكمل سعادتهم ، ويواصلوا المسيرة جهادا وفتحا • من هذه الآيات اجابة الدعاء والاخبار بالغيب بما أوحى اليه ، ونبع الماء ، وتكثير الطعام وبركته وتسبيحه وهو يؤكل ، وعصمته من الناس ، وتكريمه بالعروج ودخول الجنة ، وآيات أخرى كثيرة آتاه الله

منها ما شاء سبحانه • روى الشيخان البخارى ومسلم عن ابن مسعود وأنس
رضى الله عنهما أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يريهم آية فأراهم القمر شقين ، حتى رأوا حراء بينهما ، يقول لهم اشهدوا ،
ويقولون سحرنا محمد • وقال بعضهم ان كان سحرنا فانه لا يستطيع
أن يسحر الناس جميعا ، انظروا ما يأتى به السفار • وشهدوا له ونزلت
الآيات (اقتربت الساعة وانشق القمر • وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر) •

وروى البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنه (كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يؤكل) والله هو القائل (وان من شئ الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم) وروى أحمد عن أنس أن النبى صلى الله
عليه وسلم دخل على قوم وهم وقوف على دواب ورواحل فقال لهم
(اركبوها سالمة ، ودعوها سالمة ، ولا تتخذوها كراسى لأحاديثكم فى
الطرق والأسواق فرب مركوبة خير من راكبها وأكثر ذكرا لله منه)

وروى الترمذى وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما : جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رأيتنى الليلة
وأنا نائم كأنى أصلى خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودى
فسمعتها وهى تقول (اللهم اكتب لى بها عندك أجرا ، وضع عنى بها
وزرا ، واجعلها لى عندك ذخرا ، وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك
داود) •

وروى الشيخان عدة روايات عن جمع من الصحابة رضوان الله
عليهم أنس وجابر وسلمة والبراء ومعاذ وابن مسعود وعمران وعلى
وغيرهم يقولون : حضرت الصلاة ولم يجدوا ما يتوضئون به • فینطلق
الرجل منهم بقدر فيه ماء يسير فيأخذ به النبى صلى الله عليه وسلم

فیدخل یده ویفرج أصابعه ثم یقول حی علی الطهور المبارک والبرکة.
من الله • فلقد رأیت الماء ینفجر من بین أصابعه صلى الله علیه وسلم
فتوضأ الناس وشربوا • مرة وعددهم سبعون وبالحديبية يوم بیعة
الرضوان يوم بدأ الفتح المبین یرونه صلى الله علیه وسلم وهم ألف
وأربعمئة والبئر جافة يتوضأ ويتمضمض وما شاء من دعاء ثم یصبه
فینها فتصدرهم ما شاءوا وركائبهم •

وعین تبوک : یقول معاذ رضی الله عنه غرقنا بأیدینا من العین
قلیلا حتی اجتمع شیء فمسه صلى الله علیه وسلم ثم أعاده فجرت
العین بماء منهمر وهم ثلاثون ألفا غیر ركائبهم وخیلهم • وصاحبة
المزادین حینما استوقفوها یسألونها عن الماء ، وقالت عہدی به الأمس
هذه الساعة وجىء بها الى النبی صلى الله علیه وسلم ودعا باناء ففرغ
فیه من أفواه المزادین وربط أفواههما ونودی فی الناس ودعا النبی
صلى الله علیه وسلم فسقوا واستقوا وهى قائمة تنظر الى ما یفعل
بمائها • وأیم الله لقد أقلع عنها وانها لیخیل الینا أنها أشد ملأة منها
حینما ابتدأ فیها • وكافئوها بطعام وقال لها النبی صلى الله علیه وسلم
« تعلمین ما رزئنا من مائک شیئا ولكن الله هو الذى أسقانا » • فأنت
أهلها وذكرت لهم ما رأت وقالت فوالله انه لأسحر الناس بین السماء
والأرض ، وانه لرسول الله حقا ، أقتطف ولا أحصى هذا العطاء وأقول
عصا موسى التى انفجرت بها اثنتا عشرة عینا لو أن الأرض ملئت بمثلها
فانها لا تساوی أصبعا واحدا من أصابع هذا النبی الکریم صلى الله علیه
وسلم •

وما كان الرعوف الرحیم سبحانه لیترك هؤلاء الصادقین المجاهدين
لیهلكوا وهم یومئذ کل جند الاسلام ورجاله المخلصین • أما عن الطعام
فالشیخان أيضا یرویان هذه الآیات فی عدة مواقف هی الصمود بالدين..

وحمايته والتفرغ لاعلاء كلمة الله ونصرة دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم ، تبوك والأحزاب وفي المدينة ذاتها • تبوك (١) : يجمع فضل أزوادهم ويدعو ويستمطر بركة الله وتجاب دعوته ثم يقول خذوا في أوعيتكم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملئوه ، فأكلوا وشبعوا وقال صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله • لا يلقي الله بهما عبد غير شك فيحجب عن الجنة» أما الخندق وهم ألف يتصدون لمن تحزبوا على مدينتهم يريدون ان يطفئوا نور الله ويكذبوا رسوله ويقتلوا المؤمنين معه ، ويأبى الله القاهر فوق عباده العلى القدير، الا أن يتم نوره • وسورة الأحزاب تصف الهول والكرب وثبات المؤمنين وصدقهم مع الله وعنايته سبحانه بهم اذ يقول « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا » • وعند نفاذ الزاد يومها يقول جابر رضى الله عنه : رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفأت الى امرأتى فقلت لها هل عندك شيء ؟ فأخرجت جرابا فيه صاع من شعير ، ولنا بهيمة داجن فذبحتها ، ووليت الى رسول الله فساررتة انا ذبحنا بهيمة وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر معك • فماذا ينتظر من نبي البر ، والذي بلغ بالمؤمنين ما بلغ به ، وهو القدوة ومعلم الخير ؟ لم تطب نفسه صلى الله عليه وسلم أن يطعم الا أن يطعموا جميعا • فصاح في الناس يأهل الخندق ان جابرا قد صنع وليمة فحى هلا بكم • وقال لى لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجيتكم حتى آتى • وجاء يقدم الناس وقالت لى امرأتى بك سنفضح، وعمد صلى الله عليه وسلم الى عجيتنا والى برمتنا فدعا ببارك فيهما وفعل ما شاء وأمر بالخبيز ، وأن يغرفوا من البرمة ولا ينزلوها ، وهم ألف ، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوا وان برمتنا لتغط وعجيتنا كما هو •

(١) وقد نهض المسلمون مع الرسول صلى الله عليه وسلم رغم شدة الحر وبعد السفر ، وبعد أن بذلوا نفيس أموالهم في تجهيز الجيش •

وحنين الجذع ، واجتماع الشجرتين ليكونا سترا له صلى الله عليه وسلم ثم افتراقهما وعودتهما على أصولهما من حديث مسلم ، ومن رواية الشيخين عن اخباره بغيب أعلمه الله اياه كتاب حاطب الى أهل مكة • حديث أم حرام وركوب البحر • هلاك كسرى وتمزيق ملكه • والبخارى عن دور الحسن بن على رضى الله عنهما فى الصلح بين المسلمين • مقتل عمار • حديث سعد بن معاذ الى صفوان بمكة بخبر النبى عن قتله • انباؤه بشهداء مؤتة زيد وجعفر وابن رواحة رضوان الله عليهم قبل أن يأتى خبرهم • سراقه وسوار كسرى • نزول المطر فور استجابة دعائه منهما ، ولحق فاطمة سيدة نساء أهل الجنة بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته • وكذلك أم المؤمنين زينب رضى الله عنها • ورواية الامام مسلم فى عصمته وحفظ الله له حينما قال أبو جهل يعفر وجهه (يعنى السجود) بين أظهركم قالوا نعم قال لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن رقبته • قال فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه فقيل له ما لك ؟ فقال ان بينى وبينه لخنذا من نار وهولا وأجنحة • فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا •

وختاما مع الايمان القائم على آلاء الله والتفكر فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ، وأن القرآن العظيم يوجه النظر دائما لمعالى الأمور ، ويفيض فى ذكر آلاء الله وآياته فى الآفاق وفى الأنفس ، وهذا هو الايمان الراسخ • لأن هذه الآيات باقية ما بقيت السموات والأرض • أما ما كان من شأن الآيات الأخرى فهى استثناء للمتأملين • يقول سبحانه (أو لم يكفهم أنا أنزلنا الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون) •

أحمد طه نصر

مأساة الحلاج

بقلم : علي حيدر

لقد استهدف الفكر الاسلامي في عصرنا من المستشرقين وأذئابهم، وتوالت عليه حرايبهم المسمومة ، فمرة تكون الهجمة على القرآن ونظمه، ومرات تكون على الرسول وصدقته ومصدر وحيه ، ومرات تكون على الشريعة وأحكامها ، ومرات تكون بالانتصار للملحدين والمارقين •

ومن محاولات أولئك المنتسبين الى العقل والأدب الانتصار للحلاج ، وادعاء أنه كان ضحية جمود الشريعة وقصور قضائها وأنه كان رجلا صالحا وقتل ظلما وحسدا ، ممن حكم عليه • وصورت هذه الأسطورة المدعاة تصويرا يدعو الى الاشفاق عليه والبكاء له ، والعجب كله يأتي لمثل هذه المغالطات التي يدعيها أناس كنا نحسن الظن بهم ، حين يتغافلون كتب التاريخ الصحيحة التي كتبها ودونها معاينو الواقعة ومعاصروها ومن أتى بعدهم ، وينقلون عن المستشرقين تلامذة المبشرين والمستعمرين آراءهم ، ويصوغونها أعمالا فنية !••

انك لا تجد شخصية منحرفة أو متطرفة تحاكم محاكمة عادلة وتدان فيها ، الا ويخرج بعض المشوهين فكريا فيزعم أنها ظلمت وحكم عليها ظلما وأنها أصبحت من الشهداء !••

وهذا الحلاج الذي يدعى شهيدا •• ماذا يقول التاريخ فيه ؟ 1

يقول الدكتور حسن ابراهيم حسن في كتابه « تاريخ الاسلام » :
ومن غلاة المتصوفين الحسين بن منصور الحلاج الذي ادعى الألوهية

في عهد المقتدر العباسي ويكنى أبا مغيث • وهو مجوسي الأصل من أهل بلدة البيضاء بفارس • ونشأ بواسط ثم قدم بغداد واتخذها داراً له ، واختلط بالصوفية وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره من المتصوفين • اشتغل الحلاج في مبدأ أمره بالتصوف • وله في هذا شطحات كثيرة ، بمعنى أن كلامه يحتمل معنيين : أحدهما حسن محمود ولآخر قبيح مذموم • واختلف الناس فيه فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ، وكان ظاهره أنه ناسك صوفي ، فإذا علم أن أهل بلده يرون الاعتزال صار معتزلياً ، أو يرون الإمامة صار امامياً وأراهم أن عنده علماً بامامهم أو رأى أهل السنة صار سنياً •

وكان الحلاج مخطاً يلبس الصوف والمسوح تارة ، والثياب المصبغة تارة والعمامة الكبيرة والدراعة تارة ، وقارة يلبس القباء وزى الجند • وقد طاف البلاد ، وقصد الهند وخراسان وبلاد ما وراء النهر وتركستان وغيرها • وقال بعض أصحابه : « صحبتته سنة إلى مكة ، وأقام بمكة بعد رجوع الحجاج إلى العراق وقال : ان شئت أن تعود فعد ، فاني قد عولت أن أمضي من هنا إلى بلاد الهند • وكان الحلاج كثير الأسفار • ثم انه نزل في البحر يريد الهند فصحبته إلى بلاد الهند • فلما وصلنا إليها استدل على امرأة ومضى إليها وتحدث معها ، ووعدته إلى غد ذلك اليوم • ثم خرجت معه إلى جانب البحر ومعها غزل ملفوف وفيه عقد شبه السلم ، فقالت المرأة كلمات ، وصعدت في ذلك الخيط ، وكانت تضع رجلها في الخيط وتصعد حتى غابت عن أعيننا • ورجع الحلاج وقال لي : لأجل هذه المرأة كان قصدي إلى الهند •

وكان لهذه الشعبة والنار نجيات التي تعلمها الحلاج في الهند خاصة أثر كبير في عقول العامة الذين اتفقوا حوله ومالوا إلى مذهب المرق في الغلو ؟ حتى ان بعضهم رماه بأنه أحد دعاة مذهب القرامطة

الذى ساد في أيامه على يد أبى طاهر الجنابى • وقد قيل ان الحلاج كان يدعو في أول أمره الى الرضا من آل محمد • واستطاع بمهارته أن يجذب اليه العامة ، فكان يحفر في بعض الطرقات موضعا يضع فيه زقا فيه ماء ، ثم يحفر موضعا آخر يضع فيه طعاما ، ثم يسير مع أصحابه الى الموضع الأول • فإذا ما احتاجوا الى ماء يشربونه ويتوضئون منه ، نبش هذا الموضع بعكاز فيخرج الماء فيشربون ويتوضئون ، ثم يسير الى الموضع الآخر فيخرج منه الطعام ، ويوهم أصحابه أن ذلك من كرامات الأولياء • ولم تقتصر أساليبه في اجتذاب الناس اليه على ذلك ، بل كان يحفظ الفواكه ويخرجها في غير أوانها •

وادعى البعض أن الحلاج أحيا طائرا لابن الخليفة المقتدر ، فقد ذكر عريب بن سعد ، أن المقتدر أرسل الى الحلاج خادما ومعه طائر ميت وقال : ان هذا البيغاء لولدى أبى العباس ، وكان يحبها ، وقد ماتت • فان كان ما تدعى صحيحا ، فأحى هذه البيغاء • فأقام الحلاج الى جانب البيت الذى هو فيه وبال ، وقال : من تكن هذه حالته لا يحيى ميتا ، فعذ الى الخليفة وأخبره بما رأى وبما سمعت منى • ثم قال : بلى ! لى من اذا أشرت اليه أدنى اشارة أعاد الطائر الى حالته الأولى • فعاد الخادم الى المقتدر وأخبره بما رأى وسمع ، فقال : عد اليه وقل له : المقصود اعادة الطائر الى الحياة ، فأشر الى من شئت • قال : فعلى بالطائر ، فأحضره اليه وهو ميت ، فوضعه على ركبتيه وغطاه بكفه ، ثم تكلم بكلمات ثم رفع كفه وقد عاد الطائر حيا ، فأعاده الخادم الى المقتدر وأخبره بما رأى •

وقد ألف الحلاج كتبا ذكر فيها مبادئ تخالف المبادئ الاسلامية: فأباح الحج الى غير مكة لكل من بنى في بيته بناء مربعا وطاف حوله في أيام الحج وأدى فيه مناسك الحج ، وأطعم ثلاثين يتيما بيده ، وكسا

كل واحد منهم قميصا ، ومنحه سبعة دراهم ، فان ذلك كله يقوم مقام الحج ، كما أباح الحلاج الافطار في رمضان لمن صام ثلاثة أيام بلياليها ولم يفطر ، وأفطر في اليوم الرابع على ورقات من الهندب • فان ذلك يغنيه عن صوم رمضان • وأباح ترك الصلاة لمن صلى ركعتين من أول الليل الى آخره ، فان ذلك في نظره يغنيه عن الصلاة طول حياته ، وأعفى من الزكاة من تصدق بجميع مايملكه في يوم واحد ، كما أعفى من العبادة من زار قبور الشهداء بمقابر قریش ، وأقام بها عشرة أيام يقضيها في الصلاة والصوم مع افطاره على قليل من خبز الشعير والملح •

وكان الحلاج خفيف الحركات شعوزيا ، وقد حاول الطب وجرب الكيمياء ، واستعمل المخاريق (الحيل والتمويهات) حتى استهوى بها من لا تحصيل عنده ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول ، وعظم افتراؤه على الله عز وجل ورسله • ووجدت له كتب فيها حماقات وكلام مقلوب وكفر عظيم ، وقال في بعض كتبه : انى المغرق لقوم نوح والمهلك لعاد وثمود • وكان يقول لأصحابه : أنت نوح ، وأنت موسى ، وأنت محمد قد أعدت أرواحهم الى أجسادكم • ويزعم بعض الجهلة المتبعين له أنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء •

قال صاحب الفهرست : ان الحلاج كان رجلا محتالا مشعبذا يتعاطى مذاهب الصوفية وينتحل ألفاظهم ويدعى الألوهية والقول بالحلول : وكان يقول « أنا الحق » وقد استغوى الحلاج العامة بمخاريق كان يعتمد عليها من قبل لنشاطه المستور بهذه الأعمال •

وقال امام الحرمين : ان الحلاج كان يريد قلب الدولة والتعرض لافساد المطة •

وقال ابن خلكان : انه كان على اتصال وثيق بالقرامطة وكما أكثر التطواف في بلاد الخلافة الاسلامية وهو يحمل الدعوة الشيعية والدعوة

القرمطية وقد عدته الدولة خطرا عليها وأرادت التخلص منه • والحلاج يقول بالحلول : أى حلول الله فى الانسان ، أى انه هو والله شىء واحد كما تقول النصرانى فى امتزاج الطبيعة الالهية بالطبيعة الناسوتية : ولفظ الحلول يقابل عقيدة « التجسد » والتجسد يقوم على أساس ثنائية الطبيعة الالهية أو كما يعبر عنه باللاهوت والناسوت الذى وصفت به شخصية المسيح فى المفهوم النصرانى • ومن شبهات الحلاج قوله : ان الأولياء أفضل من الأنبياء ، وان من بلغ الغاية القصوى فى الولاية سقطت عنه الشرائع كلها وحلت له المحرمات ، ولا ريب أن هذا يخرج مفهوم الحلاج عن دائرة الاسلام تماما ، وقد قال الغزالى عن نظرية الحلاج : ان العبد مع الرب هذه قصة مفصوحة عقلا غير مقبولة نقلا • وقد وصف الحلاج بأنه رجل مجوسى الأصل اشتغل بالمخاريق والحيل وادعى العلم بالأسرار ثم تناهى الى ادعاء النبوة ثم الربوبية واستغوى غلمان قصر المقتدر بالله العباسى لينفذ بهم الى تحقيق غايته فأدى ذلك الى قتله • وذكر امام الحرمين فى كتابه الشامل : أنه كان بين الحلاج وبين الجنابى رئيس القرامطة اتفاق سرى على قلب الدولة وأن هذا هو السبب الحقيقى فى قتل الحلاج • وقد اتهم بمعارضة القرآن •• وقد حوكم أمام الخليفة المقتدر وكانت قائمة اتهاماته هى :

١ — مراسلاته السرية مع القرامطة أعداء الاسلام •

٢ — قوله أن الحج ليس بغرض دينى عام •

ولقد ترك المسلمون الحلاج سنوات طويلة ينادى فى سوق بغداد أنا الله ، أنا الحق ، سبحانه ، ما أعظم شأنى • ما فى الجبة غير الله ، يقول الدكتور الفشار : ولم يقتل الحلاج لأنه أعلن الاتحاد بالله ، ولكن الوزير حامد بن عبد العزيز قتله أو طلب من الفقهاء الفتوى بقتله ،

بسبب سياسى ، أو بمعنى أدق بسبب علمى شرعى ، أنه فى الفترة الأخيرة .
من حياته نادى بإيقاف الحج ، حين نادى بالحج بالهمة ، والحج بالهمة .
نوع من المعراج الصوفى يزعمون فيه أن النفس تنتقل من مكان الى مكان .
مختربة الحجب واصله الى سدرتها الأخيرة ، وحين نادى بهذا لم يقتله
المسلمون ، ولكن حين ابتنى كعبة فى بيته ودعا المسلمين أن يحجوا اليها
تقدم سيف الشرع وقتله • وقد أشار الى قتله بسبب هذا معظم مؤرخى
التصوف ، بل ان محبى الدين بن عربى نفسه يذكر هذا فيقول : وأفتى
الفقهاء بقتله لأنه أبطل الحج ، وكان قد طلب أن ترفع اليه الزكاة والصدقة
وحاول ابطال قواعد العبادات • وبعد كل هذا يدعى المشوهون من
المنتسبين الى التصوف ، والآخذين عن مرضى المستشرقين أن فى قتله
مأساة ، ويسمونه بالشهادة ، ويسمون قضاته الفقهاء العدول بالجمود .
والظلم ، وهذا من أعظم الفرى ، وأشنع الجهالات ، وباليات اخواننا .
هؤلاء يقرءون التاريخ قبل أن يصفوا الصوفية بالهداية ويصفوا السلفية
بأنها نابية ويتقوا الله فى شباب الاسلام وناشئته الذين هم أمانة فى
أعناق الكتاب والعلماء يجب أن يتحروا فى ما يكتبون لهم سلامته وصحته
وبعده عن الغلواء • • والله يهدينا سواء السبيل •

على عيد

من يرغب فى استطلاع رأى أعلام الأمة فى العلاج فليقرأ هذه
الكتب :

وفيات الأعيان ، صلة تاريخ الطبرى ، الفرق بين الفرق ، تاريخ
الخلفاء ، جامع التواريخ الشامل ، نشأة الفكر الفلسفى ، مقدمة العلوم
والمناهج ، تاريخ الاسلام الثقافى والسياسى والدينى والاجتماعى •

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد نير

— ٣٧ —

* ومنهج الله تعالى لعباده كما أنه يفسر الوجود ومكان الانسان
فيه والغاية من وجودهما تفسيراً صحيحاً لأنه من عند خالق الوجود
وخالق الانسان العليم بما خلق .

فيجعل الكون مسخراً للانسان ويجعل الانسان معبداً لله ، خاضعاً
لنهيته مدعناً لأمره .

فهو كذلك يوفق بين وجودهما في تناسب وانسجام ويجعل العلاقة
بينهما علاقة تعاون وائتلاف ، فلا يضمن الكون على الانسان بما فيه
من خيرات ، وانما يستفيد منها الانسان وينتفع بها وفق ما أودع الله
في هذا الكون من سنن ونواميس حتى يقوم بوظيفة الخلافة في هذه
الأرض كما يريد الله .

* فهو يدعو الى النظر في الكون والتدبر فيه ، واستجلاء
العبرة والعظة من حركاته وسكناته وتقلباته وتغيراته ، فيؤمن بعظمة
خالقه ووحدانية مدبره (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان
الله رب العرش عما يصفون) الآية ٢٢ — الأنبياء — (ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض سبحان الله عما يصفون) الآية ٩١ — المؤمنون .

* وهو يدعو الانسان الى التمتع بما في هذا الكون من طيبات
ورزق حسن ، في غير طغيان ولا بغى ، ولا سرف ولا تقتير (ليس

على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا
وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله
يحب المحسنين) الآية ٩٣ المائدة (قل من حرم زينة الله التي أخرج
لعباده والطيبات من الرزق ؟) الآية ٣٢ — الأعراف • (وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا انه لا يحب المرففين) الآية ٣١ — الأعراف •

* وهو يدعو لأن يرتفع على ماديات الحياة ، فيأخذ منها بقدر
حاجته ولكنه لا يخضع لها ولا يستذل ، كهؤلاء الذين يغرقون أنفسهم
في الملذات والشهوات ولا يستطيعون منها فككا ، أو هؤلاء الذين
يهربون من الحياة الى شرب المسكرات وتعاطي المخدرات فيفقدون
انسانيتهم ويضيعون عقولهم وهو ما ميزهم الله به عن سائر الحيوان •

* كما ينهاه عن النظر الى الكون وما فيه نظرة كراهية ومقت
فينزوي في ركن من أركانه يدعى الزهد فيه والرهبة ، وينقطع عن
العمل لدنياه كما ضل السبيل الى أخراه — اذ لا رهبانية في الاسلام —
فيعطل بذلك طاقاته التي منحها الله اياها وامكانياته التي زوده الله
بها ، كالذين يلبسون المرقعات ، ويتدثرون بالقاذورات ويزعمون
الولاية والقرب من الله — من الصوفيين الضالين — وما هي الا ولاية
الشيطان والبعد عن الله ولكنهم لا يعلمون •

* وينهاه عن النظر الى الكون وما فيه نظرة تقديس فيحرص
أشد الحرص على أن يكون له منه النصيب الأوفى ولو على حساب غيره
من البشر، ولو من طريق ظلمهم وغشهم وخداعهم ، فيعيش محبا للدنيا حريصا
على الحياة ، والله تعالى يقول : (زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب)
الآية ١٤ — آل عمران — ويقول الله تعالى : (فلا تغرنكم الحياة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) الآية ٣٣ — لقمان •

✽ وهو ينهيه عن النظر الى الحياة والأحياء نظرة يأس وقنوط .
 قلاً أمل في اصلاحهما ولا سبيل الى تقويمهما كهؤلاء الغالين والمتشددين ،
 وإنما يدعوهم الى بذل الجهد وتقديم النصيح ومحاولة الاصلاح والأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر (انه لا ييأس من روح الله الا القوم
 الكافرون) الآية ٨٧ — يوسف — (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
 وأهلها مصلحون) الآية ١١٧ هود وقال تعالى : (ولتكن منكم أمة
 يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم
 المفلحون) الآية ١٠٤ — آل عمران •

✽ فالمنهج الاسلامي ينظر الى الحياة والأحياء نظرة صحيحة
 معتدلة ومتوازنة ، تقرر أن الانسان مستخلف في هذه الأرض ، فينظم
 علاقاته المتعددة والتي لا بد منها لكل كائن حي :

— علاقته مع الله خالق الكون بالعبودية له وحده والطاعة لأمره •

• — وعلاقته مع نفسه التي بين جنبيه بالمحاسبة والمجاهدة لتركو
 وتطهر •

— وعلاقته مع الناس الذين يعيشون معه ويدينون دين الحق
 بالمحبة والمودة والنصح والتعاون (وتعاونوا على البر والتقوى ولا
 تعاونوا على الاثم والعدوان) الآية ٢ — المائدة •

— ومع الذين لا يدينون دين الحق بالمسالة والمواذعة ما سالموا
 ووادعوا (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
 من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين • إنما
 ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا
 على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) الآية
 ٨ ، ٩ — الممتحنة •

— وعلاقته مع الكون الذى يحيط به بالافادة والاستفادة فيعمر فيه ويثمر وينتفع به ويسخر ، فى غير علو فى الأرض ولا فساد • فالله تعالى يقول : (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) الآية ١٥ — الملك ، ويقول (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) الآية ٨٣ — القصص •

* وبهذه النظرة الشمولية الصحيحة المتوازنة من خلال هذا المنهج الربانى تستقيم الأمور وتنظم الحياة ، ويحقق الانسان وظيفته استخلافه فى الأرض على الوجه الأكمل وحسبما يريد الله •

وهذه هى السعادة الحقة ، والطمأنينة النفسية ، والحياة الراضية التى ينشدها الانسان السوى •

وما أصاب البشرية ما أصابها من قلق وحيرة واضطراب الا ببعدها عن المنهج الربانى الذى وضعه الله لعباده ، فكثرت بينهم الأمراض العصبية ، والشذوذ الجنسى ، والمرض العضوى ، والجنون والجريمة والانتحار والفراغ القاتل وذلك رغم تقدمها فى علوم الطب والصناعة والتجارة والزراعة والهندسة والكيمياء وتفوقها فى عالم الاختراع والابداع والفنون •

حتى ان البلاد الغنية والشعوب المترفة سواء فى أمريكا أو أوربة هى التى تكثر فيها هذه الآفات الخلقية والنفسية والعصبية • ولا من مذكر •

ذلك لأنهم يفقدون المعانى الروحية والخلقية — التى هى محور المنهج الربانى — ويققدسون الأمور المادية والحسية ، ويتصورون أنها الغاية من وجود الإنسان حتى سمعنا بينهم عن آلهة متعددة : اله المال

واله الشهرة ، واله الجمال ، واله الفن ، واله الانتاج ، واله اللذة ، الى آخر هذه الآلهة التي تضاهى اللات والعزى ومناة وهبل وغيرها من آلهة الجاهلية الأولى : (يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون) الآية ٣٠ — التوبة • (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون) : ١١٨ — البقرة •

* فنحن ملزمون بتطبيق منهج الله على أرض الله وبين عباد الله •

أولا : لأنه مقتضى شهادة التوحيد — لا اله الا الله — فمن معانيها — لا مشرع للعباد الا الله • فلا يحقق التوحيد الكامل الا بانفاذ منهج الله وتطبيق شريعة الله •

ثانيا : لأنه يفسر الخلق تفسير صحيحا وأنه من عند الله وليس لأحد عمل ولا ملك فيه ، ويبصر البشرية بغاية وجودها ، وهو العبودية الخالصة والكمال لله رب العالمين •

ثالثا : لأنه يضمن لمن يطبقه السعادة الحقة في الدنيا والنجاة من عذاب يوم الدين •

رابعا : لأننا جربنا عواقب البعد عنه فكانت : ضعفا وهوانا ، وذلا وخذلانا ، وتصدعا وتفرقا ، وتأخرا وتخلفا ... الى آخر ما في قواميس الخزي من ألفاظ ، كما هو واقع المسلمين الآن الا من رحم ربك •

على حين طبقه أسلافنا فكانوا به السادة والقادة ، والعلماء والحكماء والأئمة والأعزة (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) الآية ٨ — المنافقون •

والحديث موصول ان شاء الله تعالى •

عبد اللطيف محمد بدر

أية الشباب الخائر القلوب... هذا هو الطريق بقلم: نجيب محمد عبد الرحمن المصري

— ٤ —

تحدثنا في المقال السابق الى الشباب عن ضرورة الحذر من حبائل أولئك الذين يقدمون للناس الهوى في أكواب من الشهوات .. على أنه الدين الحق .. اذ يقومون بتفريغ الدين الحق من مضمونه .. من مقوماته .. من تبعاته .. يقدمون لهم الدين كما يحبون .. لا كما هو ثابت في حقيقته وذاته .. على أنه المطلوب منهم وكفى !!

ونود في هذا المقال أن نحذر الشباب من الانسياق الخاطيء وراء أولئك الذين يهونون له أمر المعصية ومغبة عواقبها في الدنيا والآخرة. بدعوى الاعتماد على عفو الله وغفرانه .. نعم .. أحذر عزيزي الشاب وأحذر نفسى قبلك .. من الاستهانة بعصيان الله واستمرار هذا العصيان والانسياق وراء مغالطة النفس بالاتكال على عفو الله ومغفرته تارة .. وبالتسويق بالتوبة والاستغفار باللسان تارة أخرى ... !!

من ذلك مثلا اتكال بعضهم على قوله تعالى : « ان الله يغفر الذنوب جميعا » ٥٣ الزمر . فان هذا من أقبح الجهل لأن الشرك داخل في هذه الآية وهو رأس الذنوب وأساسها .. ولا خلاف في أن هذه الآية في حق التائبين فانه سبحانه يغفر ذنوبهم أيا كانت بما في ذلك الشرك . ولو كانت الآية في حق غير التائبين لبطلت نصوص الوعيد كلها وأحاديث اخراج قوم من الموحدين من النار بالشفاعة .. وهذا أتى صاحبه من قلة علمه وفهمه فانه سبحانه ههنا عمم وأطلق ، فعلم أنه أراد التائبين . وفي سورة النساء خصص وقيد فقال سبحانه :

« ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » آية ٤٨
تأخير سبحانه وتعالى أنه لا يغفر اشرك وأخبر أنه يغفر ما دونه ..
ولو كان هذا في حق التائب لم يفرق بين الشرك وغيره

وكاغترار بعضهم بقوله تعالى : « يأياها الانسان ماغرك بربك
الكريم » الانفطار آية ٦ فيقول : كرمه !! وقد يقول البعض انه لقن
المغتر حجة وهذا جهل قبيح وانما غره به الشيطان ، ونفسه الأماره
بالسوء وجهله وهواه .

وكاغترار بعضهم بقوله تعالى في النار : « لا يصلها الا الأتقى
الذى كذب وتولى » . الليل آية ١٥ ، ١٦ وقوله : « أعدت للكافرين »
البقرة آية ٢٤ . ولم يدر هذا المغتر أن قوله « فأنذرتكم نارا تلظى »
هي نار مخصوصة من جملة دركات جهنم ، ولو كانت جميع جهنم فهو
سبحانه لم يقل لا يدخلها بل قال « لا يصلها الا الأتقى » ولا يلزم
من عدم صليها عدم دخولها فان الصلى أخص من الدخول ونفى الأخص
لا يستلزم نفي الأعم . ثم هذا المغتر لو تأمل الآيات التى بعدها لعلم
أنه غير داخل فيها فلا يكون مضمونا له أن يجنبها .. !!

وأما قوله في النار « أعدت للكافرين » فقد قال في الجنة « أعدت
للمتقين » ولا ينافى اعداد النار للكافرين أن يدخلها الفساق والظلمة ،
ولا ينافى اعداد الجنة للمتقين أن يدخلها من في قلبه أدنى مثقال ذرة
من ايمان . ولم يعمل خيرا قط !!

ومنها أيضا اتكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا
عن ربه : « أنا عند حسن ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء » (١) يعنى
ها كان فى ظنه فأنا فاعله به . ولا ريب أن حسن الظن انما يكون مع

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط كما رواه أحمد بن حنبل ورجاله ثقات
انظر ص ١٩ من كتاب « الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى » للإمام
الشيخ القيم .

الاحسان فان المحسن حسن الظن بربه أن يجازيه على احسانه وأنه لا يخلف وعده وأنه يتقبل توبته • وأما المصير على الكبائر والظلم والمخالفات فان وحشة المعاصي والظلم والحرام تمنعه من حسن الظن بربه ، وهذا موجود في المشاهدة فان العبد الآبق المصير الخارج عن طاعة سيده لا يحسن الظن به ، ولا يجامع وحشة الاساءة احسان الظن أبدا •• فان المصير مستوحش بقدر اساءته •• وأحسن الناس ظنا بربه : أطوعهم له • كما قال الحسن البصري : ان المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل • وان الفاجر أساء الظن بربه فأساء العمل •••

ومن تأمل هذا الموضوع حق التأمل علم أن حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه • فان العبد انما يحمله على حسن العمل حسن ظنه بربه أنه يجازيه على أعماله ويثيبه عليها ، ويتقبلها منه • فالذي حمّله على العمل حسن الظن • فكلما حسن ظنه حسن عمله • والا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز كما في الترمذي من حديث شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » ••• وبالجمله فان حسن الظن انما يكون مع انعقاد أسباب النجاة • وأما مع انعقاد أسباب الهلاك فلا يتأتى احسان الظن •• !!

فان قيل بل ذلك ممكن بأن يكون مستند حسن الظن سعة مغفرة الله ورحمته وعفوه وجوده وأن رحمته سبقت غضبه •• وأنه لا تنفعه العقوبة ولا تضره المعصية •• قيل : الأمر هكذا والله فوق ذلك وأجل وأكرم وأجود وأرحم ولكن انما يضع ذلك في محله اللائق به فانه سبحانه موصوف بالحكمة والعزة والانتقام وشدة البطش وعقوبة من يستحق العقوبة • فلو كان معول حسن الظن على مجرد صفاته تعالى وأسمائه لا شترك في ذلك البر والفاجر ، والمؤمن والكافر ، ووليّه وعدوه • فما ينفع المجرم أسماؤه وصفاته وقد باء بسخطه وغضبه وتعرض

للعنته ووقع في محارمه وانتكح حرماته • بل حسن الظن ينفع من تاب
وندم وأقلع وعمل صالحا واستقبل بقية عمرة بالخير والطاعة ، ثم أحسن
الظن •• فهذا هو حسن الظن •• والأول غرور •• !!

فهنالك اذن فرق شاسع بين حسن الظن بالله وبين الاغترار به •
قال الله تعالى : « ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل
الله أولئك يرجون رحمة الله » البقرة آية ٢١٨ فجعل هؤلاء أهل
الرجاء ••• لا الظالمين ولا الفاسقين • وقال تعالى « ثم ان ربك للذين
عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ، ان ربك من بعدها
لغفور رحيم » فأخبر سبحانه أنه بعد هذه الأثياع غفور رحيم لمن
فعلها • فالعالم يضع الرجاء مواضعه والجاهل المغتر يضعه في غير
مواضعه •• !!

وكثير من الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه ••
فضيعوا أمره ونهيه ونسوا أنه شديد العقاب ، وأنه لا يرد بأسه عن
القوم المجرمين •• ومن اعتمد على العفو مع الاصرار على الذنب فهو
كالمعانده •• وقد قال معروف : « رجائك لرحمة من لا تطيعه من الخذلان
والحمق » • !!

فاعلم •• رعاك الله •• أن الرجاء وحسن الظن انما يكون مع
الاتيان بالأسباب التي اقتضتها حكمة الله في شرعه ، وقدره ، وثوابه ،
وكرامته • فيأتي العبد بها ثم يحسن ظنه بربه ، ويرجوه أن لا يكله
اليها ، وأن يجعلها موصلة الى ما ينفعه ، وأن يصرف عنه ما يعرضها
للحبوط ويبطل أثرها •

ومما ينبغي أن يعلم أن من رجا شيئا استلزم رجاءه ثلاثة
أمور : أحدها محبة ما يرجوه ، الثاني خوفه من فوائده ، الثالث سعيه
في تحصيله بحسب الامكان • وأما رجاء لا يقارنه شيء من ذلك فهو من

باب الأمانى ، والرجاء شئ والأمانى شئ آخر ، فكل راج خائف ،
والبسائر على الطريق اذا خاف أسرع السير مخافة الفوات • وفى جامع
الترمذى من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل • ألا ان سلعة الله
غاليه ، ألا ان سلعة الله الجنة » •

وهو سبحانه كما جعل الرجاء لأهل الأعمال الصالحة فكذلك جعل
الخوف لأهل الأعمال الصالحة ، فعلم أن الرجاء والخوف النافع هو
ما اقترن به العمل • قال الله تعالى : « ان الذين هم من خشية ربهم
مشفقون ، والذين هم بآيات ربهم يؤمنون ، والذين هم بربهم لا
يشركون ، والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة أنهم الى ربهم راجعون ،
أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » الآية ٥٧ - ٦١ المؤمنون •
وقد روى الترمذى فى جامعه عن عائشة رضى الله عنها قالت : سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقلت : أهم الذين
يشربون الخمر ويزنون ويسرقون ؟ فقال : لا يا ابنة الصديق ، ولكنهم
الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون أن لا يتقبل منهم •
أولئك يسارعون فى الخيرات » • وقد روى من حديث أبى هريرة أيضا •

والله سبحانه وتعالى وصف أهل السعادة بالاحسان مع الخوف ،
ووصف الأشقياء بالاساءة مع الأمن • ومن تأمل أحوال الصحابة رضى
الله عنهم وجدهم فى غاية الجد فى العمل مع غاية الخوف •• أما نحن
فقد جمعنا بين التقصير •• بل التفريط والأمن !!

ومعصية دون توبة أو وجل قد تتبعها معصية ثم معاص كثيرة
الى أن ينسلخ المرء من دينه ففى الحلية لأبى نعيم عن حذيفة أنه قيل
له : فى يوم واحد تركت بنو اسرائيل دينهم ؟ •• قال : لا ، ولكنهم
كانوا اذا أمروا بشئ تركوه واذا نهوا عن شئ فعلوه حتى انسلخوا من
دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه !!

ومن هنا قال بعض السلف : المعاصي بريد الكفر ، كما أن القبلة بريد الجماع ، والغناء بريد الزنا ، والنظر بريد العشق ، والمرض بريد الموت •

وقال الامام أحمد : حدثنا الوليد قال سمعت الأوزاعي يقول : سمعت هلال بن سعد يقول : « لا تنظر الى صغر الخطيئة ، ولكن انظر الى من عصيت » •

وفي المسند وجامع الترمذي من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان المؤمن اذا أذنب ذنباً نكت في قلبه نكتة سوداء • فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه • وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكره الله عز وجل » كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » ١٤ المطففين • قال الترمذي هذا حديث صحيح ••• وقال حذيفة « اذا أذنب العبد ذنباً نكت في قلبه نكتة سوداء حتى يصير قلبه كالشاة الرمداء » •

فاعرف لربك قدره •• فلا تعصاه •• ولا يقرنك عفوه وحلمه - فهو سبحانه وتعالى القائل : « نبيء عبادي أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم » •• ففى نفس الوقت الذى أطمعنا فى مغفرته لنسرع بالتوبة النصوح •• نبهنا الى أليم عذابه حتى لا ننساق وراء أمانى المغفرة دون الاقلاع عن الذنوب •

هذا وللمعاصي أيها الشباب من الآثار القبيحة المذمومة المصرة بالقلب والبدن فى الدنيا والآخرة ما يحتاج الى مقالات ومقالات •• فالى لقاء آخر ••• ان شاء الله وقدر •• !!

بخيت محمد عبد الرحمن الحمري

في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — باب التفسير الاستاذ عنتر أحمد حشاد ٣
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ٨
- ٤ — بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الاستاذ بدوي محمد خير طه ١٥
- ٥ — الحج المبرور الاستاذ مصطفى برهام ٢١
- ٦ — آيات تكريم وتثبيت الاستاذ أحمد طه نصر ٢٦
- ٧ — مأساه الحلاج الاستاذ علي عيسد ٣٢
- ٨ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٣٨
- ٩ — أيها الشباب الحائر القلق الاستاذ بخيت محمد عبد الرحمن الحصري ٤٣

مطبعة المجد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

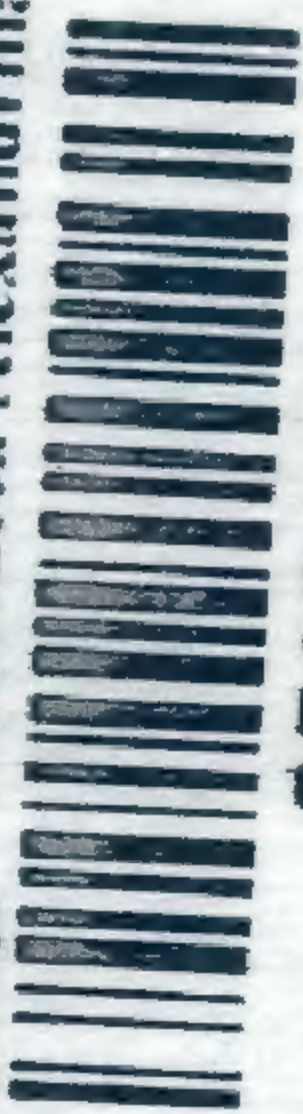
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤



Bibliotheca Alexandrina



0537127